

مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

ص. ب. ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس: ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة: ٤ ش. القزات بالمهندسين ت: ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس: ٧٦٠٩٠٥٧

المكتبات

والمعلومات العربية

* نظرية التجهيز الإنساني للمعلومات

* تحقيق المخطوطات العمانية ونشرها

* أضواء على جوانب من مصادر تاريخ عمان
الحديث في شرق أفريقية

* القصة في الوثيقة العربية

* تاريخ تطور الأفكار في البليو مترس



مجلة
المكتبات
والمعلومات
العربية

السنة الخامسة عشرة - العدد الأول

شعبان ١٤١٥ هـ - يناير ١٩٩٥ م

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير :

مدير التحرير : عبد الله الماجد

الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي

سكرتير التحرير : خالد الحلبي

المستشارون

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور / هشام عبد الله عباس

عميد كلية الآداب - جامعة الملك

عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ / محمود بوعياض

مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية

الجزائرية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق - الجمهورية

التونسية

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية - المملكة

العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات - كلية

الإنسانيات جامعة قطر - دولة قطر

الأستاذ الدكتور / حشمت قاسم

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات - كلية

الآداب - جامعة القاهرة - جمهورية مصر

العربية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية

السعودية

الأستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور

عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد

للبنترول والمعادن - المملكة العربية السعودية



□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

* دار المريج - المملكة العربية السعودية - الرياض -

ص. ب. ١٠٧٢٠ (الرياض) ١١٤٤٣

□ الاشتراك السنوي : ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة -

٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها

وتخضع للتحكيم الأكاديمي

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً

عن دار المريج من لندن - بريطانيا

فى هذا العدد

يناير ١٩٩٥م / شعبان ١٤١٥هـ

السنة ١٥ / العدد الأول

دراسات :

* نظرية التجهيز الإنسانى للمعلومات بين الذاكرة الداخلية والذاكرة الخارجية

د. أحمد بدر

٢٥ - ٥٩

* تحقيق المخطوطات العُمانية ونشرها

د. محمد مجاهد الهلالى

٦٠ - ٩١

* أضواء على جوانب من مصادر تاريخ عُمان الحديث فى شرق أفريقية

د. إبراهيم الزين صفيرون

٩٢ - ١٦٧

* القصة فى الوثيقة العربية

د. جمال الخولى

ترجمات :

١٦٨ - ٢٢٢

* تاريخ تطور الأفكار فى الببليومتري .

تأليف نورثى هيرتزل

ترجمة د. محمد جلال سيد محمد غندور

مراجعات الكتب :

٢٢٣ - ٢٢٩

* قياس أداء المكتبة الأكاديمية : مدخل على

مراجعة : د. محمود عفيفى

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عندها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تنصدر البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبوعها ببنت تقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والوريات.
- ٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨- يفضل كتابة المصادر والحواشي، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافي.
- ٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي :
ص.ب: ١٧٢٠ - الرياض ١٤٤٢ - المملكة العربية السعودية.

نظرية التجهيز الإنساني للمعلومات بين الذائجة الداخلية والذائجة الخارجية

د. أحمد بدر

أستاذ المكتبات والمعلومات

جامعة قطر - الدوحة

ملخص :

تبدأ الدراسة بعرض أهم نظريات التجهيز الإنساني للمعلومات ثم تتبع فكرة الذاكرة الخارجية عند المصريين القدماء وعند كل من بوش ورائجاناتان وتنظيماتها وتداخلاتها الحالية في أدوات الربط من أجل استرجاع أفضل للمعلومات . وأخيرا يورد الباحث بعض إسهامات علماء المعلومات مثل فوسكت وفيكري في مجال الوصل بين الذاكرتين أيضا .

تقديم :

لقد كان رائجاناتان عالم الرياضيات والمكتبات الهندي سابقا لعصره حين تحدث عن الذاكرة الخارجية Externalized Memory على اعتبار أنها حاوية لمجموعة الوثائق ، وأن هذه الذاكرة كائن حي Creature ينمو بسرعة كبيرة في بحوث العصر الحديث .. وأن الحجم الهائل للمعلومات الجديدة الناتجة عن البحث العلمي لا تستطيع ذاكرة الشخص الواحد أن تحتفظ به وأن تستدعيه عند الحاجة في أي وقت من أوقات العمل .. وإن المكتبة يجب اعتبارها كامتداد خارجي للذاكرة

الداخلية للإنسان .. وأنه على الذاكرة الخارجية ألا تقوم فقط مثل - الذاكرة الداخلية - بتجميع واختزان المعلومات ، ولكن على الذاكرة الخارجية أن تقوم بتنظيم المعلومات مثلما تفعل الذاكرة الداخلية .. وأن يتم هذا التنظيم بطريقة تجعل الاسترجاع شاملا .. وأن قائمة التوثيق هى الآلية Mechanism اللازمة لمثل هذا الاسترجاع .. فخدمة التوثيق هى الرابطة Link بين الذاكرتين الخارجية والداخلية (Ranganathan, 1963,p.295) .

ولقد كانت كلمات رانجاناثان سالفة الذكر عن الذاكرة الخارجية هى التى أوجت للكاتب بالدعوة إلى دراسة الذاكرة الداخلية للإنسان وكيفية عملها وتجهيزها للمعلومات ؛ ففى هذا الربط والوصل بين الذاكرتين يمكن بناء نظرية فى مجال المعلومات والمكتبات (أحمد بدر ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣٤) .

وإذا كانت دراسة التجهيز الإنسانى للمعلومات تدخل ضمن مجالات عديدة فى علم النفس وخصوصا علم النفس التجريبي وعلم نفس النمو وعلم النفس المعرفى Cognitive وتدخل حاليا ضمن بحوث محاكاة عمليات الحاسب ، وعمليات الذكاء الاصطناعى وهندسة الاتصال ونظرية المعلومات وغيرها .. فإن هذه المجالات هى التى أثبتت البحوث الحديثة أنها تسهم أكثر من غيرها فى نمو علم المعلومات (Al - Sabbagh 1987) .

وستحاول هذه الدراسة الإسهام فى هذا الوصل ، عن طريق عرض لأهم نظريات التجهيز الإنسانى للمعلومات ، ثم تتبّع فكرة الذاكرة الخارجية عند كل من بوش ورانجاناثان ومصر القديمة وتنظيماتها وتداخلاتها الحالية فى أدوات الربط Link من أجل استرجاع أفضل للمعلومات .. وأخيرا يورد الباحث بعض إسهامات علماء المعلومات مثل فوسكت وفيكري فى مجال الوصل بين الذاكرتين أيضا .

أولا : نظرية التجهيز الإنسانى للمعلومات :

تزايد اهتمام مجال التنمية المعرفية بمدخل تجهيز المعلومات خلال العقود الأخيرة ؛ وذلك للتقدم فى فهم كيفية عمل النظام العصبى للإنسان ، فضلا عن

تطور النظم المعتمدة على الحاسبات الآلية والتي تحاكي العديد من الوظائف الإنسانية الشديدة التعقيد .. هذا وتشبه العمليات العقلية الإنسانية في بعض جوانبها مايقوم به الحاسب ذلك لأن كلا منهما يتقبل المعلومات (وظيفة إدخال Input) ويقوم بعمليات وسيطة (وظيفة تجهيز Throughput) ثم عرض النتائج (وظيفة مخرجات output) وبصفة عامة فكل من الإنسان والحاسب يطوع الرموز ويحول المدخلات إلى مخرجات .

وبلاحظ هنا استخدام مصطلح « نظرية » للدلالة على مدخل تجهيز المعلومات ، وإن كان العديد من علماء نفس النمو Developmental Psychology (Kail, 1982, p.47) يرون عملية تجهيز المعلومات كإطار عام يندرج تحته نظريات عديدة .. وماسيتناوله الكاتب هنا هو النماذج التي يتفق عليها معظم الباحثين بالنسبة للتجهيز الإنساني للمعلومات (انظر أيضا في استخدام مصطلح النظرية : (Michel, C. 1992. P.78) .

(١) هي بناء النظرية او النظريات :

هناك منذ الخمسينات تساؤلات العديد من علماء النفس عن التجارب المعملية وهل تؤدي بالفعل إلى فهم حقيقى للتفكير الإنسانى فى المواقف الطبيعية ؟ .. كما كانت هناك تأثيرات عديدة على تلك النظريات تأتى من هندسة الاتصال ونظرية المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات .. وخصوصا بالنسبة لمحاكاة Simulation القدرات المنطقية للإنسان بواسطة برامج الحاسبات المناسبة .

وتحولت الاهتمامات منذ الستينات من التركيز على السلوك إلى التركيز على التفكير ، أى اعتبار السلوك مجرد دليل للأحداث العقلية (Miller, 1983, p. 255)

(٢) طرق البحث :

تدور التجارب هنا حول محاكاة برامج الحاسبات للمراحل المختلفة لنظام التجهيز الإنسانى الفعلى للمعلومات ، والافتراض الموضوع هنا هو أنه إذا

مأعطيت لبرامج الحاسب نفس مدخلات حل المشكلات كما هو الحال مع الإنسان ، ثم قام الحاسب بإنتاج نفس المخرجات الإنسانية ، فإن برنامج الحاسب سيحتوى على نفس مكونات وخطوات التجهيز التى يحتويها النظام الإنسانى لتجهيز المعلومات .. والمتطرون فى مجال الذكاء الاصطناعى يتخذون سبيلهم فى هذا الاتجاه (Thomas, 1985, p. 338 - 39) .

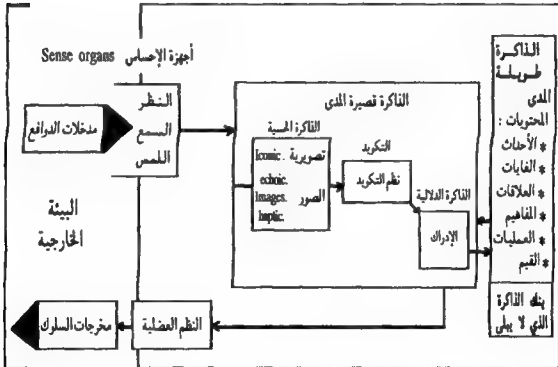
(٣) العناصر الأساسية لنظام التجهيز الإنسانى للمعلومات :

هناك أربعة عناصر أساسية تتفاعل مع بعضها البعض هى :

- (أ) أجهزة الإحساس Sense organs . (ب) الذاكرة قصيرة المدى .
- (ج) الذاكرة طويلة المدى . (د) النظم العضلية Muscle .

ولعل النموذج التصورى التالى يعكس تفاعلات مكونات النظام الإنسانى لتجهيز المعلومات :

الجهاز العقلى



نموذج تصور نظام تجهيز الإنسانى للمعلومات :

والمرجع الكبير يمثل العقل الإنسانى ، أما المناطق المفتوحة فتمثل العالم خارج الإنسان . ويواجه الإنسان البيئة عن طريق .

(أ) الحواس : وهى النوافذ للعالم على اعتبار أنها قنوات مدخلات.

(ب) نظم العضلات كقنوات مخرجات أو ممثلين على العالم
Actors on the world

ويمكن الإشارة فيما يلى إلى مكونات التجهيز المعلوماتى والتى تتفاعل فيما بينها :

(١) أجهزة الحواس :

وهذه مثل العين والأذن والمذاق والشم .. حيث تتلقى هذه الأحاسيس الدوافع من البيئة على شكل موجات ضوئية أو صوتية أو غير ذلك من المواد الكيميائية أو غيرها .. وهذه الأحاسيس تعمل كقنوات مدخلات تجمع المعلومات من البيئة وذلك بطريقة انتقائية .. ثم ترشح هذه المعلومات وتسمح ببعض مثيرات البيئة للدخول فى نظام تجهيز المعلومات الإنسانى ، ويلاحظ هنا أنه إذا كانت هذه الحواس غير سليمة فستنقل المثيرات بطريقة غير دقيقة للجهاز المركزى .. أو أنها لن تنقل أبدا ..

(ب) الذاكرة قصيرة المدى :

ويسمى العلماء هذه الذاكرة أيضاً بالذاكرة الأولية (الأساسية) أو الذاكرة النشطة أو الذاكرة العاملة .. وهذه الذاكرة تعمل على حفظ كميات محدودة من العلاقات لفترة قصيرة جداً ، وتحدد وظيفتها بالمراحل الثلاثة التالية :

★ **الذاكرة الحسية : Sensory Memory** وهذه تحتفظ لثوانى معدودة بجميع المثيرات ، وهذه المرحلة المبكرة هى مرحلة الذاكرة التصويرية Iconic أو echoic أو haptic .

★ **التكويد : Encoding** .. وفي هذه المرحلة الثانية فإن الانطباعات والمثيرات تتحول إلى أكراد أو رموز أو تمثيلات representations يتم تطويعها واختزانها بعد ذلك في الذاكرة طويلة المدى .. أو أنها ستنمحي .. وهذه أيضا تستغرق عدة ثوان .

★ **الذاكرة الدلالية : Semantic Memory** وعند هذه المرحلة فإن الشخص يقوم بمقارنة المعلومات في المرحلتين السابقتين مع بعض العناصر المختارة من الذاكرة طويلة المدى .. فهذه المرحلة هي مرحلة الإدراك Perception حيث يتم التعرف على المعلومات وماذا تمثله بناء على الخبرات المسبقة للشخص أو الذاكرة طويلة المدى .

★ **الذاكرة طويلة المدى :** وهذه هي الجزء الذي يخزن كميات غير محدودة من المعلومات ، ربما لأجل غير محدود أيضا . وتؤدي هذه الذاكرة وظيفتين رئيسيتين وهما : توجيه تشغيل نظام التجهيز جميعه فضلا عن اخزان المعلومات أو المواد المكودة المستمدة من التحامات الشخص السابقة بالبيئة .

هذا وتأخذ المواد المكودة شكلين أساسيين هما : **ذكريات الأحقاب Episodic** وهذه تشمل ذكريات حول أحداث مفردة من الماضي تضم أشخاصا أو أشياء معينة وكذلك ذكريات دلالية Semantic memoures وهذه تحتوى على أدوات فكرية ومفاهيم وعمليات أكثر عمومية وهي غير محدودة بزمان أو مكان معين .

وهناك عناصر أخرى تشكل تشريح الذاكرة طويلة المدى وهي : **الغايات والأهداف ، العلاقات ، التأثيرات ، القيم ... إلخ** . ويشبه البعض هذه الذاكرة طويلة المدى بشبكة الصياد حيث تمثل كل عقدة node مسار ذكري فردية تمثل حدثا معيناً أو مفهوماً معيناً .. أما خيوط الشبكة فتؤدي إلى أحداث أو مفاهيم أخرى .. وهناك روابط Links بين بعض النقاط المحورية nodes أقوى من غيرها .. وهذا يعنى أن الروابط يتم إنشاؤها بسرعة وقوة بين هذه المسارات ،

أى أكثر من غيرها .. والتي تمثل ارتباطات أكثر بعدا .. ومع ذلك فإن هذا التشبيه غير كاف لوصف تعقيدات الفكر الإنسانى وآلية التفاعل بين الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى . (Anderson, 1983) .

وأحد أهم هذه التفاعلات هو مضاهاة المثير الذى يأتى من البيئة بمحتوى الذاكرة طويلة المدى .. وبالتالي سيتم اتخاذ القرارات وحل المشكلات من خلال الذاكرة الدلالية قصيرة المدى وطويلة المدى أثناء تدفق التعاملات السريع .. وبعد أن يعين الشخص معنى معيناً من الذاكرة طويلة المدى ، فإن الأفكار والمفاهيم يتم اختزانها فى بنك الذاكرة .. وفى جميع الأحوال فإن المسارات المكودة القديمة تؤثر على تركيب واختزان الخبرات الجديدة .

(٥) نظام المخرجات السلوكى :

تشكل النظم العضلية الحلقة الأخيرة من سلسلة تجهيز المعلومات . وكل قرار يتخذ فى الذاكرة الدلالية قصيرة المدى ينبع من التعليمات المكودة فى الذاكرة طويلة المدى الذى يؤدي بدوره إلى تنشيط السلوك المناسب للمخرجات .. ثم يقوم النظام العصبى بنقل هذه الأوامر إلى العضلات المناسبة التى تقوم بالسلوك المرغوب .. وهذا الفعل ينهى دائرة تجهيز المعلومات .. ولكن هذه الخطوة الأخيرة لا تعنى بالضرورة أن تكون فى شكل سلوك ظاهر ، إذ ربما تكون مجرد الحصول على مفهوم أو الوصول إلى نتيجة أو أى نوع من التطور المعرفى ..

ولا يعبر النموذج السابق عن مختلف الأفكار والنظريات ، كما أن هناك تفاصيل كثيرة فى كل مرحلة من المراحل ، وعلى سبيل المثال فإحدى نظريات الاختزان فى الذاكرة تقترح ترتيب الذكريات حسب نظام إحالات - Cross referenced system وذلك عن طريق الارتباطات المتعددة Multiple associations .. وحتى يمكننا تحديد ذاكرة فى الملف ، فمن اللازم العثور على الارتباطات التى تخدم كمفاتيح أو طرق للذاكرة ، فالمرأة التى فقدت حافظتها مثلاً ، يمكن أن تعيد

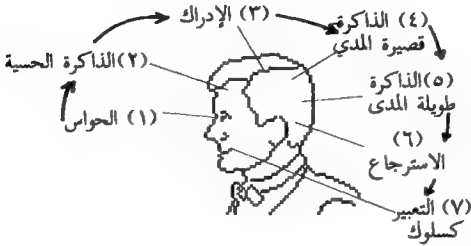
مسار خطواتها منذ اللحظات الأخيرة التى رأت فيه حافظتها ، وبالتالى يمكن أن تقابل أحد مفاتيح الذاكرة حيث تركت الحافظة .

ويذهب أنور الشرقاوى (١٩٩٢ ، ١٠٦) إلى أن عملية التجهيز الإنسانى للمعلومات تتضمن عدة إجراءات وعمليات تحدث منذ تعرض الفرد للمثير حتى ظهور الاستجابة ، ومنها عمليات الكشف أو الإحساس (detection) والتعرف (Recognition) والبحث فى الذاكرة والمقارنة (Search memory & Copmarision) واختبار الاستجابة (Responses Selection) .

ومن النظريات الحديثة فى هذا الصدد ، نظرية المرونة المعرفية Cognitive Flexibility Theory وهى التى تهتم بالتعرف على كيفية اكتساب المعرفة المتقدمة ، أى التعلم الذى يأتى بعد المرحلة المبدئية لأى مجال موضوعى محدد ، حيث تتطلب المرحلة المتقدمة للتعلم تطبيق المفاهيم المترابطة داخليا Internelated Concepts .. وفى هذه الحالة أيضا فإن النموذج الهرمى hierarchical model الذى ينتقل من المبادئ العامة إلى المحددة .. هذا النموذج لا يكفى . (Spiro, P.J.Et al, 1988)

وهناك من يرى هذا النموذج فى سبع خطوات هى :

- (١) إثارة الحواس من البيئة .
 - (٢) الاحتفاظ بالإحساس مؤقتا فى الذاكرة الحسية Sensory Memory .
 - (٣) إدراك أو تفسير المثير .
 - (٤) الاحتفاظ بالإدراك فى الذاكرة قصيرة المدى .
 - (٥) تحويل الإدراك إلى الذاكرة طويلة المدى حيث يتم اختزانها .
 - (٦) استرجاعها .
 - (٧) التعبير عنها كسلوك .
- ويمكن توضيحها فى الشكل التالى :



ثانياً: الذاكرة الخارجية عند المصريين القدماء وعند كل من بوش ورائجاناتان :

يقول الهجرسى بأنه سمع مصطلح « الذاكرة الخارجية » من عالم الرياضيات والمكتبات الهندى رائجاناتان حسين كان أستاذاً زائراً. بجامعة رانجيز فى أوائل الستينات ، وكان الهجرسى طالبا هناك ، ولإعجابه الشديد بالعالم الهندى فقد أضاف كلمة « نظرية » إلى المصطلح الذى سمعه من رائجاناتان كمحاولة دراسية لتخليد ذكره ، وإن كان بعض طلاب الهجرسى يعتقدون أن مصطلح « الذاكرة الخارجية » هو من اختراع الهجرسى ، أو على الأقل أن استخدام رائجاناتان للمصطلح كان استخداما « أدبيا » أما الهجرسى ، فقد حوله إلى الاستخدام العلمى (كمال عرفات ، ١٩٩٤) .. بل وجاء فى عنوان مقال عرفات السابق نظرية الهجرسى فى علم المعلومات (أى أن للهجرسى نظرية فى علم لا يعترف الهجرسى به هو علم المعلومات : سعد الهجرسى ، ١٩٩٠ ، ص ١٩) ..

وإذا كان الهجرسى فى كتاباته العديدة قد حث من يقرعون له على إبداء آرائهم فيما يذهب إليه عن « نظرية الذاكرة الخارجية » فينبغى أن أشير فى هذا الإطار ، إلى أن استخدام مصطلح « نظرية » غير وارد علميا بمقاييس رائجاناتان ، ذلك لأن النظرية كما يستخدمها الهجرسى لا تشرح ولا تفسر قوانين ، كما فعل رائجاناتان مثلاً مع نظرية التصنيف وشرحها للقوانين Canons ، كما أن الذاكرة

الخارجية Externalised Memory تعتبر كما قال رانجاناثان - مساوية لمجموعة الوثائق ، كما أن الحجم الهائل للمعلومات الجديدة الناتجة عن البحث ، لا يمكن أن تحتفظ بها ذاكرة شخص واحد ، بحيث يستطيع أن يستدعيها فى أى لحظة ، وبالتالي فإن (المكتبة تعتبر بناء على ذلك كامتداد خارجى للذاكرة الداخلية ، Extension & the Inner Memory ، Externalised أقول إن استخدام « نظرية » مجموعة الوثائق أو نظرية المكتبة أو نظرية الأوعية الخارجية (الطين / البردى / الحرير / الخشب) غير وارد ، طبقا لاستخدامات رانجاناثان لمصطلح النظرية ، كما لا يتفق هذا الاستخدام للنظرية مع ما اتفق عليه العلماء والباحثون فى هذا الشأن (أحمد بدر ، ١٩٩٢) ذلك لأن النظرية هى للمفاهيم وترابطها ، بحيث تشرح لنا هذه النظرية وتفسر القوانين والحقائق التى تحتويها الظاهرة موضوع الدراسة .

لقد كان رانجاناثان عالما متميزا سبق عصره حين يتحدث عن الذاكرة الخارجية والذاكرة المصاحبة Associative Memory وقنوات الذاكرة Channels وتغذية الذاكرة ، والذاكرة وعلاقتها بالشخصية الاجتماعية ، بل وحديثه عن امتداد الحواس الأولية للإنسان Extension of primary Senses وكيفية تكبير البكتريا الميكروسكوبية والفيروسات المتناهية فى الصغر لوضعها على هيئة تسجيلات Records تقرأها وتراها العين المجردة .. وكان حديثه السابق فى هذا كله عام ١٩٦٣ كعالم من علماء العلوم الطبيعية والتوثيق المتميزين ، وليس حديثا أدبيا قصصيا (انظر 297 - 294 / 275 - 272 / 41 - 38 Ranganthan 1963)

هذا وفكرة الذاكرة الخارجية ، قد تناولها أيضا العالم المتميز فانيفار بوش Bush حين كتب عام ١٩٤٥ عن الذاكرة الاصطناعية Artificial Memory واختراع آلته المشهورة ميمكس memex كذاكرة خارجية للعالم أو الباحث ، ولكن مفهوم الذاكرة الخارجية لا يرجع إلى رانجاناثان أو إلى بوش ولكن يمكن إرجاعه إلى مصر القديمة حيث تعود فكرة الذاكرة خارج الجسد Extrasomatic Memory إلى أسطورة يونانية عن مصر القديمة ، تشير إلى اختراع الكتابة فى مصر القديمة

وأنها شيء خارجي منفصل عن جسد الإنسان ، أى أنها بديل خارجي مادي
لذاكرة الإنسان ومعرفته الداخلية . (Taylor, R.S. (1986)) (انظر أيضا
الملاحظة* بالمراجع العربية).

لقد كان العالم فانيقار بوش Vannevar Bush يعمل مستشارا علميا للرئيس
الأمريكي روزفلت خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد وجه بوش تفكيره نحو العثور
على طريقة للتحكم والضبط فى فيض المعلومات العلمية والتكنولوجية المتزايد
وجعلها متاحة ومفيدة للباحثين والعلماء ، وكانت نتيجة دراساته تصميم آلة سماها
ممكس Memex حيث يخترن فيها الفرد جميع كتبه وتسجيلاته واتصالاته
الشخصية ، وهى يمكنه بحيث يمكن استشارتها بسرعة بالغة وبمرونة كافية ،
وهى ملحق ضخم ملازم للذاكرة الإنسانية .

هذا وقد صممت آلة ممكس Memex اعتمادا على التكنولوجيا المتطورة خلال
فترة منتصف الأربعينيات وهى الميكروفيلم .. حيث احتوت هذه الآلة على نسخ
من الميكروفيلم لجميع المعلومات العلمية الخاصة بباحث معين ، ويوجد للفيلم
نفسه كود مغناطيسى مدفون فى نقاط إستراتيجية .. وإذا أراد أحد الباحثين
متابعة هامش Footnote أو فكرة معينة ، فما عليه إلا أن يحرك ذراعا معينا ،
يؤدى بالميمكس إلى تحميل الميكروفيلم الذى يحتوى على الكود الخاص بهذه الفكرة
أو الهامش .

وعلى الرغم من بدائية الآلة المذكورة ، إلا أنها تعتبر التعبير الأول عن مفهوم
ربط Linking أجزاء المعلومات بعضها ببعض .. ومن هنا يرجع البعض لأعمال
فانيقار بوش كسابقة هامة لواحدة من أحدث تكنولوجيات المعلومات وهى
تكنولوجيا النص التكويني Hypertext الذى يعتمد على فكرة الروابط Links
بين النقاط المحورية Nodes فى النص المكتوب أو فى النصوص الإلكترونية ..
وهذه بدورها تعكس مفهوم الوصول للمعلومات بطريقة غير تتابعية Non - Se-
quential Access to Information (Marmion, D1990) وعلى كل حال فإن

تأثير العالم بوش Bush على الباحثين فى مجال استرجاع المعلومات، يمكن أن يعزى للعوامل التالية :

- ١- إمكانية الإضافة للعقل الإنسانى عن طريق الذاكرة الاصطناعية .
- ٢- نظريته بأن الفكر الإنسانى يمكن تركيزه فى المنطق ثم فى العمليات الآلية .
- ٣- افتراضه بأن البيئة الفكرية يمكن أن تخضع للتحكم العلمى شأنها فى ذلك شأن البيئة المادية ..

ومرة أخرى فقد كان العالم الهندى رانجاناثان سابقا لعصره حين أشار إلى الذاكرة المصاحبة (P.295) Associative Memory والتي تتمثل فى مجموعة المعلومات المسجلة خارج العقل الإنسانى والتي تخدم غرضين أساسيين هما :

- ١- لفت الانتباه إلى المعلومات المعروفة المسجلة .

- ٢- إنشاء ارتباطات جديدة Establishing New Associations كالعثور على مادة كيميائية ذات كثافة أوثوابت طبيعية معينة ، فضلا عن إيجاد الروابط بين الحقائق والمعلومات بطرق مختلفة .

أى أن فكر رانجاناثان يحمل كذلك فكرة الروابط بين الذاكرة الداخلية للإنسان والذاكرة الخارجية المتمثلة فى أوعية المعلومات . وهو فكر علمى متطور بمقاييسنا المعاصرة .

وينبغى أن نشير فى هذا الصدد إلى أصالة فكر عالم الرياضيات والمكتبات الهندى ، لأنه صاحب النظريات الأساسية فى علم المكتبات وخصوصا نظريات التصنيف فى كتابه : Prolegomena of Library Classification (1937) - ثم نظرية فهرس المكتبة Theory of Library Catalogue (1938) - وهذه النظريات التى تعالج علوم ومفاهيم أساسية فى علم المكتبات والتوثيق كانت ركيزة كذلك فى تطوير معالجات لغات التشفير والبحث الآلى للإنتاج الفكرى . إذ اعتمد كل من جيمس بيرى وأن كنت ومادلين بيرى فى كتابهم التالى : Perry, J.W. ; Kent ,

Allen and Berry, M.M. **Machine Literature Searching**.- Cleveland Western Reserve Univ. Press, 1956 , P.22. على فئات رانجاناثان فى

التصنيف والتى ظهرت عام ١٩٤٩ فى المقال التالى على سبيل المثال لا الحصر :

Ranganathan, S.R. Self - Perpetuating Scheme of Classification . **J.of Documentation**, Vol.4. (1949), 223 - 244 .

لقد كان كل من فانيفار بوش و رانجاناثان علماء فى العلوم الطبيعية (الرياضية والهندسية) ، وضعوا لبنات أساسية لعلوم وتكنولوجيا المعلومات ، وأخذ عنهم علماء فى العلوم الطبيعية والاجتماعية مثل بيرى وكنت وغيرهما لتطوير عمليات حفظ واسترجاع المعلومات العلمية .. وأولئك وهؤلاء ترجع أفكارهم إلى التبع الأساسى لحضارة الإنسان ، حضارة مصر القديمة ، حيث اخترعت الكتابة كأول تكنولوجيا ثورية واعتبرت بذلك كذاكرة خارج الجسد

Extrasomatic memory

ثالثا : ماذا عن إسهامات فوسكيت وفيكري :

يذهب فوسكيت فى كتابه عن طرق الاتصال : الكتب والمكتبات فى عصر المعلومات ، إلى أنه من بين الأشياء الأساسية عن الذاكرة الإنسانية - بعدما يقرب من قرن من البحوث المعمقة ، هو أنه إذا لم توضع التفاصيل فى نموذج بنائى Structured Pattern فإن هذه التفاصيل سرعان ماتتسى .

وعندما نبحث فى ذاكرتنا ، فذلك لأن عقولنا قد تلقت مشيرا جديدا ، ثم تبدأ فى البحث عن مشير متعلق نكون قد تلقيناه من قبل ، وتم اختزانه فى بناء متماسك Coherent structure ، أى أننا قمنا بتحويل مفاهيمنا الفجائية Spon- taneous concepts التى نتلقاها من أحاسيسنا Sensory Perceptions إلى مفاهيم « علمية » والتى نستخدمها لتطوير مفاهيمنا .. (Foskett, D.J., 1984, 89-90) ويستطرد فوسكيت قائلا .. ولتقريب الموضوع من الناحية المادية ، فإننا نكون قد أنشأنا نظاما كالدائرة الكهربائية Circuitry بحيث سيؤدى المشير على

نقطة معينة إلى تنشيط الترابط بين النقاط الأخرى فى الدائرة ، ومستدعيا روابط من العقل والذاكرة لإنشاء نموذج كلى قادر على استيعاب مواد جديدة للمعلومات. ومرة أخرى فيضع فوسكت نظام التصنيف كحلقة الوصل بين الذاكرتين الخارجية والداخلية ، إذ هو يعتبر نظام الاسترجاع ذاكرة خارجية ، وإن على الأمين أو المستفيد أن يجد علاقة بين هذا النظام التصنيفى وبين نموذج Pattern فى عقله هو ومن وجهة نظره . ثم يناقش فوسكت بعد ذلك قضية الصلاحية Relevancy والعلاقة Pertinency .. ومقدرة العقل الإنسانى على وصل الأفكار الجديدة مع النماذج القائمة ، ومسئولية مهنة المعلومات والمكتبات فى إيجاد حلقات الوصل والربط هذه ..

أما العالم فيكرى وزوجته فى كتابهما الحديث عن علم المعلومات بين النظرية والتطبيق (فيكرى ، ١٩٩١ ، ١٦٣ - ١٦٧) (*) فقد عالجا موضوع الذاكرة بطريقة مختلفة عن تلك المتبعة فى كتب المكتبات والمعلومات ، إذ ركزا على الذاكرة الداخلية الإنسانية وطريقة معالجتها للمعلومات ، وكانت معالجة موضوع الذاكرة هذا ضمن الفصل الخاص بعلم الدلالة والاسترجاع Semantics & Retrieval (ويشيد الكاتب بالجهد المضى والمتألق لحشمت قاسم بترجمته لهذا الكتاب الصعب والغنى بالمعلومات) وفى إطار معالجة فيكرى للذاكرة ضمن دراسة علم الدلالة والاسترجاع سيلخص الكاتب هنا بعض ما جاء فى الفصل السادس من كتاب فيكرى المذكور .

فالعلمية المعرفية فى الإنسان Human Cognition غاية فى التعقيد ، ويمكن توضيح أثر العطيات فى العقل الإنسانى كما هو متفق عليه بين معظم الباحثين كما يلى :

البيئة ← مستودع الحواس ← المستودع المؤقت مع منطقة التجربة أو الاختيار ← المستودع طويل الأمد الخاص بالذاكرة الدلالية أو المعرفية .

(*) تناول المؤلفان موضوع التجهيز الإنسانى للمعلومات فى مواضع عديدة بكتابهما عن علم المعلومات .

وهذا النموذج يقترب إلى حد كبير مع النموذج الذى سبق تفصيله فى هذه الدراسة ، وكجهاز مادى فإن العقل الإنسانى غاية فى التعقيد ، حيث إن هناك حوالى عشرة آلاف مليون خلية عصبية فى اللحاء المخى Cerebral Cortex للإنسان ، ويتضاعف هذا الرقم بقدر ترابط هذه الخلايا ببعضها البعض ، وربما كان من الممكن القول أن كل خلية تقابل :

- ١- جزء صغيرا من مظهر بعينه من مظاهر التغير الجارى فى العالم الخارجى .
 - ٢- جزء صغيرا من تسجيل الذاكرة لتغير خارجى سابق .
 - ٣- جزء صغيرا من التعليمات الخاصة بتصرف ما ، يمكن للإنسان القيام به ، كالبدء مثلا فى تحريك عدد قليل من الألياف فى إحدى العضلات ..
- وهذا الوصف يبسط الأمر عن عمد ، وليس هناك دليل فسيولوجى على اختزان ذاكرة بعينها فى قطاع بعينه من المخ ، حيث تشارك أكثر من منطقة واحدة فى المخ فى اختزان الذاكرة الواحدة (Lindsay and Norman, 1977) .
- هذا ولا يمكن الحصول على مفاتيح البناء الداخلى للذاكرة الإنسانية إلا عن طريق السلوك البشرى ، ومن الناتج اللفظى (Verbal output) أو من التعبير العضلى كما سبقت الإشارة ، وبالتالي فإن التحليل البنائى للمعرفة الشخصية يقدم لنا دليلا على بناء الذاكرة لهذا الشخص ، ومن أهم المراجعات العلمية لمجال علم النفس المعرفى من وجهة نظر تجهيز المعلومات كتابا أندرسون ولافمان (Anderson (1980) , Lachmans (1979) .

ويمكن الإشارة لبعض الدراسات فى هذا المجال ، فإذا قدمت نفس الكلمة لمجموعة كبيرة من الأفراد ، فسيكون هناك اتفاق ملحوظ بينهم حول قائمة الكلمات التى تصاحب الكلمة الحافزة ، أى أن هناك تداعيا للكلمات المرتبطة بناء على وجود غمط مشترك لروابط التداعى فى العقل ، وتدل قوة الترابط أو تداعى المعانى ، على مدى تقارب ارتباط كلمتين ببعضهما البعض ، أى أنها تدل على الفاصل الدلالى بينهما Semantic distance . وأن هذا الفاصل الدلالى يتأثر بقوة التداعى ، كما يتأثر كذلك بالروابط الهرمية (كما هو الحال فى سلسلة الحيوان ، الطائر ، الكناريا ، نوع معين من الكناريا ، وعند كل رابطة فى السلسلة ترد

الخواص المتصلة بهذا المستوى على وجه التحديد ، لا الخواص المألوفة للكائنات على مستوى أعلى ..) .

ويورد فيكرى فنتين عريضتين من العلاقات الدلالية الرأسية Paradigmatic والأفقية syntagmatic وهذا التفكير يذكركنا بنظرية التصنيف لدى رانجاناثان حيث توجد علاقات الأبوة والبنوة الرأسية (Sub & Super ordinate) والعلاقات الترابطية الأفقية وهى علاقات الأخوة (Cordinate) . كما يذكركنا هذا التفكير أيضا ببناء المكانز المتخصصة والمصطلحات الأعرض BT والمصطلحات الأضيق NT وكذلك المصطلحات المترابطة RT .

وعلى كل حال فقد شملت دراسة فيكرى بعمق فى هذا الفصل أجزاء من التصنيف والتكشيف كبؤرة للاهتمام الفكرى فى دراسات المعلومات والمكتبات وكذلك الدراسة المعمقة للتجهيز الإنسانى للمعلومات فضلا عن التعبير عن المعرفة فى الذكاء الاصطناعى حيث الاهتمام بتصميم نظم الحاسبات الآلية التى يمكن أن تتصرف بذكاء .. أى أن دراسة فيكرى هى الدراسة الوحيدة - من وجهة نظر الكاتب - التى تعبر بصدق عن إسهام علوم عديدة - وخصوصا الحاسبات والاتصالات وعلم النفس واللغويات وعلم الدلالات - فى نمو علم المعلومات .. فضلا عن وصله بين الذاكرة الداخلية للإنسان والذاكرة الخارجية حيث حفظ مختلف مصادر المعلومات وكيفية التفاعل بين الذاكرتين عن طريق ماسماه رانجاناثان بقائمة التوثيق Documentation .

وينتهى فيكرى إلى نتائج عديدة منها : أن المشكلات الدلالية هى جوهر عملية الاسترجاع ، كما أن المشكلة العامة التى يواجهها اختصاصيو المعلومات هى فى كيفية ربط البناء المعرفى للإنسان بالمعرفة العامة ، وأن المعرفة المسجلة قد حظيت بدراسات مستفيضة فى علم العلوم ، كما أمكن تضمينها فى خطط التصنيف والمكانز ، كما يحتل البناء المعرفى الإنسانى بؤرة اهتمام علم النفس المعرفى ، وهناك محاولات لوضع نماذج للذاكرة لإمكانية تسير استرجاع المعلومات .. ومع ذلك فنماذج الذاكرة وأساليب التعبير فى دراسات الذكاء الصناعى ، مازالت قاصرة على التعبير عن التعقيد فى المعرفة الشخصية والمعرفة العامة .. ولب القضية كما يراها فيكرى هى فى معاملة كل بحث معاملة خاصة لتحقيق أفضل النتائج .

خاتمة

هذه دراسة فى نظرية التجهيز الإنسانى للمعلومات ، تناول فيها الكاتب بعض الاجتهادات التى قام بها علماء المعلومات وعلماء فى علم النفس المعرفى على وجه الخصوص ، وإن كانت الدراسة قد شملت أيضا اجتهادات من جانب علماء الحاسبات الآلية والذكاء الاصطناعى والاتصال وعلم الدلالات وعلم اللغويات وغيرها .

وإذا كان رانجاناثان عالم الرياضيات والمكتبات الشهير ، قد أشار إلى ضرورة تنظيم المعلومات بالذاكرة الخارجية - أى مجموعة الوثائق - مثلما تفعل الذاكرة الداخلية للإنسان ، وأن قائمة التوثيق هى الآلية اللازمة للوصل بين الذاكرتين لتحقيق الاسترجاع الأفضل ، فقد أسهم فى هذا الاتجاه أيضا كل من فانيشار بوش باختراعه آلة ميمكس ، كما أسهم كل من فوسكت وبيكرى فى هذا الاتجاه على اعتبار أن مشكلات الاسترجاع - كما تتمثل فى التصنيف والتكشيف - تحتل بؤرة الاهتمام الفكرى فى دراسات المعلومات والمكتبات (بيكرى ، ١٩٩١ ، ١٥٥) .

وإن اهتمامنا بدراسة « النظرية » فى مجال التجهيز الإنسانى للمعلومات ، ووصله بالذاكرة الخارجية وتنظيمها لتسهيل عملية الاسترجاع .. هو اهتمام يحتاجه المهنة ، ويحتاجه علم المعلومات والمكتبات حتى لا تتحكم التكنولوجيا فى السيادة على المهنة وأفرادها - أى أن الأساس النظرى هو الذى يجب أن يلعب دوراً هاماً فى إعداد أعضاء المهنة للمستقبل .. ذلك لأن النظرية بدون الممارسة تعتبر عقيمة مجربة Sterile كما أن الممارسة بدون النظرية تعتبر نشاطاً أعمى ، وكلما قويت قبضة النظرية كانت التجربة العملية أكثر فاعلية وأشد بنية (Foskett, 1984) .

ولكن لا بد هنا من وقفة حذرة لاستخدام مصطلح « النظرية » ، فقد لاحظ الكاتب - كما لاحظ ذلك العديد من العلماء العرب - استخدام مصطلح « النظرية » ولصقه بمصطلح رانجاناثان « الذاكرة الخارجية » وهى فى هذا الاستخدام لا تشرح ولا تفسر قوانين ، كما فعل رانجاناثان فى نظرية التصنيف ،

ثم جاء من يقتفى أثره فوضع على لسان ماكلوهان MCLUHAN أن أفكاره هى نظرية فى الاتصال (كمال عرفات ، ١٩٩٣) ، ولم يدع ماكلوهان أن « أفكاره » المتصلة بامتدادات الجهاز العصبى للإنسان هى « نظرية » أى أننا يجب أن نتحرى الدقة فى دراساتنا وبحوثنا .

هذا ومقال عرفات يحمل فى طياته فكرا بحثيا جيدا ، يتعلق بامتدادات الامتدادات (أى أن الأصل الذى بدأ منه هو الذاكرة الخارجية كامتداد للذاكرة الداخلية ، ثم امتدادات الذاكرة الخارجية نفسها ، أى تحليل لخصائص الإنتاج الفكرى) ، كما كان كاتب المقال منسجما فى بداية بحثه مع الطبيعة المتعددة الارتباطات لعلم المعلومات (أى معالجة إسهام كل من علم النفس المعرفى والاتصال فى نمو علم المعلومات) وهذا هو الاتجاه الذى انتهت إليه مختلف الدراسات عن علم المعلومات وتأصيله كعلم (حشمت قاسم ، ١٩٩١ ، أحمد بدر ، ١٩٨٥) ، كما أن هذا الاتجاه هو الذى حاول الباحث فى مقالنا هذا أن يؤكد اعتمادا على كتابات رانجاناثان وبوش وفوسكت وفيكبرى وغيرهم . ولكن هؤلاء العلماء قد تناولوا أساسا التصنيف والتكشيف (بما يحمله من دراسات فى علم الدلالة واللغويات) كسبيل علم المعلومات فى وصل الذاكرة الداخلية للإنسان بالذاكرة الخارجية (أى الإنتاج الفكرى وتنظيمه) الأمر الذى لم يحدث حتى الآن فى الدراسات العربية ، والمؤهل لها أولئك الذين كتبوا أساسا فى التصنيف والتكشيف من العلماء العرب .

وفى الختام يجب أن نسجل هنا أن كل ماعرضه الباحث فى هذه الدراسة ، هو اجتهادات لعلماء أفاضل استمرت بحوثهم لعشرات السنين ، ولكنها لم تقترب بعد من المعجزة الإلهية لعقل أو مخ الإنسان (بما يحتويه من ذاكرة) ومايقوم به من إبداع أو اختراع محوره الذكاء الإنسانى ، لقد فضل الله الإنسان على سائر الكائنات ، بل جعله الله خليفة له فى الأرض باسم هذا العقل المعجز ، وسبحان الذى يعلم ما لا نعلم وما لا تعلمون .

المراجع

- أحمد بدر (١٩٩٥) المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات .. الرياض دار المريخ .
- أحمد بدر (١٩٩٢) بناء النظرية في علم المعلومات والمكتبات . عالم الكتب ، الرياض - مج ١٣ ، ع ٣ (مايو . يونية) ص ص ٢٢٦ - ٢٤٨ .
- أنور محمد الشرقاوي (١٩٩٢) علم النفس المعرفي المعاصر . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- حشمت قاسم (١٩٩١) المدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات -. القاهرة : دار غريب للنشر .
- سعد الهجرسي (١٩٩٠) تخصص المكتبات والمعلومات - الرياض : دار المريخ ، حيث ظهر مصطلح « تخصص » المكتبات والمعلومات وليس « علم » ، كما أنه رأى في كتابه هذا (ص ١٩) أن كلمة « علم » لا يمكن أن توضع قبل كلمة « معلومات » لأن الأخيرة لا تحمل معنى واطارا محدداً .
- فيكرى ، براين كامبل وإلينا فيكرى (١٩٩١) علم المعلومات بين النظرية والتطبيق ترجمة حشمت قاسم - القاهرة : مكتبة غريب .
- كمال محمد عرفات (١٩٩٤) إمتدادات وأبعاد الذاكرة الخارجية : دراسة وأضواء على نظرية الهجرسي في علم المعلومات ونظرية ماكلوهان في علم الاتصال - مجلة المكتبات والمعلومات .. الرياض : س ١٤ ع ١ يناير ١٩٩٤ . - ص ص ٥٩ - ١٠٨ .
- * ملاحظة : تعود معرفتي بفكرة الذاكرة خارج الجسد Extrasomatic Memory إلى حوالي خمس سنوات مضت ، وذلك بعد قراءة لكتاب روبرت تايلور R. Taylor عن القيمة المضافة في نظم المعلومات ، وكان هذا الكتاب

التميز مرجعا أساسيا في تحضير رسالة الدكتوراه عام ١٩٩١ . كما قمت بلفت انتباه د. كمال عرفات أوائل عام ١٩٩٣ إلي فكرة الذاكرة خارج الجسد في مصر القديمة وإلي كتاب روبرت تايلور الذي يتناولها وذلك قبل صدور مقاله في هذا الشأن .

- Al Sabbagh, I. (1987) **The Evaluation of the interdisciplinarity of Infomation Science : A Bibliometric study** ph. D. The Florida Stat Univ.
- Anderson, J.R (1980) **Cognitive Psychology and its implications** . London : W.H. Freeman.
- Anderson, J.R. (1983) A Spreading Activation theory of Memory . **J. Verbal Learn . Verbal . Behav.** 22 : 261 - 95.
- Brainard, C.J; Pressley, M. (ed) 1985 . **Basic Processes in Memory Development**. Springer - Verlag. New York .
- Bush . V . (1945) As we may think . **Atlantic Monttly**, 176, PP 101 - 108 .
- Collins, A.M.; Quillian, M.R. (1969) . Retrieval time from semantic memory. **Journal of verbal Learning and Verbal Behaviour**, 8, 240 - 247 .
- Cronin , B. (1983) Post - Industrial Society : some manpower issues for the library and Information Profession. **Journal of Information Science** . 7, 1-14.
- Foskett, D.J. (1984) **Pathwoys for Communication : Books and Libraries in the Information Age** . London : Clive Bingley , pp 89-90.
- Kail, R.; Bisanz , J. (1982) **Information Processing and Cognitive de-**

- velopment . In : Relse, H.W. (ed.) 1982. **Advances in Child Development and Behavior** V. 17. Academic Press, New York, PP 45-81.
- Lachman, R. and Lachman, J.L. (1979) . **Cognitive Psychology and Information Processing** . New York; Lowrence Erlbourn.
 - Lindsay, P.H. and Norman, D.A. (1977) **Human Information Processing**. - 2 nd edn, London : Academic Press.
 - Marmion , Dan (1990) **Hypertext : Link to the future. Computers in Libraries**, June, pp 7-9 .
 - Michel, C. **Information Processing Theory**. In : **Encyclopedia of Education and Development**.1992 .
 - Miller, P.H. (1983) . **Theories of Developmental Psychology** . W.H Freeman, San Francisco, California .
 - Ranganthan, S.R . (1963) **Documentation and its facets** Bombay : Asia Publishing House .
 - Rumelhart, D.E (1977) **Introduction to Human Information Processing**. New York : John Wiley.
 - Spiro, R.J. et al (1988) **Cognitive Flexibility Theory : Advanced knowledge Acquisition in ill structured Domains** .- 10 the Conf. of the Cognitive Science Society, pp 375- 383.
 - Taylor, R.S. (1986) **Value - Added Processes in Information Systems** - Norwood : Ablex Publishing Co.
 - Thomas, R.M. (1985) **Comparing Theories of Child Development**. Wadsworth, Belmont, California.

تقيق المخطوطات العمانية ونشرها

د . محمد مجاهد الهلالي

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

ملخص :

يشتمل البحث على محاور ثلاثة ، الأول منها عن المخطوطات العمانية (موضوعاتها ، خصائصها ، بداية الاهتمام بها ، مهام دار المخطوطات ومسئولياتها تجاهها) ، والثاني عن تحقيق المخطوطات العمانية والكتب المحققة في مجالات : الفقه ، والآداب ، والتاريخ ، والطب ، والفلك ، وغيرها . وجهود وزارة التراث القومي والثقافة ، وجامعة السلطان قابوس ، وأصحاب المكتبات الخاصة في مجال التحقيق. أما المحور الثالث فقد خصص لتناول موضوع : نشر المخطوطات العمانية .

أولاً : المخطوطات العمانية

قبل الحديث عن عُمان كمركز عربي إسلامي من مراكز العلم ، والحديث كذلك عن التراث الفكري الذي خلّفه لنا علماء عُمان ، نعرف ماهية المخطوط ، وبصفة خاصة المخطوط العُماني - موضوع الدراسة ولها .

المخطوط :

كما يعرفه المعجم الوسيط - تعريفاً عاماً ، هو المكتوب بالخط لا المطبوعة ، وجمعه « مخطوطات » ^(١) . ويتسع مدلول هذه الكلمة - مخطوط - بحيث

يشتمل على كل ماكتب بخط اليد ، حتى لو كان رسالة أو عهداً ، أو نقشاً ، ويضيق المدلول حتى يقتصر على مايمكن أن يسمى « بالكتاب المخطوط »^(٢). وهذا الأخير هو مايتعامل معه خلال هذه الدراسة .

هذا عن المخطوط بصفه عامة . ولكن ماذا عن المخطوط العُماني ؟

المخطوط العُماني : هو (كل مُحَرَّر ، أو بيان ، أو جزء منه أيًا كانت طريقة كتابته ، أو لغته ، يتعلق بموضوع التراث العُماني ، سواء بصفة مباشرة ، أو غير مباشرة ، ويرجع تاريخه إلى خمسين سنة مضت أو أكثر ، من وقت نشر هذا القانون (٢٧/١٠/١٩٧٧م)^(٣) .

(وبعد جزءاً من المخطوط مايلحق به من غلاف ، أو غطاء ، أو وعاء لحفظه ، ويأخذ حكم المخطوط بصفة خاصة في تطبيق أحكام هذا القانون : الوثائق ، والرسوم ، والصور ، والجداول ، والخرائط^(٤) . كما يجوز للوزير أو من يقوم مقامه أن يقرر اعتبار أى إنتاج أدبي أو فني ، أو علمي في حكم المخطوط ، متى اقتضى الصالح العام ذلك)^(٥) .

والحق يقال أن هذا التعريف العلمي للمخطوط العُماني ، والذي حُطّ ضمن مرسوم سُلْطاني خاص بقانون حماية المخطوطات العُمانية ، هذا التعريف إن دل على شيء فإنما يدل على تقدير بالغ لقيمة المخطوط - الذي يمثل عصاره عقول السلف وقراءتهم - والحرص الشديد عليه كرمز لأعلى قيمة في الوجود ، وهي العلم .

ومن الحديث عن المخطوط ننقل إلى الحديث عن عُمان وتراثها الفكري :

تُعد عُمان التي تحتضن « المخطوطات العُمانية » من أعرق أجزاء الوطن العربي والإسلامي حضارة ، وترجع جذور هذه الحضارة إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث تعاقبت عليها حضارات غنية وعريقة تركت آثارها على امتداد ربوعها^(٦) .

والثابت تاريخياً أن عُمان من أوائل البلاد العربية التي اعتنقت الإسلام ، فلقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ملكي عُمان عبد وجيفر ابني الجلندي يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجابا للدعوة ، واستجابت معهما عُمان ، ودخلت الإسلام ، لتصبح حصناً من حصونه ، وقلعةً من قلاعهِ^(٧) . (انظر شكل ١) .

وأقبل العُمانيون على دراسة القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، واللغة العربية ، وغير ذلك من مختلف العلوم الإسلامية العربية ، وخاصة تلك التي تخدم القرآن والحديث ، وكان شأن عُمان في ذلك شأن كافة الأقطار الإسلامية التي دخلت في دين الله أفواجا ، ودفع الإسلام عُمان دفعة قوية نحو التطور والحضارة ، وساهم مساهمة فعالة في إثراء الفكر العُماني ، وإرساء الحضارة العمانية^(٨) .

وكانت المساجد والجامعات في عُمان مركزاً للعلم ، وملجأ للعلماء الذين يبحثون في مختلف العلوم ، ولاسيما الدينية ، وكان للأئمة والسلطين في عُمان كبير اهتمام بخزائن الكتب ، وقد شارك بعض الأئمة في التأليف ، وتركوا آثارا نفيسة ، ونافسهم في ذلك القضاة والعلماء ، وخلفوا لنا خزائن ضخمة تضم مجموعات كبيرة من الكتب في مختلف فروع المعرفة ، ولاسيما الدينية^(٩) .

ونشير فيما يلي بإيجاز إلى بعض العناوين الهامة والمخطوطة ، التي خلفها لنا علماء عُمان ، وكونت المكتبة العمانية (العربية الإسلامية) وأهم خصائص هذه المجموعات :

(١) علوم الدين الإسلامي :

اشتهر من أوائل المفسرين جابر بن زيد الأزدي (ت ٩٣ هـ) ، وهو تلميذ ابن عباس أشهر مفسري الصحابة ، ولم يصلنا أى كتاب مدون في التفسير خلال المائة والخمسين سنة الأولى للهجرة ، وإن كان أقدم التفاسير التي تشير إليها المصادر ، التفسير المنسوب إلى الإمام عبد الرحمن بن رستم^(١٠) .

وفى القرن الثالث الهجرى ازدادت مؤلفات التفسير ، وكان من بينها وأشهرها : كتاب تفسير آيات الأحكام للإمام الصحابى الصلت بن مالك (ت ٢٧٥ هـ) وفى القرن السادس الهجرى ألف يوسف بن إبراهيم الوارجلانى (ت ٥٧٠ هـ) أكمل التفاسير ، وأهمها ، وأوسعها ، ولكن هذا الكتاب ما يزال مفقوداً ^(١١١).

هذا وقد كانت كتب الأحاديث النبوية الشريفة تضم بالإضافة إلى الأحاديث فتاوى الصحابة والتابعين ، وماسمى أحياناً مجموعاً ، أو جامعاً ، أو ديواناً ، وأول من ألف فى هذا المجال الإمام جابر بن زيد ، ويقع ديوانه فى أجزاء عدة ، ولكنه لم يصل إلينا ^(١١٢).

وللعمانيين دور كبير فى هذا العلم الشريف ، وقد تجلّى هذا الدور فى كثرة المحدثين من العلماء ، وكثرة مؤلفاتهم فى هذا الباب ، والتى تصدرها كتاب الجامع الصحيح للربيع بن حبيب الفراهيدى الأزدى (أوائل ٢ هـ) ^(١١٣) . وقد قام بشرح هذا الكتاب شرحاً وافياً ، بأسلوب سلس عبد الله بن حميد السالمى (١٢٨٦ - ١٣٣٢ هـ) ^(١١٤).

أما فى الفقه فقد وصلنا كتاب (بيان الشرع) ويقع فى ٧١ ج وهو من الكتب ذات الوفرة فى المسائل ، والسهولة فى المداخل لمؤلفه محمد بن إبراهيم الكندى ، وهو غير كتاب النعمة لنفس المؤلف ، فى الفقه كذلك ^(١١٥).

ومن كتب (الجوامع) فى الفقه ، مجموعه كبيرة نذكر منها :

كتاب الجامع لمحمد بن سعيد الكندى ، والجامع لأبى نبهان ، والجامع لأبى محمد بن عبد الله بن بركة ، والجامع لأبى جابر محمد الأزكرى ^(١١٦).

كما وصلنا من المدونات الضخمة فى الفقه ، كتاب قاموس الشريعة (٩١ جزءاً) لمؤلفه ، جميل بن خميس السعدي ^(١١٧) . وكتاب المصنف لمؤلفه أحمد بن عبد الله الكندى (٤٢ جزءاً) ^(١١٨) ، (وانظر شكل ٢) .

ولا يتسع المجال هنا لذكر إسهامات العلامة المحقق نور الدين أبى محمد بن

حميد السالمى وقد سبقت الإشارة إليه ، وهو نموذج للمؤرخ اللغوى الفقيه ، ونكتفى - لضيق المجال - بالإحالة إلى بعض المصادر الحديثة والمعاصرة التى أرخت له ، ولإنتاجه الغزير - رغم عمره القصير - (١٩).

(٢) علوم اللغة العربية وآدابها :

ومن كبار العلماء الذين كان لهم دور كبير فى مجال اللغة العربية وآدابها : ابن دريد محمد بن الحسين الأزدى (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) صاحب كتاب المقصور والمدود (شرح قصيدة فى النحو) (٢٠) ، وكتاب الجمهرة ، وهو من أجل الكتب التى ألغت فى اللغة ، وغير هذه الكتب كثير (٢١).

وللفراهيدى (الخليل بن أحمد ١١٠ - ١٧٠ هـ) ، مُصنف كتاب العين الذى لا يستغنى عنه باحث فى علوم اللغة العربية - قصيدة فى تسهيل النحو - بعنوان (قصيدة الخليل بن أحمد العروضى فى تسهيل النحو) وهذه غير كتبه ومؤلفاته الكثيرة فى اللغة (٢٢).

أما العرتبى (سلمة بن مسلم بن ابراهيم ق ٤ هـ ، قله «الإبانة فى اللغة العربية الشريفة» (٢٣) . وللخليلى الجروسى (سعيد بن خلفان بن أحمد) ١٢٢٦-١٢٨٧ هـ مجموعة من تأليفه المخطوطة تذخر بها دار المخطوطات العُمانية ، نذكر منها :

التيسير فى شىء من الصرف اليسير ، وهو شرح مختصر لكتاب مقاليد التصريف لنفس المؤلف ، كتاب فتح الدوائر (فى علم العروض) ، مظهر الخافى بنظم الكافى فى علم العروض والقوافى (٢٤).

ومن مؤلفات السالمى (عبد الله بن حميد بن سلوم) ١٢٨٦ - ١٣٣٢ هـ والى تفتيتها دار المخطوطات :

* بلوغ الأمل فى تفصيل الجمل ، وهو فى أحكام الجمل فى الإعراب .

* شرح بلوغ الأمل فى تفصيل الجمل .

* المنهل الصافى على فاتح العروض والقوافى (٢٥).

وله ديوان شعر فى منتهى البلاغة والرقّة (٢٦).

ومن علماء اللغة : حمدان بن خميس اليوسفى (١٣١٤ هـ) وله إسعاد الراوى على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوى (٢٧).

وتذخر دار المخطوطات بمجموعة من المخطوطات الشعرية (الدواوين) لمجموعة من الأدباء الشعراء ، نذكر منها :

ديوان ابن عُرابة (جواهر السلوك فى مديح الملوك) ، ديوان البهلانى ، وديوان الحبسى ، وديوان الستالى ، وديوان الغشرى ، وديوان المعولى المجيزى ، وديوان النبهانى ، وديوان السيد هلال (٢٨).

(٣) التاريخ والاتساب :

من أقدم الكتب فى التاريخ كتاب السير والجوابات ، وهو لعلماء وأئمة عُمان ويرجع تاريخه إلى بداية القرن الثالث الهجرى (٢٩). وفى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى ألف أبو المؤثر الصلت الخرومى (كتاب الأحداث والصفات) وهو من كتاب السير والجوابات سالف الذكر (٣٠).

وألف أبو الحسن محمد البيسوى من علماء القرن الرابع والخامس الهجريين كتاب الحجة على من أبطل السؤال فى الحدث الواقع بعمان . وقد نشر فى الجزء الثانى من كتاب السير والجوابات (٣١)، كما ألف الأديب والفقيه سرحان بن سعيد الأزركى (١٠٦٠ - ١١٥٠ هـ) ، كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأئمة (٣٢) وألف أبو سليمان محمد المعولى الأفوى المتوفى بعد عام ١٧٨٣م كتاب قصص وأخبار جرت فى عُمان (٣٣).

وفى عام ١٨٧٣م تقريباً قدم حميد بن محمد بن زريق بن يخيت للمكتبة العُمانية كتاب الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين (٣٤).

ومن ألف فى تاريخ الفتوحات والوقائع والحروب أبو مخنف (وهو من قبيلة الأزد) ، إلا أن جل كتبه قد ضاعت (٣٥).

ومن المصادر الأصلية لتاريخ عُمان كتاب السالمى (نور الدين بن حميد) كتاب (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان) ، وقد وظف فيه كل ماله من مخطوطات وسير منذ القرن الثالث الهجرى (٣٦).

ومن أقدم المؤلفات التاريخية فى الأنساب وصلنا كتاب أنساب العرب للعوتبي (أبو المنذر سلمة بن مسلم) (٣٧).

(٤) كتب الجغرافيا والرحلات :

قدم العالم العربى العُمانى الملاح شهاب الدين أحمد بن ماجد (ق ٩ هـ) عدة كتب ، نذكر منها :

* كتاب الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد .

* حاوية الاختصار فى أصول علم البحر .

* الأرجوزة المصرية (وتتعلق بالملاحة فى خليج عدن) . ولابن ماجد كتب أخرى كثيرة ومنظومات شعرية تدل على عمق معرفته وكثرة تجاربه (٣٨).

(٥) كتب المدن والتاريخ المحلى :

ومن هذه الكتب : سيرة الإمام العادل ناصر بن مرشد لابن قيصر الصحارى (ق ١١ هـ) ، وكتابه الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عُمان ، وكتاب الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين ، وقد سبق ذكر الأخير ضمن كتب التاريخ والأنساب ، وهما من تأليف حميد بن محمد بن زريق (٣٩).

(٦) كتب المدن والتاريخ المحلى :

ومن أشهرها كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان للسالمى ، وقد تم ذكره كذلك ضمن كتب التاريخ والأنساب (٤٠).

(٧) الفلك :

ونذكر منها : كتاب كشف الأسرار المخفية فى علم الأجرام السماوية ، والرقوم الحرفية لمؤلفه عمر بن سعود المنذرى (٦ أجزاء) ، وكتاب النونية الكبرى مع ست قصائد أخرى لمؤلفها أحمد بن ماجد (الملاح) (٤١).

(٨) الطب :

ومن الأطباء العُمانيين الذين لهم مدونات فى العلوم الطبية ، الطبيب راشد بن خلف الرستاقى فى كتابه « فى الطب » وله كتاب آخر بعنوان « مختصر الطب من كتاب الرحمة » (٤٢). ومحمد بن ناصر بن سليمان صاحب كتاب الأزرق ، وكتاب تحفة الحب فى أصل الطب لمؤلفه محمد بن أطفيش ، وكتاب فاكهة ابن السبيل للطبيب راشد بن عمير بن ثانى (٤٣).

اهم خصائص مكتبة عُمان الفكرية

من خلال النظرة المتأنية والفاحصة لما أوردناه من عناوين ومؤلفات ، والتي جادت بها قرائح علماء عُمان فى مختلف التخصصات ، ومن خلال تتبع مفردات المكتبة العُمانية فى كتب التاريخ والحضارة ، وكتب السير والتراجم ، فضلاً عن قوائم مطبوعات وزارة التراث القومى والثقافة ، والتعامل المباشر مع المخطوطات ، وبخاصة كتب اللغة العربية يتضح لنا ما يلى :

- ١- اهتمت المكتبة العُمانية اهتماماً كبيراً بالعلوم الشرعية ، وبخاصة كتب الفقه ، وقد خلفت فى هذا تراثاً فكرياً غنياً ، يعتز به أبناء عُمان .
- ٢- تفخر دار المخطوطات والوثائق باقتنائها مجموعة كبيرة ونادرة للقرآن الكريم (المصاحف الشريفة) المكتوبة بماء الذهب ، والمزينة بزخارف تُعد آية فى الجمال ، ويبلغ عدد هذه المصاحف الشريفة (١٥٥ مصحفاً) (٤٤).
- ٣- بالإضافة إلى الوفرة فى الموضوعات التى غطتها المكتبة العُمانية ، اتصفت بعض الكتب بالضخامة فى أحجامها (مجلداتها) وبخاصة فى مجال الفقه

(بيان الشرع - ٧١ج) (جواهر الآثار - ٢٠ج) ، (شرح كتاب النيل - ٢٩ج) ، (المصنف - ٤٢ج) (٤٥).

٤- الإقبال بشكل كبير وملحوظ على نسخ العديد من النسخ للكتاب (العنوان) الواحد ، ففي مجال اللغة العربية ، توجد في دار المخطوطات ٤٠ نسخة من كتاب ملحة الإعراب في (النحو) لمؤلفه القاسم بن علي الحريري (٤٤٧ - ٥١٦هـ) ، ١٤ نسخة من كتاب في علم النحو (رغم أن مؤلفه غير معروف) (٤٦).

٥- وهناك خاصية العراقة والأصالة، فمن أقدم المخطوطات المقتناة كتاب الجمع بين الصحيحين لمحمد بن أبي ناصر الحميدى ، ويرجع تاريخه إلى سنة ٦١٧هـ، يليه شرح المقدمة المحسنة في علم النحو لابن بابشاد (طاهر بن أحمد) ، وقد تم نسخه عام ٦٨٥هـ ، وهناك في الأدب : تخميس البردة للبوصيري ، وترجع إلى عام ٧٠٨هـ ، وغيرها كثير .

٦- خاصية أخيرة : وهي ظاهرة الاهتمام بالأطفال ، والحرص على الكتابة والتأليف لهم ، وخاصة في مجال اللغة العربية ، ويوحى مجرد ذكر العناوين بالاهتمام الزائد في هذا المجال ، ونذكر من هذه الكتب على سبيل المثال :

* تزييف الصبى إلى فهم العربى (مؤلفه غير معروف) وقد نسخ عام ١١٤٦هـ. و ١٢٨٣هـ .

* شرح قصيدة تربية الأطفال بتصريف الأفعال (ومؤلفه غير معروف كذلك) ، ونسخ عام ١٢٨٣هـ .

أول وزارة للتراث القومى والثقافة

ولإبراز الجهود الكبيرة التى بذلها وحققها أبناء عُمان وعلمائها عبر التاريخ كان لابد من محل أو مجال لتجميع هذا التراث ، وتنظيمه ، وحفظه ، وصيانتة . وفى ١٠ من إبريل عام ١٩٧٦م أصدر صاحب الجلالة السلطان قابوس المسمى - حفظه

الله - مرسوماً سلطانياً يقضى بإنشاء أول وزارة للتراث القومى ^(٤٧). ويُجمع المراقبون اليوم على أن سلطنة عمان هي الدولة العربية الوحيدة التى تخصص منذ ١٨ عاماً وزارة للتراث ^(٤٨).

وكان من أهم مسئوليات هذه الوزارة ، ولا يزال « جمع المخطوطات ، وتحقيقها ، وطباعتها و نشرها » ، وهذه غير المسئوليات الأخرى ذات الصلة بالقلاع والحصون ، والأبراج ، والمباني التاريخية والأثرية ، وترميمها ، وإنشاء المراكز الثقافية ، والمتاحف ، وتنظيم المعارض ، وغيرها ^(٤٩).

المكتبة الوطنية :

ومع انطلاقة فعاليات الوزارة ، بدأ الاهتمام بالمخطوطات ، وكان من أهم مظاهر هذا الاهتمام إنشاء المكتبة الوطنية لجمع المخطوطات الموجودة لدى الجهات الرسمية أو الأفراد ، والعمل على فهرستها ، وصيانتها ، وترميمها ، وتيسير الانتفاع بها ، والتوعية بشأنها ^(٥٠).

دائرة المخطوطات :

وكانت دائرة المخطوطات بوزارة التراث القومى والثقافة قد أنشئت بموجب مرسوم سلطانى أصدره حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المفدى - حفظه الله - تحت رقم ٧٦/١٢ الصادر فى أبريل ١٩٧٦م وكان الهدف من إنشاء هذه الدائرة جمع المخطوطات العمانية ، وفهرستها ، وتصنيفها ، وتحقيقها ، وطباعتها ، ونشرها ^(٥١).

وتحتضن دار المخطوطات والوثائق ، التابعة لدائرة المخطوطات فى الوقت الحالى حوالى ٤٢٠٠ (أربعة آلاف ومائتى) مخطوط تم جمعها من مختلف مناطق السلطنة ^(٥٢) ، ويقدر عدد المخطوطات الموجودة لدى الأهالى بحوالى ٣٠.٠٠٠ (ثلاثين ألف) مخطوط ، توجد فى العديد من مدن السلطنة ^(٥٣).

ونلقى الضوء هنا وبإيجاز - على طبيعة موضوعات المخطوطات التي تقتنيها دار المخطوطات ، وحجمها :

١- مجموعة المصاحف الشريفة - وقد سبق الإشارة إليها والحديث عنها - وتبلغ حوالى ١٥٥ مصحفا شريفا^(٥٤).

٢- مجموعة كتب الفقه ، وهى دعامة المجموعات وأساسها ، وقد بلغت حوالى ١٦٧٤ مخطوطاً^(٥٥)

٣- وتلى مجموعة مخطوطات اللغة والأدب - من حيث الأهمية والحجم - مجموعة المصاحف الشريفة والفقه ، وقد وصل عدد مخطوطات الأدب ١٤٢ مخطوطاً تقريباً ، وعدد مخطوطات اللغة العربية ١٠٤ مخطوطات (وهذه غير المجلدات « الأجزاء » والنسخ)^(٥٦).

٤- ثم تلى المجموعات سالفة الذكر ، هذه المجموعات (من حيث الحجم) .

عدد المخطوطات	الموضوع التخصص
٧٧	التصوف
٧٤	العلوم التطبيقية
٦٠	التاريخ
٥٢	التفسير
٤٩	الفلسفة الإسلامية
٤١	العلوم البحتة
٣٩	الحديث النبوى الشريف
٢١	المعارف العامة

وتساند مجموعة المخطوطات ، مواد أخرى مدعمة ومكملة بحيث تكون معا منظومة هائلة من البيانات والمعلومات المحفوظة والمنظمة لخدمة البحث والباحثين

من داخل السلطنة وخارجها ، وهذه المواد أو المجموعات تتمثل فى : الوثائق - الكتب النادرة بما فى ذلك أوائل المطبوعات - كتب التراجم والسير - الفهارس والبيبلوجرافيات - القواميس اللغوية - المصورتات - النشرات - الأدلة - وغير هذه كثير ، ويفيد منها بالإضافة للباحثين المحققون .

وتولى دائرة المخطوطات اهتماما خاصا بالمصورتات ، وهى مصادر المعلومات من مخطوطات ، ووثائق ، وغيرها ، تم تصويرها من داخل السلطنة وخارجها (وهى مصورة عن مخطوطات ووثائق أصلية أو مصورة) ، لتكون فى خدمة البحث والتحقيق^(٥٧) .

ونوجز فيما يلى مهام ومسئوليات دار المخطوطات - وبصفة خاصة تلك المسئوليات ذات الصلة بالمخطوطات العمانية - موضوع الدراسة :

(١) الضبط الوراقى (الببليوجرافى) :

ويهدف الضبط هنا لتحديد كل مخطوط عمانى داخل السلطنة أو خارجها لتصويره ، وطلبه عند الضرورة ، فللوزارة حق طلب أى مخطوط بغرض الدراسة أو التصوير أو الفهرسة أو العرض^(٥٨) .

(٢) الجمع :

أولت الوزارة عناية خاصة بجمع المخطوطات على المستويين الداخلى والخارجى ، وأعدت الخطط والبرامج لذلك ، وقد تم بالفعل شراء العديد من المخطوطات من مالكيها بأثمان مشجعة ، أو عن طريق التبادل بالكتب المطبوعة ، مقابل كل مخطوط^(٥٩) .

وفى مجال الجمع يمكن الإفادة من مجهودات المنظمات العربية والدولية ، كمعهد المخطوطات العربية ، ومنظمة اليونسكو ، وخاصة فى مجال تصوير المخطوطات .

(٣) التنظيم :

يتضمن التنظيم معالجة المخطوطات - معالجة فنية - بعد تسجيلها ، وذلك عن طريق فهرستها فهرسة وصفية دقيقة ، ثم تصنيفها ، مع استخدام كافة الوسائل الآلية والإلكترونية وغيرها من التقنيات المتاحة (أجهزة تصوير ، حاسبات ، أجهزة قراءة ميكروفيلم وغيرها) .

وفى إطار عمليات الحفظ ، تولى الوزارة اهتماماً كبيراً بحماية المخطوطات داخل الوزارة وخارجها ، وتكفل القوانين والتشريعات للوزارة هذا الحق ، فإنه - على سبيل المثال - يتعين على كل من لديه مخطوطات إبلاغ الوزارة كتابة بخطاب مسجل مع علم الوصول عن كل مايعرضها للضياع ، أو التلف أو التشويه^(٦٠). كما أنه لا يجوز لمن لديه مخطوطات أن يتصرف فيها بأى نوع من أنواع التصرف إلا بإذن من الوزارة^(٦١). وللوزارة أن تضع يدها على جميع المخطوطات أو تصادرها إذا تهددها الضياع والتلف^(٦٢).

هذا وقد أتاحت الوزارة الفرصة أمام المواطنين ، وأعلنت أن « أبواب دائرة المخطوطات والوثائق بالوزارة مفتوحة للمواطن الواعى لمساعدته فى الحفاظ على ماله من مخطوطات عن طريق تبخيرها بالمجان »^(٦٣).

(٤) الخدمة :

الضبط الببليوجرافى أو الوراقى للمخطوطات العُمانية وحصرها ، ثم تجميعها ، وحفظها ، وصونها ، وأخيراً تنظيمها ، كل ذلك يدخل فى إطار خدمة هذا التراث الفكرى النفيس ، وتبقى الحلقة الأخيرة ، وهى خدمة المخطوط من خلال تحقيقه ، ثم طباعته ، ونشره ، ويثه .

ثانياً : تحقيق المخطوطات العمانية

التحقيق : ماهيته وأهميته :

التحقيق من حق ، ومنها الحق ، وحقيق ، وحقيقى ، ولقد جاء فى محكم التنزيل : ﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾^(٦٤) . وفى لسان العرب : « الحق نقيض الباطل » ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ، وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾^(٦٥) . وقال أبو إسحاق : « الحق أمر النبى صلى الله عليه وسلم ، وما أتى به القرآن الكريم ، ويقال : « حق الرجل » إذا قال هذا الشيء ، هو الحق ، أحقت الأمر إحتاقاً ، إذا أحكمته وصحته^(٦٦) .

والكتاب المحقق هو :

هو الكتاب الذى صح عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب مايكون إلى الصورة التى تركها مؤلفه^(٦٧) . وعلى ذلك فإن الجهود التى تبذل فى كل مخطوط ، يجب أن تتناول البحث فى الزوايا التالية :

١- تحقيق عنوان الكتاب .

٢- تحقيق اسم المؤلف .

٣- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٤- تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان ، مقارباً لنص مؤلفه^(٦٨) .

ويحتاج العلم فى سلك التحقيق ، وبخاصة التعامل مع النصوص التراثية ، يحتاج إلى مصابرة ، وبقظة علمية ، وأمانة ، وسخاء فى الجهد الذى لا يرضى على الكلمة الواحدة بيوم واحد ، وأيام معدودات^(٦٩) .

إن التحقيق ليس مجرد إخراج أى كتاب يقع بيد المحقق ، وإنما هو الشعور بالعبء العظيم الذى يحمله أبناء هذا الجيل ، والذين يرون فى تراثهم ، ثروة كبيرة ، « وزادا عظيما »^(٧٠) .

لقد كاد يجمع كل من عمل ويعمل فى هذا المجال - مجال تحقيق الكتب ونشرها - أن فى التحقيق : تيسير ، وتوعية ، وإفادة ، وتوضيح ، وتبين ، ووفاء ، وتواصل : تيسير الانتفاع بهذه الكنوز والخيرات ، وتوعية الناس بها ، والإفادة منها فى شئون الدين والدنيا ، وتوضيح ما بها ، وبيانها ، وجلاها ، وأخيراً : وفاء وتكريماً لأجدادنا وأبائنا ، وتواصلًا وربطًا بين ماضينا ، وحاضرنا ، ومستقبلنا .

مراحل التحقيق :

تتضمن المخطوط الأساسية لعملية التحقيق أو المراحل كما حددها المنظرون والممارسون فى هذا الحقل ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة تجميع نسخ المخطوط والمقارنة بينها ، وتحديد منازلها ، ولا يستطيع باحث أن يزعم أنه قد عثر على كل نسخ الكتاب الذى يتصدى لتحقيقه . ولعل هذا يفسر مانراه من أن الكتاب قد يحقق تحقيقاً جيداً ثم يعاد تحقيقه بعد فترة حين يُعثر على نسخة أو أكثر لم تكن معروفة من قبل ، وتحديد منازل النسخ يتمخض عنه اختيار النسخة التى تُتخذ أصلاً للتحقيق^(٧١) .

المرحلة الثانية : التحقق والتثبت من اسم المؤلف ، وعنوان الكتاب ، ونسبته لمؤلفه ، أو للنص نفسه ، ويلزم هنا الرجوع إلى الكتب الببليوجرافية ، وكُتب التراجم والسير وغيرها^(٧٢) .

المرحلة الثالثة : إخراج النص ونشره ، ويتضمن ذلك : تنظيم الفقرات ، وترقيم الحواشى ، واستخدام علامات الترقيم ، والاختصارات ، وضبط الألفاظ ، فضلاً عن التقديم للنص بمقدمة عن مؤلف الكتاب (المخطوط) ، وكتابته ، وأهميته ، ومنهجه ، وموضع كتابته بين غيره من المؤلفات فى مجاله ، والتسرخ التى اعتمد عليها فى التحقيق ، وخصائص كل منها ، ويُختَم بمجموعة من الكشافات الهجائية التى تحلل محتوياته ، وتيسر استخدامه ككشافات الأعلام ، والأماكن ، والأحداث التاريخية ، والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وغيرها^(٧٣) .

ونتقل الآن للحديث عن واقع التحقيق كما يتم داخل قلعة التراث في سلطنة عُمان ، ونستهله بلجنة التحقيق .

لجنة التحقيق بوزارة التراث القومي والثقافة :

هناك بالوزارة لجنة موقرة برئاسة سماحة المفتى العام للسلطنة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ، ولهذه اللجنة خططها الخاصة بالتحقيق ، وبرامجها ، ومعاييرها الخاصة باختيار المخطوطات المرشحة للتحقيق ، كما أنه من بين مهامها مراجعة ما يتم تحقيقه - قبل نشره - وغير ذلك من المسؤوليات والمهام ذات الصلة .

ويتولى سعادة الشيخ محمد بن أحمد الحارثي (وكيل الوزارة لشئون التراث القومي) مهام نائب رئيس اللجنة ، أما أعضاء اللجنة الموقرة فهم :

١- الشيخ محمود بن زاهر الهنائي (مستشار سمو الوزير للشئون الفنية) .

٢- الشيخ أحمد بن سعود السيابي (مدير عام بكتب سماحة الشيخ المفتى العام للسلطنة) .

٣- الفاضل / محمد بن سعيد الوهبي (مدير عام التراث) .

٤- الفاضل / هلال بن محمد العامري (مدير عام الثقافة) .

وبالإضافة إلى اللجنة الموقرة - سائلة الذكر - فهناك مشرف عام للدراسات ، والتراجم ، وتحقيق الكتب ^(٧٤) .

الكتب المحققة :

أنجزت الوزارة طباعة ونشر حوالي ستمائة وسبعين (٦٧٠) مطبوعاً ، من بينها مخطوطات في التفسير ، والفقه ، واللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والطب ، وعلم الفلك ، والبحار ، وهذه غير المطبوعات القديمة التي قامت الوزارة بنشرها ، بالإضافة إلي كتب أخرى تمت ترجمتها إلى اللغة العربية من لغات أجنبية تناولت في مادتها مختلف الموضوعات التاريخية ، والحضارية عن البلاد ^(٧٥) ، ومن بين هذه المطبوعات التي تربو على الستائة مطبوع ، قامت الوزارة بتحقيق عدد كبير منها . ونورد فيما يلي : بياناً بالكتب التي تم تحقيقها ، وأسماء مؤلفيها ، ومحققيها ، وتواريخ نشرها ، بادئين بكتب الفقه ، وتوضح الجداول هذا بإيجاز :

١ - كتب الفقه المحققة

٢	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	الأخبار والآثار	سالم عبد الله التزوي	محمد علي الصليبي	(١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م)
٢	بداية الإمداد	سليمان محمد الكندي	محمد علي الصليبي	١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
٣	بيان الشرع (انظر شكل ٣)	محمد إبراهيم الكندي	لجنة من علماء عمان بإشراف سماعة المفتي العام ، مراجعة : عبد الحفيظ شلبي	١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
٤	جامع ابن بركة	عبد الله محمد البهلهري	عميس يحيى الباروني	-
٥	الدليل والبرهان	يوسف إبراهيم الوارجلاني	سالم حمد الحارثي	١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
٦	شرح الدعائم	أحمد بن النظر	عبد المنعم عامر	-
٧	قاموس الشريعة	جميل خميس السعدى	عبد الحفيظ شلبي	١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
٨	كتاب لباب الآثار الواردة على الأولين والمؤخرين الأخبار	مهناخلفان البوسعيدى	عبد الحفيظ شلبي	١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
٩	المصنف	أحمد عبد الله الكندي	عبد المنعم عامر ، جاء الله أحمد	١٩٧٩ م
١٠	من جوابات الإمام جابر بن زيد	الإمام جابر بن زيد	(ترتيب) سعيد خلف الخروصي	١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
١١	منهج الطالبين ويلاغ الراغبين	خميس سعيد الشقصي	سالم حمد الحارثي	١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م
١٢	المهذب وعين الأدب	محمد عامر المولى	محمد علي الصليبي	١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
١٣	الورد البسام في رياض الأحكام	عبد العزيز الحاج الشميني	محمد بن صالح الشميني (حفيد المؤلف)	١٣٤٥ هـ

٢ - كتب الآداب المحققة

٢	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	ديوان ابن رزيق	حميد محمد رزيق	محمد عبد المنعم خفاجة	١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م
٢	ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم	سعيد مسلم العماني	حسين نصار	١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
٣	ديوان أبي مسلم	أبو مسلم البهلاني	علي التجدي ناصف	١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م طعة أولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م طعة ثانية
٤	ديوان جواهر السلوك في مباح الملوك	هلال سعيد عرابة	داود سلوم ، محمد على الصليبي	١٩٧٩ طعة أولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م طعة ثانية
٥	ديوان الحمسي	راشد خميس الحمسي	عبد العليم عيسى تحقيق وتعليق	١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م طعة أولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م طعة ثانية
٦	ديوان الستالي	أحمد بن سعيد الحروصي	عز الدين التنوخي	١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م طعة أولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م طعة ثانية
٧	ديوان الغشري	الغشري	محمد عبد المنعم خفاجة (تحقيق ومراجعة وشرح)	-
٨	ديوان اللواح	سالم بن غسان اللواح	محمد على الصليبي	١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م
٩	ديوان السيد هلال البوسعيدي	السيد هلال البوسعيدي	محمد على الصليبي	١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
١٠	الأمالي العمانية	عيسى إبراهيم الربيعي	هادي حسن حمودي	١٤١٣هـ / ١٩٩٢م
١١	شرح بلوغ الأمل في المفردات والجميل	محمد عبد الله السالمى	محمد على الصليبي	١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
١٢	المهذب وعين الأدب	محمد عامر المعولى	محمد على الصليبي	١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

٢ - كتب التاريخ المحققة

٢	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	إزالة الرعنا عن اتباع أبي الشعثاء	سالم حمود السبيعي	سيدة إسماعيل كاشف (تحقيق وشرح)	١٩٧٩م
٢	الأزهار الياضية في أئمة وملوك الإياضية	سليمان باشا الباروني	محمد علي الصليبي	١٩٧٩م / ١٤٠٧هـ
٣	أصدق المناهج في تمييز الإياضية من الخوارج	سالم بن حمود السبيعي	سيدة إسماعيل كاشف (تحقيق وشرح)	١٩٧٩م
٤	تاريخ أهل عُمان	(مجهول)	سعيد عبد الفتاح عاشور	١٩٨٠م / ١٤٠٠هـ
٥	تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة لأخبار الأمة.	سرحان سعيد الأزكوي	عبد المجيد حسيب القبيسي	١٩٨٠م
٦	جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار	سعيد علي المغيرة	عبد المنعم عامر محمد علي الصليبي محمد علي الصليبي	(١ط) ١٩٧٩م / ١٣٩٩هـ (٢ط) ١٩٨٦م / ١٤٠٦هـ (٣ط) ١٩٩٢م / ١٤١٢هـ
٧	كتاب السير	أحمد سعيد الشماخي	أحمد سعود السبيعي	(١ط) ١٩٨٧م / ١٤٠٧هـ (٢ط) ١٩٩٢م / ١٤١٢هـ
٨	السير والجمابات لعلماء وأئمة عُمان	-	سيدة إسماعيل كاشف (تحقيق وشرح)	(١ط) ١٩٨٦م / ١٤٠٦هـ (٢ط) ١٩٨٩م / ١٤١٠هـ
٩	الفتح المبين في سيرة السادة البرسعيدين	حميد محمد رزيق	عبد المنعم عامر محمد مرسى عبد الله	١٩٨٣م / ١٤٠٣هـ
١٠	قصص وأخبار جرت في عمان	عامر راشد المعولي	عبد المنعم عامر	١٩٧٩م

٤ - كتب الطب المحققة

م	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	الأزرق	محمد ناصر سليمان	محمود عبد المقصود شلبي	(ج٢) ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م (ج١) ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م (ط٢)

٥ - كتب الفلك المحققة

م	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	النونية الكبرى مع ست قصائد أخرى	أحمد ماجد	حسن صالح شهاب (شرح وتحقيق)	١٤١٣هـ / ١٩٩٣م

ومازال التحقيق جارياً ، فهناك كوكبة من العلماء تعمل فى صمت وصبر داخل الوزارة وخارجها لتخرج إلى النور ، وتبث وتنشر العديد من المخطوطات العُمانية التى تنتظر هى الأخرى فى صمت وصبر ، ومن هذه المخطوطات التى سوف ترى النور قريباً - بإذنه تعالى - القطعة الثانية من كتاب الجامع لأبى محمد بن جعفر الأزكوى (ت أوائل ق ٤ هـ) ، وستكون حُلَّتُها الجديدة ثلاثة أجزاء كبيرة ، وقد صدر الجزء الرابع بالفعل ، والخامس قيد الطباعة والتصحيح ، والسادس فى مرحلة النسخ ، أما القطعة الثالثة من هذا العمل فهى عن الجانب العقابى فى الإسلام ، وستخرج بحوله تعالى فى مجلدين .

ونتقل من الجامع ، إلى الجامعة : جامعة السلطان قابوس الفتية للحديث عن جهودها فى مجال التحقيق :

(١) أولى إسهامات الجامعة وجهودها:

المشاركة العلمية ذات المستوى الرفيع لكوكبة من العلماء - فى مختلف التخصصات فى تنفيذ الخطط والبرامج التى تعدها اللجنة الموقرة للتحقيق بوزارة التراث القومى والثقافة ، والأجهزة الأخرى ذات الصلة - داخل الوزارة - والحديث عن كتاب الجامع - سالف الذكر - واحد من تلك المشاركات والإسهامات الجارية والممتدة ، والتى تمثل جسراً من التعان المثمر والفعال بين الوزارة الموقرة من جهة ، والجامعة الفتية من جهة أخرى ، ولا يتسع المجال لحصر تلك الإسهامات - فهذه فى حاجة إلى دراسة خاصة ، ضمن دراسة عن دور جامعة السلطان قابوس فى خدمة التحقيق كمستوى عال وراق من مستويات البحث والدراسة .

لقد بدأ تحقيق المخطوطات ونشرها يتحول من سوق النشر التجارى إلى الباحثين المتخصصين ، وأصبح عملاً علمياً يقوم على الدراسة الجادة لمختلف أصول الكتاب المخطوط ونسخه ، فى محاولة للوصول إلي نص يطمأن إليه ، وإلى أنه إن لم يكن النص الذى تركه المؤلف ، فهو أقرب مايكون إلى هذا الأصل الذى قلما يُعثر عليه (٧٦) .

هذا عن دور الباحثين المتخصصين ، ذوى الكفاية الأكاديمية العالية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، ولكن ماذا عن دور الطلاب - وخاصة طلبة الدراسات العليا ؟.

لقد أسهم بالفعل عدد - ليس بالقليل - من طلبة جامعة السلطان قابوس ممن يتابعون دراساتهم العليا ، أو أنهوها بالفعل وحصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه فى تخصصاتهم ، أسهموا بالفعل فى خدمة التراث العمانى ، والتراث العربى والإسلامى من خلال رحلاتهم العلمية - فى شرق وغرب - من أجل تتبع النسخ المختلفة المخطوطة من مصادر أبحاثهم المختلفة . والأمل معقود على المجالس العلمية للأقسام المختلفة فى كليات الجامعة لفتح الطريق أمام دراسة المخطوطات وتحقيقاتها لتدخل بالفعل ضمن الدراسات العليا ، وخاصة فى الأقسام

التي يتصل عملها بترائنا المخطوط ، كأقسام اللغة العربية ، والتاريخ ، وعلوم الدين الإسلامى ، والآداب ، وغيرها ، خاصة وقد أصبح التحقيق - تحقيق النصوص - عملاً علمياً تمنح عليه الجامعات درجة الماجستير والدكتوراه (٧٧).

ولا يفوت أن نُشير هنا ولو بإيجاز إلى التجربة الباهرة التي بدأت منذ سنوات فى كلية الآداب ، حيث يدرس طلاب أقسام : اللغة العربية ، والتاريخ ، والفلسفة مقررًا بعنوان : المخطوطات العربية وتحقيقها . ومازال هذا المقرر من خلال تجارب الطلاب وحماهم وخاصة فى مجال التطبيقات العملية والزيارات الميدانية - يؤتى ثماره .

ونترك هنا المجال لإحدى الطالبات تتحدث عن نتائج تجربتها فى تعاملها مع التراث وعملها بالتحقيق خلال فصل دراسى كامل . وفى مقدمة دراستها الخاصة بتحقيق نص من كتاب « مظهر الخافى بنظم الكافى فى علمى العروض والقوافى »، لمؤلفه الإمام الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى الخروصى (ت ١٢٨٧ هـ) ، تقول :

« .. هذا العمل محاولة أولى فى مجال التحقيق ، أسأل الله أن يكون بداية خير كثير .. لقد بدأت رحلتى فى اكتشاف عالم التحقيق يوم أن توجهت إلى غرفة عمّان بمكتبة الجامعة (الرئيسية) ، واطلعت على قسم المخطوطات فيها .. وفى خاتمة دراستها تذكر أن : « التجربة كانت مفيدة .. فقد أدركت أهمية التحقيق ، ومدى حاجة الأمة إليه ، وأدركت مدى جهلى بهذا الجانب الحيوى .. إنها أول مرة أطلع فيها بدقة على مخطوطة ، وأبحث عن الغامض فيها ، ولأول مرة أجرب عمل الكشافات بالإضافة إلى عمل ترجمة للمؤلف تتسم بالدقة مقارنة مع أعمالى السابقة » انتهى حديث الطالبة المحققة .

إن لدينا ثلاثة ملايين مخطوطة - على مستوى العالم العربى والإسلامى - كما جاء فى بعض الإحصاءات التقديرية الحديثة - ويذهب البعض إلى أن المحقق قد يمكنه إخراج عشرة كتب فى حياته - بالمتوسط - ومعنى ذلك أننا نحتاج إلى

ثلاثمائة ألف محقق يملكون حياتهم لإخراج هذه المخطوطات - إذا كانت كلها تستحق أن تُبذل فيها الجهد للتحقيق والنشر . (كما يقول البعض) . وبالطبع فإننا لا نمتلك على صعيد العالم العربي والإسلامي ١ ٪ من هذا العدد . والسؤال الآن : ماذا أو مالا الذي محتاجه عُمان من المحققين - بالإضافة إلي الجيل الأول والثاني من المحققين - ؟ ولدينا مالدينا من ثروة هائلة في حاجة إلى خدمة ملحة ^(٧٨) ، وسواعد فنية ، وقلوب مؤمنة ، وعقول مدركة لقيمة هذا التراث .

إن « هدفنا ليس فقط خدمة البحث والباحثين والدارسين ، ولكن أيضا تشجيع الجيل الجديد » . هذا ماصرح به ، وأضاء به نورا أخضر ، صاحب السمو فيصل بن علي وزير التراث القومي والثقافة في حديث عن تراث عمان مع محرر مجلة السراج ^(٧٩) .

ومن الحديث عن الجيل الجديد . ننتقل إلى الحديث عن : المواطن العُماني وإسهاماته في تحقيق المخطوطات العُمانية ونشرها :

ويقفز إلى الذهن مباشرة هذه الأسماء الثلاثة - وهي مجرد رمز ومثال - فالقائمة تطول وتطول ، ولا يتسع المقام لها هنا في هذه الدراسة الموجزة :

١- معالي السيد مُحمد بن أحمد البوسعيدى مستشار جلالة السلطان المفدى للشئون الدينية والتاريخية ، وقد كانت أحدث إسهاماته المباركة - اعتزازاً بتراث الأجداد ، وتكريماً للمساهمين في تشكيل الثقافة العربية - تقديم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ، وقد اكتمل هذا العمل القيم في ستة أجزاء (من الألف إلى الياء) . وزينه معاليه بمقدمة قيمة ثمن فيها وقدم الجهد الطيب لمحقق الكتاب : الدكتور هادى حسن حمودى ^(٨٠) .

٢- أصحاب وورثة مكتبة الشيخ الإمام نورالدين السالمى والجهود الطبية والشمرة التى يقوم بها ويقدمها المشرف على المكتبة عبد الرحمن السالمى ^(٨١) .

٣- أصحاب وقف أولاد بن روح . وهم أصحاب جهود متميزة في مجال جمع المخطوطات العُمانية وخدمتها ^(٨٢) .

ثالثاً: نشر المخطوطات العمانية

أعدت وزارة التراث القومي والثقافة قائمة مطبوعات شاملة وحديثة (١٩٩٤/هـ/١٤١٤) أدرجت فيها الطبعات الأخيرة من المطبوعات ، والمتاحة للبيع وسجلت قرين كل كتاب : اسم مؤلفه ، وعدد أجزائه ، وسعر الجزء ، والسعر المخفض.

وتمثل الكتب المطبوعة عن كتب مخطوطة تفتنيها دار المخطوطات والوثائق النسبة الأكبر من هذه الكتب ، وتضم القائمة كتب : التفسير ، الفقه ، التاريخ ، الآداب ، الطب ، الفلك ، البيئة ، فضلاً عن سلسلة تراثنا ، وسلسلة الدراسات ، وتمثل الكتب المترجمة نسبة لا بأس بها من هذه المطبوعات ، وفيما يلي بيان إحصائي بعدد المفردات (العناوين) في كل موضوع - بما في ذلك السلاسل :

٢	الموضوع	عدد المفردات (العناوين)
١	التفسير	٠٢
٢	الفقه	٨٩
٣	التاريخ	٤٥
٤	الآداب	٣٠
٥	الطب	٣
٦	الفلك	٢
٧	البيئة	١
٨	سلسلة تراثنا	٦٤
٩	سلسلة الدراسات	٢
١٠	المجموع	٢٣٨ (وهذه غير الأجزاء)

وفى مجال النشر تقوم الوزارة بتصوير العديد من مخطوطاتها قبل تحقيقها خاصة لمن يطلبها من المؤسسات التعليمية ذات الصلة بالبحث والاهتمام به ، كالجامعة ، والسفارات العمانية ، وغيرها .

وتهدف وزارة التراث القومى والثقافة وهى تكثف من إنتاجها فى مجال المطبوعات والمواد المنشورة ، وتنوعها موضوعياً ، تهدف إلى خدمة القراء والباحثين ، مع تحفيزهم على تكوين مكتبات خاصة بأسعار رمزية روعى فيها خصم ٧٥٪ من قيمة طباعة الكتاب ، وتتولى الوزارة أولاً بأول إعادة طبع الكتب التى تنفذ طبعاتها ، وخاصة تلك التى يُقبل عليها القراء والباحثون .

إن العلم كما يقول سُفيان بن عيينة يُراد له : « الحفظ ، والعمل ، والاستماع ، والإنصات ، والنشر » ^(٨٣) . وقد استوعب هذا القول والدرس جيداً ، كل من يتعامل مع التراث العُماني ، ورموزه وأدواته ، ومن أهمها المخطوطات .

وبعد فنختم هذه الدراسة بالدعاء الذى توجه به مسعود بن التفتازانى (٧١٢-٧٩١هـ) ، إلهي الله عز وجل ، وهو يخط مقدمة كتابه : (تلخيص البيان فى إيضاح المعانى) :

يقول الفقير إلى الله الغنى ، مسعود بن عمر ... هذاه الله سواء الطريق ، وأذاقه حلاوة التحقيق . اللهم أذقنا ومن يعمل بالتحقيق حلاوة التحقيق آمين .

المصادر والحواشي

- ١- المعجم الوسيط (ط ٢) بيروت : دار الأمواج ، ١٩٨٧م ص ٢٤٤.
- ٢- الحلوجي ، عبد الستار ، المخطوط العربي (ط ٢) . جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٩ ، ص ١٥ . وانظر :
- الفضلي ، عبد الهادي ، تحقيق التراث . جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨٢ ، ص ٣٤ .
- ٣- المرسوم السلطاني رقم ٧٧/٧٠ (قانون حماية المخطوطات) ، صدر في ١٤ من ذي القعدة ١٣٩٧هـ (١٩٧٧/١٠/٢٧) ، مادة ١-ج ، ص ١ .
- ٤- لأغراض هذه الدراسة تم الاختصار على تناول المخطوط العماني الذي يتخذ شكل الكتاب .
- ٥- المرسوم السلطاني رقم ٧٧/٧٠ ، ص ١ ، ٢ .
- ٦- عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، عُمان والحضارة الإسلامية (ط ٩) ، تأليف سعيد عبد الفتاح عاشور ، عوض محمد خليفات . مسقط : جامعة السلطان قابوس ، ١٩٩٤م . ص (ب) ، ولزيد من المعلومات ، انظر :
- أبحاث ندوة عُمان في التاريخ . مسقط : وزارة الإعلام ١٩٩٤م.
- ٧- وزارة الإعلام - سلطنة عمان . عُمان ٨٩ ، مسقط : ١٩٨٩م ص ٢٠٦ ، وانظر عاشور . ص ١٩ ، وانظر أيضا :
- كاشف ، سيدة إسماعيل . عُمان في فجر الإسلام (ط ٢) . مسقط : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠-٢٢ (بإيجاز) .
- ٨- كاشف . المصدر السابق ، ص ٣٧ - ٤٠ (بإيجاز وتصرف) .
- ٩- عاشور . ص ٢١٣-٢١٥ ، ٢٣٢ (بإيجاز وتصرف) .
- ١٠- المصدر السابق ، ص ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ (بإيجاز وتصرف) .

- ١١- المصدر السابق ص ١٢٠ .
- ١٢- المصدر السابق . ص ١٢٩ ، ١٣٠ .
- ١٣- المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
- ١٤- المنتدى الأدبي - سلطنة عُمان . قراءات في فكر السالمى . مسقط : ١٩٩٣م . ص ١٠٣ ، ١٠٤ (بإيجاز) .
- ١٥- وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عُمان . قائمة مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة . مسقط : ١٩٩٤م .. ص ٩ ، ٢٤ .
- ١٦- عاشور . ص ١٤٩ .
- ١٧- وزارة التراث .. قائمة المطبوعات .. ص ٢٢ ، عاشور ص ١٤٨ .
- ١٨- وزارة التراث .. قائمة المطبوعات ، ص ٢٧ .
- ١٩- المنتدى الأدبي ، ص ٧ ، ٨٩ - ١١٤ (انظر موضوع : السالمى فقيها ومحققا ، إعداد صالح أحمد الصوافي ، وقد ذيل قراءاته بقائمة من المصادر الأصلية فى الموضوع ، (ص ١١٤) ، وانظر أيضاً : عاشور ص ١٤٩-١٥٠ ، وزارة التراث ... قائمة مطبوعات الوزارة .. ص ١٨ ، ٣٣ ، ٢٨ .
- ٢٠- وزارة التراث القومي والثقافة ، فهرس المخطوطات العُمانية ، ج ١ (اللغة) ، (تحت الطبع) . صفحات متفرقة ، وانظر : عاشور . ص ١٥٤ ، ١٥٥ .
- ٢١- عاشور . ص ١٥٥ .
- ٢٢- وزارة التراث .. فهرس المخطوطات ... ج ١ (اللغة) ، (الفراهيدى) ، وانظر : عاشور . ص ١٥٢ ، ١٥٤ .
- ٢٣- فهرس المخطوطات (العوتبي)
- ٢٤- المصدر السابق (الخليلي الخروصي) .

- ٢٥- المصدر السابق (السالمى ، عبد الله بن حميد بن سلوم) وانظر : وزارة التراث : قائمة مطبوعات الوزارة .. ص ٥٦ ، ٥٨ .
- ٢٦- المنتدى الأدبي . قراءات فى فكر السالمى ص ١٠٧ .
- ٢٧- عاشور ص ١٥٥ ، وانظر : فهرس المخطوطات (اليوسفى)
- ٢٨- لمزيد من التفاصيل ، انظر : وزارة التراث القومى والثقافة - سلطنة عمان دائرة المخطوطات والوثائق . مسقط : ١٩٩٤ . ص ٩ ، وانظر أيضاً : وزارة التراث ... قائمة مطبوعات الوزارة ، ص ٥١ وما بعدها .
- ٢٩- الرواس ، عصام على . نظرة على المصادر التاريخية العُمانية . مسقط : وزارة التراث القومى والثقافة ، ١٩٩٣ . ص ١١ ، وانظر : قائمة مطبوعات الوزارة ، ص ٤٤ .
- ٣٠- الرواس . المصدر السابق ١٣ ، ١٥ .
- ٣١- المصدر السابق ص ١٦ .
- ٣٢- المصدر السابق ، ص ٢ - ٢٧ (لمزيد من المعلومات) .
- ٣٣- المصدر السابق ، ص ٢٧ .
- ٣٤- المصدر السابق ص ٢٨ .
- ٣٥- عاشور . ص ١٦٩ ، ١٧٠ .
- ٣٦- الرواس ، ص ٢٩ ، وانظر : المنتدى الأدبي . ص ١٠٥ .
- ٣٧- المصدر السابق ص ١٦٨ ، وانظر : الرواس ص ١٧ - ٢١ (لمزيد من المعلومات) .
- ٣٨- عاشور . ص ١٧٤ ، ١٧٥ .
- ٣٩- المصدر السابق ص ١٦٨ ، ١٦٩ .
- ٤٠- المصدر السابق . ص ١٦٩ .

- ٤١- لمزيد من المعلومات ، انظر : وزارة التراث ... دائرة المخطوطات .. ص ٩ ،
وانظر أيضاً : قائمة مطبوعات الوزارة ، ص ٨٥ .
- ٤٢- عاشور . ص ٢٠٠ .
- ٤٣- قائمة مطبوعات الوزارة ، ص ٨٤ .
- ٤٤- وزارة التراث .. دائرة المخطوطات ... ص ٨ ، ٩ .
- ٤٥- قائمة مطبوعات الوزارة ، صفحات متفرقة .
- ٤٦- وزارة التراث .. فهرس المخطوطات العُمانية ، ج ١ (اللغة) . صفحات
متفرقة .
- ٤٧- وزارة التراث .. سلطنة عُمان . قائمة مختارة ببعض المخطوطات بدار
المخطوطات والوثائق . مسقط : ١٩٨٣ . ص ٨٣ .
- ٤٨- حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن علي وزير التراث القومي
والثقافة . مجلة السراج ، العدد ٣٤ ، السنة الثالثة ، ربيع الآخر ١٤١٥هـ
(أكتوبر ١٩٩٤م) ص ٢١ .
- ٤٩- المصدر السابق (لمزيد من التفاصيل) ص ٢١ .
- ٥٠- المرسوم السلطاني رقم ٧٧/٧٠ ، ص ٢ (مادة ٢) ، وانظر : وزارة
التراث .. قائمة مختارة ببعض المخطوطات . ص ٣ .
- ٥١- وزارة التراث ... دائرة المخطوطات ... ص ٨ .
- ٥٢- حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن علي (المصدر السابق) ، ص ٢٢ .
- ٥٣- وزارة التراث .. دائرة المخطوطات .. ص ٨ .
- ٥٤- المصدر السابق ، ص ٣ .
- ٥٥- وزارة الإعلام - سلطنة عُمان ، عُمان ٨٩ . ص ٢٠٦ .

- ٥٦- فهرس المخطوطات (صفحات متفرقة) .
- ٥٧- الرواس . (صفحات متفرقة) .
- ٥٨- المرسوم السلطاني رقم ٧٧/٧٠ ، ص ٣ (مادة ٣ - هـ) ، وانظر :
الرواس ص ٣١ .
- ٥٩- وزارة الإعلام ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- ٦٠- المرسوم السلطاني رقم ٧٧/٧٠ ، ص ٣ (مادة ٣ ج) .
- ٦١- المصدر السابق . ص ٣ (مادة ٣ د) .
- ٦٢- المصدر السابق ص ٤ (مادة ٥) .
- ٦٣- جريدة عُمان . العدد ٤٩١٧ ، ١٢/١١/١٩٩٤م ، ص ١ ، ٣ .
- ٦٤- الآية ١٠٥ من سورة الأعراف ٧ .
- ٦٥- ابن منظور ، محمد بن مكرم الأنصاري . لسان العرب . القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة . د.ت. ج ١١ ، ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ .
- ٦٦- نفس المصدر السابق ، والصفحات .
- ٦٧- هارون ، عبد السلام . تحقيق النصوص ونشرها (ط ٢) القاهرة :
مؤسسة الحلبي ، ١٩٦٥م ، ص ٣٩ .
- ٦٨- المصدر السابق ، ص ٣٩ .
- ٦٩- المصدر السابق ، ص ٥٩ .
- ٧٠- مطلوب ، أحمد . نظرة في تحقيق الكتب ، علوم اللغة والأدب . مجلة
معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، يناير - يونيو
١٩٨٢ . ص ١٩ .
- ٧١- الحلوجي ، عبد الستار . المخطوط العربي (ط ٢) جدة : مكتبة
مصباح ، ١٩٨٩ ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ وانظر : هارون . ص ٣٥ ، ٣٦ ،

- ولزيد من المعلومات ، انظر أيضاً : الطرابيشي ، مطاوع . في منهج تحقيق المخطوطات . دمشق : دار الفكر ١٩٨٣ ، ص ٣٥ وما بعدها ، الفضلي ، عبد الهادي . تحقيق التراث ص ٤١ .
- ٧٢- الخلوجي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، وانظر : الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ ، ١٤٥ - ١٤٧ (لمزيد من المعلومات) .
- ٧٣- الخلوجي ، المصدر السابق ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٩٩ (لمزيد من المعلومات) .
- ٧٤- الرواس . ص ٣ .
- ٧٥- حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن علي .. ص ٢٣ .
- ٧٦- الخلوجي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .
- ٧٧- الخلوجي ، عبد الستار . نحو خطة عربية لتجميع تراثنا المخطوط ص ص ١٦٩ - ١٨١ . انظره في : دراسات في الكتب والمكتبات (لنفس المؤلف) جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٨م) ، ص ١٨١ .
- ٧٨- العمرى ، أكرم ضياء . التراث والمعاصرة . قطر : رئاسة المحاكم الشرعية ... ١٩٨٥م ص ٤٠ .
- ٧٩- حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن علي ص ٢١ .
- ٨٠- جريدة عمان . العدد ٤٩١٩ (الإثنين ١٤ ، ١١ ، ١٩٩٤م) ص ٢٠ ، ٢٢ .
- ٨١- جريدة عمان ، العدد ٤٩٢٤ (السبت ١٩ / ١١ / ١٩٩٤) ص ٦ .
- ٨٢- المصدر السابق . ص ٦ .
- ٨٣- الدارمي . سنن الدارمي . بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت (المقدمة) ، باب في فضل العلم والعالم ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٩٥ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ
 إِلَى خَيْرٍ وَعَدَدٍ ابْنِي إِلَى
 وَسَلَامٍ عَلَى مَنْ أَسْعَى إِلَيْهِ
 أَمَّا بَعْدُ فَأَنْبِئُكَ أَنَّكَ
 عَابَهُ إِلَّا سَلَامَ إِسْلَامٍ سَلَامًا
 نَبِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ
 عَابَهُ لَا تَدْرِي مَنْ كَانَ كَمَا
 وَكَانَ الْمَوْلَى عَلَى الْكَافِرِ
 فَأَيْكُمْ إِنْ أَوْفَرَ رِيقًا لَا
 سَلَامَ وَلِسْكَمَا وَإِنْ أَسْعَى
 فَإِنَّ مَلِكَكُمْ رَأَيْتُ وَكَانِي
 عَلَى سَائِلِكُمْ وَبَطْنِ سَوِي
 نَبِيٍّ عَالِي



(١) نكل

نص الرسالة الكريمة إلى عبد وجيفر ابني الجلندي



شكل (٢)

مخطوط في الفقه الجزء الثالث والعشرون من المصنف تأليف أحمد بن عبد الله الكندي

تقع في ١٢٠ ورقة مقاس ٢٤ × ١٧ سم



مَسلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

بيان الشيخ

الجزء الأول

تأليف
العالم محمد بن إبراهيم الكندي

تحقيق لجنة من علماء عمان
بإشراف
سمحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي
مفتي عام السلطنة

مراجعة
عبد الحفيظ شلبي

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

شكل (٣)

أضواء على جوانب من مصادر تاريخ عمان الحديث فك تشريح إفريقية^(*)

د. إبراهيم الزين صغرون

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة السلطان قابوس

ملخص :

يتناول البحث بالنقد والتحليل المصادر العربية والمجموعات الوثائقية الأجنبية وكتابات الرحالة والمستكشفين التي يمكن أن تيسر مهمة الباحثين والدارسين المهتمين بالدراسات التاريخية العمانية .. وقد كان اختيار المجموعات الوثائقية الأجنبية يركز على تنوع وأهمية الموضوعات التي عالجتها والتي شملت العلاقات السياسية والجوانب الاقتصادية والنواحي الاجتماعية والثقافية مع إبراز الإسهام والدور الحضاري الذي لعبه العمانيون في شرق إفريقية في التاريخ الحديث .

المقدمة :

هناك جوانب كثيرة من تاريخ عمان الحديث تحتاج من المؤرخين والدارسين العرب إعادة كتابتها وتقييمها من جديد وخاصة تلك الجوانب التي اقتضت المصادر الأوربية على كتابتها والتعبير عنها بوجهة تختلف عن وجهة النظر العربية الإسلامية .

(*) قدم في الندوة العلمية للتراث العماني (٣ - ٥ ديسمبر ١٩٩٤) - جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان) .

إن تاريخ الوجود العربى العمانى فى شرق أفريقية من المجالات التى تحتاج من مؤرخينا إلى جهود مكثفة لتلقى الضوء على هذا التاريخ وتصحيحه وتنقيته من الشوائب والمفتريات التى علقت به ؛ وذلك بحكم النظرة الاستعمارية التى غلبت على تفسير الأحداث ومعالجة تاريخ تلك المنطقة من زاوية المصلحة الاستعمارية وحدها دون اعتبار يذكر للسكان الذين عاشوا فيها وساهموا بدور لا يمكن إغفاله فى تطويرها السياسى والحضارى^(١).

ولعل من أبرز التحديات التى تواجه الباحث فى هذا المضمار هو موضوع المصادر التى يمكن الاعتماد عليها فى كتابة تاريخ عمان الحديث فى شرق إفريقية . فمن الملاحظ وفرة المصادر والوثائق الأجنبية وقلة وشح المصادر العربية التى تؤرخ لهذه الفترة التى شهدت نمو وازدهار الدولة العمانية وخاصة فى القرن التاسع عشر . ويعزى السبب فى غلبة المصادر والوثائق الأجنبية وطغيانها على غيرها من المصادر والوثائق العربية والمحلية إلى خضوع المنطقة لأكثر من أربعة قرون لأنواع مختلفة من النفوذ والسيطرة الأجنبية . ونتيجة لاستقرار النفوذ البريطانى بأشكال متعددة فى شرق إفريقية لفترة طويلة ، قد كان من الطبيعى أن تحظى الوثائق البريطانية بالنصيب الأكبر من عناية الباحثين . فمنهج البحث الأكاديمى السائدة فى معظم جامعاتنا ومعاهدنا التعليمية تقتضى الاطلاع على هذه المصادر الأولية من وثائق وتقارير محفوظة ومصنفة فى دور البحث الغربية ومؤسساتها الرسمية بما فيها الهيئات التنصيرية التى تبوأ مكانا مرموقا باحتكار مهمة التعليم فى ظل الإدارات الاستعمارية . ومن أبرز المعالم التى تميزت بها سياسات هذه الدول الحرب الشرسة التى واجهتها اللغة العربية والثقافة الإسلامية عموما من قبل الحكومات والكنائس ، هذه الحرب التى امتدت لتشمل اللغة السواحلية نسبة لارتباطها بالتراث العربى الإسلامى^(٢) . وقد انعكس هذا سلبا فى تدنى المستوى التعليمى لدى المجموعات العربية والمسلمين الأفارقة بصفة عامة مما يفسر قلة وشح المصادر العربية التى تناولت الجوانب التاريخية لهذه المجتمعات .

وعلى الرغم مما تحمله معظم المصادر والمجموعات الوثائقية الأجنبية من وجهات نظر موالية ومتحيزة لهذه الدول في بعض الأحيان فإن بالمستطاع اعتمادها لسد الكثير من الثغرات والفجوات التي تركتها المصادر العربية إذا ما استخدمت بشيء من الحيلة والحذر ، ومع ذلك فإن بعض الوثائق والمصادر الأجنبية لها فائدة كبيرة جدا في دراسة تاريخ عمان وبخاصة الدور الحضارى الذى أسهم به أهل عمان فى شرق أفريقية إذ يمكن استنباط واستقصاء كثير من الحقائق والمعلومات التى عن طريقها يمكننا إلقاء المزيد من الأضواء على هذا الجانب ، وذلك نسبة لقلّة المصادر العربية التى تناولت هذا الدور الذى لعبه أهل عمان فى تلك المنطقة ، بل هناك وثائق أجنبية على درجة كبيرة من الأهمية لما تحتويه مادتها من معلومات هامة فى النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما سيتضح من خلال هذه الدراسة . ففيها على سبيل المثال توثيق للنشاط الاقتصادى فى زنجبار وشرق أفريقية حيث تمدنا بقوائم إحصائية توضح سير الحركة التجارية وتسيير السفن والسلع والبضائع المتنوعة التى تشكل صادرات وواردات هذه المنطقة ، كما توضح الوثائق المعاهدات التجارية التى أبرمت بين سلاطين زنجبار والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول الأجنبية ، والمراسلات المتبادلة بين الطرفين مما يمكننا من الحصول على بعض الوثائق العربية ضمن السجلات التى تقبع فى أرشيفات ومحفوظات هذه الدول وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية . وبهذا الأسلوب أيضا يمكننا مقارنة النصوص الأجنبية بالنصوص العربية العمانية التى تم الكشف عنها مؤخرا^(١٣).

وغنى عن القول أن سرد التاريخ وتدوينه يقتضيان الالتزام بالأمانة التامة ، سواء توافقت حقائق التاريخ وقائمه الفعلية مع مقاصدنا أو خالفتها . ولهذا السبب ينبغي على الباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية الإفادة من الوثائق الأجنبية ، وخاصة تلك التى تلقى الضوء على جوانب من تاريخنا الحديث والقيام بنشرها إفادة للباحثين والدارسين وذلك بعد إخضاعها للدراسة النقدية الموضوعية . وفوق هذا وذاك لابد من أن يكون فى طبيعة أولوياتنا تكثيف الجهود من قبل

المراكز والهيئات العلمية لجمع الوثائق والمخطوطات العربية والمصادر التاريخية الأخرى حتى لا نظل نعتمد على المصادر الأجنبية وحدها . وينفس القدر لابد من تضافر الدراسات الميدانية لجمع التراث المدون والمتناقل شفاهة قبل أن يتعرض للضياع والاندثار . وعلى أية حال فإن استقصاء هذه المصادر عربية كانت أم أجنبية سيعين على دراسة تاريخ عمان الحديث بصورة أفضل .

ولقد اتبعنا في هذه الدراسة منهجا بسيطا ، وذلك باستعراض وتصنيف المصادر المتاحة التي يمكن أن تفتح آفاقا أمام الباحثين والمهتمين بدراسة التاريخ العماني الحديث في شرق أفريقية وذلك بالتعريف في لمحات موجزة عن دور الأرشيف والوثائق والمكتبات الملحق بها مع التركيز على المجموعات الوثائقية الخاصة بتاريخ عمان الحديث وطبيعة هذه الوثائق وطريقة تصنيفها وفهرستها وأهم المخطوطات والكتب التاريخية العمانية التي تم نشرها . وقد كان اختياري للمجموعات الوثائقية الأجنبية مبنيا أيضا على تنوع وأهمية الموضوعات التي عالجتها والتي شملت العلاقات السياسية والجوانب الاقتصادية والنواحي الاجتماعية والثقافية مع إبراز الإسهام والدور الحضاري الذي لعبه العمانيون في شرق أفريقية .

وفي الختام أود أن أضيف بأن هذه الدراسة ليست بأية حال محيطة ولا جامعة وإنما الهدف منها أن تيسر مهمة الباحثين والدارسين الذين يستهويهم هذا الحقل من الدراسات العمانية ، وأردت منها أن تكون مرشدا ومدخلا للمصادر العربية والأجنبية المتعلقة بتاريخ عمان الحديث في شرق أفريقية .

أولا : المصادر العربية :

قامت وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان منذ إنشائها بجهود كبيرة في مجال جمع الوثائق والمخطوطات العربية والكتب التاريخية البارزة ، وأشرفت على تحقيقها ونشرها ، كما عقدت عددا من الندوات العلمية التي شارك فيها عدد من العلماء والمتخصصين ببحوث تناولت مختلف المجالات في الدراسات

العمانية ^(٤). وبالنسبة لأهداف هذه الدراسة فإن من أهم المخطوطات والكتب العمانية التي تم نشرها وإصدارها وألقت الضوء على الوجود العماني في شرق أفريقية منها « جهينة الأخبار » للمغيري « و » البوسعيديون حكام زنجبار للفارسي « واللوامع البرقية للشيخ أبو مسلم الرواحي « و » الفتح المبين « لابن رزيق « و » مذكرات أميرة عربية « للسيدة سالمة ، وقد تناولت هذه الكتب جوانب مختلفة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وخاصة في العهد البوسعيدي ^(٥). وعلى الرغم من أن كتاب الشيخ السالمي « تحفة الأعيان » لا يزال يعتبر من أشهر الكتب وأنفعها للباحثين حيث يعرض لتاريخ عمان منذ فجر الإسلام حتى بداية القرن الحالي إلى أن اهتمامه بالأحداث التاريخية قد انحصر في الأحوال الداخلية للوطن الأم ولم يتجاوزها إلى توابعها في شرق أفريقية ، ولم يتعرض إلى هذه المنطقة سوى في إشارات عابرة من خلال حديث عن دور أئمة البعارة والأسطول العماني في مطاردة البرتغاليين وإجلاتهم عن تلك السواحل ^(٦).

على أن هناك الكثير من المصادر العمانية المخطوطة التي تعرض أكثرها للتبعثر والفقدان والضياع نسبة لفترات الصراع والاضطرابات والفتن القبلية التي كانت سمة بارزة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ، وخاصة الفترة التي أعقبت حكم البعارة وقبل تركيز دعائم الحكم البوسعيدي . وقد أشار سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة لهذه الناحية عندما ذكر :

« ... ولكن الظروف الزمانية التي أتت على الكثير من التراث العماني هنا في عقر داره هي بطبيعة الحال التي أتت على ذلك التراث هناك ونتيجة لتلك العوامل فإننا لم نطلع إلا على النزر اليسير من ذاك الكم التراثي الهائل مما يدلنا على أن العلماء العمانيين الذين ذهبوا إلى هناك كانوا ينشرون فكرهم ويقومون بدورهم في نشر الدعوة الإسلامية في أواسط الأفارقة هناك « ^(٧).

ومن الملاحظ أيضا أن هناك بعض المصادر العمانية المخطوطة التي ظلت حبيسة المكتبات الخاصة بالأفراد والأسر العمانية العريقة والتي تنتمي إلى عدد من القبائل العمانية التي استوطنت في السواحل والجزر مثل زنجبار وبمبا (الجزيرة الخضراء) وجزر القمر . وما لاشك فيه أن بعضا من هذه المصادر المحلية المخطوطة قد ركزت على خصوصية التاريخ العمانى ومقوماته في شرق أفريقية . ومن المؤلفات المخطوطة التي تم الكشف عنها وحفظها في المراكز الوثائقية في شرق أفريقية وبعض البلاد العربية كتاب « تاريخ المزارعة في أفريقية الشرقية »^(٨) . للشيخ العلامة الأمين بن علي المزروعى وهو من قبيلة المزاريع العمانية ومن العلماء العمانيين الذين ولدوا وترعرعوا في محاسبة على الساحل الكينى في أفريقية الشرقية . وعلى الرغم من تركيز الكتاب على تاريخ المزارعة إلا أنه قد ألقى الضوء على دور المجموعات العمانية الأخرى التي هاجرت إلى السواحل في فترات تاريخية مختلفة والتي لعبت دورا بارزا في تاريخ تلك المنطقة مثل النباهنة واليعاربة والبوسعيدين ، كما أمدنا بمعلومات جديدة وحقائق تاريخية قيمة عن الدور العمانى في المواجهة والتصدى للاستعمار البرتغالى وتحرير سواحل أفريقية الشرقية من سيطرته عندما استجاب أئمة اليعاربة لنداء إخوانهم المسلمين بأفريقية الشرقية^(٩) .

وما يجدر ذكره في هذا المقام أن الشيخ عبد الله الفارسى قد ذكر في تاريخه « البوسعيديون حكام زنجبار » أن السيد حمد بن ثوينى سلطان زنجبار (١٨٩٣ - ١٨٩٦) قد طلب من الشيخ عيد العزيز الأموى أحد العلماء البارزين في تلك الفترة الكتابة عن تاريخ زنجبار في ظل الدولة البوسعيدية حتى عهده ، وقد قام بهذا العمل بالصورة المرجوة إلى درجة أن السيد حمد بن ثوينى قد أشاد بهذا العمل ومنحه نيشانا من الطبقة الثالثة في ٢٧ شعبان ١٣١١هـ / ٧ مارس ١٨٩٤م . ولكن مما يؤسف له أن هذا الإنجاز العلمى الهام لا يزال مفقودا ، ولعل العثور عليه سيلقى المزيد من الضوء على التاريخ العمانى الحديث في زنجبار وشرق أفريقية^(١٠) .

ومن المصادر العمانية الهامة التى تحتاج إلى قراءة جديدة والتى عاصرت الغزو البرتغالى لسواحل أفريقية الشرقية كتب الملاح أحمد بن ماجد ، ومع أن مولفاته قد ركزت على علوم البحر ومن أهمها كتاب « الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد » و « ثلاث أزهار فى معرفة البحار » إلا أنها احتوت معلومات تاريخية هامة تتعلق بالوجود البرتغالى فى السواحل الأفريقية والمحيط الهندى ، وما يجدر ذكره أن إبراهيم خورى قد قام بتحقيق ونشر كتاب « الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد » (دمشق ١٣٩٠ هـ) ، كما قام ثيودور شوموفسكى بتحقيق كتاب « ثلاث أزهار فى معرفة البحار » ترجمة محمد منير مرسى (القاهرة ، ١٩٦٩ م) .

ويعتبر كتاب « ثلاث أزهار فى معرفة البحار » من أهم المصادر التى تناولت المضاعب التى لاقاها البرتغاليون فى ساحل أفريقية الشرقى نظرا لعدم معرفتهم بنظام هبوب الرياح الموسمية ، كما أورد ابن ماجد فى هذا الكتاب معلومات هامة عن ممارسة البرتغاليين أعمال القرصنة فى المحيط الهندى ومصادرة السفن الإسلامية فى عرض البحر والراسية على المدن الساحلية مثل مالندى وتدميرها . هذا فضلا عن نشاطهم الصليبي فى انتهاك المقدسات الإسلامية والذى استهدف المسلمين وإجبارهم على التنصير ، وقد ذكر ابن ماجد هذا المعنى فى أرجوزته التى جاء فيها .

وسار فيها مبغض الإسلام والناس فى خوف واهتمام

(انظر : « ثلاث أزهار فى معرفة البحار » صفحات ٤٣ - ٤٥)

أما كتاب « الفوائد » فيحتوى على معلومات اجتماعية واقتصادية وسياسية عظيمة الفائدة من الناحية التاريخية ، لأنها تناولت الأوضاع والأحوال السياسية فى عمان وشرق أفريقية وهرمز والبحرين مما يعكس جوانب من تاريخ هذه المجتمعات فى النصف الثانى من القرن التاسع الهجرى ، الخامس عشر الميلادى وذلك قبل الغزو البرتغالى .

(انظر « كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد » صفحات ٣٠٠ - ٣٠٩).

ولا تزال دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان تواصل جهودها الكبيرة في جمع المادة الوثائقية والمخطوطة المتعلقة بمصادر التاريخ العماني . وقد تم الكشف عن مجموعة من المخطوطات التي تتعلق بزنجبار وشرق أفريقية وهي جديرة أيضا بالدراسة والتحقيق . ومنها على سبيل المثال :

١- « كتاب السلوة في أخبار كلوة » (١٤٠٥ هـ) وهو كتاب تاريخي مجهول المؤلف استشهد به في عدد من الدراسات الحديثة حيث يتناول الملوك الذين تولوا الحكم في سلطنة كلوة الإسلامية^(١١).

٢- « كتاب شرق أفريقية - زنجبار » بقلم خميس بن أحمد بن سنان البرواني ، وهو كتاب عن تاريخ شرق أفريقية بالتركيز على زنجبار والسواحل وذلك في عهد السلطان برغش بن سعيد ويحتوي على معاهدات بين بريطانيا وزنجبار لمنع تجارة الرقيق .

٣- كتاب « نسب وسير بعض حكام الدولة البوسعيدية » مجهول المؤلف واحتوى نبذة عن حياة الإمام أحمد بن سعيد والسلطان حمد بن ثويني بن سعيد بالإضافة إلى شجرة النسب الخاصة بالأسرة البوسعيدية الحاكمة .

٤- كتاب « أول قطرة من طل » بقلم سيف بن ناصر اليعربى (١٣٧٣ هـ) وهو عبارة عن وصف لرحلة قام بها المؤلف وماحصل له في أسفاره في أفريقية الشرقية .

ثانياً: الوثائق البريطانية :

تعتبر دار الوثائق البريطانية (Public Record Office PRO) من أهم المراكز الوثائقية التي تجذب الباحثين والدارسين في مجال الدراسات التاريخية ، ومن أهم

المجموعات الوثائقية التي يمكن الاستفادة منها كمصدر لتاريخ عمان الحديث في شرق افريقية مجموعة وزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office) وتختصر في الوثائق البريطانية بالرمز (F.O) وهي مودعة في الأرشيف البريطاني العام (PRO) وقد تم ترقيمها حسب الموضوعات التي عالجتها المراسلات المتبادلة بين الإداريين والقناصل البريطانيين ووزارة الخارجية أو وزارة المستعمرات (Colonial Office) والتي يشار إلى مجموعتها الوثائقية اختصارا بالرمز (C.O) في فهارس دار الوثائق .

ومن الوثائق المهمة في هذه المجموعة والتي ألقت الضوء على النشاط العماني في مجالات مختلفة يمكن الإشارة على سبيل المثال للآتي :

١- تقارير عن دور التجار العمانيين القادمين من زنجبار في نشر الإسلام في المناطق الداخلية وخاصة أوغندا واعتناق الملك موتيسا الإسلام والآثار المترتبة على ذلك : F.O. 84/1472 (1874), F.O. 633/6/21 (1884) .

٢- النشاط الاقتصادي للتجار العمانيين في منطقة البحيرات الاستوائية :

F.O. 403/109 (1887); F.O. 2/93 (1895); F.O. 2/297 (1900);
F.O. 2/737 (1903); F.O. 2/929 (1903 - 1905).

٣- المؤثرات الحضارية التي شملت انتشار القيم الإسلامية الأخلاقية والتربوية :
C.O. 897/99 (1907); C.O. 536/24 (1907) .

وفي مجال تطبيق الشريعة الإسلامية (1903) F.O. 2/984 (1899) F.O. 2/201
وفي الجوانب المادية والاقتصادية : F.O. 84/1472 (1874)

٤- وقد جاء في الوثيقة رقم 403/127 تقرير عن الوجود العربي العماني في شرق وأواسط أفريقية . فهو بمثابة آراء وملاحظات أبدتها المسترهارى جونستون ،
قنصل صاحبة الجلالة البريطانية في المستعمرات البرتغالية في ساحل أفريقية

الشرقي . بعثة نياسا - تنجانيقا ١٨٨٩-١٨٩٠م . وقد أفرد هذا القنصل في نهاية تقريره ملحقا كاملا عن هذا الموضوع تحت عنوان :

Note with Reference to the Arabs in Central Africa

ولعل أهم ما يميز هذا التقرير أن الكاتب حاول أن يكون منصفاً وموضوعياً وصحح كثيراً من المفاهيم الخاطئة التي كانت سائدة في الأوساط الأوروبية عن العرب التي اتسمت بالكثير من المبالغات والمفتريات التي أسهمت في تشويه صورة العرب وتاريخهم في شرق وأواسط أفريقية والتي ترددت في كثير من الكتب المتداولة في تلك الفترة والتي كانت تروج لها الدوائر الصليبية خدمة لأهدافها في المنطقة . وقد تضمن هذا التقرير إشادة خاصة بالدور العماني في شمول الأمن والتنمية الزراعية لإدخال محاصيل جديدة وقيام وعمران المدن والمراكز التجارية وتأسيس إمارات عربية إسلامية في منطقتي بحيرة تنجانيقا وأعلى الكونغو مما حدا به الإشادة بصفه خاصة بالدور الريادي الذي قام به كل من الشيخ/ حميد بن محمد المرجبي والشيخ محمد بن خلفان البرواني وهما أشهر التجار العمانيين في أواسط أفريقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر^(١٢).

أما المجموعة الوثائقية الهامة الأخرى فهي سجلات حكومة الهند البريطانية والمودعة بمكتبة الهند في العاصمة البريطانية (India Office Library and Records) ، وتختصر بـ (I.O.L.R.) وعنوانها في لندن كالآتي :

Orbit House, 197 Black friars Road, London, SE1

ومن الجهود الكبيرة التي تقابل بالشكر والتقدير من الدارسين والباحثين في تاريخ الخليج بصفة عامة هو القيام بتصنيف وفهرسة كل الملفات في هذه المجموعة والمجموعات الخاصة بالوكالات السياسية في الخليج العربي والتي تم نشرها تحت عنوان : (مرشد إلى الوثائق الخاصة بالوكالات السياسية البريطانية في الخليج) وقد قامت بإعداده ونشره بنلوب طوسن (Penelope Tuson) في لندن عام ١٩٧٩م^(١٣).

ومن الناحية الوثائقية فإن سلطنة عمان قد حظيت باهتمام خاص حيث إن نصيبها كان الأوفر بين دول الخليج إذ يحوى المرشد المشار إليه أعلاه ٤٥٣ ملفا تراوحت أحجامها ما بين ١٥ إلى ٥٩١ صفحة . وقد بلغ مجموع صفحات المادة الوثائقية المتعلقة بعمان فى الفترة التاريخية (١٨٦٧ - ١٩٤٧م) بما يقرب الـ ٦٠ ألف صفحة وقد تم نشرها فى ثمانية أجزاء (١٤).

وقد تم تصنيف هذه المادة الوثائقية طبقا للموضوعات منذ عام ١٩٠٠م حيث شملت النواحي التاريخية ومسائل الحدود والعلاقات الخارجية والجوانب الاقتصادية ، هذا فضلا عن مجموعة من الخرائط التاريخية النادرة للسلطنة . أما الوثائق المتعلقة بزنجبار وشرق أفريقية فقد شملت بعض الوثائق عن معونة زنجبار السنوية (The Zanzibar Subsidy) وذلك فى أعقاب تقسيم الإمبراطورية العمانية نتيجة لتحكم اللورد كاننج فى سنة ١٨٦٠م حيث نلاحظ عددا من المراسلات حول هذه المعونة فى مجموعة الوثائق التى تحمل الرمز R/15/6/1 وذلك ضمن الوثائق المفهرسة للملفات الخاصة بمسقط .

أما الفصل الثالث من هذه المجموعة الوثائقية فقد أفرد للصلات والعلاقات العمانية بزنجبار . وذلك تحت عنوان (The Zanzibar Connection) شملت المراسلات والمداولات الخاصة بالتحكيم فى المجموعة الوثائقية المرقمة R/15/1/ 163 واحتوت أيضا بعض المراسلات والتقارير السرية المتعلقة بالأوضاع فى زنجبار فى الفترة من عام ١٨٥٦ إلى عام ١٨٧٢م وقام بإعدادها الكاتب ب.د. هندرسون ، وهى من الوثائق السياسية والسرية التى يشار إليها فى هذه المجموعة بالرمز الخاص : (L/P&S/ 18/ BI50a) (١٥).

وقد احتوت هذه المراسلات والتقارير مادة وثائقية هامة عن الأحوال فى زنجبار وملحقاتها فى شرق أفريقية منذ وفاة السيد سعيد بن سلطان فى عام ١٨٥٦م وتضمنت شتى الأحداث التى شهدتها عهد السيد ماجد بن سعيد حتى وفاته فى عام ١٨٧٠م . مما يجعل هذه المجموعة على درجة كبيرة من الأهمية فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ومن الوثائق المهمة أيضا التي ركزت عليها تقارير ومراسلات القناصل البريطانيين في زنجبار وخاصة جون كيرك (John Kirk) الذي عاصر السيد برغش ابن سعيد سلطان زنجبار في الفترة (١٨٧٠ - ١٨٨٨م) والتي أبدت اهتماما كبيرا بالصلات الحميمة التي تربط سلاطين زنجبار بالوطن الأم في عمان من خلال زيارات الوفود العمانية وزعماء القبائل وتبادل الهدايا مما جعل السلطات البريطانية تتوجس خيفة من أن هذه العلاقات ربما كانت تمهيدا لإعادة توحيد الدولة العمانية من جديد . (انظر مجموعة المراسلات في الوثائق المرقمة R/15/6/2, R/15/6/5, R/15/6/143.)^(١٦)

ومن الملاحظ أن هذه المجموعة من الوثائق قد تضمنت عددا كبيرا من المراسلات العربية التي كانت تبعث من قبل السلاطين والنصوص العربية للمعاهدات التي أبرمت بينهم وبين السلطات البريطانية ، كما احتوى الأرشيف ترجمات للكثير من المراسلات العربية إلى الإنجليزية وذلك لنقلها للسلطات البريطانية في حكومة الهند وبريطانيا .

ثالثا : الأرشيف الأمريكي : National Archives and Records Service

إن أهم ما يفيد الباحثين والدارسين من الناحية الوثائقية في الأرشيف الوطني للولايات المتحدة في مدينة واشنطن مجموعة وثائق العلاقات العمانية الأمريكية للفترة ما بين ١٨٣٦-١٩٠٦م . وقد قام بإعدادها وتبويبها وفهرستها ونقلها على مايكرو فيلم في خمس لفات (Rolls) ، المستر رالف هص (Ralph E. Huss) من مصلحة الأرشيف الأمريكي في واشنطن عام ١٩٦٩م والذي أسهم بمقدمة اضافية للباحثين والدارسين مما يسهل عليهم كثيرا مهمة الرجوع والاستفادة العلمية من هذه المجموعة والتي فهرست تحت رقم (٤٦٨) (Microcopy No. 468) وقد تم تغيير هذا الرقم في الوقت الحاضر إلى (T. 100) حيث نجد هذه الوثائق تحت العنوان الآتي :

(National Archives Microfilm Publications . Despatches from United States Consuls in Zanzibar and Muscat 1836 - 1906).

وقد تم اخراج هذه المجموعة الوثائقية فى أحد عشر جزءا وتصنيفها على حسب الموضوعات ، وهى عبارة عن مراسلات ومكاتبات تمت بين القناصل الأمريكين فى زنجبار ومسقط وبين وزراء الخارجية الأمريكية فى الفترة الممتدة من ١٧ أبريل ١٨٣٦م حتى ٧ يونيو ١٩٠٦م.

وقد بدأ النشاط القنصلى الأمريكى يزنجبار فى ١١ مارس ١٨٣٦م عندما عين المستر ريتشارد وتررز (Richard Waters) كأول قنصل أمريكى فى زنجبار . وقد كان من التجار الأمريكين المقيمين فى شرق أفريقية والتي كانت تمثل الشق الأفريقى من الدولة العمانية . واتخذت العلاقات العمانية الأمريكية بعدا جديدا واستشرفت آفاقا رحبة وخاصة عندما أصبحت زنجبار وقتذاك حاضرة أفريقية الشرقية بعدما اتخذها السيد سعيد بن سلطان عاصمة ثانية تركزت فيها المؤسسات الحكومية منذ عام ١٨٣٢م . وعلى الجانب الأمريكى كان آدموند روبرتس (Edmund Roberts) من بورتشماوث ، نيوهامبشير صاحب الفضل فى إنعاش التجارة بين الولايات المتحدة ودولة السيد سعيد والذي تباحث معه ووقع معاهدة الصداقة والتجارة عام ١٨٣٣م .

ومن ثم كان من الطبيعى أن تشكل الوثائق التجارية الأغلبية الساحقة من بين هذه الوثائق لأن التجارة كانت بمثابة العمود الفقرى فى سلطنة عمان وزنجبار وملحقاتها فى الجزر ومنطقة البر الأفريقى ، وبالتالي فهى تشكل الأساس فى العلاقة القائمة بين السلطنة والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية الأخرى ، هذا فضلا عن مجموعة من الوثائق الدبلوماسية الهامة التى تتعلق بالعلاقة السياسية التى أرست دعائم الصداقة بين البلدين والتى استمرت على هذا المنوال فى كافة العهود ورغم تعاقب السلاطين كما يبرز من خلال الوثائق . (انظر رسالة السلطان يرغش بن سعيد إلى وزير الخارجية الأمريكى المؤرخة ٨ ذو الحجة

١٣٠٣ هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٨٨٦ م^(١٧). والتي أحاط فيها الدول التي لها علاقات تجارية بسلطنة زنجبار بالعمل على تطبيق التعريفات الجمركية وتسديد الرسوم على قائمة احتوت على خمس وخمسين سلعة من الحاصلات والبضائع التي تنتج وتصدر من سلطنة زنجبار وملحقاتها سواء في الجزر أو البر الأفريقي ، وعلى الدول التي تربطها معاهدات تجارية مع سلطنة زنجبار إخطار رعاياها من التجار والشركات القيام بتسديد الرسوم المستحقة والتي تم الاتفاق عليها في المعاهدات السابقة والبالغ قدرها ٥ ٪ . كما تعكس قائمة السلع المشار إليها والملحقة بخطاب السيد برغش حالة الثراء والازدهار التجاري الذي بلغته سلطنة زنجبار في هذه الفترة في شتى المجالات وخاصة الإنتاج الزراعي والحيواني مما يعد بحق وثيقة تاريخية لها دلالتها الهامة عن الدور الذي أسهم به العمانيون في ترقية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في شرق أفريقية في القرن الماضي وهو من الموضوعات التي تحتاج إلى معالجة جديدة ومراجعة تاريخية جادة وشاملة^(١٨).

وأختتم هذه العجالة بالإشارة إلى بعض المجموعات الوثائقية الأخرى التي تضمنها الأرشيف الأمريكي والتي تناولت مادة تاريخية متنوعة من الممكن أن تشكل إضافة جديدة إلى مصادر التاريخ العماني في شرق أفريقية :-

- (1) Muscat (Masqat), Oman 1880-1906, (T-638), for 1836-57 see Zanzibar (Rolls 1-3 of Microcopy 468).
- (2) Notes from the Foreign Mission of Zanzibar in the United States to the Department of State, 1843-1905 (Rolls 3 of T-953).
- (3) Group 84, Records of the Foreign Service Posts of the Department of State, in the National Archives. Among them are records of the post at Zanzibar, 1834 - 1918 . One Volume of Documents from Zanzibar is included in the records of the Post at Mombasa, Kenya, British Africa, 1901-26.

ومن الملاحظ أيضا أن الأرشيف الأمريكي يحتوي من حين لآخر على نسخ من الجرائد الرسمية الأسبوعية التي كانت تصدر في كل من زنجبار وبومباي وهما :

(1) The Gazette for Zanzibar and East Africa .

(2) The Bombay Government Gazette .

وتعتبر هذه الجرائد الرسمية الأسبوعية والأولى بصفة خاصة من المصادر المهمة بالنسبة لهذه الدراسة ، فقد كانت تتضمن الأخبار الأسبوعية وأهم الأحداث والتطورات التاريخية التى شهدتها السلطنة مما يجعل منها مصدرا إضافيا للوثائق الرسمية^(١٩).

رابعا: وثائق جمعية الكنيسة التنصيرية ، شارع وترولو ، لندن :

Church Missionary Society Archives. (CMS)

منذ قدومهم فى سنة ١٨٧٧م شرع أعضاء إرسالية جمعية الكنيسة التنصيرية فى إرسال سيل من التقارير والرسائل إلى مقر الجمعية الرئيسى فى لندن ، يصفون فيها الأحداث فى شرق أفريقية بتفصيل جعل من هذه المراسلات مصدرا مهما للمؤرخين ، وعلى الرغم من التحيز والتعصب النصرانى المعروف ضد الإسلام ، إلا أن هذه المجموعة تحتوى على معلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن الاستفادة منها عن المدى الذى بلغه انتشار الإسلام فى مناطق مختلفة فى شرق أفريقية . وفى هذا الإطار تضمنت التقارير الدور الريادى الذى قام به الدعاة المسلمون من التجار العمانيين القادمين من زنجبار وسواحل أفريقية الشرقية . هذا فضلا عن دورهم الكبير فى تطور المجتمعات الأفريقية من خلال نشاطهم الاقتصادى ودورهم المؤثر فى المجالات السياسية والإجتماعية^(٢٠).

وقد صنف مراسلات هذه المجموعة تحت الرمز التصنيفى العام (CA6) من عام ١٨٧٧ حتى عام ١٨٨٠م . وبعد هذا التاريخ نجدها قد صنف جميعا فى تسلسل زمنى تحت الرمز (CA5) .

ولإعطاء خلفية تاريخية للأحداث التى شهدتها منطقة شرق أفريقية عامة لابد من الاطلاع أيضا على المجموعة التى تقع تحت العنوان التصنيفى (CA5) وهى

تحتوى على تقارير مهمة للمنصرين عن انتشار الإسلام فى أوغندا ومناطق البر فى شرق وأواسط أفريقية . انظر مثلا الوثيقة : C.M.S. Archives

(CA5/M4 1875-6, Dr. Krapf to Rev. Wright, December 3, 1875)

تضمنت وثائق جمعية الكنيسة التنصيرية أيضا الكثير من التقارير الإحصائية للديانات والطوائف النصرانية المختلفة والنتائج الباهرة التى حققها النشاط التنصيرى فى أواسط الوثنيين والمسلمين على السواء ، كما أبرزت الوثائق الكنسية تقارير وافية عن حركات المقاومة التى أبداها المسلمون الأفارقة فى مواجهة النشاط التنصيرى والدعم المتواصل المادى والمعنوى الذى تلقوه من التجار العمانيين فى المناطق الداخلية فى شرق أفريقية ^(٢١).

تناولت الوثائق فى هذه المجموعة أيضا الصلة الوثيقة بين القناصل البريطانيين وشركة شرق أفريقية الإمبريالية البريطانية (I.B.E.A. Company) والإدارات الاستعمارية فيما بعد ، ومساندة هذه الجهات جميعا للنشاط التنصيرى والوقوف جبهة واحدة ضد انتشار الإسلام فى شرق أفريقية ^(٢٢).

خامسا : كتب الرحالة والمستكشفين :

ارتاد عدد من الرحالة الأوروبيين شرق أفريقية فى منتصف القرن الماضى ، وقد كان أشهرهم الذين بعثت بهم الجمعية الجغرافية الملكية فى بريطانيا للبحث عن منابع النيل ، وبالتالى كانوا من المعاصرين لفترة السيد سعيد بن سلطان التى شهدت امتداد النفوذ العربى الإسلامى فى ظل سلطنة زنجبار إلى منطقة البحيرات الاستوائية . وقد كان من هؤلاء الرحالة شهدوعيان على أحداث هذه الفترة الهامة التى قاموا بوصفها وصفا جغرافيا واجتماعيا ، ومن ثم تكتسب مؤلفاتهم أهميتها التاريخية وأصبحت المعلومات الواردة بها على جانب كبير من الفائدة وذلك بعد تحقيقها ونقدها .

وكان من رواد الحركة الكشفية من الأوروبيين كل من صموئيل بيكر ورتشارد برتون وجود سبيك وهنرى ستانلى وجرانت وشالى لونج^(٢٣). وقد أشار هؤلاء الرحالة من خلال مشاهداتهم الميدانية واحتكاكهم بالعُمانيين وخاصة فى المناطق الداخلية من البر الأفريقى بالدور الحضارى لعرب عمان فى شرق أفريقيا من حيث إحلال الأمن بدلا من الفوضى والاضطراب وتقدم التجارة العربية فى أعماق أفريقيا وتأسيس المحطات والمراكز التجارية على طول طرق القوافل إلى منطقة البحيرات الاستوائية وأعلى نهر الكونغو ، مثل تأسيس المدن والمراكز التجارية فى كل من طابورة فى أواسط تنزانيا الحالية وأجوجى على شاطئ بحيرة تنجانيقا وكاسنجو فى أعلى الكونغو . وقد سار برتون وغيره من الرحالة على خط القوافل العربية العمانية من بغماويو على الساحل الشرقى المواجه لجزيرة زنجبار حتى أوجيجى ومن طابورة فى وسط تنجانيقا وهى ملتقى طرق وتعتبر المركز الرئيسى للتجارة العربية حيث واصل تتبعه لطريق القوافل إلى بحيرة فكتوريا .

وقد أشاد كل من برتون وجرانت بالتاجر العمانى سنان بن عامر الذى كان مقبما فى منطقة طابورة بالعناية والمساعدات العظيمة التى قدمها لهم الشيخ سنان ابن عامر حيث أخبرهما بوجود ثلاث بحيرات مختلفة الحجم وهى التى عرفت فيما بعد باسم نياسا وتنجانيقا وفكتوريا ، وقد واصل برتون وسبيك رحلتها بمساعدة الأدلاء من عرب عمان . وقد كانت المعلومات التى جمعها المكتشفان من الشيخ سنان بن عامر من الدقة بحيث استطاع سبيك أن يرسم خريطة تقريبية لموقع تلك البحيرات قبل الوصول إليها^(٢٤).

أما الرحالة ستانلى فقد أشاد بالمساعدات القيمة التى قدمها له الشيخ حميد المرجبى الذى ساعده وأرشده فى عمليات كشف منطقة أعلى الكونغو والوصول إلى بحيرة فكتوريا فى عام ١٨٧٥م . هذا بالإضافة إلى اعتماد المكتشفين الألمانين كراف (Kraph) وريمان (Rebmann) فى رحلتها إلى جبل كينيا وكلمنجارو على التجار العرب حيث رافقهما إلى هناك^(٢٥).

ولعل هذا الدور وتلك الجهود التي أوردتها الرحالة الأوربيون في كتبهم وتقاريرهم إلى الجمعية الجغرافية الملكية هو الذى جعل بعض المصادر العربية والأوربية تصف عرب عمان بأنهم الرواد الأوائل الذين اكتشفوا مجاهل أفريقية ، وقد جاء ذلك فى كتاب «جهينة الأخبار» الذى وصفهم بالمكتشفين للبر الأفريقى قبل وصول الرحالة الأوربيين^(٢٦). وقد أكد هذا المعنى أيضا ف. ب. بيرس الذى كان المعتمد البريطانى فى زنجبار فى العقد الأول من هذا القرن فى كتابه « زنجبار حاضرة أفريقية الشرقية » حيث وصفهم أيضا برواد الكشف الأفريقى^(٢٧).

"Pioneers of Exploration in the Dark Continent"

ومن الملاحظ أن رواية الشيخ المغيرى قد جاءت أكثر تفصيلا عندما أورد أسماء الرواد العمانيين الأوائل الذين وصلوا إلى منطقة أعالي الكونغو فى أعماق أفريقية^(٢٨).

تميزت كتب الرحالة الأوربيين أيضا بجوانب مهمة أخرى عندما أوردت لنا وصفا للمؤثرات الحضارية العمانية فى شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمعات الأفريقية الداخلية. فعلى سبيل المثال الوصف الذى جاء فى كتب الرحالة للتغيير الذى اعترى شخصية موتيسا الأول ملك بوغندا (١٨٥٦م - ١٨٨٤م) وكيف اتخذ من كبار التجار العمانيين مستشارين له ، وأن البلاط الملكى كان صورة مصغرة للبلاط السلطانى فى زنجبار من حيث العادات والتقاليد والى تتمثل فى تبنى الأزياء العربية العمانية ، وفوق هذا وذاك اعتناق الإسلام وانتشار اللغة العربية والتحلّى بالسلوك والقيم الإسلامية^(٢٩).

سادسا : الدوريات والمجلات العلمية :

من التطورات الهامة التى ساعدت كثيرا على النهضة العلمية فى مجال النشر والتأليف فى شرق أفريقية قيام المطبعة السلطانية فى زنجبار فى عهد السلطان برغش بن سعيد (١٨٧٠ - ١٨٨٨م) التى ابتدأت الطباعة فيها عام ألف ومائتين وسبعة وتسعين (١٢٩٧ هـ) الموافق عام ١٨٨٠م حيث قامت بنشر

العشرات من الكتب العمانية وخاصة المؤلفات الدينية^(٣٠). إلا أن هذا الانحياز الكبير في مجال الطباعة والنشر قد مهد السبيل لتطور جديد كانت له آثار بعيدة في مجال التوعية ونشر الثقافة العربية الإسلامية . فقد شهدت سلطنة زنجبار في العهد البوسعيدى ظهور الصحافة العمانية حيث أنشأوا صحفا منها « الفلق » و« النجاح » و « النهضة » و « الإصلاح » و « المرشد » . هذا بالإضافة إلى صحيفة « زنجبار » الجريدة الرسمية التى كانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية^(٣١). وتحفظ الأعداد القديمة من هذه الصحف فى ملفات مصنفة بأرشفيف زنجبار (Zanzibar Archives) .

وقد تولى تحرير هذه الصحف نخبة من العلماء والأدباء العمانيين وأسهم فيها بإنتاجهم الكتاب والأدباء سواء ممن كانوا مقيمين فى زنجبار وشرق أفريقيا أو أولئك المقيمون فى عمان . ومن أبرز رؤساء تحرير تلك الصحف الشيخ الأديب أحمد بن حمدون الحارثى والشيخ الخطيب هاشل بن راشد المسكرى والشاعر العلامة أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحى والشيخ ناصر بن سليمان المكي والسيد سيف بن حمود بن فيصل مؤسس جريدة « النهضة » والشيخ أحمد بن سيف الخروصى ، وكان يقوم بتحرير جريدة « المرشد » . والشيخ الأمين ابن على المزروعى الذى أصدر جريدة « الإصلاح » فى ممباسة ومن الكتاب البارزين فى الصحافة الأديب محمد بن على البروانى صاحب مقامات أبى الحارث^(٣٢).

هذه الصحف التى كانت تصدر بصفة يومية أو أسبوعية خلال فترة البحث تكمن أهميتها فى أنها تقدم متابعة يومية مباشرة للأحداث والوقائع . سواء من خلال التغطية الإخبارية أو المتابعة التحليلية . ومن خلال النسخ القليلة التى تمكنا من الحصول عليها من هذه الصحف وبعض الدراسات المحلية التى اطلعنا عليها وتناولت الدور الذى اضطلعت به الصحافة العمانية فى شرق أفريقيا نستخلص أنها أولت مصالح البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية اهتماما كبيرا ، وعلى سبيل المثال التركيز على النهضة الزراعية والاهتمام بمشاكل الإنتاج والتسويق للحاصلات الزراعية وفى مقدمتها محصول القرنفل ، ويظهر هذا التوجه

جليا في ديباجة صحيفة « الفلق » حيث جاء شعارها في أعلى الصفحة الأولى بأنها « جريدة أدبية سياسية أخلاقية زراعية » (٢٣). مما يعكس طبيعة الموضوعات التي تناولها والأبواب الثابتة فيها والتي تخدم أهداف الصحيفة مما لا غنى عنه للباحث المؤرخ .

قامت هذه الصحف بدور ملحوظ في النهضة الأدبية وتوعية المسلمين في شرق أفريقية بشئون دينهم ودينامهم ، وبالأخطار التي تتعرض لها المجتمعات الإسلامية في تلك الفترة ، والمبادئ والقيم التي ينبغي التمسك بها للحفاظ على هويتهم العربية الإسلامية . ويتضح هذا الهدف في كل الصحف إلا أن صحيفة « الإصلاح » التي كان يصدرها الشيخ الأمين بن علي المزروعى في ممباسة على الساحل الكيني قد أولت هذا الجانب اهتماما كبيرا (٢٤). وقد جاء في مقدمة « ديوان أبى مسلم » للشيخ العلامة ناصر بن سالم الرواحى ترجمة لحياته الحافلة بجلال الأعمال ومنها إسهامه في مجال الصحافة عندما قام بتأسيس جريدة « النجاح » مما يوضح هذا الدور الإصلاحي أيضا فيما يلى :

« وكان حسن السياسة قل أن يشابهه أحد في لم الشعث وتوطيد الإصلاح بين المسلمين . حرر جريدة النجاح طلبا في ائتلاف الرابطة الإسلامية لكى تبلغ من الكمال مبلغا يكون عليه منشأ الترقى وفتح باب السعادة لبنى الإنسان ودعا الناشئة التجريبية إلى اقتطاف ثمرة العلم النافع ونيز طريق الجهلاء فلياه وسمع دعوته من أبناجنسه واجتمعوا على مادعاهم إليه ... » (٢٥).

اهتمت الصحافة العمانية في زنجبار بالمرأة ودورها في المجتمع والأخذ بيدها لتخرج من دياجير الجهل والظلام (٢٦). كما أفردت الصحف حيزا مناسباً من صفحاتها لأخبار عمان الوطن الأم في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية ، ففي مجال الأدب مثلاً نجد بعض القصائد الشعرية التي تؤرخ لبعض المناسبات المهمة مثل ظهور كتاب جديد تمت طباعته في زنجبار مثل القصيدة التي نظمها الشيخ أبو مسلم الرواحى في استقبال ومدح « كتاب مدارج الكمال » الذي

ألفه الشيخ العلامة نور الدين السالمى أو القصيدتين اللتين نشرتا فى جريدة « زنجبار » فى عام ١٩٣١م وقد نظم القصيدة الأولى الأديب السيد عمر بن أحمد بن سميث والتي امتدح فيها الشيخ المفضل من أعيان عمان سليمان بن حمد الحارثى عند زيارته لزنجبار وأجابه الممدوح بقصيدة بعث بها من عمان (٣٧).

ومن الجوانب المشرقة التى تعكس نشاط وهمة جيل الرواد من رجال الصحافة العمانية فى زنجبار المشاركة والإسهام الفكرى والثقافى فى الدوريات والمجلات العربية فى مصر ، وكان ذلك فى وقت مبكر . فقد نشرت مجلة « الهلال » المصرية فى عددها المؤرخ الأول من يوليو ١٩٠٦م موضوعا افتتاحيا عنوانه : « أشهر الحوادث وأعظم الرجال : حميد بن محمد المرجى فاتح الكونغو » (٣٨). وقد أسهم به الشيخ ناصر بن سليمان اللمكى الذي يعتبر من نخبة العلماء فى زنجبار ومن الرواد الذين قامت على أكتافهم نهضة الصحافة وتولى مهمة التحرير فى جريدة « النجاش » مع الشيخ العلامة ناصر بن سالم الرواحى . وتعتبر هذه الدراسة لسيرة الشيخ المرجى وثيقة تاريخية ومصدرا أصيلا للباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية العمانية لأنها تلقى الضوء على المؤثرات الحضارية العمانية فى الكشف عن مجاهل القارة الأفريقية والنشاط الاقتصادى والسياسى والثقافى الذى ترتب على الوجود العمانى فى مناطق البر الأفريقى .

أما الدوريات العلمية المتخصصة فينبغى على الباحثين والدارسين الاهتمام بالدوريات التى كانت تصدر فى شرق أفريقية خلال فترة السيطرة البريطانية باللغة الإنجليزية ومن بينها مجلة تنجانيقا فى مدونات ورسائل (Tanganyika) (TNR) Notes and Records والتي أصبحت فى أواخر الستينات Tanzania Notes and Records (TNR) ومن الدوريات الجديرة بالاهتمام أيضا فى نفس الفترة مجلة أوغندا (Uganda Society) .

ولما كانت هذه الدوريات تتناول شتى فروع المعرفة والنشاط الإنسانى فقد أولت البحوث التاريخية اهتماما خاصا والتي تضمنت موضوعات تتعلق بدور العمانيين

التاريخي والحضاري في فتح الطرق وإقامة المراكز التجارية وامتداد النفوذ العماني إلى منطقة البحيرات الاستوائية وما ترتب عليه من نتائج عميقة الأثر في المجتمعات الأفريقية في المجالات الاقتصادية والفكرية من أهمها انتشار الإسلام في المناطق الداخلية حتى وصل هضبة البحيرات الاستوائية ومنطقة أعالي الكونغو ، وعلى سبيل المثال تجدر الإشارة إلى الجهود البارزة التي تتجلى في إسهامات سيرجون جري (Sir John Gray) في هذا الحقل . وقد كتب عددا من الدراسات في الدوريتين ألفت الضوء على هذا الدور الريادي لعرب عمان في القرن الماضي ، ومن أبرزها الدراسة التي نشرت في مجلة أوغندا (عام ١٩٤٧) (٣٩) . عن التاجر العماني الشيخ أحمد بن إبراهيم العامري كأول عربي يصل إلى مملكة بوغندا عام ١٨٤٤م في أوغندا الحالية ، والنتائج التي ترتبت على هذه الزيارة على رأس قافلة تجارية قادمة من زنجبار . والتي جاءت بعنوان :

" Ahmad bin Ibrahim : The First Arab to Reach Uganda"

كما أسهم نفس المؤرخ البريطاني بدراسات أخرى من بينها واحدة تتعلق بنشاط العمانيين في مجال تجارة القوافل من السواحل إلى منطقة البحيرات في وسط أفريقية ، وقد نشرت هذه الدراسة في مجلة تنجانيقا في مدونات ورسائل عام ١٩٥٧م تحت عنوان (٤٠) :

" Trading Expeditions from the Coast to Lakes Tanganyika and Victoria"

ومن المجلات العالمية المتخصصة التي تضمنت أبحاثا علمية وميدانية ألفت الضوء على جوانب شتى من التاريخ العماني ، وتعتبر إضافات جديدة اتسمت بالموضوعية والمنهج العلمي يمكن أن نذكر هاتين الدوريتين :

١- المجلة العالمية للدراسات التاريخية الأفريقية ، وتصدر في الولايات المتحدة الأمريكية :

" International Journal of African Historical Studies "

٢- مجلة التاريخ الأفريقى ، التى تصدر من معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية بجامعة لندن : " Journal of African History " .

ومن الموضوعات الهامة التى نشرت فى المجلة الأولى دراسة عن العلماء فى زنجبار وشرق أفريقية فى القرن التاسع عشر : " Notes on Some Members of the Learned Classes of Zanzibar and East Africa in the Nineteenth Century" .

كما تناولت موضوعا أيضا عن نفوذ زنجبار فى الطرف الجنوبى من بحيرة فكتوريا^(٤١) :

" Zanzibari Influence at the Southern End of Lake Victoria"

ومن الدراسات المهمة التى نشرت فى مجلة التاريخ الأفريقى والتى تناولت النشاط العمانى فى مجال تجارة العاج والسلاح فى شرق أفريقية يمكن أن نشير إلى بحثين تم نشرهما فى عامي ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ م تحت العناوين التالية^(٤٢) :

(1) " East African Ivory Trade in the 19th Century"

(2) " The Arms Trade in East Africa in the late Nineteenth Century".

هوامش البحث

١- أن محاولات التعقيم وتشويه الحقائق المتعلقة بالدور الحضارى لعرب عمان في شرق فريقية أكثر مما تتضح في كتابات كويلاند التي اعتمدت عليها كثير من الدراسات العربية الحديثة التي تناولت التاريخ العماني في أفريقية الشرقية وقد أصدر كويلاند كتابين هما :

(1) Couplan, R., *East Africa and Its Invaders*, (Oxford, 1938)

(2) Couplan, R., *The Exploitation of East Africa*, (London, 1939)

٢- عن الحرب التي شنتها الكنائس والإدارات الاستعمارية للقضاء على اللغة العربية والسواحلية انظر الدراسة الوثائقية التي نشرها كاتب هذه السطور في كتاب عن : « الإسلام ، الإرساليات التنصيرية والإدارة الاستعمارية في شرق أفريقية » والذي نشر في مسقط بسلطنة عمان عام ١٩٩٢م وصد بالإنجليزية وعنوانه : Ibrahim Soghayroun : " Islam, Christian Missions and the Colonial Administration in East Africa. "(Muscat, 1992) Pp. 17-19 63-89. انظر أيضا بحثنا عن دور العمانيين في نشر اللغتين العربية والسواحلية في شرق أفريقية والمنشور بالإنجليزية في مجلة مركز البحوث التابع للجامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٣ :

"Islam in East Africa : Some Historical Notes on Arabic and Swahili Influences in Uganda, " Research Center Journal . Vol. 2, Riyadh, 1983

٣- انظر المصادر العمانية التي تم نشرها مؤخرا عن تاريخ عمان في شرق أفريقية في الهامش رقم (٥) . وفي محاولة للإفادة من الوثائق الأجنبية في دراسة تاريخ عمان الحديث انظر بحثنا المنشور بعنوان :

إبراهيم الزين صغبيرون : « مختارات من الوثائق البريطانية والأمريكية عن تاريخ عمان الحديث » مركز بحوث الشرق الأوسط « جامعة عين شمس ، رقم ١٢٦ ، (القاهرة ، ١٩٩٣م) ،

٤- من الندوات العلمية التى عقدت فى السلطنة بإشراف وزارة التراث القومى والثقافة ، وقد تم نشر وإصدار بحوثها فى مجلدات :

(أ) حصاد ندوة الدراسات العمانيّة (ذو الحجة ١٤٠٠هـ - نوفمبر ١٩٨٠م) ، نشرت فى عشرة مجلدات .

(ب) حصاد ندوة « العمانيون ودورهم الحضارى فى شرق أفريقيا » المنتدى الأدبى - فعاليات ومناشط - إصدار (ديسمبر ١٩٩٣م) .

٥- من أفضل المصادر التى تم الكشف عنها بجهود وزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان والتى تناولت تاريخ الدولة البوسعيدية فى شرق أفريقيا وأسهم بها مؤلفون معاصرون للأحداث اعتمدوا على مصادر وثائقية عربية وألقت الضوء على الدور العماني فى أفريقية فى مختلف المجالات مايلى :

(أ) سعيد بن على المغيرة : « جبهة الأخبار فى تاريخ زنجبار » وقد قام بتحقيق الكتاب كل من الأستاذين عبد المنعم عامر ، طبعة أولى (١٩٧٩م) ، ومحمد على الصليبي ، طبعة ثانية (١٩٨٧م) .

(ب) عبد الله بن صالح الفارسى : « البوسعيديون حكام زنجبار » ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومى والثقافة (١٩٨٢م)

(ج) حميد بن محمد بن رزق : « الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعديين » ، تحقيق عبد المنعم عامر ود. محمد مرسى عبد الله (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ، وقد أفرد ابن رزق ملحقا كاملا تناول فيه سيرة السيد سعيد بن سلطان يقع فى مائة صفحة سماه « بدر التمام فى سيرة السيد الهمام سعيد بن سلطان » انظر صفحات ٤٥٦ - ٥٦٥ .

(د) السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان : « مذكرات أميرة عربية » ترجمة عبد المجيد القيسى ، وزارة التراث القومى والثقافة ، (١٩٨٣م) .

(هـ) أبو مسلم الرواحي (ناصر بن سالم بن عديم البهلاني الرواحي) :
« اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان العظيم حمود بن محمد بن
سعيد بن سلطان بالأقطار الأفريقية الشرقية » وزارة التراث القومي ،
العدد ٤٧ (سبتمبر ١٩٨٣م) وقد تولى السيد حمود بن محمد مقاليد
سلطنة زنجبار في الفترة (١٨٩٦ - ١٩٠٢م) .

(و) "تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار" جمعه زاهر بن
سعيد ، الكاتب الأول في دار السلطان برغش ، رتبه وصوبه لويس
صابونجي ، وزارة التراث القومي والثقافة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

٦- نور الدين عبد الله بن حميد السالمى : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان " ج٢
وقد جاء ذلك في الجزء الثانى فى سياق حديثه عن عهد الإمامين سلطان بن
سيف ، وسيف بن سلطان (انظر الصفحات ٤١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٨٤) كما
ذكر الشيخ السالمى بعض مآثر السلطان برغش بن سعيد سلطان زنجبار فى
صفحة (١٨٤) من الجزء الثانى ، ولكنه ذكر فى نفس الصفحة : « ولا حاجة
لنا بذكر أخبار زنجبار والسواحل ، فإن غرضنا تاريخ عمان » .

٧- الشيخ أحمد بن حمد الخليلي : « العمانيون وأثرهم فى الجوانب العلمية
والمعرفية بشرق أفريقيا » ندوة « العمانيون ودورهم الحضارى فى شرق
أفريقيا » المنتدى الأدبى - إصدار (١٩٩٣م) ص ١٧٩ .

٨- مخطوط : تاريخ المزارعة فى أفريقية الشرقية « النسخة المحفوظة بدائرة
المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة . انظر أيضا
دراسة الكتاب المخطوط المشار إليه فى : إبراهيم الزين صغيرون : « التراث
العربى الإسلامى فى شرق أفريقية » : دراسة أولية لمخطوط « تاريخ المزارعة
فى أفريقية الشرقية » تأليف الأمين بن علي المزروعى ، مجلة عالم الكتب ،
المجلد السادس ، العدد الثانى ، (شوال ١٤٠٥هـ / يونيو ١٩٨٥م) صفحات
١٩٠-٢١٨ . الرياض - المملكة العربية السعودية .

٩- المخطوط : صفحات ١٦-٢٠ .

١٠- الفارسي : « البورسعيديون حكام زنجبار » صفحات ٧٧-٧٩ . وكان الشيخ عبد العزيز الأموي قد تولي القضاء في الدولة البوسعيدية منذ عهد السيد سعيد بن سلطان عندما تم تعيينه قاضيا على مدينة كلوة ثم انتقل إلى زنجبار عام ١٢٦٦هـ . ١٨٥٠م وظل قاضيا حتى عهد السيد حمد بن ثويني سلطان زنجبار في الفترة المشار إليها (١٨٩٣-١٨٩٦م) ولمزيد من التفاصيل انظر : ابراهيم الزين صفيرون : « الإسهام العماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الأفريقية في العهد البوسعيدى » ندوة « العمانيون ودورهم الحضارى فى شرق أفريقيا » صفحات ٢١٩ - ٢٢٠ . وقد نشر البحث أيضا في مركز بحوث الشرق الأوسط ، رقم ١٢٧ ، جامعة عين شمس (١٩٩٣م) صفحات ٥٣-٥٤ .

١١- قد أفرد الشيخ المغيرى فصلا في كتابه عن « هذا الكتاب المسمى (السلوة في أبار كلوة) » والذي كان تأليفه في القرن التاسع الهجرى وقد أورد نص الكتاب المخطوط كاملا في « جبهة الأخبار » (١٩٧٩م) صفحات ٣٧-٥٨ .

١٢- للمزيد من المعلومات يمكن الرجوع للوثيقة كاملة وقد تم تصنيفها وفهرستها

كالآتى : F.O. 403/127, Report By Mr. H.H. Johnston, Her Majesties's Consul for the Portuguese Possessions on the East Coast of Africa on the Nyasa - Tanganyika Expedition 1889-90 .

١٣- انظر : "Guide to the Records of the British Residency and Agencies in the Persian Gulf" by Penelope Tuson - Published by the India Office Library and Records, London, 1979.

١٤- قد تم نشر مجموعة الوثائق العمانية تحت العنوان التالى :

"Records of Oman 1867-1946," Selected and Edited by R.W. Bailey, - Archive Editions, 1988.

١٥- توجد هذه المجموعة الوثائقية التي قام بإعدادها الكابتن ب.د . هندرسون في الصفحات (٨٥-١٥١) وقد تم ترقيمها وتصنيفها بالرمز (L/P & S/ 18/B150a) كما أسلفت .

١٦- توجد مجموعة المراسلات المشار إليها في النص في الوثائق المرقمة (R/15/ 6) في الصفحات (١٥٣ - ٢٠٣) .

١٧- انظر وثائق الأرشيف الأمريكي : وثيقة رقم ٤٦٨.

National Archives Microfilm Publications : (Microcopy no . 468)
later (No.T. 100).

١٨- انظر البحث السابق عن « مختارات من الوثائق البريطانية والأمريكية عن تاريخ عمان الحديث » صفحات ١١ - ١٢ .

١٩- انظر على سبيل المثال جريدة زنجبار (The Gazette for Zanzibar and East Africa) في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٨٩٦م والذي اشتمل على عدد من الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية ذات القيمة التاريخية . انظر العدد المشار إليه في : Despatches from United States Consuls in Zanzibar, Roll No. 5, Vol.s 10 and 11. January 13,1896 - June 7, 1906.

٢٠- تحتوى جمعية أوغندا (Uganda Society) في كمبالا على نسخ من المراسلات المحفوظة في أرشيف زنجبار (Zanzibar Archives) مما يتصل بأوغندا قبل تحولها إلي محمية بريطانية . وتأتى القيمة التاريخية لهذه الوثائق في أنها تحوى خطابا من جون كيرك القنصل البريطانى إلى السلطات البريطانية في عام ١٨٧٦م ، ويتضمن معلومات حول النفوذ والموقع المؤثر الذى يحتله التجار العمانيون في زنجبار في أوغندا مما أدى لاعتناق الكاباكا (الملك) موتيسا الأول الاسلام . انظر : (Zanzibar Archives : John Kirk to the Earl of Derby, 1876)

كما أوردت وثائق جمعية الكنيسة التنصيرية تقارير عن نشاط هؤلاء التجار ودورهم في انتشار الإسلام ومقاومة نشاط الإرساليات في تلك المنطقة .
وقد ترددت أسماء بعض التجار الذين تزعموا هذه الحركة من أمثال سليمان بن زاهر الجابري ، ومسعود بن عبيد ، وسعيد بن سيف ، وآخرين وذلك في الوثيقة التالية :

C.M.S. Archives, G 3A7/No. 28, Rev. Walder to Mr. Lang, November 10, 1888 .

C.M.S. Archives, GA7/0, Uganda Notes. Census Returns (1909); -٢١

C.M.S. Archives, CA/5/015, Kirk to Wright, December 12, 1877;
also :

C.M.S. Archives, CA5/ MS/ 1877-8, Kirk to Wright, December 12, 1877; also : C.M.S. Archives, CA6/MI, Wilson to Wright, No. 140, September 23, 1878.

٢٢- انظر المجموعة الوثائقية : C.M.S. Archives, G3A5/06 (1888-1890).

٢٣- أما كتب هؤلاء الرحالة الأوروبيين فهي كالآتي :

Baker, Sir, S.W., *The Albert Nyanza*, 2 Vols. (London, 1866).

Baker, Sir, S.W., *Ismailia*, 2 Vols., (London, 1874).

Burton, R., *The Lake Regions of Central Africa*, 2 Vols., (London, 1860) .

Burton, R., *Zanzibar, City, Island and Coast*, 2 Vols., (London, 1872).

Speke, J.H., *Journal of the Discovery of the Sources of the Nile*, (London, 1863).

Stanley, H.M., *Through the Dark Continent*, 2 Vols., (Lonson, 1878).

Grant, J.A., *A Walk Across Africa*, (London, 1864).

Chaille - Long, Col, C., *Central Africa*, (London, 1876).

٢٤- جمال زكريا قاسم : دور العرب في كشف أفريقيا ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الأول ، العدد ٤ ، (الكويت ، ١٩٨٠م) صفحات ٢١٨ - ٢٢٢ .

٢٥- انظر وقائع هذه الرحلة في Rebmann, J., Narrative of a Journey to Jagga, the Snow Country of Eastern Africa, *Church Missionary Intelligencer*, Vol. 1. No. 2, (1849).

وجمال زكريا قاسم : دور العرب في كشف أفريقيا ، ص ٢٢٢ .

٢٦- المغيرة : جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار ، صفحات ٢١٧ - ٢٢٠ .

٢٧- Pearce, F.B. Zanzibar; *The Island Metropolis of Eastern Africa*, (London, 1920), pp. 119-120.

٢٨- المغيرة : جبهة الأخبار ، صفحات ٢١٧ - ٢٢٠ .

٢٩- Baker, S.W., *Ismailia*, Vol. II, P. 98; Stanley, H.M., *Through the Dark Continent*, Vol. I, pp. 193 - 194, 378;

Chaille- Long, C., *Certral Africa*, p. 106;

Burton, R., *Lake Regions*, Vol. II, pp. 194-195.

٣٠- الشيخ أحمد بن حمد الخليلي : « العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق أفريقية » صفحات ١٨٤ - ١٨٥ .

٣١- أحمد الفلاحى : « التأليف والنشر في عمان » مجلة عالم الكتب ، المجلد الثالث ، العدد الرابع ، (الرياض ، ١٩٨٣م) ص ٥٩٥ . انظر أيضا جريدة عمان : الملحق الثقافي ، ٨ ذو القعدة ١٤١١هـ / ٢٣ مايو ١٩٩١م ، « الصحافة العمانية في زنجبار : قراءة في الحضور العماني وتأثيره في شرق أفريقيا » ، إعداد الأستاذ عبد الله بن سالم الحارثي ، ص ١٢ .

٣٢- مع أن الشيخ الأديب محمد بن علي بن خميس البروانى قد ولد بشرق أفريقية فإنه ما كان ينسب جذوره ووطنه الأم عمان ولذلك سمي بعض المقامات

التي كان يكتبها بأسماء بلدان عمان فهناك المقامة (الصحارية) وهناك أيضا المقامة (العمانية) . (انظر الشيخ أحمد بن حمد الخليلي : «العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق أفريقية») صفحات ١٩٠-١٩١.

٣٣- جريدة الفلق : زنجبار في ٢٥ ذو القعدة ١٣٤٧هـ/٦ مايو ١٩٢٩م ، ص ١.

٣٤- جريدة الإصلاح : ممباسة ، عدد ٢٥ أكتوبر ١٩٣٠م.

جريدة الإصلاح : ممباسة ، عدد ٧ مارس ١٩٣٢م.

جريدة الإصلاح : ممباسة ، عدد ٢٨ مارس ١٩٣٢م.

جريدة الإصلاح : ممباسة ، عدد ١٩ سبتمبر ١٩٣٢م.

جريدة الإصلاح : ممباسة ، عدد ٣ أكتوبر ١٩٣٢م.

جريدة الإصلاح : ممباسة ، عدد ٥ ديسمبر ١٩٣٢م.

٣٥- مقدمة « ديوان أبى مسلم » للشيخ سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني ، ص ٣.

٣٦- جريدة الفلق : زنجبار في ٢٥ ذو القعدة ١٣٤٧هـ/٦ مايو ١٩٢٩م ، ص ٢.

٣٧- جريد زنجبار : زنجبار في ٢٥ رمضان ١٣٤٩هـ/٤ فبراير ١٩٣١م ، صفحات ٢-٣.

٣٨- مجلة الهلال : القاهرة في جمادى الأولى ١٣٢٤هـ/١ يوليو ١٩٠٦م.

٣٩- Gray, J.M. " Ahmad bin Ibrahim : The First Arab to Reach Ugan- da, *Uganda Journal*, Vol. II, (1947).

ومن اسهامات السيرجون جراى الأخرى فى مجلة أوغندا مايلى :

Gary, J.M., " Mutesa'a Caravan to Zanzibar, 1870 - 1872," U.J., Vol . II, No. 1,) (1947).

Gray, J.M. " Arabs on Lake Victoria : Some Revisions," U.J., Vol. 22, (1958) .

Gray, J.M., " Trading Expeditions From the Coast to Lakes Tanganyika and Victoria, " *Tanganyika Notes and Records*, Vol. 49, (December, 1957).

وقد أسهم نفس الكاتب بدراسة تاريخية عن مدينة كلوة الإسلامية نشرت في
نفس الدورية : -

Gray, J.M., " Trading Expeditions from the Coast to Lakes Tanganyika and Victoria, " *Tanganyika Notes and Records*, Vol. 49, (December, 1957).

٤١- انظر الأبحاث المذكورة والتي نشرت في المجلة العالمية للدراسات التاريخية
الأفريقية :
Martin, B.G., " Notes on Some Members of the Learned :
Classes of Zanzibar and East Africa in the Ninetcenth Century, " *African Historical Studies*, Vol. 4, No. 3, (1971).

Holmes, C.F., " Zanzibari Influence at the Southern End of Lake Victoria, *African Historical Studies*, Vol. 4, No. 3, (1971) .

٤٢- انظر الأبحاث المذكورة والتي نشرت في مجلة التاريخ الأفريقي :
Beachey, R.W., " The Arms Trade In East Africa in the Late Nineteenth Ceintury, " *J.A.H.*, Vol 3. No. 3 (1962).
Beachey, R.W., " East African Ivory Trade in the 19th Century" *J.A.H.* Vol. 8, No. 2 (1967).

وعن المصادر العربية المتداولة لفهم طبيعة الإسلام والتي كانت منتشرة في
تنجانيقا فيما كان يسمى مستعمرة شرق أفريقية الألمانية والتي أوردها أحد
المستشرقين في دراسة نشرت في مجلة تنزانيا في مدونات ورسائل :

Tanzania Notes and Records (TNR).

Becker, C.H. (Trans) " Materials for the Undrstanding of Islam : انظر
in German East Africa, " *T.N.R.*, No. 68, (February, 1968).

فتح علم الدبلوماسية العربية القصة فتح الوثيقة العربية

د. جمال الخولي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الإسكندرية

ملخص :

تعالج هذه الدراسة المقارنة أحد الملامح الدبلوماسية الذي يمثل عنصراً من عناصر دراسة علم الدبلوماسية العربي . هذا العنصر هو ما يسمى بقصة الوثيقة ، ويقصد بها تلك الطلبات أو الملتزمات التي كانت ترفع للحكام والقضاة لقضاء حاجة أو رفع ظلم أو دفع أذى ، ويترتب على رفع هذه القصص صدور وثائق لأصحابها لتلبية مطالبهم .

ودراسة هذه القصص تكشف جانباً هاماً من جوانب علم الدبلوماسية في كيفية صياغة وإخراج القصص ، وفي استخداماتها وما يترتب عليها من إجراءات وحقوق .

وتتناول الدراسة مجموعة من قصص الوثائق العامة والخاصة التي ترجع إلى العصر الإسلامي والوسيط بدءاً من العصر الفاطمي وانتهاءً بالعصر العثماني ، حيث تبدأ بالحديث عن أنواع القصص وأهدافها ، ثم المظاهر الخارجية لقصص الوثائق .

وتتناول الدراسة بعد ذلك الأجزاء المختلفة للقصة والصيغ المستخدمة في كل جزء منها ، مع المقارنة بين عصر وعصر من ناحية ، والمقارنة بين نوعي القصص عامة وخاصة من ناحية أخرى .

تعريف القصة .

لم تحظ هذه الكلمة بالوضوح الكامل فى معاجم اللغة العربية ، حيث وردت بمعانى عامة غير محدودة ولا قاطعة . يعرفها صاحب القاموس بقوله « والقصة بالكسر الأمر والتى تكتب ... »^(١) ، يقصد الأمر أو الحكاية المدونة . ويعرفها صاحب اللسان بقوله « القصة معروفة ويقال : فى رأسه قصة يعنى الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ أى نبين لك أحسن البيان .. والقصة الخبر وهو القصص . وقص على خبره يقصه قصا وقصصا : أورده ، والقصص : الخبر المقصوص »^(٢).

تلك هى المعانى اللغوية التى جاءت فى عمدة معاجم اللغة العربية ، وهى كما ذكرت تتسم بالعمومية دون التحديد الدقيق وبالاختصار دون الشمول .

ويرى الباحث أن هذه الكلمة لها صلة ببعض دلالات المادة اللغوية « قص » ومنها قص الأثر بمعنى الاقتفاء والتتبع ، وتقصى الشئ أى محاولة الوصول إلى أصله وحقيقته . ومن ثم ، فإننى أرى أن كلمة قصة وجمعها قصص يمكن أن تعنى أيضا تتبع الأمر ومعرفة مبدأه وأصله ، وهذا هو مانراه فيما يسمى بقصة الوثيقة.

فإذا رجعنا إلى القرآن الكريم ، وجدنا أن كلمة « قصة » لم ترد فيه بهذا الشكل ، إنما وردت فى صيغة الجمع بمعنى الحكاية أو الواقعة^(٣) . كما وردت بمعنى الخبر أو الإخبار عن شئ ﴿ ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ﴾ ، ﴿ إن هذا القرآن يقص علي بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾^(٤).

وقد ودر المعنى الذى ذهب إليه الباحث فى القرآن الكريم بلفظ قريب الشبه ﴿وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون﴾^(٥).

أما عن المعنى الاصطلاحي لكلمة « قصة » ، فقد ظهر عندما استخدمها الفقه والشروطيون وكتاب الإنشاء فى العصر الوسيط الإسلامى ، حيث اكتسبت

معنى الالتماس أو ما يطلق عليه فى عرف كـتـبـة المحاكم والإدارات الحكومية « العرضحال ». فالقصة عندهم هى قطعة من الورق البلدى ، غالباً ماتكون مستطيلة الشكل تتضمن مايريد صاحبها إبلاغه لولى الأمر (السلطان أو الخليفة أو والى ، أو الوزير أو قاضى القضاة) ومايرغب فى تحقيقه على يده من منفعة أو إزالة ضرر .

وقد أطلق على هذه الورقة فى مصطلح الإنشاء قصة « على سبيل المجاز ، من حيث إن القصة إسم للمحكى فى الورقة لا لنفس الورقة »^(٦).

كما أطلقت على هذه الورقة مسميات أخرى فى عصور مختلفة مثل : ملتمس أو مستند إنهاء أو التماس أو الرقعة « وربما سميت فى الزمن القديم رقاعاً لصغر حجمها ، أخذاً من الرقعة فى الثوب »^(٧).

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام كلمة القصة قد ارتبط بمضمونها ووظيفتها وليس بشكلها ، حيث انسحب من الورقة إلى المحتوى ، ولذلك لم يحرص كتاب الوثائق وأصحاب القصص أن يجعلوها مستقلة دائماً ، وإنما وجدت قصص عديدة مكتوبة على الدرج الأول من بدن الوثيقة^(٨) ، أو على أحد وجهى الوثيقة كما سنبين ذلك عندحديثنا عن الخصائص الخارجية للقصص .

وتتميز قصص الوثائق العربية بشكل عام بالإيجاز والتركيز الشديدين ، مع ضرورة وضوح الغرض من تقديمها باستخدام عبارات قصيرة معبرة بطريقة مباشرة عن المعنى المقصود منها .

وقد لاحظنا هذا فى القصص التى أقمنا عليها هذه الدراسة ، ذلك أن نجاح مسعى رافع القصة يتوقف إلى حد كبير على توافر هذه الشروط ، ومخالفتها قد تفوت عليه مايرتجيه من ورائها^(٩).

أنواع القصص :

تتنوع القصص وتتعدد أقسامها ، لكن تبقى وظيفتها وهدفها واحدا ، ويمكن التمييز بين أنواع القصص بالاعتماد على عدة أسس :

أولا :

شخص رافع القصة ومستواه الاجتماعى ، ويمكن تقسيم القصص اعتمادا على هذا الأساس إلى :

١- القصص العامة ، هى التى ترفع من أشخاص رسميين فى الدولة كالأمراء وأصحاب المناصب بصفتهم الاعتبارية.

٢- القصص الخاصة ، وهى التى ترفع من آحاد الناس ممن ليست لهم هذه الصفة الرسمية .

ثانيا :

شخص المرفوعة إليه القصة ومستواه الاجتماعى والوظيفى ، ويمكن تقسيم القصص اعتمادا على هذا الأساس إلى :

١- القصص السلطانية ، التى ترفع إلى الخليفة أو السلطان ، أو النائب الكافل، باعتباره الحاكم الأعلى للدولة .

٢- القصص الولائية^(١٠)، التى ترفع إلى ولاية الأمور دون مرتبة الخليفة أو السلطان ، كالولاية وأصحاب الدواوين ، ومعظمها ظلمات .

٣- القصص القضائية ، التى ترفع إلى الحاكم الشرعى (قاضى القضاة) ، بطلب الإذن منهم فى إتمام بعض التصرفات القانونية .

ثالثا :

موضوع القصة وموقعه فى الشريعة والقانون ، ويمكن تقسيم القصص بناء على هذا الأساس إلى :

١- قصص المظالم : أو الظلامات ، وهى شكاوى ترفع إلى من بيده الأمر لإبلاغه بظلم أو تعسف يستشعره فرد أو جماعة من الناس ، ويطلبون رفع هذا الظلم عنهم وإقامة قوانين العدل .

ولعل أول من جلس للنظر فى المظالم هو الخليفة المهدي^(١١) ، وتتابع اهتمام الخلفاء والولاة بتلقى قصص المظالم والنظر فيها ، فقد نظروا إليها على أنها وسيلة من وسائل قياس مدى الاستقرار والعدل فى الدولة ، ومرة تصور نبض الناس ومعاناتهم « فقد تحدث فى هذه الرقاع من الأمور المهمة التى تنتفع بها الدولة ، وتستتضر بتأخير النظر فيها ، ويفهم من طى هذه الرقاع من جور بعض الولاة والمستخدمين ماتوجب السياسة صرفهم عما ولوه^(١٢) . كما أن لهذه القصص أهمية أخرى فإن الولاة والمستخدمين متى ما عرفوا أن الخلفاء يصرفون اهتمامهم للنظر فيها ، احتاط كل منهم لنفسه ، وكف يده عن ظلم الناس تجنباً لسوء العاقبة ، فيرتفع الظلم عن المحكومين وتستقر أمور الدولة وتحسن سمعتها .

ومن الأمثلة على قصص المظالم مازفعه رهبان دير سانت كاترين إلى سلاطين وولاة مصر طالبين حمايتهم من عربان الصحراء الخارجين على القانون الذين اعتادوا الإغارة على الدير وقوافل الحجاج المسيحيين للسلب والنهب ، وحاجتهم إلى إصدار مرسوم أو توقيع أو أمر كريم لتأمينهم ضد هذه الحوادث^(١٣) .

وكانت قصص المظالم فى العصر الفاطمى تعرض مشافهة أو مكتوبة على مجلس خاص يعقد بالقصر غالباً يسمى « مجلس النظر فى المظالم » يرأسه الخليفة ويضم كبار رجال الدولة ، وكذلك كان السلطان الأيوبي يرأس هذا المجلس الذى يعقد مرتين أسبوعياً بدار العدل^(١٤) ، أما فى العصر المملوكى : فقد كان يعقد هذا المجلس بالإيوان الكبير بالقصر أو بالحوش السلطاني مرتين أسبوعياً ويرأسه السلطان المملوكى^(١٥) ، « وكانت قراءة القصص على

السلطان توكل إلى كاتب السر أو صاحب ديوان الإنشاء كما حدث مع القاضي أحمد بن فضل الله العمري^(١٦). وقد قل جلوس السلطان المملوكي للنظر في المظالم في أخريات الدولة المملوكية ، فأوكل أمر ذلك إلى نائب السلطان ، وكانت تعقد الجلسة بدار النيابة ، وقد توكل إلى حاجب الحجاب في عدم وجود نائب للسلطنة^(١٧). وفي العصر العثماني تضاعف أمر النظر في المظالم، وصار الأمر في ذلك للوالي ، حيث كان ديوانه يتلقى المظالم ، الذي تتعته بعض الوثائق باسم « ديوان مصر المحروسة »^(١٨).

٢- قصص المطالبات ، وهي التي ترفع إلى الخليفة أو السلطان أو النائب أو الوزير أو صاحب الديوان بهدف الحصول على منفعة ما ، كأن يكون صاحبها راغبا في وظيفة أو إقطاع أو هبة مالية ، ويطلب من المرفوع إليه أن يمنحه محررا رسميا بما يرغب في الحصول عليه .

ويترتب على الموافقة على هذه القصص إصدار وثيقة لرافعها كمرسوم^(١٩) ، أو منشور^(٢٠) ، أو أمر عال^(٢١) ، أو توقيع^(٢٢) ، أو مسامحة ، أو مثال ، أو بيورلدي^(٢٣).

ويمكن أن ندخل معظم القصص التي رفعها رهبان دير سانت كاترين في هذا النوع أيضا ، نظرا لأن جلها يتضمن طلبا بإعطائهم مرسوما أو عهدا بتأمينهم. وثمة ملاحظات ينبغي أن نسجلها فيما يتعلق بهذه التقسيمات التي أوردناها لأنواع القصص في الوثائق العربية :

(١) تكاد هذه التقسيمات أن تتطابق مع تقسيمات الوثائق الدبلوماسية بشكل عام ، سواء في الوضع القانوني أو مراحل الإخراج أو الأجزاء .

(٢) يوجد تداخل بين بعض هذه التقسيمات وبعضها الآخر ، فهي ليست قاطعة.

(٣) تعتمد هذه التقسيمات على أسس منهجية هدفها تيسير دراسة مجموعات معينة من الوثائق داخل إطار الدراسات الدبلوماسية .

الخصائص الخارجية للقصص

الشكل المادى :

تنقسم القصص على اختلاف موضوعاتها من حيث شكلها المادى إلى نوعين :

١- **القصص المستقلة** ، أى التى تمثل كيانا ماديا مستقلا عند رفعها ، وهى - كما أسلفنا - عبارة عن قطعة من الورق مستطيلة الشكل غالبا ، فإن كانت الورقة التى يستخدمها الكاتب مربعة الشكل ، فإنه يقطع من جانبيها الأيمن جزءا لجعلها مستطيلة ^(٢٤).

وقد لاحظنا ذلك فى القصص التى وصلت إلينا ، حيث يتراوح طول قصص الوثائق العامة ما بين ٢٠,٥ - ٣٩ سم ^(٢٥)، وعرضها ما بين ١١,٥ - ١٧,٥ سم ^(٢٦). أما قصص الوثائق الخاصة ، فيتراوح طولها ما بين ١٧-٢٨ سم ^(٢٧)، وعرضها ما بين ١١ - ١٥ سم ^(٢٨).

وكانت قصص الوثائق العامة مستقلة عادة ، إلا أن ظهورها كانت تستخدم لكتابة التواقيع أو المراسيم الصغار فى العصرين الأيوبي والملوكي ، وذلك بعد أن ترفع إلى ولى الأمر المعنى بها ، وموافقته على ما جاء بها من طلب ، وقد وجدنا عددا من المراسيم مكتوبة بالفعل على ظهور بعض القصص ^(٢٩)، كما وجدنا مراسيم أخرى تذكر ذلك صراحة فى نصها دون أن تصلنا قصصها : - مرسوم باسم السلطان طومان باى ورد فيه « .. قصة رفعت إلينا باسم الرهبان بدير طور سينا أنها فيها أن ... » ^(٣٠).

كذلك وجدنا بعض المراسيم تشير إلى رفع القصص باستصدارها بلفظ الإنهاء فقط دون ذكر كلمة القصة :

- مرسوم ورد به « ... أنهى أسقف طورسينا المعروف بنفرى وجماعة الرهبان النصارى المقيمين فيه أنهم » ^(٣١).

- مرسوم باسم الملكى الناصرى ورد به « .. أن يتأمل إنهاء رافعيها باطنا... » ^(٣٢).

- مرسوم باسم السلطان حسن بن محمد ورد فيه « .. إنها رافعيها باطنا .. » (٣٣).

أما قصص الوثائق الخاصة المستقلة ؛ فكانت تلتصق على الدرج الأول من درج الوثيقة (٣٤)، وذلك بعد موافقة قاضى القضاة المعنى برفعها على ماورد بها ، وصدر حكم القاضى الموثق بكتابة الوثيقة .

وقد اتخذت قصص الوثائق الخاصة فى لصقها عدة أوضاع ، فهى إما أن تلتصق رأسيا فتكون أسطرها موازية لأسطر الوثيقة (٣٥)، وإما أن تلتصق أفقيا فتكون أسطرها متعامدة على أسطر الوثيقة (٣٦).

وكان كاتب الوثيقة يرغب أحيانا فى جعل موضوع لصق القصة خفيفا مرنا يقبل الطى بسهولة ، فكان ينزع من بدن الدرج الأول من الوثيقة جزءا يقل فى حجمه عن القصة قليلا ، ثم يلصقها على أطراف هذا النزاع (٣٧). وعندما يلصق الكاتب القصة على الوثيقة ، فإنه يراعى أن تتوسط الدرج الأول تاركا حولها فراغا من كل الجهات ، وقد يجعل حافتها السفلى فوق حافة الدرج الأول السفلى (٣٨). وفى النادر ما يخرج الكاتب عن هذه القاعدة ، فيجعل القصة منحازة إلى أحد جوانب الدرج الأول (٣٩).

وقد كانت القصص الملتصقة على الوثائق الخاصة تلف مع لفات الوثيقة ، ولأن الوثيقة تطوى من أسفل إلى أعلى ، فإن الجزء الظاهر من لغة الوثيقة كان هو الدرج الأول الذى يحمل القصة ، وقد أدى هذا إلى الإضرار بالقصص ، فبعضها نزع من مكانه ، وبعضها أصابه التلف من جراء تعرضه الدائم للاحتكاك والعوامل الجوية والحشرات (٤٠).

ويمكن القول أن القصص الخاصة كانت « ترفع مفردة دون طى ، ويقال لها رقعة ، فإذا ألصقت على الوثيقة دخلت فى طيها » (٤١)، وكذلك القصص العامة كانت ترفع أيضا مفردة دون طى احتراماً لقدر المرفوعة إليه وتيسيرا لكتابة المرسوم على ظهرها ، ثم تطوى طيات متماثلة بعد كتابة المرسوم وتحزم بقطعه من الخيط (٤٢).

٢- القصص غير المستقلة : التى لا تمثل كيانا مستقلا بذاتها ، وإنما وصلتنا كجزء من كيان مادى أكبر ، ويمكن أن نتبين هذا النوع فى شكلين :

(أ) القصص التى كتبت على بدن الوثيقة ، ك بعض قصص الوثائق الخاصة التى أشرنا إليها آنفا ، أو تلك التى كتبت الوثيقة على ظهرها كقصص الوثائق العامة فى العصرين الأيوبي والمملوكى التى كانت تكتب وترفع فى ورقة مستقلة ، وحين تتم الموافقة عليها يكتب المرسوم على ظهرها ، ومن ثم أصبحت القصص من هذا النوع جزءا من كيان آخر وليست مستقلة بذاتها ^(٤٣).

(ب) القصص المضمنة ، وهى عبارة عن نصوص القصص يعاد كتابتها فى مقدمة نص بعض الوثائق الخاصة - الاستبدال وإثبات الملكية مثلا - مع حذف المقدمات والعبارات الختامية باعتبار أن ما جاء فى القصة يمكن اتخاذه مبررا عاما للتصرف القانونى ^(٤٤)، ويعرف هذا دبلوماسيا بالتضمين .

كما وجدت القصص المضمنة فى الوثائق العامة ، حيث نجد بعض المراسيم والمناشير تثبت نصوص القصص التى رفعت من أجل استصدارها فى صلب نصوصها ^(٤٥).

مادة الكتابة :

كانت المادة المستخدمة فى تدوين نصوص قصص الوثائق جميعها من الورق النباتى ^(٤٦) . ولم يشر القلقشندي إلى نوعية وصفات الورق المستخدم فى كتابة القصص العامة ، إلا أنه يغلب على الظن أنه كان يُستخدم فى ذلك نوع من الورق الجيد ، نظرا لأن هذه القصص كانت ترفع عادة إلى الخليفة أو السلطان ، كما كان يكتب بظاها - فى أحيان كثيرة - نص المرسوم أو المنشور المطلوب .

ويختلف الحال بالنسبة للورق المستخدم فى كتابة القصص الخاصة ، حيث كان يتخذ من نوع سميك ردى خشن داكن الصفرة يميل إلى اللون الرصاصى الفاتح يسمى الورق البلدى ^(٤٧) ، وأحيانا كان وجه الورقة يصقل ويطلق عليها الوراقون عندئذ « الورق المصروح » ^(٤٨) .

خطوط القصص :

كانت الخطوط المستخدمة فى كتابة القصص بوجه عام - مثل مادة الكتابة - أقل فى جودتها من خطوط الوثائق التى تتعلق بها سواء كانت وثائق عامة أو خاصة .

وينقل القلقشندى عن كتاب « صناعة الكتاب » للنحاس أنه كان للقصص العامة فى العصر العباسى خط خاص تكتب به يسمى « قلم القصص » ، وهو من جملة الأقلام التى استنبطها الأحول الخطاط من القلم الجليل ^(٤٩) .

ويبدو مما أورده القلقشندى أن كتابة القصص العامة فى العصر العباسى كانت موضع اهتمام الكتاب وأصحاب الصناعة ، الذين كانوا يميلون إلى تجويدها لدرجة أنهم أفردوا لها خطا خاصا تفتنوا فى اشتقاقه من أفضل الخطوط الموجودة لديهم وهو القلم الجليل .

غير أن الأمر لم يستمر كذلك ، حيث يذكر لنا القلقشندى أن الخط المستخدم فى كتابة القصص العامة فى عصره هو خط الرقاع ، وهو خط دقيق حروفه صغيرة تناسب الوثائق الصغيرة الحجم مثل القصص ^(٥٠) .

وقد لاحظنا أن كاتب القصة يعتمد أحيانا إلى وصل حروف الكلمة الواحدة ، كما قد يصل بين كلمات السطر كله فيصير الخط قريبا فى شكله العام من خط المسلسل ^(٥١) .

وقد تشتمل بعض القصص العامة على تعليق أو توقيع فى هامشها الأيمن أو بأعلىها ، وتكتب هذه التأميرات بالقلم الدقيق أو الجليل حسب شخصية وقدر الموقع ^(٥٢) .

إخراج القصة :

ومن الخصائص الخارجية التي ينبغي الإشارة إليها طريقة إخراج صفحة القصة ، من حيث الهوامش ، وعدد السطور ، والمسافات بينها ،

وفيما يتعلق بالقصة العامة ؛ فقد اعتاد كتابها أن يجعلوا لها هامشين : العلوي الذي يعلو النص هو أكبرها مساحة ، حيث يتراوح بين ٧ - ١٠ سم^(٥٤). وقد استخدم هذا الفراغ في حالات نادرة في كتابة توقييع فوق البسملة .^(٥٥) والهامش الأيمن الذي بلغت مساحته حوالي ٣ سم في كل القصص التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة ، وهو ما يصل إلى ربع عرض الورقة كما تقضى بذلك قواعد الكتابة^(٥٦) . وقد استخدم هذا الهامش في كتابة بعض التأشيرات من توقيعات وتعليقات تتعلق بتنفيذ القصة أو تحويلها^(٥٧).

ولم يكن الكاتب يعتمد ترك هامش أسفل النص ، لذلك جاء الفراغ السفلي غير محدد المساحة ، ويتوقف ذلك علي مقدار ما يشغله نص القصة من الورقة ، وقد يتبقى بعد ذلك فراغ وقد لا يتبقى شيء .

وقد وجدنا بعض القصص العامة التي وصلتنا - وهذه ليست قاعدة - تحوى فراغا كبيرا أسفل النص ، وليس هذا بسبب طول نص القصة ، وإنما بسبب طول نص المرسوم أو المنشور المكتوب على ظهرها^(٥٨).

كما درج كتاب القصص على عدم ترك هامش من الناحية اليسرى ، وكانوا يعمدون إلى مد سطور النص حتى حافة الورقة كما كان الحال بالنسبة للوثائق في العصور الوسطى بشكل عام^(٥٩).

أما الهوامش في القصة الخاصة (أعنى قصص الوثائق الخاصة) ؛ فقد اتبع الكتاب نفس القواعد السابقة ، بحيث إنهم كانوا يجعلون للقصة هامشين أيضا ، أحدهما بأعلى القصة ، والثاني على يمينها ، إذ كانت العادة الجارية « أن يخلى من أول الورقة قليلا ويجعل لها هامش بحسب عرضها »^(٦٠).

ويبلغ الهامش العلوى حوالي ١/٥ طول القصة ، كما يتراوح عرض الهاشم الأيمن بين ٤ - ٥,٥ سم^(٦٢) ، وهو بذلك يمثل ربع عرض الورقة تقريبا ، إذ أن متوسط عرض القصص الخاصة حوالي ١٣ سم .

وكان الهامش الأيمن فى القصص الخاصة موزعا مهما لتسجيل عدة أمور ، فقد استخدم فى كتابة التعيين فى مختلف القصص ، وأمر الكشف فى قصص الاستبدالات ، كما سنوضح ذلك عند تناول الأجزاء والصيغ الدبلوماسية للقصص . وبالنسبة لعدد سطور القصص والمسافات بينها ، فإننا نجد قصص الوثائق العامة تتضمن فى المتوسط ١٥ سطرا ، أو بالأحرى لا تزيد عن هذا القدر^(٦٣) . وكذلك الحال بالنسبة لقصص الوثائق الخاصة التى لا تختلف عما ذكرنا ، حيث يتراوح عدد سطورها بين ١٢ - ١٦ سطرا^(٦٤) .

وقد درج الكتاب على ترك مسافة معقولة بين الأسطر حتى تخرج الوثيقة فى شكل مقبول ، إلا أنه « ربما يقع التفاوت فى القطع الصغير بحسب الحال ، حتى يكون فى التواقيع التى على ظهور القصص ونحوها بين كل سطرين بعد بيت العلامة قدر إصبعين ، وربما تواصلت الأسطر كما فى المطفات »^(٦٥)

وفهم من كلام القلقشندي أن المسافة بين سطور التوقيع أو المرسوم تصل إلى حوالي ٣ سم فى المتوسط ، إلا أن المكاتبات الصغيرة الحجم ومنها القصص ، فإن المسافات بين سطورها أقل من ذلك . ومن مراجعتنا لبعض قصص الوثائق العامة وجدنا أن متوسط المسافة بين أسطرها يبلغ ١,٥ سم^(٦٦) . أما قصص الوثائق الخاصة فلم يكن كاتبها حريصا على ترك مسافات بين سطورها ، ولم يزد التباعد بين سطورها عن سنتيمتر واحد^(٦٧) .

أما عن اتجاه سطور القصص العامة ، وكذلك الوثائق المدونة على ظهورها ؛ فيغلب عليها الاستقامة^(٦٨) ، ويرجع السبب فى ذلك إلى قلة عرض الورقة مما يمكن الكاتب من السيطرة على اتجاه السطور حتى نهايتها محافظا على تجاور الكلمات ، وذلك بعكس سطور القصص فى الوثائق الخاصة ، التى تتميز بانحناء

نهايات السطور إلى أعلى عند حافة الورقة اليسرى^(٧٩)، وهى بذلك تماثل سطور وثائقها ولكن بدرجة أقل .

كما لاحظنا أن درجة انحناء سطور القصة تزيد فى القصص التى كتبت على الدرج الأول من بدن الوثيقة^(٧٠)، إذ أنها مكتوبة بعرض الدرج كاملا ، مما يؤكد على أنه كلما زاد عرض الورقة زادت درجة انحناء السطور .

وتكتب سطور نص القصة العامة أفقية ، أما التأشيرات فى الهامش فتكتب أحيانا رأسية^(٧١)، أو مائلة قليلا أخذا من الحافة اليمنى للورقة وصاعدة باتجاه سطور القصة^(٧٢)، كما كتبت التأشير أفقية مقلوبة فى إحدى القصص ، وهو أمر نادر الحدوث^(٧٣) .

كما تكتب سطور القصة الخاصة أفقية أيضا فى أغلب الأحوال ، فى حين تكتب عبارة التعيين فى هامشها الأيمن رأسية^(٧٤)، على العكس من عبارة أمر الكشف التى دائما ماتكون موازية لأسطر الوثيقة . وقد وصلتنا نماذج قليلة ألصقت فيها القصة بحيث تتجه أسطرها رأسيا^(٧٥) .

المصادر:

أما نوع المداد الذى كتبت به قصص الوثائق العامة ، فلسنا فى وضع يمكننا من وصفها ، حيث يتعذر علينا معاينة هذه القصص على الطبيعة ، كما أن فهارس وثائق دير سانت كاترين لم توضح ذلك . وفيما يختص بمداد قصص الوثائق الخاصة ، فقد كان دائما مشابها لنوع ولون مداد الوثائق ، لم يشذ عن هذا سوى مثال واحد^(٧٦) .

الأجزاء والصيغ الدبلوماسية في القصص

تتكون القصة سواء كانت عامة أو خاصة من ثلاثة أجزاء رئيسية هي :
الافتتاحية ، والنص ، والختام .

أولاً : الافتتاحية :

وهي أول ما يكتب في رقعة القصة ، وتشتمل على عنصرين هما : البسملة وتوابعها ، والترجمة .

١- البسملة وتوابعها : لاشك أن ابتداء كل فعل أو قول أو محرر بصيغة بسم الله الرحمن الرحيم أمر أوجبه الشريعة الإسلامية ، ونبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهميته وضرورة المحافظة عليه . وقد حرص النساخ وكتاب الدواوين على إثبات صيغة البسملة في أوائل الكتب والوثائق

وقد تصدرت البسملة قصص الوثائق العامة والخاصة طوال العصور الإسلامية ، باستثناء العصر العثماني ، الذي لم يحرص الكتاب خلاله على كتابة البسملة ، فتارة تختفى ولا تكتب^(٧٧) ، وتارة يستبدل بها عبارة « الحمد لله على كل حال »^(٧٨) .

وتأتي البسملة في القصة العامة والخاصة في أول الكتابة من ناحية اليمين وإلى الداخل قليلاً عن سطور النص . لكن الاختلاف قد وقع بين القصص في العصور المختلفة في ترتيب ورود البسملة ، حيث مجدها تأتي في السطر الأول في قصص العصر المملوكي العامة والخاصة لا يعلو عليها شيء^(٧٩) . أما في العصرين الفاطمي والأيوبي ، فكانت صيغة الترجمة تأتي في مستوى أعلى من سطر البسملة على الناحية اليسرى من رقعة القصة^(٨٠) ، ولا غشاضة في ذلك ، لأن البسملة تكتب جهة اليمين ، ولذا فهي أول ما يقرأ من القصة .

هذا وقد تكتب البسملة أحيانا منفردة ، كما هو الحال فى قصص الوثائق العامة فى العصر الأيوبي ، والملوكي ^(٨١) ، وقد تلحق بها بعض العبارات الدينية كما حدث فى القصص العامة الفاطمية حيث نجد صيغة الصلاة على الوالى هى الصيغة الوحيدة التى تلحق بالبسملة بعبارة :

- صلوات الله وبركاته ونوامى زكواته وأفضل سلامه وتحياته على مولانا وسيدنا وإمام عصرنا وزماننا الإمام (اسم الخليفة) وعلى آباءه الطاهرين وأبنائه الأكرمين صلاة باقية إلى يوم الدين .

وقد كتبت هذه العبارة فى السطر التالى لسطر البسملة .

أما قصص الوثائق الخاصة فى العصر الملوكي ، فكان الغالب أن تتبع البسملة إحدى العبارات الدينية مثل :

- وهو حسبي ^(٨٢) .

- وهو حسبي ونعم الوكيل ^(٨٤) .

- الله حسبي وكفى ^(٨٥) .

- وبه نستعين ^(٨٦) .

- اللهم صلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ^(٨٧) .

- والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ^(٨٨) .

وتكتب هذه العبارات بعد البسملة وفى نفس سطورها .

٢- الترجمة : استخدم هذا المصطلح لدى كتاب الإنشاء للدلالة على اسم الشخص المكتوب عنه ، أى رافع القصة ^(٨٩) . والترجمة عنصر أساسى من عناصر الافتتاحية ^(٩٠) .

وترد صيغة الترجمة أو التعريف بالمكتوب عنه إما بإسمة إن كان فردا أو بصفة جامعة إن كان أكثر من فرد واحد مثل :

- جماعة الرهبان ^(٩١) .

- مستحقو وقف ^(٩٢) .

ويسبق اسم المكتوب عنه لفظ يدل على التواضع وإظهار الخضوع ، فذكر المكتوب عنه « إنما يقع في المكاتبات في نوع الخضوع والتواضع ، إذ من شأن المكتوب عنه ذلك .. »^(٩٣) ، لأنه صاحب حاجة يطلبها - عادة - ممن هو أعلى منه ، فناسب ذلك أن يظهر المكتوب عنه جانب الضعف توسلا واستعطافا .

وقد وردت هذه الصيغة في قصص الوثائق العامة والخاصة بلفظ « العبد المملوك » خلال العصر الفاطمي ، إلا أن كراهة استخدام لفظ « العبد » في التوجه لغير الله سبحانه وتعالى قد أدت إلى رجوع الكتاب عن استخدامه ، حيث لم يعد مألوقا في العصرين الأيوبي والمملوكي سوى لفظ « المملوك » أو « المالك » فقط كصيغة للتواضع^(٩٤) ، إلى أن ظهرت لفظة « العبد » مرة أخرى في العصر العثماني في قصة خاصة ورد بهامشها الأيمن :

- قصة العبد الفقير عبد الوهاب^(٩٥) .

كما استبدل بلفظ المملوك أحيانا لفظ « الخادم » إذا كان المكتوب عنه صاحب الترجمة ملكا من ملوك الدول ذات العلاقة الطيبة بالدولة الإسلامية يكتب عنه إلى الديوان النبوي الشريف^(٩٦) ، وإن كان صاحب الترجمة أميراً « كتب تحت البسملة الملكى الفلاحي بلقب سلطانه »^(٩٧) ، أما إن كان صاحبها شيخا فقيها أو قاضيا فإنه يستخدم لفظ « الفقير إلي الله » أو « الفقير إلى رحمة الله » بدلا من لفظ المملوك^(٩٨) .

وكانت صيغة التواضع هذه تكتب في الناحية اليسرى من حافة رقعة القصة أعلى قليلا من سطر البسملة في العصرين الفاطمي والأيوبي^(٩٩) ، أما في العصر المملوكي ، فقد تغير مكان كتابتها حيث صارت تكتب تحت البسملة مباشرة وإلى الداخل منها قليلا في الناحية اليمنى من رقعة القصة^(١٠٠) .

وكان يلحق باسم المكتوب عنه في غالب الأحيان بيان وظيفته ؛ إما في نفس سطر الاسم كما حدث في القصص العامة والخاصة في العصرين الفاطمي والأيوبي^(١٠١) ، وكذلك القصص الخاصة في العصر المملوكي^(١٠٢) ، وإما في السطر التالي لسطر الاسم في القصص المملوكية العامة^(١٠٣) .

وقد يلحق باسم المكتوب عنه أحيانا أو يسبقه عبارة تشريف أو دعاء له إن كان شخصية لها مركزها الاجتماعى ، مثل :

- الشريف عفيف الدين بن إبراهيم .. (١٠٤).

- منصور بن المرحوم الملك الظاهر خشقدم برد الله مضجعه (١٠٥).

وتجدر الإشارة إلى أن صيغة الترجمة فى العصر العثمانى كانت تقتصر على اسم المكتوب عنه فقط يكتب فى نهاية القصة مستقلا بعد سطر التاريخ منحاذا إلى الجهة اليسرى من رقعة القصة العامة (١٠٦) ، أما القصة الخاصة فتكتب صيغة الترجمة فيها فى ذيل الهامش الأيمن (١٠٧).

ثانيا : النص ،

هو الجزء الثانى من أجزاء القصة ، ويشتمل نص القصة فى العصور الوسطى الإسلامية بوجه عام على أربعة عناصر هى : الابتداء ، والمكتوب إليه ، والإنهاء ، والطلب أو السؤال .

١- الابتداء : كانت صيغة الابتداء الغالبة فى قصص الوثائق العربية العامة والخاصة طوال العصور الوسطى الإسلامية هى عبارة « يقبل الأرض » ، وهى صيغة تكتب فى القصص على لسان رافعيها وتوجه إلى أشخاص المرفوعة إليهم كناية عن المبالغة فى إظهار الخضوع والطاعة والولاء (١٠٨) . وقد نبه الشروطين وكتاب الإنشاء على ضرورة إثباتها فى القصص ، إذ يرون أن استخدام عبارة تقبيل الأرض فى القصص يأتى فى المرتبة الأولى من المراتب الخمس التى تستخدم فيها هذه الصيغة (١٠٩) .

أما القصص التى يرفعها العلماء والفقهاء والقضاة ، فقد خلت من هذه العبارة ، واستخدمت فيها عبارات أخرى مثل :

- يبتهل إلى الله تعالى (١١٠) .

- يبتهل إلى الله تعالى بالأدعية الصالحة .

- يواصل بالأدعية الصالحة (١١١).

وقد اختلف موضع عبارة التقبيل من عصر لآخر ، فنجدها في العصر الفاطمي ترد بعد صيغة الصلاة على الإمام متواصلة معها في نفس السطر ويعد تكرار كلمة « الملوك » (١١٢).

وفي العصر الأيوبي وردت هذه الصيغة في أول السطر التالي لسطر البسملة مباشرة حيث اختلفت عبارة الصلاة على الإمام التي كانت موجودة قبل ذلك (١١٣) ، وقد يختلف هذا اللفظ فلا يسبقها (١١٤).

أما في العصر المملوكي ، فتأتي عبارة التقبيل في القصص العامة بعد اسم المكتوب عنه مباشرة وفي نفس السطر يسبقها مسافة بيضاء صغيرة كفواصل بينها وبين صيغة الترجمة (١١٥) . وترد في القصص الخاصة لهذا العصر في أول السطر الرابع عادة أسفل اسم المكتوب عنه (١١٦) .

وفي العصر العثماني ترد عبارة تقبيل الأرض في بداية السطر الأول من القصة العامة حيث لا يسبقها شيء (١١٧) ، وفي القصة الخاصة ترد هذه الصيغة في السطر الأول وفوقها عبارة التعيين (١١٨).

هذا وقد استخدم المسيحيون في مصر صيغة تقبيل الأرض في مخاطبتهم لرؤساء طوائفهم الدينية ، حيث عثرنا على نماذج لهذا الاستخدام كما يلي :

- يقبل الأرض ويجثو بقامته بين مواطىء أقدام الأب الأقدس (١١٩).

- يقبل الأرض بين أيادي وأقدام الأبوية الأقدس (١٢٠).

٢- المكتوب إليه : يأتي بعد تقبيل الأرض ذكر المكتوب إليه ، وهو الشخص الذي ترفع إليه القصة سواء كانت عامة أو خاصة . ويكون المكتوب إليه عادة شخصا رفيع المستوى ذا منزلة ومقام عاليين ، لذا يأتي ذكره في القصة بألقابه وصفاته دون ذكر اسمه ، وفي ذلك تعظيم له ، لأنه معروف مشهور حتى وإن لم يذكر اسمه الشخص صراحة ، فإن « ترك التصريح بالاسم دليل التعظيم

والتوقير والتبجيل ، بخلاف الكنية واللقب ، فإنهما يصدد التعظيم للملقب أو المكنى » (١٢١).

وقد ورد ذكر المکتوب إليه فى القصص العامة المرفوعة إلى الخليفة الفاطمى متبوعا بدعاء مناسب بالصيغة التالية :

- .. أمام المقام النبوى الشريف ضاعف الله أنواره وأنس مناره ونصر جيوشه وأعلامه وأنصاره . (١٢٢).

وورد ذكره فى القصص المرفوعة إلى السلطان الأيوبي بالصيغة التالية :

- .. بالمقام العالى المولوى السلطانى الملكى الكاملى خلد الله ملكه (١٢٣).

وموضع هذه الصيغة بعد عبارة تقبيل الأرض متواصلة معها فى نفس السطر دون فواصل .

أما فى العصر المملوكى ، فقد اختفت صيغة المکتوب إليه من قصص الوثائق العامة ، ويأتى الإنهاء فيها بعد تقبيل الأرض مباشرة (١٢٤).

وفى العصر العثمانى ، جاءت صيغة المکتوب إليه متضمنة ألقابه ووظائفه والدعاء له مع الإنهاء (١٢٥).

فإذا انتقلنا إلى قصص الوثائق الخاصة ، وجدنا فيها صيغة شائعة لذكر المکتوب إليه والدعاء له بعبارة :

- .. بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام أمتع الله بوجوده الأثام . (١٢٦).

- .. لدى مولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ الإسلام متع الله بوجوده الأثام (١٢٧).

وموضع هذه الصيغة كما فى القصص العامة بعد عبارة تقبيل الأرض وفى نفس سطرها (١٢٨).

٣- الإنهاء : لم تخل قصة من القصص عامة أو خاصة فى كل العصور الإسلامية من هذه الصيغة .

وترد هذه الصيغة عادة بلفظ « وينهى » بصيغة المضارع المفرد أو المثنى أو الجمع حسب الحالة ، ويعود الضمير الغائب فى هذه الصيغة على رافع القصة ، أما الواو فهى عطف على الفعل السابق « يقبل » .

وقد استخدمت هذه الصيغة لتنبيه ذهن المكتوب إليه وجذب انتباهه وتركيزه إلى موضوع المشكلة أو التظلم أو الحال ، حيث يتبعها مباشرة عرض الحال (١٢٩) .

وموضع هذه الصيغة دائما بعد الدعاء للمكتوب إليه مباشرة وفى نفس السطر دون فواصل .

ويلى عرض الحال أو الشكوى عبارة تفيد تمام الإنهاء بنفس اللفظ ولكن فى صيغة الماضى « أنهى » بضمير المتكلم المفرد أو المثنى أو الجمع حسب الحالة ، وذلك لتعريف المكتوب إليه أن عرض الموضوع قد انتهى عند هذا الحد (١٣٠) .

٤- الطلب : أو السؤال ، وهو أهم عناصر القصة ، فهو يمثل موضوعها ، وبدونه لا يكون للقصة معنى ، ولذا فإن هذا العنصر يساوى فى قيمته التصرف بالنسبة للوثيقة الدبلوماسية (١٣١) .

وقد أطلق على هذا العنصر من عناصر القصة السؤال نظرا لأن صيغه تبدأ دائما بهذا اللفظ سواء فى القصص العامة أو الخاصة ، مع مراعاة مناسبة صيغة اللفظ مع حالة رافع القصة إفرادا أو ثنية أو جمعا .

كما يلاحظ أن صيغة لفظ السؤال ترد عادة بضمير الغائب تأديبا ، مع سبقها بواو عطف على الفعل السابق لها وهو « ينهى » لوجود العلاقة بينهما .

وقد وردت صيغة الطلب فى القصص التى وصلتنا بالعبارات التالية :

- وسأله ... (١٣٢)

- وسؤال المملوك .. (١٣٣)

- والماليك يسألون فى .. (١٣٤).

- والماليك يجددون تقبيل الأرض ويسألون ويتضرعون .. (١٣٥).

- والمستول .. (١٣٦).

ويتبع لفظ السؤال بعبارة إنشائية فيها معنى التواضع ، فإذا كانت القصة موجهة إلى الخليفة أو السلطان كتبت عبارة « من الصدقات الشريفة » (١٣٧) ، إلا أن قصص الوثائق العامة التى وصلت إلينا لم تحصر على إثبات هذه الصيغة فيما قبل العصر المملوكى ، الذى وجدنا فيه بعض القصص لا تذكر ذلك ، وبعضها يذكر عبارات أخرى مثل :

- من صدقات مولانا السلطان (١٣٨).

- لوجه الله تعالى (١٣٩).

- أما قصص الوثائق الخاصة الموجهة إلى قضاة القضاة أو غيرهم ممن هم دون مرتبة الخليفة أو السلطان ، فيرد فيها جميعا عبارة « من الصدقات العيمة » بعد لفظ السؤال (١٤٠). ولم نجد هذه الصيغة فى القصة العثمانية الخاصة التى وصلتنا (١٤١).

ويتضمن عنصر السؤال بعد ذلك تحديدا لما يطلبه رافع القصة بطريقة واضحة

مثل :

- كتاب منشور به ...
 - تجديد منشور به ... (١٤٢)
 - إصدار منشور به ...

- خروج الأمر به ...
 - خروج الأمر المطاع به ... (١٤٣)

- توقيع كريم به ... (١٤٤).

- مرسوم كريم بأن
- مرسوم شريف بأيديهم بأن (١٤٥)

- إذن كريم لأحد السادة النواب (١٤٦).
- تشريف قصته بالخط الكريم ... بالتعيين على أحد السادة النواب (١٤٧).
- بروز الأمر للنائب الخنفى بالصالحية.. (١٤٨).

ويتضح من الصيغ السابقة عدم التزام الكتاب بضرورة اتباع ما يطلب من السلطان بلفظ « شريف » ، وما يطلب من غيره بلفظ « كريم » ، كما نص على ذلك فى مصطلح الإنشاء (١٤٩).

ويختتم الطلب أو السؤال بصيغة تفيد تمام الإنهاء ، كما سبق أن ذكرنا ، وتنفرد القصص العامة فى العصر الفاطمى بذكر عبارة أخرى هى « والرأى أعلى فى ذلك » (١٥٠).

كما وردت صيغة تمام الإنهاء فى إحدى القصص الأيوبية العامة بعبارة « ليحيط العلم به » (١٥١) ، ووردت فى قصة مملوكية عامة بعبارة « طالع المملوك بذلك » (١٥٢).

ثالثاً: الختام :

وهو آخر أجزاء القصة ، ويشتمل على عنصرين هما : العبارات الختامية ، والتاريخ.

١- العبارات الختامية : حرص كتاب الوثائق الدبلوماسية فى العصور الوسطى على اختتامها ببعض العبارات الدينية ، تيمناً وتحصيئاً لما ورد فيها من العبث أو التلاعب ، وينطبق هذا أيضاً على القصص العامة والخاصة ، حيث تختتم أيضاً ببعض العبارات الدينية توسلاً بالدعوات الصالحة بقضاء الحاجة ونفاذ الأمر الذى تتضمنه .

وقد أورد القلقشندي بيان العبارات التي ينبغي ذكرها في ختام القصص ، حيث نص على أنها : الاستثناء بالمشيئة ثم الحمدلة ثم الصلاة على النبي وأخيرا الحسيلة (١٥٣).

أما الاستثناء بالمشيئة ، فقد ورد بعبارة :

- إن شاء الله عز وجل (١٥٤).

- إن شاء الله تعالى (١٥٥).

وتأتي الحمدلة بعد الاستثناء بالمشيئة عادة ، وبعد ترك مسافة صغيرة بينهما ، حيث وردت بعبارة :

- والحمد لله وحده (١٥٦).

- والحمد لله رب العالمين (١٥٧).

- والحمد لله وحده حامدا مصليا مسلما محسبلا محوقلا (١٥٨).

ثم نجد بعد ذلك صيغة الصلاة على النبي بالعبارات التالية :

- وصلوات الله علي سيدنا محمد النبي وآله وسلامه (١٥٩).

- وصلواته على سيدنا محمد (١٦٠).

- وصلواته على سيدنا محمد وسلامه (١٦١).

- وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه (١٦٢).

- وصلى الله على سيدنا محمد وسلم (١٦٣).

- وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١٦٤).

ويجب أن نذكر أن بعض قصص الوثائق العامة قد خلت من صيغة الصلاة على النبي (١٦٥).

وأخيرا تأتي الحسيلة في كثير من القصص كخاتمة للعبارات الدينية ، خاصة في قصص العصر المملوكي ، وعبارتها الشائعة هي « حسبنا الله ونعم الوكيل ».

أما قصص العصر العثمانى ، فقد خلت من العبارات الدينية الختامية (١٦٧) .

ومن المهم أن نشير هنا إلى أن ترتيب هذه العبارات الدينية التى تأتى كختام للقصص كما أورده القلقشندى وتابعناه عليه ، لم يكن ملزما لكتاب هذه القصص ، فقد حدث بينها أحيانا اختلاف فى الترتيب إذا ذكرت جميعها .

لكن الذى نستطيع تأكيده بناء على ماوصلنا من قصص أن الاستثناء بالمشيئة إن وردت فإنها تكون أول ما يكتب من هذه العبارات ، وكذلك الحسيلة إن وردت فإنها تكون آخر ما يكتب من عبارات الختام فى القصة .

أما القصة العثمانية الخاصة التى وصلتنا ، فقد اختتمت بصيغة مختلفة عما ذكرنا وهى :

- وما تفعلوا من خير يعلمه الله تعالى (١٦٨) .

وبالنسبة لموضع كتابة هذه العبارات ، فإنها تأتى عادة بعد لفظ تمام الإنهاء وفى نفس السطر ، مع ترك مسافة بيضاء تتراوح بين ١/٢ - ٢ سم بين كل عبارة والتى تليها ، فإن لم يسعها السطر استكملت فى سطر أو سطرين تاليين (١٦٩) .

٢- التاريخ : إثبات التاريخ عنصر أساسى فى ختام الوثائق الدبلوماسية فى العصور الوسطى .

إلا أن القصص التى وصلتنا من هذه العصور تخلو من هذا العنصر ، لم يشذ عن ذلك سوى النموذج الوحيد للقصة العثمانية العامة التى قام نعم شقير بنشرها ، حيث ذكر أن التاريخ هو آخر ماورد فيها (١٧٠) .

وقبل أن نختم حديثنا عن أجزاء القصة وصيغها ، ينبغى أن ننوه بأن القصص تتضمن بعض العناصر الدبلوماسية التى ليست من صلب أجزائها ، وإنما هى مضافة إليها ، وإن كانت لأهميتها تستحق أن نذكرها وهى : التعليق ، والتوقيع ، والتعيين ، وأمر الكشف .

١- التعليق : ويقصد به قيام أحد المسئولين ممن هم دون المكتوب إليه منزلة بالتأشير على القصص أو وضع تعليق عليها بما يناسب الحال قبل عرضها على شخص المرفوعة إليه .

وقد يكون التعليق على القصة برأى الخليفة أو السلطان ، أو برأى من يوكل إليه ذلك كالوزير أو الدوادار أو كاتب السر ، أو من هم دون ذلك من كتاب ديوان الإنشاء ، إذ يتوقف ذلك على قدر رافع القصة .

والتعليق لا يكون إلا فى القصص العامة ، سواء كانت قصص مظالم أو مطالبات ، لأن الهدف منه تلخيص المطلوب لرافع القصة اختصارا للوقت ، وتيسيرا عليه فى اتخاذ قراره بشأنها .

ويذكر القلقشندي أن التعليق على القصص فى العصر الفاطمى كان يسند إلى كاتب مختص بذلك يسمى «صاحب القلم الدقيق» يعلق ماتبرز به أوامر الخليفة فى الرقاع وحواشى القصص «^(١٧١)» ، ثم تحول إلى ديوان الوزارة لكتابة ماأمر به الخليفة .

وفى العصر الأيوبي أسند التعليق على القصص إلى الدوادار ، وذلك قبل عرضها على السلطان^(١٧٢) ، ومن أمثلة التعليق ماجاء على بعض القصص بالعبارات التالية :

- .. عليه الديوان والأوامر العالية فعلها .. على ذلك^(١٧٣) .

- توقيع الربوه^(١٧٤) .

أما فى العصر المملوكى فقد استمر الدوادار فى القيام بالتعليق على القصص ، ولدينا نماذج لذلك وردت بالعبارات التالية :

- سلامة الشوكى مرسوم بإعفاء نخيله ... ونخيله أو فى ذلك ...^(١٧٥) .

- يوقع بحملهم على حكم المراسيم الشريفة التى بأيديهم وتوطينهم فى أماكنهم ومنع من يتعدى عليهم أو يعبر إلى ديرهم من العرب حملا على حكم المراسيم الشريفة^(١٧٦) .

- توقيع مضمون الرسالة الكريمة فى ذلك (١٧٧).

ويغلب على الظن أن هذا التعليق الأخير لم يكتب بخط الدوادار ، وإنما كتب على لسانه بأمر السلطان ، وفى هذه الحالة يقوم أحد البريدى بحمل رسالة بمعنى التعليق إلى كاتب السر الذى يسمع من البريدى نص التعليق ، ثم يكتبه بخطه هو على هامش القصة ، ويثبت رسالة الدوادار بهامش القصة أيضا ، ولدينا مثال لذلك ورد بالعبارة التالية :

- حضر ... البريدى برسالة المقر السيفى طنيفا الدوادار الناصرى عز نصره أن يوقع بمأسأله كتب فى عاشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعماية (١٧٨).

ويتضح من هذا أن تعليق الرسالة فى العصر المملوكى لم يكن يكتبه الدوادار بنفسه دائما ، وإنما أسندت كتابته أحيانا إلى كاتب السر يكتب ذلك على لسان الدوادار بأمر السلطان .

كما حدث أحيانا أن أسندت كتابة التعليق على القصص إلى أحد كتاب الدست الذين هم فى خدمة الدوادار يكتبه على لسان الدوادار بدلا من كاتب السر (١٧٩).

وموضع كتابة التعليق على القصص إما أن يكون فى الهامش الأيمن حيث تكتب صيغته فى سطر أو سطرين بطريقة رأسية متعامدة على أسطر القصة (١٨٠)، أو يكون بأعلى القصة حيث تكتب الصيغة موازية لأسطرها (١٨١)، أو مقلوبة بعكس أسطر القصة (١٨٢).

٢- التوقيع : هو مايكتب على هامش ظهور القصص من الأوامر التى تتعلق بإصدار بعض المراسيم ، وقد ذكر أن التوقيع « فى اصطلاح الأقدمين من الكتاب اسم لما يكتب فى حواشى القصص كخط الخليفة أو الوزير فى الزمن المتقدم وخط كاتب السر الآن ، ثم غلب حتى صار علما على نوع خاص مما يكتب فى الولايات وغيرها » (١٨٣).

ولم يصلنا من العصر الفاطمى نماذج لهذه التوقيعات سوى مانشره المستشرق شتيرن ، حيث قدم نصا لتوقيعين موجهين إلى أحد القضاة ذكر باسم « القاضى الموفق الأمين كمال الدين » ، وربما يكون قاضى القضاة فى وقته ، وقد طلب منه أن يتحقق مماورد فى القصص من ادعاءات رافعيها ، فإن ثبت صحتها أخبر الخليفة وإن ثبت كذبها تصرف مع رافعيها بما يقتضيه الشرع^(١٨٤).

والى جانب ما ذكره شتيرن ، فليس لدينا معلومات عن التوقيع على القصص الفاطمية العامة سوى ما ذكره القلقشندى من أن تواقع الخليفة على القصص التى بوجهها إلى وزيره للتنفيذ على نوعين :

(أ) مايقع به الخليفة للوزير صاحب السيف ، ونصه « وزيرنا السيد الأجل أمتعنا الله تعالى ببقائه يتقدم بكذا وكذا إن شاء الله تعالى » .

(ب) مايقع به الخليفة للوزير من غير أصحاب السيوف ، ونصه « يوقع بذلك » . وفى العصر الأيوبرى أوكل أمر التوقيع على القصص العامة غالبا إلى كاتب السر الذى يقوم بقراءة القصص على السلطان ، ويوقع عليها بما يأمر به إما بالموافقة أو الرفض أو التحقق مماورد فيها^(١٨٦) . ولدينا توقيعان من هذا العصر وردا بالصيغ التالية :

- ليذكر مايدل عليه الديوان^(١٨٧) .

- برسالة الأمير الأجل الصلاح أيد الله محضرها شمائل الجاندار^(١٨٨) .

فالتوقيع الأول يعنى أن السلطان يريد مزيدا من المعلومات حول ماورد فى القصة ، فأمر بإحالتها إلى الديوان لتقديم هذه المعلومات ، وقد تم ذلك بالفعل ، وصدر المرسوم بناء على ما جاء بهذه المعلومات^(١٨٩) .

أما التوقيع الثانى فيعنى أن القصة قد ورد بشأنها تعليق من الدوادر إلى كاتب السر أو صاحب ديوان الإنشاء فى رسالة حملها أحد الجاندارية .

كما وصلنا من العصر المملوكي ثلاثة توقيعات على ظهور قصتين ، ويرجع أنها بخط صاحب ديوان الإنشاء ، وصيغها :

- بالإشارة الكرمة الأتابكية إقطاى (١٩٠٠).

- حسب المرسوم الشريف .

- برسالة المجلس الأسمى المقر السيفى طنبحا الدوادار الناصرى أدامه الله تعالى (١٩١١).

وموضع كتابة هذه التوقيعات فى ظهور القصص هو الهامش الأيمن فى أغلب الأحوال (١٩٢)، وقد تكتب أحيانا بأعلى الورقة فوق المرسوم (١٩٣)، ونادرا ماتأتى أسفل نص المرسوم (١٩٤).

٣- التعيين : هو أحد العناصر الدبلوماسية التى توجد فى كل أنواع القصص عامة وخاصة ، والهدف منه واحد هو الموافقة على ماورد فى القصة ، واستكمال المراحل التنفيذية لإجابة رافع القصة إلى طلبه .

ويختلف معنى التعيين قليلا بين القصص العامة والخاصة ، فهو فى العامة يعنى الصيغة التى تتضمن :

(أ) الأمر بكتابة المرسوم أو المنشور المطلوب .

(ب) توجيه الأمر وتعيينه على أحد الكتاب لصياغة ونسخ المرسوم .

وقد وردت تفاصيل هذه الصيغة فى صيغ الأعشى ، لكن القصص العامة التى وصلتنا تخلو منها ، ومن ثم نوجز فى الفقرات التالية ما ذكره القلقشندى دون أن يكون لدينا أدلة مادية على هذه الخطوة .

يذكر القلقشندى أن الأمر بكتابة المرسوم يمكن أن يصدر عن الخليفة أو السلطان ، كما يصدر عن كاتب السر بأمر الخليفة أو السلطان فيما يرفع إليهما من القصص .

وقد يصدر أمر الكتابة أيضا عن الوزير أو ناظر الخاص أو الأستاذار كل فيما يرفع إليه من القصص ، وصيغته فى الحالتين عبارة « يكتب بذلك » أو « يكتب بكذا وكذا » .

أما التوجيه إلى الكاتب ، فكان الغالب أن يكتبه كاتب السر أو صاحب ديوان الإنشاء ؛ فإذا وجه وعين على أحد كتاب الدست كتب له « المولى القاضى فلان الدين أعزه الله تعالى » وربما زاد كلمة الأخ بعد المولى إذا أراد أن يرفع من قدره ، وإذا وجه إلى أحد كتاب الدرج كتب له « المولى فلان الدين » أو « الولد فلان الدين » ، إذا كان مبتدئا . وإذا أراد أن يظهر احترامه لأى منهم بدأ الصيغة بكلمة « الشيخ » (١٩٥) .

وموضع التعيين على مايفهم من كلام القلقشندى هو ظهر القصة ، وربما فى الهامش الأيمن ، ويرد التوجيه عادة أسفل الأمر بالكتابة ، لأن كاتب الأمر يكون عادة أعلى منزلة من كاتب التوجيه .

أما التعيين فى القصص الخاصة فيعنى التأشير التى يكتبها قاضى القضاة الذى ترفع إليه القصة بخط يده يحدد فيها اسم نائب الحكم العزيز (القاضى) الذى يأذن له فى مباشرة النظر فى القصة المرفوعة والحكم فيها . فالتعيين هنا يعنى تحويل الدعوى إلى أحد القضاة النواب .

ويرد التعيين فى القصة الخاصة بصيغة تبدأ عادة باسم القاضى بكنيته مسبوقه بكلمة « الشيخ » (١٩٦) أو « القاضى » (١٩٧) ، ومتبوعة بدعاء قصير له بعبارة مثل :

- أعزه الله تعالى (١٩٨) .

- أيدّه الله تعالى (١٩٩) .

ثم يلحق بالدعاء عبارة ستتنضم توجيهات قاضى القضاة لثائبه أن يلتزم حدود الله والحذر فى نظر الدعوى ، وأن يتحرى الدقة قبل أن يحكم فيها ، ولا تخرج

هذه العبارة عادة عن « ينظر في ذلك على الوجه الشرعى » .
وإذا كان التعيين فى القصص انعماً يتعد الأمر بالكتابة إلى جانب تحديد الشخص الذى سيقوم به ، فإن الوثائق الخاصة تخلص بشكل عام من هذه الصيغة .
ومع ذلك فقد وجدت صيغة مشابهة لما يذكره القلقشنندى فى إحدى الوثائق المملوكية ، حيث ورد فى نص الوثيقة :

- وكتب (القاضى الموثق) بخطه العالى أعلاه الله تعالى أدنى القصة المذكورة ليكتب (٧٠٠) .

وموضع التعيين فى القصص الخاصة هو أعلى الهامش الأيمن لوجه القصة ، يكتب عادة فى سطر أو سطرين رأسيين يتجهان من محاذاة البسملة أو أسفل قليلا إلى أعلى القصة (٧٠١) .

وتجدر الإشارة إلى أن التعيين فى القصة العثمانية الخاصة التى عثرنا عليها ، قد ورد بصيغة مختلفة هى :

- ينظر فيه النايب الخنفى فى الصالحية (٧٠٢) .

وقد كتب هذا التعيين فى منتصف أعلى القصة بميل إلى اليسار من أسفل إلى أعلى حافة الورقة .

٤- أمر الكشف : وهى تأشيرة يكتبها القاضى الموثق (نائب الحكم العزيز) بخطه على بعض القصص الخاصة التى تحول إليه من قاضى القضاة ، فيوقع عليها بما يفيد ضرورة القيام بمعاينة العين أو الأعيان بواسطة بعض الخبراء لكي يسترشد برأيه الفنى فى اتخاذ قراره فى الدعوى المعروضة (٧٠٣) .

وتتضمن تأشيرة الكشف أمرا بالمعاينة فقط ، أو بالمعاينة وتقدير قيمة العين وذلك بعبارات مثل :

- يكشف ثم يقوم (٧٠٤) .

- يذكر الحال ثم يقوم (٧٠٥) .

وهذه التأشيرة ترد فى بعض القصص الخاصة التى يطلب رافعوها إذنا بالاستبدال بالأوقاف ، أو تعلية بناء أو التعديل فى عمارة أو مرمتها أو هدمها ، إذا كانت هذه الأعيان وقفا أو حكرا (٢٠٦). وموضع أمر الكشف عادة فى الهامش الأيمن لوجه القصة أسفل التعيين وتكتب عادة موازية لأسطر القصة .

* * *

وبعد ، فقد عرضنا فى الصفحات السابقة إلى ملحق دبلوماسى من ملامح الوثائق العربية ، وهو القصة . ولا شك أن دراسة صيغ وأجزاء القصة العامة والخاصة ، والمقارنة بينهما ، قد أوضحت مدى أهمية وجودها فى بعض الوثائق كأسلوب إجرائى قانونى يمكن لأصحاب الحاجات من خلاله الوصول إلى تحقيق رغباتهم بطريقة منظمة ومقننة تعبر عن جانب مشرق من جوانب الفكر الاجتماعى والقانونى العربى الذى نما وتطور خلال العصور الإسلامية الوسيطة انطلاقا من النصوص الشرعية الإسلامية. ومن ناحية أخرى ، فإن هذه الدراسة تمثل لبنة تضاف إلى غيرها من الدراسات الدبلوماسية الجادة لتكوين البنية الأساسية لعلم الدبلوماسية العربى ، والإسهام فى تقنين قواعد محدودة ومستقرة لنقد الوثائق العربية ، وتحقيقها . والله من وراء القصد .

حواشى البحث

- ١- الفيروز ابادى : القاموس المحيط ، مادة قص .
- ٢- ابن منظور : لسان العرب ، مادة قص .
- ٣- آل عمران : ٦٢ : الأعراف : ١٧٦ : يوسف : ٣ : القصص : ٢٥ .
- ٤- هود : ١٠٠ : النمل : ٧٦ على الترتيب .
- ٥- القصص : ١١ .
- ٦- القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ص ٢٠٢ .
- ٧- المصدر السابق .
- ٨- وثيقة رقم ٢٥٢ محفوظة ٤٠ محكمة : رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ أوقاف ج على سبيل المثال . انظر اللوحات رقم ١١-١٣ .
- ٩- القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .
- ١٠- هذه التسمية من اقتراح الباحث تعبيرا عن مستوى العلاقة بين طبقات الشعب والجيش وبين ممثلى السلطة التنفيذية فى الدولة الذين يستمدون سلطتهم من الخليفة أو السلطان وينوبون عنه فى أداء الأعمال التنفيذية بناء على أمره .
- ١١- القلقشندي : نفس المصدر والجزء ، ص ٢٠٥ . ويذكر القلقشندي فى موضع آخر أن أول من اتخذ بيتا ترمى فيه قصص أهل الظلامات هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ثم أبطله لما وقعت له رقعة فيها شتمه - نفس المصدر ، ج ١ ص ٤١٤ .
- ١٢- المصدر السابق .
- ١٣- ورد هذا المعنى فى نصوص القصص العامة التى قمنا بدراستها فى هذا البحث .

١٤- المقریزی : الخطط ، ج ١ ص ٤٠٣ .

١٥- ابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١٢٩ : المقریزی : السلوك ، ج ٢ ص ٥٢ . وكانت القصص في العصر المملوكي على ستة أنواع :

١- مايرفع للسلطان في الأيام العادية : فهي تقرأ عليه وماوافق عليه منها وقع بخطه على ظهرها بعبارة « يكتب » ، وتحول إلى كاتب السر فيعينها علي كاتب من كتاب الإنشاء لصياغة المرسوم ، ويحفظ الكاتب بالقصة عنده في ديوان الإنشاء .

٢- مايرفع إلى ديوان الإنشاء : فإن كان رافعها كبيرا عرضها صاحب الديوان بنفسه على السلطان وتصرف فيها برأيه ، وإن كان رافعها شخصا عاديا تسلم إلى أحد مديري الديوان فيعلم عليها ويعرضها على صاحب الديوان ، فيرفض منها مالا يستحق النظر أو يمزقه ، وما يسحق منها يتصرف فيه برأيه هو ويكتب عليه تعيينا على أحد كتاب الديوان لإعداد المطلوب ، أو يحوله إلى السلطان ليرى رأيه فيه إن كان فيه مشكلة .

٣- مايرفع للسلطان عند جلوسه للنظر في المظالم ، حيث كانت توزع القصص على كاتب السر وكتاب الدست الحاضرين في المجلس ، فيقرأ كل منهم على السلطان مألديه من قصص ، فإذا وافق السلطان على قصة ما أشار بيده أو رأسه بذلك ، فيقوم من يقرأ القصة بإثبات ذلك عليها ، وتحول إلى ديوان الإنشاء لتعيينها وكتابة مايلزم لها ، وتحفظ أصول القصص في الديوان .

٤- مايرفع إلى نائب السلطنة : فيقوم أحد كتاب الدست بقراءة القصص عليه ، وينفذ مايشير به النائب ، فإن كان موافقا عليها قدمت إليه فيكتب في وسط هامشها الأيمن بقلم مختصر الطومار عبارة « يكتب » بطريقة رأسية من أسفل الورقة إلى أعلاها ، ثم تحول إلى كاتب السر

فيعينها على أحد كتاب الإنشاء لصياغة المطلوب ، ويحفظ القصة عنده بالديوان .

٥- مايرفع إلى أتاك العسكر ، في حالة وصايته على السلطان القاصر ؛ فيقوم أحد كتاب الدست بتلقى القصص ، فإن كان الأمر فيها بسيطا وقع عليه هو ، وإن كان أمرا عظيما قرأها على الأتابك وامثل ماأمر به ، وسواء أشر عليها الكاتب أو الأتابك فعلى الكاتب أن يضع بآخر التأشيرة حرفا من حروف اسم الأتابك ، وتحول إلى كاتب السر ليعينها على أحد كتاب الإنشاء لصياغة المطلوب .

٦- مايرفع إلى الدوادار بأمر ألسلطان ، فيقوم أحد البريدية يحمل القصة ورسالة الدوادار إلى كاتب السر الذي يثبت ذلك في هامش القصة ويعينها علي أحد كتاب الإنشاء لصياغة المطلوب ، وقد يقوم بتعليق الرسالة على لسان الدوادار - القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٠٥-٢١٠ . وقد وصلنا غوذج لتعليق القصة على لسان الدوادار هو قصة الوثيقة رقم ٣٧ سانت كاترين .

١٦- القلقشندى : نفس المصدر ، ج ١١ ص ٣٠٢ .

١٧- هنا : التطور الدبلوماسي ، ص ٥٣ وما بها من مصادر .

١٨- وثيقة رقم ١٧٠ سانت كاترين ؛ وهي أمر عال صادر من الديوان المذكور لأغات قلعة الطور . لوحة رقم ١٠ .

١٩- وثيقة رقم ٣٦ سطر ٩ ، ٣٧ سطر ٩ سانت كاترين .

٢٠- وثيقة رقم ١ سطر ٨ ، ٣ سطر ١٠ ، ٥ سطر ٣٠ سانت كاترين .

٢١- وثيقة رقم ١٤ سطر ٦ ، ١١٨ سطر ١٩ سانت كاترين .

٢٢- وثيقة رقم ٢٦ سطر ٧ سانت كاترين .

٢٣- وثيقة ١٣ ، ١٥ ، ١٧ سطر ١ سانت كاترين . والبيورلدى كلمة تركية

تعنى الأمر العالى ، كما وجدت مصطلحات أخرى بنفس المعنى مثل فرمان أوالنیشان .

٢٤- يذكر القلقشندى أن كتاب الوثائق كانوا يكرهون الشكل المربع ، وهو يعترض على هذه الكراهية التى لا مبرر لها - القلقشندى : نفس المصدر ، ج٦ ص ٢٠٤ .

٢٥- وثيقة رقم ١٤ ، ٨٢٤ سانت كاترين على الترتيب ، ويلاحظ أن هناك غاذج قليلة قد شذت عن هذا الطول ، حيث نجد طول قصة الوثيقة رقم ٣٦ سانت كاترين يبلغ ١٣٦ سم ، وكذلك طول قصة الوثيقة رقم ٣٧ سانت كاترين يبلغ ١٢٣,٥ سم ، وهذا راجع إلى طول نص المنشور المكتوب على ظهر كل منهما .

٢٦- وثيقة رقم ٢٦ ، ١٤ ، سانت كاترين على الترتيب .

٢٧- وثيقة رقم ١٤٢ ، ١٥٩ أوقاف ج على الترتيب .

٢٨- وثيقة رقم ٦٤٨ ، ٦٦٨ أوقاف ج على الترتيب .

٢٩- مرسوم رقم ١٣ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .

٣٠- مرسوم رقم ٨٤ سانت كاترين سطر ٩ - ١٠ . لوحة رقم ٩ .

وربما يرجع عدم وجود القصة على الفيلم إلى سهو من المصور ، أو أن لا يكون المرسوم قد كتب على ظهر القصة كما جرت العادة .

٣١- وثيقة رقم ٦ سانت كاترين . لوحة رقم ٨ .

٣٢- وثيقة رقم ٣٦ سانت كاترين سطر ٤ . لوحة رقم ٧ .

٣٣- وثيقة رقم ٣٧ سانت كاترين سطر ٦ . لوحة رقم ٥ .

٣٤- الخولى : دراسة مقارنة ، ص ٦٥ ومابعدها .

٣٥- وثيقة رقم ٢٥٩ محفظة ٤٠ محكمة : رقم ٢٩ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١١٩ ،

٣٨١ ، أوقاف ج على سبيل المثال . لوحة رقم ١٩ .

٣٦- وثيقة رقم ٢٦١ محفوظة ٤١ ، ٢٩٣ محفوظة ٤٤ محكمة ٣٢٦، سانت كاترين ، رقم ١٠٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ، ٥٨٦ ، ٦٤٨ أوقاف ج على سبيل المثال . لوحة رقم ٢٢ ، ٢٣ .

٣٧- وثيقة رقم ٢٥٩ محفوظة ٤٠ محكمة ، رقم ٥٠٠ ، ٥١٦ أوقاف ج . لوحة رقم ٢٠ ، ٢١ .

٣٨- الخولى : المصدر السابق ، ص ٦٦ .

٣٩- وثيقة رقم ١٤٢ . ٣٣١ ، ٥٠٠ أوقاف ج . لوحة رقم ٢٠ .

٤٠- وثيقة رقم ٢٨١ أوقاف ج على سبيل المثال . لوحة رقم ١٩ .

٤١- الخولى : المصدر السابق ، ص ٦٥ .

٤٢- وثيقة ١٣ ، ٢٦ سانت كاترين ، لوحة رقم ١ ، ٣ .

٤٣- قصة الوثيقة رقم ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، سانت كاترين ، كما ورد فى بعض المراسيم إشارة إلى أن القصة التى رفعت بشأنها مكتوبة « باطنا » أى فى وجه نفس ورقة المرسوم - مرسوم رقم ٣٦ سطر ٤ ، ٣٧ سطر ٥ سانت كاترين ، لوحة رقم ٧ .

٤٤- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٩ أوقاف ج على سبيل المثال .

٤٥- هنا : نفس المصدر ، ص ٧٩ حيث أشارت الباحثة إلى أن المناشير الفاطمية التى تحمل أرقام ١ ، ٣ ، ٥ بدير سانت كاترين تتضمن نصوص القصص ، وكذلك المرسوم رقم ٦١ ، ٦٨ ، سانت كاترين باسم السلطان قايتباى ، مرسوم رقم ٧٤ . ٨٢ سانت كاترين باسم السلطان الغورى على سبيل المثال .

٤٦- هنا : نفس المصدر ، ص ٦٠ .

- ٤٧- الحولى : إثبات الملكية ، ص ٧٧ ، ١٨٨ : على : وثيقة استبدال ص ١ .
- ٤٨- وثيقة رقم ١٠٨ ، ٣٨١ أوقاف : القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٢ ص ٤٧٦ .
- ٤٩- القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٣ ص ١٦ .
- ٥٠- المصدر السابق ، ج ٣ ص ١١٥ .
- ٥١- وثيقة رقم ٢٦ ، ٣٦ سانت كاترين . لوحة رقم ٣ ، ٦ .
- وخط المسلسل أو المتصل ظهر نتيجة للرغبة في سرعة الكتابة ، بحيث لا يرفع الكاتب القلم عن الورقة أثناء الكتابة إلا بانتهاء السطر ، ويقال أن أول من اخترعه هو الأحول المحرر من الخط الثلث ، وهو يحتاج المهارة وخبرة واسعة لقراءته - خليفة : الكتابة العربية . ص ٢١٣ .
- ٥٢- وثيقة رقم ٣٧ ، ٣٧ سانت كاترين . لوحة رقم ٤ ، ٦ ، القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٣ ص ٤٨٧ ، ج ٦ ص ٢٠٠ .
- ٥٣- القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٣ ص ١١٩ .
- ٥٤- وثيقة رقم ١٣ ، ١٤ سانت كاترين على الترتيب .
- ٥٥- وثيقة رقم ١٤ سانت كاترين .
- ٥٦- القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٦ ص ١٩٥ ، ٣١٤ .
- ٥٧- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين : القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٣ ص ٤٨٨ .
- ٥٨- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .
- ٥٩- الحولى : إثبات الملكية ، ص ٧٨ . لوحة رقم ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ .
- ٦٠- القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٠٣ .

- ٦١- الخولى : دراسة مقارنة ، ص ٧١ وما بها من مصادر .
- ٦٢- وثيقة رقم ٦٤٨ ، ٦٦٨ أوقاف ج على الترتيب .
- ٦٣- هنا : نفس المصدر ، ص ٦١ ، ٦٢ .
- ٦٤- وثيقة رقم ١١٢ ، ٥٨٦ أوقاف ج على الترتيب .
- ٦٥- القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٦ ص ١٩٦ .
- ٦٦- وثيقة رقم ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .
- ٦٧- الخولى : المصدر السابق ، ص ٧٤ . لوحات رقم ١١ - ٢٤ على سبيل المثال .
- ٦٨- انظر اللوحات رقم ١ - ٣ - ٦ - على سبيل المثال .
- ٦٩- انظر اللوحات رقم ١١ ، ١٣ ، ١٥ على سبيل المثال .
- ٧٠- وثيقة رقم ١١٣ أوقاف ج . لوحة رقم ١٣ .
- ٧١- وثيقة رقم ١٣ ، ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين . لوحة رقم ١ ، ٤ ، ٦ .
- ٧٢- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ ، سانت كاترين لوحة رقم ٤ ، ٦ .
- ٧٣- وثيقة رقم ١٤ سانت كاترين ، لوحة رقم ٢ .
- ٧٤- الخولى : المصدر السابق ، ص ٧٣ وما بها من مصادر .
- ٧٥- وثيقة رقم ٥٤٤ ، ٥٨٦ ، ٦٤٨ أوقاف ج ، ٣٢٦ سانت كاترين . لوحة رقم ٢٢ ، ٢٣ .
- ٧٦- وثيقة رقم ١٤٢ أوقاف ج : حيث كتب نصها بحبر بنى وكتبت قصتها بحبر الدخان الأسود .
- ٧٧- هنا : نفس المصدر ، ص ٦١ ، ١٠٣ ؛ وثيقة رقم ٣٤٢ محفوظة ٥٠ محكمة .

- ٧٨- الخولي : المصدر السابق ، ص ١٠٨ .
- ٧٩- وثيقة رقم ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين ، رقم ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ٣٣٨ أوقاف ج على سبيل المثال : القلقشندی : نفس المصدر ، ج٦ ص ٢٢٤ .
- ٨٠- وثيقة رقم ١٣ ، ١٤ ، ١١٨ سانت كاترين . لوحة رقم ١ ، ٢ .
- ٨١- وثيقة رقم ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٧ سانت كاترين .
- ٨٢- هنا : نفس المصدر ، ص ص ٦٩ - ٧٠ ، ٨٠ - ٨٢ .
- ٨٣- وثيقة رقم ١٥٩ ، ٦٤٨ أوقاف ج .
- ٨٤- وثيقة رقم ١٧٩ أوقاف ج
- ٨٥- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ أوقاف ج .
- ٨٦- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، أوقاف ج .
- ٨٧- وثيقة رقم ٥٨٦ أوقاف ج .
- ٨٨- وثيقة رقم ٣٨١ أوقاف ج .
- ٨٩- ابن شيث : نفس المصدر ، ص ٤٦ .
- ٩٠- Tessier : La Diplomatie, p. 42.
- ٩١- وثيقة رقم ١٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١١٨ سانت كاترين .
- ٩٢- وثيقة رقم ٣٧١ ، ٦٤٨ أوقاف ج .
- ٩٣- القلقشندی : نفس المصدر ، ج ٥ ص ٤٢٧ ، ج ٨ ص ١٧٢ .
- ٩٤- المصدر السابق ، ج ٦ ص ٢٠٣ . انظر لوحات القصص المنشورة بهذا البحث ، وقد عاب ابن شيث على الناس المبالغة في إظهار الذل لأولى الأمر - ابن شيث نفس المصدر ، ص ٣٢ .

٩٥- وثيقة رقم ٣٤٢ محفوظة ٥٠ محكمة، هذا على الرغم من أن زينب محفوظة تنقل عن نعم شقير أن هذه الصيغة قد اختفت تماما في العصر العثماني - هنا : نفس المصدر ، ص ٧٨ .

٩٦- ابن شيث : نفس المصدر ص ٣٥ . ولم تصلنا نماذج لهذه الصيغة .

٩٧- القلقشندی : نفس المصدر ، ص ٢٠٣ . ولم تصلنا نماذج لهذه الصيغة .

٩٨- المصدر السابق ؛ ابن شيث : نفس المصدر ، ص ٣٦ ؛ وثيقة رقم ٣٣٨ أوقاف ، لوحة رقم ١٧ .

٩٩- وثيقة رقم ١٣ ، ١٤ ، ١١٨ سانت كاترين ؛ هنا : نفس المصدر ، ص ٦٥. وقد أوردت الباحثة ثلاثة نماذج من قصص العصر الفاطمي قامت الباحثة باقتباسها من المنشير التي صدرت بناء عليها (ص ٨٠ - ٨٢) ، حيث لم تكن المنشير في العصر الفاطمي تكتب في ظهور القصص ؛ بل كان كل منهما منفصلا ، فوصلتنا بعض المنشير ولم تصلنا قصصها لأنها كانت تخلد في ديوان الإنشاء ، فلقيت نفس المصير المفجع الذي لقيته محتويات الديوان جميعاً .

١٠٠- وثيقة رقم ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، سانت كاترين ؛ رقم ١٠١ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٥٩ أوقاف ج على سبيل المثال .

١٠١- هنا : نفس المصدر ، ص ٨٢ (مثال فاطمي) ؛ وثيقة رقم ١٣ سانت كاترين (مثال أيوى) .

١٠٢- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٧٩ ، ٣٨١ ، ٥٨٦ أوقاف ج على سبيل المثال .

١٠٣- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ ، سانت كاترين .

١٠٤- وثيقة رقم ٣٣٨ أوقاف سطر ٣ .

١٠٥- وثيقة رقم ١٠٨ أوقاف سطر ٣ .

- ١٠٦- هنا : نفس المصدر ، ص ٦٨ نقلا عن نعيم شقير .
- ١٠٧- وثيقة رقم ٣٤٢ محفظة ٥٠ محكمة .
- ١٠٨- القلقشندى : نفس المصدر ج٦ ص ٢٠٣ ، ٣٣٩ .
- ١٠٩- المصدر السابق ، ج٨ ص ١٧١ : الجروانى : الكوكب المشرق ، ص ١٨٥ . وقد وجدنا هذه الصيغة مستخدمة فى كل القصص التى وصلتنا من العصور الإسلامية المختلفة .
- ١١٠- وثيقة رقم ٣٣٨ أوقاف ج . لوحة رقم ١٧ .
- ١١١- القلقشندى : نفس المصدر . ج٦ ص ٢٠٣ .
- ١١٢- هنا : نفس المصدر : ص ص ٨٠ - ٨٢ .
- ١١٣- وثيقة رقم ١٣ سانت كاترين . لوحة رقم ١ .
- ١١٤- وثيقة رقم ١٤ سانت كاترين ، لوحة رقم ٢ .
- ١١٥- وثيقة رقم ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، سانت كاترين ، لوحة رقم ٣ ، ٤ ، ٦ .
- ١١٦- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٣ - ١٤٢ ، ١٥٩ أوقاف ج على سبيل المثال . لوحة رقم ١١-١٥ .
- ١١٧- هنا : نفس المصدر ، ص ٧٤ .
- ١١٨- وثيقة رقم ٣٤٢ محفظة ٥٠ محكمة سطر ١ . لوحة رقم ٢٤ .
- ١١٩- وثيقة رقم ٩٢٩ سانت كاترين . وهى تتضمن إعلاما من شخص يدعى عازر سركيس إلى الأسقف يواتيكوس بوصول رسالته وتديرماطلبه منه . لوحة رقم ٢٦ .
- ١٢٠- وثيقة رقم ٩٣١ سانت كاترين ، وهى تتضمن شكوى من رئيس ديرمار يعقوب ضد بعض العربان الذين تعرضوا لبعض الحجاج بالسرقة أثناء سيرهم متوجهين إلى غزة . لوحة رقم ٢٧ .

- ١٢١- القلقشندي : نفس المصدر ، ج٥ ص ٢٨ ، ج٣ ص ١٧١ .
- ١٢٢- هنا : نفس المصدر ، ص ٨٠ - ٨٢ .
- ١٢٣- وثيقة رقم ١٣ سطر ٤-٥ ، ١٤ سطر ٣ سانت كاترين .
- ١٢٤- وثيقة رقم ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .
- ١٢٥- هنا : نفس المصدر ، ص ٧٤
- ١٢٦- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ أوقاف ج على سبيل المثال : ابن شيث : نفس المصدر ، ص ٤٢ : الجروانى : نفس المصدر ، ص ١٨٥ .
- ١٢٧- وثيقة رقم ٣٤٢ محفظة ٥٠ محكمة سطر ١-٢ .
- ١٢٨- انظر اللوحات المنشورة بآخر هذا البحث .
- ١٢٩- القلقشندي : نفس المصدر ، ص ٢٠٣ : كما وردت هذه الصيغة فى جميع القصص التى اعتمدنا عليها فى هذا البحث .
- ١٣٠- انظر القصص التى وردت فى هذا البحث جميعا على سبيل المثال .
- ١٣١- الخولى : دراسة مقارنة ، ص ١٠٥ .
- ١٣٢- هنا : نفس المصدر ، ص ٨٠ ، وثيقة رقم ١٤ ، ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين ، وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٧٩ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ أوقاف ج ، وثيقة رقم ٣٤٢ محفظة ٥٠ محكمة على سبيل المثال .
- ١٣٣- وثيقة رقم ٢٦ سانت كاترين ، وثيقة رقم ١٥٩ أوقاف ج .
- ١٣٤- هنا : نفس المصدر ، ص ٨١ .
- ١٣٥- وثيقة رقم ١١٨ سانت كاترين .
- ١٣٦- وثيقة رقم ٦٦٨ أوقاف ج .

- ١٣٧- القلقشندى : نفس المصدر ، ص ٢٠٣ .
- ١٣٨- وثيقة رقم ٢٦ سانت كاترين
- ١٣٩- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ ، سانت كاترين ، كما وردت فى الوثيقة رقم ١١٨
سانت كاترين عبارة « ويتضرعون فى الأخذ بأيديهم لوجه الله تعالى »
بعد لفظ السؤال سطر ١٧.
- ١٤٠- القلقشندى : نفس المصدر السابق والصفحة ، وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ .
١٤٢ ، ١٥٩ ، ٣٨١ أوقاف ج على سبيل المثال .
- ١٤١- وثيقة رقم ٣٤٢ محفظة ٥٠ محكمة .
- ١٤٢- هنا : نفس المصدر ، ص ص ٨٠ ، ٨١ على الترتيب
- ١٤٣- وثيقة رقم ١٤ ، ٢٦ سانت كاترين على الترتيب .
- ١٤٤- وثيقة رقم ٢٦ سانت كاترين .
- ١٤٥- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .
- ١٤٦- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، أوقاف ج على سبيل المثال .
- ١٤٧- وثيقة رقم ٣٨١ أوقاف ج .
- ١٤٨- وثيقة رقم ٣٤٢ محفظة ٥٠ محكمة .
- ١٤٩- القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٠٣ .
- ١٥٠- المصدر السابق والصفحة ، ج ٨ ص ١٧٢ .
- ١٥١- وثيقة رقم ١١٨ سانت كاترين .
- ١٥٢- وثيقة رقم ٢٦ سانت كاترين .
- ١٥٣- القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٠٣ .
- ١٥٤- هنا : نفس المصدر ، ص ص ٨٠ - ٨٢ . علما بأنها قد وردت هكذا فى
قصص العصر الفاطمى وخلت منها قصص العصر الأيوبرى .

١٥٥- وثيقة رقم ٣٦ سانت كاترين ، كما وردت فى جميع قصص الوثائق الخاصة المملوكية عدا الوثيقة رقم ٥٨٦ أوقاف ج.

١٥٦- هنا : نفس المصدر السابق والصفحات ، وثيقة رقم ٢٦ ، ١١٨ سانت كاترين ، وثيقة رقم ١٧٩ ، ٣٦٤ ، ٦٦٨ أوقاف ج .

١٥٧- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .

١٥٨- وثيقة رقم ١٥٩ أوقاف ج ، لوحة رقم ١٥ .

١٥٩- هنا : نفس المصدر السابق والصفحات.

١٦٠- وثيقة رقم ٢٦ سانت كاترين .

١٦١- وثيقة رقم ١١٨ سانت كاترين .

١٦٢- وثيقة رقم ١٠١ ، ٦٤٨ أوقاف ج .

١٦٣- وثيقة رقم ١٤ سانت كاترين .

١٦٤- وثيقة رقم ١٤٢ ، ٥٨٦ أوقاف ج .

١٦٥- وثيقة رقم ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .

١٦٦- ابن شيث : نفس المصدر ، ص ٥١ .

١٦٧- هنا : نفس المصدر ، ص ٧٨ نقلا عن نعوم شقير ،

١٦٨- وثيقة رقم ٣٤٢ محفوظة ٥٠ محكمة سطر ٦.

١٦٩- الخولى : دراسة مقارنة ، ص ١٠٦ انظر أيضا اللوحات المنشورة بآخر هذا البحث .

١٧٠- هنا : نفس المصدر السابق والصفحة .

١٧١- القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٣ ص ٤٨٧ ، ج ٦ ص ٢١٠ هذا ولم تصلنا قصص من العصر الفاطمى يمكن التطبيق عليها .

- ١٧٢- هنا : نفس المصدر ، ص ١٠٧ .
- ١٧٣- وثيقة رقم ١٣ سانت كاترين .
- ١٧٤- وثيقة رقم ١٤ سانت كاترين . والكلمة الأخيرة لعلى لم أستطع قراءتها على وجه صحيح .
- ١٧٥- وثيقة رقم ٢٦ سانت كاترين .
- ١٧٦- وثيقة رقم ٣٦ سانت كاترين .
- ١٧٧- وثيقة رقم ٣٧ سانت كاترين .
- ١٧٨- المصدر السابق وقد وردت هذه الصيغة بأسفل الهامش الأيمن للقصة ، كما وردت الإشارة إلى رسالة الدوادار مرة أخرى في نهاية التوقيع بظهر القصة بعبارة « رسالة المجلس السامي المقر السيفى طنبا الدوادار الناصرى أدام الله ... » لوحة رقم ٤ ، ٥ .
- ١٧٩- القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٠٩ . حدث هذا في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون حيث أوكل كاتب السر التعليق على القصص على لسان الدوادار إلى القاضى فتح الدين بن شاس الذى كان يشغل وظيفة كاتب الدست لدى الأمير يونس النوروزى الدوادار .
- ١٨٠- وثيقة رقم ١٣ ، ٣٦ ، ٣٧ سانت كاترين .
- ١٨١- وثيقة رقم ٢٦ سانت كاترين .
- ١٨٢- وثيقة رقم ١٤ سانت كاترين .
- ١٨٣- القلقشندى : نفس المصدر ، ج ١٠ ص ٢٩٢ ، ج ١١ ص ١١٤ .
- ١٨٤- هنا : نفس المصدر ، ص ص ١٠٧ - ١٠٩ .
- ١٨٥- القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٣ ص ٤٨٧ .
- ١٨٦- المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٩ .

- ١٨٧- ظهر الوثيقة رقم ١٣ سانت كاترين . لوحة رقم ١ (يسار) .
- ١٨٨- وثيقة رقم ٢٨ سانت كاترين . لوحة رقم ٢ (يسار) ، وتتمضمّن المرسوم المكتوب بظهر القصة رقم ١٤ بنفس الأرشيف ، لكن كلا منهما مسجل برقم مستقل .
- ١٨٩- ظهر القصة رقم ١٣ سانت كاترين . لوحة رقم ١ (يسار) ، وتتضمن تقريراً من الديوان حول مدى صحة ماورد بالقصة .
- ١٩٠- ظهر القصة رقم ١٣ سانت كاترين . لوحة رقم ٣ (يسار) .
- ١٩١- ظهر الوثيقة رقم ٣٧ سانت كاترين . لوحة رقم ٥ (يسار)
- ١٩٢- ظهور الوثائق ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، سانت كاترين .
- ١٩٣- ظهر الوثيقة رقم ١٣ سانت كاترين . لوحة رقم ١ (يسار) .
- ١٩٤- ظهر الوثيقة رقم ١٤ سانت كاترين لوحة رقم ٢ (يسار) .
- ١٩٥- القلقشندي : نفس المصدر ، ص ص ٢١٠ - ٢١٢ .
- ١٩٦- وثيقة رقم ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ٣٧١ أوقاف ج . لوحات رقم ١٣-١٦ ، ١٨ .
- ١٩٧- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، ٣٨١ ، ٥٨٦ ، ٦٤٨ أوقاف ج على سبيل المثال ، لوحات رقم ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ .
- ١٩٨- وثيقة رقم ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ٣٨١ ، ٥٨٦ ، ٦٤٨ أوقاف ج على سبيل المثال . لوحات رقم ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ .
- ١٩٩- وثيقة رقم ١٠٨ أوقاف ج سطر ٤٢ - ٤٣ ؛ ورغم ورود الأمر بالكتابة في نص تضمين القصة في الوثيقة ، إلا أن القصة نفسها قد خلت من هذه الصيغة .
- ٢٠٠- وثيقة رقم ١٠٨ أوقاف ج سطر ٤٢ - ٤٣ ؛ ورغم ورود الأمر بالكتابة

في نص تضمين القصة في الوثيقة ، إلا أن القصة نفسها قد خلت من هذه الصيغة .

٢٠١- انظر لوحات القصص الخاصة بآخر البحث على سبيل المثال .

٢٠٢- انظر رقم ٣٤٢ محفوظة ٥٠ محكمة . لوحة رقم ٢٤ .

٢٠٣- عن المعاينة انظر :

الحولى : إثبات الملكية ، ص ٣٥ - ٣٧.

: دراسة مقارنة ، ص ٨٨ - ٩٠ .

٢٠٤- وثيقة رقم ٥٨٦ ، ٦٦٨ أوقاف ج . لوحة رقم ٢٢ .

٢٠٥- وثيقة رقم ١٠١ ، ٥١٦ أوقاف ج . وثيقة رقم ٢٩٣ محفوظة

٤٤. محكمة . لوحة رقم ١١ . ٢١ .

٢٠٦- وثيقة رقم ٢٢٠ ، ٢٦٨ محكمة .

مصادر الدراسة

اولا : ارسيف وزارة الاوقاف :

الوثائق أرقام : ٢٩ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،
٣٧١ ، ٣٨١ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥٤٤ ، ٥٨٦ ، ٦٤٨ ، ٦٦٨ ج.

ثانيا : محكمة الاحوال الشخصية (دار الوثائق الآن)

الوثائق أرقام : ٢٢٠ محفظة ٣٨ ، ٢٥٢ ، محفظة ٤٠ ، ٢٥٩ ،
محفظة ٤٠ ، ٢٦١ محفظة ٤١ ، ٢٧٨ محفظة ٤١ ، ٢٩٣ ،
محفظة ٤٤ ، ٣٤٢ محفظة ٥٠ .

ثالثا : مكتبة دير سانت كاترين :

الوثائق أرقام : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٠ ، ٣٢٦ ، ٨٢٤ ، ٩٢٩ ،
٩٣١ ،

رابعا : الكتب :

- ١- ابن إياس الحنفى ، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ) .
بدائع الزهور فى وقائع الأيام والدهور - القاهرة : المطبعة الأميرية ،
١٣١١ هـ .
- ٢- ابن شيث ، عبد الرحيم بن على القرشى (ت ١٢٢٥ هـ) .
معالم الكتابة ومغانم الإصابة - بيروت : المطبعة الأدبية ، ١٩١٣ .

- ٣- ابن منظور الأفرىقى ، محمد بن مكرم أبو الفضل (ت ٧١١هـ) .
لسان العرب - القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٣٠٠ - ١٣٠٧هـ .
- ٤- الجروانى ، محمد بن عبد الله الحسنى (ت ٧٨٨هـ) .
الكوكب المشرق فيما يحتاج إليه الموثق [مخطوط] ، دار الكتب المصرية
رقم ٨٩٢ فقه شافعى .
- ٥- خليفة ، شعبان عبد العزيز .
الكتابة العربية فى رحلة النشوء والارتقاء - القاهرة : مكتبة العربى ،
١٩٨٩ .
- ٦- الخولى ، جمال إبراهيم .
إثبات الملكية فى الوثائق العربية .. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،
١٩٩٤ .
- ٧- دراسة مقارنة لوثائق الاستبدال فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى
فى القرن العاشر الهجرى.. [رسالة ماجستير] .. القاهرة : كلية الآداب ،
جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٨- على ، عبد اللطيف إبراهيم .
وثيقة استبدال : مقال فى : مجلة كلية الآداب ، مج ٢٥ ج ٢ (ديسمبر
١٩٦٣) . القاهرة : الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ١٩٦٨ .
- ٩- الفيروزابادى ، محمد بن يعقوب مجد الدين (ت ٧٩٦هـ) .
القاموس المحيط والقابوس الوسيط لما ذهب من كلام العرب شماطيط - ط ٢
- القاهرة : مكتبة البابى الحلبي ، ١٩٥٢ .
- ١٠- القلشندي ، أحمد بن على بن أحمد (ت ٨٢١هـ) .
صبح الأعشى فى كتابه الإنشا . - القاهرة : دار الكتب ، ١٩١٣-١٩٢٠ .

- ١١- المقرئى ، أحمد بن على بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ)
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار فى مصر والقاهرة وما يتعلق بها من
الأخبار .. القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٢٧٠ هـ .
- ١٢- السلوك لمعرفة دول الملوك . - القاهرة : لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٣
- ١٩٥٨ .
- ١٣- هنا ، زينب محمد محفوظ .
التطور الدبلوماسى لمراسيم ديوان الإنشاء بديرسانت كاترين من القرن الخامس
حتى القرن العاشر الهجرى - [رسالة ماجستير] القاهرة : كلية الآداب جامعة
القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ١٤- Tessier, George. La Diplomatie.- Paris: 1962.

لوحات الوثائق *

* بالنسبة لوثائق مكتبة دير سانت كاترين ، قام الباحث بإثبات الأرقام الأصلية (القديمة) المشبهة على الوثائق متحاشيا الأرقام التي أوردها كل من مراد كامل وعزيز سوريال في فهرسيهما لوقوع اختلافات بينهما .

[illegible]

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥
 في يوم الاثنين

143

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

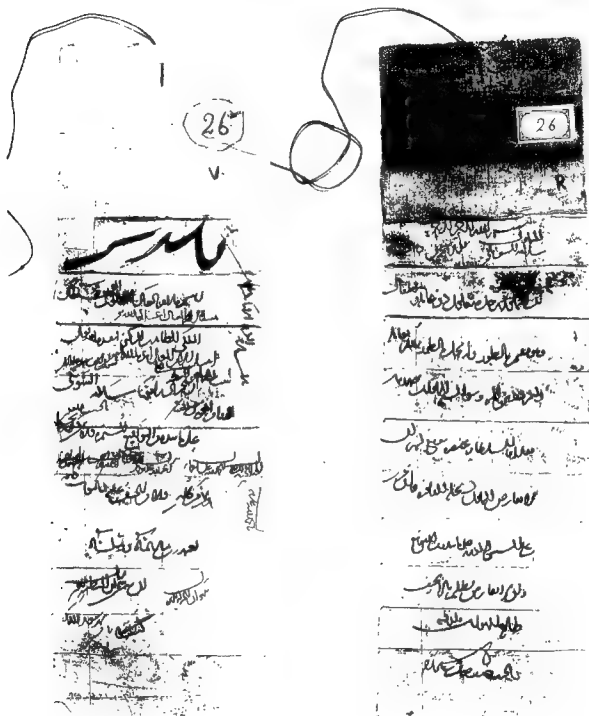
الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

الحمد لله الذى هدانا لهذا
الذى كنا نكفر به

(٢) وثيقة أيومية عامة محفوظة بكتبة دير سانت كاترين برقمين مختلفين ، الوجه رقم ١٤ عليه القصة (بين) والظهر رقم ٢٨ عليه المرسوم (يسار) تاريخه ٥ رمضان ٦٠٦ هـ عن فيلم رقم ٣١١ جامعة الإسكندرية .



(٣) وثيقة ملكية عامة رقم ٢٦ محفوظة بمكتبة دير سانت كاترين

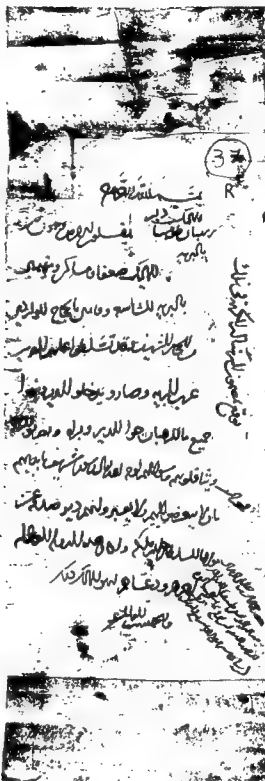
بالوجه توجد القصة (بين) وبالظهر يوجد المرسوم (يسار)

تاريخه ٨ شعبان ٦٥٩ هـ ، ويلاحظ جزء من الخيط الذي تربط

به الوثيقة - عن فيلم رقم ٣١١ جامعة الإسكندرية .

37

٧



(٤) وثيقة مملوكية عامة رقم ٣٧ محفوظة بمكتبة دير سانت

كاترين ، بالوجه توجد القصة (بين) وبالظهر توجد غفراء

السلطان في بداية المرسوم (يسار) - عن فيلم ٣١١ جامعة

الإسكندرية .

وَسَمِعْنَا قَوْلَ لَاحِقٍ فَلَوْلَا

دین

1871

ابن طاهر بن علي بن محمد

اَنَا صِدِّيقُكَ وَكَافِرُكَ

از شما ملاقاتها را بخواهیم

ونقدہ ان امور کے

والاعمال

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

ويعمل بحسبه ومقتضاه

تحتفظ للمصنف

درجہ اول

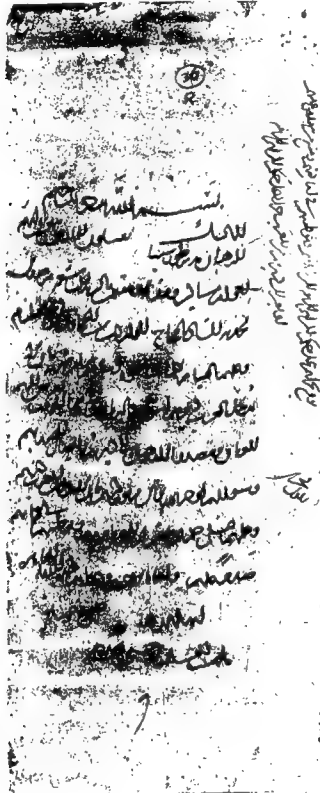
لا بأس به
منع من

سَمَاءُ الْخَطِّ الْكَلْبِيِّ وَالْخَطِّ الْكَلْبِيِّ
طَعْفَا لَدَا الْخَطِّ الْكَلْبِيِّ



(٥) بقية المرسوم السابق وتاريخه ١٠ ربيع الآخر ٧٤٩هـ عن فيلم

رقم ٣١١ جامعة الإسكندرية .



(٦) قصة مملوكية عامة رقم ٣٦ ، محفوظة بمكتبة دير سانت كاترين - عن فيلم رقم ٣١١ جامعة الإسكندرية .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله

(36)
٧.

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

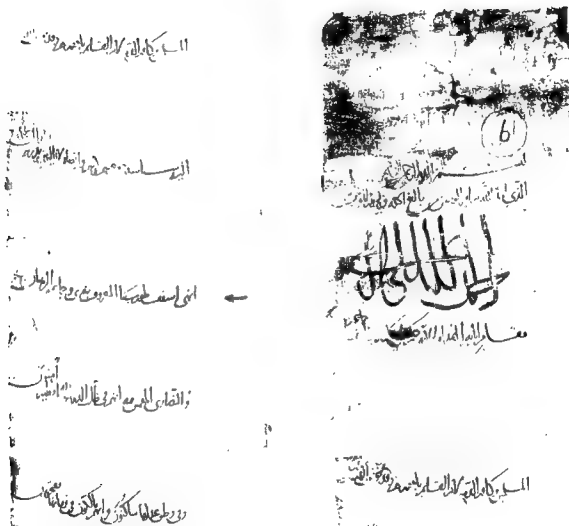
الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

(٧) مرسوم مملوكي على ظهر القصة السابقة وتاريخه ٣ رجب

٥٧٠ هـ - عن قيلم رقم ٣١١ جامعة الإسكندرية .



(٨) قطعة من مرسوم رقم ٦ محفوظ بمكتبة دير سانت كاترين تظهر فيه عبارة الإنهاء مقابل السهم (يسار) - عن فيلم رقم ٣١١ جامعة الإسكندرية .

9. 14

الحمد لله

[illegible]

(٩) مرسوم ملو كبير رقم ٨٤ محفوظ بمكتبة دير سانت كاترين تاريخه ٣ شعبان ٩٢١ هـ تظهر فيه إشارة إلى رفع قصة بالسطر التاسع مقابل السهم - عن فيلم ٣١٢ جامعة الاسكندرية .

١٦٥

هذا الجبل الذي الكرم والاربعين من جبل من الجبلين
 والحارب اخذت قلعة القلعة كعداءه وصار لحياته وانما من من حضرت سينا هرون وباراديل
 ويرطرينا العرش والمضيق من قديم اوقات من من حضرت سينا هرون وباراديل
 الله تعالى منه ومضى قاسم داخل الدير المذكور جامع شريف وابنه وبنو بنه وباراديل
 جاريين وجويفين بسبب الجلاء الشبه السلطانية وعبه شريفة مستقر الجليل
 في هذا الآن بفرجاجة ليس لهم تعلق به بطون في القصر فخر لا قبل بقصر الجليل
 الجامع المذكور والزعمان المذكورين فلما وعدوا ناردين امروا احد المماليك
 قد قوت ارمم الى حضرت مولانا قاضي جعفر كراقي في عصر الجور في
 من الوهابان المذكورين واما حسان وكساري ابراهيم من ابيهم بطرح سنة ما لا تعرف
 قلعة قريمان وغير ذلك من عهد تاريخ شريف في عهد المماليك والملك الجليلي
 مشهورا بعبان جبل طوس سينا انما ايسم طينة لعل من لعل الجليلي الملك الجليلي
 بجلال الشيع الشيعي ومنازلها كمال الشيع الشيعي ولا يزال ذلك في عصر هذا الجليلي
 ملوك اليم ملك وصله امرنا كرايلا وهذا الامر الشيعي ولم احدانية في ذلك المماليك
 ولا قريمان المذكورين وفيما بعد لا تدعو احدًا ينقض ايمهم بخلاف الشيعي ولم احدانية
 ببولدي تايغا في زمانه ذلك وسجل من الدين الذي في ذلك ارا قلعة وفي جملتنا ويطرح
 شويته ومضى بايديهم في ذلك وسجل من الدين الذي في ذلك ارا قلعة وفي جملتنا ويطرح
 الختم عليها الامام

(١٠) مرسوم عثمانى (ببورلدى) رقم ١٧٠ محفوظ بمكتبة

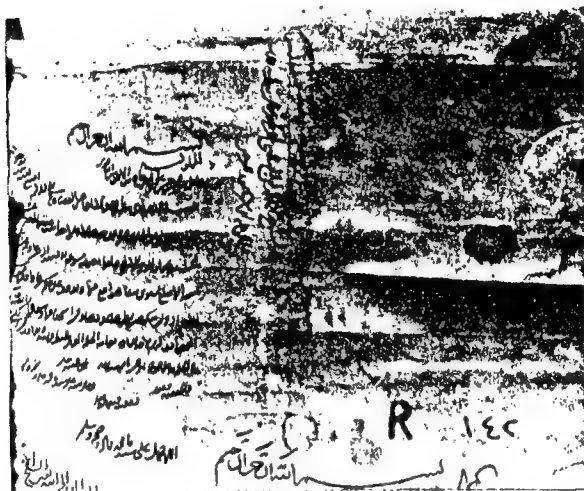
ديرسانت كاترين - عن قبلم رقم ٣١٣ جامعة الاسكندرية .



(١١) قصة خاصة بالوثيقة رقم ١٠١ أوقاف ج مكتوبة على الدرج الأول من بدن الوثيقة وذكر فيها أمر الكشف بعبارة « يذكر الحال » - تصوير الباحث .



(١٣) قصة خاصة بالوثيقة رقم ١١٣ أوقاف ج مكتوبة على الدرج
الأول من بدن الوثيقة وتظهر كلمة « الشيخ » في التعيين -
تصوير الباحث .



(١٤) قصة خاصة بالوثيقة رقم ١٤٢ أوقاف ج ألصقت بأقصى

الناحية اليسرى للدرج الأول وتظهر فيها كلمة « الشيخ » في

التعيين - تصوير الباحث .

R 109

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

(١٥) قصة خاصة بالوثيقة رقم ١٥٩ أوقاف ج نعت فيها القاضي

بلقب « الشيخ » في التعيين وأسفلها عبارة ختامية فريدة

نصها « مصليا مسلما محسبلا محوقلا » - تصوير الباحث .

R 179

في سنة ١٧٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الملا

سنة ١٢٠٠

الامير من مصر وواليها في مصر

الامير من مصر وواليها في مصر

الامير من مصر وواليها في مصر

الامير من مصر وواليها في مصر

الامير من مصر وواليها في مصر

الامير من مصر وواليها في مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٦) قصة خاصة بالوثيقة رقم ١٧٩ أوقاف ج امتدت سطورها

لنهاية الحافة اليسرى للدرج - تصوير الباحث .

109

R VII

المملوك
 صاحب اربع لغات العربية الفارسية
 شيخ الاسلام شيخ المال
 لسان الحكيم الفقيه
 صاحب الكفاية في
 اربع لغات
 شيخ الاسلام شيخ المال
 لسان الحكيم الفقيه
 صاحب الكفاية في
 اربع لغات

(١٨) قصة خاصة بالوثيقة رقم ٣٧١ أوقاف ج نعت فيها القاضي

الموثق بلقب « الشيخ » في التعيين - تصوير الباحث .



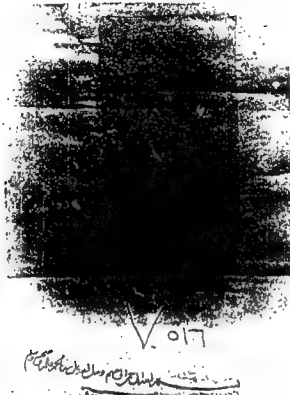
(١٩) قصة خاصة بالوثيقة رقم ٣٨١ أوقاف ج ويبدو فيها تآكل الجزء العلوى - عن أعلام المجلس الأعلى للثقافة .



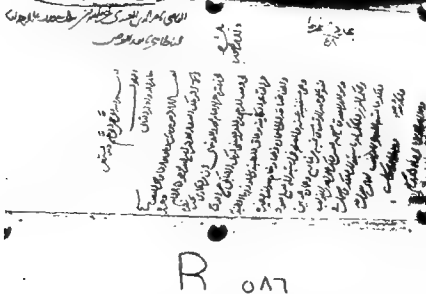
(٢٠) قصة خاصة بالوثيقة رقم ٥٠٠ أوقاف ج ألصقت فوق جزء

منزوع من بدن الوثيقة بأقصى الناحية اليمنى للدرج الأول -

تصوير الباحث .



(٢١) قصة خاصة بالوثيقة رقم ٥١٦ أوقاف ج ملصقة فوق جزء
منزوع من بدن الوثيقة مصورة من ظهر الوثيقة - تصوير
الباحث .



(٢٢) قصة خاصة بالوثيقة رقم ٥٨٦ أوقاف ج ألصقت بعكس اتجاه
سطور الوثيقة وتتضمن عبارة الكشف - تصوير الباحث .

ينظر فيه النائب الحنفى فى المالحمية

- ١- يقبل الارض لدى مولانا قاضى القضاء شيخ مشايخ
- ٢- الاسلام مع الله تعالى لى بوجوده وهى أن من الجارى فى وقف والده
- ٣- وتحت نظره قرواطين وثلاث قرواط يمكن بخطط القرواطين
- ٤- وقد شاعت الاجرة لصفحة الحصة المذكورة وقد اخبر ذلك
- ٥- قسه السيد بحال الفقير وسواله بروز الاسر للنائب الحنفى بالمالحية بالنظر فى
- ٦- الفقير يهد الوهاب ذلك واستبداله بالطريق الشرعى وما تفعلوا من خير يخلصه الله تعالى

(٢٤) نص قصة عثمانية خاصة بالوثيقة رقم ٣٤٢ محفوظة ٥٠ محكمة - تعذر تصويرها .

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

(٢٥) رسالة محفوظة بمكتبة ديرسانت كاترين رقم ٩٢٩ موجهة إلى الأسقف يواكيم كيرس استخدمت فيها عبارة تقبيل الأرض - عن فيلم رقم ٣١٨ جامعة ألكسندرية .

١٨٧٩
 ١٨٨٠
 ١٨٨١
 ١٨٨٢
 ١٨٨٣
 ١٨٨٤
 ١٨٨٥
 ١٨٨٦
 ١٨٨٧
 ١٨٨٨
 ١٨٨٩
 ١٨٩٠
 ١٨٩١
 ١٨٩٢
 ١٨٩٣
 ١٨٩٤
 ١٨٩٥
 ١٨٩٦
 ١٨٩٧
 ١٨٩٨
 ١٨٩٩
 ١٩٠٠
 ١٩٠١
 ١٩٠٢
 ١٩٠٣
 ١٩٠٤
 ١٩٠٥
 ١٩٠٦
 ١٩٠٧
 ١٩٠٨
 ١٩٠٩
 ١٩١٠
 ١٩١١
 ١٩١٢
 ١٩١٣
 ١٩١٤
 ١٩١٥
 ١٩١٦
 ١٩١٧
 ١٩١٨
 ١٩١٩
 ١٩٢٠
 ١٩٢١
 ١٩٢٢
 ١٩٢٣
 ١٩٢٤
 ١٩٢٥
 ١٩٢٦
 ١٩٢٧
 ١٩٢٨
 ١٩٢٩
 ١٩٣٠
 ١٩٣١
 ١٩٣٢
 ١٩٣٣
 ١٩٣٤
 ١٩٣٥
 ١٩٣٦
 ١٩٣٧
 ١٩٣٨
 ١٩٣٩
 ١٩٤٠
 ١٩٤١
 ١٩٤٢
 ١٩٤٣
 ١٩٤٤
 ١٩٤٥
 ١٩٤٦
 ١٩٤٧
 ١٩٤٨
 ١٩٤٩
 ١٩٥٠
 ١٩٥١
 ١٩٥٢
 ١٩٥٣
 ١٩٥٤
 ١٩٥٥
 ١٩٥٦
 ١٩٥٧
 ١٩٥٨
 ١٩٥٩
 ١٩٦٠
 ١٩٦١
 ١٩٦٢
 ١٩٦٣
 ١٩٦٤
 ١٩٦٥
 ١٩٦٦
 ١٩٦٧
 ١٩٦٨
 ١٩٦٩
 ١٩٧٠
 ١٩٧١
 ١٩٧٢
 ١٩٧٣
 ١٩٧٤
 ١٩٧٥
 ١٩٧٦
 ١٩٧٧
 ١٩٧٨
 ١٩٧٩
 ١٩٨٠
 ١٩٨١
 ١٩٨٢
 ١٩٨٣
 ١٩٨٤
 ١٩٨٥
 ١٩٨٦
 ١٩٨٧
 ١٩٨٨
 ١٩٨٩
 ١٩٩٠
 ١٩٩١
 ١٩٩٢
 ١٩٩٣
 ١٩٩٤
 ١٩٩٥
 ١٩٩٦
 ١٩٩٧
 ١٩٩٨
 ١٩٩٩
 ٢٠٠٠
 ٢٠٠١
 ٢٠٠٢
 ٢٠٠٣
 ٢٠٠٤
 ٢٠٠٥
 ٢٠٠٦
 ٢٠٠٧
 ٢٠٠٨
 ٢٠٠٩
 ٢٠١٠
 ٢٠١١
 ٢٠١٢
 ٢٠١٣
 ٢٠١٤
 ٢٠١٥
 ٢٠١٦
 ٢٠١٧
 ٢٠١٨
 ٢٠١٩
 ٢٠٢٠
 ٢٠٢١
 ٢٠٢٢
 ٢٠٢٣
 ٢٠٢٤
 ٢٠٢٥
 ٢٠٢٦
 ٢٠٢٧
 ٢٠٢٨
 ٢٠٢٩
 ٢٠٣٠
 ٢٠٣١
 ٢٠٣٢
 ٢٠٣٣
 ٢٠٣٤
 ٢٠٣٥
 ٢٠٣٦
 ٢٠٣٧
 ٢٠٣٨
 ٢٠٣٩
 ٢٠٤٠
 ٢٠٤١
 ٢٠٤٢
 ٢٠٤٣
 ٢٠٤٤
 ٢٠٤٥
 ٢٠٤٦
 ٢٠٤٧
 ٢٠٤٨
 ٢٠٤٩
 ٢٠٥٠
 ٢٠٥١
 ٢٠٥٢
 ٢٠٥٣
 ٢٠٥٤
 ٢٠٥٥
 ٢٠٥٦
 ٢٠٥٧
 ٢٠٥٨
 ٢٠٥٩
 ٢٠٦٠
 ٢٠٦١
 ٢٠٦٢
 ٢٠٦٣
 ٢٠٦٤
 ٢٠٦٥
 ٢٠٦٦
 ٢٠٦٧
 ٢٠٦٨
 ٢٠٦٩
 ٢٠٧٠
 ٢٠٧١
 ٢٠٧٢
 ٢٠٧٣
 ٢٠٧٤
 ٢٠٧٥
 ٢٠٧٦
 ٢٠٧٧
 ٢٠٧٨
 ٢٠٧٩
 ٢٠٨٠
 ٢٠٨١
 ٢٠٨٢
 ٢٠٨٣
 ٢٠٨٤
 ٢٠٨٥
 ٢٠٨٦
 ٢٠٨٧
 ٢٠٨٨
 ٢٠٨٩
 ٢٠٩٠
 ٢٠٩١
 ٢٠٩٢
 ٢٠٩٣
 ٢٠٩٤
 ٢٠٩٥
 ٢٠٩٦
 ٢٠٩٧
 ٢٠٩٨
 ٢٠٩٩
 ٢١٠٠
 ٢١٠١
 ٢١٠٢
 ٢١٠٣
 ٢١٠٤
 ٢١٠٥
 ٢١٠٦
 ٢١٠٧
 ٢١٠٨
 ٢١٠٩
 ٢١١٠
 ٢١١١
 ٢١١٢
 ٢١١٣
 ٢١١٤
 ٢١١٥
 ٢١١٦
 ٢١١٧
 ٢١١٨
 ٢١١٩
 ٢١٢٠
 ٢١٢١
 ٢١٢٢
 ٢١٢٣
 ٢١٢٤
 ٢١٢٥
 ٢١٢٦
 ٢١٢٧
 ٢١٢٨
 ٢١٢٩
 ٢١٣٠
 ٢١٣١
 ٢١٣٢
 ٢١٣٣
 ٢١٣٤
 ٢١٣٥
 ٢١٣٦
 ٢١٣٧
 ٢١٣٨
 ٢١٣٩
 ٢١٤٠
 ٢١٤١
 ٢١٤٢
 ٢١٤٣
 ٢١٤٤
 ٢١٤٥
 ٢١٤٦
 ٢١٤٧
 ٢١٤٨
 ٢١٤٩
 ٢١٥٠
 ٢١٥١
 ٢١٥٢
 ٢١٥٣
 ٢١٥٤
 ٢١٥٥
 ٢١٥٦
 ٢١٥٧
 ٢١٥٨
 ٢١٥٩
 ٢١٦٠
 ٢١٦١
 ٢١٦٢
 ٢١٦٣
 ٢١٦٤
 ٢١٦٥
 ٢١٦٦
 ٢١٦٧
 ٢١٦٨
 ٢١٦٩
 ٢١٧٠
 ٢١٧١
 ٢١٧٢
 ٢١٧٣
 ٢١٧٤
 ٢١٧٥
 ٢١٧٦
 ٢١٧٧
 ٢١٧٨
 ٢١٧٩
 ٢١٨٠
 ٢١٨١
 ٢١٨٢
 ٢١٨٣
 ٢١٨٤
 ٢١٨٥
 ٢١٨٦
 ٢١٨٧
 ٢١٨٨
 ٢١٨٩
 ٢١٩٠
 ٢١٩١
 ٢١٩٢
 ٢١٩٣

[illegible]

(۲۶) شکوی محفوظہ بمکتبہ دیر سانت کاترین برقم ۹۳۱ مرفوعة

إلى الأسقف كيريواه من رئيس دير مار يعقوب استخدمت فيها

عبارة تقبيل الأرض - عن فيلم ٣١٨ جامعة الاسكندرية .

ترجمات

تاريخ تطور الإحصاء في البليومتري

تأليف : دورى هـ . هيرتزل

ترجمة : د. محمد جلال سيد محمد غندور

بليوجرافيا إحصائية أم بليومتري

ظهرت كلمة بليومتري (Bibliometrics) مطبوعة عام ١٩٦٩ للمرة الأولى ، فى مقال الآن بريتشارد Alan PRITCHARD ، بعنوان " Statistical Bibliography or bibliometrics [بليوجرافيا إحصائية ، أم بليومتري ؟] ، المنشور فى عدد ديسمبر ١٩٦٩ " Journal of Documentation ⁽¹⁾ وقد جاء مقال ريتشارد PRITCHARD ، نتيجة لحكمه الشخصى بأن مصطلح « بليوجرافيا إحصائية » يجب أن يستبدل بمصطلح أفضل ، وكان بريتشارد PRITCHARD قد استخدم مصطلح « البليوجرافيا الإحصائية » فى مقال له لم ينشر ، بعنوان " Computer , Statistical Bibliography and Abstracting Services [الحاسب الآلى ، البليوجرافيا الإحصائية وخدمات الاستخلاص] ⁽²⁾ ، وقد استخدم نفس المصطلح مرة أخرى فى مقال له ، نُشر فى مايو ١٩٦٩ ، بعنوان " Statistical bibliography : An Intrim Bibliography [المؤقتة] ⁽³⁾ .

صرح بريتشارد ، فى مقاله السابق ذكره « بليوجرافيا إحصائية ، أم بليومتري » قائلا « مصطلح البليوجرافيا الإحصائية ، تعبير أخرق ، غير

وصفى ، ويمكن أن يُخلط عن طريق الخطأ مع مصطلح إحصاء نفسه ، أو مع مصطلح البليوجرافيات عن الإحصاء ⁽⁴⁾ .

اقترح بريتشادرمصطلح « البليومتري » " Bibliometrics " كنتيجة لتشجيع صديقه م.ج كندال M.G KENDAL له « وتعنى : تطبيق المناهج الرياضية الإحصائية على الكتب ووسائل الاتصال الأخرى » ، لتحل محل مصطلح « البليوجرافيا الإحصائية " Statistical Bibliography " ⁽⁵⁾ .

فى نفس عدد ديسمبر من « دورية التوثيق » ظهر مقال لروبرت أ. فيثرون " Empirical hyperbolic distribution بعنوان Robert A. FAIRTHRON (Bradford - Zipf - Mondelbort) for bibliometrics description and prediction [التوزيعات التجريبية ⁽¹⁾ المفرطة (براد فورد - زيف - ماندل بورت) للوصف والتنبؤ للبليومتري] ⁽⁶⁾ .

فى هذا المقال استخدم فيثرون مصطلح بليومتري " Bibliometrics " ، وأقر بأن بريتشاد هو أول من ابتدع هذه الكلمة ⁽⁷⁾ ، وقد صرح فيثرون - وهو صديق حميم لبريتشارد - بأنه فى مقاله هذا أورد جملة ، نصها « هذا المصطلح « بليومتري » أعاد إحياءه آلان بريتشاد » ⁽⁸⁾ ، فسرت خطأ ، بأن هذا المصطلح قد استخدم من قبل ، ولكنه فى مراسلة خاصة . أقر إقراراً قاطعاً بأن آلان بريتشاد هو الذى ابتكر كلمة بليومتري " Bibliometres " ⁽⁹⁾ (II) .

وبما أن العلاقة بين المصطلحين « البليومتري » و « البليوجرافيا الإحصائية » قد تحددت ، فمن المحتم أن يبدأ التأريخ : « للبليومتري » بأصلها القديم « البليوجرافيا الإحصائية ، ومكونات هذا المصطلح « البليوجرافيا » و « الإحصاء » .

(I) يقوم بعض الباحثين بترجمة هذا المصطلح بالمقابل العربى « الإميريقية » أو « الخبرية » والأصل الإنجليزى Empiric وقد أوردنا هذه الترجمات جميعاً فى المقدمة « الدراسة التحليلية » بالعدد السابق من المجلة [المترجم] .

(II) انظر المقدمة فى العدد السابق من المجلة فيما يخص نشأة المصطلح (الدراسة التحليلية : نشأة المصطلح واستخدامه) [المترجم]

البليوجرافيا : Bibliography

انحدر مصطلح « بيليوجرافيا » Bibliography " من أصلين : Biblion وتعنى كتاب و Graphos وهى مشتقة من كلمة Graphein ، وتعنى يكتب " To Write " ، وقد عرفها قاموس ويبستر WEBSTER ، بأنها « تاريخ الكتب ، دراسة الصكوك ... المعلومات التى تستعرض تاريخ الكتابات [الأدبيات] ⁽¹⁾ . كما أنها تعنى « قائمة بكتابات كاتب » أو « الكتابات التى تتعامل مع موضوع أو كاتب بعينه » ⁽¹⁰⁾ .

عند نشأة هذه الكلمة فى عصر ما بعد الكلاسيكى الإغريقى ، كانت تعنى الكتابه أو الاستنساخ ، بمعنى إنتاج الكتب ، فى القرن الثامن عشر بدأت تأخذ معنى دراسة « الصكوك القديمة » ⁽¹¹⁾ ، وقد حدثت تغييرات كثيرة على معنى كلمة « بيليوجرافيا » عبر القرون ، ونقوم هنا باستعراض بعض هذه التغييرات .

عند قيام الرهبان باستنساخ الصكوك (المخطوطات) ، كانوا يقومون أيضاً بعمل قوائم للكتب المستنسخة ، ويمكن اعتبار هذه القوائم أو الفهارس بمثابة بيليوجرافيات ، وفى البداية كان هناك عدد محدود من هذه الفهارس وقوائم الكتب .

وقد عزى جورج شنيدر Georg SCHNEIDER السبب ، إلى قلة عدد الكتب ، والحاجة المحدودة لهذه القوائم وقلة المجالات المعرفية ، وصرح شنيدر SHNEIDER ، بأن البيليوجرافيات فى مفهومها الضيق ، تعنى « دراسة لقوائم الكتب » ، واقترح فى وقت لاحق ، أن « البيليوجرافيات الحقيقية (المعاصرة) بدأت عام ١٥٦٤ عندما نشر جورج ويلر Georg WILLER فهرسه عن الكتب التى عرضها للبيع فى معرض فرانكفورت » ⁽¹²⁾ .

(1) أصل الكلمة الإنجليزية Literature وقد أوردنا هنا المصطلحين العربيين المستخدمين للدلالة على هذه الكلمة ، كما تظهر فى أعمال الباحثين العرب . [المترجم] .

ويمكن نسبة المحاولات الفردية ، فى إنتاج القوائم البليوجرافية إلى محاولة كونراد جسنر Konrad GESNER ، لإنتاج أول « بليوجرافية عالمية » عام ١٥٤٥ ، حيث قام بأول محاولة لتجميع كل المطبوعات الأكاديمية فى العالم فى قائمة بليوجرافية واحدة (13) (14) .

نجد أن الآراء اختلفت حول هذه القضية ، فقد صرح أرشر تيلور Archer TAYLOR « بأنه يمكن أن نتفق على التأريخ للبليوجرافيات ، بداية بالأعمال التى قام بها المنظر والتطبيقات البليوجرافى جونز تريثم Johnns TRITHEIM فى نهاية القرن الثامن عشر » ، ولكننا نجد أن تيلور TAYLOR ، عاد واقترح بأن « هناك رجلا آخر لعب دوراً مماثلاً فى الأهمية كبليوجرافى وهو كونراد جسنر » (15) (16) .

بين الأعوام ١٦٠٠ و ١٧٠٠ ، تم نشر بليوجرافيات موضوعية متخصصة « تُعد من الدراسات الوصفية التى تتعرض لموضوعات المؤلفات أكثر من كونها فهارس أو قوائم للمكتب » (17) .

أما أبحاث تيلور TAYLOR ، فقد قادت إلى أن يستنتج « بحلول ١٧٠٠ أصبحت البليوجرافيات فناً متطوراً ورفيعاً ، بل وأصبحت أكثر من ذلك ، فقد كانت تصحيحاً متعمداً وواعياً للتقاليد الفكرية والتعليمية المتوارثة ، من البدايات الأولى للتاريخ » (18) .

يمكن تتبع هذه التقاليد ، منذ بداية القرن السادس ، من خلال مقولات شهيرة مثل التى تقول « تُعد الدراسات الجادة والاستنساخ الدقيق للوثائق إحدى القواعد الهامة لخدمة الرب » (19) . أو من خلال إقامة نظام بندكتين BENDICTINE OR- DER فى عام ١٥٢٩ « وتأكيد على القراءة » (20) .

يرجع التحول فى معنى البليوجرافيات إلى عدة أسباب ، نذكر منها ، توافر الكتب بأعداد أكبر ، ظهور الطبقة المتوسطة ، تطور المكتبات العامة ، تزايد نسبة

المعلمين ، بداية عصر النهضة ، حلول عصر الإصلاح ، وتعاظم الاهتمام بالحركة الإنسانية Humanism^(I) ، وظهور العلماء أمثال جاليلين (جاليليو) GALILIEN ، ديكارت DESCARTES ، كيبلر KEPLER ، نيوتن -NEW- TEN ، وبداية عصر التقدم العلمى .

بقدم القرن الثامن عشر كان مصطلح بيبليوجرافيا فى فرنسا يعنى (الكتابة عن الكتب)⁽²¹⁾، ثم تطور هذا المفهوم ليصبح « العلم الذى يتعامل مع الإنتاج المكتوب »⁽²¹⁾، وأخيرا أصبح يعبر عما يسمى « بعلم الكتب »^(III).

بناء على وجهة نظر توماس هارتويل هورن Thomas Hartwell Horne ، يمكننا وضع مفهوم عام للبيبلوجرافيا ، فى عبارة محددة ، وهى « العلم الذى يتألف من معرفة الكتب ، فيما يتعلق بطبيعتها المختلفة ، ودرجة ندرتها وطرافتها ، وقيمتها الحقيقية ، والترتيب الواجب اتباعه لإدخالها فى نظام تصنيف ، وتحتوى البيبلوجرافيات العامة على أعمال أو فهارس منظمة ، بحيث تقدمنا بالمعرفة عن الكتب أيا كان نوعها »⁽²²⁾.

تُعد البيبلوجرافيا واحدة من أقدم وأحدث العلوم فى ذات الوقت ، واتصافها بالقدم يرجع إلى أن الباحثين على مر الأزمنة كانوا يمتلكون قوائم بأعمال المؤلفين ، فهارس مكتبات ، وخدمات أخرى مماثلة ، أما حداستها ، فترجع إلى التطور المستمر والمنتظم الذى طرأ على مفهومها منذ عهد قريب نسبيا⁽²³⁾.

نشرت دار نشر جامعة أكسفورد " OXFORD University " ، عام ١٩٣٥ كتابا بعنوان " The Begining of Systematic Bibliography " [بداية

(I) يعنى هذا المصطلح : احياء الآداب الكلاسيكية والروح الفردية والتقوية والتأكيد على الهموم الدينية (كما تجلّى ذلك فى عصر النهضة الأوروبية) قاموس المورد ١٩٩١ [المترجم]

(II) أعمدت الكاتبة فى هذه المعلومة على مصدر باللغة الألمانية (راجع المصادر رقم ١٢) ، بينما يوجد لدينا مصادر فرنسية تخالف هذا الرأى تماماً [أنظر مقدمه : الدراسة التحليلية] . [المترجم]

الببليوجرافيات النسقيه] ، للكاتب تيودور بسترمان Theodore BESTERMAN ، قام فيه بسترمان BESTERMAN ، بتقسيم مفهوم الببليوجرافيا إلى جزأين ، يختص الأول « بحصر وتصنيف الكتب »⁽²⁴⁾ ، والثاني « بالدراسة المقارنة والدراسة التاريخية لصناعة الكتب »⁽²⁴⁾ ، وقد أشار في بحثه إلى أن « الببليوجرافيات بدأت سيرا ذاتية Biographies وذلك عندما كانت موضوعات الكتابات يشار إليها كحقائق من الحياة الشخصية للمؤلفين »⁽²⁵⁾ ، وقد تغير هذا المفهوم مؤخراً ، عندما بدأ التأكيد على أن الكتابات في حد ذاتها هي الأكثر أهمية .

يمكننا القول ، بأن استحداث الببليوجرافيات الجارية . جاء لسد مطالب البحث ، ومقابلة النمو المطرد في أعداد الدوريات ، وقيام العديد من الجمعيات العلمية والأدبية⁽²⁶⁾ . ويمكن الاستنتاج بأن التحول في مفهوم الببليوجرافيات الذي كان يهدف في البداية إلى الحفاظ على الوثائق القديمة ، وتسجيلها في قوائم ، أصبح هدفه الرئيسي الحالي هو المساعدة في توفير المعرفة (أدلة)⁽²⁷⁾ . هذا المفهوم الجديد يعضد رأى ويندهام هولم E. Wyldham HULME الذي طرحه في بحثه « الببليوجرافيا الإحصائية " Statistical Bibliography " الذي عرف فيه الببليوجرافيا « كعلم تنظيم المعارف المسجلة »⁽²⁸⁾ .

الإحصاء : Statistics

اشتقت كلمة الإحصاء Statistics من اللفظ الألماني Statistika ، والذي أتى بدوره من التعبير اللاتيني القروسطي " Statisticus " وهذا المصطلح جاء من المصطلح اللاتيني Status ، ويعنى دولة State ، مركز أو موقف Position ، قائم أو واقف Standing (وهو المصطلح اللاتيني المقابل للمصطلح الإنجليزي To stand)⁽²⁹⁾ .

مصطلح إحصائيات Statistics⁽¹⁾ ، كاسم جمع يعنى مجموعة من الحقائق

(I) يعنى أيضاً « علم الإحصاء » (قاموس المورد ١٩٩١) [المترجم] .

الترابطة ، أما فى التطبيق العلمى لهذا المصطلح فينحصر فى الحقائق الرقمية ، أو التى تتعلق وترتبط بالأرقام ، وإذا أخذنا بتعريف هذا المصطلح كاسم مفرد ، فهو العلم المعنى باختيار ، وتجميع ، وتبويب ، وتصنيف الحقائق الإحصائية ، والخروج بالاستنتاجات التى تنطوى عليها هذه الحقائق⁽³⁰⁾.

بمعنى آخر ، فإن مصطلح إحصائيات Statistics يعنى الحقائق والبيانات ذات الطبيعة الرقمية ، التى تم تجميعها ، وتصنيفها ، وجدولتها ، لتجسد معلومات حول موضوع ما ، وإنتاج الإحصائيات يختص فى المقام الأول بالأرقام الواردة فى البيانات والجداول التى تتعلق بالحالة الجغرافية ، والطبيعية ، والاجتماعية والاقتصادية ، والفكرية ، والسياسية والصناعية لدولة ما وشعبها .

كتب يول وكندال Yule and Cendall فى " An introduction to the theory of statistics [مقدمة فى نظرية الإحصاء] ، الذى نشر للمرة الأولى عام ١٩١١ ، أن مصطلح " Statist " ، الذى أهمل استخدامه فى الوقت الحاضر ، والذى يعنى « رجل الدولة Statesman » أو « السياسى Politician » تم استخدامه فى هاملت^(II) عام ١٦٠٢⁽³¹⁾ ، وأن بداية ظهور كلمة إحصائيات Statistics كانت فى عمل بعنوان " The elements of universal erudition " [عناصر المعرفة العالمية المكتيبة] ، للكاتب بارون ج . ث. فون بيلفيلد Baron J. F. VONBIELFELD الذى نشر عام ١٧٧٠ اتخذ الكاتب مصطلح إحصاء " Statistics عنواناً لأحد فصول كتابه ، وأورد فى هذا الفصل تعريفاً لهذا المصطلح جاء فيه « إحصاء Statistics ، تعنى العلم الذى يُعَلِّمُنَا ، بماهية التنظيم السياسى للدولة الحديثة فى عالم اليوم »⁽³¹⁾.

أكدت هيلين وولكر Helen WALKER فى بحثها "Studies in the History of Statistical Methodes [دراسات فى تاريخ المنهج الإحصائى] الذى نشر عام ١٩٢٩ ، بأن مصطلح " Statistik " ، ظهر للمرة الأولى فى كتاب أشيونويل

(II) هاملت : مسرحية شعرية شهيرة فى الأدب الإنجليزى ، للكاتب الإنجليزى المعروف وليم شكسبير.

ACHENWELL الذى يُعد بحق أبا « علم الإحصاء »⁽³²⁾ ، وقد استخدم أشتينويل هذا المصطلح فى أول أعماله الإحصائية الذى نشره عام ١٧٤٨ ، واستخدمه مرة أخرى فى مقدمة عمل آخر نُشر عام ١٧٤٩ . أبحاث هيلين وولكر Helen WALKER ، قادت إلى القول ، بن أشتينويل وآخرين « لم يكرسوا أنفسهم بطريقة جدية للجوانب الرقمية والحسابية ، بقدر ما كرسوا أنفسهم للدراسات الوصفية للحالة السياسية ، والحقائق الأخرى التى تتعلق ببلادهم »⁽³²⁾ .

بالرغم من أن مصطلح إحصاء Statistics لم يظهر إلا خلال القرن الثامن عشر ، إلا أن مبادئ هذا العلم كانت معروفة إلى حد ما منذ زمن سحيق ، فمئذ ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، كانت الإحصائيات السكانية معروفة ، ويؤخذ بها كأساس للضرائب العامة فى جوديا Judea⁽³³⁾ وفى روما القديمة ، وبلاد اليونان . أما فى العصور الوسطى فكانت الضرائب والعشور وتسجيلات الأراضي ، معروفة فى كثير من الأقطار⁽³⁴⁾ ، ففى عام ٧٦٢ ميلادياً ، أمر شارلمان CHARLEMAN ، بإعداد وصف تفصيلي للأراضى التابعة للكنيسة بفرنسا⁽³⁵⁾ ، وفى النصف الأول من القرن التاسع ، اشتملت إحصائيات الأراضي الزراعية على الفلاحين ، والرقيق والعاملين عليها⁽³⁶⁾ ، وفى نهاية الأمر - ومن أجل حماية مصالحهم - أصبح لزاماً على ولاة الأمور ، أن يُحاطوا علماً ، ليس فقط بما يحوزونه من قوات عسكرية أو إمكانات اقتصادية ، بل بما يمتلكه منافسهم أيضاً . لذا « فى البداية كانت الحاجة ملحة للإحصائيات وخصوصاً فيما يتعلق بالمعلومات التى تهتم الدولة ، وإن كان ذلك لا يتم على ضوء المعرفة التامة للمفاهيم التى تمثلها النسب ، أو الوعى بضرورة معرفة أسس القياس »⁽³⁷⁾ .

إن التغيير التدريجى فى مفهوم الإحصائيات ، جاء نتيجة للتغيرات التى حدثت فى ظروف العصر ، بداية بوضع قوائم إحصائية للملكيات الفردية للأراضي ، حتى تطورت إلى إحصائيات تخص الدولة ككل ، وإن كان محتواها لا يعتمد على الأرقام بشكل أساسى .

كان هناك نوع آخر من التطور فى مفهوم الإحصاء ، لا يستند فقط على التطور الذى حدث فى النظام السياسى للدولة الذى تغير من النظام الإقطاعى (للقرون الوسطى) إلى نظام الدولة الحديث ، ولكن ارتكز فى المقام الأول على الحاجة إلى معرفة معلومات أكثر تفصيلا يمكن الاعتماد عليها فى إجراء المقارنات وتقييم قدرات الدولة بطريقة دقيقة .

أصبحت الحقائق الإحصائية - تدريجياً - معارف عامة ، ففى خلال السنوات من ١٥٣٦ - ١٥٤٤ ، قام سياستيان مونستير Sebastian MUNSTER بنشر عمله الشهير COSMOGRAPHIA كوزموجرافيا^(١) ، الذى وصف فيه العالم ، وتضمن خرائط عن العالم المعروف آنذاك ، التاريخ ، التنظيمات السياسية ، القوانين ، العادات ، التقاليد ، وتفصيل دقيقة عن المدن الرئيسية فى العالم وثرواتها وتجارتها⁽³⁸⁾.

تبع هذا العمل العديد من الأعمال التى تناولت موضوعات : القوانين العامة ، تقديرات الضرائب ، القوى العسكرية ، التجارة ، ويمكننا أن نصنف هذه الأعمال تحت مايسمى « بالإحصائيات الوصفية » وفى عام ١٦٢٦ ، نُشرت سلسلة من الأعمال بعنوان "Respublicae Elzevranae"^(II) دولة { (جمهورية) الزيفرانا } .

تناول كل عمل منها دراسة وصفية لقطر معين ، قام بإعدادها نخبة مميزة من

(I) COSMOGRAPHIA : مصطلح من أصل لاتينى يعنى « وصف عام للعالم أو الكون » ، « علم يبحث فى مظهر الكون وتركيبه العام ، وهو يشمل علم الجغرافيا ، علم الفلك والجيولوجيا » المورد ١٩٩١ [المترجم] .

(II) مصطلح REPUBLICA من أصل لاتينى ويعنى « دولة أو جمهورية » مصطلح-ELZE VIRANAE من أصل لاتينى مأخوذ فى الغالب الأعم من الاسم ELZEVIR وهو لقب لشخصية كانت تعيش فى مدينة أمستردام (١٩٥٢ - ١٦٨٠) ، تنتمى إلى عائلة اشتهرت بمهنة الرسم والطباعة وخاصة فى طباعة الأعمال الكلاسيكية . يستخدم هذا المصطلح كصفة للأعمال التى تطبع وتنتشر بأسلوب هذه العائلة وتقنياتها فى الطباعة والنشر ، أو مايقوم بطباعته ونشره واحد من افراد هذه العائلة . [The Oxford Universal Dictionary Illustrated 1976] [المترجم] .

رجال السياسة إلى هذه الأقطار ، وفى عام ١٦٦٠⁽³⁹⁾، تضمنت المقررات الدراسية « لجامعة هيلمستد University of Helmstedt الدراسات الإحصائية كجزء من المناهج التى تدرس ، ومنذ ذلك الوقت ، بدأ تعميم هذه الدراسات الأكاديمية فى مناطق أخرى من العالم⁽⁴⁰⁾ .

يُعد القرن السابع عشر البداية الحقيقية لما يسمى « بالإحصاء الاستهلالى والاستقرائى " Inductive statistics " حيث بدأت ألعاب الحظ ، ألعاب الاحتمالات ، المقامرة ، اللوتارية (اليانصيب) ، والتأمين على الحياة : تأخذ دورها فى الشهرة خلال هذا القرن⁽⁴¹⁾، وقد فسر وولبول WALPOLE ، هذا بقوله « يُعرف الإحصاء الاستهلالى أو الاستقرائى ، بأنه معالجة لبيانات تقود للتنبؤ ، والاستنتاج لبيانات أكبر حجما من البيانات التى عولجت فى الأصل »⁽⁴²⁾، وقد أسس وولبول WALPOLE تفسيره هذا على ما يسمى « بنظرية الاحتمالات Theory of Probabilities » التى اعتمدت فى بادئ الأمر على ألعاب الحظ والمقامرة .

يشهد التاريخ أن العالم جاليليو ، قد أَسْتَشِير فى حل بعض مشاكل ألعاب الحظ ، وقد قام بحل هذه المشاكل ، ووضع دراسة تتعلق بألعاب الحظ ، وبعد ذلك بفترة وجيزة قام شيفاليه دى مير Chavalier de MERE فى فرنسا ، بعرض معضلة مماثلة على صديقه بليز باسكال Blaise PASCAL⁽⁴³⁾ .

عرض شيفاليه CHAVALIER على صديقه باسكال PASCAL ما يسمى « بمعضلة النقاط » ، وتتلخص فى « التنبؤ باحتمالات الفوز لكل لاعب فى كل مرحلة من مراحل اللعبة »⁽⁴⁴⁾، [أنظر ف . سان فورد V. SAN FORD الذى أَدْعَى أن هذه المعضلة كانت مطروحة منذ عام ١٤٩٤]⁽⁴⁵⁾ . عرض باسكال PASCAL هذه المعضلة على صديقه فيرمات FERMAT وقام كلاهما بحلها ولكن بمنهجية مختلفة ، ونتيجة لعمل باسكال PASCAL تم تطوير ما يسمى « بنظرية الاحتمالات »⁽⁴⁶⁾ .

قام هيجنز HUYGENS عام ١٦٥٧ ، بعمل بحث عن الاحتمالية . نُشر هذا البحث في كتاب "Arsconjectandi"⁽¹⁾ . للكاتب جاكوب بيرنولي Jakob BERNOULLI وفيه قام بيرنولي بتطوير المفاهيم التي وردت في البحث ، وأضاف إليها بعداً جديداً ، يتلخص في أن « نظرية الإحتمالات يمكن تطبيقها في الشئون المدنية ، والأخلاقية والاقتصادية »⁽⁴⁸⁾.

قام أبرهام دي موافر Abraham de MOIVRE ، في وقت لاحق ، بنشر عمله « عقيدة الخط The doctrine of chances » وقد أدت إلي تطوير ما يعرف بمنحنى التوزيع الطبيعي⁽⁴⁸⁾ . وهو ما يعرف عادة باسم توزيع جوسيان Gaussian distribution تخليداً لذكرى جوس GAUSS (١٧٧٧ - ١٨٥٥) ، الذي استنتج معادلته الشهيرة ، التي تسمى « دراسة الأخطاء Study of errors »⁽⁴⁹⁾.

أدت دراسة الأفكار المرتبطة بنظرية الاحتمالات إلى تطوير أعمال التأمين على الحياة ، التي تعتمد على معدلات الوفيات ، وقد قام بعض الباحثين خلال القرن السابع عشر باستخدام الإحصائيات الخاصة بمعدل الوفيات ، وخرجوا باستنتاجات في غاية الأهمية في هذا المجال⁽⁵⁰⁾.

تُعد الدراسة التي نشرها جون جرانت Jhon GRANT . في لندن عام ١٦٦٢ ، بعنوان [ملاحظات طبيعية وسياسية على قوائم الوفيات " Natural and political observation made upon the bills of mortality" أول محاولة من نوعها لتفسير الظواهر البيولوجية والسلوك الاجتماعي على ضوء البيانات الإحصائية ، وقد استخدم المؤلف في هذا العمل ، البيانات الإحصائية الأولية ، لمعدلات الميلاد والوفيات بمدينة لندن عام ١٦٠٤ وحتى ١٦٦١.

ولد جون جرانت J. GRANT . بلندن عام ١٦٢٠ ، وتوفي عام ١٦٧٤ وكان يعمل بالتجارة . بعد عمله الأول الذي نُشر عام ١٦٦٢ ، قام جرانت Grant بعمل

(1) ARSCONJECTANDI مصطلح من أصل لاتيني يعني « الأساسى الحديث أو التخميني » وهو مكون من مقطعين : ARS ، ويعنى FUNDAMENT أساسى و Conjectandi ويعنى حدى أو تخمينى. Oxford Universal Dictionary Illustrated 1976 [المترجم]

سلسله من الدراسات بعنوان "The Bills of Mortality" [قوائم الوفيات] ، تولى نشرها - الأسبوعى - مؤسسة « Company of Parish Clerk's » وكانت الأعداد الأسبوعية تحتوى على عدد الوفيات بكل أبرشيته ، كما كانت تحصى أيضاً أعداد من تم دفنهم أو تعميدهم خلال الأسبوع⁽⁵¹⁾.

انبهر الملك تشارلز الثانى CHARLES II بالعمل الذى يقوم به جرانت GRANT ، ورشحه لعضوية الجمعية الملكية بلندن ، وذاع صيت جرانت GRANT ، واشتهر عمله مما أدى إلى الاهتمام بالدراسات وتجميع الإحصائيات عن معدلات الوفيات بالقارة الأوربية كلها⁽⁵²⁾.

قام آدمون هالى Edmund HALLEY ، بعد مرور ثلاثين عاماً ، بتكليف من الجمعية الملكية ، بكتابة تقرير عن نسبة معدل الوفيات . تضمن تقريره على «تقديرات تتعلق بنسبة وفيات الجنس البشرى، واعتمد فى مصادره الإحصائية على سجلات الميلا والوفيات الموجودة فى مدينة بريسلو BRESLOW» ، وقد حاول هالى HALLEY أن يضمن عمله «معلومات إحصائية عن أسعار التأمين على الحياة» ، وقد أعقب هذا العمل دراسة أخرى قام بها هالى HALLEY ، ونشرتها الجمعية الملكية بعنوان «Some further consideration on the breslaw bills of mortality» [إعادة نظر فى قوائم وفيات مدينة بريسلو] . أصبحت هاتان الدراستان الأساس الذى اعتمدت عليه جميع الأعمال اللاحقه المتعلقة بأعمال التأمين ، والتى استعانت بها شركات التأمين على الحياة فى أعمالها⁽⁵⁴⁾ . تطور موضوع الاحتمالات بسرعة كبيرة فى القرن الثامن عشر ، ووجد طريقه للتطبيق فى مجال الدراسات الرياضية والإحصائية فى خلال القرن التاسع عشر⁽⁵⁵⁾.

من ناحية أخرى ، كان الاتجاه الذى سلكه جوتفريد أشينول Gottfried ACHENWALL الذى يُعرف بأبى علم الإحصاء ، يتصف بالوصفية . بدأ أشينول ACHENWALL محاضراته النظرية حول علم الإحصاء عام ١٧٤٦ ، وبعد ذلك بقليل بدأت هذه المحاضرات تأخذ طريقها للنشر ، وفى مقدمة واحدة من

هذه المحاضرات المنشورة ظهر مصطلح Statistik ، مطبوعاً للمرة الأولى ، وحتى ذلك الوقت كان هذا المصطلح مجرد اقتراح .

فى الواقع أن مصطلح Statistik أو مشتقاته ، كان يستخدم ليعبر عن المعرفة والمعلومات عن الدولة ، ولذا فإننا نجد بعض الكتاب استخدموا هذا المصطلح ليعبروا عن هذا المفهوم ، فمثلاً أولدنبرج Oldenburg قد استخدم مصطلح Rationes Statisticoc^(I) ، عام ١٦٦٨ ، أما بالنسبة لثورمان THURMANN فقد استخدم مصطلح Bibliotheca Statistica^(II) وكان ذلك فى عام ١٧٠١ ، فى حين فضل شميتزل SCHMEITZEL ، استخدام مصطلح Collegium^(III) Statisticum ، أما أشينول ACHENWALL فقد اشتق مصطلحه من اللغة الإيطالية القديمة ، وبالتحديد من مصطلحين إيطاليين ، الأول Ragione di stata ، ويعنى السياسة العملية ، والثانى Statista ويعنى رجل الدولة⁽⁵⁶⁾. ادعى أشينول أن الهدف النهائى من الإحصاء Statistik ، هو تزويد المرء بالمعارف والدراية عن الدول المختلفة ، وذلك بغرض إكسابه الحنكة السياسية⁽⁵⁶⁾.

نشر أشينول ACHENWALL أعماله عام ١٧٤٩ ، فى كتاب بعنوان " REICHE und VÖLKER " ، عام ١٧٤٩ ، وقد غطى هذا العمل البلدان الآتية : « أسبانيا ، البرتغال ، فرنسا ، بريطانيا العظمى ، هولندا ، روسيا ، الدنمارك ، السويد ».

ومن خلال سبع مجموعات من الأسئلة المختارة ، قام بإعطاء صورة دقيقة عن هذه الدول :

(I) مصطلح RATIONES ، يعنى التوزيع بأنصبة متساوية النسب المتساوية ، (OXFORD UNI- VERSAL Dic . III . 1976) [المترجم] .

(II) مصطلح Bibliotheca : يعنى مكتبة Dictionnaire Méthodique du Française Actuel, 1985. [المترجم] .

(III) مصطلح Collegium [كوليجيوم] : يعنى : مجلس يتمتع كل عضو من أعضائه بسلطة مساوية تقريباً لسلطة الأعضاء الآخرين . المورد ١٩٩١ [المترجم] .

- ١- الإنتاج الفكرى ومصادر المعلومات .
 - ٢- الدولة وماطراً عليها من متغيرات .
 - ٣- جغرافية الدولة ، المناخ ، الأنهار ، السمات الطبيعية ، التقسيمات الداخلية والإنتاج القومى .
 - ٤- التعداد السكانى .
 - ٥- حقوق الدولة ، الطبقة الحاكمة ، طبقة النبلاء ، وباقى طبقات الشعب .
 - ٦- دستور الدولة ، القوانين السارية ، إدارة الكنائس ، المؤسسات التعليمية ، المحاكم ، التجارة الداخلية والخارجية ، العملة ، المالية ، الديون الخارجية والداخلية ، والجيش والبحرية .
 - ٧- قياس رأى العام الداخلى للدولة ، فيما يختص بالشئون السياسية والاجتماعية ، ورسم صورة شمولية للمجتمع⁽⁵⁸⁾. قبول هذا العمل بتقدير عظيم ، وتمت ترجمته إلى جميع اللغات ، وأدى هذا النجاح الساحق إلى رواج أفكار ومفاهيم أشنيوول ACHENWALL بجانب قبول العالم لمصطلحه الجديد Statistika⁽⁵⁸⁾ وما يتعلق به من مفاهيم .
- فى نفس الوقت الذى راجت فيه أفكار أشنيوول ACHENWALL ، برزت الحاجة إلى وجود قوائم « إحصائيات رسمية » جداول الاحصائيات الحيوية - وبحلول عام ١٧٨٢ ، استخدمت الجداول الإحصائية بشكل ملحوظ ، وبدأ تجميع الإحصائيات الحيوية فى جداول شاملة ، اعتماداً على البيانات الرقمية والعديدية ، أكثر من اعتمادها على الدراسات الوصفية كما كان متبعاً من قبل⁽⁵⁹⁾.
- يرجع الفضل فى نشر أول إحصائية رسمية تعتمد على البيانات الرقمية إلى أنتونى فريدريك بوشينق Antony Friedrich BÜSHING والذى يعزى إليه الفضل أيضاً فى نشر « دورية التاريخ والجغرافيا Magazin für Historiographie

"und Geographie" التي تُعد أول دوريه إحصائية متخصصة ، بما تحتوي عليه من إحصائيات عن كثير من الدول الألمانية وغيرها (60).

ترجع أهمية أعمال بوشنيق BÜCHING إلى اهتمامه بالتفاصيل الإحصائية ، بخلاف أعمال أشنيبول ACHENWALL التي كانت تتصف بالشمولية ، وأدت المنهجية التفصيلية التي أتبعها بوشنيق BÜCHING إلى تميز بياناته الإحصائية بالدقة والكمال ، كما أن حرصه على التدقيق في مصادر معلوماته ، وتنظيمه لهذه المعلومات ، أدى إلى تطوير مناهج النقد الإحصائي ، ونتيجة لذلك قامت العديد من الدول على مدار القرن الثامن عشر ، بإنشاء وتطوير وكالات ، وإدارات ومكاتب إحصائية ، تولت إصدار مختلف أنواع التقارير والأدلة الإحصائية ، وبما لاشك فيه أن النمو المطرد للنزعات القومية ، وحركة التجارة الخارجية ، والمعارض الدولية ، ساهمت إلى حد كبير في زيادة الاهتمام بإنتاج الإحصائيات (61).

قام أدولف كيتليه Adolph QUETELAT وهو عالم إحصائي بلجيكي الجنسية - كان يشار إليه أيضاً كمؤسس لعلوم الإحصاء الحديثه - بتطوير مفهوم الإحصاء كمنهجية بحث شاملة - قابلة للتطبيق في أى علم قائم على الملاحظة (62). وقد أدى تطبيقه للمناهج الإحصائية في مجالات التعليم ، والاجتماع إلى التوسع في تطبيق نظريته في المجالات الأخرى (63)، وبجانب مسئولية كيتليه QUETELAT عن إقامة أول مؤتمر دولي للإحصاء عُقد في بروكسل BRUSSELS عام ١٨٥٣ ، فهو يُعد أول عالم إحصائي يُثبت عن طريق التجربة أن التقنيات الإحصائية التي أثبتت نجاحاً في التطبيق في أحد فروع البحث العلمي ؛ تكون قابلة للتطبيق بنجاح في معظم فروع البحث الأخرى .

وصف م . هوشوفر M . HAUSHOFER الإحصاء ، بأنها علم منهجي في المقام الأول ، وذلك عندما أدلى بمقولته الشهيرة « الإحصاء منهج وعلم » عام ١٨٢٢ (64)، وقد عضد هذا الرأي البروفيسير الألماني أوجست ميتزن AUGUST MEITZEN عام ١٨٨٦ ، عندما صرح قائلاً « تُعد الإحصاء منهجاً للاستقصاء

العلمي ، يقوم على إحصاء الأشياء ، واتباع منهج المقارنة الإحصائية بين الأرقام » ⁽⁶⁵⁾، وكان مفهوم ميتزن MEITZEN عن الإحصاء ، أنها « علم المنهج » الذي يعتمد على النتائج المقارنة إحصائياً .

من الاستعراض السابق ، يمكننا استخلاص أن المجالات الإحصائية يمكن أن تنقسم إلى جزأين ، الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستهلاكي أو الاستقرائي ، والإحصاء الوصفي ماهو إلا تجميع وتوصيف للبيانات بشكل يمكننا من الاستفادة منها ، في حين أن الإحصاء الاستهلاكي أو الاستقرائي ، يتعلق بالوصول إلى نتائج محتملة أو تنبؤات عن مجتمع ما ، عن طريق أخذ عينة من هذا المجتمع ، ويطلق بالوك BALOCK على هذه المنهجية « التقييم المعتمد على المعلومات المحددة » ⁽⁶⁶⁾. إن النتائج التي نتوصل إليها عن طريق الإحصاء الاستقرائي تعتمد على بيانات غير كاملة ، وذلك لأننا نعتمد على نظرية الاحتمالات ⁽⁶⁷⁾، وعلى بيانات إحصائية ناقصة عند استخدامنا لهذه المنهجية ، ولذا فإن النتائج التي نتوصل إليها تكون في الغالب غير مؤكدة أو احتمالية ، أما الآن ، فالمنهجيات الحديثة للإحصاء تتعامل أكثر مع ما يسمى « بتصميم ، وتنفيذ ، وتحليل البيانات والدراسات التفسيرية » ⁽⁵⁸⁾.

إن كان علم الاحتمالات بدأ في الأصل ، كأداة حسابية يستخدمها المقامرون في ألعاب الحظ ، إلا أنه أصبح الآن من المعارف الأساسية ، للأطباء البيولوجيين ، التكنولوجيين ، رجال الصناعة ، رجال الأعمال ، والفلاسفة ⁽⁶⁹⁾.

ويبدو منطقياً ، أن يقوم أخصائيو المكتبات والببليوجرافيون ، باستخدام الإحصاء ، وعلم الاحتمالات ، ومؤخراً بدأ تطبيق هذه المناهج في مجال الببليوجرافيا .

إذا كانت نظرية الاحتمالات ، تفيد باستخدام الإحصاء ، فهذا يعني (الإحصاء - التحليل - التفسير) ، واقتران هذا بالببليوجرافيات (كأوعية للمعرفة) ، فإنها تصبح ببليوجرافيا إحصائية Statistical Bibliography كما عرفها بريتشارد PRITCHARD .

الببليوجرافيا الإحصائية Statistical Bibliography

لم يكن هناك شرح أو تفسير لمعنى مصطلح « الببليوجرافيا الإحصائية - Statis- tical Bibliography » فى الأبحاث التى استخدمت هذا المصطلح من قبل .

إدعى بعض الباحثين أن أول من استخدم هذا المصطلح كان يوندهام هولم Wyndham HULME ، عام ١٩٢٢⁽⁷⁰⁾ ، وبناء على ما صرح به بريتشارد PRITCHARD فمنذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٦٩ ، لم يستخدم هذا المصطلح إلا كاتبان فقط ، تشارلز ف . جونسيل Charles F. GOSNELL و ل. ميلز راسين L. Milles RASINS أما بالنسبة لهولم HULME فإن استخدام كول COLE وأليس Eales ، لمصطلح « التحليل الإحصائى (Statistical analysis) فى الجزء الأول من كتابهما « تاريخ التشريح المقارن : الجزء الأول / The History of Comparative Anatomy : Part I » الذى نشر عام ١٩١٧ ، يُعد من وجهة نظره استخداما لمفهوم الببليوجرافيا الإحصائية⁽⁷¹⁾ . وبناء على تصريحات هولم HULME فإن جونسيل GOSNELL ، قد استخدم مصطلح الببليوجرافيا الإحصائية مرتين ، الأولى فى أطروحته « نسبة التقادم فى مجموعات كتب مكتبات الكليات / The Rate of Obsolescence in College Library of Book Collections التى قدمها عام ١٩٤٣ - والجدير بالذكر أن هذه الأطروحة استندت على تحليل ثلاث قوائم لكتب مختارة من مكتبات كليات⁽⁷²⁾ ، والثانية فى مقال له بعنوان « تقادم كتب مكتبات الكليات / Obsolescence of Books in College Libraries » الذى نشر عام ١٩٤٤⁽⁷³⁾ .

يرى هولم HULME ، أن مصطلح ببليوجرافيا إحصائية ، ورد فى كتابات اثنين من المؤلفين ، أولهما جونسيل GOSNELL الذى أورد هذا المصطلح فى أطروحته ومقاله المذكورين أعلاه ، والثانى راسينج RAISING ، فى عمل له نشر عام ١٩٦٢ بعنوان « الببليوجرافيا الإحصائية فى علوم الصحة Statistical Bibliography in the⁽⁷⁴⁾ Health Sciences » ، ويعتقد هولم HULME « أن المعالجة الإحصائية يجب أن تظهر أوجه التأخر والنمو فى كل فرع من فروع العلم ،

كما يجب أن نُشير بطريقة تقريبية إلى الفترة التى يبلغ فيها العلم ذروته « (75) . وفى اعتقاد هولم HULME « أن الانحنايات المنحنية للبليوجرافيات الإحصائية ، يؤدى بدون شك - إلى الكشف عن شكل وخصائص هذه الفترات » (76) .

يصف كول COLE ، وأليس Eales عملهما ، بأنه تحليل إحصائى يقدم دراسة مقارنة بين أنشطة علماء التشريح عن طريق الرسوم البيانية خلال فترة زمنية ، وعلى حد قول المؤلفين « وبتعبير آخر ، يبدو ممكنا تقديم بحوث تشريحيه ، وعلاقاتها بالأهمية النسبية لتواريخ نشرها ، والبلدان التى نُشرت فيها ، والتخصصات الموضوعية التى تتناولها ، كل ذلك فى صوره معادلات جبرية مختصره » (77) . وفى هذا العمل ، تمت جدولة ، وتحليل وتخطيط الفترات الزمنية الهامة التى صاحبت تطور وغو الدراسات التشريحية .

هدف جونسيل GOSNELL من أطروحة الدكتوراه التى أعدها ، بعنوان « نسبة التقادم The rate of obsolescence » أن يكشف عن كيفية استخدام المنحنيات البيانية ، واتجاهات التوزيع لتمثيل نسبة التقادم بشكل معادلات الرياضية « (78) ، وهذا يعنى أنه يمكن اكتشاف درجة التقادم عن طريق التحليل الإحصائى (79) . الفصل الثانى من أطروحة هوسنيل ، كان بعنوان « البليوجرافيا الإحصائية » ، قام بتقسيمه إلى عدة أجزاء ، خصص الجزء الأول منها لتعريف هذا المصطلح ، حيث أورد هذه الفقرة « البليوجرافيا هى علم تاريخ ووصف الكتب ، كان التركيز دائماً فى هذا العلم على القيم الكيفية ، أما جوهر المدلولات الرقمية وكم المطبوعات وعددها ، فلم تكن تحظى بكثير من الاهتمام ، أما البليوجرافيات الإحصائية ، فقد أولت اهتماما أكبر على الخاصية العددية أكثر من الخاصية النوعية » (80) .

باستخدامه ثلاث قوائم مختارة من مكتبات الكليات ، الأولى قائمة شو SHOW لسنة ١٩٣٩ والثانية قائمة مورهاردت MORHARDT لسنة ١٩٣٧ ، والثالثة قائمة شو الإضافية SHOW Supplement لسنة ١٩٤٠ (81) ، قام جونسيل GOSNELL بإعداد جداول بتواريخ وتوزيع المطبوعات والكتب الواردة فى هذه القوائم ، ثم استخدم هذه الجداول فى عمل منحنى للتقادم ، وقد أبدى

جوسنيل GOSNELL ملاحظة فى غاية الأهمية حول هذا المنحنى ، حيث صرح قائلاً « منحنى التقادم يمثل - إلى حد ما - التقيض للاهتمام المركب »⁽⁸⁵⁾. [يعنى هنا الاهتمام بالكتب (المترجم)].

استناداً على المفاهيم الرئيسيه التي وردت فى أطروحته ، نشر جوسنيل GOSNELL مقالاً بعنوان « تقادم الكتب Obsolescence of books » حيث اشتمل هذا المقال على افتراضات ، ادعى فى الأول منها ، أنه يمكن اكتشاف أساس اختيار الكتب من خلال تحليلنا لقوائم التزويد⁽⁸³⁾ ، (وقد قصد بهذا الافتراض أن يبرر استخدامه لثلاث قوائم مختاره كأساس ليحثه) ، وادعى فى الفرض الثانى ، أنه يمكن استنتاج بعض خصائص المقتنيات من خلال تحليل أعداد الكتب أو العناوين بدون الرجوع إلى كل عنوان على حدة⁽⁸⁴⁾. (وهنا افترض جوسنيل GOSNELL أن مجموعات الكتب تمثل مجموعات سكانيه ، حيث يمكن التنبؤ بنسبة الفاقد من خلال تحليل وترتيب بعض خصائص هذه المجموعات)⁽⁸⁵⁾.

يبدو أن أفكار جوسنيل GOSNELL القائلة بأن « الكتب تمثل واحدة من أعلى مستويات الثقافة ، ويمكن تقييم الثقافة العامة التى تمثلها هذه الكتب ، من خلال معرفتنا بالطريقة التى توزع وتُستبدل بها » ، مختلفة تماماً عن الأفكار التى طرحها هولم HULME⁽⁸⁶⁾.

صرح راسينج RAISING ، أن مقاله عبارة عن عرض لمناهج ونتائج استقصائية فى علوم الصحة ، وأضاف « هناك احتمال للاستفادة من الببليوجرافيات الإحصائية ، كوسيلة لتحليل الحاجة إلى المعلومات »⁽⁸⁷⁾ ، وقد أورد التعريف التالى لمصطلح « الببليوجرافيا الإحصائية » « تجميع وتفسير إحصائيات تخص كتباً ودوريات يمكن أن يستفاد من نتائجها فى حالات متنوعة ، لعدد غير محدود من الدراسات القياسية »⁽⁸⁷⁾. وأضاف قائلاً « الببليوجرافية الإحصائية ، تُجمع لثلاثة أسباب رئيسية : استعراض التطورات التاريخيه ، تحديد مجالات استخدام البحوث للكتب والدوريات على المستوى القومى والدولى ، والتحقق من استخدام

الكتب والدوريات على المستوى المحلى » (87)، وأضاف أيضا « تحليل الاستشهادات المرجعية فى الأبحاث المنشورة : دوريات ، أدى للتوصل إلى معظم النتائج ، بجانب إجابة العديد من الاستفسارات الخاصة بهذا الإنتاج » (88).

ركز راسينج RAISING فى مقاله على مناقشة الاستشهادات المرجعية فى الأدبيات ، وقد ركز فى نقده على تحليل ال جروس GROSS and GROSS (أنظر الجزء التالى : أبحاث تطور البيليومتري) .

وقع جلين وتيج GLENN WITTIG ، خلال بحثه المتعمق ، على أسماء العديد من المؤلفين الذين استخدموا مصطلح « البيليوجرافيا الإحصائية » (89) :

هـ هـ . هينكل H.H. HENKLE ، فى مقاله « المطبوعات الدورية فى الكيمياء الحيوية " Periodical Literature of Biochemistry " ١٩٣٨ (90) ، هيرمان هـ . فوسلر Herman H. FUSSLER فى أطروحته « بحث خصائص الأدبيات التى استخدمها الكيميائيون والفيزيائيون فى الاتحاد السوفيتى ، Charc taritics of the Research Literature used by Chemists and Physicists in Soviet Union ١٩٤٨ (91) ، تم نشر هذه الأطروحة فى دورية Library Quarter- ly عام ١٩٤٩ (92) ، ود. باركر D. PARKER فى أطروحته « خصائص الأدبيات العلمية المستشهد بها فى كتابات الكيميائيين بالاتحاد السوفيتى - Charactaris- tics of Scientific Literature, Cited by Chemists in Soviet Union ١٩٦٦ .

استخدم هينكل HENKLE مصطلح « البيليوجرافيا الإحصائية » فى بحثه ، حيث قال « طبقت مناهج البيليوجرافيا الإحصائية للخروج بنتائج بحث تتعلق بتقييم الكتابات الخاصة بمجال الكيمياء الحيوية بالدوريات » (94)، وبالرغم من أنه لم يضع تعريفاً للبيليوجرافيات الإحصائية ، إلا أنه أورد تعليقا قال فيه « البيليوجرافية (التى استخدمها) تم تحليلها إحصائياً ، وأن قوائم الدوريات تم ترتيبها حسب معدل تكرارها فى الاستشهادات المرجعية » (95)، وقد ادعى بأن بحثه هذا سيكون مفيداً فى حل مشكلة اختيار الدوريات فى المكتبات (96).

وضع هينكل HENKELL قائمة بالعديد من البحوث التى تهتم بالطب الأحيائى ، تحاكى نماذج القوائم المستخدمة بمنهج الـ جروس GROSS and GROSS وكان اهتمامه منصباً على دراسة الاستشهادات المرجعية ، فى مجال الكيمياء الحيوية ، وأجرى دراسة مقارنة بين نتائجها التى توصل إليها ، وبين النتائج التى حصل عليها علماء المجال الآخرون « واحدة من أهم الحقائق التى أدت إليها هذه الدراسة البيولوجرافية ، هى إيجاد العلاقات المتبادلة بنى فروع العلوم المختلفة ، والتى ظهرت من خلال دراسة الدوريات »⁽⁹⁷⁾.

نُشر بحث فوسلر FUSSLER فى جزأين من دوريه Library Quarterly تم فى هذا البحث دراسة خصائص الإنتاج الفكرى فى مجال الكيمياء ، والفيزياء ، بالرغم من أن فوسلر FUSSLER صرح قائلاً « هذه الدراسة هى شكل من أشكال البيولوجرافيا الإحصائية »⁽⁹⁸⁾ إلا أنه لم يضع تعريفاً لهذا المصطلح ، وإن كان قد أورد فقرة تفسيرية قال فيها « فى السنوات الأخيرة ظهر العديد من الدراسات التى تحلل البحوث فى الأدبيات المختلفة ، عن طريق إحصاء الدوريات التى وردت فى قائمة المراجع الخاصة بها ، وهناك كثير من الآراء اقترحت استخدام هذه المناهج والتقنيات ، سواء طبقت كما هى أو بعد إجراء بعض التعديلات عليها ، وسيكون ذلك مفيداً فى بحث الإنتاج الفكرى فى مجال الكيمياء والفيزياء »⁽⁹⁹⁾.

كان باركر PARKER طموحاً فى توقعاته التى أوردها فى أطروحته « خصائص الأدبيات العلمية » ، حين صرح بأن أهداف بحثه « فى إطار خصائص مختارة ، تُعرف بالإنتاج الأدبى المستخدم بواسطة الكيميائيين السوفيت ، وتحديد خصائص وطبيعة هذا الإنتاج ، فالدراسة ستبحث بالتحديد عن :

- (أ) إثبات الخواص المميزة للإنتاج العلمى السوفيتى فى مجال الكيمياء .
- (ب) إعطاء صورة أكثر عمقاً لخصائص الإنتاج الفكرى الغربى فى مجال الكيمياء ، وانعكاسه على الإنتاج العلمى فى الاتحاد السوفيتى .

(ج) توسيع مداركنا العلمية لبعض الخصائص الأساسية فى مجال الإنتاج العلمى ، بغض النظر عن الأصول القومية لهذا الإنتاج .

(د) تحديد النماذج المستخدمة فى الإنتاج العلمى السوفيتى لمجال الكيمياء (100).

بالرغم من أن باركر لم يضع تعريفاً لمصطلح « الببليوجرافيا الإحصائية » إلا أنه شرح وجهة نظره فيما يخص هذا المصطلح فى الجزء الذى اختير هذا المصطلح عنواناً له ، وقد أبرز فى شرحه المفاهيم التالية « تعاطلت القيمة المعرفية للكتابات العلمية المتضمنة دراسات وصفية وتاريخية ، بما احتوته من أبحاث إحصائية قيمة ، وهذه الأخيرة وإن كانت وجهة لخدمة مجالات عدة من مجالات الاتصالات العلمية ، إلا أن الهدف الرئيسى منها تحدد بوصف خصائص الإنتاج العلمى المتوافر لعلماء المجال ، وذلك بغرض تحديد مواصفات الإنتاج العلمى الذى يقابل احتياجاتهم البحثية أو لتحديد كيفية استخدامهم له » (101).

استخدم بريتشارد PRITCHARD مصطلح « الببليوجرافيا الإحصائية » فى مناسبتين ، أولاً ، عندما كتب مقاله « الحاسب الآلى . الببليوجرافيا الإحصائية ، وخدمات الاستخلاص » (102)، والثانية ، عندما أوردها فى مقال بعنوان « الببليوجرافيا الإحصائية : ببليوجرافيا مؤقتة » (103)، حيث احتوى هذا العمل على : ٧٠٠ مدخل ببليوجرافى فى مجال الببليوجرافيا الإحصائية ، مرتبة أبجدياً بأسماء المؤلفين ، وقد غطت هذه الببليوجرافية المواضيع التالية : دراسات استشهادات مرجعية ، استخلاص ، دراسة دوريات ، دراسات علمية تتعلق بدراسات المستفيدين ، بنائية الاستشهادات المرجعية وعلاقاتها بالمجوانب التاريخية والاجتماعية للعلوم ، وغطت هذه الببليوجرافية الفترة من ١٨٨١ حتى ١٩٦٩ (103).

(I) فى واقع الأمر هناك مقال ثالث للكاتب استخدم فيه هذا المصطلح ، ورد ذكره فى هذا المقال . وهو بعنوان « ببليوجرافيا إحصائية أم ببليومتري - Statistical Bibliography or Bibliometrics ».

عندما قدم بريتشارد لمصطلح « الببليوجرافيا الإحصائية » ذكر له تعريفا قال فيه « تستخدم التحليلات الإحصائية في مجال الاتصالات العلمية ، بغرض إلقاء الضوء على الإجراءات التي تتبع في هذه الاتصالات ، فيما يخص العوامل التي تؤثر فيها ، والعلاقات التبادلية بين الجوانب التاريخية والاجتماعية ، والمواضيع العلمية المطروحة » (104).

أبدى بريتشارد رأيه في مصطلحات « الببليوجرافيا الإحصائية Statistical Bibliography » والببليومتري Bibliometry " ، في مقاله الذي نشره في ديسمبر ١٩٦٩ ، بعنوان « ببليوجرافيا احصائية أم ببليومتري ؟ » ، وبعد مرور عام من هذا التاريخ نشرت دورية " Research in librarianship " مقالا لبريتشارد PRITCHARD ، بعنوان « الحاسب الآلي ، ببليومتري ، خدمات استخلاص » (105)، حيث وصف بريتشارد هذا المقال بأنه يتشابه تماما مع مقال له - لم ينشر - بعنوان « الحاسب الآلي ، الببليوجرافيا الإحصائية ، وخدمات الاستخلاص » « ولأسباب عملية بحتة يمكن القول بأنهما مقال واحد » (106).

منذ ذلك التاريخ يمكننا القول بأن « الببليومتري » أصبح مصطلحا - مطبوعا - معترفا به (جدول I)

جدول (١)

بليوجرافيا إحصائية / بليومتري / قائمة زمنية
(قائمة مرتبة زمنيا حسب ظهور هذين المصطلحين في كتابات المؤلفين)^(*)

سلسل	السنة	المؤلف والعنوان	معلومات عن النشر [تاريخ النشر]	استشهد بها بالأصل وغيره	استشهد بها في الأصل وغيره	المصطلح ورقم الصفحة
١	١٩١٧	كولف . ج . أليس ن . ب . COLE, F. G and EALES, N.B. تاريخ علم التشريح المقارن - الجزء الأول - تحليل إحصائي للأدييات	التقدم العلمي ، مج ٢ ، أبريل ١٩١٧ ص - ص ٥٧٨ - ٥٩٨ .	—	٨ . ٢ ١١ . ٩ ١٢	تحليل إحصائي عثران جانبي ص ٢٧٨ .
٢	١٩٢٢	هولم ي . ويندهام HULM, E Wyndham البليوجرافيا الإحصائية وعلاقتها بنمو المدينة الحديثة .	محاضرات ، مايو ١٩٢٢ ، كتاب : باتلز وتز جرافتون ، لندن ١٩٢٣ .	١	٨ . ٧ ١١ . ٩ ١٢	الأصاء البليوجرافيا ص ٩ البليوجرافيا الإحصائية القدمة ، عثران ص ٢١٠ ، ٥
٣	١٩٢٨	هينكل ه . ه . HENKLE, H.H. الأدييات الفورية في الكيمياء الهوية .	دورية جمعية المكتبة الطبية مع ٢٧ ، ١٩٢٨ ، ص ١٢٩ - ١٤٧ .	—	٨ . ٧ ١١ . ٩	البليوجرافيا الإحصائية ص ١٣٩ - ١٤٠ . التحليل الإحصائي ص ١٣٩ .
٤	١٩٤٣	جوسنيل ، تشاس ف . GOSNELL, Chas F. نسبة التقادم بمجموعات الكتب في مكتبات الكليات من واقع ثلاث قوائم مختارة من مكتبات كليات هـ .	أطروحة ، جامعة نيويورك ١٩٤٣ .	٢٠ ١	١١ ١٢	البليوجرافيا الإحصائية ص ١١ . النهج الإحصائي ص ١٥٨ .
٥	١٩٤٤	جوسنيل ، تشاس ف . GOSNELL, Chas F. تقادم الكتب في مكتبات الكليات هـ .	لكليات وأبحاث المكتبات ، مع ٥ مارس ١٩٤٤ ص ص ١٢٥ - ١٢٥ .	—	٩ ١١ . ١٢ .	البليوجرافيا الإحصائية ص ١١٦ - ١١٥ .
٦	١٩٤٨	فوسلر هيرمان هـ . FUSSLER, Herma H. خصائص أدبيات البحوث التي أستخدمها الكيميائيون والفيزيائيون بالولايات المتحدة .	أطروحة : جامعة شيكاجو ١٩٤٨ ، ص ١١٥ .	—	١١	البليوجرافيا الإحصائية ص ١٣ ، ٢٤٠ .
٧	١٩٤٩	فوسلر هيرمان هـ . FUSSLER, Herma H. خصائص أدبيات البحوث التي أستخدمها الكيميائيون والفيزيائيون بالولايات المتحدة .	المكتبة الفصلية . مع ١٩ / ١٩٤٩ ، ص ص ٣٥ ، ١٩ .	٣٠ ٢	١١ . ٩	التحليل الإحصائي ص ٢١ البليوجرافيا الإحصائية ص ٢٧ .

(*) أنظر « المقدمة » فيما يخص نشأة وظهور مصطلح بليومتري للمرة الأولى [المترجم] .

تابع جدول (١)

سلسل	السنة	المؤلف والعنوان	معلومات عن النشر [بيان النشر]	استشهدت بالأصل رقم	استشهد بها في الأصل رقم	المصطلح ورقم الصفحة
٨	١٩٦٢	رايستنج ل ، ميلز RAISING, L. Miles البيوجرافيا الإحصائية في علوم الصحة	أطروحة : جامعة البنوى ١٩٦٦ ، ص ٢٩٧ .	١ ، ٢ ، ٣ .	٩ ، ١١ ، ١٤ .	البيوجرافيا الإحصائية ص ص ٤٥٠ - ٤٥١ التحليل الإحصائي ص ٢٤٥ الإحصاء البيوجرافي ص ٢١
٩	١٩٦٦	باركر دال لو كارد BARKER, Dale Locard « خصائص الأدبيات العلمية المستشهد بها بأعمال الكيميائيين بالاتحاد السوفيتي »	أطروحة : جامعة البنوى ١٩٦٦ ، ص ٢٩٧ .	١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ .	١١	البيوجرافيا الإحصائية ص ص ١٠ ، ١٧ التحليل الإحصائي ص ٢٠٨ الإحصاء البيوجرافي ص ٩٩
١٠	١٩٦٨	بريتشارد ، آلان PRITCHARD, Alan والحاسب الآلي ، البيوجرافيا الإحصائية وخدمات الاستخلاص »	غير منشور ، ١٩٦٨	—	١٢	البيوجرافيا الإحصائية (عنوان)
١١	١٩٦٩	بريتشارد ، آلان PRITCHARD, Alan والبيوجرافيا الإحصائية ، بيوجرافيه مؤقتة »	كلية نودن ويسترن التقنية للمكتبات ٢ مايو ١٩٦٩ / ٦٩ .	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .	١٢ ، ١٤	البيوجرافيا الإحصائية (عنوان) مستخلص مقدمة
١٢	١٩٦٩	بريتشارد ، آلان PRITCHARD, Alan « بيوجرافيا إحصائية ، أم بيوميترى »	دورية التوثيق ، مج ٢٥ ديسمبر ١٩٦٩ ، ص ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ .	—	بيوميترى (عنوان) ، ص ٣٤٩
١٣	١٩٦٩	فيرثورن ، روبرت FAIRTHORN, Robert A. « التوزيعات التجريبية المفرطة للوصف والتنبؤ » والبيوميترى »	دورية التوثيق ، مج ٢٥ ديسمبر ١٩٦٩ ص ص ٣١٩ - ٣٤٣ .	—	—	بيوميترى (عنوان) ، ص ٣٤٩
١٤	١٩٧٠	بريتشارد ، آلان PRITCHARD, Alan والحاسب الآلي ، البيوميترى ، خدمات الاستخلاص »	أبحاث في علم المكتبات سبتمبر ١٩٧٠ ، ص ص ٩٤ ، ٩٩ .	٨ ، ٩	—	بيوميترى (عنوان) ص ص ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩

(1) Bibliometrics البليومتري

عرّف بريتشارد PRITCHARD ، الذي ، أول من استخدم مصطلح بليومتري ، بأنه « تطبيق للمناهج الرياضية وخصائية على الكتاب ووسائل الاتصال الأخرى »⁽¹⁰⁷⁾ ، وهذا التعريف يطابق تعريف روبرت أ. فيرثورن Robert A. FAIRTHORN القائل « بأنها المعالجة الكمية لخصائص المعلومات المسجلة وما ترتب عليها من نتائج »⁽¹⁰⁸⁾ .

وصف بريتشارد PRITCHARD « البليومتري » في مقال لاحق له بعنوان « البليومتري وانتقال المعلومات Bibliometrics and Information Transfer » بأنها « علم القياس Metrology » ، وقال في هذا الصدد « هي علم القياس للإجراءات الخاصة بنقل المعلومات ، والتي تهدف إلى تحليل هذه الإجراءات والسيطرة عليها »⁽¹⁰⁹⁾ ، وقد أسس تفسيره هذا على الحقيقة القائلة « القياس هو الفكرة الشائعة في تعريفات وأغراض البليومتري » ، وأن « الشيء الذي تقوم بقياسه عندما تجري دراسة بليومتري ، هي الإجراءات المتنوعة لنقل المعلومات »⁽¹⁰⁹⁾ .

عرّفت دورية « القائمة البريطانية القياسة لتوثيق المصطلحات : The British Standard Glossary of Documentation of Terms مصطلح « البليومتري » بأنه « دراسة استخدام وثائق ونماذج الأعمال المنشورة مع تطبيق المناهج الإحصائية والحسابية »⁽¹¹⁰⁾ .

ويعد هذا التعريف مشابها تماما لمفهوم بريتشارد PRITCHARD عن البليومتري .

(I) توجد عدة ترجمات تعبر عن المقابل العربي لهذا المصطلح : قياسوراقى ، قياسات ورقاقه ، فياسوجرافى ، بيليومتريقا ، بيليومتريكس ، وقد ورد مصطلح « بيليومتري » (كام) ، وبيليومتريه (كصفه) ، وهى المصطلحات الأكثر شيوعاً وتداولاً ، وإن كنا لا ندعى بأنها الأفضل . وعلى القارئ استخدام المصطلح الذى يناسبه (انظر المقدمة ، الدراسة التحليلية حول هذه النقطة) [المترجم]

كتب وليم جراى بوتير William Gray POTTER ، محرر العدد الذى خُصص لموضوع الببليومتري من دورية « اتجاهات المكتبات » "Library Trendes" ، متابعا هذا الأمر ، قائلا « الببليومتري - ببساطة - هو مجرد دراسة وقياس للنماذج المنشورة لأشكال الاتصال المكتوب ومؤلفيها »⁽¹¹¹⁾. وفى نفس العدد كتب إلفين م . سكاردر Alvin M. SCHRADER قائلا « ببساطة أكثر ، الببليومتري ، أما هو إلا دراسة علمية للمناقشات المسجلة »⁽¹¹²⁾.

الببليومتري كعلم كمي ، صنف إلى مجالين ، وصفي ، وتقييمي :

يُعنى أحد هذه التصنيفات بدراسة عدد الأعمال المنشورة فى مجال معين ، أو الإنتاج الفكرى المكتوب فى هذا المجال ، وذلك بغرض مقارنة كمية الأبحاث المنتجة فى البلدان المختلفة ، أو كمية المنتج فى فترات مختلفة ، أو مقارنة هذا المنتج فى فترات مختلفة ، أو مقارنة كمية المنتج فى فرع من فروع هذا المجال ، هذا النوع من الدراسات يعتمد على إجراء إحصاء لعدد البحوث ، الكتب والأشكال الأخرى للكتابات فى مجال معين ، أو غالبا بإحصاء هذه الكتابات متى لُخصت فى الدوريات المتخصصة ، أما التصنيف الآخر .. فيتعلق بدراسة الكتابات التى يستعين بها الباحثون فى بحوثهم فى مجال معين ، وهذا النوع من الدراسة يتم - غالبا - عن طريق إحصاء عدد المراجع التى استشهد بها عدد كبير من الباحثين فى بحوثهم »⁽¹¹³⁾.

يمكن - أيضا - تقسيم المجالين ، كالآتى :

١- إحصاء الإنتاجية (وصفي)

(أ) جغرافى (للبلدان)

(ب) فترات زمنية (عصور)

(ج) أنظمة (مواضيع) .

٢- إحصاء استخدام الكتابات (تقييى) :

(أ) مراجع .

(ب) استشهادات مرجعية (اقتباسات) (114).

قام نيكولاس وريتشى NICHOLAS and RITCHIE بتقسيم هاتين المجموعتين ، كالآتى :

المجموعة التى تصف خواص وملامح الأدبيات (دراسة وصفية) ، وتلك التى تفحص العلاقات التى نشأت بين مكونات الكتابات (دراسات سلوكية) (115)، إلا أن التحليل التقييى هو فى الأصل تحليل وصفي للمعلومات ، تطور إلى تحليل تقييى لها ، بشرط « أن تحتوى هذه المعلومات على نفس الملامح والخصائص والشروط المتوافرة فى الدراسة الوصفية الأصلية » (116).

لذا ، فإن البيبليومتري كعلم « المحاورات المسجلة » الذى يستخدم مناهج بحث حسابية وعلمية محددة ، هو دراسة مُحكمة للاتصال ، هو ذلك الكيانى الكتابى ، هو ببليوجرافية مُحللة رقميا ، وكمياً وإحصائياً ، ببليوجرافية يستخدم فيها القياس على الوثائق ، لتوضيح ظاهرة الاتصال ، باختصار هو ببليوجرافيا إحصائية .

البحوث البيبليومترية التطويرية (الجوهرية) (*)

Seminal Bibliometric Papers

تقييداً بمعاييرين عند قيامنا بإعداد قائمة بالبحوث البيبليومترية التطويرية:

(أ) هل تقوم باختيار الأعمال استناداً على اسم المؤلف [ويعنى بذلك بمكانة المؤلف ومدى تخصصه الموضوعى ، وباعه وخبرته فى المجال .] المترجم [.

(*) يقصد بها البحوث التى يمكن فيها مفهوم وإمكانات التطور المستقبلية لهذا العلم ، لم نجد فى المراجع اللغوية المختلفة ، مصطلحاً مفرداً يعبر بدقة عن مفهوم مصطلح Siminal فى الإطار الموضوعى لهذه الدراسة ، وقد تخيرنا مصطلح تطويرية ، لرأينا أنه أقرب مفهوم لهذه الكلمة فى سياق الموضوع المطروح . [المترجم] .

(ب) تقوم باختيار الأعمال على أساس إجماع الرأى على أهمية هذا البحث .
(وأى المعيارين يجيىء أولاً) .

أدعى دانييل أوكنور وهنرى فوس Daniel O'connore and Henry VOOS ،
من « جامعة روتجرز ، كلية المكتبات ودراسات المعلومات Graduate School of Library and Information Studies, Rutgers Univ. فى مقالهم الذى نشر عام ١٩٨١ ، بالعدد الصيفى لدورية " Library Trendes " ، أن « مفهوم الببليومتري ، يشتمل على دراسة العلاقات فى أدبيات علم ما (مقال : دراسة الاستشهادات المرجعية) ، أو تصنيف هذه الأدبيات » ⁽¹¹⁷⁾ ، ويركز على « نموذج ثابت (لا يتغير) ، يشتمل على المؤلفين ، الدراسات الأحادية ، الدوريات أو اللغة / الموضوع » ⁽¹¹⁷⁾.

من المحتمل أن بحث اليس وكول EALES AND COLE ، كان الأول من نوعه فى تقديم دراسته وصفية للأدبيات باستخدام المناهج الإحصائية والرسومات الإيضاحية والبيانية (بالسنوات والبلدان) ، احتوت الوثيقة التى نشرها ف . ج . كول ونيللى ب . أليس F.J. Cole and Nellie B. EALES عام ١٩١٧ ، بعنوان « تاريخ علم التشريح المقارن : تحليل إحصائى للأدبيات The his- tory of Comparative Anatomy : A statistical analysis of Literature على كل المواصفات التى وضعها هولم HULME لبحوث الببليوجرافيا الإحصائية ، وعُدت من الوثائق التقليدية فى المجال ، حيث إنها « من أوائل الوثائق التى استندت على مدلولات المعلومات الإحصائية » ⁽¹¹⁹⁾.

كول وأليس COLE and EALES كلاهما عالم ، فكل كول COLE ، كان أستاذا لعلم الحيوان ، فى حين أن أليس EALES كانت خبير متاحف ⁽¹²⁰⁾.

حاول كول COLE ، فى البدايه « تطبيق مناهج الإيضاح البيانى على الدراسات التاريخيه لمتاحف التشريح ». ولكن « عدد هذه المتاحف .. كان محدوداً ، بحيث لم يسمح بمعالجة موضوعية للمناهج الإحصائية » ⁽¹²⁰⁾ ، وكنتيجة

لذلك ، أجرى محاولة مماثلة لبحوث التشريح المقارن : « وبدو ممكننا تحويل أنشطة البحوث التشريحية إلى أشكال هندسية ، كما يبدو ممكننا - إلى حد ما - أظهر الأهمية النسبية للموضوعات الفرعية ، والبلدان التى وردت فى البحث » (120).

سجل هذا التقرير وثائق بلغ عددها (٦٤٣٦ بحثا) ، تتعامل مع تشريح الحيوان ، للفترة من ١٥٤٣ إلى ١٨٦٠ (121)، فى تسلسل تاريخى ، وقد فُسر التذبذب فى عدد الوثائق التى ظهرت فى الدراسة ، على ضوء المؤتمرات التى عقدت فى هذه الفترة ، وقد أقر المؤلفان ، إنه لم يكن هناك أى تقييم للبحوث قبل إخضاعها للتحليل الإحصائى ، وأن البحوث القصيرة أحتُسِبَت فى مستوى البحوث الطويلة (122)، وتتلخص أهداف بحث كول وأليس COLE and EALES فى الآتى:

- ١- عرض أنشطة علم التشريح المقارن بوجه عام ، منذ القرن السادس عشر وحتى ١٨٦٠ ، فى شكل منحنى بيانى .
- ٢- استنتاج موقف كل دولة أوربية على حدة ، على ضوء هذه المعلومات (عدد البحوث المنشورة فى كل دولة خلال فترة البحث [المترجم]) .
- ٣- تحديد مجموعات الحيوانات ، أو أى موضوعات أخرى تكون قد حازت اهتمام العاملين فى المجال خلال الفترات التى غطتها الدراسة .
- ٤- متابعة تأثير الأحداث المعاصرة ، المؤسسات العامة والأفراد على تاريخ المدارس الفكرية التشريحية (123).

ونورد هنا ، مقولة ذات أهمية ، أدلى بها كول وأليس COLE and EALES ، تكتسب أهميتها من كونها وردت فى كتابات علماء آخرين : « الانحراف الحاد فى الخط البيانى بعد عام ١٨٣٥ ، يمكن أن يُفسر على أنه مثال ممتاز للموتيرة التى تميز كل أنشطة العالم الحى ، وهذه البدائية للمنسوب الثابت - غير المرغوب فيها - والتى عبرت عن نفسها بالارتفاع والانخفاض - وهى أبدأ

غير ثابتة - ماهى إلا خاصية تعكس أنشطة المجتمع ، بجانب تجسيدها لاقتصاديات الفرد «⁽¹²⁴⁾.

كان من الهام جداً أن يستمر البحث فى هذا الموضوع بعد ١٨٥٠ ، حتى تراجع النتائج التى توصل إليها كول وآليس COLE and EALES (وهذا ماحدث بالفعل [المترجم]) .

البحث الذى أعده أ . ويندهام هولم E. Wyndham HULME يُعد البحث الثانى من حيث الأهمية⁽¹²⁵⁾ ، وهو أيضاً يتعامل مع الإحصائيات التاريخية للمطبوعات ، ويوصف بأنه « من أوائل البحوث التى تناولت بالتحليل الإحصائى ظاهرة النمو المطرد للأدبيات »⁽¹²⁶⁾.

استخدم هولم HULME فى بحثه ١٣ إصداراً سنوياً لدورية « الفهرس الدولى للأدبيات العلمية The International Catalogue of Scientific Literature " من عام ١٩٠١ وحتى ١٩١٣ ، لإجراء تحليل إحصائى لمؤلفات ومواضيع مختلفة ، مع عمل رسم بيانى لها ، وبسبب الانخفاض والارتفاع الملحوظ فى رسمه البيانى ، قام بعمل تحليل آخر ، سجل نتائجه فى جدول ، بعنوان « عدد من الدوريات المكشفة مُرتبة بالبلدان Arranged By Number of Journals Indexed⁽¹²⁷⁾ Countries وأعد قائمة للدول على ضوء الإنتاجية العامة لعدد الدوريات المكشفة⁽¹²⁷⁾

كتب ويندهام هولم Wyndham HULME ، قائلاً « الجيوجرافيا ، هو العلم الذى يجمع ، ويحفظ ، ويصف ، ويصنف »⁽¹²⁹⁾ ، ويتعبير آخر ، كان هولم HULME يؤمن ، بأن التصنيف التاريخى للكتب ، يوضح ويفسر نمو وتطور العلم ، والتحركات التاريخيه الهامة ، وكان الغرض من بحثه « التأكيد على الخطوات المختلفة لتطور المدنية ، عن طريق استعراض المعلومات الجيوجرافية »⁽¹³⁰⁾ ، وقد عبر عن ذلك الرأى قائلاً « أنا أتعامل معها (المدنية) كعضو نام مادام هذا النمو يمكن ربطه بالأنشطة الفكرية المسجلة لفترات عديدة »⁽¹³⁰⁾.

لم يهتم هولم HULME بالأرقام ، قدر اهتمامه بالتخصص الموضوعى ، لأنه كان يؤمن بأن مدلول فرع العلم (وهو ما يمثل التخصص [الترجم]) هو مؤشر هام للتطور .

كان هولم HULME يأمل فى التأكيد على أن « أوجه النشاط والتخلف فى كل علم ، يمكن أن تبرز عن طريق المعالجة الإحصائية ، فى الوقت الذى يبلغ فيه العلم قمة التضج ، وقد حدد ثلاث شروط واجبة التوافر فى هذه الإحصائيات (التى يعتقد أنها كانت غير متوافرة) :

١- الإحصائيات يجب أن تكون شمولية ، وذات أبعاد عالمية ، وكافية لتغطية الغرض الذى جُمعت من أجله .

٢- الأعمال العلمية الأصلية ، يجب فصلها عن الكتابات التعليمية (التدريسية) .

٣- يجب أن يكون الإحصائى مؤهلا ، ويمتلك ناصية الموضوع الذى يعالجه .

صرح هولم HULME ، قائلا « النشاط المتزايد لخدمات المكتبات فى فرع ما من فروع العلم ، يقترب بشكل ما بالعديد من المسببات المسبقة »⁽¹³³⁾، وعلى ذلك ، فقد استنتج أن الارتفاعات والانخفاضات فى المنحنى البيانى ، تتأثر بالتغيرات ، كأعداد السكان ، العوامل السياسية والاقتصادية⁽¹³⁴⁾، ونجد أن كول وأليس COLE and EALES قد صرحا بفكرة مشابهة لهذه ، عندما قررا أن « زيادة الكتابات فى مجال التشريع من عام ١٦٥٠ إلى عام ١٧٠٠ ، وانخفاضها ما بين الأعوام ١٧٠٠ إلى ١٧٥٠ ، يرجع إلى أن عددا من علماء التشريع قد ولدوا فى الفترة ما بين ١٦٠٠ و ١٦٥٠ ، بجانب أن بداية إنشاء الجمعيات العلمية الهامة بدأ من حوالى ١٦٥٢ إلى ١٦٦٦ ، وكذلك بداية إصدار الدوريات العلمية المتخصصة فى المجال »⁽¹³⁵⁾، وافترض البحث الذى تقدم به كول وأليس COLE and EALES ، أن الانخفاض الحاد للمنحنى البيانى بعد عام ١٨٣٥ ، يمكن إرجاعه إلى « زيادة الاهتمام بعلوم الأجنة والأنسجة ، نتيجة لظهور نظرية سيل

CELL عام ١٩٣٩/٣٨ ⁽¹³⁶⁾ ، وهذا يطابق فكرة هولم السابقة الذكر ، أن التخصص يُظهر النمو .

نشر هيلسى كاسون Hulsy CASON ومارسيلا لوتسكى Marcella LU-BOTSKY دراسة عام ١٩٣٦ ، بالعنوان « التأثير والتبعية المتبادلة بين دوريات علم النفس The Influence and dependence of Psychological Journals on each other ⁽¹³⁷⁾ وقد استشهد بهذا البحث فرانسيذ نارين Francis NARIN ، فى دراسته « الببليومتري التقييمى » "Evaluative Bibliometrics" ⁽¹³⁸⁾ ، حيث صرح قائلا « لقد استشهدت بهذا البحث لما يتضمنه من أحوالات للاستشهادات المرجعية بين الدوريات ، وشرحه لتأثيرها على الدوريات والتخصصات الموضوعية » ⁽¹³⁹⁾.

كان غرض هيلسى ومارسيلا Hulse and Marcella ، من بحثهما « تحديد المعايير الكمية المتبعة فى حالة تأثير كل مجال سيكولوجى على المجالات السيكولوجية الأخرى » ⁽¹⁴⁰⁾.

اقتصرت هذه الدراسة على الدوريات المنشورة باللغة الإنجليزية عام ١٩٣٣ ⁽¹⁴⁰⁾ ، وتم جمع المعلومات عن طريق إرسال قائمة تحتوى على ٦١ دوره ، فى خطاب استبيان إلى ٥٤ عالم سيكولوجى . تم استلام ٤٥ رداً فقط ، ومن هذه الردود كان هناك - فقط - ٣٩ رداً يمكن استخدامها فى التحليل ، وفى النهاية قرر الباحثان استخدام ٢٨ دورية فقط ، وإلغاء الباقي لسبب أو لآخر . ثم استخدام وتحليل المراجع ، والاقتباسات ، والاستشهادات المرجعية ، والحواشى الخاصة بكل مقال ، لكل الدوريات موضع البحث ⁽¹⁴⁰⁾.

وصف الباحثان الإجراءات التى أتبعها قائلين « لقد قمنا بحساب عدد المراجع لكل ال ١٩٣٣ جزءاً من كل دورية ، وذلك :

١- للدورية نفسها .

٢- لكل من الدوريات الأخرى المدونة فى جدول (١) [قائمة ب ٢٨ دورية] .

٣- كل المراجع الأخرى بما فيها الكتب ، والدراسات ، الدوريات غير المدونة في جدول (١) (142) .

كان نارين NARIN يؤمن بأن الإنجاز الحقيقي لكاسون ولويتسكي CASON and LUBOTSKY يكمن في بنائهم لشبكة إحالات واستشهادات مرجعية (Cross-Citing Net-Work) ، حيث قاما بتلخيص معلوماتهما عن طريق تصميم جدول يحتوى على 28×28 بندا ، متضمناً مراجع كل دورية ، مع الأخذ بالمراجع التي وردت في أكثر من دورية ، هذا بخلاف المخلص الإحصائي للأعمال الأخرى ، خارج نطاق الـ 28 دورية المغطاه ⁽¹⁾ ، وقد أوضح نارين NARIN قائلاً « يبدو أن فكرة شبكة الإحالات والاستشهادات المرجعية ، تستخدم لأول مرة في مجال الكتابة » ، ولذلك كان من الضروري أن يذكر مقال كاسون ولويتسكي CASSON and LUBOTSKY ، حتى ولو كانت المقترحات التي وردت بهذا المقال لم تجد حظها من الانتشار والذيع اللازمين .

قامت دورية أكاديمية واشنطن للعلوم " The Journal of Washington Academy of Sciences ، بنشر بحث بعنوان « إحصائيات التوزيعات التكرارية للإنتاجية العلمية - The Frequences Distribution of Scientific productivity » عام ١٩٢٦ .

تكمن أهمية هذا المقال ، في أنه طور معادلة الإنتاجية التي أصبحت معروفة فيما بعد باسم قانون لوتكا . Loka's Law .

يعتقد ألفرد ج . لوتكا Alfred J. LOTKA الذي كان يعمل كخبير إحصائي في شركة تأمين على الحياة ، أن « من الأهمية بمكان أن يُحدد - ما أمكن ذلك - الدور الذي يقوم به الباحثون ذوو المشاركات الإبداعية في مجال تقدم العلوم » (145) .

(I) يقصد بالأعمال الأخرى تلك الدوريات التي تم جمع بيانات عنها ثم استبعدت من البحث في مرحله الأخيرة ، كما ذكرنا من قبل (كان عدد الدوريات المزمع دراستها ٦١ دورية ، تقلصت إلى ٢٨ ، المترجم [.

قام لوتكا LOTKA بعمل قائمة مكونه من ٦٨٩١ مؤلفا ، استخرجها من دورية « كشافات المستخلصات فى الكيمياء » Chemical Abstracts Index ، وقسم هذه القائمة إلى مجموعتين أ ، ب ، وغطى الفترة من ١٩٠٧-١٩١٦ ، وضمنها البحوث التى قام بنشرها كل منهم . أعاد لوتكا LOTKA تطبيق هذه المنهجية ، ولكنه فى هذه المرة عمد إلى التغطية الكاملة لدورية "Auerbach's Geschichtafeln der physik" لعام ١٩٠٠⁽¹⁴⁵⁾ ، وفى هذا التاريخ طرح لوتكا LOTKA معادلته التالية :

« العلاقة بين التكرار (Y) ، لشخص يشارك بعدد س (X) من المشاركات ، يمكن وضعها فى معادلة : الثابت = س ن ر (Const. = XⁿY) ⁽¹⁴⁶⁾ وبعد ذلك أوجد نسبة الثابت عندما ن = ٢ (N = 2) .

هذه المعادلة أصبحت معروفة بأسم « قانون التربيع العكسى للإنتاجية العلمية » ، وقُشرت كالاتى : « اتضح من الحالات التى أخضعت للدراسة ، أن :

عدد الأشخاص الذين ساهموا بعملين يساوى حوالى الربع ($\frac{1}{4}$) بالمقارنة مع عد الأشخاص الذين ساهموا بعمل واحد .
عدد الأشخاص الذين ساهموا بثلاثة أعمال يساوى حوالى التسع ($\frac{1}{9}$) إلخ .

وبناء عليه ، فإن عدد الأشخاص الذين ساهموا بعدد ن (N) من الأعمال يساوى حوالى ($\frac{1}{N^2}$) بالمقارنة مع الذين ساهموا بعمل واحد .
ونسبة الأشخاص المساهمين بعمل واحد ، تساوى حوالى ٦٠٪ من مجموع الأعمال ⁽¹⁴⁷⁾.

نُشرت هذه النتائج فى عام ١٩٢٦ ، وحازت على اهتماما كبيرا ، وكان لها تأثير كبير على الدراسات اللاحقة ، وحفزت على القيام بالمزيد من التحليلات

والدراسات المقارنة والبحوث (انظر المناقشات الخاصة بقانون لوتكا LOTAKA'S Law فى الجزء التالى من هذه الدراسة) .

أخذ ال جروس Gross and Gross ، فى عام ١٩٢٧ ، بالخطوات الأساسية لتحليل الاستشهادات المرجعية للمطبوعات ، عندما ناقشوا مسألة شراء الدوريات للمكتبة الكيميائية ، فى شكل جداول للاستشهادات المرجعية ، وذلك بدورية جمعية الكيمياء الأمريكية The Journal of the American Chemical Society " (148) .

قام ال جروس L.K. and M.A Gross بكتابة بحث يعالج مشكلة الكليات الجامعية ، وعرضا مفهوم « التربية الثقافية الشاملة » ، مع اهتمامهما بمسألة التحضير لمدارس التخرج التى زاد عليها الطلب ، اهتم جروس وزوجته ، بقضية تأهيل المتخرجين فى كليات جامعية صغيرة ، ويأملون الدخول فى منافسة مع المتخرجين فى جامعات كبيرة ، وكان ال جروسى يؤمنون ، أن هناك دوريات قادرة أكثر من غيرها على تأهيل هؤلاء الطلاب على الأبحاث المتقدمة (149) .

اعترافا بأهمية القوائم والملفات الخاصة بالدوريات العلمية فى حل هذه المشكلة ، قرر ال جروسى أن يجمعوا المراجع من دورية « جمعية الكيمياء الأمريكية » ، باعتبارها الأكثر ثقيلاً للمجال الكيميائى فى أمريكا ، استخرجت من ٢٤٧ دورية مختلفة (151) . استندت جدولة المعلومات على فترات زمنية تقدر بخمس سنوات للفترة الواحدة ، لتغطى الأعوام من ١٨٧١ حتى ١٩٢٥ (أى مايعادل ١١ جدولاً تمثل ١١ فترة [المترجم]) .

نُشرت هذه النتائج فى مجلد عام ١٩٢٦ ، وحُدثت الاتجاهات البحثية لهذا العمل ، ودراسة هذه الاتجاهات برزت الحاجة إلى زيادة أعداد الدوريات المتخصصة ، بالإضافة إلى الدوريات التى تتناول موضوعات متجانسة (152) . « وهذه كانت أول دراسة مسجلة ، تعتمد على إحصاء وتحليل الاستشهادات المرجعية (Analysis of Citations) والتى أخذت كنموذج يحتذى به للعديد من الدراسات اللاحقة » (153) .

كتب ب. ل. ك. جروس B.L. K. Gross فى أخريات عام ١٩٢٧ ، مقالا بعنوان « الحرب والعلم الجوهري " Fundamental Science and War " (154) ، قال فيه (إن إجراءات وضع هذا الأساس العلمى « التقدم العلمى الذى أعقب وضع حجر الأساس للعلوم البحتة » ، يعتمد على البحث فى علاقات وتصنيف المعرفة) (155) ، واستخدم جروس Gross . مرة أخرى - الاستشهادات المرجعية لتعصيد استنتاجاته ، وكان فى هذه المرة ، يتعلق بتأثير الحرب على علم الكيمياء ، وقد عبر جروس Gross عن ذلك ، قائلا « المعايير التى أخذ بها فى مناهج هذا البحث ، توضح أن اهتمامنا لم يكن مرتكزاً على « كم » الأعمال التى نُشرت خلال فترة البحث (١٩١٢ - ١٩٢٣) ، ولكن اهتمامنا الحقيقى انحصر فقط فى الأعمال الجيدة التى أثبتت قيمتها للباحثين ، ولذا فإن مناهج بحثنا هذا ، تتميز عن غيرها من المناهج التى تهتم فقط بإحصاء عدد الصفحات أو عدد البحوث التى تنشر فى الدوريات المختلفة بغرض إجراء دراسات مقارنة فيما بينها (156) ، وبناء على ما صرح به جروس Gross ، فإن البحوث التى أوردها ، كانت ذات أهمية قصوى للباحثين فى هذا المجال.

يُعد صامويل كلمنت برادفورد Samuel Clement BRADFORD أحد الرواد الأوائل لعلم البليومتري ، ويجب أخذه فى الاعتبار ، لكتابته مقالة الشهير « مصادر المعلومات للموضوعات العلمية . - Sources of information on Scientific Subjects (157) » ، ويعد بحثه هذا ، أول بحث يُنشر عن ظاهرة التشتت Scattering ، وهذا البحث الهام يحتوى على « قانون برادفورد "BRADFORD's Law" ، الذى استخدمه الكثير من العلماء فى بحوثهم .

توصل برادفورد من خلال بحثه لثلاثمائة ملخص ، وفهرس ، وكشاف لدوريات (أن من بين ٧٥٠ مقال ، هناك ٢٥٠ مقال فقط ، تم التعامل معها « أى تم الاستشهاد بها [المترجم] ، وأن ٥٠٠ مقال لم يرد لهم ذكر) (158) ، ولأن برادفورد كان أمين مكتبه بحق (ويعنى ذلك ، أنه شديد الارتباط بمهنته [المترجم]) ، فإن حقيقة ما اكتشفه أزعجه كثيراً ، وآمن أن هذا التكرار

يمكن أن يزول ، إذا كان هناك نظام تصنيف مطبق عالميا ، ليجمع مراجع المادة الواحدة معاً ، وهذا الهدف ينبغي أن يُترجم إلى مسعى تعاونى دولى .

استناداً على بيانات جمعها أ. لانكستر جونتر E. Lancaster JONES ، من المكتبة العلمية ، من بيليوجرافيات علوم الأرض التطبيقية ، (١٩٢٨ - ١٩٣١) ، وتخفيف الاحتكاك (١٩٣١ - ١٩٣٢ وما بعدها) . " Bibliography of Applied Geophysics (1928 - 1931) and Lubrication (1931 - plus 1931 تم طرح الافتراض التالى « تشتت المراجع إلى حد بعيد بين الدوريات ، بتكرار تقريبي يتناسب عكسياً مع المجال الموضوعي والهدف لكل دورية » (158).

استناداً على هذه الملاحظة ، قام برادفورد BRADFORD ، بتحليل معلوماته لتطوير الوسائل التى تمكن أمناء المكتبات من اختيار الدوريات الأكثر استخداماً .

اكتشف برادفورد BRADFORD ، أن تقسيم الدوريات إلى مجالات موضوعية ، حيث يحتوى كل مجال على نفس العدد من المقالات التى تُعد نواة للمجال الموضوعى لهذه المجموعة ، فإن العلاقة بين عدد الدوريات تحتسب بناء على المعادلة التالية :

$$١ : ن : ن^2 : إلخ (159) (1 : n : n^2 etc) ، وعلى حد قوله :$$

إن قانون توزيع البحوث لموضوع معين فى الدوريات العلمية . يمكن أن يؤخذ به : إذا رتبنا الدوريات العلمية بغرض رفع مستوى الإنتاجية للمقالات فى موضوع معين ، ويمكن تقسيم هذه الدوريات إلى وحدات نوية لدوريات أكثر إغناء للموضوع ، حيث تقسم الدوريات إلى مجموعات متعددة من المجالات الموضوعية ، يحتوى كل مجال منها على نفس العدد من المقالات - التى تُعد نواة للمجال الموضوعى لهذه المجموعة - وفى هذه الحالة تحتسب أعداد « الدوريات النووية »^(١) ، لكل مجموعة ، ولكل المجالات الموضوعية اللاحقة ، بناء على المعادلة التالية :

(١) يعنى هذا المصطلح : عدد الدوريات التى تمثل المجال الموضوعى ، ويتم اختيارها فى هذه المجموعة [المترجم] .

١ : ن : ن^٢ (حيث ن = عدد الدوريات النووية [المترجم]) (160).

يُعد جورج كينسلى زيف George Kingsley ZIPF ، العالم الثانى الذى أثرى مجال البيليومتري ، بالفكر ، والبحث ، والمناظرة ، حيث يُعد قانون زيف البيليومتري من القوانين الأكثر استخداما فى البحوث البيليومترية . احتوى مقدمة كتاب زيف ZIPF « علم الأحياء - النفس للغة Psycho- Biology of lan- (160) guage ، الذى نشر عام ١٩٣٥ ، على جوهر ماسمى فيما بعد بقانون زيف : ZIPFs Law

» إذا كانت س (x) تمثل عدد الكلمات المختلفة التى تظهر مرة واحدة فى عينة مختارة فإن :

لـ $\frac{1}{1^2}, \frac{1}{2^2}, \frac{1}{3^2}, \frac{1}{4^2}, \dots, \frac{1}{N^2}$ of X) س ($\frac{1}{1^2}, \frac{1}{2^2}, \frac{1}{3^2}, \frac{1}{4^2}, \dots, \frac{1}{N^2}$)
تمثل عدد الكلمات المختلفة التى تظهر مرتين ، ثلاث مرات ، أربع مرات ، ن (N) من المرات فى نفس العينة .

ويتكون لدينا ، متوالية عددية ، بناء على قانون التربيع العكسى ، وهذه المتوالية صحيحة ، ومُلزمة لأكثر من ٩٥٪ من كلمات العينة (162).

من هذا المنطلق طور زيف ZIPF ، المعادلة التالية :

$$a b^2 = K \quad \text{أ ب}^2 = \text{ك}$$

حيث (a) = عدد الكلمات .

و (b) = عدد تكرار ظهور الكلمات (162).

واستنتج زيف ZIPF - أيضا - أن العلاقة أ ب^٢ = ك ، صحيحة فقط ، فيما يخص الكلمات الأقل تكرارا فى الظهور ، وهى التى تمثل السواد الأعظم للكلمات المستخدمة (163)، ولذا فإن التوزيع التكرارى للكلمات النادرة ، هو الأقرب إلى العلاقة أ ب^٢ = ك ، من الكلمات المتكررة الظهور (164) .

من المهم هنا ، أن نذكر ، إشارة زيف ZIPF فى كتابه « السلوك الإنسانى ومبدأ الجهد الأقل (الأدنى) Human Behavior and the principle of least effort " إلى كتابات ب . أستوب B. ESTOUP ، حول استخدام تكرار الكلمات ، حيث قال (أول شخص - حسب علمى - تعرض لموضوع صفة التكرار الزائد (المفرط) للكلمات ، كان المختزل الفرنسى ب ، أستوب B. ESTOUP ، الذى قام بعمل الدراسات الإحصائية لـ French, f ، فى كتابه « الألعاب الاختزالية Gammes Sténographiques " باريس ط ٤ ، ١٩١٦ (لم أطلع على الطبقات الأولى) (166).

يُعد بحث فوسلر ، الذى أشير إليه سابقا من البحوث الكلاسيكية فى مجال الببليومتري ، ويتكون من جزأين (167) : الجزء الأول ، يناقش « أهمية الأدبيات فى المجالات الموضوعية المختلفة للأبحاث الكيميائية الفيزيائية » (168)، أما الجزء الثانى ، فيتناول « المدى الزمنى القصير للأدبيات ، الأشكال الرئيسية للأدبيات ، والأصول القومية للأدبيات المتداولة فى الولايات المتحدة ، مع بعض الاهتمام بعنوانين الدوريات الأكثر أهمية » (169).

كنتيجة للمشاكل العديدة التى تواجه بحوث المكتبات ، فقد آمن فوسلر FUSSLER بأهمية إجراء دراسات لإيجاد « ملامح أساسية للأدبيات التى يستخدمها الباحثون فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فى مجالين مرتبطين معا « الكيمياء » و « الفيزياء » (168) ، وقد خطط فوسلر FUSSLER لتعديلات تتعلق بتقنيات وضع قوائم المراجع ، وباستخدام دوريات « المراجعة الفيزيائية Physical Review » و « دورية الجمعية الكيميائية الأمريكية The Journal of the Americal Chemical Society » كدوريات مفتاحية (Key Journals) للأعوام ١٨٥٩ ، ١٩١٩ ، ١٩٣٩ ، ثم إعداد قوائم بتكرار عينات عناوين الدوريات المستشهد بها ، وتم عمل قوائم أخرى بالدوريات المصادر "Source" (170) Journals ، كانت فكرة استخدام « دوريات مفتاحية » لتحديد قوائم تكرار

للدوريات المستشهد بها ، والتي أفرزت بدورها مجموعة من الدوريات المصدرية ، فكرة جديدة تماماً⁽¹⁷⁰⁾ .

بالرغم من اعتراف فوسلر FUSSLER ، بأن المناهج التي طبقها لعمل القوائم وتحليل المراجع لم تكن بالوسائل المبتكرة⁽¹⁷²⁾، إلا أن دراسته كانت تختلف تماماً فيما يخص مناهج اختيار الدوريات المصدرية⁽¹⁷³⁾، وقد قاده بحثه إلى استنتاج الآتي :

(توزيع الأدبيات ، كما تعكسه الدراسة ، يشير إلى أن النسبة الأساسية من المراجع في مجال توزيع الأبحاث ، يمكن الحصول عليها من عدد قليل من الدوريات ، إذا تم اختيارهما بدقة ، في حين أن الحصول على كل المراجع الضرورية لمجال معين ، يتطلب عدداً كبيراً من الدوريات ، مع ملاحظة أن الطلب سيكون كبيراً على الكثير من هذه الدوريات من قبل الباحثين بالهيئات الأكاديمية والبحثية الكبيرة)⁽¹⁷⁴⁾.

بسبب العلاقات المتداخلة بين الأنظمة المختلفة ، هناك « شبكة من الاستخدام المشترك لمواد البحث »⁽¹⁷⁴⁾، ليست بالضرورة قائمة على نظام تصنيف .

علق فوسلر FUSSLER ، على نقطة تتعلق بخصائص الأدبيات ، حيث اقترح أن البحوث الخاصة بفروع محددة لمجال معين ، تختلف تماماً من حيث خصائصها عن البحوث الشمولية للمجال⁽¹⁷⁵⁾.

كان أوجين جارفيلد Eugene GARFIELD ، أول من تعرض « لعامل التأثير Impact factor » ، عام ١٩٥٥ عندما كتب « كشافات الاستشهادات المرجعية للمجال العلمي " Citation Index for Science »⁽¹⁷⁶⁾ ومن الملاحظ أن جارفيلد GARFIELD ، كان متأثراً بكتابات ب . توماسون و ج . س . ستانلي J.C. STANLY and P. THOMASSON .

عندما يستشهد كاتب ما باستشهادات مرجعية لم تُخضع للفحص الدقيق ومعلوماتها مشكوك في صحتها - سواء كانت متعمدة أو غير متعمدة - يُعد

هذا من الأمور الخطيرة ، وإن كان من الطبيعى أن الادعاءات العلمية المشكوك فيها ، والتي تنشر بغرض الدعاية ، لا يؤخذ بها ، إلا أن هنالك فئة من الدارسين - على قدر من السذاجة - يمكن أن يتأثروا بكتابات غير مدعومة علمياً تصدر عن كاتب غير متمكن ولا متخصص فى مجال النقد العلمى . ومن الملاحظ أن هناك العديد من الدراسات النقدية المنشورة فى الدوريات الأكاديمية ، اكتسبت شهرة واسعة أو ذاع صيتها بمرور الزمن ، فى حين أن الدراسات الأساسية التى اعتمدت عليها هذه البحوث هى الجديرة بالإطلاع والاكتشاف⁽¹⁷⁷⁾.

بأمل التخلص من الاستشهادات المرجعية التى لم تخضع للنقد ، المخادعة والمنقوصة ، أو المعلومات عديمة القيمة ، عن طريق تنوير الحس العلمى بالدراسات النقدية الجادة ، للبحوث العلمية المنشورة ، قام جارفيلد GARFIELD ، بتطوير خطة « لكشاف نقدى » يعرض منهجية جديدة للتحكم فى موضوع الإنتاج العلمى ، يمكن أن نطلق عليه « كشاف تجميع الأفكار [المفاهيم] Association - of - Ideas Index⁽¹⁷⁸⁾ ، واستنتج أن الصعوبة الأساسية كانت فى بناء كشاف موضوعى يحتوى على المترادفات المحتملة ، وهذه « الأدوات الببليوجرافية » ، كانت مطلوبة فى سد الثغرة ما بين المصدر والمستقبل ، أى المؤلفين والعلماء الباحثين عن المعلومات⁽¹⁷⁸⁾. وابتكر جارفيلد GARFIELD شفرة استشهادات مرجعية علمية ، تتركب من جزأين :

رقم مسلسل : للتعرف على كل دورية .

رقم مسلسل : مخصص لكل مقال فى الدوريات المعنية .

ويتعين أن يتصف كشاف الأستشهادات المرجعية بالخصائص التالية :

قائمة أبجدية شاملة للدوريات ، بالإضافة إلى رقم شفرى لكل دورية .

قائمة مرتبة بأرقام المقالات التى وردت بالدوريات .

رقم شفرى يمثل المقالات التى أشير إليها ، ويذكر المقال المعنى أمام كل رقم

شفرى خاص به⁽¹⁷⁹⁾.

هذا النظام الذي ابتكره جارفيلد GARFIELD يُعطى تقييماً كاملاً للأعمال المطلوبة ، وكل المقالات الأصلية التي أُشير إليها في المقال المستخدم ، ويفيد هذا النظام عند القيام ببحث تاريخي ومحاولة الباحث لتقييم مغزى عمل معين وتأثيره على الكتابات والتفكير العلمي لفترة زمنية معينة ⁽¹⁷⁹⁾، وقد أطلق جارفيلد GARFIELD على هذا النوع من التأثير ، أسم « العامل المؤثر Impact » ⁽¹⁸⁰⁾ factor

نشر جارفيلد GARFIELD ، بحثه هذا عام ١٩٧٢ ، بعنوان « الاستشهادات المرجعية كأداة لتقييم الدوريات : إمكانية ترتيب الدوريات في مجال دراسات السياسة العلمية ، بناء على معدل التكرار وتأثير الاستشهادات المرجعية . Cita-tion analysis as a tool in Journal evaluation : Journal can be ranked by frequency , and impact of citation for science policy studies" ⁽¹⁸¹⁾

وصف نارين NARINE هذا العمل ، بأنه « مَعْلَمٌ في هذا المجال » ، وصرح بأن (هذا العمل يغطي بمفرده - من الدوريات والمعلومات أو الاستشهادات المرجعية ، أكثر مما غطته كل الكتابات العلمية حتى وقتنا الحاضر) ⁽¹⁸²⁾.

كان من الطبيعي أن لا يخلو عمل مثل هذا من المشاكل ، كاختصارات الحروف للعناوين المتماثلة للدوريات ، كالتغييرات الى تظراً على الدوريات وعناوينها ، نتيجة للأعداد الخاصة ، اندماج أو انسلاخ الدوريات ، وظهورها بعناوين جديدته ... إلخ ⁽¹⁸²⁾، وقد صرح جارفيلد GARFIELD قائلاً (من البديهي ... أن يضع مئات من العناوين ، كافية لعكس محتويات دورية جيدة ذات طبيعة متعددة الأنظمة ، وهذا لا يعني أن مجموعات أكثر من العناوين لا تكون مفيدة ، وإن كانت في الوقت نفسه يمكن الاستغناء عنها ، إذا انظر إليها من زاوية التكلفة والفائدة ، أما فيما يتعلق بحجم الدورية كبيراً أو صغيراً ، فهذا يتوقف على أهمية المقالات التي وردت بها ، ومدى إقبال الباحثين العلميين عليها) ⁽¹⁸⁴⁾.

أبدي جارفيلد العديد من الملاحظات ، استنادا على المعلومات التي وردت في بحثه « كشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم " Science Citation Index " ، حيث قال (الغالبية العظمى للمراجع تعتمد في استشاداتها المرجعية على عدد محدود من الدوريات » (185).

* معدل الاستشهادات المرجعية للبحث الواحد يقدر بـ ١.٧ مرة في العام (185).

* تأكد هيمنة عدد محدود من الدوريات على شبكة الاستشهادات المرجعية (185).

* نصف عدد المقالات التي نُشرت ، تستشهد مرجعيا بواحد من الـ ٢٥ دورية الأكثر انتشاراً على الأقل مرة واحدة (185).

* الدوريات الأكثر استشهاداً بها ، هي الدوريات الأكثر نشرًا للمقالات (186).

كل هذه الملاحظات أدت به أن يؤكد « إننى أستطيع ، وبثقة تامة ، أن أعمم تطبيق القانون الببليوجرافى لبرادفورد BRADFORD ، المتعلق بتركيز أو بتشتت أدبيات الأنظمة الأحادية أو المتخصصة » (186).

ولكن ، ماهو موقف الدوريات الأقل استخداما في مجال الاستشهادات المرجعية ؟ استناداً على رأى جارفيلد GARFIELD (بالرغم من أن معدل الاستشهاد المرجعى يعكس أهمية الدورية ومدى استخدامها) (186). (إلا إن الدوريات الأقل استشهاداً بها ، يمكن أن تستخدم فى أغراض أخرى غير إيصال النتائج الأصلية للبحوث) (186).

شرح جارفيلد GARFIELD فى مقاله ، كيفية تحديد « عامل التأثير النسبي » : بتقسيم عدد المرات التى استُشهد فيها بالدورية ، على عدد المقالات فى فترة زمنية محددة ، فى هذه الحالة ، فإن كامل التأثير « بالنسبة للدورية سيعكس معدل نسبة الاستشهاد لكل مقال يتم نشره » (186).

فى عام ١٩٦١ ، كتب كسلر KESSLER تقريراً عن « التقارن الببليوجرافى

[يُترجم أحيانا « التزاوج الببليوجرافى » ¹ (المترجم)] " Bibliographic Coupling وأرسله إلى MIT . هذا التقرير تمت مراجعته عام ١٩٦٢ ، ونشر عام ١٩٦٣ فى " IEEE Transaction on Information theory " ⁽¹⁸⁷⁾ ، بعنوان " An experimental Study of Bibliographic Coupling Between Technical Papers " ووصف كيسلر هذا المقال ، قائلا (واحد من العديد من الدراسات الرائدة ، التى أجريت لاختبار فروض علمية) ⁽¹⁸⁷⁾.

ولما كانت الدراسة ، تم وضعها من ثلاث سنوات خلت ، فإنها كانت تعتمد على الفرض التالى (إذا اشترك عدد من البحوث العلمية فى الاستشهادات بمرجع أو أكثر ، فإنها ترتبط بعضها البعض بعلاقات ذات مغزى (أى « مقترنة ») ⁽¹⁸⁷⁾.

أرسل كيسلر KESSLER مقالة « التقارن الببليوجرافى بين البحوث العلمية Bibliographic Coupling Between Scientific papers فى أغسطس ١٩٦٢ ⁽¹⁸⁸⁾ ، إلى ناشرى دورية « التوثيق الأمريكى » " American Documentation ، وتمت طباعته ونشره فى يناير ١٩٦٥ .

بعد مرور حوالى تسعة أعوام ، وبالتحديد فى ١٩٧٤ ، قام ببلى هاس وينبرج Bell Hass WENBERG باستعراض الموضوع ، وأشار إلى بحث كسلر KESSLER « كبحث كلاسيكى فى مجال « التقارن الببليوجرافى » ⁽¹⁸⁹⁾.

صرح كسلر KESSLER بأن (التقارن الببليوجرافى : منهج جديد لتجميع البحوث العلمية والتقنية) ⁽¹⁹⁰⁾ ، مع التأكيد على أن الحقائق الرئيسية لهذا المنهج : (أ) إذا استخدم المرجع الواحد فى بحثين ، يُطلق عليه « وحدة التقارن » بين البحثين .

(ب) عدد البحوث تشكل مجموعة مترابطة يطلق عليها G_A وذلك فى حالة أن كل بحث فى هذه المجموعة يحتوى على « وحدة تقارن واحدة على الأقل - لبحث اختبارى P_0 » .

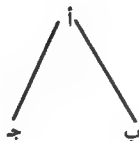
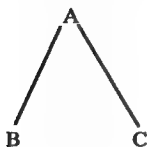
(ج) قوة التقارن بين البحث الاختباري θ (P_0) ، وبين أي واحد من مجموعة البحوث M (G_A) ، يقاس بعدد « وحدات التقارن » N التي تربط بينهما⁽¹⁹¹⁾ .

شرح كسلر KESSLER وجهة نظره في هذه المنهجية ، قائلا (يسمى هذا المنهج « بالتقارن البليوجرافى » ، بسبب الافتراض القائل : بأن بليوجرافية الأبحاث التقنية ، هي إحدى الوسائل التي يستطيع المؤلف عن طريقها أن يشير إلى البيئة الفكرية التي يتعامل معها ، فإذا وجد بحثان يستخدمان نفس البليوجرافيا ، فمن البديهي أن توجد علاقة ما بينهما)⁽¹⁹¹⁾ .

استنادا على منهج « وحدة التقارن » [استخدام مرجع واحد فى بحثين] ، يمكن تمييز معيارين للتقارن : أ ، ب (A, B) .
المعيار أ (A) ، يتضمن : ب ، ج (B, C) فى القائمة السابقة .
مثال لذلك : M (G_A) ، يمكن أن يكون .



حيث θ (P_0) هو بحث الاختبار وأ ، ب ، ج (A, B, C) أعضاء فى M (G_A)
المعيار ب (B) يتضمن المجموعة المتصلة M ب (G_B) ، وفى حالة أن يكون كل عضو فى المجموعة مُشتركا مع الأعضاء الآخرين فى « وحدة تقارن » واحدة على الأقل ، يكون تمثيل M ب (G_B) ، كالآتى :



حيث أ ، ب ، ج (A , B , C) أعضاء في م ب (G_B) (192) .

وبالرغم من كتابة كسلر KESSLER لتقريره هذا ، إلا أنه قام بإجراء أبحاث أخرى على منهجه الجديد ، وحدد خمسة مواصفات « للتقارن البيلوجرافى » :

١- استقلاليتها عن الكلمات واللغة ، حيث تتم كل الإجراءات عن طريق الأرقام (وبهذا نستطيع أن نتجنب كل العقبات التى تنشأ عن استخدام اللغة) .

٢- لا توجد حاجة جديّة لخبرة أو معرفة بالمجال الموضوعى للبحث ، ولا ضرورة لوجود المرجع نفسه .

٣- مجموعة الأبحاث المتصلة ببحث اختبارى . تمتد إلى الماضى كما تمتد إلى المستقبل أيضا .

٤- هذا المنهج لا يقود إلى عمل تصنيف جامد ، أو أرقام كشفية ثابتة للبحوث المُعالِجة ، كما أن استخدام « منهج المجموعات » سيوضح المتغيرات التى تعكس اهتمامات المجتمع العلمى ، وكيفية استخدامهم الحالى للمراجع والاستشهادات المرجعية .

٥- مجموعة الأبحاث التى تكون م ب (G_A) تُعد « المرجع المنطقى » لـ ث (P₀)¹ حيث ث (P₀) هو بحث الاختبار [، ويمكن فى هذه الحالة ، أن ننتج مجموعة أبحاث ث (P_m) بطريقة معينة ، بحيث يمكننا استبدال م [(G_A) لكل بحث فى ث (P_m) ، بالمرجع الفعلى [وهذا يعنى أستبدال المرجع الحالى للبحث بالمرجع المنطقى له [، ويمكننا فى هذا الصدد ، اتخاذ إجراءات

لاحقة على هذه المجموعه من الأبحاث ، بناء على المعيار أ (A) ، والجدير بالذكر أن مدلول هذا المنطق ، تم اختياره وإثبات صحة تطبيقه (193).

لتحليل بيانات هذا البحث ، حصل كسلر KESSLER على « برامج حاسب آلي » عالج فيه ١٣٧٠٠٠ مرجع ، استخرجوا من ٨٥٢١ مقال ، من ٣٨ مجلد ، خاصة بدورية « العرض الفيزيائي Physical Review » وبسبب تضخم عدد المواد المرجعية التي أستخرجت ، فقد قرر ، استخدام مجلد رقم ٩٧ فقط ، ونتج عن ذلك ٢٦٥ مرجعاً تمثل م (GAS) (192).

كان التنوع في عدد المقالات في مجموعة من م (GA) ، يتراوح ما بين صفر و ٢٧ ، بينما كان التنوع بين « وحدات التقارن » يتراوح ما بين ١ إلى ٧ (193).

يُعرف « التقارن الببليوجرافي » في وقتنا الحالي (كتقنية فعالة للتعرف على الأبحاث المتصلة « المترابطة ») (194)، ومع ذلك فالحاجة لازالت قائمة ، للمزيد من البحوث والشروحات لتوضيح هذه العلاقة .

بالرغم من أن « النظرية الوبائية Epidemic Theory » ليست في حد ذاتها نظرية ببليومترية ، إلا أنها تُعد كذلك من زاوية التطبيق ، وقد قام روبيرت كينيث ديكمان ROBERT KENNETH DIKEMAN باستخدام هذه النظرية في أطروحته « العلاقة بين النظرية الوبائية وقانون الإنتاجية لبرادفورد-The re (195) lationship between the Epidemic theory and the Bradford's Law of Productivity » .

أما ج . ج هوبرت J.J. HUBERT فقد أدرج هذه النظرية في بحثه « نماذج الببليومتري الإنتاجية الدورية - Bibliometric Models for Journal Productivity » (197) وقام دينيس ب ، ورثين Dennis B. WORTHEN ، بإجراء دراسة مقارنة لهذه النظرية في بحثه « إجراءات النظرية الوبائية ونموذج العدوى بالاتصال The epidemic process and the contagion model » (197) وتم إدراج التقرير الأصلي لوليام جوفمان William GOFFMAN وفون أن نيويل Voun

A. NEWILL تعميم النظرية الوبائية : تطبيق لانتقال الأفكار "Ageneralization" (198) of Epidemic theory : An application to transmission of ideas, الأبحاث التى تتناول هذه النظرية بسبب احتوائه على نسبة كبيرة من الأبحاث الببليومترية الخاصة بجوفمان GOFFMAN وزملائه (199-202).

كان ترويج الأفكار ، هو الممهد الحقيقى لكثير من التطورات العلمية ، وكانت مقترحات جوفمان GOFFMAN ونيويل NEWILL المبكرة ، حول نموذج « النظرية الوبائية » هى الأساس الحقيقى لدراسة هذه التطورات .

لا يعود الفضل فى إيضاح ظاهرة تناقل الأفكار عن طريق الوسائط الكتابية إلى التقنيات الببليوجرافية والاستشهادات المرجعية التى استخدمت لتحليل بنائيات الدوريات ، بل يرجع ذلك الفضل إلى « النظرية الوبائية » وبتعبير آخر ، فإن « العدوى الوبائية » يتم مقارنتها « بالوباء الفكرى » حيث يمثل الفيروس أو الميكروب بالفكرة ، و « الحالة المرضية » ، تناظر « مؤلف البحث » أو « البحث المحتوى على إمكانية فكرة مفيدة » ، ويمكن - هنا - تماثل « الموت أو المناعة » مع « الوفاة أو فقدان الاهتمام » أو « الإلغاء » أو « الضياع » (203).

كان الغرض من « تقرير النظرية الوبائية » ، المساعدة فى وصف أنشطة النشر ، بالنسبة لنظام معين (204)، وتحديد الضرورة والحاجة لنظام استرجاع معلومات ، وأوضح المؤلفون أن الإجراءات « الوبائية » تحتاج إلى :
١- تحديد عدد السكان .

٢- إظهار المسببات المادية للعدوى (205) .

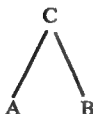
ويتم فى نفس الوقت ، تقسيم السكان إلى ثلاث فئات :

١- ملوثين : هذا القطاع السكانى الحامل للمرض .

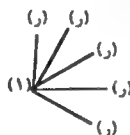
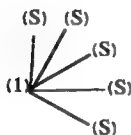
٢- المعرضين للتلوث : هذا القطاع السكانى المعرض لخطر التلوث بالاحتكاك بمواد ملوثة .

٣- المتنقلين : هذا القطاع السكانى الذى انتقل إلى خارج منطقة التلوث لسبب أو لآخر .

مثال لذلك : بافتراض أن بحث ج (٢) ، يستشهد بالبحوث أ ، ب (A , B) .
(فى هذه الحالة هناك « تقارن بيليوجرافى ») ، فمن الممكن القول أن :
البحث : ج (٢) مُعرض للتلوث بالأفكار الملوثة من البحوث أ ، ب (A , B) .
وبما أن أ ، ب (A , B) متقاربان بيليوجرافيا ، فإنه يمكن اعتبار :
أ (A) مُحفز تلوث ب (B) و ب (B) مُحفز تلوث أ (A) .
مثال على مجموعة من الأبحاث :



باعتبار أن البحث الأصلى ملوث ، فالأبحاث التى تستشهد به معرضة للتلوث
مثال لذلك :



Cluster of papers

أبحاث معنقدة (مجموعة أبحاث عنقودية)

حيث ١ = (1) = البحث الأصلى .

، r = (S) = البحوث التى تستشهد بالبحث الأصلى .

ملاحظة أخيرة : تتصف الإجراءات الويائية ، بأنها فترة انتقالية ما بين حالة وأخرى (206) ، ويمكن القول بأن هناك علاقة وثيقة ، بين النشاط العلمى

والانتشار الوبائي ، وفى هذه الحالة ، يُعد هذا مؤشراً للتغير بالنسبة للنشاط العلمي (208) (207) .

ذكرنا سابقاً أن المقال الثانى فى ترتيب البحوث حسب تواريخ صدورها ، والذي عضد استخدام مصطلح « بيليومتري » بدلاً من « الببليوجرافيا الإحصائية » ، كان مقال آلان بريتشارد Alan PRITCHARD تلا ذلك عدداً من البحوث التى تتناول هذا الموضوع من جوانبه المختلفه ، منها البحث المبتكر الذى قدمه هنرى سمول Henry SMALL عام ١٩٧٣ ، والذي يدور حول تحليل الاستشهادات المرجعية ، واقترح فيه مناهج بحث جديدة لتحليل الاستشهادات ، وذلك من خلال مجموعة من المقالات تعالج هذا الموضوع .

عرض سمول SMALL ، آراءه فى مقال بعنوان « المشاركة الاستشهادية فى مجال الأدبيات العلمية : معايير جديدة للعلاقات المتبادلة بين وثيقتين : Co - Ci - tation in the Scientific Literature⁽²⁰⁹⁾ A new measure of the relation-ship between two documents ، وقد أوضح سمول SMALL وجهة نظره حول هذا الموضوع قائلاً :

استُخدمت الاستشهادات المرجعية من قبل الباحثين المختلفين لتأكيد العلاقة بين الوثائق ، وفى هذا الصدد ، جاز الاستشهاد المرجعى المباشر (ويعنى : استشهاد وثيقة جديدة ببحث سبق نشره) ، والتقارن الببليوجرافى (ويعنى : استشهاد وثيقتين بنفس المرجع أو بعدة مراجع مشتركة) على اهتمام كبير من جانب الباحثين ، والمشاركة الاستشهادية التى بُحثت سابقاً ، واحدة من المعايير المنتمية لهذا الموضوع ، فبخلاف « التقارن الببليوجرافى » الذى يربط مابين مصادر الوثائق فإن « المشاركة الاستشهادية » تربط مابين الوثائق نفسها ، ولذا فهى تماثل معايير التوصيف أو الربط مابين المصطلحات ، والهدف من هذا البحث هو التعريف بهذا النوع الجديد من التقارن ، ويفرق بينه وبين « التقارن الببليوجرافى » ، باستخدام أمثلة حية من الأدبيات فى مجال الفيزياء ، فى هذا

البحث ، تم خلق نماذج « للمشاركة الاستشهادية » ، وتكون مختلفة تماماً عن نماذج التقارن البليوجرافى « ، وفى نفس الوقت تتوافق ونماذج الاستشهاد المرجعى المباشر⁽²¹⁰⁾ .

مادامت « المشاركة الاستشهادية » ، هى حالة يتكرر فيها استشهاد الأدبيات الحالية بمرجعين - معا فى نفس الوقت - من الأدبيات السابقة النشر⁽²¹⁰⁾ ، فإن العامل الذى يعطى أهمية عظيمة لهذا النوع من الاستشهاد المرجعى ، بتوقف على عدد المراجع التى استشهد بها معا - فى الوقت نفسه - فى الوثائق الجديدة ، أو اللاحقة « ولبيان الفرق ، فإن التقارن البليوجرافى » ، المستند على المراجع المتضمنه فى الوثائق المتقارنه ، يُعد تقريراً للعلاقة بين الوثائق ومثبتا لها ، بينما فى حالة « المشاركة الاستشهادية » ، فإن النماذج تتغير على حسب الاهتمامات والأنماط الفكرية ، والمتغيرات بالمجالات الموضوعية⁽²¹⁰⁾ .

بافتراض أن الأفكار الرئيسية ، والتجارب التى تدعمها ، موجودة فى الأبحاث التى يتكرر الاستشهاد بها ، فإن « المشاركة الاستشهادية » ، يمكن أن تستخدم لإظهار العلاقات بين الأفكار الرئيسية بالتفصيل⁽²¹¹⁾ ، كما يمكن أن يستعان بها - أيضاً - فى تفسير جوهر وترباط التخصصات فى الأدبيات⁽²¹²⁾ .

كان إنشاء بنائية (أو خريطة) للتخصص ، من خلال دراسة نمط الارتباط بين البحوث الرئيسية ، يُلاحظ حدوث تغييرات عليها بمرور الوقت ، وقدنا « المشاركة الاستشهادية » ، بإمكانية مراقبة التطورات فى المجالات العلمية ، وتقييم درجة العلاقات المتبادلة بين التخصصات المختلفة ، عن طريق ملاحظة هذه التغييرات البنائية⁽²¹²⁾ .

جدول (٢)

قائمة زمنية بالأبحاث التطورية Charnological List of Seminal Papers

السنة	المؤلفون	العنوان	المغزى التاريخي
١٩١٧	كول، ف. ج. . Coll, F. J. . و نيلي ب. اليس Nelli B. Eales	« تاريخ التشريح المقارن » " History of Comparative anatomy "	النشر للمرة الأولى ، بالبلدان ١٩٤٣ - ١٨٦٠ .
١٩٢٣	هولم أ. ويندهام HULME, E Wynd- ham	« الببليوجرافيا الإحصائية وعلاقتها بنمو المدنية الحديثة » " Statistical Bibliography in Relation to the Grouth of Modern Civilization "	استخدام مصطلح « الببليوجرافيا الإحصائية » لأول مرة .
١٩٢٦	لوتكا ، ألفريد ج . LOTKA, Alfred J.	« توزيع التكرار للإنتاجية العلمية » " Frequency Distribution of Scientific Productivity "	قانون التوزيع العكسي ، علاقة المؤلفين بالأبحاث .
١٩٢٧	جروس ، بول ل . ك . أ . م . جروسي GROSS, Paul L.K. and E.M. Gross	« مكتبات الكليات والتعليم الكيميائي » " College Libraries and Chemical Education "	استخدام تقنيات الاستشهاد المرجعي .
١٩٣٤	برادفورد ، صامويل س BRADFORD, Sa- muel C.	« مصادر المعلومات في الموضوعات المحددة » "Sources of Information of Specific Subjects"	الملاحظات المشتبه المشورة .
١٩٣٥	زيف ، جورج ك . ZIPF, George K.	« العلوم النفسية للغة » "Psycho - Biology of Language"	ترتيب الكلمات - التوزيع التكراري .

تابع جدول (٢)

السنة	المؤلفين	العنوان	المغزى التاريخي
١٩٤٩	فوسلر ، هيرمان هـ FUSSLER, Herman H.	« خصائص بحوث الأدبيات التي استخدمها الكيميائيون والفيزيائيون في الولايات المتحدة » "Characteristics of the Research literature Used by Chemists and Physicists in the US"	الاستخدام الأول ، لمراجع الدوريات ، بغرض إظهار الدوريات الرئيسية في مجال معين .
١٩٥٥	جرفيلد ، يوجين GARFIELD, Eugene.	« كشافات الاستشهادات المرجعية للعلوم » " Citation Indexes for Sciences "	الاستخدام لمصطلح «العامل المؤثر» للمرة الأولى .
١٩٦٣	كيسلر ، م . م KESSLER, M. M.	« التقارن البيبليوجرافي بين البحوث العلمية » " Bibliographic Coupling between Scientific papers "	تقديم مصطلح : التقارن البيبليوجرافي .
١٩٦٤	جوفمان ، ويليام و فون نيويل GOFFMAN, William and Vaan NEWILL.	« تعميم النظرية الوبائية : تطبيق على انتقال الأفكار » " Generalization of Epidemic Theory : an application to the Transmission of Ideas "	تطبيق النظرية الوبائية على غو الأدبيات .
١٩٦٩	بريتشارد ، آلان PRITCHARD, Alan.	« بيبليوجرافيا إحصائية أم بيبليومتري » " Statistical Bibliography or Bibliometrics ?"	ظهور مصطلح « بيبليومتري » للمرة الأولى .
١٩٧٣	سمول ، هنري SMALL, Henry .	« المشاركة الاستشهادية في أدبيات العلوم : معيار العلاقة المتبادلة بين وثيقتين . »	ظهور مصطلح « المشاركة الاستشهادية » للمرة الأولى .

إن معالجة المعلومات ، تقود إلى عمل قائمة كما هو وارد فى جدول (٢) ومن ناحية تاريخية ، يُعد بحث هولم HULME الأول من نوعه ، فيما يخص عرض تطبيق مصطلح « الببليوجرافيا الإحصائية » وقد اقتبس هولم HULME مانشره أليس وكول EALSE and COLL ، اللذان هما أول من أستخدم « المطبوعات الإحصائية للدول » ، أما ال جروس GROSS and GROSS فكانا أول من أخذ فى الاعتبار « بنائية الأدبيات » ، باستخدام تقنيات الإحصاء ، لعمل دراسة تقييمية ، وفوسلر FUSSLER ، كان أول من طور مناهج بحث مختلفة لاختبار مصادر الدوريات للمعلومات ، وجارفيلد GARFIELD ، كان أول من استخدم « العامل المؤثر » فى تحليل الاستشهادات المرجعية ، وقد اقتبس كسلر KESSLER بحث جرافيلد GRAFIELD فى مقدمة بحثه عن «التقارن الببليوجرافي » ، وكان جوفمان GOFFMAN ونيويل NEWILL أول من طبق « النظرية الويانية » فى مجال الأدبيات ، أما سمول SMALL فكان له الفضل فى عرض تقنية « المشاركة الاستشهادية » ، فى حين أن بريتشارد PRITCHARD وضع حجر الأساس لمصطلح « الببليومتري » . وكان من السهل مطابقة أول بحث لبرادفورد BRADFORD ولوتكا LOTKA لتقديم قوانينهما التى ذكرها ، أما مطابقة أول بحث تعرض لقانون «زيف ZIPF » فكان محتاجاً لمزيد من الدراسة ، وإن كان قد تعرض لهذا القانون فى مقدمة واحد من كتبه المنشورة .

يبدو ، منذ أن نشر سمول SMALL بحثه عام ١٩٧٣ ، أنه لم ينشر منذ ذلك الوقت أى أفكار جديدة ، والأبحاث التى نُشرت منذ ذلك الحين ، كانت لا تخرج عن كونها تعديلاً أو تطبيقاً أو امتداد للفروض أو القوانين أو التقنيات الأصلية .

قياس أداء المكتبة الأكاديمية من خلال عملي (*)

د. محمود عفيفي

هذا الكتاب من القطع الكبير أعده ثلاثة من المتخصصين فى قياس الأداء بكليات المكتبات والمعلومات بالجامعات الأمريكية هم : Nancy Van House و Beth Weil وهما بجامعة كاليفورنيا بمدينة « بركلي » و Charles McCluer بجامعة سيراكيز بولاية نيويورك . ولهم بحوث ودراسات هامة فى المجال . وقد اعتمد المؤلفون فى جمع مادة هذا الكتاب على الاستشارات المستمرة مع اللجنة الخاصة لمقاييس الأداء المنبثقة من جمعية مكتبات الكليات والبحوث Association of College and Research Libraries (ACRL) ونشرته جمعية المكتبات الأمريكية .

يحتوى الكتاب على ١٨٢ صفحة بالإضافة إلى جيب يحتوى على ١٥ نموذجاً لتقييمها خاص بالخدمات المكتبية ومعظم هذه النماذج هامة لتكونها صفحات منفصلة فى جيب الكتاب بالإضافة إلى أنها موجودة بالملحق D .

وأما والملاحق الأخرى فهى تشمل عينات لاثنتين من المقاييس فى مكتبة الاختبار هما (إتاحة مواد المعلومات ، والقبول العام) وكذلك الاقتراحات الخاصة بالمقاييس الأخرى التى يمكن أن تقوم بها المكتبة نفسها بسهولة . وقد جاء

(*) Van House, Nancy . **Measuring Academic Library Performance : A Practical Approach** / by Nancy Van House, Beth Weil and Charles McClure.- Chicago : American Library Association, 1990 - 182 p.

بالتصدير أن هدف هذا الكتاب هو تقديم مجموعة من المقاييس الكمية الواقعية لخدمات المكتبات الأكاديمية والبحثية ليكون بمثابة دليل عملي للمكتبات أو وحدة من وحداتها الداخلية بالإضافة إلى تشجيع استعمال المقاييس لتمكين الإدارة من اتخاذ القرار بها وتقييم الأداء وتوزيع الميزانية ، والغرض الثانوى هو توضيح الأداء فى المكتبة بطريقة مفيدة للجامعة والمدراء الآخرين فى المؤسسة الأم .

ولذلك يقدم هذا الدليل تلك المقاييس من أجل :

- تقديم كفاءة النشاط المكتبى .
 - إفادة جميع أنواع المكتبات الجامعية بأحجامها المختلفة .
 - مساندة اتخاذ القرار .
 - تسهيل تطبيق المقاييس واستعماله من قبل المستفيدين بأقل التكاليف .
 - تحقيق الأهداف العامة والمنشودة للمكتبة .
- وجدير بالذكر أن هذه المقاييس قد اختبرت وعدكت ثم أعيد اختبارها فى عدد من المكتبات الأكاديمية موضع الاختبار من أهمها :
- مكتبات جامعة كاليفورنيا ، بركللى .
 - جامعة كاليفورنيا ، ساندباجو .
 - جامعة كاليفورنيا ، ديفز .
 - جامعة جون كنىدى بمدينة « أوريندا » بولاية كاليفورنيا .

هذا بالإضافة إلى إفادة المؤلفين من المناقشات الجادة وقراءة نص الكتاب مع عدد من المتخصصين فى قياس المكتبات فى الجامعات ومؤسسات البحوث فى الولايات المتحدة لسد الفجوة بين الباحثين والمديرين بها .

ينقسم الكتاب إلى جزأين يتناول الجزء الأول « القياس » Measurement حيث يقدم معلومات أساسية عن الأعمال الماضية والحالية للقياس الكمى والنوعى لخدمات المكتبة ، يستعرض بإيجاز الإنتاج الفكرى الأساسى فى تقييم الخدمات .

كما يحتوى هذا الجزء أيضاً على توجيه مفيد حول كيفية تنفيذ ١٥ دراسة عن القياس التى توصف فى الجزء الثانى تحت عنوان ' - « المقاييس » The Measures وإذا كانت معظم المحاولات التقليدية للقياس الكمي للمجموعات والخدمات المكتبية قد ركزت على المدخلات input ، والتي عرّفها المؤلفون « المصادر المستوردة من البيئة الكبرى مثل : الموظفون والأجهزة ، ومواد المعلومات » فقد تحول الانتباه حديثاً إلى قياس المخرجات outputs ويعرفونها بالمنتجات والخدمات التى أنشأتها المكتبة مثل : إتاحة مواد المعلومات ، والفهارس على الخط المباشر ، والإجابات على الأسئلة المرجعية . وإن تغيير الاهتمام هنا من المدخلات إلى المخرجات خطوة جيدة إلى الأمام بالنسبة للمكتبة وللمهنة . ويعد مثل هذا التحول ملائماً حيث تنتقل المكتبات الأكاديمية من النموذج الوثائقي Archive Model (حيث سيطرة الاهتمام على المجموعات) إلى نموذج الإتاحة Access Mod-el (حيث تزايد الاهتمام على الخدمات) . ويقدم الكتاب خريطة طريق ممتازة لأية مكتبة مهمة بالبدء فى قياس مخرجاتها (خدماتها) .

وناقش الفصل الأول المكتبة كنظام ، ويشير المؤلفون أيضاً إلى قياس النتائج . وتعرف النتائج Outcomes على أنها أثر مخرجات أو خدمات المكتبة على البيئة الكبرى مثل (درجة مدى استخدام المكتبة وتأثيرها على تعليم الطلاب) . ويذكر المؤلفون أن قياس النتائج هو أكثر المقاييس الممكنة صعوبة دون توضيح السبب فى صعوبة هذا المقياس ، ولعل ذلك يرجع إلى أن التركيز هنا على مقياس الخدمات كما أورد ذلك جليا فى المقدمة .

ويضع هذا الفصل قياس مخرجات خدمات المكتبة فى إطارها الصحيح حيث يؤكد المؤلفون أن المقاييس الخمسة عشر التى وصفوها فى الكتاب لم يقصد بها الاستخدام فى عمل مقارنات بين مختلف المكتبات وإنما يقصد بها أن استخدم كل مكتبة على حدة من تقييم تقديمها وتطورها لمقابلة أهدافها الفريدة فى إطار أهدافها العامة . إن أهمية قياس واحد بالنسبة للآخر تعتمد على رسالة المكتبة ومصادرها وتستفيد بها . وعلى سبيل المثال فإن مكتبة بحوث كبيرة يمكن أن

تهدف إلى معدل إتاحة عالية من مواد المعلومات لكنها لم تكن مهتمة بالتأخرات الطويلة في الحصول على عناوين بحوث عن طريق الإعارة بين المكتبات ، والمكتبة الأصغر التي تعتمد كثيرا على الإعارة بين المكتبات ، يمكن أن تضع معايير عكسية .

وربما كان أهم جانب من المقاييس التي تطورت في هذا الكتاب هو التقييم من وجهة نظر المستفيد ، وإذا كانت المكتبات حريصة باستمرار على الحاجة للتدريب تستفيد بها لتقييم وتسويق خدماتها فإن المقاييس التي تمت من وجهة نظر المستفيدين يجب أن تكون أداة هامة هي الأخرى .

ويقدم لنا الفصل الثاني مقدمة مختصرة ولكنها مفيدة فيما يتعلق بمبادئ وأساسيات القياس ، وبالإضافة إلى ذلك يقدم الفصل نصيحة برجماتية تختص بكيفية بدء مشروع قياس داخل المكتبة . ويغطي الفصل أساس اختيار أى المقاييس يمكن استخدامها وكيفية الاستعداد للعمل القياسى وإدارته ، وكيفية استخدام النتائج ، ويشتمل هذا الفصل أيضاً على معلومات مفيدة لاختبار العينة Sampling واستخدام الحاسوب لتحليل المعلومات .

ويركز الفصل الثالث على مسوحات المستفيدين وتأكيد الحاجة لتعاون وتفاهم العاملين بالمكتبات . والإرشادات هنا يمكن أن تكون مفيدة بصفة خاصة للمكتبات التي تقوم بدراسات قياس محلية لأنها معدة من وجهة نظر واقعية حية للمكتبة .

وبصفة عامة فإن الجزء الأول يعد مقدمة ممتازة للخمسة عشر قياسا الخاصة والتي سوف يتناولها الجزء الثانى من هذا الكتاب بالتفصيل .

ويتكون الجزء الثانى الخاص بالمقاييس The Measure من مخططات خطوة بخطوة للخمسة عشر مقياسا التالية : مسح القبول العام General Satisfaction Survey والإعارة Circulation ، واستخدام المواد داخل المكتبة In- Library Materials use وإتاحة المواد Materials Availability وتأخير المواد المطلوبة Re- quested - Materials Delay ، والحضور Attendance ، الاستخدامات عن بعد

Remote uses ، والاستخدامات الكلية Total Uses ، ومعدل استخدام التسهيلات Facilities use Rate : استخدام Service Point Use ، واستخدام المبنى Building use والمعاملة المرجعية Reference Transaction ومسح القبول المرجعي Reference Satisfaction Survey وتقييم البحث على الخط المباشر Online Search Evaluation . ويقدم المؤلفون بالنسبة لكل مقياس من المقاييس السابقة المعلومات التالية : تعريف المقياس ، وخلفية تشتمل على عرض مختصر للإنتاج الفكري ، وجمع المعلومات (كيفية عملها ، وأساليب العينات المناسبة ، واستخدام النماذج المقدمة في الدليل) ، وتحليل المعلومات (أساليب يدوية تقليدية وأخرى باستخدام الحاسوب وتحليل « البيانات » ، ومناقشة مآثره نتائج القياس Results . وكيفية إمكانية تحسين المكتبة أداها بواسطة هذا المقياس ؛ واقتراحات أخرى لمقاييس إضافية مناسبة يمكن أن تأخذها المكتبة في الاعتبار ، ويلاحظ أن الكثير من المقاييس مصممة أساساً لضمان طريقة متسقة لعد كمية الخدمات المكتبية فضلاً عن نوعيتها . ومن بين هذه المقاييس : تعليمات لقياس الإعارة واستخدام المواد في المكتبة ، والحضور ، والاستخدام عن بعد والمعادلة المرجعية . وربما تجد المكتبات هذه المقاييس مؤشرات إعلامية لكثرة استخدام خدمة معينة ولكنها لا تعلم كثيراً عن نوعية أدائها عن طريق هذه المقاييس . وهناك بعض المقاييس (مثل : مسح لقبول العام ، وإتاحة المواد ، ومسح القبول المرجعي ، وتقييم البحوث على الخط المباشر التي تتجاوز العد لتقدم مزيجاً من التقاويم الموضوعية objective والذاتية Subjective لأداء المكتبة .

وإذا كانت جهات التمويل للمكتبة تتطلب دليلاً على قيمة المكتبة وإدارة فعالية التكاليف بها فإن مقاييس الإنتاج أو الخدمات تقدم معلومات موضوعية عن أداء المكتبة فضلاً عن أن استخدام مقاييس الخدمات لمراقبة الأداء تعكس اهتمام المكتبة بما يجب أن تكون عليه رسالتها من أجل كفاءتها وفعاليتها .

وقد نجح المؤلفون في جذب اهتمام القراء للكتاب من حيث الإخراج الجيد واستعمال الكثير من المساحة البيضاء ورؤوس الموضوعات المتعددة فضلا عن العديد من الإيضاحات البيانية والخطية والصورة لاختصاصى المكتبات الأكاديمية والبحثية ، وبصفة خاصة أولئك الجدد فى مجال القياس والإحصاء ، إذ أنه يساعدهم على استخدام المقاييس الموجودة فى هذا الكتاب . وإذا كان ذلك حال الاهتمام بالمقاييس فى البلاد المتقدمة فالأجدر بجامعةتنا العربية أن يكون ذلك الكتاب على رفوف مكتباتها لتحسين الأداء بها وسد الفجوة بين اختصاصى المعلومات والباحثين والإداريين بهذه الجامعات . ونقدم فيما يلى المصطلحات قياس الأداء الواردة فى هذا الكتاب لما لها من أهمية فى المكتبات الأكاديمية والبحثية وهى مفيدة للقارئ العربى .

Attendance الحضور

Building use استعمال المبنى

Circulation الإعارة

Confidence interval فترة الثقة

Facilities التسهيلات

Facilities use rate معدل استخدام التسهيلات

General Satisfaction القبول العام

In- Library Materials use استخدام المواد فى المكتبة

Library Uses استعمالات المكتبة

Margin of Error الخطأ النسبى

Materials Availability إتاحة المواد

Materials Provision تقديم المواد

Mean المتوسط

Median الوسيط الحسابي

Online Search Evaluation تقييم البحث على الخط المباشر

Outcomes النتائج

Out puts المخرجات / الخدمات

Random Sample عينة عشوائية

Reference satisfaction القبول المرجعي

Reference Transaction المعاملة المرجعية

Reliability الوثوق

Remote uses الاستخدام عن بعد

Requested Materials Delay تأخير المواد المطلوبة

Samlpe عينة

Sampling error خطأ العينة

Service Point نقطة خدمة

Service Point use استعمال نقطة خدمة

Total Materials use استخدام كل المواد

Total uses الاستعمالات الكلية

Validity صحة المقياس



☐ Issued Quarterly by:
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

☐ For Correspondence and Subscription

* Mars Publishing House P. O. Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

☐ Annual Subscription

* Saudi Arabia (120 S.R.)
* Arab Countries (45 US\$).
* Others (60 US\$)

Vol. 15, NO.1

Contents

January 1995

STUDIES:

- | | |
|---|----|
| * Human information processing theory | 5 |
| <i>Dr. Ahmed Badr</i> | |
| * Omani manuscripts editing and publishing | 26 |
| <i>Dr. Mohammad Megahid Al-Helaly</i> | |
| * Sources of Oman modern history in East Africa | 60 |
| <i>Dr. Ibrahim Seogairoun</i> | |
| * The Petition in Arabic document | 92 |
| <i>Dr. Gamal Al- Khouly</i> | |

Translations :

- | | |
|--|-----|
| * Bibliometrics; History of the development | 168 |
| <i>by Dorothy Hertzell</i> | |
| <i>Translated by Dr. Mohammad Jalal Ghandour</i> | |

Reviews :

- | | |
|--|-----|
| * Measuring academic library performance : | 223 |
| A practical approach | |
| <i>Reviewed by Dr. Mahmoud Afifi</i> | |

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmad Badr

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar Univ. Qatar

Dr. Hishmat Kasem

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt

Said Ahmad Hasab Allah

Professor, dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Deanship,
King Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Mahmoud Bou Ayad

Director of National Library, Alge-
ria

Dr. Hisham Abbas

Deam of Faculty of Arts
King Abdul Aziz Univ.,
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura.

Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of Library
& Information Science Al Imam
Mohamed Bin Saud University, Saudi
Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt

**ARAB
JOURNAL
OF
LIBRARY
AND
INFORMATION
SCIENCE**

Vol. 15, No. 1 (January 1995)



**مجلة
المكتبات
والمعلومات
العربية**

السنة الخامسة عشرة / العدد الثاني

أبريل ١٩٩٥ م - ذو القعدة ١٤١٥ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير :

مدير التحرير : عبد الله الماجد

الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي

سكرتير التحرير : خالد الحلبي

المستشارون

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور / هشام عبد الله عباس

عميد كلية الآداب - جامعة الملك

عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ / محمود بو عياد

مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية

الجزائرية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق - الجمهورية

التونسية

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية - المملكة

العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الإنسانيات

جامعة قطر - دولة قطر

الأستاذ الدكتور / حشمت قاسم

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات - كلية

الآداب - جامعة القاهرة - جمهورية مصر

العربية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور

عميد شئون المكتبات - جامعة الملك فهد

للبرترول والمعادن - المملكة العربية السعودية



□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريح - المملكة العربية السعودية - الرياض -
ص. ب. ١٠٧٢٠ (الرياض) ١١٤٤٣

□ الاشتراك السنوي : ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة -

٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها

وتخضع للتحكيم الأكاديمي

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً

عن دار المريح من لندن - بريطانيا

فى هذا العدد

أبريل ١٩٩٥م / ذو القعدة ١٤١٥هـ

السنة ١٥ / العدد الثانى

دراسات:

* حضارة الكتاب : نظرية فى التأثيرات الحضارية للطباعة والثقافة السطرية القرائية ٥ - ٢٥

د. كمال محمد عرفات

٢٦ - ٦٤

* تكنولوجيا الضوئيات وتطبيقاتها فى المكتبات ومراكز المعلومات

د. محمود عفيفى

* لوائح المكتبات : دراسة مقارنة لمجموعة من لوائح مكتبات المؤسسات العظيمة ٦٥ - ٩٦

د. شريف كامل شاهين

٩٧ - ١١١

* الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات

د. محمد مجاهد الهلالى

١١٢ - ١٢٨

* إطلالة تاريخية على المكتبات العمانية

د. موسى بن ناصر المغربى

ترجمات:

١٢٩ - ١٥٩

* علوم المكتبات والمعلومات : اختلاف النظم وتتافسها وتجمعها

تأليف : و. بويد رابورد

ترجمة د. السيد محمود الشنيطى

تقارير:

* النبوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى :

١٥٩ - ١٦٢

التوجهات المستقبلية ، زغوان (تونس) ٢١ - ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

مراجعات الكتب

١٦٤ - ١٦٧

* الموسوعة الدولية لعلم المكتوب

مراجعة : د. عبد المجيد بوعزة

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م. تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) لتصدر البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيدعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنت تقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدراسات.
- ٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨- يفضل كتابة المصادر والعواشي، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيبليوجرافي.
- ٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي :
ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية.

المضاربة المتجارب نظرية فتح التأثيرات المضاربة للطباعة والثقافة السطرية القراءة

د. كمال محمد عرفات

شعبة المعلومات والمكتبات

كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

جامعة قطر

ملخص :

تعرض الدراسة أفكار ماكلوهان الأستاذ الكندي في علوم الاتصال - فيما يتعلق بتأثيرات القراءة والكلمة المكتوبة على المجتمع والإنسان ، ومن ثم تتناول الأسس التي يقيم عليها ماكلوهان نظريته ، وأهمها علاقة الوسيلة بالإنسان حيث الوسيلة امتداد للإنسان ، وكيفية تأثير الوسيلة في الإنسان حيث الوسيلة هي الرسالة . وتحدث الدراسة بعد ذلك عن المطبوع كوسيلة في نظر ماكلوهان ، وتأثيرات المطبوع والقراءة حسب نظريته ، سواء التأثيرات النفسية أو التأثيرات الثقافية والاجتماعية .

تقديم :

الكتاب قديم منذ سجلا الإنسان أفكاره كتابة على الأحجار والبردى والواح الطين وجلود الحيوان وغيرها ، ولكنه لم يصبح وسيلة اتصال جماهيرية إلا بعد اختراع جوتنبرج للمطبعة والحروف المنفصلة منذ خمسة قرون ، حيث بدأ عصر جديد للإنسان ، وظل الكتاب أهم وسيلة لنقل الأفكار ، يتخطى بها حدود المكان والزمان ، حتى القرن العشرين ، حين ظهرت وسائل اتصال جديدة ، وأصبح على الكتاب أن يحدد علاقاته مع كل منافس جديد ، وتنبا البعض بانتهاء عصر الكتاب بعد ظهور وسائل الاتصال التكنولوجية ، كالسينما والراديو والتلفزيون ، وظل الكتاب قائما ، ولكن قضية استمراره كوسيلة اتصال أصبحت موضع نقاش ونظريات وأبحاث كثيرة حول الورقية واللاورقية ، أو قضية الكتاب الورقى بين البقاء والزوال .^(١)

وفى النصف الثانى من القرن العشرين ظهرت نظرية جديدة أثارت جدلا عظيما ، حتى ليعتبرها البعض أخطر نظرية فى الفكر الإنسانى بعد نظرية النسبية ، وإن كانت هذه المرة فى مجال العلوم الإنسانية ، هذه النظرية هى نظرية مارشال ماكلوهان ، وهو أستاذ كندى فى علوم الاتصال ، وتكتسب نظريته خطورتها من أنها تحاول أن تضع تفسيراً جديداً للمراحل حضارة الإنسان وتطوراته الاجتماعية على أساس نوع وسيلة الاتصال التى تسود فى كل مرحلة منها ، وما تفرضه من نسب إدراكية وشعورية وانفعالية ، فكل تغيير يحدث فى وسائل الاتصال يحدث فى مقابله تغيير اجتماعى ، وكل وسيلة اتصال لها حضارتها التى تقوم عليها . فقد انتقلت الحضارات من الحضارة السمعية الشفهية إلى الحضارة الكتابية منذ اختراع الإنسان للكتابة إلى الحضارة الطباعية بعد ظهور المطبعة ، حتى وصلت إلى حضارة الوسائل التكنولوجية الحديثة ، وهى وسائل الاتصال المسموعة والمرئية كالتليفون والسينما والراديو والتلفزيون ... وبهنا أن نتناول من هذه النظرية ما تذهب إليه بخصوص « حضارة المطبوع » ، فماكلوهان يقيم كل التراث العقلى والحضارى الغربى على فرض واحد ، هو أن التجربة الرئيسية

للإنسان الغربى قامت أساسا على اختراع الطباعة منذ القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين ، ويتحقق هذا الجانب من ناحية ، ونظرا لأهمية المنهج الذى يستخدمه ماكلوهان فى التفسير الاتصالى للحضارة من ناحية أخرى .

نظرية ماكلوهان :

يمكن القول بأن أعمق الدراسات التى تناولت بالتفسير والتحليل تأثيرات القراءة والكلمة المكتوبة على المجتمع والإنسان ، هى دراسات مارشال ماكلوهان Mar-shall Mc Luhan الذى اهتم بالتفكير النظرى القائم على الدراسات التاريخية والتأملات الحضارية من أجل فهم طبيعة الاتصال الجماهيرى وأثره على العلاقات الإنسانية .^(٢)

وقد جمعت دراسات ماكلوهان كما هائلا من الأبحاث العلمية المتنوعة ، أفاد منها فى الوصول إلى نظراته الثاقبة المدهشة التى لفتت انتباه الباحثين والعاملين فى مجالات الإعلام ورجال الأعمال والمثقفين^(٣) إلى أهمية تفسيراته الهامة ومنهجه فى الربط بين الوسيلة وتأثيراتها الحضارية والاجتماعية والنفسية والتكنولوجية .

وليس الاهتمام بتأثيرات الكلمة المكتوبة خصوصا بعد ظهور الطباعة قاصرا على ماكلوهان فحسب ، فقد انتبه كثيرون إلى ذلك ، ومنهم ول ديورانت Will Durant المؤرخ الأمريكى ، الذى قال إن الطباعة كانت ضمن الأسباب التى وضعت نهاية للعصور الوسطى .^(٤) كما أوضح أوزوالد شبنجلر أن القرون الخمسة الأخيرة شهدت الدور الذى لعبه استخدام المطبوع فى نقل حضارة الغرب بالتدرج إلى ما أسماه « حضارة الكتاب والقراءة » وحسب عبارته الألمانية^(٥) (Buch und les-sen Kultur) كما ظهرت فى وقت مبكر اكتشافات ميلمان پارى Milman Parry باللغة الأهمية فى رسالته العلمية للدكتوراه بالفرنسية عام ١٩٢٨ ، حول الخصائص المميزة للفكر الشفاهى كما درسه فى شعر هوميروس اليونانى القديم الذى يقال أنه عاش حول ٨٥٠ ق . م .^(٦) وهى خصائص تلقى الضوء على

الجوانب المقابلة فى الفكر الكتابى المقروء . كما ظهرت دراسات كثيرة تهتم بهذا الجانب أو ذاك من تأثيرات الاتصال الشفهى أو الكتابى ، مثل هافلوك ولورد وجاك جودى ومايلز فولى ، وأونج الذى ألف كتابا عن تأثير الطباعة فى عمليات الفكر فى القرن السادس عشر ، وأصدره عام ١٩٥٨ ، وكانت هذه الدراسات تنتمى إلى مجالات مختلفة كالآداب والأنثروبولوجيا وغيرها (٧).

ومن الدراسات الهامة فى هذا المجال أيضا ، دراسة ميدانية مبكرة (١٩٤٠) قام بها ويلز وبيرسون وبرادشو بعنوان « ماذا تفعل القراءة بالناس ؟ » What reading does to people (٨) ودراسة هوارد وينجر (H. Winger) « الأبعاد التاريخية لدور الكتاب فى المجتمع » ، التى رصد فيها بعض التغيرات الاجتماعية الحيوية التى تنتج عن الأفكار التى ينشرها الكتاب والقراءة (٩).

ولكن دراسات ماكلوهان لتأثيرات المطبوع والكلمة المقروءة قد اهتمت فى إطار منهج تحليلى شامل يتناول القراءة كوسيلة اتصال ، كما يتناول وسائل الاتصال الأخرى وتأثيراتها المختلفة ، مما جعلنا أمام رؤية متكاملة لأحداث الماضى والحاضر وما يتوقعه فى المستقبل مع تطور وسائل الاتصال الجماهيرية الإلكترونية ، والصراع بين خصائص كل نوع من الوسائل ، وما تحدثه من عالم جديد يقوم على أنقاض عالم سابق خلقته وسيلة سابقة تمت أو تتم إزاحتها .

كوكب جوتنبرج :

ويبدأ ماكلوهان تناوله لتأثير القراءة والكلمة المكتوبة منذ اللحظة التى أنجز فيها جوتنبرج ابتكاره للحروف المتحركة وللمطبعة ، باعتبار أن وسيلة اتصال جديدة فى شكلها وطبيعتها وانتشارها قد ظهرت لكى تلعب دورها كعامل مؤثر فى التاريخ والحضارة وتغيير الإنسان والمجتمع ، وبالرغم من أن الجميع قد أدركوا أن ظهور المطبوع كان إيذانا بظهور تغيرات خطيرة ، إلا أن هذه التغيرات تأخذ فى نظرية ماكلوهان شكل ثورة كاملة فى جميع المجالات ، غيرت ملامح المجتمع الإنسانى ، وبدلت خصائص نفسية كثيرة لدى الإنسان ، وشكلت علاقات جديدة ،

وخلقت أشكالاً اجتماعية جديدة من خلال تراكم التأثيرات والتفاعلات ، ومن خلال عمليات البناء والهدم معا .

وقليل من الناس كان لهم هذا التأثير الفعال الذي أحدثه ماكلوهان فى عقول متنوعة كثيرة ، حتى فى عقول أولئك الذين لم يوافقوه أو اعتقدوا أنهم لم يوافقوه ، وقد استمر تيار البحث فى هذا المجال حتى وصل إلى مراحل متطورة ، منها ماذهب إليه جولييان جنيس عام ١٩٧٧ ، من الربط بين مراحل الشفاهية والكتابية وبين تغيرات عصبية وفسولوجية فى عقل الإنسان ،^(١٠) ولكن تفسيرات ماكلوهان تظل محتفظة بجذتها وديناميتها ، وقدرتها على العصف الفكرى ، تارة بدقة ومعقولية التفسير والطرح ، وتارة بغرابة الفكرة ومخالفتها للمألوف ، وملامح الإبداع التى تتبدى فى كل أفكاره ، وحتى لو تحفظنا أمام بعضها ، أو خالفناه فى بعضها الآخر ، فإنه فى كل الأحوال ينقلنا من غرفة التفكير التقليدى ، إلى ساحة التفكير الإبدعى .

وبداية يرى ماكلوهان أننا نفتقر إلى فهم التأثيرات النفسية والاجتماعية للمطبوع ، مما يحير أى دارس للتاريخ الاجتماعى للكتاب المطبوع ، فمن النادر على مدى الخمسة قرون الماضية - على حد قوله - وجود ملاحظة أو فهم واضح لتأثيرات المطبوع على وعى وإدراك الإنسان (Sensibiliy) ، كما يرى أن نفس الملاحظة يمكن أن تصدق بالنسبة لكل وسائل الاتصال الأخرى .^(١١)

وقد تناول ماكلوهان تأثيرات الكتاب المطبوع فى معظم مؤلفاته ، ولكن أهمها فى هذا المجال مؤلفاته التالية :

Mc Luhan, Marshal:

1. Th Gutenberg Galaxy: The making of typographic man.
2. Understanding media: The extensions of man.^(١٢)
3. The medium is the message.
4. The cool medium.

ومن الواضح من عنوان الكتاب الأول « كوكب جوتنبرج » ، نسبة الكوكب الأرضى فى رأيه إلى جوتنبرج فى المرحلة التالية على اختراع الطباعة ، لأن الكوكب قد أعيد ترتيبه (The galaxy reconfigured)^(١٣) نتيجة للنسب الجديدة التى أوجدها المطبوع فى بنية الإنسان والمجتمع وسائر مظاهر الحياة والمؤسسات بأنواعها ، وقد ظلت ملكة جوتنبرج متسيدة على الكوكب حتى هزت عرشه وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة ، وهذا موضوع آخر يحتاج إلى دراسته بالتفصيل .

ولا يمكن فهم ما يذهب إليه ماكلوهان فى تفسيره للتأثيرات التاريخية والحضارية للمطبوع والقراءة ، إلا بعد التعرف على القواعد أو الأسس التى يقيم عليها نظريته وينطلق منها ، والتى بدونها تبدو استنتاجاته غامضة مبهمة ، وأهم هذه الأسس :

- أولا : علاقة الوسيلة بالإنسان ، حيث « الوسيلة امتداد للإنسان » .
- ثانيا : كيفية تأثير الوسيلة فى الإنسان ، حيث الوسيلة هى الرسالة .
- وفيما يلى عرض لهاتين القاعدتين كما يحددهما ماكلوهان .

أولا : الوسيلة امتداد للإنسان :

يتناول ماكلوهان كل الوسائل التى يستخدمها الإنسان فى حياته ، باعتبارها امتدادات Extensions لقدرات بشرية معينة سواء كانت قدرات نفسية أو مادية ^(١٤) « فكل الأشياء المادية والوسائل التى يبتكرها أو يكتشفها ، هى توسعات وإمكانيات تضاف إلى قدراته الطبيعية . ويبدو الامتداد كما لو كان تضخيما لعضو أو حاسة أو وظيفة (Organ, sense, or function) لدى الإنسان،^(١٥) فالعجلة تعتبر امتدادا للقدم ،^(١٦) وتؤدى شبكات النقل الآن ماتعودنا أن نؤديه بأقدامنا وظهورنا «^(١٧) والملابس هى امتداد للجلد .^(١٨) كما تعتبر الملابس والمنازل امتدادا للعمليات البيولوجية التى تضبط حرارة جسم الإنسان ، والمال هو

امتداد واختزان لطاقة العمل ، والأسلحة التى تتطور حتى تنتهى بالقنبلة الذرية هى امتداد للإنسان وقبضة اليد ^(١٩) والدائرة الكهربائية هى امتداد للجهاز العصبى المركزى ^(٢٠) أما الكتاب فيعتبر امتدادا للعين ^(٢١) ، ولذلك فإن ظهور الطباعة والكتاب المطبوع قد فجر طاقة هائلة وامتدادا عظيما ، أتاح للإنسان الرؤية والمعرفة فى أبعاد لا حدود لها ، متخطيا بذلك حدود الزمان والمكان .

وهو يعتبر أن توسع أو امتداد أية حاسة يزيح Displaces أو يغير alters أهمية الحواس الأخرى ، ويغير الطريقة التى نفكر بها ، والطريقة التى نرى بها العالم ونرى أنفسنا ، حيث يلاحظ مثلا أن اختراع الحروف الهجائية قد خلق الثقافة الكتابية (literate culture) ، التى كانت مختلفة تماما عن الثقافة القبلية الشفهية ، كما سوف نرى فى هذه الدراسة .

وهكذا نجد ماكلوهان فى نظريته يعالج وسائل الاتصال بالجماهير من حيث هى أدوات تكنولوجية بصرف النظر عن المضمون الذى تحتويه أو توصله ، « فالناس يتأثرون لا شعوريا بوسائل الاتصال ، ولا يلث هذا التأثير أن يصبح السر الحقيقى الكامن وراء السلوك الإنسانى » ^(٢٢) ، ووسيلة الاتصال عند ماكلوهان ، هى جزء من العملية التكنولوجية التى يحتمل أن تغير وجه المجتمع كله ، شأنها فى ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى ، والاهتمام حينئذ مركز على تأثير الوسيلة بصرف النظر عن مضمونها أو طريقة استخدامها ، سواء لنشر المعلومات أو للترفيه أو للتعليم ، وبذلك يمكن التمييز بين منهجين فى النظر إلى وسائل الاتصال :

(أ) منهج مخالف لمنهج ماكلوهان ، يرى أن الوسيلة تنقل مضمونا وأن المضمون هو الذى يؤثر ، بما يحمل من أفكار أو رسائل جيدة أو رديئة .

(ب) منهج ماكلوهان الذى يركز على أن الوسائل هى جزء من سلسلة التطور التكنولوجى ، وهى تؤثر بطبيعتها كوسائل لها آلية معينة ، وبذلك فإن مضمون وسيلة الاتصال لا ينفصل عن تكنولوجية الوسيلة ذاتها ، وطبيعتها

الوسيلة التي يتصل بها الإنسان سواء كانت شفوية أو مقروءة أو سمعية بصرية ... إلخ) هي التي تشكل الأفراد والمجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال أو الرسائل والأفكار التي تصل إلى مستخدم الوسيلة.^(٢٣)

ثانياً: الوسيلة هي الرسالة :

ومن أهم الأسس التي يقيم عليها ماكلوهان نظريته ، ومن أكثرها غرابة وإثارة للجدل معاً ، مقولته الشهيرة بأن الوسيلة هي الرسالة - The medium is the message ، فوسيلة الاتصال هي وسط يحيط بالإنسان ويؤثر في كل جوانب الحياة ، وكل الوسائل تؤثر فينا تأثيراً كاملاً ، فهي بالغة الشمول في تأثيراتها الشخصية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية والنفسية والأدبية والأخلاقية والاجتماعية ، حتى أنها لا تترك جانباً فينا بغير أن تلمسه وتؤثر فيه وتغيره ، فالوسيلة هي الرسالة ، وأى تفهم جديد للتغيير الاجتماعي والثقافي هو أمر متعذر بدون معرفة الطريقة التي تعمل بها الوسائل كوسط Environment يحيط بنا^(٢٤) . والوسيلة بما تحدثه من تغيير في الوسط ، تثير فينا نسبة استثنائية (Unique ratios) من الإدراكات الشعورية Sense perceptions ، والتوسع في أى حاسة بعينها يغير من الطريقة التي نفكر ونفعل بها ، ومن الطريقة التي ندرك بها العالم ، وحينما تتغير هذه النسب يتغير الإنسان^(٢٥) .

وهكذا يحدث تأثير وسيلة الاتصال نتيجة لخصائصها الآلية كوسيلة مادية وليس بمضمونها الذي توصله ، فالأثر يحدث عن طريق الوسط الذي تخلقه ، وهكذا « فعندما يخترع الإنسان الوسيلة ، فإن الوسط الذي يخلقه هذا الاختراع يصبح هو ذاته وسيلة ، ويتحدد دور الإنسان من جديد من خلال هذا الوسط »^(٢٦)

« والوسيلة هي الرسالة » ، تعنى أيضاً أن لكل وسيلة جمهوراً من الناس الذين يفوق جهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها ، فكما يحب بعض الناس أن يقرأوا من أجل الاستمتاع بممارسة تجربة القراءة ، فإن البعض كذلك يحب التلفزيون بسبب الشاشة التي تتحرك عليها الصورة المصاحبة للصوت^(٢٧)

وعلى هذا الأساس يرى ماكلوهان أن تشكيل المجتمعات يتوقف على طبيعة الوسيلة السائدة نفسها وليس على مضمونها ، وأن الكتاب قد يتضمن مادة تافهة أو قيمة ، ولكن ليس لهذا دخل فى عملية قراءته ، وكذلك فإن مضمون التلفزيون ضعيفا كان أو قويا ، لا دخل له فى التغيرات الحقيقية التي يسببها التلفزيون ، فالرسالة الأساسية فى الكتاب هى الاتصال السطرى أو « المطبوع » ، وفى التلفزيون هى « التلفزيون » نفسه ، هى العملية نفسها ، ولا يهم إذا عرض التلفزيون عشرين ساعة يوميا من أفلام رعاية البقر التى تنطوى على عنف وقسوة ، فالمضمون غير هام ، ولكن التأثير العميق لعملية مشاهدة التلفزيون هو الرسالة الحقيقية « (٧٨)

وينبغى أن نشير إلى أن مقولة « الوسيلة هى الرسالة » هى من أكثر مقولات ماكلوهان إثارة للجدل ، لأنها من ناحية تفسر لنا جوانب كثيرة من تأثير وسيلة الاتصال على سلوك وإدراك الإنسان ، الذى يمكن أن نسميه إنسان الوسيلة ، سواء كان إنسان الاتصال الشفهي ، أو إنسان الطباعة ، أو إنسان التلفزيون ... إلخ ، ولكنها من ناحية أخرى تنفى جانباً هاماً من الحياة الفكرية للإنسان ، لأنها ليست مجموعة من الاستجابات الآلية للوسيلة ، بل إن لها غاياتها وقيمها ، وذلك يؤكد أيضاً أهمية المضمون الذى توصله أداة الاتصال ، فلا نستطيع أن نتجاهل ما تحتويه الرسالة من مضمون جيد أو ردىء ، بناءً أو مدمر ، سواء فى القراءة أو التلفزيون أو بأى وسيلة أخرى .

المطبوع كوسيلة فى نظر ماكلوهان :

ومن هذا المنطلق يفسر ماكلوهان تأثير الحروف المتحركة والطباعة كوسيلة تحمل رسالتها فى طبيعتها المادية وتأثيراتها النفسية والاجتماعية فى الإنسان والمجتمع ، التى تحدث أساساً نتيجة لشيء واحد وعملية واحدة هى (المطبوع - الوسيلة - الرسالة) ، أو (القراءة - الوسيلة - الرسالة) ، وحينما ينظر ماكلوهان إلى التاريخ ، يأخذ موقفاً يمكن أن يسمى « بالاحتمية التكنولوجية (Techological determinism) حيث يؤمن بأن الاختراعات التكنولوجية الهامة

هى التى تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات» (٢٩). وهذه الحتمية التكنولوجية التى تكاد توحى بها نظرة ماكلوهان ، تقف فى مواجهة حتميات أخرى فى تفسير السلوك والتاريخ والحضارة .

ويستمر ماكلوهان فى مقولاته وتفسيراته المبهرة التى تشبه الصدمات الكهربائية ، حيث يرى « أن أعظم إنجازات التقدم الحضارى ، إنما هى عمليات حطمت المجتمعات التى تحققت فيها » (٣٠) وعلى هذه الأسس يمكن فهم ما يذهب إليه ماكلوهان من أن المطبوع بما له من خصائص هى جزء من طبيعته ومن طبيعة الحروف التى تتكون منها سطره ، قد خلق أشكالا ثقافية وحضارية واجتماعية هى بحق ثقافة وحضارة المطبوع سواء بالمعنى الاجتماعى أو المعنى المعرفى لمصطلح الثقافة ، وبكل ما يعنيه مصطلح الحضارة من أبعاد ، كما يمكن من خلال نظريته أن نجد ما يسمى : ثقافة سطرية أدبية .

ويتبع تأثيرات « الامتداد الطباعى للإنسان » (Typographic extension of man) ، والتى حدثت نتيجة لبعض خصائصه منفردة أو متحدة ، يمكن أن نعرض هذه التأثيرات التى يقسمها ماكلوهان إلى تأثيرات نفسية (Psychically) (٣١) وتأثيرات اجتماعية (Socially) (٣٢) ، وهو يضع تحت التأثيرات الاجتماعية كل التأثيرات الاقتصادية والسياسية والفنية والأدبية والثقافية والتعليمية والتكنولوجية والإدارية والاتصالية ... إلخ ، وإن كنا نلاحظ صعوبة التفرقة الحاسمة بين ما هو نفسى وما هو اجتماعى ، نظرا لشدة الارتباط وحميمية التفاعل بينها ، كما سيتضح فى التأثيرات التى أقوم بعرضها فيما يلى ، بعد أن قمت بتتبّعها متفرقة فى بعض مؤلفات ماكلوهان ، مع ملاحظة أنه يعرض أفكاره بطريقة مكثفة وتقترب أكثر إلى التلميح ، وهى أقرب إلى لغة الشعر ، وهذا هو الأسلوب المميز لماكلوهان ، إلى جانب صياغته لمصطلحات وتركيبات جديدة ، وقد حرصت على إثبات كثير منها بالإنجليزية داخل النص ، تحقيقا للفائدة .

تأثيرات المطبوع والقراءة حسب نظرية ماكلوهان

أولاً : التأثيرات النفسية

١ - فصل الفكر عن الانفعال ومحزنة الحواس :

يتصف الإنسان البدائي بأنه يفكر وينفعل في آن واحد ، ولا يستطيع الفصل بين الاثنين ، لأنه متأثر بالاتصال الشفهي الذي تنتقل فيه الأفكار مصحوبة بتأثير صوت المتكلم وانفعالاته وحركات وجهه أثناء الكلام ، فالموقف الشفهي موقف كلي موحد ساخن ، ويلاحظ ماكلوهان عكس ذلك في الاتصال القرائي السطري الكتابي ، « فقد كانت الطباعة على وجه الدقة ، هي القوة التي تؤدي إلى فصل الفكر عن الشعور ، أو الفصل بين التفكير والانفعال ، وإلى قدرة الفرد على الفعل المستقل ، أو أن يستطيع الإنسان أن يفعل بغير أن ينفعل ، أي أن يفعل بدون أن يتأثر ، أن يتصرف متحرراً من رد الفعل ، والطباعة هي التي فصلت الإنسان القارئ عن المجتمع التقليدي القبلي ذي الروابط الأسرية المتماسكة في كل مظاهر الحياة الشخصية والاجتماعية ،^(٣٣) فالطباعة جعلت الإنسان يخرج عن الجماعة التقليدية وعن أفكارها وصياغاتها المحكمة ، لكي يتصل بأفكار وأردة من بعيد ، فهو ينفصل لكي يتصل ، ينفصل عن روابطه وإطاره لكي يتصل بآخرين ليسوا من جماعته أو من إطاره ، وهي أفكار لا تأتيه شفاهية ساخنة بل باردة على صفحة من الورق ، وهو لا يستقبل أصواتاً بل يقرأ كتابة صوتية وهي الحروف ، وهذه « الكتابة الصوتية هي وحدها القادرة على فصل وتجزئة الحواس ، والتخلص من التعقيد في دلالات الألفاظ الذي هو من خواص الاتصال الشفهي ، وهذه العملية الكتابية تحدث التجزئة التحليلية للحياة الشعورية »^(٣٤) فالإتصال القرائي يحدث نوعاً من الفصل بين عناصر الاستجابة في العملية الاتصالية ، مما يمكن أن نسميه بالشيزوفرانيا القرائية .

٢ - الموضوعية واستقلال الرأي والمنهج العلمي :

وربما كانت أعظم هبات الطباعة للإنسان في نظر ماكلوهان ، هي ذلك التجرد

أو الاستقلال فى الرأى (detachment) ، وعدم الانضواء أو التبعية (Non-environment) كما وهبته القدرة على الفعل المستقل ، ومنذ عصر النهضة (الأوربية) ، فقد مجد العلم هذه الهبة « (٣٥) . وتتضح هذه الفكرة إذا تابعنا أفكار ماكلوهان حيث يقول : « ولقد أوجدت الطباعة الكتاب الذى يمكن حمله ، والذى يستطيع الناس قراءته على انفراد ومعزل عن الآخرين .. وقد أضاف المطبوع الشيء الكثير إلى مبدأ الفردية الجديد (cult of individualism) ، وأصبحت وجهة النظر الخاصة والمحددة أمراً ممكناً ، كما أن الإلمام بالقراءة قد منع القدرة للفرد على استقلال الرأى وعدم الانضواء . » (٣٦)

وعلى عكس ذلك يعنى فعل التعلم أو التعرف فى الثقافة الشفهية إنجاز انتماء حميم ومشاركة وجدانية جماعية مع المعروف ، ويتضمن ذلك أشكالاً من الاحتواء ، أما الكتابة فتفصل بين العارف والمعرف ، وتبنى شروطاً للموضوعية ، بمعنى عدم الارتباط الشخصى والابتعاد (٣٧) ، بل ويصل الأمر إلى المقابلة الحادة التى يضعها جاك جورى (١٩٧٧) بين خصائص الشفاهية والكتابية ، تصل إلى الانتقال من السحر إلى العلم ، أو بما يسمى « ما قبل المنطقى » إلى حالة الوعى التى تزداد عقلانية ، أو من العقل المتوحش إلى الفكر المستأنس . (٣٨)

ولقد حفل تاريخ الفكر الإنسانى بمحاولات عديدة لتأكيد القيمة الأخلاقية للتجرد والموضوعية ، وهى أساس المنهج العلمى فى التفكير ، ويرى ماكلوهان أن الذى يمكن لهذه القيمة من الازدهار ، هى تلك الصفات التى اكتسبها إنسان الطباعة ، « فهو يتصف بالاستقلال فى الرأى (loftiest detachment) ، والتجرد الأخلاقى ethical integrity ، ذلك التجرد الذى يجعله غير متحيز ، وكل ذلك يقف علامة على المزاج العلمى للمجتمع القارئ المستنير ... enlightened ... وعلى التخصص specialization ، وتجزئ (fragmentation) المعرفة والإدراك (sensitivity) (٣٩) . »

« تلك كانت الهمية عظيمة الأثر التي وهبتها القراءة والطباعة للإنسان ، وهي القدرة على الفعل المستقل ، وعدم الانضواء ، وفصل الفعل عن الشعور والانفعال ، والذي بدوره يصبح الإنسان مشوشاً متردداً (hampered & hesitant) » (٤٠) .

وجدير بالتنويه أن الحياء والموضوعية والمنهج العلمي لم تكن كلها نسباً إدراكية وخصائص حضارية غائبة فأوجدها المطبوع ، بل كانت موجودة وتأسست جذورها في الفكر الإسلامي منذ قرون بعيدة ، ولكن الذي نفهمه أن ماكلوهان يشير إلى قوة التدعيم التي خلقها المطبوع لهذه الخصائص ، والتمكين لها مما أدى إلى ازدهارها وتحولها إلى صفة غالبية نسبياً في الفكر والحضارة المتأثرة بالمطبوع .

٣ - التفكير الخطى والترتيب :

ويرى ماكلوهان أنه ليس هناك ما يفوق ثقافة الطباعة من حيث خاصيتها : « مكان لكل شيء ، وكل شيء في مكانه Place for everything and everything in its place » (٤١) ، « والطباعة هي أعظم الوسائل التي تحقق الاستمرارية والخطية Linearity بالتكرار الجزئاً » (٤٢) . وهي خواص الحروف المتتابعة للطباعة . وكان ذلك هو الوسط environment الذي فرضته الوسيلة المطبوعة نفسها ، كلمة بعد أخرى ، وجملة بعد أخرى ، وفقرة بعد أخرى ، وشيء واحد في الوقت الواحد ، في خط منطقي متصل ، .. وذلك بعكس المجتمع الشفاهي الذي يعتمد على الأذن ear- oriented ، الذي يميل إلى استقبال خبرات كثيرة في نفس الوقت والتعبير عنها (٤٣) . « ولا يلبث الوسط الذي يخلق الإنسان أن يصبح هو وسيلة نحو تحديد دوره من خلاله ، وقد أدى اختراع الحروف المطبوعة إلى التفكير الخطى (Linear thinking) أو المتتابع (Sequential) وأدى إلى فصل الفكر عن العقل » (٤٤) .

٤ - التركيز البصري والمنظور (في الرسم المجسم) :

« ولقد كان تحصيل المعلومات اعتماداً على حاسة السمع عند الرجل الأُمي ،

لا يتيح له التركيز ، لأن الأذن لا يمكنها أن تركز ، ولكن العين يمكن أن تركز فى عملية القراءة ، وهى عملية استخدام لعيوننا لتعلم الأشياء التى لا تستطيع أن تراها ، وهذه المقدرة الفريدة تعتمد على العين ، لأنها تركز وتتتبع الأشياء بتوال (٤٥) . ومن الاستمرارية والتماثل والترابط فى عملية القراءة ، ينبع التركيز البصرى "Visual Stress" (٤٦) وقد أكد اختراع الطباعة التركيز البصرى الجديد ، ووسع من إمكانياته (٤٧) . ونفسيا ، فإن الكتاب المطبوع ، وهو امتداد لحاسة الإبصار ، قد كشفُ المنظور والنقطة الثابتة للرؤية ، واتحد ذلك مع ذلك التركيز البصرى الذى يقع على نقطة الرؤية point of view ، ونقطة الزوال ، التى تخلق وهم المنظور Perspective (وهو تمثيل الأشياء ذات الأبعاد الثلاثة على سطح دى بعدين فتبدو وكأنها نافذة إلى العمق) ، ومن خلال ذلك ، تحقق خداع آخر ، وهو أن الفراغ مرئى Visual ومنظم متنسق Uniform ، ومستمر continuous (٤٨) . وذلك شكل جديد من التصور الثلاثى الأبعاد ، الذى يختلف عما سبقه من تصوير دى بعدين ، والذى يسميه ماكلوهان بالموزايكو ، وهو المنهج المتبع فى التصوير الإسلامى القديم كما نلاحظه عند بهزاد وغيره من عباقرة التصوير الإسلامى .

٥ - الأبعاد الثلاثة فى الكونترپنط (فى الموسيقى الغربية) :

ولم تقتصر تأثيرات الطباعة على تكثيف المنظور فى فن التصوير ، بل تخللت كل وجه فى الفنون والعلوم فى القرون الخمسة الماضية من حضارة المطبوع ، حتى لنستطيع أن نفسر أسباب تطور الموسيقى الغربية كنتيجة لحضارة المطبوع ؛ فالموسيقى الغربية فيها كونترپنط Counterpoint (أو طباق) ، وهو يعتمد على صوت ، وعلى تعدد الخطوط اللحنية فى أنماط متعددة ، بحيث يكون لكل تركيب نغمى تركيب يقابله وبوازنه وإن لم يشابهه ، ويتقابل صوت غنائى من طبقة ما مع صوت غنائى من طبقة أخرى ، وتنقلب المسافات أو الأبعاد الموسيقية !!لحنية الفاصلة بين أصوات اللحن فتتحول كل مسافة صاعدة إلى هابطة والعكس صحيح ، مع تفاصيل فنية أخرى تحكم الكونترپنط (٤٩) ، وهو ذو ثلاثة أبعاد

ويشبه فى ذلك التصوير المجسم الذى خلقه المنظور الناتج عن تأثيرات المطبوع ، وذلك بعكس الموسيقى الشرقية التى لا توجد فيها الأبعاد الثلاثة بل تشبه التصوير بالموزايكو ذى البعدين .

٦ - تنمية التعبير الذاتى والإبداع :

وتبدو تفسيرات ماكلوهان لتأثيرات حضارة المطبوع متواصلة فى نفس الاتجاهات السابقة ، ومركزة على نفس الأسس ، وإن امتدت إلى مجال آخر من مجالات الحياة النفسية والانفعالية لإنسان الطباعة ، وهو مجال الفن والأدب .

ونلاحظ هنا أنه يربط بين بعض خصائص المطبوع والحروف المقروءة مثل التجزئية والتحليلية ، وبين حدوث الانفصالية فى الإدراك ، كما يربط بين خطية وثمانى ودقة ترتيب الحروف ، والامتداد الطباعى للإنسان وبين ظهور أشكال ثقافية عظمى منذ القرن الأول للطباعة ، وهو فى نفس الوقت بداية عصر النهضة فى أوربا .

كما نلاحظ أنه يذكر تفسيراته واستنتاجاته هذه فى جمل خاطفة سريعة ، شديدة التركيز تشبه صيغة القوانين . ففى كتابه : كيف نفهم وسائل الاتصال يقول : « ولقد كان للقوة التجزئية fragmentary والتحليلية analytic لكلمة المطبوعة ، تأثيرها فى حياتنا النفسية ، فقد أحدثت تلك الانفصالية فى الإدراك dissociation of sensibility التى فى الفنون والأدب ، منذ سيزان cézanne وبودلير Baudelaire ، وقد أصبحت من أهم العوامل فى كل برنامج إصلاحى من أجل ترقية الذوق والمعرفة » .^(٥٠)

« وليست خطية linearity ودقة precision واتساق أو تماثل uniformity ترتيب حروف الطباعة ، أمرا منفصلا عن تلك الأشكال الثقافية العظمى أو عن تجربة الابتكار فى عصر النهضة ، ... وقد أصبح التعبير الذاتى ممكنا بظهور الامتداد الطباعى للإنسان فى القرن الأول للطباعة »^(٥١)

وهكذا يرى أن ذلك التحرر والانفصال قد ساعدا على تنمية القدرة على التجربة الذاتية والإبداع فى الفن والأدب ، وأصبح إنسان الطباعة متسلحا بروح المغامرة الشخصية (private enterprise) التى شجعت المؤلفين والفنانين على تنمية التعبير الذاتى ، وهى نفس الروح التى قادت الآخرين لكى يخلقوا المؤسسات العملاقة سواء فى التجارة أو غيرها .

ومن الطريف هنا أن نلاحظ الربط بين ظهور المشروع الفنى والأدبى المنطلق من روح الإبداع والمغامرة الشخصية ، وبين المشروع أو المؤسسة العملاقة فى مجال التجارة أو الصناعة ، المتأثرة بنفس الروح المتسمة بانطلاق الدوافع الذاتية ، وهى روح المشروع الرأسمالى فى أوربا عصر النهضة التى خلعت أثواب الإقطاع وأشكال التبعية سواء للإقطاعى أو للكنيسة .

ثانيا : التأثيرات الثقافية والاجتماعية للمطبوع :

٧ - تغيير طبيعة التأليف :

وكان لهذا التأثير الفضل فى تأكيد الوحدة الموضوعية للعمل الأدبى ، وأصبح الأديب والجمهور قادرين على ذلك . « فلقد أثرت خاصية الاتساق Uniformity أيضا فى مجال الحديث والكتابة ، مما أتاح أمام القارئ أسلوبا واتجاها مميزين ، وأصبح هناك موضوع يتخلل كل تكوين العمل المكتوب » . (٥٣)

« وهكذا فإن ظهور المعالجة المتجانسة homogeneous tree التى تتصف بكل من التميز والعمق ، قد مكنت الكاتب من الوصول إلى الجمهور العريض Mass public ، وأصبح ما يتعين عليه تقديمه إلى الجمهور ، هو عمل متجانس ينبع من تجربة مشتركة . » (٥٤)

ونلاحظ أن جون ديوى قد توصل إلى هذه الملاحظة قبل ماكلوهان ، حيث يرى أن الطباعة قد عملت على تعديل مادة الأدب تعديلا عميقا بالغ الأثر ،... ولم تكن المنطوقة فى يوم من الأيام لغة « أدبية » إلى أن ظهرت الطباعة ، وعم استخدام القراءة .. ولقد عملت الطباعة على تحقيق امتداد ضخم ليس فقط فى

الحجم أو المقدار ، بل فى التنوع الكيفى والدقة الوصفية . فضلا عن أنها قد أوجدت منظمة لم يكن لها وجود من قبل .^(٥٥)

وثمة ملاحظة أخرى شديدة الأهمية ، يذكرها ديورانت فى قصة الحضارة ، وهى أن الطباعة قد أثرت فى نوع الأدب وقوامه بإخضاع المؤلفين لجيوب الطبقات الوسطى وأذواقها بدلا من إخضاعهم لمن يرعاهم من الطبقتين العليا والكهنوتية^(٥٦) ، وذلك يعنى مجالات جديدة للأدب ، ومذاهب جديدة فى التعبير وتجارب جديدة فى اللغة والأسلوب .

٨ - ظهور الجمهور :

« وقد خلقت الطباعة بواسطة الحروف المتحركة ، بيئة جديدة وغير متوقعة تماما ، خلقت الجمهور Puplic . ذلك أن تكنولوجيا المخطوط لم تكن لها قوة الامتداد الضرورية لخلق جمهور على مدى قومى .^(٥٧) ولكن تكنولوجيا المطبوع ، بإمكانياتها الجديدة ، أتاحت « التكرار الآلى لنفس النص ، الذى خلق جمهورا قارئنا »^(٥٨) وخرجت صفحة الكتاب ، فى شكل صورة متكلمة للحياة العادية ، فحدث التحول الحاسم من الزبون إلى الجمهور^(٥٩) "As the crucial shift from patron to public"

وخرج الكاتب من الدائرة الضيقة للزبون الخاص ، الذى كان يستطيع الحصول على المخطوط باهظ التكاليف ، « ووصل الكاتب إلى الجمهور العريض المتجانس بطريقة دائمة وكافية فى مجتمع السوق Market society^(٦٠) الذى أوجده المطبوع ، وتحولت صورة انتقال الفكرة من إطارها الضيق قبل ظهور الطباعة إلى جمهور القراءة الواسع ، الذى يعتمد على النظرة ذات الثبات الآلى فى حالة الاعتماد على الرؤية ، بدلا من جماعة المستمعين auditoi^(٦١) » وقد أتاح ذلك الروح الاستقلالية لدى الجمهور فى موازاة التعبير الذاتى لدى الأديب .

٩ - ظهور الأديب :

وبهذا التطور الذى خلق التحرر والانفصال والقدرة على التجزئة الذاتية

والإبداع فى الفن والأدب ، والذي خلق الجمهور العام بعد الامتداد الطباعى الجديد ، والتطور الجديد فى شكل التأليف والكتابة وظهور الوحدة الموضوعية فى عملية التأليف ، والعلاقة الجديدة بين الكاتب وجمهور أو جماهير واسعة ليست بينهما معرفة بالتحديد . « ولد الأديب أو رجل الأدب Man of letters » (٦٢) ، (الذى يتفرغ للتأليف فى موضوعات أدبية) ، والذي أصبح يكتب للجمهور بدلا من مخاطبة الزبون (ملكا أو غنيا أو صاحب جاه) فى عصر المخطوط المتصف بالندرة والخصوصية وارتفاع التكلفة ، وحسب تعبير ماكلوهان ، فقد شهد عصر المخطوط وجود المؤلف (author) أما الأديب (Man of letters) فهو نتاج عصر المطبوع ، حيث استطاع أن يصل إلى جمهور عريض متجانس مع الانتاج الواسع للمطبوع . (٦٣)

١٠ - ظهور أشكال جديدة من الأدب :

ولقد تراكمت كل هذه التطورات فى طبيعة التأليف ، والكتابة ، وفى العلاقة الجديدة بين الكاتب « وجمهوره » وفى غو روح التعبير الذاتى ، والمهارات والخصائص الذهنية التى اكتسبها إنسان القراءة ، حتى هبات الظروف لظهور أشكال جديدة من الأدب والفن . ويذكر ماكلوهان أنه « توجد إشارات غير مباشرة ، عن التأثيرات التى أحدثها الكتاب المطبوع بوفرة ، فى الأعمال الأدبية لكل من (رابليه Rabelais) (١٤٩٥ - ١٥٥٣ م) وسرفانتس Cervantes (١٥٤٧ - ١٦١٦ م) ومونتيني Montaigne (١٥٣٣ - ١٥٩٢) ، وسويفت Swift (١٦٦٧ - ١٧٤٥) وبوب Pope (١٦٨٨ - ١٧٤٤) ، وجويس Joyce (١٨٨٢ - ١٩٤١) ، الذين استخدموا الطباعة لكى يخلقوا أشكالا جديدة من الفن » . (٦٤)

وكانت الرواية هى اكثر الأشكال الأدبية جذرية فى مجتمع السوق فى القرن ١٨ ، وكان قد سبقها النشر الموزون « Equiton prose » ... وهذا التقدم المفاجئ فى النشر الموزون ، هو الذى مكن فجأة مجرد مؤلف author ، من أن يصبح أديبا

Man of letters ، يستطيع أن يصل إلى جمهور عريض متجانس فى مجتمع السوق . (٦٥)

١١ - تطوير فروع جديدة فى العلم :

« ولقد تخللت الطباعة كل وجه من الفنون والعلوم فى القرون الخمسة الماضية ، ومن السهل أن نتبين العمليات التى أصبحت بها خصائص الاستمرارية - Continuity والاتساق Uniformity والتكرارية هى الأساس لحساب التفاضل والتكامل Calculus والترفيه والعلم . » (٦٦)

١٢ - تغيير نظم التعليم والاتصال العلمى :

« ولقد كان التعليم كله تقريباً قبل جوتنبرج فى يد الكنيسة فى أوروبا ، وكانت الكتب المخطوطة باهظة الثمن ، وكان النسخ مجهداً وغير معتنى به أحيانا ، واستطاع عدد قليل من الكتاب الوصول إلى جمهور كبير ولكن بعد زمن من وفاتهم. (٦٧) وأسهم ظهور الطباعة فى انتشار تعلم مهارة القراءة Literacy والتعليم العام ، (٦٨) كما غيرت الطباعة من نظام الدراسة والتعليم ، فكان الكتاب أول آلة تعليمية بعد أن أصبح أول سلعة تنتج بالجملة (٦٩) ، فى تاريخ الإنسان . وقد أشرنا إلى أن عصر المخطوط كان هو عصر الزيون حيث كان يتم تفصيل الطلب وهو (المخطوط) حسب إمكانيات الزيون ورغباته ، أما عصر المطبوع فهو عصر الجمهور لأن المطبوع ينتج بالجملة وبشكل متماثل فى الطبعة الواحدة .

وهكذا فقبل الطباعة كما يلاحظ ماكلوهان ، كانت ثقافة المخطوط تساند عملية شفوية فى التعليم ، سميت بالمدرسية أو الإسكولائية (Scholastisim) (التي امتدت بمعناها الواسع من القرن ٩ الميلادى إلى نهاية القرن ١٤ أو بداية القرن ١٥ الميلادى) ، ولكن بعد أن وفر المطبوع نفس النص أمام أى عدد من الطلاب أو القراء ، سرعان ما انتهى الإسكولاتى (المدرسى) للمناظرة الشفهية ، وقد وفر المطبوع ذاكرة جديدة واسعة (أى ذاكرة ورقية) ، تحفظ كتابات الماضى ، مما جعل الذاكرة الشخصية غير كافية أولاً يعول عليها (٧٠) .

« وقد هيات الطباعة لدعوة لوثر بالتحول من الاحتكام إلى البابوات إلى الاحتكام إلى الإنجيل ، وسمحت بعد ذلك بدعوة العقلين إلى الاحتكام إلى العقل ، وقضت على الاحتكار الكهنوتى للتعليم ، ويسرت الاتصال والتعاون بين العلماء على مستوى دولى . (٧١) »

١٣ - ظهور وتحديد الوظائف والتخصص الدقيق :

ويلاحظ ماكلوهان أنه نتيجة للخصائص التجزئية والتحليلية للطباعة والحروف ، حدثت عملية انفصال Separation أو انفجار Explosion للوظائف ، بدرجة سريعة وعلى جميع المستويات وفى جميع المجالات . (٧٢) . فعالم الطباعة عالم مجرد جدا ومتخصص جدا ومجزأ جدا ، وحتى فكرة الوظائف Jobs هى نتيجة لتكنولوجية المطبوع تجزئاته ، فلم تكن هناك وظائف فى العالم القديم أو فى العصور الوسطى ، بل كانت هناك « أدوار » فحسب ، ومع المطبوع جاءت الوظائف والتنظيم البشرى شديد التخصص (٧٣) . وقد ساعدت القوة التجزئية لحضارة المطبوع على تطوير الاتجاه نحو تحديد « الفئات » . أى وضع كل شىء بنظام فى فئات ، مثل المهن والأسعار والأقسام والمكاتب والتخصصات ... إلخ .

ويشير ماكلوهان إلى « أن أكثر من لاحظ الظاهرة التجزئية وعلق عليها ، هو شيكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦ م) ، فى مسرحياته ، وبوجه خاص فى مسرحيته (الملك لير King Lear) ، التى أخرجت عام ١٦٠٦ م ونشرت عام ١٦٠٨ ، حيث أورد فيها شيكسبير نموذجا أو صورة لعملية التفتيت والتحديد Quantification التى اقتحمت عالم السياسة وحياة الأسرة . (٧٤)) والمعروف أن لير شخصية أسطورية لملك إنجليزى خلدها شيكسبير فى هذه المسرحية التراجيدية ، وتحكى قصة الجحود والوفاء حين لقى الملك الإهانة من ابنتين له بعد أن أكرمهما ، فواسته الابنة الصغيرة الثالثة ، التى كان قد تنكر لها) .

١٤ - ظهور التصنيع والإنتاج بالجملة والسلعة :

وكان للامتداد الطباعى للإنسان نتائج اجتماعية أخرى متعددة ، تولدت عنها

ظواهر جديدة ، من أهمها التصنيع والأسواق العامة ، فقد وفرت الطباعة أول سلعة Commodity قابلة للإنتاج المتكرر التماثل Uniformly repeatable ، وأول إنتاج بالجملة Mass production يتبع نظام التجميع Assembly line (٧٥) حيث يقوم كل عامل بإحجاز عملية خاصة في السلعة ، ولم يكن ذلك موجودا في إنتاج أية سلعة سابقة على المطبوع ، وقد تحقق ذلك نتيجة لما وفرت الطباعة من الاستمرارية Continuity والتماثل Uniformity والتكرارية ، وهى من أسس الإنتاج الصناعى والتسويق . (٧٦) كما أن الطباعة غيرت من عمليات التسويق، (٧٧) حيث كان الكتاب أيضا أول سلعة يمكن أن تحمل سعرا محددا ، وهكذا وجد شكل محدد لنظام السعر ، ولم يكن غريبا أيضا أن يظهر فى هذه البيئة الجديدة مفهوم العجلة والآلة وخط الإنتاج المتتابع ، وكلها أفكار ميكانيكية تتمشى تماما مع وسيلة الطباعة بحروفها المرصوفة جنبا إلى جنب فى شكل أسطر محتوية على كلمات متتالية . (٧٨)

١٥ - ظهور القومية :

تحتل مسألة ظهور القومية Nationality لدى أمم العالم ، اهتمام كثير من المؤرخين وعلماء السياسة والاجتماع ، ومن بين التفسيرات الهامة للعوامل التى أدت إلى ظهور القومية ، تفسير ماكلوهان الذى نعرضه هنا ، فبعد أن اتضح كيف أتاح الامتداد الطباعى للإنسان ، فرصة وجود جمهور قارئ ، وظهرت صورة الجمهور التى بدأت تتسع بمرور الزمن ، أصبح من الممكن « ظهور جماهير على مدى قومى ، بعد أن كانت تكنولوجيا المخطوط عاجزة عن ذلك . » (٧٩)

« ولقد مكنت الحروف الهجائية ، (وامتدادها عن طريق الطباعة) ، من امتداد قوة المعرفة ، وحطمت روابط الإنسان القبلى ، وبذلك جزأته داخل تكتل يتكون من الأفراد » (٨٠) . « وأصبح الإنسان الذى خلقت لديه القراءة القدرة على التفكير المنفصل عن الانفعال أو الشعور ، يمتلك القدرة على الفعل المستقل ، وانفصل عن العالم القبلى ذى الروابط الأسرية القوية التى تتحكم فى الحياة

الشخصية والاجتماعية «^(٨١) وهكذا فإن تحطم العلاقات والروابط التقليدية القبلية ، وظهور استقلال الفرد وعدم انضوائه فى هذه الإطارات القديمة الضيقة ، نتيجة للقوة الانفصالية التى تنمى ذاتية الفرد ، حيث أوضحنا ما تقوم به القراءة من انفصال ثم اتصال ، أى انفصال عن العلاقات الضيقة فى الجماعة التقليدية ، واتصال بأفاق أوسع وأفكار واردة من الآخرين على اتساع رقعتهم وانتماءاتهم ، فى إطار ذلك ظهرت نتائج اجتماعية وسياسية خطيرة ، حيث يلاحظ ماكلوهان « أن ما أطلقنا عليه اسم أمم Nations فى القرون المعاصرة ، لم يسبق ولم يكن من الممكن أن يسبق مجيء تكنولوجيا جوتنبرج »^(٨٢) فقد أوجد المطبوع أشكالاً جديدة تماماً لتوسيع وامتداد الطاقات الاجتماعية ، وبعث طاقات نفسية واجتماعية هائلة فى عصر النهضة ، كما هو الآن فى اليابان أو روسيا ، وذلك بإخراج الفرد من جماعته التقليدية ، وظهور شكل جديد من العلاقات ينضم فيه فرد إلى فرد ، فى تكتل جماهيرى عظيم من القوة Massive agglomeration of power.^(٨٣)

ويستند ما يرصده ماكلوهان من نتائج اجتماعية أدت إلى ظهور القومية ، إلى أساسين :

- ١ - تأكيد استقلال الفرد ونظريته الموضوعية المتجردة ، التى تمكّنه من فهم الآخرين والاقتراب منهم نفسياً وفكرياً .
- ٢ - إمكانية ظهور جماعة أكبر يرتبط بها الفرد ، وهى الأمة ، مما يعنى ظهور القومية .

وفى دراسة عن المجتمعات النامية ، أشار ليرنر Lerner إلى أن صفة التفتح السّمح ، والاستشعار بالغير Empathy ، هى الصفة الأساسية الهامة فى تطور المجتمع النامى ، ... والاستشعار بالغير بكل بساطة هو القدرة على أن يرى الإنسان نفسه فى موضع الشخص الآخر ، وهذه مهارة لاغنى عنها لمن خرجوا من حجرة المجتمع التقليدى .. والاستشعار بالغير هو الأسلوب الشخصى الغالب فى المجتمع العصرى وحده . فهذا المجتمع يتميز بكونه صناعياً ، حضرياً ، متعلماً ،

ومشاركاً ، والمجتمع التقليدي لا مشاركة فيه ، فهو يوسع نطاق الناس عن طريق القرابة ، ويجعل منهم مجتمعات معزولة بعضها عن بعض ، ومعزولة عن مركزها . (٨٤)

ولعل ذلك يلقي الضوء على كثير من المشاكل التي تعترض تطور المجتمعات التي مازالت في طريق النمو وتعطى تفسيراً لأوضاعها الاجتماعية ، بعلاج جذور المشكلة من الناحية النفسية والاجتماعية ، فمعظم النتائج الاجتماعية التي ينسبها ماكلوهان إلى حضارة الطباعة والقراءة ، تفتقدها المجتمعات التي لم تعيش هذه المراحل الحضارية . ورغم مرور خمسة قرون على ظهور الطباعة ، فإن « التعليم لا يزال هو الظرف العام المحيط ، في جزء صغير من العالم ، ومازالت أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا وأجزاء من أوروبا في مرحلة ما قبل التعلم ، ولذلك فإن تكوينات الظروف المحيطة بهذه المناطق مازالت تعتمد على السماع (٨٥) . ومازالت علاقات الأفراد فيها تقوم على أسس وارتباطات قبلية أو ضيقة ، ومازالت تفتقد هذه المراحل التحليلية التركيبية ، التي فككت علاقات الإنسان القبلي وأدمجته في جماعة أكبر ، ومهدت لظهور القومية كثمرة من ثمار حضارة القراءة ، ولعل ذلك يعطى مزيداً من الفهم لم يحدث لفكرة القومية في العالم العربي من امتداد وانتكاس ، نتيجة لتعدد المراحل الحضارية والقرائية التي يمر بها كل مجتمع محلي من المجتمعات العربية .

وينبغي ألا نفهم نظرية ماكلوهان بخصوص تأثيرات المطبوع بطريقة سطحية أحادية البعد ، بل يجب أن نتسلح بالنظرة الجدلية التي ترى الشيء ونقيضه مجتمعين معاً ، وعمق فكرتنا عن تأثير القراءة ملاحظة ثابتة ذكرها ويليام جراي W.Gray في دراسة عن القراءة ، حيث لاحظ أن القراءة منذ العصور المبكرة أي قبل ظهور الطباعة بعشرات القرون - قد خدمت غايتين على طرفي نقيض :

(أ) فهي من جهة كانت قوة موحدة عظيمة ، تميل إلى توحيد الفرق الاجتماعية (Social groups) عن طريق الإمداد بخبرات مشتركة وبديلة Common and vicarious ، وتربية اتجاهات ومثُل وتطلعات مشتركة .

(ب) ومن جهة أخرى قامت بدور القوة المحطمة التى تمنحج إلى تعظيم الفروق بين الفرق الاجتماعية ، وذلك بتدعيم الآراء المتباعدة ، وهكذا خدمت القراءة كلا من غايتى البناء والهدم . (٨٦)

ومن الواضح أن ماكلوهان يضع فى اعتباره مجتمع الطباعة الذى خلق الجمهور القارئ والإنتاج الواسع للمطبوع ، ولم يضع فى اعتباره قضية معرفة مجتمع ما للكتابة ، وإلا كان مسئولا عن التفسير الحضارى لأبعاد أخرى كثيرة ترتبط باختراع الكتابة والحضارات القديمة التى أبدعتها ، وذلك موضوع لم يتدخل فيه ماكلوهان ، بل اعتبر كل مجتمع لم يتعلم القراءة بشكل جماهيرى مجتمعا شفهيًا ، حتى ولو كان من أقدم المجتمعات رسوخا فى الحضارة ، لأن القراءة فى هذه المجتمعات ليست جماهيرية حتى الآن .

ومن الواضح أيضا أن دراسة الحضارة الإسلامية مازالت تحتاج إلى دراسة أكثر تعمقا سواء على ضوء نظرية ماكلوهان أو ضوء مناهج ونظريات أخرى ، لأن الحضارة الإسلامية هى حضارة « الكتاب » أو النص وهو القرآن الكريم الذى تبلورت وازدهرت حوله حضارة هائلة ، ولم تتأثر أمة أو حضارة مثلما تأثرت الحضارة الإسلامية بنص القرآن الكريم ، فقد نشأت حوله علوم كثيرة لخدمته وتفسيره ، ونشأت كيانات معرفية مستقلة وشامخة بنيت على هذه العلوم المساعدة ، حتى كونت ثقافة متكاملة فى تاريخ الحضارة الإسلامية .

ولكن تفسيرات ماكلوهان للحضارة على ضوء حضارة جوتنبرج ، تعطينا فرصة هائلة لتأمل الماضى والحاضر والمراحل الاجتماعية والفكرية والنسب الانفعالية والإدراكية التى يعيشها كل من المجتمعات العربية ، سواء فى ظل بقايا ثقافته الشفهية أو تقدماته القرائية الطباعية ، وخصوصا وأن حضارة الكتاب مهددة بوسائل الاتصال الشفهية الإلكترونية الحديثة ، التى تكاد فى بعض البلدان النامية تراث مباشرة المراحل الشفهية القديمة ، مع اختزال المراحل القرائية التى بنيت عليها مقومات الحضارة الغربية فى صورها الصحية الشامخة ، وليس فى صورها المتهاكة التى تنشغل بها فى رؤية أحادية مجزوة .

كما أن من المهم أن نوضح أن أفكار ماكلوهان وتفسيراته رغم براعتها وإبداعها وقيمتها العلمية ، لا يمكن أن تنسب كل الفضائل للثقافة الكتابية الطباعية فحسب ، بحيث ننكر كل فضائل ما قبل هذه الثقافة ، أى الشفاهية القديمة والحالية ، والمستقبلية .

وإذا كانت هذه الدراسة قد نجحت ولو بدرجة متواضعة فى عرض أفكار ماكلوهان ومنهجه ، بحيث تشير لدى القارئ ردود أفعال متعددة تتراوح ما بين التأييد لبعض أفكاره والاعتراض أو التحفظ على البعض الآخر ، فإن ذلك هو أعز ما يطمح إليه الباحث ، لأن الأفكار المبدعة هى التى تثير القلق والتساؤل ، وتحفز العقل لدراستها وبحثها ، لتستمر جدلية الإبداع والابتكار ، وليس من الممكن أن تظهر نظرية صحيحة بصورة مطلقة ، وكفى أن تطرح النظرية مزيدا من الفهم للظواهر والعلاقات الخفية والكامنة . وثمة جوانب هامة فى نظرية ماكلوهان ، تتعلق بما يطرحه بالنسبة لتأثيرات وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة كالراديو والتليفزيون .. ، وهى مجال خصب لمزيد من الدراسات فى المستقبل بمشيئة الله .

حواشى البحث

- ١ - انظر فى هذا الموضوع الكتاب التالى : حسنى الشيمى : الورقية واللاورقية ؛ أو الكتاب بين البقاء والزوال . القاهرة ، د.ن ، ١٩٩٢ - ١٩٩١ ص .
- ٢ - إبراهيم إمام : نظريات الإعلام ووسائل الاتصال بالجماهير - القاهرة ، الأنجلو ، ١٩٦٩ . ص ٦٣ .
- ٣ - أوتج ، والتر . الشفاهية والكتابة ، ترجمة حسن البنا عز الدين - الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٦٤ - ص ٨٦ - ٨٧ .
- ٤ - ديورانت ، ول . قصة الحضارة : مج ٦ ج ١ (٢٢) / ترجمة عبدالحميد يونس - القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٨ . ص ٢٧٦ .
- ٥ - Spengler, Oswald (1880 -1936): The decline of the West, N.Y., A. A. Knopf, 1932 Vol 2, p. 461- 63.

- ٦ - أونج ، والترج : الشفاهية والكتابية .. ص ٧٣ - ٧٤ .
- ٧ - المرجع السابق ص ٨٦ .
- ٨ - Waples, D., B. Berelson & F. R. Bradshaw: What reading does to people: a summary of evidence on social effects of reading .- Chiago, Chicago Univ.pr., 1940.
- ٩ - Winger, Howard W. "Historical perspectives on the role of the book in society." (L.Q. Vol. 25 (1955). p.295- 305).
- ١٠ - أونج ، والترج . : الشفاهية والكتابية ... ص ٨٧ .
- ١١ - McLuhan, M. Understading media: the extensions of man.- N.Y., The New Am. Lib., 1966.- p.156.
- ١٢ - ظهرت ترجمة عربية لهذا الكتاب ببياناتها : (ماك لوهان ، مارشال : كيف نفهم وسائل الاتصال : ترجمة خليل صابات وآخرين . - القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٥ . - ٤١١ ص)
- ١٣ - McLuhan, M.The Gutenberg galgxy :The making of typographic man. To-ronto, Univ.of Toronto pr.,1962.-P. 265.
- ١٤ - Mc Luhan, M.: The medium is the message . London, Routledge & Kegan Paul, 1973.-P.26.
- ١٥ - Mc Luhan, M.:Understandig media: The extensions of man.. P.156.
- ١٦ - Mc Luhan, M.: The medium is the message.. P.31-32.
- ١٧ - Mc Luhan, M.: The Gutenberg galaxy.. P.4.
- ١٨ - Mc Luhan, M.: The medium is the message.. P.38 - 39.
- ١٩ - Mc Luhsn, M: The Gutenberg galaxy.. P.4.
- ٢٠ - Mc Luhan., M.: The medium is the message.... P.40.
- ٢١ - Ibid., P.34 - 37.
- ٢٢ - إبراهيم إمام : نظريات الإعلام ووسائل الاتصال بالجماهير ... ص ٦٤ .

- ٢٣ - جيهان رشتى : الإعلام ونظرياته فى العصر الحديث. - القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧١ . - ص ٣٣ - ٣٣١ .
- Mc Luhan, M.: The medium is the message... P. 22. - ٢٤ -
- Ibid, P. 41. - ٢٥ -
- Ibid, 154. - ٢٦ -
- ٢٧ - جيهان رشتى : المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .
- ٢٨ - المرجع السابق : ٣٤٢ - ٣٤٣ .
- ٢٩ - المرجع السابق : ٣٣١ .
- Mc Luhan, M. The medium is the message... P.5. - ٣٠ -
- Mc Luhan, M.: Understanding media... 157. - ٣١ -
- Ibid. - ٣٢ -
- Mc Luhan, M. "The cool medium". in (Cantor, Norman F. and Michael S. - ٣٣ -
Werthman (eds.): The history of popular culture. - N.Y., Macmillan, 1968
- P.723.
- Mc Luhan, M.:Understanding media... P. 158. - ٣٤ -
- Ibid. P. 157. - ٣٥ -
- Mc Luhan, M.:The medium is the message P.50. - ٣٦ -
- ٣٧ - أونيج ، والتر : المرجع السابق ، ص ١١٠ .
- ٣٨ - المرجع السابق ، ص ٨٦ .
- Mc Luhan, M.: Understanding media... P. 157. - ٣٩ -
- Ibid P. 162. - ٤٠ -
- Mc Luhan, M.Understanding media .. P. 156. - ٤١ -

- Mc Luhan, M.: "The cool medium" ...P. 723. - ٤٢
- ٤٣ - جيهان رشتى المرجع السابق ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .
- Mc Luhan, M.: The medium is the message.. P.157. - ٤٤
- ٤٥ - جيهان رشتى المرجع : السابق ... ص ٣٤٠ .
- Mc Luhan, M.: "The cool medium" ...P. 723. - ٤٦
- Mc Luhan, M.: The medium is the message. P. 50. - ٤٧
- Mc Luhan, M.: "Understanding media... P.157. - ٤٨
- Okasha, Sarwat: An encyclopaedic dictionary of cultural terms. Cairo, - ٤٩
Egypt. Intern. Publishing Co. - Longman. - 1990. - P. 101.
- Mc Luhan, M.: Understanding media ... P. 157 - 158. - ٥٠
- Ibid., P. 157. - ٥١
- Ibid. - ٥٢
- Ibid., P. 162 - ٥٣
- Mc Luhan, M.: The Gutenberg Galaxy ... P. 273. - ٥٤
- ٥٥ - دبوى ، جون : الفن خيرة / ترجمة زكريا إبراهيم . - القاهرة ، دار النهضة العربية ،
١٩٦٣ . - ص ٤٨٥ .
- ٥٦ - ديورانت ، ول : المرجع السابق ، ص. ٢٨١ - ٢٨٢ .
- Mc Luhan, M.: The Gutenberg galaxy. P. (A). - ٥٧
- Mc Luhan, M.: The medium is the message ... P.122. - ٥٨
- Mc Luhan, M.: The Gutenberg galaxy... P. 274. - ٥٩
- Ibid. P. 273. - ٦٠
- Ibid. - ٦١
- Mc Luhan, M.: Understanding media ... P. 162. - ٦٢

- Mc Luhan, M.: The Gutenberg galaxy...P. 273. - ٦٣
- Mc Luhan, M.: Understanding media... P. 157. - ٦٤
- Mc Luhan, M.: The Gutenberg galaxy.. P.273. - ٦٥
- Mc Luhan, M.: Understanding media... P. 161. - ٦٦
- ٦٧ - ديورانت ، ول : المرجع السابق . ص ٢٧٦ .
- Ibid., P. 157. - ٦٨
- Ibid., P. 158. - ٦٩
- Ibid. - ٧٠ .
- ٧١ - ديورانت ، ول : المرجع السابق ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ .
- Mc Luhan, M.: Understanding media... P. 159 - 160. - ٧٢
- ٧٣ - جيهان رشتى : المرجع السابق ، ص ٣٣٦ - ٣٣٨ .
- Mc Luhan, M.: Op. Cit., P. 159 - 160. - ٧٤
- Mc Luhan, M.: The medium is the message... P.50. - ٧٥
- Mc Luhan, M.: Understanding media... 161. - ٧٦
- Ibid. 158. - ٧٧
- ٧٨ - إبراهيم إمام : المرجع السابق ، ص ٦٤ .
- Mc Luhan, M.: The Gutenberg galaxy... P. (A) - ٧٩
- Mc Luhan, M.: Understanding media... P. 156. - ٨٠
- Ibid., P. 158. - ٨١
- Mc Luhan, M.: The Gutenberg galaxy... P. (A). - ٨٢
- Mc Luhan, M.: Understanding media... P. 157. - ٨٣
- ٨٤ - شرام ، ولبور : أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية : دور الإعلام في البلدان النامية. -

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٧٠. - ص ١٧١ - ١٧٢ .

٨٥ - جيهان رشتى : المرجع السابق ، ص ٣٤٠ .

٨٦ - Gray, W. S. "Reading".(Encyclopaedia of Educational Research... P.967- 968. -

قائمة ببلوغرافية

١ - إبراهيم إمام : نظريات الإعلام ووسائل الاتصال بالجماهير. - القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٦٩ .

٢ - أوني ، والترج .: الشفافية والكتابية / ترجمة حسن البنا عز الدين. - الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٤ .

٣ - جيهان رشتى : الإعلام ونظرياته فى العصر الحديث . - القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧١ .

٤ - ديورانت ، ول : قصة الحضارة : مجلد ٦ ، ج ١ [٢٢] ترجمة عبد الحميد بونس .- القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٨ .

٥ - دوى ، جون : الفن خبرة / ترجمة زكريا إبراهيم. - القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ .

٦ - شرام ، ولبور : أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية : دور الإعلام فى البلدان النامية. - القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ .

٧ - Gray, W. S.: "Reading: Sociology of reading".(Encyclopaedia of Educational Research, ed.by W.S. Monroe.- N.Y., Macmillan, 1950.-PP. 967 - 971).

٨ - Mc Luhan, Marshall: "The cool medium: in (Cantor,Norman F. & Michael S. Werthman (eds.): The history of popular culture. N.Y., Macmillan, 1968, PP. 718 -726).

٩ - Mc Luhan, Marshall: The Gutenberg galaxy: The making of typographic man .-Toronto, Univ. of Toronto pr., 1962.

١٠ - Mc Luhan, M.: The medium is the message...- London, Routledge & Kegan Paul, 1973.

Mc Luhan, Marshall: Understanding media: the extensions of man.- N. Y., -١١
The New American Library, 1966.

Okasha, Sarwat: An encyclopaedic dictionary of cultural terms. Cairo, -١٢
Egyptian International Publishing Co.- Longman.-1990.

Spengler, Oswald (1880 - 1936): The decline of the West.- N.Y., A.A.-١٣
Knopf, 1932.

Waples, Douglas, Bernard Berelson, F.R. Bradshaw: What reading does to -١٤
people?: a summary of evidence on the social effects of reading.- Chicago,
Chicago Univ. Pr., 1940.

Winger, Howard W. "Historical perspectives on the role of the book in so- -١٥
ciety".(Library Quarterly, Vol 25,1955.- pp. 295 - 305.)

تكنولوجيا الضوئيات وتطبيقاتها في المكتبات وهذا هو الموضوع

د . محمود عفيفي

قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب

جامعة السلطان قابوس

ملخص :

تبدأ الدراسة بتعريف تكنولوجيا الضوئيات ، ثم تتناول الأنواع الأساسية لهذه التكنولوجيا وهي : قراءة فقط ، والكتابة مرة واحدة ، والقبالة للمحو ، وما يندرج تحت كل منها من تكنولوجيا عديدة . وتستعرض الدراسة صناعة التكنولوجيا وتطورها وخاصة السدومية منها وتطبيقاتها في المكتبات وخدمات المعلومات ، والمكونات المادية والبرامج اللازمة لتشغيلها مع التركيز على محطة العمل . كما تستعرض مزايا البحث على السبديوم مقابل البحث التقليدي والبحث على الخط المباشر . وتنتهي الدراسة بالتوقعات المستقبلية للتكنولوجيا السدومية .

مفاهيم الضوئيات:

تعد تكنولوجيا الضوئيات (المليزرات) وسيلة إتاحة المعلومات فى شكل إلكترونى بواسطة أشعة الليزر على سطح الأسطوانة Disc سواء للتسجيل أو الاسترجاع . وهى وسط تخزين كبير يفوق بكثير جدا غيره من المغنطيات ^(١) . وتكون مسارات التسجيل إما حلزونية مستمرة Continuous كما هو على أسطوانة الحاكى ، و التى تسمح باستخدام مكثف لسطح الأسطوانة لدمج المعلومات عليها . وتسمى هذه الطريقة CLV . أو الدوائر المركزية المتداخلة Con-centric circles المقسمة إلى قطاعات كما على الأسطوانة المرنة Floppy Disc والنسب ينتج عنها معلومات أقل على سطح الأسطوانة ، وتسمى بطريقة CAV ونحاول شرحها بإيجاز على النحو التالى :

(أ) طريقة السرعة الخطية الثابتة CLV : Constant Linear Velocity

تختلف سرعة الدوران بها تبعاً للمعلومات المقروءة ، فتدور الأسطوانة المكتتزة المقروءة فقط : بسرعة أعلى عند قراءة مسار داخلى ، وتكون أبطأ بالنسبة للمسارات الخارجية . وبهذا يستغرق إيجاد معلومة معينة على الأسطوانات الضوئية وقتاً أكثر مما تحتاجه الأسطوانات المغناطيسية والنسب تستعمل الطريقة الآتية :

(ب) طريقة السرعة الزاوية الثابتة CAV: Constant Angular Velocity

وهنا تحتفظ الأسطوانة بنفس سرعة الدوران بصرف النظر عن وجود رأس القراءة حيث من السهل تحديد المعلومة على مسار فى الأسطوانة لأنها غير تتابعية أو خطية كما فى الطريقة الأولى .

وبهاتين الطريقتين CLV و CAV تقرأ المعلومات - على الأسطوانة بواسطة مشغل الأسطوانة Disc Drive الذى يعكس الضوء على سطح الأسطوانة ويحولها إلى بيانات رقمية يستخدمها الحاسب . وأن كلا من مشغلي الأسطوانة الضوئية ، والمرنة جزء من الحاسب ، ويستخدمان كذلك مع الحاسب المصغر Micro Comput-

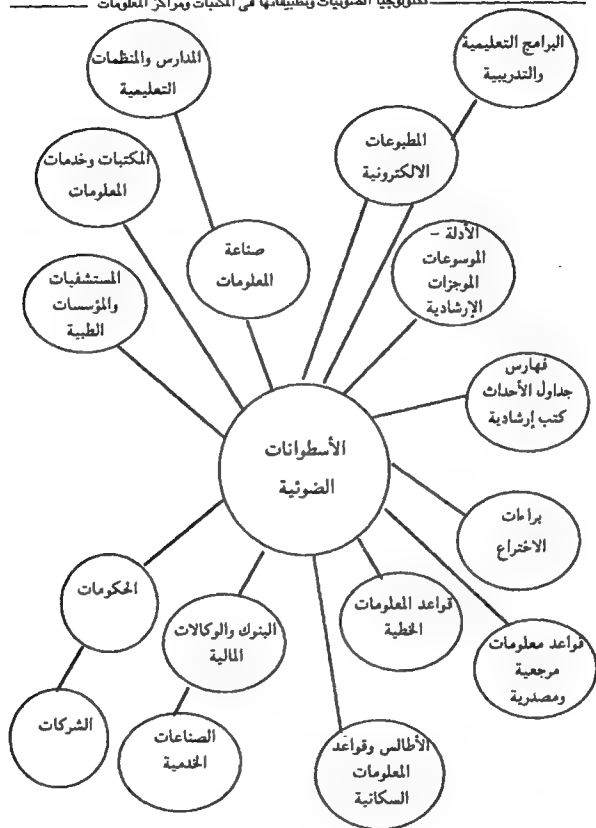
er (٣،٢) .

والضوئيات مصطلح عام يطلق على مجموعة من التكنولوجيات . وتعرف الأسطوانات الضوئية بمسميات مختلفة ، ويرجع ذلك إلى وجهات النظر المختلفة لوظيفة كل منها . فالبعض يسميها أقراص الليزر بسبب تسجيل المعلومات عليها بواسطة الضوء أو شعاع الليزر . والبعض الآخر يسميها الأسطوانات المكتتزة ، وذلك لكثافة المعلومات التي تسجل عليها في حيز دقيق . وفئة ثالثة تسميها بالذاكرة المقروءة فقط CD - ROM وذلك لعدم قابليتها للمحو وعدم التسجيل عليها ، ورابعة تطلق عليها أسطوانات الفيديو Videodiscs وهو المصطلح العام الذي عرفت به تلك الأسطوانات منذ بدايتها ، وقبل أن تتشعب وظائفها . ومهما اختلفت التسميات فكلها تدل على عائلة واحدة حيث يستخدم الليزر في تسجيل وقراءة المعلومات عليها بأحد نظامين : تناظري / قياس Analog للصور والخرائط والأشكال ، أو رقمي / عددي Digital للكتب وغيرها من المطبوعات .^(٥،٤)

ومن الملامح الهامة للأسطوانات الضوئية أنه يمكن تخزين أنواع مختلفة من المعلومات عليها ، فهي يمكن أن تحمل مواد نصية ، أو خطية ، أو صوتية ، أو مرئية ، أو صوتية مرئية . والتطبيقات مثل الموسوعة الإلكترونية متعددة الأوعية التي تشتمل على نصوص ، وصور ، وأصوات وخطيات . وهناك أيضا الكتاب الناطق ، والدليل السياحي لمعرض فنون^(٦) . وبين الشكل (١) ذلك .

أنواع التكنولوجيا الضوئية :

توجد ثلاثة تقسيمات واسعة مختلفة للتكنولوجيا الضوئية ، وفي كل تقسيم تسجل المعلومات في أحد شكلين : قياسي ، ورقمي ، للدلالة على أنماط الإشارات المستخدمة ، حيث تستخدم الأولى للتليفزيون مثل الموجات ، والثانية تشير إلى النبضات الكهربائية on / off المستخدمة في تكنولوجيا الحاسبات^(٧،٨) . وبين الشكل (٢) هذه الأنواع الثلاثة .



المستخدمون

التطبيقات

شكل (١) أمثلة على المستخدمين وتطبيقات الأسطوانات الضوئية

	تناظري / قياسي Analog	رقمي عددي Digital
READ ONLY قراءة فقط	Digital videodisc الفيديوديسك الرقمي	CD- Audio CD- ROM OROM CD- I CD- ROM / DVI
WRITE ONCE كتابة مرة واحدة		WORM DRAW ODDD CD- PROM Laser Card
ERASABLE قابلة للمحو		CD EPROM Data ROM

شكل (٢) تقسيمات الأوعية الضوئية

وسوف نتناول كلا منها ببعض التفصيل فيما يلي :

أولاً : الأسطوانات المكتنزة ذات القراءة فقط Read only

وهي عبارة عن أسطوانات تسجل عليها المعلومات مرة واحدة فقط ، وتصنع تجارياً ، ولا يستطيع المستفيد تغيير محتوى هذه الأسطوانات ، وهي تنقسم إلى : أسطوانات الفيديو videodiscs ، والأسطوانات المكتنزة Compact Discs وسوف نتناول كلا منهما بإيجاز فيما يلي :

(أ) أسطوانات الفيديو videodiscs

وهي أسطوانات دائرية من البلاستيك فضية تشبه المرآة ، لامعة كالأوان الطيف ، ذات فتحة في مركزها وتسجل عليها المعلومات بالصوت والصورة . وكانت أول تطبيقاتها عبارة عن صور متحركة على الأسطوانة باستخدام طريقة CLV ثم أصبحت أسطوانات الفيديو تستخدم لأغراض مهنية معتمدة على طريقة CLV السابق ذكرها . وهي تقدم للمستفيد وظائف أكثر تخطبية كبرامج التدريب والتعليم . والمعلومات العامة والتسويق . وقد نجحت هذه الأسطوانات كوسيط للنشر والتوزيع . وللأغراض العامة كالترفيه والعروض السينمائية . ويبلغ قطر أسطوانة الفيديو ١٢ بوصة ، وهي تتسع لعدد ٥٤٠٠ صورة للجانب الواحد ، وتعادل في مساحته ١٣٥٠ حامل دوار الشرائح بمقدار ٨٠ شريحة في كل منها (١٠٠٩)

(ب) الأسطوانات المكتنزة Compact Discs

وهي تشبه أسطوانات الفيديو فيما يتعلق بتسجيل وقراءة المعلومات عليها بواسطة أشعة الليزر ، إلا أن الفارق بينهما هو أن أسطوانات الفيديو تختزن بها المعلومات بطريقة تناظرية / قياسية ، بينما تختزن المعلومات على الأسطوانات المكتنزة بطريقة رقمية / عددية . وهذه الطريقة أكثر تقدما لاحتوائها على إمكانيات كشف الأخطاء وتصحيحها^(١١) وهي تنقسم إلى الأنواع التالية :

١ - الأسطوانات المكتنزة CD - Audio (Compact Disc - Audio)

تمتاز هذه التكنولوجيا بسهولة استخدامها وإمكانية إعادة تشغيلها لمدة طويلة . ومشغل الأسطوانة ملحق بنظام إستريو ذى مقدرة سمعية هائلة . والأسطوانة مصممة أيضا للتسجيلات الموسيقية الترفيهية بواسطة شركتى « فيليبس » Philips و « سونى » Sony . والأسطوانة من قطر ١٢٠ مم (٤.٧ بوصة) لتخزين مدة ٧٥ دقيقة من البرامج الموسيقية^(١٢)

٢ - الأسطوانات المقروءة فقط (السدمية)

CD-Rom (Compact Disc-Readonly Memory)

هذه التكنولوجيا ناتجة عن الأسطوانات المكتتزة السمعية المستخدمة فى التسجيلات الصوتية المجسمة . والتسجيل على هذه الأسطوانات بشكل دائم حيث لا يمكن محو أو كتابة المعلومات عليها مرة أخرى ، أو الإضافة إليها ، أو تعديلها . ولذلك فهى وسط فعال لتخزين المعلومات الرقمية عن أسطوانة الفيديو لأنها لا تحتاج لتحويل المعلومات من الشكل القياسى إلى الشكل الرقعى وبالعكس. وهى تستخدم لأغراض الاختزان والنشر . ونلاحظ أن سعة تخزين الأسطوانة الواحدة من قطر ١٢٠مم (٤.٧ بوصة) على النحو التالى :

- ٧٥ دقيقة من الموسيقى .

- ١٥٠٠ (٧٥ ، ٥ بوصة) قرص مرن أو ٢٠٠ رطل من الأقراص المرنه .

- ١٨٠٠ صفحة من خطيات الحاسب .

- ٦٠٠٠ مليون بايت من المعلومات أو تخزين ما يعادل ٢٠٠ رطل من الورق.

- نص كامل لدائرة معارف من ٢٠ مجلدا مع كشف لكل كلمة تغطى ٢٥٪ من المساحة الكلية للأسطوانة (١٤٠ ، ١٣)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأسطوانات تخزن النصوص ، والسمعيات ، والخطيات ، والبرامج . ولكنها لا تخزن الصور المتحركة . وقد ظهرت كوسيط راند للنشر الإلكتروني لمواد المعلومات مثل الكتب المرجعية وفهارس المكتبات وغيرها من المنتجات التى تتكون أساسا من البيانات مع قليل من الخطيات أو حتى بدونها .

٣ - الأسطوانات الضوئية المقروءة فقط (OROM (Optical Read only Memory

طورت شركة « سونى » هذه التكنولوجيا وهى تستخدم مسارات الزاوية الثابتة CAV فضلا عن المسارات الحلزونية CLV ولذلك فهى تتميز باسترجاع

سريع للمعلومات في وقت قليل ، ومقدرتها التخزينية هي واحد « جيجابايت »
للأسطوانة قطر ١٢ بوصة ، و ٢٥٠ « ميجابايت » للأسطوانة (٥.٢٥ بوصة) .

٤ - الأسطوانات المكتنزة التفاعلية (CD-I (Compact Disc Intractive

طورتها شركتا « فيلبس » و « سوني » ويمكن تشغيل الأسطوانات على
مشغلات أسطوانات خاصة Special CD-ROM Drives بنظام تشغيل خاص .
وهي تعتمد على مجموعة معينة من المقاييس وتستخدم لتخزين معلومات متعددة
الأوعية (نصية ، سمعية ، خطية ، ومرئية) .

وتستخدم هذه الأسطوانات أساسا في مجالات التعليم ، والتدريب والتسويق .
ويعد هذا النوع من أوعية المعلومات الجذابة كما هو الحال بالنسبة للأسطوانة
المرئية التفاعلية : (Interactive Video Disc) IVD التي تتضمن استخدام
الصوت والصورة بالإضافة إلى عرض النص والصورة الثابتة ، وبرنامج تخزين
واسترجاع المعلومات على وسط واحد بشكل موحد على مستوى العالم (١٥، ١٦)

٥ - الأسطوانات المكتنزة المقروءة المعتمدة على نظام فيديو رقمي تفاعلي :

CD-ROM/ DVI (Digital Video Interactive)

طورت هذا النظام في الأصل شركة RCA والآن تمتلكه شركة Intel الأمريكية .
وهو عبارة عن نظام فعال لفيديو رقمي وسمعي يسمح بعرض صورة شاشة فيديو
كاملة لمدة ٦٠ دقيقة من معلومات رقمية مختزنة على أسطوانة سدرمية
واحدة (١٧، ١٨)

ثانياً ، أسطوانات الكتابة مرة واحدة (١٩٠٠.٢٠.٢١)

WRITE ONCE

تتضمن هذه الفئة الأنواع التالية :

١ - أسطوانات اكتب مرة واقرأ كثيراً

WORM (Write Once Read Many)

تسمح تكنولوجيا « ورم » WORM للمستفيد بنظام الحاسب الكتابة مباشرة على الأسطوانات ، وبمجرد الكتابة عليها لا يمكن تغييرها . ولا يمكن استخدام التطبيقات هنا على مشغل « السيديروم » التقليدي وتسمى هذه التكنولوجيا أيضاً : القراءة المباشرة بعد الكتابة DRAW(Direct Read- After-Write) ويمكن إضافة معلومات متتابعة على الأسطوانات . وتوجد أسطوانات ذات أحجام مختلفة قطرها ١٢ بوصة ، ٨ بوصة ، ٥ ، ٢٥ ، بوصة . وتحتوي الأسطوانة ١٢ بوصة على ٢ ، ١٠ بليون بايت (كلمة) للمعلومات على وجه واحد . وقد بدأ تصنيع هذا النوع في عام ١٩٨٧ ، ومازال توزيعه محدوداً وهو يستخدم بصفة خاصة في ميكنة المكاتب Office Automation ، والنشر من حاسب على المكتب Desktop ، ويخدم كبديل للوثائق الميكروفيلمية ، أو يعمل كأسطوانة موحدة لإنشاء قواعد معلومات لعمل أعداد قليلة من الأسطوانات .

٢ - أسطوانة بيانات ضوئية رقمية ODDD(Optical Digital Data Disc)

عبارة عن تكنولوجيا « اكتب مرة » Write - once لاستخدامها مع الحاسبات الصغيرة Minicomputers أو الكبيرة Mainframe في تخزين ملفات معلومات كبيرة جداً . وهي تقدم تخزيناً مكثفاً للمعلومات أكثر من مشغلات أسطوانات الكهرومغناطيسية المستخدمة حالياً ، ولكن بسرعة أقل لإتاحة المعلومات ووقت أطول لاسترجاعها . وتعرف هذه الأسطوانات أيضاً باسم : الأسطوانات الضوئية للمعلومات ODD (Optical Data Discs)

٣ - الأسطوانة المكتنزة المقروءة المبرمجة :

CD-PROM (Compact Disc Programmable Read Only Memory)

هذا شكل متوافق مع CD-ROM ، وهو عبارة عن أسطوانة مكتنزة « للكتابة عليها » والقراءة فقط حيث يمكن أن تسمح للمستخدمين بنسخ معلومات من أسطوانة « سيديروم » وذلك يتطلب CD-PROM مشغله الخاص ، مع الاحتفاظ بنفس الأبعاد المادية مثل CD-I, CD-ROM, CDS السابق ذكرها ، ويسمح لها بتشغيل تلك الأشكال على مشغلات أسطواناتها .

٤ - بطاقة الليزر أو (البطاقة الضوئية) Laser card (Optical card)

وهي في حجم بطاقة البنك ، وتستخدم تكنولوجيا « ورم » السابقة الذكر (أكتب مرة - واقرأ كثيرا) ويتسع القطاع أو المسار على البطاقة ٢ ميجابايت من المعلومات . وبسبب إمكانية إضافة معلومات بطريقة متتابعة لتحديثها ، فإنه من المتوقع استخدامها مع بطاقات الهوية ، ونظم التأمين ، والفهارس المجزأة ، والسجلات الطبية ، وبطاقات البنك ، والخرائط الرقمية ، والكتب الفنية الإرشادية ، وتحديث لأنظمة الذاكرة المقروءة . وربما يكون لها أيضا تطبيقات لطبعات إلكترونية من الكتب التي يمكن استخدامها مع أجهزة قراءة صغيرة سهلة الحمل .

ثالثا: الأسطوانات القابلة للمحو ERASABLE (٢٣.٢٢)

وهي تنقسم إلى :

١ - الأسطوانة المكتنزة القابلة للمحو المبرمجة

CD-EPROM (CD-Erasable Programmable Read only Memory)

وهي نسخة من الأسطوانات المكتنزة لديها الخواص القابلة للبرمجة والمحو ، ويمكن تسجيل المعلومات عليها ، وقراءتها ومحوها وإعادة تسجيلها على هذه الأسطوانات الضوئية المختلطة . ويوجد منها في سوق الإنتاج ثلاثة أنواع مشهورة

هى : أسطوانة الفيديو الرقمية Digital videodisc ، والسيدديروم CD- ROM ، والورم WORM

٢ - أسطوانات المعلومات المقروءة فقط (ديتاروم) Data ROM

وهى عبارة عن منتج قابل للمحو يسمح بالتخزين الدائم على وجه واحد من الأسطوانة - شبيها بالسيدديروم - وقابل للمحو أو كتابة مرة على الوجه الآخر . وهذا يسمح بالتحديث على وجه « اكتب مرة للإضافة إلى المعلومات الثابتة على الوجه اقرأ - فقط لتحديث السيدديروم » وفى الوقت الحاضر ، يعمل بعض الوسطاء نفس الشيء مستخدمين مشغل أسطوانة « السيدديروم » ومشغل الأسطوانة الصلبة مع بعضهما البعض ، لكنهما مشغلان مختلفان لا بد منهما ، ويجب بحث كل منهما منفصلا .

ويمكن استخدام هذه الأسطوانات فى التطبيقات مع الأسطوانات المغناطيسية المستعملة حاليا ، وقد دخلت الأسطوانات الضوئية القابلة للمحو الأسواق مؤخرًا وهى ملائمة للتطبيقات كثيرة الاستخدام والتى تعيش مدة طويلة حيث يمكن الوصول إليها عشوائيا ، بالإضافة إلى أنها قابلة للمحو .

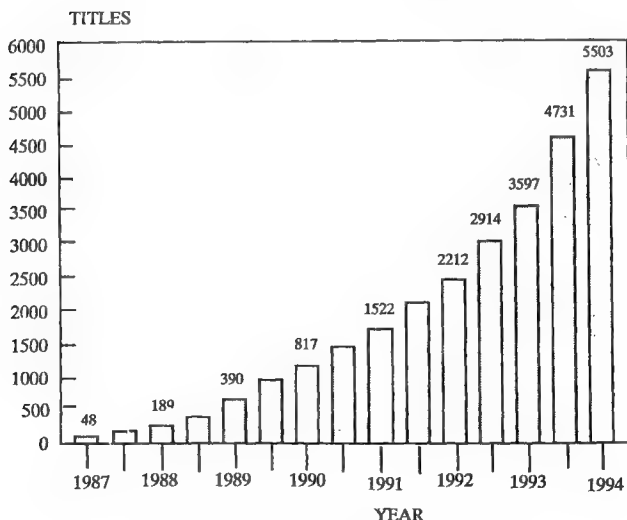
صناعة الضوئيات وتطورها :

أدى النمو الهائل لأوساط تخزين المعلومات إلى تقديم كل من صناعة الحاسبات وصناعة الضوئيات لأجهزة أرخص ، وأكثر دقة وأكثر مرونة بإمكانات ضخمة^(٢٤) وتعتبر السيدديروم إحدى التكنولوجيات الضوئية سالفه الذكر وأكثرها شهرة فى المكتبات . ومراكز المعلومات ، ودور النشر . وينتج الناشرون هذه المواد الضوئية لتكون فى شكل دائم وتبقى دون تلف أو تعديل من قبل المستفيدين مثلما يهدف المكتبيون ومدبري المعلومات إلى حفظ التراث الفكرى للبشرية^(٢٥ ، ٢٦)

وقد تطورت « السدريميات CD-ROMs عن الأسطوانات المكتتزة الموسيقية السمعية ذات الشهرة العالية . وفى الحقيقة فإن هذه التكنولوجيات تعد نتيجة مباشرة لتطابقها مع الأسطوانات الأم الموسيقية^(٢٧) . وكان أول إنتاج تجارى موجه

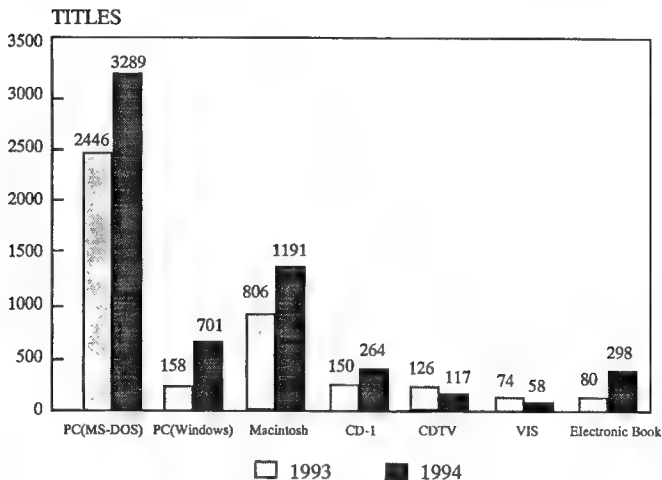
أساسا لسوق المكتبات هو Bibiofile (على أسطوانات سدرمية من تسجيلات فهرسة مكتبة الكونغرس) وعُرض فى الاجتماع النصف سنوى لجمعية المكتبات الأمريكية فى عام ١٩٨٥ . وفى المؤتمر السنوى لجمعية المكتبات الأمريكية الذى عقد عام ١٩٨٦ . وكان عدد المشتركين فى هذه التكنولوجيا ١٢٠ مكتبة ، ارتفعت فى منتصف عام ١٩٨٨ إلى ١٢٠٠ مكتبة مشتركة .

وقد بين دليل CD-ROM لعام ١٩٩٤ ^(٢٨) زيادة إنتاج مراصد / قواعد المعلومات على الأسطوانات المكتزة CD-ROM من ٤٨ أسطوانة فى عام ١٩٨٧ إلى ٥٥٠٣ أسطوانة على ١٩٩٤ . ويوضح الشكل (٣) إنتاج عدد عناوين هذه الأسطوانات على مستوى العالم .



شكل (٣) عناوين « السيديروم » والأوعية المتعددة

وقد صنف الدليل ذاته هذه العناوين ^(٢٩) في تطبيقات مختلفة حيث تستخدم بعض الأسطوانات في أكثر من تطبيق كما هو مبين في الشكل (٤) حيث تظل الحواسيب الشخصية الشكل الشائد لتوصيل المعلومات في سنتي المقارنة ١٩٩٣، ١٩٩٤.



شكل (٤) مقارنة بين المجموع الكلى للأسطوانات وزيادتها حيث يطبق بعضها في أكثر من نظام

وفي توزيع عدد العناوين السدرمية بالموضوعات ^(٣٠) يذكر الدليل ٢٥ موضوعا واسعا . ويبين الشكل (٥) عدد الأسطوانات الخاصة بكل موضوع والنسبة المشوية له . ويلاحظ أن أعلى موضوع هو : الاهتمامات العامة ووقت الفراغ والترويح حيث يبلغ عدد الأسطوانات : ١٠٤٣ أسطوانة بنسبة ١٩٪ وأقل موضوع هو : الملكية الفكرية الذى يحظى بـ ٥٠ أسطوانة بنسبة أقل من ١٪ .

Subject Heading	Number	Percentage
General Interest, Leisure & Recreation.	1043	19.0%
Arts & Humanities.	724	13.2%
Education, Training & Careers.	631	11.5%
Computers & Computer Programs.	510	9.3%
Advertising, Design & Marketing.	429	7.8%
Business & Company Information.	426	7.7%
Languages & Linguistics.	417	7.6%
Crime, Law & Legislation.	399	7.3%
Science & Technology.	386	7.0%
Maps, Map Data & Geography.	332	6.0%
Government Information & Census Data.	320	5.8%
Banking, Finance & Economics.	302	5.5%
Biomedicine, Health & Nursing.	289	5.3%
Earth Sciences.	270	4.9%
Libraries & Information Science.	240	4.4%
News, Media & Publishing.	237	4.3%
Life Sciences.	202	3.7%
Chemicals, Drugs & Pharmaceuticals.	201	3.7%
Transport & Transportation Systems.	191	3.5%
Social & Political Sciences.	189	3.4%
Directories.	131	2.4%
Agriculture, Horticulture & Fisheries.	101	1.8%
Architecture, Construction & Housing.	81	1.5%
Military Information & Weapons.	78	1.4%
Intellectual Property.	50	0.9%

شكل (٥) التوزيع الموضوعي للسجلات

التطبيقات الضوئية في المكتبات ومراكز المعلومات :

لقد دخلت الأسطوانات الضوئية المقروءة CD-ROM المكتبات كإنجاز رئيسي

فى تكنولوجيا المعلومات . ويسمى « لامبرت » Lambret و « روبىكت » Ropic
 quet فى كتابهما CD-ROM :The New Papyrus « السىديروم » كوسط ثورى
 لتخزين المعلومات مثلما كان البردى حينما حل محل الحجاره ، والطين ، والخشب
 كمسطحات كان المصريون القدماء يسجلون عليها أمورهم الهامة (٣١)

وقد تنبأ الخبراء فى سوق المعلومات الإليكترونية أن « السىديروم » سيستخدم
 بكثرة بواسطة المكتبات فى خلال فترة قصيرة ، وبذلك تصبح المكتبات من الأسواق
 الأولى المتخصصة فى النشر الضوئى (٣٢)

ولقد وصفت تكنولوجيا المعلومات الضوئية بأنها تكنولوجيا فى البحث عن
 تطبيق . وتعد كل من تكنولوجيا الفيديو دسك الرقى ، و « السىديروم » من
 فصيلة الأسطوانات المكتنزة السمعية CDS والمشهورة فى صناعة الترفيه كما
 أسلفنا . وكانت التطبيقات الأولى فى قطاع المعلومات موجهة بصفة خاصة إلى
 المكتبات لإنتاج المطبوعات المنشورة بالفعل ، أو فى أشكال مقروعة آليا يمكن
 إعادة استخدامها للمنتجات الضوئية . وعلى سبيل المثال ، توجد الآن ثلاثة نسخ
 مختلفة من ملفات مصادر المعلومات التربوية ERIC على « السىديروم » من Sil-
 verplatter ، و Dialog ، و OCLC ، و يوجد نظام تخزين واسترجاع المعلومات
 الطبية الآن على أسطوانة « سىديروم » لدى ما لا يقل عن ١٢ مورد معلومات من
 بينها : Silver Platter Compact Cambridge Series ويوجد الملف البليوجرافى
 Bibliofile الآن على نسخة سدرمية من تسجيلات فهرسة مكتبة الكونجرس .
 وتظهر تطبيقات جديدة تتعلق بالمكتبات بصفة خاصة فى مجال خدمات المستفيدين ،
 والخدمات الفنية . والبحث عما يجب عمله لجعل هذه التكنولوجيا أداة نافعة
 واقتصادية للمستفيدين ، وزيادة انتشارها فى المكتبات ومراكز المعلومات . وبعد
 « السىديروم » CD-ROM أكثر الأوساط الضوئية انتشارا عن الأخرى مثل
 (الفيديو دسك الرقى ، والورم) ، وأصبح المعيار الواقعى للتوزيع فى صناعة
 النشر (٣٣) .

وترجع تكنولوجيا « السيدروروم » وتطبيقاتها العصرية إلى أوائل التسعينات . فقد جعل منتجو قواعد المعلومات المكتبات السوق الأساسى لمنتجات الحاسبات الجديدة . ولقد احتضن المكتبيون الوسط الجديد لتوزيع المعلومات بحماس شديد لدرجة أن الكتابة عن استخدام الوسط ومناقشة التكنولوجيا بواسطة المكتبيين فى دوريات المكتبات والمعلومات أكثر من متخصصى الحاسبات أنفسهم وبسبب السعة التخزينية الهائلة للأسطوانة المكتنزة (حوالى ٦٠٠ « ميجابايت » والتي تعادل أكثر من ٢٥٠.٠٠٠ صفحة ، أو مليون بطاقة فهرس) فضلا عن تيسير الحصول على المعلومات بطريقة اقتصادية نسبيا ، فقد أصبح واضحا الآن لماذا كانت المنتجات السدرمية حبا من أول مرة ^(٣٤) لهؤلاء المكتبيين . وقد أصبحت الأسطوانات السدرمية منذ سنوات قليلة أكثر شيئا يثير البهجة فى المكتبات ومراكز المعلومات نظرا لقوة البحث التخطي للمستفيدين والمكتبيين بصورة عامة، وهى ليست قاصرة على فئة قليلة مميزة للمتخصصين ، وقد أثرت هذه التكنولوجيا بسرعة على كثير من المستفيدين . وبعد الاقتناء المتزايد لهذه التكنولوجيا دلّ بلا للجاذبية القوية لهذا الوسط البراق . إنه وسط نشر وتخزين إلكترونى للمعلومات يستخدم الليزر فى القراءة من وعلى سطح الأسطوانة .

ومع هذا فإنه لما يدعو للسخرية أن ذلك الوسط الذى أنتج أساسا للمستفيد ذاته أصبح يتطلب الآن من المكتبات تدريبا على استخدامه يفوق أى تدريب على استخدام المواد المطبوعة . ويتيح هذا الوسط المعلومات للمستفيد بطريقة أكثر مباشرة دون عناء البحث فى مجلدات الدوريات المطبوعة ودون إجراء البحث على الخط المباشر ، ودون اضطراره لدخول المكتبة ^(٣٥.٣٦.٣٧) .

وقد أحدثت هذه التكنولوجيا ثورة فى طريق الحصول على المعلومات فى المكتبات الجامعية حيث معظم المستفيدين من طلاب المرحلة الجامعية الأولى . وقد بذلت مجهودات كبيرة لتقليل الصعوبات فى التحوار مع النظام بطريقة سهلة الاستخدام تساعد المستفيد فى بحث العديد من قواعد المعلومات على الحاسبات

المصغرة Microcomputers . وتشير الدلائل على أن التفاعل مع السدريات قد تحسن كثيرا. (٣٨)

وتبين دراسات المستفيدين أن استخدام هذه التكنولوجيا يتم بنجاح ورضا ، وأنها تحظى بشعبية كبيرة فى الجامعات . فقد بين لتلجون Littlejohn (٣٩) فى بحثه أن معظم المستفيدين قد وجدوها سهلة الاستخدام ، ولديهم قناعة تامة فى النتائج التى وصلوا إليها . وأشار ولش Welsh (٤٠) أن ٩٧٪ من المستفيدين بمكتبته اعتبروها سهلة الاستخدام ، ولديهم القناعة والرضا باستخدام هذه التكنولوجيا .

مصادر المعلومات المتاحة على السديروم فى المكتبات :

توجد مصادر المعلومات السدرية (٤١) حاليا فى أحد الأنواع التالية :

(أ) قواعد المعلومات البليوجرافية Bibliographic Databases

يمكن أن تأخذ هذه القواعد شكل بطاقات الفهارس ، وكشافات الدوريات ، والأدلة والفهارس الموحدة ، وقواعد معلومات « مارك » MARC . وتكون بعض هذه القواعد خاصة بمعنى استخدامها فى فهرسة المكتبة ، و/ أو تصنيفها - والبعض الآخر تستخدم بواسطة الجمهور العام . وبعضها يستعملها المتخصصون والمستفيدون فى تقديم معلومات مرجعية . وتقدم هذه القواعد بصفة عامة ، معلومات غير نصية بجانب بليوجرافيا شارحة مختصرة .

(ب) قواعد المعلومات النصية Textual Databases

ربما تأخذ هذه القواعد أيضا شكل الكشافات والفهارس ولكنها تشتمل على نص كامل أو تلخيص للمرجع . وتوجد أيضا بالإضافة إلى ذلك ضمن هذه النوعية الأعمال المرجعية مثل الموسوعات ، والتقاويم ، الكتب السنوية ، وتحتوى المداخل على الخطيات ، والرسومات ، والإيضاحات والصور بالإضافة إلى النص . ويمكن الوصول إلى المحتوى إما عن طريق الطباعة أو الملف المقروء آليا .

(ج) قواعد المعلومات المتخصصة Specialty Databases

تتضمن هذه القواعد ملفات ذات أغراض خاصة لعدد من التطبيقات المختلفة . ويمكن أن يكون بعضها مجموعة من برامج الحاسب ، والبعض الآخر يمكن أن يكون

مجموعة كبيرة من البيانات الرقمية Numerical أو المعادلات Formale للاستخدامات الهندسية أو العلمية . وأن معظم هذه الملفات لا ورقية . وتتضمن أجزاء مختارة منها مع ملفات بيانات أخرى مقروءة آلياً في تطبيقات أخرى محسبة وتسجل العناوين الفعلية أو المنتجات المتاحة في عديد من المصادر منها : - Meckler's CD ROMs in Brint أو في دوريات سدرمية مثل CD ROM Review أو Laser Disk Professional التي تحتوي على قوائم بالمنتجات المنشورة حديثاً في شكل سدرمي ، ومعظم هذه المنتجات السدرمية المتاحة اليوم عبارة عن مجرد إعادة طبع Republications لمصادر معلومات موجودة ، ومتاحة فعلاً على وسط آخر .

المكونات المادية والتنظيمية لاستخدام الأسطوانات السدرمية في المكتبات ومراكز المعلومات :

إن أى نظام كامل صالح للتطبيق يجب أن يشتمل ببساطة على قاعدة معلومات سدرمية ، ومشغل الأسطوانة ، والحاسب الشخصى ، وكذلك البرنامج اللازم لتشغيل قاعدة المعلومات^(٤٢) . ويجب أن يعتمد اختيار الأجهزة على برامج التطبيق المختارة وليس العكس ، بمعنى أنه ليس كل الحاسبات المصغرة تلائم كل تطبيقات CD-ROM وبالتالي فليس كل تطبيقات CD-ROM توافق كل مشغلات الأسطوانات السدرمية نظراً لاختلاف هيكلية النظام من منتج إلى آخر .

ويمكن أن يأتى برنامج البحث على الأسطوانة السدرمية نفسها أو على أسطوانة مرنة منفصلة . ويجب أن يكون هذا البرنامج سهل التعليم ، وسهل الاستعمال ، وفعالاً . وعلى المستفيد أن يقبل برنامج البحث الذى يأتى مع الأسطوانة دون تغييره ، حيث إن تغيير البرنامج يتطلب اختيار مورد معلومات آخر^(٤٣) .

وتعد قوة واستخدام الـ CD-ROM نتيجة لزواج تكنولوجيا الضوئيات^(٤٤.٤٥.٤٦) والمليزرات ، وتكنولوجيا الحاسبات المصغرة ، وتشكل المكونات التالية محطة عمل Workstation سدرمية . ورغم تباين التشكيل من منتج إلى آخر ، فإن محطة العمل النموذجية الواحدة يمكن أن تشتمل على ما يلى :

١ - حاسب صغير أو شخصى مع ذاكرة سعتها على الأقل 512 K ، ومعظم المنتجات السدرمية المطبقة فى المكتبات تتطلب حاسبات ، ونظم تشغيل الأسطوانات Ms-Dos

٢ - طابعة (ويفضل أن تكون طابعة ليزر تتوافق مع حجم النصوص المطبوعة ، والسرعة العالية المطلوبة لطباعة الخطيات .

٣ - بطاقة وصل Interface Card لمشغلات الأسطوانات والطابعات .

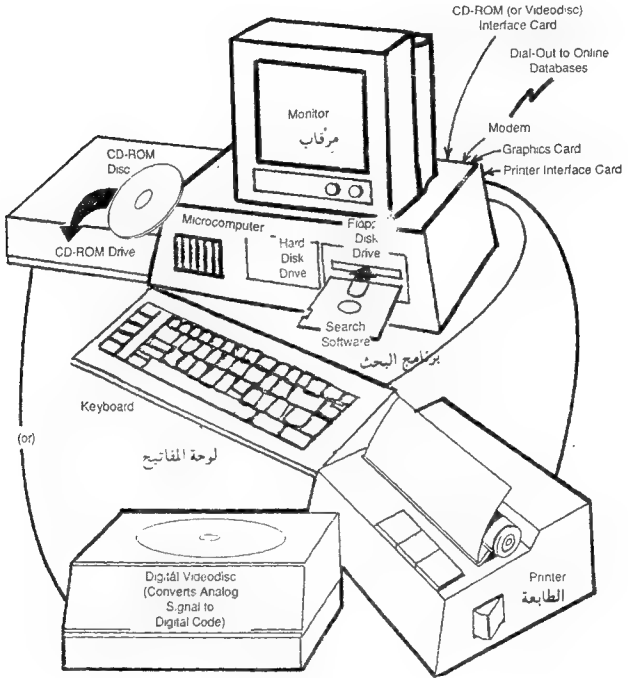
٤ - مشغل الأسطوانات الضوئية لكل من أنواعها التالية : (CD-ROM, WORM, Digital videocdisc)

٥ - بطاقة وصل ليزر Laser Data للفيديودسك الرقمى لتحويل المعلومات من قياسية إلى رقمية .

٦ - مودم Modem للاتصال خارجيا بنظم الخط المباشر ، وبجانب تلك الأجهزة المساعدة ، يجب استخدام أنواع عديدة من البرامج فى محطة العمل مثل : أنظمة التشغيل (Operating Systems) ، وبرامج الاسترجاع (Retrival Software) . وهذه البرامج إما موجودة على الأسطوانة الضوئية نفسها ، أو منفصلة وموجودة على الأسطوانات المرنة . ويوضح الشكل (٦) ذلك .

وتُشكل محطات العمل الضوئية بازدياد ، لمساعدة المستخدمين فى التحويل إلى شبكات الاتصال على الخط المباشر لبحث قواعد المعلومات من خلالها ، وبالمثل سوف يبحث المستخدم قاعدة المعلومات الضوئية ، أى قاعدة المعلومات السدرمية داخل مكتبه أو منزله ، وإذا احتاج ذلك المستخدم معلومات أكثر حداثة لنفس قاعدة المعلومات ، فما عليه حينئذ إلا أن يخرج من قاعدة المعلومات الضوئية ، ويختار شبكة الاتصالات عن بعد ، وكذلك قاعدة المعلومات المطلوبة على الخط المباشر . ويساعد «المودم» ، ونظام برامج الاتصالات عن بعد المستخدم فى عمل هذا التحويل .

لقد أصبح واضحا أن تكنولوجيا الضوئيات ليست سوى وحدة فى شبكة أكبر لتوصيل المعلومات ، وليست ببساطة محطات مستقلة وقواعد معلومات فقط ، وإنما هى جزء من كل بيئة المعلومات .



شكل (٦) محطة عمل نموذجية

مزايا البحث على السدريات CD-ROM

تقدم « السيديوم » للمكتبيين الكثير من مزايا البحث على الخط المباشر ، ومزايا البحث التقليدى (الاشتراك فى المطبوعات) (٤٩، ٤٨، ٤٧) ونتناول ذلك بإيجاز على النحو التالى :

أولا الفوائد التى يقدمها البحث الببليوجرافى على « السيديوم »
ويعيها عن البحث على الخط المباشر هى :

١ - البحث دون حاجة المستفيد إلى وسيط يعلمه ، حيث يشجع البحث على الأسطوانة المليزة التعليم عن طريق التجريب .

٢ - المرونة فى استخدام نقط إتاحة كثيرة وليس البحث بواسطة رموس الموضوعات فقط .

٣ - لا يوجد ضغط الوقت أثناء البحث ، والتعليم ، وتجريب النظام . فمن الممكن شراء الأسطوانة مرة واحدة ، أو الاشتراك السنوى لقواعد المعلومات .

٤ - لا توجد كلفة الاتصالات عن بعد ، والمشكلات المتعلقة بها حيث من الأهمية السيطرة محليا على قواعد المعلومات وخاصة فى البلاد النامية التى لا يتوافر فيها نقط ارتكاز Nodes ، أو التى تعاني من صعوبات فى الاتصالات بصورة متكررة .

٥ - خصوصية البحث التى توفرها تقنية « السيديوم » للمكتبات من ناحية الأمن ، والضبط المحلى للمعلومات ، وسرية البحث .

٦ - البحث بلا حدود ، مشابها فى ذلك الأعمال المطبوعة ، ويمكن إتاحة قواعد المعلومات على فترات متكررة دون أى تكلفة إضافية .

ثانيا : يقدم البحث على الأسطوانة السدريية أيضا مزايا كثيرة تفوق الأدوات المطبوعة ، ويفيد المستفيدين فيما يلى :

١ - دقة طباعة الإشارات الببليوجرافية من على الأسطوانة مباشرة إلى الطابعة تمنع الأخطاء الناجمة عن نقلها يدويا من مصادرها . ويعد هذا من أهم الملامح المميزة للبحث على السدريات بالنسبة للمستفيدين .

٢ - تراكم المعلومات بسبب كثافة التخزين ، وإمكانية البحث في سنوات عديدة من نفس قاعدة المعلومات أو القواعد المتعلقة بها في نفس الوقت .

٣ - مرونة الإتاحة حيث تقدم الأسطوانات المليزة فقط إتاحة عديدة ، ومقدرة ربط المصطلحات ، على عكس الطريقة الخطية المقيدة Linear Mode في بحث المواد المطبوعة .

٤ - ترتيب واستعراض الإشارات الببليوجرافية الأحدث أولا في معظم الأنظمة .

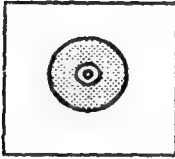
٥ - تقديم معلومات تفصيلية لمصادر المعلومات توضع حاجة المستفيدين المتزايدة لمعلومات أكثر على أسطوانة واحدة .

٦ - حداثة المعلومات الببليوجرافية على الأسطوانات عن المصادر المطبوعة حيث تصدر الأسطوانات بصورة عامة شهريا ، وربع سنويا ، ونصف سنويا ، أو سنويا ، وتصدر بصفة خاصة مرة أو مرتين في الأسبوع كجزء من الاشتراك في الأسطوانة .

٧ - مساحة تخزين أقل ، حيث تضاعفت كثيرا مساحة الرق المتطلبة لحزن الأسطوانات السدمية .

٨ - سهولة الإتاحة للمستفيدين المعوقين Disabled بالنسبة لاسترجاع المعلومات واستخدام الحاسب الصغير .

ونستنتج مما سبق أهم الخصائص المميزة لكل من مصادر المعلومات المطبوعة Printed ، وعلى الخط المباشر Online ، وعلى السيديروم CD-ROM من جانب سعة التخزين ، والحداثة ، والتكاليف موضحا كل منها في الشكل (٧) .

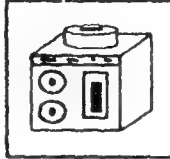


«السيديروم»

٢٥٠٠ و. ٢٥ صفحة

من مرة إلى ١٢ مرة سنويا

الدفع مرة واحدة أو بالاشتراك



قاعة المعلومات على الخط المباشر

محدد فقط بحجم الحاسب المضيف

يمكن لتحديثها أنيا

الدفع حسب الاستعمال



الكتاب

سعة التخزين : نادرا فوق ٢٠٠ صفحة

الحداثة : يتقدم بسرعة

التكلفة : الدفع مرة واحدة

شكل (٧) أهم الخصائص لكل من مصادر المعلومات المطبوعة ، والمباشرة والسدمية

مستقبل تكنولوجيا الضوئيات :

أحدثت تكنولوجيا الضوئيات ومن أبرزها السيديروم التي اكتسبت شهرة عظيمة كوسط جذاب لتخزين واسترجاع المعلومات كما أسلفنا - ثورة في خدمات المكتبات والمعلومات . فقد كشفت عن خفايا خدمات قواعد المعلومات على الخط المباشر ، ويسرت إتاحة المستفيد بنفسه لهذه القواعد ، وأصبح دور المكتبي أو اختصاصي المعلومات أقل كوسيط ، وأكثر كمدرّب ومرشد للمستفيدين . وبالتالي أصبح المستفيدون أكثر تطورا وأكثر ألفة بالتكنولوجيا^(٥١.٥٠) والسؤال الآن هل « للسيديروم » مستقبل ؟ والإجابة بالطبع : نعم ، ولا .

لقد أثبت كل من ماكسين Mcsean ولو Law في بحث حديث لهما أن «السيديروم» تكنولوجيا مؤقتة Transient وهذا صحيح تماما حيث برهنت كل تكنولوجيا المعلومات أنها كذلك ، فبمجرد وضع خطة استثمارية لأجهزة وبرامج مرتفعة التكاليف للقيام بعمل ما ، تظهر تكنولوجيا جديدة ربما تكون أقل تكلفة وأحسن أداء ، في عملها . وهذا يتماشى مع طبيعة الأمور « الشيء » إذا اكتمل يزول» .

ومن العجب أن « السيديوم » قد تمهد السبيل لزلواها كوسط تخزيني فعال - إذا نقلت - إلى وسط مغناطيسي تكون فيه قواعد المعلومات أكثر فعالية . وأكثر سرعة لإتاحتها عبر الشبكات المحلية ، والشبكات بعيدة المدى ، أو الشبكات القومية . ويمكن أن يكون هذا طريق التطور المستقبلي لهذه التكنولوجيا^(٥٢) .

ويلاحظ نمو متزايد في سوق السدريات لإنتاج الأوعية المتعددة . ومنها على سبيل المثال أنظمة CDTV « لمكمودور » و CD-I « لفيلبس و سوني » التي تساعد على تنمية السوق وتقليل الأسعار . وقد اكتشفت صناعة الترفيه المنزلي أن الأسطوانة السمعية المكتنزة لا تستمر إلى الأبد كما كان مخططا لها أساسا ، ولا شك أنها ستصبح مرة أخرى مصدرا جديدا لتطورات تكنولوجيا جديدة والتي سوف تفيد منها ثانية صناعة المعلومات . وسوف تتحول تداخل الحاسبات الشخصية ، والاتصالات عن بعد ، والتليفزيون ، والفيديو ، والتصوير إلى جوانب مختلفة لتطبيق واحد على أوساط تخزينية رخيصة وسريعة^(٥٣) . وهكذا تؤكد الأحداث أن السدريات عابرة مؤقتة ولكنها ليست في المستقبل القريب .

وفي الآونة الأخيرة سهل استخدام الطرق السريعة الكبرى للمعلومات Informa-tion super highways توصيل المعلومات مباشرة إلى تليفزيون المستفيد ، أو تليفونه ، وقرب المهنيين من منافذهم . ولذلك فقد قوى دور أسطوانات السيديوم من ناحية ، وجعلها محل تساؤل من ناحية أخرى . وهذا يعني أن القوة مصدرا الاهتمام المتزايد بالحاجة لتحويل المعلومات إلى أرقام ، ونقلها عبر الطرق السريعة الإليكترونية ، والضعف نتيجة للزعم بأن « السيديوم » تكنولوجيا عابرة أو مؤقتة^(٥٤) . ويرى بيفان Bevan أن « السيديوم » هي إحلال للمواد المطبوعة فضلا عن كونها منافسا للأشكال الأخرى من المعلومات الإليكترونية .^(٥٥)

وسوف نفاجا بأوعية بديلة مثل الأسطوانات الصغيرة ، أو الشريط الضوئي Optical tape ، ويستمر « السيديوم » في سياق مع الإتاحة المباشرة لقواعد المعلومات الخارجية كوسيلة انحصار إليها . ونجما بغيرها من التطبيقات التي سوف توضع لها الاستمرار .

١ - استمرارية زيادة عدد عناوين الـ CD-ROM مع الاهتمام الخاص بعناوين السدرميات المتعددة الأوعية .

إذ يتوقع بعض الخبراء زيادة عدد الأسطوانات السدرمية فى الولايات المتحدة من ٣٥٠.٠٠٠ إسطوانة فى عام ١٩٩١ إلى ٥.٤ مليون إسطوانة بحلول عام ١٩٩٦ ، كذلك الأمر بالنسبة لمنتجات قواعد المعلومات على السيد يروم التي يتوقع أن تزيد من ١.٤ مليون فى عام ١٩٩١ إلى ٢٢.٢ مليون فى عام ١٩٩٦ .

٢ - زيادة عدد الأسطوانات السدرمية التي تجرى على نظام حاسبات ماكنتوش .

٣ - نقص تدريجى للأسعار وخاصة فيما يتعلق بالأسطوانات الشائعة .

٤ - تطوير أكثر للشبكات السدرمية متعددة المستفيدين فى محطة متعددة الأسطوانات .

٥ - استخدام « السيد يروم » أو الأسطوانات الضوئية الأخرى كوسط تخزين لقواعد المعلومات المتاحة عن طريق الشبكات بعيدة المدى . ويمكن للأسطوانات القابلة للمحو أن تجد لها تطبيقا فى هذا المجال .

٦ - استخدام « السيد يروم » فى توصيل الوثائق (٥٧.٥٦) .

ونخلص من ذلك أن مصادر المعلومات الضوئية ومن أهمها « السيد يروم » تتضمن مقدرات الكشفات المطبوعة ، وقواعد المعلومات على الخط المباشر ، ويمكن أن تساند كليهما . ويعتمد المستفيدون فى معظم المكتبات ، ومراكز المعلومات على الكشفات المطبوعة ، والمستخلصات فى الجزء الأكبر من احتياجاتهم البيليوجرافية. أما إذا كانت مشكلة البحث واسعة أو متعددة الأوجه ، فإنه يوصى ببحث مرصد المعلومات على الخط المباشر . ويمكن استخدام مصادر المعلومات الضوئية كخطوة وسط بين البحث التقليدى المطبوع ، وبين البحث على الخط المباشر. وتقدم تكنولوجيا « السيد يروم » وغيرها من التكنولوجيات الضوئية للمكتبيين والمستفيدين الأفضل من عالمى المطبوعات ، والبحث على الخط المباشر . ومن

المحتمل أن تستمر هذه الأنظمة الثلاثة في التعايش مع بعضها البعض ، لكل سوقه الخاص .

الاستشهادات البليوجرافية

Eaton, Nancy. CD-ROM and other optical Information systems : Implemen- (١)
tation issues for libraries/ Nancy Eaton Linda Brew Mcg Donald and Mara
Saul. Phonenix : Oryl Press 1989. - PP.1-3.

Ibid., P.3. (٢)

(٣) مصطفى ، سليمان « تكنولوجيا الأقراص الضوئية » مجلة المكتبات والمعلومات العربية .
س ١١ ، ع ٣/٢ (أبريل / يوليو ١٩٩١) : ٤٦ - ٨٩.

(٤) خليفة ، شعبان عبدالعزيز « تكنولوجيا أقراص الليزر ودورها في اختزان واسترجاع
المعلومات » في : تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل /
جمع وتقديم عبدالمجيد بوعرزة ، وحيد قدورة . - تونس : الاتحاد العربي للمكتبات
والمعلومات ، ١٩٩١ . ص ص ٤٩ - ٧٦ .

Forty Fourth FID congress held in Helsinki, Finland 28 Augst - 1 September (٥)
1988.

Information, Knowledge, evaluation .- Amsterdam North Holland, 1989 .- PP.
271- 272

Ibid., P. 273. (٦)

Eaton, Ibid., P.3,4. (٧)

Forty Fourth FID Congress, Ibid., P,274. (٨)

(٩) بدر ، أحمد . المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات . - الرياض : دار المريخ ،
١٩٨٥ . ص ٢٥١ .

Ross, Richard. Information Technologies and Space Planning for libraries (١٠) and information centers .- Boston: G.K. Hall, 1987.- P.60.

Ibid., P.60. (١١)

Becker Karen "CD-ROM :a primer" College and Research Library News (١٢) 48(7)(July/August 1987) 388 - 393.

Herther,Nancy. CD- ROM Technology: A new Era for Information Stor- (١٣) age and Technology .- Online (November 1985) : 17- 28.

Forty Four FID Congress. Op. Cit. (١٤)

The CD-ROM Directory 1994 With Multimedia Cds.- 11th ed.- London: (١٥) TFPL, 1993. P. 1031.

CD-I and Interactive videodisc.technology/ ed. By Steve Lambert and (١٦) Jahe Sallis.- Indianapolis: Macmillan, 1987. P.vii, 118.

The CD- ROM Directory. Ibid, (١٧) P.1034.

Eaton. Ibid.,P.6. (١٨)

Ibid., P.7. (١٩)

The CD- ROM Directory, Op. Cit. (٢٠)

Rowley, Jenniffer. Computers for libraries.- 3rd ed.- London : LA, 1993. (٢١) P.163.

Ibid (٢٢)

Eaton, Ibid., P .8 (٢٣)

Computers and Information Systems: Tools for an Information Age. Red- (٢٤) wood City, Ca: The Benjamin Cummings Publishing Co.. 1993. P !41

- Scidman, Ruth. Building global partnerships for library application. (٢٥)
Washington , DC. 1993. P.6.
- Desmarais,Norman. The Librarian's CD-ROM Hand book. Westport, ct: (٢٦)
Meckler corporation, 1989. P.ix
- Schyler, Michael. Pc management : a how to-do- it manual for select- (٢٧)
ing, organizing and managing personal computers in libraries. New york:
Neal-Schuman, 1990. P.167.
- The CD-ROM Directory. Ibid., P. viii. (٢٨)
- Ibid., P.xi (٢٩)
- Ibid., P.xiii (٣٠)
- Lambert, Steve. CD - ROM : our new Papyrus/ed. by Steve Lambert and (٣١)
Suzane Ropiequet. Redmond, Wash: Microsoft Press, 1987. P.v.
- Eaton. Ibid., P.xi. (٣٢)
- Ibid., P.17. (٣٣)
- Jacso, Peter. CD-ROM software and hardware: evaluation, selection and (٣٤)
installation.- Englewood, Col.: Libraries unlimited, 1992. P. xiii.
- Schuyler, Op. Cit (٣٥)
- Beddiscombe, Richard. "Networking CD-ROM in an academic libraian- (٣٦).
ship". British Journal of Academic Librarianship.6 (3) (1991): 175-183.
- CD-ROM in libraries: management issues/ed. by Terry Hansen and Joan (٣٧)
Day. London : Bowker Saur, 1994 P.137.
- Steffy, Ramonas "Evaluating user success and satisfaction with CD- (٣٨)
ROM" Laserdisk Professional 2(5) (May 1989): 35 - 45.

- Littlejohn Alice "Compact discs in an academic libraries: Developing an evaluation and methodology." *Laserdisk Professional* 2(2) (1989): 36-42. (٣٩)
- Welsh, John. " Evaluation of CD-ROM use in a government research library." *Laserdisk Professional*. 2 (6) (1989): 55-61. (٤٠)
- Schuyler. *Ibid.*, PP. 170-171. (٤١)
- Jacso. *Ibid.*, P.1. (٤٢)
- Desmarais. *Ibid.*, P. 3 (٤٣)
- Schuyler. *Ibid.*, P. 172. (٤٤)
- Rowley. *Ibid.*, P. 164. (٤٥)
- Eaton. *Ibid.*, P. 13. (٤٦)
- Reference and information services : a reader for the nineties / Compiled by Bill Katz. Metuchen, N.J.: The Scarecrow Press, 1990. PP. 132- 133. (٤٧)
- Stratton, Barbara. The transiency of CD-ROM ? A reappraisal for the 1990s . *Journal of Librarianship and Information Science*. 26 (3) (September 1994): 157-164. (٤٨)
- (٤٩) سالم ، شوقي . صناعة المعلومات : دراسة لمظاهر تكنولوجيا المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية . الكويت : شركة المكتبات الكويتية ، ١٩٩٠ . ص ١١٠ .
- Stratton. *Op. Cit.* (٥٠)
- Mcsean, Tony "Is CD- ROM a transient technology Library Association Record .) 92 (11) (November 1990): 837-841. (٥١)
- Stratton. *Op.cit.* (٥٢)
- Ibid.* (٥٣)
- The CD- ROM Directory. *Ibid.*, P.viii (٥٤)
- Bevan, Nick ."Transient technolgy? the future of CD-ROM in libraries. Program 28 (1) (January 1994): 1-14. (٥٥)
- Rowley. *Ibid.*, P. 177. (٥٦)
- Information Services : Gateway to competitive advatage. Washington DC: Spcial Library Association, 1992. P. 72. (٥٧)

لوائح المكتبات : دراسة مقارنة لمجموعة من لوائح مكتبات المؤسسات التعليمية

د . شريف كامل شاهين

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز (جدة)

ملخص :

تجيب هذه الدراسة على العديد من الاستفسارات التي قد ترد في أذهان أمناء المكتبات التابعة لبعض المؤسسات التعليمية . وتضم هذه الاستفسارات ما يلي : ما هي لائحة المكتبة ؟ وما هي العناصر المكونة لها ؟ وما هو الواقع الفعلي لتلك العناصر في لوائح المكتبات ؟ وقد وقع الاختيار على نخبة من لوائح المكتبات المصرية منها : لائحة المكتبات المدرسية ولائحة مكتبات الكليات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنانين ولائحة مكتبات جامعة القاهرة ولائحة مكتبات جامعة الإسكندرية وبعض اللوائح الداخلية للمكتبات . وتعتمد الدراسة على المنهج المقارن الذي يستعرض وضع عنصر معين في كافة اللوائح محل الدراسة . وبذلك تظهر للقارئ وجهات النظر المختلفة حول كل عنصر من العناصر الرئيسية المكونة للائحة المكتبة .

مقدمة :

لاحظ الباحث عدم التزام الكثير من المكتبات بتطبيق لائحة بها . وقد أمكن التعرف على مبررات عدم التطبيق ، فهي تندرج ضمن فئتين . تضم الفئة الأولى المبررات التي تفيد بعدم الدراية بماهية اللوائح وكيفية إعدادها . أما الفئة الثانية فتضم المبررات التي تفيد بعدم اكتراث الإدارة العليا بتنفيذ اللائحة والالتزام بها حيث يصرح العاملون بوجود لائحة للمكتبة ولكنها لم تخرج إلى حيز التنفيذ منذ أن وضعت . والواقع أن هذا البحث يخدم المكتبات صاحبة المبررات التي تقع ضمن الفئة الأولى ، فهي مكتبات تتوافر لديها نية الإقدام على إعداد اللائحة فور علمها بأهمية وجود لائحة بالمكتبة ، ولكنها لا تدرى من أين تبدأ ؟ وكيف تسير ؟ وإلى أى حد تنتهى ؟ أو ماهى المكونات الرئيسية لجسم اللائحة ؟ ما هى العناصر الأساسية والفرعية التي تندرج ضمن تلك المكونات ؟ ولمساعدة تلك المكتبات على الإجابة على تلك الاستفسارات وغيرها ، اتبع الباحث المنهج المقارن الذى يتيح للقارئ التعرف على مجموعة متنوعة من اللوائح المعمول بها فى بعض المكتبات مع مقارنة للعناصر المدرجة داخل كل لائحة مع باقى اللوائح . ويدخل فى نطاق هذه الدراسة لوائح المكتبات التالية :

١ - لائحة المكتبات المدرسية / وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية (ط ٢ ، ١٩٦٠)^(١) .

٢ - لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية (١٩٧٢)^(٢) .

٣ - اللائحة الداخلية لمكتبة كلية التربية / جامعة الإسكندرية . (١٩٨٢)^(٣) .

٤ - اللائحة الداخلية لمكتبة كلية طب الأسنان / جامعة الإسكندرية . (١٩٨٠)^(٤) .

٥ - لائحة مكتبات الكليات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنيين / وزارة التعليم العالى بمصر^(٥) .

٦ - لائحة المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة / الإدارة العامة للمكتبات الجامعية (١٩٩٣) (٦)

ماهى لائحة المكتبة ؟

إذا كانت الأهداف هى الغايات المطلوب الوصول إليها ، فإن السياسات هى الطريق الذى إذا اتبعناه تحققت الأهداف . فالسياسة مرشد فى التنفيذ . ويعرف سيد الهوارى (٧) السياسات بأنها :

« مجموعة من القواعد توضع بمعرفة المديرين لتوجيه وضبط الأعمال التى تتم فى المستويات الإدارية السفلى » .

فالسياسات بمثابة خرائط تبين الطريق أمام الرؤوسين ، وهى فى هذا تقلل من الأسئلة التى توجه إلى الرؤساء فى المشاكل الماثلة . فالسياسة قرار - أو قاعدة- توضع بمعرفة المديرين فى المستويات العليا لتوجيه وضبط الفكر والأعمال فى المستويات الأقل . ويقسم سيد الهوارى (٨) السياسات من حيث درجة تأثيرها فى المشروع ودرجة شمولها إلى ثلاثة أقسام :

١ - سياسات أساسية .

٢ - سياسات عليا .

٣ - سياسات تشغيلية .

فالسياسات الأساسية هى التى تتوقف عليها جميع السياسات الأخرى ، وتكون مدونة فى لائحة تأسيس المنظمات ومتصلة بأهداف المنظمة والمبرر من وجودها . أما السياسات العليا فهى السياسات التى توضع بمعرفة الإدارة العليا فى المشروع يعكس السياسات الأساسية التى تكون مدونة فى نظام تأسيس المنظمة وموضوعة بمعرفة المؤسسين . وهى بوجه عام أكثر من السياسات الأساسية تفصيلاً ، ولكنها تتصل بأعمال المشروع ككل . وأخيراً سياسات الإدارات أو السياسات التشغيلية وهى التى تتعلق بنشاط معين فى المنظمة مثل سياسات

الشراء وسياسات الإنتاج... إلخ . وهذه السياسات تعتمد أساساً على السياسات العليا التى بدورها تعتمد على السياسات الأساسية المستمدة من أهداف المشروع . وفى ظل التقسيم السابق للسياسات فإن لوائح المكتبات يمكن أن تقع ضمن السياسات الأساسية Basic Policies . ويعرف يحيى محمود ساعاتى لوائح المكتبات بأنها : النظم التى تضبط إيقاع العمل وتوجهه لتحقيق أهداف تلك المكتبات .^(٩)

ويتفق محمد محمد الهادى^(١٠) مع سيد الهوارى حيث يعرف السياسة بأنها الطريق أو الدليل لإنجاز العمل ويربط المنظمة كالمكتبة أو مركز التوثيق بالأهداف المحددة حيث توفر التوجيهات والحدود التى يجب اتباعها فى الأداء . ويعبر عادة عن السياسة فى صورة بيان أو لائحة تتضمن المهام والأعمال والمبادئ أو القواعد العامة لأدائها . هذا وتنشئ اللوائح من السياسات التى توضع للمكتبة أو مركز التوثيق والمعلومات ، إلا أن اللوائح تعتبر أكثر تفصيلاً وتحديدًا وتتصل بالقواعد والإجراءات الواجب اتباعها بطريقة محددة حتى يمكن ضمان الانسجام والتوافق والتوحيد والمساواة ، ويضيف محمد الهادى قائلاً بأنه على الرغم من أن اللوائح تعبر عن السياسات الرئيسيه وسياسة الإدارات إلا أنها قد تختلف عنها فى تضمينها لمجموعات القواعد والإجراءات التفصيلية غير العامة التى تحدد معايير الأداء الفعلى .

ما هى العناصر الأساسية للوائح المكتبات ؟

يحدد كل من أحمد بدر ، ومحمد فتحى عبدالهادى^(١١) مجال تغطية لوائح المكتبة الجامعية فى العناصر الأساسية التالية :

- ١ - تحديد رسالة المكتبة ونطاق خدماتها ومواردها .
- ٢ - تحديد وضع المكتبة وأوضاع العاملين المهنيين بها .
- ٣ - تشكيل لجنة استشارية للمكتبة .
- ٤ - السلطات اللازمة للأنشطة التعاونية والمنسقة داخل الجامعة وخارجها .

ولا يختلف محمد محمد الهادى مع العناصر التى حددها كل من أحمد بدر
ومحمد فتحى عبدالهادى حيث يحدد العناصر التالية لمجال تغطية لوائح
المكتبات: (١٢)

١ - تحديد رسالة المكتبة : وتضم مجال خدمات المكتبة وفئات المستفيدين من هذه
الخدمات وشروط الاستفادة سواء كانت مقيدة أو مفتوحة .

٢ - موارد وتسهيلات المكتبة : وتضم مجموعات مصادر المعلومات وإجراءات
التزويد والطرق المستخدمة فى ذلك كالشراء والتبادل والإهداء والإيداع . مع
تحديد موردى الموارد والتسهيلات وعددهم وأماكنهم وكيفية سداد
مستحقاتهم . وكذلك القوى العاملة ، وتضم مدير المكتبة وسلطاته
ومسئوليته ومواصفات القوى العاملة من حيث المؤهلات والخبرات
والمسئوليات والعلاقات وتوصيف الوظائف . وأخيراً تحديد الميزانية ،
وتشتمل على الإيرادات والمصروفات وكيفية قبول التبرعات والهدايا وفرض
القرامات الخاصة بالتأخير فى رد المطبوعات المعارة على سبيل المثال .

٣ - القواعد والإجراءات الفنية : وتضم الإجراءات التفصيلية لأنشطة الفهرسة ،
والتصنيف ، والتجليد والترفيف وخدمة المراجع والإعارة ... إلخ .

٤ - اللجان المكتبية : وتضم تحديداً مفصلاً للجان المختلفة المشكلة فى المكتبة
وأهداف وسلطات ومسئوليات كل لجنة وأعضائها ومدى انعقادها .

ماهو واقع تلك العناصر فى لوائح المكتبات محل الدراسة ؟

بالنظر إلى جدول (١) الذى يوضح الأقسام الرئيسية للوائح المكتبات محل
الدراسة يتبين لنا مدى تفاوت أسلوب التقسيم المتبع فى كل لائحة ، والذى يعكس
بشكل غير مباشر اهتمامات إدارة المكتبة ، فعلى سبيل المثال تم تخصيص باب
مستقل للجنة المكتبة فى لائحة مكتبات جامعة القاهرة ، فى حين أن لجنة المكتبة
قد استقلت بفصل واحد من بين أربعة فصول تندرج ضمن الباب الثانى فى لائحة
مكتبات جامعة الإسكندرية . وعلى العكس فإننا نجد أن عهدة المكتبات وجردها

لائحة المكاتب المدرسية	لائحة مكاتب الكليات والقواعد المالية ومساعد أعضاء التدريس	اللائحة المالية لكلية كلية طب الإنسان	اللائحة المالية لكلية كلية التربية	لائحة مكاتب جامعة الإسكندرية	لائحة المكاتب المدرسية
البند	الأبواب والفصول	المناقص	مكونات الكلية	البواب الأول : مكتبين المكتبات وأقسامها ومحرماتها البواب الثاني : المكتبات الجامعية الفصل الأول : لجنة المكاتب الجامعية	١ - المكتبات المدرسية ٢ - مكان الكلية ٣ - أبراج المكتبات ٤ - لجنة الكلية ٥ - أمين الكلية ٦ - راحيات أمين الكلية
البند	الأبواب	المواد	مكونات الكلية	البواب الأول : مكتبات ١ - أهداف الكلية ٢ - لجنة الكلية ٣ - إحصاءات لجنة ٤ - إحصاءات مدير الكلية ٥ - إحصاءات مالية ٦ - الإحصاءات الخارجية ٧ - الإحصاءات الخارجية ٨ - إحصاءات إحصاء الطرف ٩ - مكتب القاعة ١٠ - مرآة الكلية ١١ - صهبة الكلية ١٢ - وجوه عامة	١ - مكتبات الكلية ٢ - لجنة الكلية ٣ - إدارة والمهنة ٤ - أوقات العمل ٥ - المستفيدين من الخدمة ٦ - الإحصاءات الخارجية ٧ - أحكام عامة
الأبواب	البواب الأول : الأقسام والقاعات البواب الثاني : الهيكل الاستيعاب الإداري العامة للمكاتب البواب الثالث : لجنة المكاتب الجامعية البواب الرابع : قاعات المكاتب الجامعية وجوهها البواب الخامس : نظم الإستفادة من مقننات الكلية	البواب الأول : الكلية وأقسامها - الأقسام - القاعات البواب الثاني : الإدارة الكلية - لجنة الكلية - إحصاءات لجنة الكلية	١ - مكتبات الكلية ٢ - أهداف الكلية ٣ - لجنة الكلية ٤ - إحصاءات لجنة الكلية ٥ - إحصاءات مدير الكلية ٦ - الإحصاءات المالية ٧ - الإحصاءات الخارجية ٨ - إحصاءات إحصاء الطرف ٩ - مكتب القاعة ١٠ - مرآة الكلية ١١ - صهبة الكلية ١٢ - وجوه عامة	البواب الأول : مكتبين المكتبات وأقسامها ومحرماتها البواب الثاني : المكتبات الجامعية الفصل الأول : لجنة المكاتب الجامعية	١ - المكتبات المدرسية ٢ - مكان الكلية ٣ - أبراج المكتبات ٤ - لجنة الكلية ٥ - أمين الكلية ٦ - راحيات أمين الكلية

جدول (٩) الأقسام الرئيسية للمرافق المكتبات معمل الدراسة

قد انفردت بالباب الثالث فى لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية ، فى حين أنها تحتل جزءا بسيطا من أجزاء الباب الرابع فى لائحة مكتبات جامعة القاهرة . وفى لائحة المكتبات المدرسية نجد ثلاثة بنود تهتم بأمين المكتبة وهى البنود الخامس والسادس والسابع ، فى حين أن هذا التفصيل فى المعالجة لم يتكرر فى أية لائحة أخرى محل الدراسة . ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن معظم المكتبات المدرسية ينطبق عليها مقولة « مكتبات الرجل الواحد » حيث يتولى مهام ومسئوليات المكتبة شخص واحد فقط فى معظم الأحوال هو أمين المكتبة .

وسوف نتناول بالتفصيل فى الفقرات القادمة كيفية تناول كل لائحة من اللوائح محل الدراسة للأقسام أو العناصر الرئيسية المكونة للوائح المكتبات .

أهداف المكتبة :

الأهداف هى الغايات المطلوب الوصول إليها ، فهى نقطة الانطلاق فى التخطيط وتدرج الأهداف فى عدة مستويات يمكن إجمالها فى مستويين رئيسيين هما :

١ - أهداف عليا أو أساسية وهى الأهداف الموضوعة على مستوى النظام ككل.

٢ - أهداف تشغيلية أو أهداف الإدارات .

وتوجد مجموعة من الشروط الواجب توافرها فى الأهداف هى : الوضوح والصراحة - سهولة تحقيقها والوصول إليها - وعدم تعارضها مع القيم الأخلاقية السائدة فى المجتمع - وسهولة القياس .

ويتطابق تلك الشروط على الأهداف الواردة فى لوائح المكتبات محل الدراسة (انظر جدول (٢) أهداف المكتبات فى اللوائح محل الدراسة) نجد أنها تتسم بالوضوح والصراحة وسهولة التحقق وعدم تعارضها مع القيم الأخلاقية ، إلا أنها جميعاً يصعب إلى حد كبير قياسها فهى لم ترتبط بأرقام أو نسب مئوية . وعلى الرغم من ذلك فإننا نأخذ على تلك الأهداف بعض الملاحظات منها :

جدول (٢) أهداف المكتبات فى اللوائح محل الدراسة

اللائحة	أهداف المكتبة
لائحة المكتبات المدرسية	<ul style="list-style-type: none"> - هى مجال النشاط الشخصى لكسب المعرفة بوسائلها المختلفة . - المكتبة الرئيسية : تشجيع البحث والاطلاع وتعتبر المركز الثقافى للمدرسة . - مكتبة الفصل : وضع كتب المطالعة فى متناول الأيدى لقراءتها بالفصل أو بالمنزل .
لائحة مكتبات جامعة الاسكندرية	<ul style="list-style-type: none"> - تيسير الانتفاع بمقتنياتها لأعضاء هيئة التدريس وللمعنيين والطلاب والباحثين والهيئات العلمية . - أن تتعاون ثقافياً مع الهيئات الجامعية والعلمية فى مجالاتها .
لائحة الداخلية لمكتبة التربية بجامعة الإسكندرية	<ul style="list-style-type: none"> - تعمل المكتبة على تيسير الانتفاع بمقتنياتها لأعضاء هيئة التدريس والمعيدين والطلاب وغيرهم من الباحثين بالكلية والكليات الأخرى بالجامعة .
لائحة الداخلية لمكتبة كلية طب الأسنان بجامعة الإسكندرية	<ul style="list-style-type: none"> - تجميع الرسائل المجازة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه بالكلية بحد أدنى ثلاث نسخ من كل رسالة . - إصدار القوائم الببليوجرافية لمحتويات المكتبة من كتب ودوريات وشرائع . - إعداد الفهارس اللازمة لمقتنيات المكتبة طبقاً للقواعد الفنية الحديثة . - القيام بخدمة أعمال التصوير للوثائق والكتب والدوريات العلمية الأجنبية بالطريقة التى تقرها لجنة المكتبة بالكلية . - تقديم الوسائل السمعية والبصرية اللازمة للاطلاع بالمكتبة . - العمل على تبادل وإهداء النشرات العلمية بين الكلية والهيئات العلمية الأخرى بالداخل والخارج .

تابع جدول (٢)

<p>- تيسير الانتفاع بمقتنيات المكتبة من الكتب والدوريات والشرائح والأجهزة السمعية والبصرية لجميع المترددين على المكتبة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمعيدين وطلاب الدراسات العليا بالكلية .</p>	
<p>- تقديم الخدمات المكتبية بأنواعها المختلفة إلى الطلاب وإلى أعضاء هيئة التدريس وإلى جميع العاملين بالمعهد . ثم إلى الباحثين في ميدان دراسة المعهد الذين يمنحون حق الانتفاع بمكتبة المعهد من غير العاملين به بعد تقديم الضمانات ، وعلى ألا يضار أصحاب الحق الأصلي .</p>	<p>لائحة مكتبات الكلية والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنيين بوزارة التعليم العالي بمصر</p>
<p>- تيسير إفادة أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين وطلاب الدراسات العليا ومرحلة الليسانس والبكالوريوس والعاملين من مقتنياتها ومن الخدمات المكتبية التي تؤديها . - تساعد على تقدم البحث العلمي بالجامعة . - تتعاون ثقافياً مع الهيئات الجامعية والعلمية ومراكز البحوث داخل الوطن وخارجه .</p>	<p>لائحة مكتبات الجامعة بجامعة القاهرة</p>

١ - الصياغة العامة لتلك الأهداف مما يجعلها ملائمة لأي نوع من أنواع المكتبات

وليس فقط المكتبات أصحاب تلك اللوائح .

٢ - قصور تغطية تلك الأهداف وارتباطها بأنشطة محدودة جداً من أنشطة

المكتبات . هذا باستثناء لائحة مكتبة كلية طب الأسنان بجامعة القاهرة التي

استوعبت وظائف المكتبة ضمن الأهداف .

كذلك يبدو أن العبارة « تيسير الانتفاع بمقتنيات المكتبة » قاسم مشترك بين معظم المكتبات ، فقد وردت ضمن أهداف أربع مكتبات .

الهيكل التنظيمي :

بعد تصميم الهيكل التنظيمي المرحلة الأولى من تنظيم أى مكتبة ، حيث تتعلق بالناحية الميكانيكية للتنظيم ، أى دون اعتبار لأى أفراد معينين بالذات قد يشغلون المناصب الإدارية . وتعتبر المسؤولية والسلطة الأركان الرئيسية لتصميم التنظيم . وبالنظر إلى جدول (٣) الهياكل التنظيمية فى لوائح المكتبات محل الدراسة ، يتبين لنا عدم اهتمام تلك المكتبات بتصميم هيكل تنظيمى يعكس سير العمل وواجبات ومسئوليات المناصب الوظيفية وكيفية ترابطها وسلسلة الأمر .

لجنة المكتبة :

تعرف اللجنة بأنها مجموعة من الأفراد تم اختيارهم بناء على مجموعة من الأسس من أجل القيام بمجموعة من المهام والواجبات المحددة . وسوف نتعرف فى الفقرات القادمة على كيفية تشكيل لجان المكتبات ، وماهى مهامها وواجباتها ؟ وذلك من خلال لوائح المكتبات محل الدراسة . ويعرض جدول (٤) أعضاء لجان المكتبات ومواعيد انعقادها واختصاصاتها ، وذلك بالنسبة للمكتبات محل الدراسة . ويتضح لنا من ذلك العرض ما يلى :

١ - اتفاق معظم اللوائح على مجموعة من العناصر الواجب تحديدها للجنة المكتبة هى :

(أ) الجهة التى تشكل أو تؤلف لجنة المكتبة .

(ب) موعد تشكيل أو تأليف اللجنة .

(ج) تحديد رئيس اللجنة والأعضاء وأمين جلسات اللجنة .

(د) موعد انعقاد اجتماعات اللجنة .

(هـ) اختصاصات اللجنة .

جدول (٣) الهياكل التنظيمية فى لوائح المكتبات محل الدراسة

اللائحة	الهيكل التنظيمي
لائحة المكتبات المدرسية	لا يوجد
لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية	- تتكون مكتبات جامعة الإسكندرية من المكتبة العامة ومكتبات الكليات والمعاهد والمراكز التابعة للجامعة . وتعتبر المكتبة العامة وحدة من وحدات الجامعة . - تتكون المراقبة العامة لشئون المكتبات من المراقب العام لشئون المكتبات والإدارات المتخصصة بها .
اللائحة الداخلية لمكتبة كلية التربية	لا يوجد
اللائحة الداخلية لمكتبة كلية طب الأسنان	- يدير مكتبة الكلية مدير المكتبة ويعاونه أمين المكتبة والأمناء المساعدون وذلك بالتضامن مع جميع العاملين بالمكتبة .
لائحة مكتبات الكليات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفتيين	- يتولى رئيس قسم المكتبة بالمعهد مسئولية إدارة المكتبة وتوزيع العمل بين العاملين بها والإشراف على حسن سير العمل بها بما يكفل تحقيق رسالتها .
لائحة المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة	- تتكون الإدارة العامة للمكتبات الجامعية بجامعة القاهرة من المكتبة المركزية ومكتبات الكليات والمعاهد والمراكز العلمية التى تتبع الجامعة ويجوز لمكتبات الكليات أن تنشئ فروعاً لها فى الأقسام المتخصصة عند الحاجة وفى حدود القواعد التى تضعها لجنة المكتبات وتشكل هذه المكتبات وحدات مترابطة ومتكاملة داخل نظام مكتبى واحد .

جدول (٤) أعضاء لجان المكتبات وواجباتهم فى لوائح المكتبات محل الدراسة

اللائحة	أعضاء اللجنة وموعد انعقادها	واجبات اللجنة
لائحة المكتبات المدرسية	<p>- تؤلف لجنة مكتبة بكل مدرسة فى أول كل عام دارسى من ناظر المدرسة أو الوكيل رئيساً ومن خمسة أو ستة من المدرسين أعضاء على أن يراعى فى اختيارهم تمثيل المواد المختلفة . وللجنة أن تضم إليها من تشاء من مثلى الطلبة .</p> <p>- تعقد اجتماعات اللجنة بصفة دورية مرة كل شهر ويتولى أمين المكتبة سكرتيرتها .</p>	<p>١ - وضع النظم الداخلية التى تسير عليها المكتبة مثل مواعيد فتح المكتبة وغلقها .</p> <p>٢ - النظر فى اختيار أو شراء الكتب وغيرها من مقتنيات المكتبة من حسيطة رسوم المكتبة .</p> <p>٣ - قبول الهدايا التى توهب للمكتبة من التلاميذ أو أولياء الأمور أو من الأهالى لتعميم استعمالها فى المكتبة .</p> <p>٤ - اعتماد ميزانية المكتبة .</p> <p>٥ - اعتماد التقرير السنوى الذى يقدمه أمين المكتبة .</p> <p>٦ - التصرف فى المجلات التى لا محتاج إليها المكتبة .</p> <p>٧ - التخلص من الكتب التى يبطل استعمالها واعتماد خصم الكتب النافذة أو الفاقدة من العهدة .</p> <p>٨ - تنظيم عملية الجرد وتحديد مواعيده .</p> <p>٩ - ترتيب حصص المكتبة فى الجدول الدراسى .</p> <p>١٠ - تنظيم مكافآت لنشاط التلاميذ .</p>
لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية	<p>تشكل لجنة المكتبة الجامعية من : ١ - وكيل الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث - رئيساً .</p> <p>٢ - مقررى لجان المكتبات بالكلية والمعاهد والمراكز - أعضاء .</p>	<p>١ - وضع سياسة لاستكمال الكتب والمراجع والدوريات اللازمة للكلية المختلفة والعمل على تزويدها بالمستحدث منها وتدعيم مكتباتها .</p> <p>٢ - اقتراح مشروع الميزانية السنوية لمكتبات الجامعة .</p> <p>٣ - تقديم تقرير سنوى عن أعمال اللجنة ومقترحاتها .</p>

تابع جدول (٤) أ

<p>٤ - إقرار اللائحة الداخلية للمكتبة العامة بناء على اقتراح المراقبة العامة لشئون المكتبات .</p>	<p>٣ - مراقب عام المكتبات ويتولى أمانة جلسات اللجنة - أعضاء .</p> <p>- يعتمد مجلس الجامعة تشكيل اللجنة في بداية كل عام جامعي .</p> <p>- تجتمع اللجنة بناء على دعوة من رئيسها ٤ مرات كل سنة على الأقل .</p>	
<p>١ - ميزانية المكتبة .</p> <p>٢ - مقترحات الأقسام لتزويد مكتبة الكلية بالكتب والدوريات ومقتنيات المكتبة الأخرى .</p> <p>٣ - الاشتراك في الدوريات العلمية الجديدة أو إيقاف الاشتراك في الدوريات لعدم الحاجة إليها .</p> <p>٤ - نتائج جرد المكتبة واقتراح إسقاط الفائد والتالف من مقتنياتها .</p> <p>٥ - قبول الهدايا التي تقدم للمكتبة وتبادل المطبوعات مع الهيئات الأخرى وإعادتها .</p>	<p>تشكل في بداية كل عام جامعي لجنة مكتبة الكلية وتتكون من :</p> <p>١ - أحد أعضاء هيئة التدريس على الأقل عن كل قسم من أقسام الكلية .</p> <p>٢ - مدير مكتبة الكلية ويتولى أمانة جلسات اللجنة .</p>	<p>اللائحة الداخلية لمكتبة كلية التربية</p>
<p>١ - التوصية باستكمال الكتب والمراجع والدوريات والشرائح وغيرها من الأدوات والأجهزة السمعية والبصرية اللازمة للمكتبة .</p> <p>٢ - إقرار توصيات الأقسام لتزويد المكتبة ورفعها إلى مجلس الكلية .</p> <p>٣ - التوصية بتزويد المكتبة بالكتب الدراسية اللازمة للطلاب بعد أقصى ٢٥٪ من عدد طلاب الفرقة الدراسية بالنسبة لكل كتاب دراسي على حدة .</p> <p>٤ - تنظر لجنة المكتبة في الموافقة على إسقاط العجز أو التالف من مقتنيات المكتبة .</p>	<p>يشكل مجلس الكلية في بداية كل عام جامعي لجنة المكتبة من :</p> <p>١ - أحد أعضاء مجلس الكلية - رئيساً .</p> <p>٢ - عضوية هيئة تدريس من كل قسم من أقسام الكلية - عضواً .</p> <p>٣ - مدير المكتبة - عضواً</p> <p>- تجتمع مرة كل شهرين على الأقل وكلما دعت الضرورة لانعقادها .</p>	<p>اللائحة الداخلية لمكتبة كلية طب الأسنان</p>

تابع جدول (٤) ب

<p>٥ - النظر فى قبول الهدايا التى تقدم لمكتبة الكلية والإهداء من مطبوعات الجامعة أو الكلية .</p> <p>٦ - متابعة تنفيذ قرارات لجنة الكتاب الجامعى بجامعة الإسكندرية على مستوى الكلية بخصوص طبع وتوزيع المذكرات الدراسية .</p>		
<p>١ - تضع القواعد والنظم التى ينبغى اتباعها فى إدارة المكتبة وتشمل مواعيد فتح المكتبة وغلقها ونظم الإعارة .</p> <p>٢ - وضع التعليمات الواجب اتباعها من جانب المستعيرين .</p>	<p>تشكل لجنة المكتبة من :</p> <p>١ - عميد المعهد أو الوكيل رئيساً .</p> <p>٢ - رؤساء الأقسام أو بعضهم - أعضاء .</p> <p>٣ - ممثل لاتحاد الطلاب - أعضاء .</p> <p>٤ - رئيس قسم المكتبة - مقررأ .</p> <p>تجتمع اللجنة بصفة دورية مرة على الأقل كل شهر .</p>	<p>لائحة مكتبات الكلبات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنيين</p>
<p>١ - مراجعة مشروع الميزانية السنوية للمكتبات الجامعية .</p> <p>٢ - بحث احتياجات المكتبات الجامعية والتنسيق بينها والعمل على تحقيقها .</p> <p>٣ - تطوير الأداء بما يحقق رسالة المكتبات الجامعية ومواكبة تطورات تقنيات التكنولوجيا الحديثة .</p> <p>٤ - إقرار السياسة الإدارية والأساليب الفنية للعمل بالمكتبات .</p> <p>٥ - اعتماد نتائج جرد المكتبة .</p> <p>٦ - الموافقة على استبعاد الكتب والمطبوعات التى فقدت قيمتها العلمية والتاريخية بعد أخذ رأى الأساتذة المتخصصين .</p> <p>٧ - وضع شروط للإعلان عن الوظائف الشاغرة بالمكتبات الجامعية .</p>	<p>تشكل لجنة المكتبات الجامعية من :</p> <p>١ - أ. د. نائب رئيس الجامعة المختص بقطاع المكتبات الجامعية - رئيساً .</p> <p>٢ - أ. د. أمين عام الجامعة .</p> <p>٣ - أ. د. رئيس قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب .</p> <p>٤ - بعض السادة الأساتذة المفوضين من الكلبات لتمثيل الكلية فى لجنة المكتبات الجامعية .</p>	<p>لائحة المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة</p>

تابع جدول (٤) ج

٨ - تقترح لجنة المكتبات لجاناً متخصصة لتقدير ثمن اعتباري للمكتبات الخاصة أو مجموعات الكتب الخاصة المعروضة للبيع بالجامعة .	٥ - مدير عام المكتبات الجامعية . - يعتمد رئيس الجامعة تشكيل اللجنة في بداية كل عام جامعي . - يجتمع لجنة المكتبات مرتين على الأقل كل عام جامعي أو كلما دعت الضرورة .	
--	---	--

٢ - تبدأ معظم واجبات أو اختصاصات لجان المكتبات بالكلمات الآتية : وضع - قبول - اعتماد - التصرف في - التخلص من - تنظيم - ترتيب - تقديم - إقرار - الاشتراك في - تطوير - الموافقة على - وهي جميعاً تدل على تصرفات تنفيذية ، بينما يبدأ عدد محدود من الاختصاصات بالكلمات الآتية : النظر في - اقتراح - التوصية بـ - متابعة - مراجعة - بحث - وهي جميعاً تدل على سلطة استشارية .

٣ - يمكن حصر مجموعة الاختصاصات المحددة للجان المكتبات في اللوائح محل الدراسة في أربعة قطاعات هي : نظم العمل بالمكتبة - تنمية المكتبات - الميزانية وأخيراً النظر في التقارير السنوية .

العاملون بالمكتبة :

يستعرض جدول (٥) البيانات الواردة في لوائح المكتبات محل الدراسة والمتعلقة بالمسميات الوظيفية واختصاصات وواجبات ومؤهلات كل منصب وظيفي دخل المكتبة .

جدول (٥) العاملون بالمكتبات طبقاً لما هو وارد في اللوائح محل الدراسة

اللائحة	المسمى الوظيفي	الواجبات	الشروط الواجب توافرها
لائحة المكتبات المدرسية	أمين المكتبة	١ - المحافظة على العهدة وصيانتها وإدارتها تحت إشراف لجنة المكتبة . ٢ - إعداد مقترحات الكتب الجديدة التي يري تزويد المكتبة بها على أن تعتمد من اللجنة قبل شرائها . ٣ - إعداد التقرير السنوي وعرضه على لجنة المكتبة . ٤ - التوصية على ما تحتاجه المكتبة من كتب ومجلات وغيرها . ٥ - إدارة المكتبة بكل الطرق التي تنظم أعمالها وتجعلها منتجة من غير تعقيد . ٦ - جعل المعلومات التي تحتويها المكتبة في متناول أيدي روادها من أسير سبيل وعلى أوسع نطاق وأن يرشد المطالعين الذين يكونون في حاجة إلى إرشاد . ٧ - ترتيب كتب المكتبة على الأرفف بحسب موضوعاتها لتيسير مهمة الباحثين . ٨ - إعطاء دروس في كيفية استعمال المكتبة بالتعاون مع مدرسي المواد المختلفة . ٩ - أن يمهّد إلى فريق من الطلبة ذوي الاستعداد الخاص بالمساهمة في الأعمال الخاصة بالخدمة المكتبية . ١٠ - إنشاء فهرس بالمكتبة للمؤلفين وآخر للعناوين وثالث للفنون يرتب في بطاقات لتيسير الإرشاد إلى مواقع الكتب والكشف عن المعلومات .	١ - خريج قسم المكتبات والوثائق . أو ٢ - من المدرسين الناجين في الدراسات التدريبية التي تعتمدها إدارة التدريب بالوزارة . أو ٣ - من حملة دبلوم المدرسة العليا للثقافة الأثرية .

تابع جدول (٥) أ

الشروط الواجب توافرها	الواجبات	المسمى الوظيفي	اللائحة
	<p>١١ - أن يحتفظ في المكتبة بالسجلات الآتية :</p> <p>دفتر اليومية - دفتر الفهرس (سجل الفنون) - فهرس المكتبة المدون على بطاقات - دفتر قيد المجلات - دفتر الاستعارات الخارجية .</p> <p>١ - الإشراف الفني على المكتبة العامة ومكتبات الكليات والمعاهد والمراكز بالجامعة والتنسيق بينهم .</p> <p>٢ - تنظيم تدريب العاملين بالمكتبات وترشيح إيفادهم في بعثات للتخصص .</p> <p>٣ - ترشيح أمناء المكتبات والعاملين بها بعد تدريبهم .</p> <p>٤ - التفتيش على المكتبات الجامعية ورفع التقارير الخاصة بذلك إلى وكيل الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث لاعتمادها .</p> <p>٥ - معاونة المكتبات الجامعية في عمليات الجرد .</p> <p>٦ - تحقيق الانتفاع بالمراجع والدوريات الزائدة عن حاجة بعض الكليات بتحريرها للاستفادة بها في الكليات المحتاجة إليها بعد مراقبة الكليات المتخصصة .</p> <p>٧ - تبادل مطبوعات الجامعة مع المكتبات والهيئات العلمية داخل جمهورية مصر العربية وخارجها .</p>	المراقب العام لشئون المكتبات	لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية

تابع جدول (٥) ب

اللائحة	المسمى الوظيفي	الواجبات	الشروط الواجب توافرها
	أمين المكتبة العامة . أمين مكتبة الكلية أوالمعهد	- الترخيص بشراء الكتب والمجلات اللازمة للمكتبة العامة بالطريق المباشر في حدود مائة جنيه . ١ - مسئول عن عهدة المكتبة العامة بالتضامن مع جميع العاملين بالمكتبة . ١ - مسئول عن عهدة المكتبة بالتضامن مع جميع العاملين بالمكتبة .	
اللائحة الداخلية لمكتبة كلية التربية .	مدير المكتبة	مسئول عن عهدة المكتبة بالتضامن مع جميع العاملين بالمكتبة .	
اللائحة الداخلية لمكتبة كلية طب الأسنان	مدير المكتبة	١ - الإشراف فنياً وإدارياً على جميع العاملين ومتابعة أعمالهم بما يحقق حسن سير العمل وسلامته والمحافظة على العهد . ٢ - العمل على تنفيذ قرارات لجنة المكتبة بالكلية . ٣ - العمل على مطالبة المستعيرين مرة بصفة دورية كل ثلاث شهور . ٤ - إعداد تقرير سنوى عن المكتبة للوقوف على حالتها . ٥ - اقتراح تزويد المكتبة بالكتب على أن يقدم الاقتراح للجنة المكتبة للبت فيه . ٦ - وضع التقارير السنوية الخاصة بالعاملين بالمكتبة .	

اللائحة	المسمى الوظيفي	الواجبات	الشروط الواجب توافرها
	أمين المكتبة أمين مساعد	٧ - تشكيل لجنة الجرد السنوي لمقتنيات المكتبة من العاملين على أن يعتمد من العميد . يعاون مدير المكتبة وهو المسئول عن عهدة المكتبة بالتضامن مع جميع العاملين بها باستثناء مدير المكتبة فإنه غير متضامن معهم في العهدة . -----	
لائحة مكتبات الكلية والمعاهد العالية ومعاهد اعداد الفنيين	رئيس قسم المكتبة أمين مكتبة معاونون	١ - يتولى مسئولية إدارة المكتبة وتوزيع العمل بين العاملين بها . ٢ - الإشراف على حسن سير العمل بها بما يكفل تحقيق رسالتها . ٣ - إعداد تقرير سنوي عن المكتبة . الأعمال الفنية والإدارية والثقافية المتصلة بأهداف المكتبة . الأعمال الإدارية والكتابية.	حاصل على ليسانس مكتبات ووثائق أو مؤهل عال وتدريب في فن المكتبات .
لائحة المكتبات بجامعة القاهرة	مدير عام المكتبات الجامعية	١ - إعداد مشروع ميزانية قطاع المكتبات . ٢ - التنسيق مع المدير المختص بتزويد المكتبات بأوعية المعلومات المناسبة . ٣ - العمل على إمداد المكتبات بالأجهزة والمعدات الحديثة . ٤ - الإهداء من مطبوعات الجامعة للجامعات... ٥ - الإشراف فنياً على العاملين بمكتبات الجامعة... ٦ - اعتماد التقارير السنوية الخاصة بالعاملين .	ممن ذوى التخصص العالي في علوم المكتبات والمعلومات أو من الجامعيين ذوى الخبرة في العمل بالمكتبات الجامعية

تابع جدول (٥) د

الشروط الواجب توافرها	الواجبات	المسمى الوظيفي	اللائحة
	٧ - الإشراف على اختيار العاملين الجدد... ٨ - تمثيل المكتبات الجامعية في لجنة المكتبات والاجتماعات . ٩ - تنفيذ قرارات مجلس الجامعة والمجالس الفرعية . ١٠ - عقد الاجتماعات الدورية مع المديرين لمناقشة العمل وتطويره . ١١ - النظر في نتائج جرد المكتبات واعتمادها . ١٢ - تنظيم تدريب العاملين بمكتبات الجامعة لرفع مستواهم العلمى .		
تنطبق عليه الشروط التى تحددها جداول التوصيف التى يقرها الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة .	لتولى إدارة الإدارات المختلفة بالمكتبة المركزية (التزويد / الفهارس / التوثيق / خدمة القراء ... إلخ)	مدير إدارة	
من المتخصصين فى علوم المكتبات والمعلومات أو من الجامعيين ذوى الخبرة المناسبة فى العمل بقطاع المكتبات الجامعية .	لتولى إدارة مكتبة الكلية أو المعهد أو المركز العلمى .	مدير إدارة المكتبة	

أولاً - المسمى والمنصب الوظيفي :

يمكن حصر المناصب الوظيفية التي ورد ذكرها فى لوائح المكتبات فيما يلى :

أمين مكتبة - مراقب عام لشئون المكتبات - أمين المكتبة العامة - أمين مكتبة الكلية أو المعهد - مدير المكتبة - أمين مساعد - رئيس قسم المكتبة - معاونون - مدير عام المكتبات الجامعية - مدير إدارة - مدير إدارة المكتبة .

وبالطبع تتفاوت اختصاصات كل منصب من مكتبة إلى أخرى .

ثانياً - الواجبات والاختصاصات :

يعتبر أمين المكتبة المدرسية بمثابة القائد والمرؤوس فهو الرجل الوحيد الذى يتحمل أعباء ومهام المكتبة بدءاً من التوريد مروراً بالعمليات الفنية وأخيراً خدمات المكتبة . أما منصب المراقب العام لشئون المكتبات بجامعة الإسكندرية فيناظره منصب مدير عام المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة ، وكلاهما تنحصر واجباتهما فى الإشراف والتنسيق والفحص والتقييم وتمثيل المكتبات ، أما فيما يتعلق بمدير مكتبة الكلية / المعهد / المركز العلمى بجامعة الإسكندرية فيناظره مدير إدارة مكتبة الكلية أو المعهد أو المركز العلمى بجامعة القاهرة وهما منصبان قياديان يعمل تحت إشرافهما مجموعة من أمناء المكتبات وبعض الوظائف المعاونة من المكتبة . أما فيما يتعلق بمكتبات الكليات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنيين فيتولى الإشراف على سير العمل رئيس قسم المكتبة يعاونه أمين مكتبة أو أكثر وبعض المعاوين للأعمال الإدارية والكتابية .

ثالثاً - الشروط أو المؤهلات الواجب توافرها :

تعانى لوائح المكتبات من عدم توافر بيانات دقيقة تتعلق بالمؤهلات والخبرات والسمات الشخصية الواجب توافرها فى الأفراد الذين سيحتلون المناصب الوظيفية المنصوص عليها باللائحة . حيث توجد ثلاث لوائح لم تشر على الاطلاق إلى تلك

الشروط ، وهى لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية واللائحة الداخلية لمكتبة كلية التربية واللائحة الداخلية لمكتبة كلية طب الأسنان . وما يؤخذ على لوائح باقى المكتبات التى حددت مؤهلات المناصب القيادية فى المكتبات أنها لم تلتزم بشرط حصول الفرد على مؤهل جامعى متخصص فى المكتبات ولكنها فتحت الباب لكل من هو حاصل على مؤهل جامعى مع خبرة فى العمل فى المكتبات .

المبنى والموقع والتجهيزات :

لم تحظ البيانات المتعلقة بالمبنى والموقع والتجهيزات بالاهتمام الكافى من جانب لوائح المكتبات [انظر جدول (٦) فمن واقع ست لوائح لم نجد سوى لاثنتين تعطيان صورة غير محددة الملامح عن هذا العنصر الهام ، وهما لائحة المكتبات المدرسية ولائحة مكتبات الكليات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنيين. ويلاحظ أن لوائح المكتبات الأربع المتبقية تخدم مكتبات جامعية ، فهل يصعب تحديد المواصفات الفنية لمبانى تلك المكتبات ؟ وهل من المستحيل الاتفاق على موقع مناسب لتلك المكتبات ؟ وهل من غير الممكن معرفة التجهيزات الواجب توافرها بها ؟

مقتنيات المكتبة والجرد :

تتفق معظم المكتبات على أشكال أوعية المعلومات التى تقتنيها وتضم على سبيل المثال الكتب والدوريات والمراجع بأنواعها المختلفة . هذا بالإضافة إلى الرسائل العلمية فى حالة المكتبات الجامعية التى تقتنى أيضاً المخطوطات والكتب النادرة والمسكوكات والمواد السمعية والبصرية . أما فيما يتعلق بتوافر سياسة لتنمية المقتنيات فهذا ما تفتقده كل اللوائح باستثناء لائحة مكتبات جامعة القاهرة حيث تضم المادة ١٧ التوجيهات التالية :

- لا يجوز أن يكون من بين أوعية المعلومات المشتراة أو المهداة أو الواردة عن طريق التبادل مالا يتفق مع الحقائق العلمية أو ما يشيع الفساد والانحلال أو ما يزيغ الحقائق حول القيم الدينية والسياسية أو الاجتماعية والتاريخية للمجتمع ، أو لا يتناسب مع المستوى العلمى والثقافى للطلاب .

جدول (٦) مبنى وموقع وتجهيزات المكتبات فى اللوائح محل الدراسة

اللائحة	مبنى المكتبة	الموقع	التجهيزات
لائحة المكتبات الدرسية	يخصص مكان مستقل صحى وجيد الإضاءة	داخل المدرسة من المدارس الإعدادية والثانوية وما فى مستواها ومعاهد المعلمين والمعلمات الخاصة والعامة وذلك إلى جانب مكتبات الفصول . أما فى المدارس الابتدائية فيكتفى بمكتبات الفصول .	
لائحة مكتبات الكلبات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنين	مكان مستقل يسهل الوصول إليه ، وافر الضوء ، جيد التهوئة بعيد عن مصادر الضجة والضوضاء .		يوفر قاعة للمطالعة تتسع لحوالى ١٠٪ من طلبة المعهد ومخزن مناسب وحجرة للأعمال الفنية . ويتوافر بها أثاث من أرفق ودواليب للمكتب والمجلات ومقاعد للمطالعة وأثاث الفهارس من صناديق ودواليب صاج «شانون» وأثاث المواد السمعية والبصرية أن يجب أن تتوافر فيه الحداثة والذوق السليم دون إسراف أو تبذير .

- لا يجوز أن يكون من بين الكتب المشتراة ما يكون به عيب ظاهر فى الطباعة أو الألوان أو الورق وغيرها من النواحي الفنية أو المادية فى صناعة الكتاب .

وتتفق معظم المكتبات على تسمية مقتنيات المكتبة بالعهدة ، وهي تعتمد ذلك لى تشعر المسئولين بالمكتبة بأهمية وقيمة تلك المقتنيات . كما أنها بذلك يسهل عليها مسألة أشخاص محددين عن أى فاقد أو تالف فى تلك المقتنيات . ولكن كيف يتحمل إنسان وزر إنسان آخر ؟ فكيف يمكن لنا أن نعاقب أمين المكتبة عن خطأ أحدثه المستفيد ؟

أما فيما يخص جرد العهدة فهو يتم سنوياً فى معظم المكتبات ذات الأرفف المفتوحة ، أما المكتبات ذات المخازن فيتم جردها جرداً جزئياً كل عام حتى يتم جرد المخازن بأكملها مرة كل خمس سنوات . أما نسبة الفاقد التى يسمح بها منها فيجب أن لا تتجاوز نصف فى المائة من محتوياتها كل عام أو ٥ ٪ كل خمس سنوات (انظر جدول (٧) مقتنيات المكتبة ونظم الجرد فى اللوائح محل الدراسة)

خدمات المكتبة :

إن المطلع على لوائح المكتبات محل الدراسة يمكن أن يخرج باعتقاد أن خدمات المكتبات لا تتعدى نطاق الاستعارة الخارجية . وذلك لما تستحوذ عليه الخدمات من بنود فى اللائحة يأتى على حساب خدمات معلومات أخرى تحتل مكانة مرموقة لدى معظم المكتبات . ومن الخدمات التى ورد ذكرها فى سياق اللوائح محل الدراسة ما يلى :

- ١ - إرشاد المطالعين والاطلاع الداخلى .
- ٢ - إعطاء دروس فى كيفية استعمال المكتبة بالتعاون مع مدرسى المواد المختلفة.
- ٣ - تخصيص حصة للمكتبة ينص عليها فى الجدول الدراسى .
- ٤ - إصدار القوائم الببليوجرافية لمحتويات المكتبات .
- ٥ - خدمة التصوير للوثائق والشرائع والكتب والمطبوعات وغيرها .
- ٦ - تقديم الوسائل السمعية والبصرية اللازمة للاطلاع بالمكتبة .
- ٧ - إنشاء فهرس موحد لمقتنيات المكتبات .

جدول (٧) مقتنيات المكتبة ونظم الجرد فى اللوائح محل الدراسة

اللائحة	المقتنيات	الجرء
لائحة المكتبات المدرسية	الكتب المرجعية والكتب الدراسية والدوريات	مرة كل سنة تحت إشراف لجنة المكتبة . يجب أن لا تتعدى نسبة الفاقد ٥٪ من مقتنيات المكتبة.
لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية	الكتب والمخطوطات والدوريات والمجلات الفكرية مثل الأفلام والشرائح والوثائق والبرديات والمسكوكات وغيرها .	يجرى فى نهاية كل عام جامعى جرد جزئى لمقتنيات المكتبات الجامعية بحيث يتم جرد محتويات كل مكتبة مرة كل ٥ سنوات على الأكثر أما مقتنيات قاعات المطالعة وغيرها من القاعات المفتوحة فتجرء سنوياً . لا تتجاوز نسبة الفاقد ٢٪ من محتويات كل مكتبة . أما بالنسبة للكتب الدراسية المقررة على الطلبة فيكون نسبة الإسقاط بما لا يتجاوز ٥٪ كل خمس سنوات . وبالنسبة لقاعات المطالعة وغيرها من القاعات المفتوحة فيكون نسبة الإسقاط بما لا يتجاوز نصف فى المائة من محتوياتها كل عام .
اللائحة الداخلية لمكتبة كلية التربية .	الكتب والمراجع والدوريات العربية والأجنبية وغيرها والرسائل والمخطوطات	يجرى فى نهاية كل عام جامعى جرد محتوياتها كاملة مرة كل خمس سنوات على الأكثر ، أما محتويات القاعات المفتوحة فتجرء جرداً كاملاً سنوياً .
اللائحة الداخلية لمكتبة كلية طب الأسنان	كتب ودوريات وشرائح علمية وأجهزة سمعية وبصرية .	الجرء سنوى ونسبة الإسقاط لا تتجاوز نصف فى المائة من محتوياتها كل عام . أما بالنسبة للكتب الدراسية المقررة على الطلبة فيكون نسبة الإسقاط بما لا يتجاوز ٥٪ كل خمس سنوات .

تابع جدول (٧)

لاتحة مكتبات الكلديات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنين	المراجع والكتب والوثائق والدوريات المتخصصة والنشرات والصحف والمجلات والمعينات السمعية والبصرية.	
لاتحة مكتبات جامعة القاهرة	الكتب والمخطوطات والدوريات والرسائل الجامعية والأفلام والشرائع . وغيرها .	تجرد مقنيات المكتبة المركزية للجامعة مرة كل عام خلال شهر يونيه . ويكون جرد المخازن جزئياً كل عام حتى يتم جرّد المخازن بأكملها مرة كل خمس سنوات أما القاعات ذات الرفوف المفتوحة فيتم جرد محتوياتها سنوياً . يخصم نسبة ٢٪ من مجموع المقتنيات محل الجرد ولا يدخل في هذه النسبة المراجع والمخطوطات والدوريات والكتب النادرة والرسائل والمسكوكات والبرديات

الإعارة الخارجية :

أوعية المعلومات غير المسموح باستعارتها خارجياً :

- المعاجم - دوائر المعارف - الأطالس - الخرائط - الكتب النادرة -
- المخطوطات - المطبوعات الدورية (الدوريات) - الرسائل - البرديات -
- المسكوكات - الكتب ذات النسخة الواحدة - الكتب السنوية - التقارير -
- وسائل الإيضاح المختلفة مثل الإحصاءات والرسوم البيانية - أوعية المعلومات
- غير الورقية كالأشرطة والشرائح العلمية والميكروفيلم والميكروفيش .

نظم ضبط الإعارة :

يحصّر جدول (٨) فئات المستفيدين المصرح لهم بالاستفادة من خدمة الاستعارة الخارجية بالمكتبات محل الدراسة ومدة الاستعارة وعدد الكتب المسموح

باستعارتها فى المرة الواحدة . ويتضح لنا من الجدول التفاوت الواضح فى تحديد فئات المستفيدين حيث بلغ إجمالى فئات المستفيدين فى المكتبات الأربع - التى نصت لوائحها على خدمة الإعارة - إحدى عشرة فئة . كما يلاحظ أيضاً التفاوت الكبير فى تحديد مدد الإعارة وأعداد الكتب المسموح بإعارتها للفئة الواحدة المشتركة فيها أكثر من مكتبة . وبين جدول (٩) الإجراءات المتبعة فى تلك المكتبات لضبط إجراءات الاستعارة الخارجية والتى لا تخرج عن أسلوب تعبئة استمارة استعارة يتم الاحتفاظ بها فى المكتبة لحين إرجاع الكتاب . أما يتعلق بتطبيق عقوبات على المستعير الذى يتلف أو يفقد الكتاب المعار لديه فإن العقوبة فى أبسط صورها تكون الحرمان من الاستعارة أو حينما تكون فى أقصى صورها فإنها تلزم المستعير بدفع ثمن الكتاب مع إضافة مبالغ أخرى للمصاريف الإدارية . ولكن هل يلتزم كلا الطرفين بتنفيذ تلك العقوبات ؟؟

مواعيد (ساعات) عمل المكتبة :

تنص بعض اللوائح على ساعات عمل المكتبة خلال الفترة الصباحية وخلال الفترة المسائية فى حالة عملها مساء . وفى البند الرابع من لائحة مكتبة كلية التربية نجد البيان التالى :

« تفتح المكتبة للاطلاع الداخلى والاستعارة الخارجية أيام وأوقات العمل الرسمية وفى الأوقات الأخرى التى تحددها لجنة المكتبات » .

وفى لائحة مكتبة كلية طب الأسنان تم تخصيص المادة (١٠) لمواعيد المكتبة وهى كما يلى :

- تفتح المكتبة من الساعة ٩ صباحاً إلى ٢ بعد الظهر فى أيام المواسم والأعياد الرسمية التى تتعطل فيها الدراسة بالجامعة بالنسبة للطلاب فقط ، وكذلك خلال أشهر الصيف اعتباراً من أول يونيو حتى بداية الدراسة من كل عام .

- تفتح المكتبة من الساعة ٩ صباحاً إلى ٧ مساء طوال العام الجامعى بصفة مستمرة يومياً فيما عدا أيام الجمع والإجازات الرسمية باستثناء يوم الخميس

جدول (٩) نظم ضبط إجراءات الاستعارة والعقوبات بالمكتبات محل الدراسة

اللائحة	نظم ضبط الإعارة	العقوبات
لائحة المكتبات المدرسية	دفع ثمن الاستعارات الخارجية - استمارة الاستعارة	دفع ثمن الكتاب أو إحضار بديل له .
لائحة مكتبة كلية التربية	استمارة استعارة	تعويض ما أتلّف أو فقد وللمكتبة الحق في أن تحرم من الاستعارة كل مخالف لأحكام اللائحة
لائحة مكتبة كلية طب الأسنان	استمارة استعارة	بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس في حالة قدوم العام التالي دون رد الكتب المعارة في العام السابق يتم الخصم بقيمة الكتب بسعر الشراء أو سعر السوق أيهما أكثر مضافاً إلى ١٠٪ مصاريف إدارية من المرتب مباشرة دون الحاجة إلى إخطارات أو استعجالات .
لائحة مكتبات جامعة القاهرة.		يحرم من الاستعارة إن كان طالباً ، أما الفئات الأخرى فيتم إخطار عميد الكلية أو أمين الجامعة ليصدر قراراً بالخصم من مرتبه .

فقط من كل أسبوع حيث يقتصر العمل بالمكتبة على الفترة الصباحية فقط (أي حتى الساعة الثانية بعد الظهر) .

- تفتح المكتبة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية بعد الظهر خلال رمضان المعظم من كل عام .

وفي لائحة مكتبات جامعة القاهرة تنص المادة (٢٨) من الباب الخامس على مايلي :

« تحدد مواعيد فتح المكتبات الجامعية وإغلاقها صيفا بموجب قرار من مدير عام الإدارة العامة للمكتبات الجامعية في بداية كل عام جامعى » .
ومما سبق يتضح أن ساعات عمل المكتبة يتم تحديدها بعد الإجابة على الاستفسارات التالية :

- ١ - كم عدد ساعات العمل خلال الفترة الصباحية أثناء العام الدراسى .
 - ٢ - كم عدد ساعات العمل خلال الفترة المسائية أثناء العام الدراسى .
 - ٣ - هل تعمل المكتبة فترة مسائية طوال أيام الاسبوع أثناء العام الدراسى .
 - ٤ - ماذا تفعل المكتبة فى حالة العطلات الرسمية أثناء العام الدراسى .
 - ٥ - كم عدد ساعات العمل خلال الفترة الصباحية فى الإجازة الصيفية .
 - ٦ - كم عدد ساعات العمل خلال الفترة المسائية فى الإجازة الصيفية .
 - ٧ - هل تعمل المكتبة فترة مسائية طوال أيام الأسبوع فى الإجازة الصيفية .
 - ٨ - ماذا تفعل المكتبة فى حالة العطلات الرسمية خلال الإجازة الصيفية .
- عناصر أخرى متفرقة :**

نستعرض تحت هذا العنوان مجموعة العناصر / المواد / البنود التى تمس موضوعات أخرى لم يتم تناولها ضمن العناصر السابق ذكرها إلا أنها قد وردت متفرقة فى بعض اللوائح . وهى متضمنة فى جدول (١٠)

جدول (١٠) عناصر أخرى متفرقة

مسلل	العنصر / المادة / الهند	لوائح المكتبات
١	حصة المكتبة	البند الثامن بلائحة المكتبات المدرسية - وهو ينص على أن تخصص حصة للمكتبة ينص عليها فى جدول الدراسة الأسبوعى .
٢	تسجيل الكتب والمجلات	البند التاسع بلائحة المكتبات المدرسية - وهو يتتبع الإجراءات التى تتم على الكتاب أو المجلة منذ استلام أمين المكتبة لها حتى وضعها على الأرفف .
٣	رسم المكتبة	البند الحادى عشر بلائحة المكتبات المدرسية - حيث يتم تجميع رسم قدره ١٠ قروش من كل طالب بالمدارس الإعدادية والثانوية يصرف منها على المكتبة .
٤	التفتيش على المكتبات	البند الثانى عشر بلائحة المكتبات المدرسية - وهو يحدد مسئولية التفتيش بجوانبها الثلاثة وهى : التفتيش الفنى على النشاط الثقافى لأمناء المكتبات والتفتيش على تنفيذ الشئون المكتبية - والتفتيش الإدارى على العهد .
٥	إجراءات إخلاء الطرف	المادة (٨) من لائحة مكتبة كلية طب الأسنان - وهى توضح إجراءات إخلاء الطرف من المكتبة بالنسبة لفتات المستفيدين .
٦	الإبداع	المادة (١٢) من لائحة مكتبة كلية طب الأسنان - وهى تلزم أعضاء هيئة التدريس بالكلية بإهداء ثلاث نسخ على الأقل من مؤلفاتهم للمكتبة وكذلك إبداع نفس العدد من النسخ من رسائل الماجستير والدكتوراه بالنسبة للمعيدين والمدرسين .

قائمة بالمصادر

- ١ - وزارة التربية والتعليم . المكتبات المدرسية . - لائحة المكتبات المدرسية والمنشورات الخاصة بتنظيم الخدمة المكتبية . - ط 2 . - القاهرة : الوزارة ، ١٩٦٠ . ١٤ ص .
- ٢ - جامعة الإسكندرية . المراقبة العامة لشئون المكتبات . - لائحة مكتبات جامعة الإسكندرية . - الإسكندرية : المراقبة ، ١٩٨٣ . ٤ ورقات .
- ٣ - جامعة الإسكندرية . كلية التربية . مراقبة المكتبات . - اللائحة الداخلية لمكتبة كلية التربية . - الإسكندرية : المراقبة ، ١٩٨٢ . ٢ ص .
- ٤ - جامعة الإسكندرية . كلية طب الأسنان . المكتبة . - مشروع اللائحة الداخلية لمكتبة الكلية والطالب . - الإسكندرية : المراقبة ، [١٩٨٠] ، ٥ ورقات .
- ٥ - وزارة التعليم العالي . إدارة المكتبات . - لائحة مكتبات الكليات والمعاهد العالية ومعاهد إعداد الفنيين . - القاهرة : الإدارة ، [١٩٨٠] ، ٢ ورقة .
- ٦ - جامعة القاهرة . الإدارة العامة للمكتبات الجامعية . - لائحة مكتبات جامعة القاهرة . - القاهرة : الإدارة ، ١٩٩٣ ، ٢٣ ص .
- ٧ - سيد الهوارى (١٩٧٠) . - الإدارة : الأصول والأسس العلمية . - ط ٤ . - القاهرة : مكتبة عين شمس . ص ٢٩٤ .
- ٨ - سيد الهوارى (١٩٧٠) . - الإدارة : الأصول والأسس العلمية . ص ٢٩٨ .
- ٩ - يحيى محمود ساعاتى (١٩٨٣) . - الاختيار والتزويد فى المكتبات الجامعية بالملكة العربية السعودية : رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب . - القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ . ص ٨٤ .
- ١٠ - محمد محمد الهادى (١٩٩٠) . - الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات . - القاهرة : المكتبة الأكاديمية . ص ١٢٩ .
- ١١ - أحمد بدر ، محمد فتحى عبدالهادى (د ت) . - المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة . - ط ٢ ، مزيدة ومنقحة . - القاهرة : مكتبة غريب ص ١٢٠ - ١٢١ .
- ١٢ - محمد محمد الهادى (١٩٩٠) . - الإدارة العلمية للمكتبات . ص ١٣٥ - ١٣٦ .

الأخلاقيات المهنية للعاملين فإن مؤسسات المعلومات

د. محمد مجاهد الهلالي

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

(سلطنة عمان)

ملخص :

« الأخلاق » هي الأساس أو الركيزة الأولى التي يقام عليها البنيان المهني - أي مهنة - بما في ذلك مهنة العاملين في مؤسسات المعلومات . وفي هذه الدراسة تصور مبدئي لعلاقة اختصاصيي المعلومات بالله عز وجل ، ثم بالمجتمع ، فبالمهنة ، فبالإدارة ، فبمؤسسة المعلومات ، ثم بالزملاء ، فبالمستفيدين ، وأخيراً علاقته بنفسه (مظهره وسلوكه) . إن هذه الدراسة دعوة لكي يحتل موضوع « الأخلاقيات المهنية » ما يستحق من اهتمام في برامج الإعداد المهني في مؤسساتنا المعلوماتية - بما في ذلك - جمعيات المعلومات والمكتبات .

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفبه ونستغفره ، ونؤمن به . ونتوكل عليه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :-

فلقد جاء في محكم التنزيل في وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم - معلم البشرية ومؤدبها ومربيها - جاء في وصفه وخلقه : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » (*) أى وإنك لعلی دين عظيم وهو الإسلام .

وقد سأل سعد بن هشام عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ » . قال : بلى « قالت : « فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ » (*) .

لقد جمع الله عز وجل في خاتم الأنبياء الأدب الرفيع الجم ، والخلق الفاضل الكريم . فكان لنا - صلى الله عليه وسلم - ولل بشرية الأسوة الحسنة التي نقتدى بها ، ونسير على نهجها حتى نكون من السعداء في الدارين .

ونقرر هنا - ومنذ البداية - أن « الأخلاق » هي الأساس أو الركيزة الأولى التي يقام عليها بنيان المهنة - أى مهنة - بما في ذلك المهنة العريقة التي نتشرف بالانتماء إلى سلكها ، مهنة العاملين في مؤسسات المعلومات (تدبيراً ، وتيسيراً وخدمة) و(تربية ، وتعليماً ، وتدريباً ، وتنمية) .

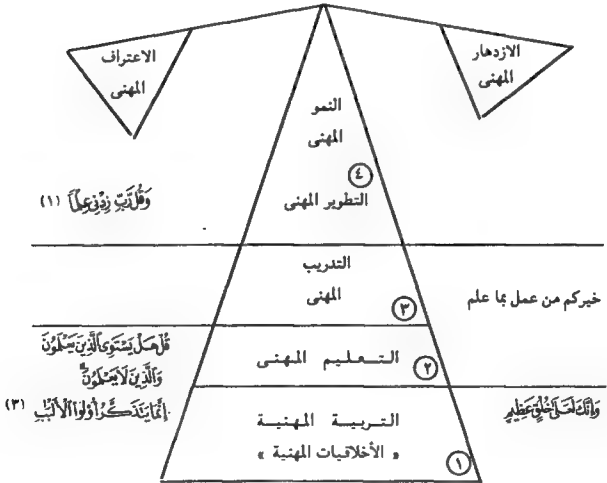
والحق يقال أنه لا قيمة لأية برامج تربية أو تعليمية أو دورات تدريبية أو تطويرية مالم تؤسس وتقام على القاعدة الصلبة والرصينة ، قاعدة الأخلاق أو ما اصطلح على تسميته « الأخلاق المهنية » والتي تعارف ويتعارف عليها جمهور

(*) الآية رقم (٤) من سورة القلم (٦٨) .

(* *) صحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين حديث ١٣٩) .

العاملين بالمهنة وقادتها .والذين يشتركون كذلك فى صياغتها ، والاتفاق عليها والتعامل على هدى منها .

وما نقدمه هنا ليس بحال من الأحوال دستوراً مهنياً ، فوضع الدساتير وصياغتها والعمل بها أو الحث على ذلك من مهام المؤسسات المهنية ، وبصفة خاصة الجمعيات . إن ما نقدمه تصور مبدئى من خلال الخبرة العملية والدراسة الأكاديمية (١٩٥٩ - ١٩٩٤) وهو جهد المقل الذى يأمل فى أن يحتل هذا الموضوع ما يستحقه من اهتمام فى برامج الإعداد المهنى فى مؤسساتنا المعلوماتية، والله عز وجل من وراء القصد .



شكل رقم (١)

(١) سورة طه (الآية ١١٤) .

(٢) سورة القلم (الآية ٤) .

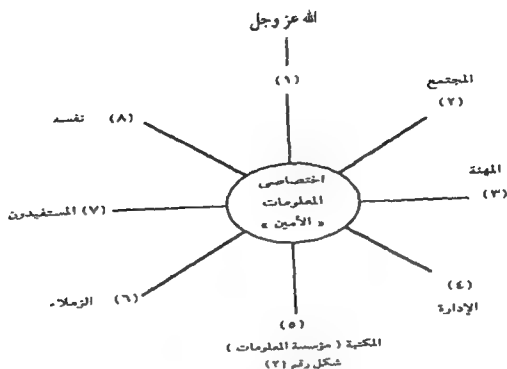
(٣) سورة الزمر (الآية ٩) .

ونستهل الحديث عن الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات بهذا الشكل التوضيحي الذى يبين مكانة هذه الأخلاقيات من البنيان المهنى ، ويعنى أدق الإعداد المهنى .

وتسهم القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية أو السلوك المهنى ، والتى أحسن صياغتها ، تسهم إسهاماً كبيراً فى توليد الكرامة المهنية ، وممارسة الواجبات وفقاً لمبادئ وقواعد مقننة ومتفق عليها من قبل العاملين بالمهنة .

وتدقق معاهد ومدارس المكتبات فى اختيار الدارسين المرشحين للالتحاق بها ، وكذلك مؤسسات المعلومات ، حين يتم إعداد الاختبارات الشفهية وأحياناً التحريرية للحكم على أخلاق وسلوك المرشحين للانتماء إلى المهنة والارتباط بسلكها ، ويقدر ما يكون الحكم سهلاً على مؤهلات المرشح الدراسية ، تكون الصعوبة فى الحكم على مؤهلاته الشخصية ؛ ومن هنا كانت أهمية وضروة التقييم الدائم للعاملين بالمهنة على هدى من دستور المهنة الأخلاقى .

ويوضح الشكل التالى العلاقات المختلفه - ذات الأبعاد المتعددة - لمن يعمل فى مؤسسات المعلومات ، ونخص بالذكر اختصاصى المعلومات (أمين المكتبة) ، والتى نتناولها تفصيلاً - بحوله تعالى - مستفتحين بعلاقة الاختصاصى أو الأمين - سمه ما شئت - بالله عز وجل (إن لربك عليك حقاً) .



١ - علاقة الأمين بالله عز وجل

« من ضيع حق الله فهو لها سواء أضيع »

الإمام الشافعي - رضى الله عنه (١) .

ونكتفى هنا بذكر ثلاثة من أهم الحقوق ، والتي تدخل فى نطاق (حق الله عز وجل على العباد) ، ونترك للعاملين فى مؤسساتنا المعلوماتية إضافة ما يروونه من خلال تعاملهم مع الله سبحانه وتعالى :

- ١ / ١ - الحب (أن يكون الله والرسول أحب إليه (إلى المرء) مما سواه) .
- ١ / ٢ - التقوى (الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والرضى بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل) .

١ / ٣ - الإخلاص (أن تعبد الله عز وجل كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .

١ / ٤ -

١ / ٥ -

(١) السبكي . معبد النعم و مبيد النقم . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٤٨ . المقدمة

ص.ص .

٢ - علاقة الزاهين بالمجتمع

« وإن لأهلك عليك حقا »

- ١ / ٢ - مراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده .
- ٢ / ٢ - الإحاطة بالحركات والهيئات ذات الصلة بالمكتبة ، ضمن دراسة شاملة للمجتمع .
- ٣ / ٢ - الإسهام في المسائل العامة ذات الصلة بالمجتمع ، وتقديم المكتبة كمؤسسة تحتل مكاناً مرموقاً بين غيرها من مؤسسات المجتمع .
- ٤ / ٢ - الحصول على تأييد الرأي العام وتشجيعه بخصوص دور المكتبة وأهميتها في المجتمع .
- ٥ / ٢ - التعرف على رأى المجتمع بالنسبة لأنشطة وخدمات المكتبة .

٣ - علاقة الزاهين بالمهنة

- ١ / ٣ - الرغبة في الانتماء للمهنة ، والاعتزاز بذلك .
- ٢ / ٣ - القدرة على تحمل أعبائها ومسئولياتها وتعلم معارفها . وإجادة مهارتها .
- ٣ / ٣ - المحافظة على كرامة المهنة . والإسهام في رفع شأنها . والالتزام بقواعدها الأخلاقية .
- ٤ / ٣ - التعامل والاعتراف بالمكتبات والعمل بها كمهنة تربوية وتعليمية وإعلامية وثقافية .
- ٥ / ٣ - التأكد من أن التأثير المتنامي للخدمات التي يقدمها الأمين تتوقف في المقام الأول على تطويره نفسه .
- ٦ / ٣ - الاهتمام بالعلاقات الشخصية داخل وخارج المكتبة .
- ٧ / ٣ - حث وتشجيع الآخرين للالتحاق بالمهنة ، وخاصة ذوي المواهب الخاصة . ونبذ الأشخاص غير المناسبين .

٣ / ٨ - سرية التوصيات وعدالتها بالنسبة للمرشحين للالتحاق بالمهنة وتقديم التقارير العادلة ، مع بيان نقاط القوة والضعف عن كل مرشح .

٣ / ٩ - النقد الذاتى والموضوعى للمهنة ككل . والعمل لتأمين الراتب المناسب والعدل لكل عامل بالمهنة ، وتأمين الظروف المناسبة للعمل .

٣ / ١٠ - عند تقويم أو نقد أية سياسات أو ممارسات خاصة بمكتبات أخرى ، أو أية مؤسسات مهنية لها علاقة بالمكتبات ، يجب أن يتم ذلك بموافقة الجهات أو الإدارات المعنية ، ودون الإساءة إلى أى شخص أو جهة .

٣ / ١١ - الاعتراف بوحدة المهنة . وارتباط العاملين بها بعضوية جمعيات المكتبات وحضور اللقاءات والمؤتمرات المهنية ، والإسهام فى أعمالها .

٤ - علاقة الأمين بالإدارة

٤ / ١ - المعروف أن الإدارة المشرفة على المكتبة تمثل العدل والعدالة ، والقُدوة الحسنة ، وعلى الأمين والعاملين معه احترام التعليمات الصادرة من الإدارة ، وتفهمها ، وتقديرها .

٤ / ٢ - إحاطة الإدارة علماً بالمعايير المهنية والفنية المستخدمة بالمكتبة ، وكذلك الأعمال الخلاقية ، وكافة الإنجازات ذات القيمة .

٤ / ٣ - رفع التقارير أولاً بأول لبيان مدى تقدم المكتبة فى تحقيق الأهداف ، وتنفيذ السياسات والبرامج .

٤ / ٤ - على الأمين الذى يمثل حلقة الصلة بين الإدارة والزملاء بالمكتبة وتفسير قرارات وتعليمات الإدارة ، وبشكل واضح لا لبس فيه .

٤ / ٥ - على الأمين التوصية باختيار العاملين المناسبين ذوى المؤهلات والخبرة المناسبة وإنذار من يستحق الفصل من العمل بوقت كاف .

٤ / ٦ - تصعيد الخلافات إلى الإدارة لا يتم إلا بعد بحث الأمر من جميع الأوجه داخل المكتبة .

٤ / ٧ - تقبّل النقل عند حدوث حالات طارئة للمساعدة فى إدارة أو قسم آخر ،
بصدر رحب . والمتوقع أن يتعاون رؤساء الأقسام والإدارات فى هذا
المجال تلبية لكافة الطلبات .

٤ / ٨ - السعى لدى الإدارة والجهات المعنية للحصول على الامتيازات ، وسائر
الحقوق التى تمنح لأصحاب المهن الأخرى .

٤ / ٩ - عند الاتصال بالإدارة العليا يجب ضرورة الالتزام بخط السلطة الموضح
فى سلسلة الرئاسة ، مع عدم تخطى أو تجاهل الرئيس المباشر .

٤ / ١٠ - تشجيع العاملين على إبداء مقترحاتهم لتطوير العمل ، وحثهم على
الابتكار وتشجيع روح المبادرة لديهم . واشتراكهم فى بعض الأحيان فى
اتخاذ بعض القرارات .

٤ / ١١ - على الإدارة أن تسعى بكافة السبل ، ومن خلال تقديم العديد من
الامتيازات والحوافز ، لاستقرار العاملين فى أعمالهم .

٥ - علاقة الأمين بالمكتبة

٥ / ١ - على الأمين أن يدرك تماماً أن المكتبة تعنى العمل .

٥ / ٢ - قبول الأمين العمل بالمكتبة يعنى الالتزام بأعباء وواجبات الوظيفة
والوفاء للهيئة أو المؤسسة التى ينتمى إليها ويعمل بها .

٥ / ٣ - التعرف بدقة وشمول على المكتبة التى يعمل بها .

٥ / ٤ - عدم ترك أى مكان للخدمة دون موظف . أو لموظف غير مسئول أو غير
كفء .

٥ / ٥ - عند التفكير فى تقديم الاستقالة ، يجب تقديمها قبل الاستقالة الفعلية
بوقت كافٍ حتى يمكن إحلال شخص آخر .

٥ / ٦ - كل عمل فى المكتبة يجب أن يتم فى هدوء ، وليس من المتوقع أن
يتصرف الرواد بهدوء مالم يحافظ العاملون بالمكتبة على الهدوء .

- ٥ / ٧ - المكالمات الهاتفية يجب أن تكون موجزة ومباشرة .
- ٥ / ٨ - تقييد المعادئات مع الزملاء ورواد المكتبة ، بمعنى أن تكون محدودة ، وعند الضرورة ، ولخدمة العمل .
- ٥ / ٩ - لا تدخر المكتبة وسعاً في تأمين مكان مناسب وتحديد وقت مناسب - كذلك - للراحة أثناء العمل ، ولتناول الأطعمة والمشروبات بعيداً عن قاعات المطالعة ورواد المكتبة ، وينبغي أن تكون أماكن الراحة ودورات المياه نظيفة دائماً .

٦ - علاقة الأمين بالزوار

- ٦ / ١ - يهتم الأمين بتقديم مكتبته وتطويرها . بالإضافة إلى اهتمامه بالمهنة ككل . والإخلاص لها ، وبحيث لا يمنعه إخلاصه وحبه وولائه من توجيه النقد البناء والموضوعي للمكتبة والعاملين بها . أو روادها .
- ٦ / ٢ - في إطار أخوى . يجب تقديم كافة المساعدات لأي موظف جديد يلتحق بالعمل وإحاطته علماً بقواعد المكتبة ونظمها الخاصة .
- ٦ / ٣ - حينما يخاطب الأمين زميله أو يتعامل معه ، فإنه مطالب بعدم رفع الكلفة أو تجاوز الحدود ، وخاصة أمام رواد المكتبة .
- ٦ / ٤ - عند حدوث خلافات أثناء العمل ، فإنه يجب عدم رفع أو تصعيد أي خلاف بين العاملين إلى الرؤساء إلا بعد مناقشته بشكل بناء وموضوعي فيما بين الأعضاء والمشرفين المباشرين .
- ٦ / ٥ - حينما يضطر أمين أو مدير المكتبة إلى تقديم مذكرات التأنيب أو لفت النظر فإنه يجب تقديمها دون إشعار أحد . وذلك بعد تقصى الظروف ، وبحيث تكون مثل هذه المذكرات في صيغة الغائب ، ودون إظهار الحقد أو التشفي ، وأن يكون الصالح العام هو الهدف أو الدافع الحقيقي لها .

٦ / ٦ - على أمين المكتبة أن لا يستأثر بالسلطة ، وأن يفوضها في بعض الأحيان لزملائه عن يثق بهم ، ويشجعهم على تحمل المسؤولية ، وتقديم المبادرات التي تهدف إلى تطوير المكتبة ، والعاملين بها ، والمهنة ككل .

٦ / ٧ - من أجل تقديم خدمات فعالة ، على جميع العاملين بالمكتبة أن يعملوا معا متعاونين ، وأن تسود بينهم روح الفريق .

٦ / ٨ - على الأمين مراعاة مبدأ تقسيم العمل ، والتخصص في أداء الأعمال لرفع مستوى الكفاءة في تقديم الخدمات .

٧ - علاقة الأمين بالجمهور

٧ / ١ - على الأمين ومساعديه دراسة الاحتياجات الحالية « الفعلية » . والمستقبلية (المتوقعة) لرواد مكتبته . وأن يتم تأسيس برنامج التزويد على ضوء هذه الاحتياجات . وبحيث يلبي كافة الطلبات في حدود الإمكانيات والموارد المتاحة - وأن يضع نصب العين أن تكون مجموعات مكتبته ممثلة لمختلف وجهات النظر .

٧ / ٢ - من أهم وظائف الأمين والعاملين بالمكتبة تشجيع الخدمة والارتقاء بها واستمالة الرواد لاستعمال المكتبة ، والإفادة من مقترحاتها لتطوير أنفسهم ، وتطوير مجتمعاتهم .

٧ / ٣ - يقدم الأمين وزملاؤه الخدمة لجميع رواد المكتبة . والمستفيدين منها دون تمييز ، أو أي مظهر من مظاهر الانحياز .

٧ / ٤ - في إطار اهتمام المكتبي بالمجموع عليه أن يهتم بالقارئ أو الباحث الفرد ، وأن يبقى على الصورة التي تصور المكتبي صديقاً ومرشداً للجميع .

٧ / ٥ - على أمين المكتبة وهو يفحص عروض الكتب وغيرها من مصادر المعلومات - وهذا حق من حقوقه وواجب - أن يحذر الانهماك التام فى عملية الفحص ، وعليه عدم إشعار رواد مكتبته بأنه مشغول للغاية لدرجة أنه لا يمكنه تقديم العون أو المساعدة .

٧ / ٦ - لما كان هدف المكتبة الأساسى هو الجمع بين رواد المكتبة ومصادر المعلومات (المعلومة المناسبة للشخص المناسب فى الوقت المناسب) وأن كل الاجراءات والعمليات المكتبية قد وجدت لتحقيق هذا الهدف فإنه لا ينبغى أن يستغرق العمل أى عضو من أعضاء المكتبة على حساب الاهتمام بالقارئ ، أو اعطائه اهتماماً سطحياً .

٧ / ٧ - عندما يتولى المكتبى الإجابة على أسئلة واستفسارات الرواد فإنه ينبغى أن تكون إجابته مغلفة بالأدب . وليس الترفع أو التعطف .

٧ / ٨ - من مسئوليات الأمين والعاملين معه إحاطة الجمهور علماً بالمعلومات التى تهم كل فئة من فئاته ، أو كل فرد . وبصفة مستديمة .

٧ / ٩ - الاهتمام المخلص برواد المكتبة ومشاكلهم ، ومنح السائل / أو القارئ شعوراً بأن تقديم حل لمشكلته أو استفساره يدخل فى صميم اهتمام المكتبى والعاملين معه وعملهم .

٧ / ١٠ - تعد الكياسة واللطف فى معاملة الرواد من أهم العوامل المساعدة على خلق جو ملامم بالمكتبة ، وكذلك الابتسامة المشرقة والترحيب والاهتمام الشخصى .

٧ / ١١ - إن من يرتاد المكتبة سيعود إليها ثانية . خاصة إذا كانت جولته الأولى فى المكتبة مريحة ومرضية ، وإذا وفرت له المكتبة والعاملون بها جواً من التشجيع ، وقدمت له المزيد من العون .

١٢/ ٧ - على أمين المكتبة والعاملين معه ألا يتوقعوا الشكر على ما يقدمونه من خدمات لرواد المكتبة .

١٣/ ٧ - ليس من حق أى موظف من موظفى المكتبة قبول أجر أو مكافأة من أحد رواد المكتبة فى مقابل الخدمة خلال ساعات العمل الرسمية .

١٤/ ٧ - الحفاظ على أسرار رواد المكتبة من خلال تقديم البيانات والمعلومات لهم، خاصة تلك المعلومات والبيانات التى يؤدى إفشاؤها وإذاعتها إلى إلحاق الضرر أو الخسارة بالأفراد أو المؤسسة الأم التى تحتضن المكتبة .

١٥/ ٧ - الحفاظ على ممتلكات المكتبة ومرافقها ومقتنياتها مسئولية مشتركة فيما بين الأمين والعاملين معه من جهة ، ورواد المكتبة والمستفيدين منها من جانب آخر .

١٦/ ٧ - عدم التصريح للرواد باستخدام هاتف المكتبة إلا عند الضرورة القصوى.

١٧/ ٧ - التيسيرات التى تقدم للعاملين بالمكتبة - ومنها استخدام البوفية والتواليت - لا ينبغي أن تكون وقفاً عليهم ، بل يجب أن تكون حقاً كذلك لرواد المكتبة .

١٨/ ٧ - بالنسبة للرواد الذين يحاولون التحدث عن أنفسهم أو أعمالهم ، ينبغي إحاطتهم علماً ولطف وأدب ، بأن مثل هذا الحديث أو العمل غير مصرح به .

٨ - علاقة الأمين بنفسه (وإن انفسك عليك حقاً)

٨ / ١ - الأمين مطالب بالبدء من القاع - وخاصة إذا كان فى أول الطريق - بحيث تكون الإجراءات المكتبية البسيطة من بين واجباته . وسوف يعرف الكثير عن طريق البدء بالبسيط . شريطة التواضع وعدم إهدار طاقاته وجهده .

٨ / ٢ - يتوقع رواد المكتبة دائماً إحاطة ومعرفة أمين المكتبة بمجموعات الكتب

وغيرها من المواد - وخاصة الجديد منها - لذا فإنه من المستحسن أن تكون قراءات الأمين أثناء العمل مرتبطة بالدوريات المهنية ، وعروض الكتب ، وغيرها . والمتوقع أن تكون معظم قراءات الأمين وزملائه خارج المكتبة .

٨ / ٣ - لما كان وقت المكتبة ليس ملكاً للمكتبي ، فإنه غير مسموح إطلاقاً بقضاء الأعمال الخاصة في وقت المكتبة .

٨ / ٤ - ليس من حق الأمين أن يحول مقتنيات المكتبة ومصادرها لاستخدامه الخاص ويحرم جمهور المكتبة منها ، وعليه دائماً أن يضع نصب العين المصلحة العامة .

٨ / ٥ - للمكتبي - كإنسان - مشاكله الخاصة وهمومه ، والمتوقع منه أن يكون ضابطاً لنفسه دائماً ، ومسيطرأ على مشاعره في كل الظروف وخاصة وأن المكتبة ليست هي المكان المناسب لحل المشكلات الخاصة .

٨ / ٦ - تلجأ بعض المكتبات إلى إعداد مذكرات التنبيه وتقديم الإنذارات لمن لا يهتم من العاملين بالحفاظ على مواعيد العمل ، وخاصة أن ذلك يعد انعكاساً لمدى اهتمام المكتبي والعاملين معه بعملهم وحبهم له .

٨ / ٧ - المتوقع أن يظهر جميع العاملين بالمظهر اللائق في اعتنائهم بملابسهم وحرصهم في سلوكهم ، وذلك خلال ساعات العمل الرسمية أياً كان موقعهم في المكتبة . وأن تكون الملابس مناسبة لظروف العمل . وأن تكون بسيطة ومريحة . وألا تحدث الأحذية أصواتاً تسبب الضيق للرواد - وخاصة الباحثين - .

٨ / ٨ - ملابس المكتبي يجب أن تتناسب مع وقار المهنة ، والمتوقع أن يتدخل المشرفون - دون تردد - لاقتراح الملابس الأكثر تناسباً وخاصة عندما يظهر بعض العاملين في ملابس تثير نقد رواد المكتبة أو انتباههم غير العادي .

- ٨ / ٩ - يجبر الأمين - بأسلوب مهذب وغير مباشر - من يتحدث بصوت مرتفع على خفض صوته ، عندما يتحدث هو بصوت يكاد يكون همساً .
- ٨ / ١٠ - المكتبي والعاملون معه مطالبون بعدم تقديم أية امتيازات خاصة للأصدقاء أو المعارف أو الأقارب ممن يستخدمون المكتبة .
- ٨ / ١١ - على أفراد العائلة أو الأصدقاء أو المعارف الراغبين فى مقابلة أحد أفراد العاملين بالمكتبة الانتظار فى الغرف أو القاعات المعدة لذلك .

مصادر مختارة

- ١ - أبو بكر أحمد السيد . رسالة إلى المدرسين والمدرسات ، ط ٢ . الكويت - مكتبة الفلاح ، ١٩٨٣ .
- ٢ - زكى محمود هاشم . الإدارة العلمية ، ط ٢ . الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩ .
- ٣ - السبكى ، عبدالوهاب بن تقى الدين . معيد النعم ومبيد النقم . القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٤٨ .
- ٤ - سلتونستال ، روبرت . العلاقات الإنسانية فى إدارة الأعمال ؛ نص وحالات ، ترجمة أحمد سعيد دويدار وآخرين . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦ .
- ٥ - سيد الهوارى . الإدارة ، الأصول والأسس العلمية .. القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٦ .
- ٦ - صالح الشبكى . العلاقات الإنسانية فى الإدارة . القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٩ .
- ٧ - عبد الرشيد سالم . الدستور الأخلاقى فى القرآن الكريم . مجلة اللغة العربية (تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية بنين) العدد الأول ، مايو ١٩٨٥ . ص ٣٩ - ٥٣ .

٨ - على محمد عبد الوهاب . السلوك الإنسانى فى الإدارة . القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٥ .

٩ - محمد أمين البنهاوى . إدارة العاملين فى المكتبات . القاهرة ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .

١٠ - محمد عبد الله دراز . دستور الأخلاق فى القرآن : دراسة مقارنة للأخلاق النظرية فى القرآن ملحق بها تصنيف للآيات المختارة التى تكون الدستور الكامل للأخلاق العملية / تأليف محمد عبد الله دراز ، تعريب وتحقيق وتعليق عبد الصبور شاهين ، مراجعة السيد محمد بدوى . الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٩٧٣ م .

١١ - محمد مجاهد يوسف . الإعداد المهنى لأمناء المكتبات العامة فى جمهورية مصر العربية (رسالة ماجستير) . القاهرة ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ م .

١٢ - محمد محمد الهادى . الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات الرياض . دار المريخ ، ١٩٨٢ .

١٣ - المملكة الأردنية الهاشمية ، وزارة التربية والتعليم . القواعد الأخلاقية لمهنة التربية والتعليم . عمان ، ١٩٧٢ م .

١٤ - منصور أحمد منصور . المبادئ العامة فى إدارة القوى العاملة . الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩ .

١٥ - اليونسكو (الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة) . معجم العلوم الاجتماعية ، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين ، تصدير ومراجعة إبراهيم مذكور . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .

١٦ - American Library Associaton. Public Library Policie General & Specific. Chicago, 1960.

Boaz, Martha. Professional Code of Ethics, In Encyclopedia of Library & Information Science, ed.by AllenYent & Others. New York, Marel Dekker, Inc., 1971.

الإطالة تاريخية على المكتبات العمانية

د . موسى بن ناصر الفرجي

المكتبة الرئيسية

جامعة السلطان قابوس

ملخص :

تعد المكتبات الدعائم الأساسية التي يقام عليها صروح العلم والثقافة والحضارة والمعرفة ، وهى المقياس الحقيقى فى تقدم أمة من الأمم فكريا وحضاريا .

والحضارة الإسلامية منذ فجرها كانت حضارة علم وتعلم . أقسم الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه بالكتاب والقلم وما يسطرون ، وكان أول توجيه ربانى للرسول صلى الله عليه وسلم فى أول آية قرآنية نزلت القراءة .

لقد اعتنى أجدادنا العمانيون منذ فجر الإسلام بالعلم والتعلم فخرجوا من ديارهم طالبين العلم ، ورجعوا إلى أوطانهم علماء ومعلمين ومؤلفين ، واهتموا بالكتب والمكتبات مدركين مدى أهمية الكتاب كوعاء للمعرفة .. والبحث الذى بين أيدينا ما هو إلا محاولة متواضعة لتسليط الضوء على تلك الإطالة التاريخية لنشأة المكتبات العمانية ، حيث عالج البحث فى جوانبه المختلفة بعد المقدمة الموجزة التى تناولت تاريخ المكتبات فى العصرين القديم والوسيط المصادر العلمية الخاصة بنشأة المكتبات ، والمكتبات والمدارس العلمية ومدى ارتباطهما الوثيق ، وحركة التأليف ودورها فى إثراء المكتبات ، كما تطرق البحث إلى حركة الطباعة ويدايتها فى عمان ، وتناول البحث أيضا أنواع المكتبات العمانية والحوادث التى تعرضت لها بعض تلك المكتبات فى فترات مختلفة من التاريخ العمانى ، والجدير بالذكر أن هذه الدراسة تقتصر على المكتبات فى فترة ما قبل عصر النهضة المباركة .

لمحات عامة عن المكتبات فى العصور القديمة والبسيط :

المكتبات ليست وليدة اليوم وإنما موغلة فى القدم ، وجدت منذ آلاف السنين قبل الميلاد ، وارتبطت المكتبات عبر تاريخها الطويل ارتباطا وثيقا بالحضارات وتطورت عبر عصور مختلفة ، ووجودها كان ناتجا للحاجة البشرية فى حفظ إنتاجها الفكرى لأجيالها المتعاقبة .

لقد ساهمت ثلاثة إنجازات حضارية فى إثراء وتطوير الكتب والمكتبات تتمثل فى :

(أ) اختراع الأحرف الهجائية على أيدي الفينيقيين حوالى (١٠٠٠ سنة قبل الميلاد) ، حيث مكن هذا الاختراع العلماء والمفكرين من كتابة مؤلفاتهم وأعمالهم فتتج عن ذلك جمع إنتاجهم ومن ثم حفظه .

(ب) اختراع الورق على أيدي الصينيين خلال القرن الثانى ق . م ، وكان للعرب الفضل الكبير فى تطوير هذه الصناعة وانتشارها فى المدن العربية والإسلامية .

(ج) اختراع الطباعة على يد الألمانى جوتنبرج فى القرن الخامس عشر الميلادى وما صاحبه بعد ذلك من ظهور الآلات الميكانيكية والإلكترونية الحديثة فى مجال الطباعة ، ويعد هذا فى حد ذاته أهم إنجاز علمى حضارى أثمر المكتبات فى عالمنا المعاصر .

لقد كانت الظروف مهيأة فى مصر القديمة وبلاد الرافدين لظهور الكثير من المكتبات كما دلّت عليها الاكتشافات الأثرية التى عثر عليها ، فعلى ضفاف النيل استخدم المصريون القدماء أوراق البردى فى كتابتهم بينما سكان بلاد الرافدين والشام استخدموا الألواح الطينية التى تميزت بصلابتها وتحملها لعوامل البيئة .

ولعل من أهم وأبرز المكتبات التى عرفت فى العصور القديمة هى مكتبة الإسكندرية والتى أنشأها البطالسة عام ٢٨٥ م . حيث تشير المصادر أن مقتنيات

هذه المكتبة بلغت نصف مليون مجلد .^(١١) وفى بلاد الرافدين عشر عام ١٨٥٠ م على مكتبة كبيرة من الألواح الطينية حيث بلغت مقتنياتها ٣٠.٠٠٠ من الألواح الطينية^(١٢) . وكانت مجموعة هذه المكتبة مصنفة وفقا للموضوعات المعروفة آنذاك وهى العقائد - العلوم والسحر - التاريخ - القانون - الأساطير ، وكما عرفت المكتبات فى مصر وبلاد الرافدين عرفت المكتبات فى الصين واليونان وتأثرت بالمدارس الفلسفية ، وأما المكتبات الرومانية فقد ارتبطت بفلسفة ونظام التعليم الذى كان يركز على دور الأدب والتربية البيتية حيث ظهرت المكتبات الخاصة بالنازل^(١٣) .

ولقد كان لحركة الترجمة والتأليف التى شهدها العالم العربى فى العصر العباسى ، وانتشار صناعة الورق وظهور حركة الوراقين والخوانيب التى كانت تباع الكتب وتؤجرها دور بارز فى إثراء المكتبات العربية الإسلامية . والخوانيت إن صح التعبير أو بلغة العصر نقول إنها دور للنشر وإن كانت قد أخذت أبعادا أخرى فقد كانت مجالس للعلماء والأدباء والشعراء والباحثين والكتاب . وكان من الطبيعى أن يؤدى ازدهار حركة الترجمة والتأليف إلى ظهور أول مكتبة ضخمة فى تاريخ العرب التى أطلق عليها المؤرخون القدماء بيت الحكمة أو دار الحكمة أو خزانة الحكمة فى بغداد ، وفى الحقيقة لم تكن هذه المكتبة مجرد خزانة للكتب وإنما كانت مركزا للثقافة بأوسع معانيها . وكانت منتدى للعلماء وقاعة للباحثين والدارسين . وكانت مركزا للترجمة والنشر ، فقد ضمت كثيرا من المترجمين والناسخين ومن ثم كانت مسرحا لأكبر حركة للترجمة شهدها التاريخ العربى وارتبطت بأسماء معروفة أمثال يوحنا بن مساوية ويوحنا بن البطريق ، وحنين بن إسحاق .

ولقد كان نتيجة لتلك الحركة العلمية ظهور المكتبات الخاصة بالخلفاء والأفراد وأيضا المكتبات العامة كما شهد العصر الإسلامى ظهور العديد من مكتبات المساجد والجوامع ، حيث إن المسجد لم يقتصر دوره لأداء الصلاة وإنما كانت المساجد والجوامع بمثابة مراكز للحياة الاجتماعية ومركزا لإدارة الدولة ،

ومدارس ومعاهد تدرس فيها العلوم المختلفة . ومن أشهر مكتبات المساجد مكتبة جامع المنصور فى بغداد وجامع بنى أمية فى دمشق والجامع الأزهر فى مصر وجامع ابن طولون ومكتبة جامع قرطبة ... إلخ .

لقد أحاط العرب الكتب بقلوبهم فى مختلف العلوم فتغنى بها الشعراء حبا فكلنا يذكر البيت المشهور للمتنبى :

أعز مكان فى الدنيا سرج سابع وخير جليس فى الأنام كتاب
وينشدنا شاعر آخر :

نعم الجليس إذا خلوت كتاب تلهو به أن ملك الأحباب
لا مفشيا سرا إذا استودعته وتفاد منه حكمة وصواب

ولقد أبدع الجاحظ إبداعا كبيرا فى دفاعه المستعيت عن الكتاب ، وأجاد فى وصفه البليغ الذى ينبئ عن مكانة الكتاب فى قلب هذا الأديب الكبير .^(٤)

ولقد ترجم كل من هارون الرشيد والمأمون مكانة الكتاب لدى قلوب المسلمين بمواقفهما العظيمة ، فعندما احتل هارون الرشيد عمورية لم يطلب من أعدائه تسليم أسلحتهم وسفنهم الحربية وإنما طلب منهم تسليم المخطوطات الإغريقية القديمة كشرط أساسى للسلام ، وقد فعل المأمون نفس الشيء أثناء انتصاره على ميخائيل الثالث قيصر بيزنطة^(٥) .

المصادر العلمية حول المكتبات العمانية :

المصادر الخاصة بنشأة المكتبات فى عمان قديما شحيحة جدا ، فمن خلال البحث والتنقيب لم أجد دراسة خاصة أعطت هذا الجانب الهام من التراث الفكرى اهتماما رغم أن المكتبات فى عمان وجدت منذ القدم ، وما كتب فى هذا الجانب لا يتعدى إشارات بسيطة تعرضت لها بعض المصادر التاريخية ، ارتبط بعضها بأسماء الأشخاص الذين قاموا بتأسيسها وارتبط بعضها الآخر بأسماء المدارس العلمية وبالأحداث التى تعرضت لها بعض تلك المكتبات . ولعل من أهم اسباب الافتقار

إلى مصادر المعلومات حول المكتبات انشغال الأوائل المهتمين بالتأليف إلى قضايا وأمور أخرى كالقضايا الدينية والجوانب التي تهم الفرد في حياته اليومية ، ولقد أشار العلامة السالمى فى مقدمة كتابه « تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان » إلى الأسباب التى دعتة إلى تأليف كتاب السيرة وهو أن كتابة التاريخ لم تكن من شغل الأصحاب، أى لم يكونوا يعتنون بكتابة التاريخ بل كان تركيزهم على إمامة العدل وتأثير العلوم الدينية وبيان الأمور الهامة للناس . ويضيف قائلا : لذلك لم نجد لأهل عمان سيرة مجتمعة ولا تاريخا شاملا ... (١).

لقد اعتمدت فى كثير من جوانب هذا البحث على كتاب « تحفة الأعيان » وهو يعد أهم مصدر للتاريخ العماني ، فالسالمى تعرض فى أكثر من موقع فيه عن المكتبات العمانية وخاصة فيما يتعلق بالأحداث التى تعرضت لها المكتبات العمانية .

ومن المصادر الأخرى التى أوردت بعض الإشارات عن المكتبات العمانية كتاب تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة للأزكوى ، وكتاب الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين لابن رزق ، وكتاب شقائق النعمان على سموط الجمان فى أسماء شعراء عمان للخصيبى ، وكتاب الإباضية فى مصر والمغرب لرجب محمد عبد الحليم .

ومن المحاولات الحديثة فى جمع أسماء المكتبات القديمة فى عمان ضمن عمل شامل يضم الجوانب الإعلامية للعلماء والقضاة والمؤلفين والمدرسين والأدباء والشعراء وأسماء المدارس والمكتبات والمعاهد والمؤلفات ما قام به مؤخر الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصى حيث أعد دراسة بعنوان « المكتبة العمانية » وكان ذلك عام ١٩٩١ م . والعمل غير منشور ويوجد منه نسخة لدى مكتبة معالى السيد محمد بن أحمد البوسعيدى بمنطقة السيب .

المكتبات والمدارس العلمية :

وجدت المكتبات فى عمان طريقها منذ القدم وارتبط وجودها بالمدارس التى

انتشرت في عمان منذ أواخر القرن الأول الهجري وما صاحبها من حركة في التأليف ، فلقد كانت تلك المدارس تدرس العلوم العربية واللغوية وعلوم الكلام والنحو والفلك والطب والرياضيات وأصول الدين ، وكان لحركة التأليف دور بارز فيها ، لقد أشار الباحث مهنا بن خلفان الخروصي في بحثه « المكتبة العمانية » إلى أكثر من إحدى وعشرين مدرسة علمية .

وتعد مدرسة الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني التي أنشأها في البصرة أول مدرسة عمانية ، بل البصرة الأولى التي كانت منها جميع المدارس العمانية التي انتشرت في مختلف أنحاء عمان .

لقد نزع العديد من أبناء عمان لتلقي العلوم في مدرسة جابر بن زيد حيث تخرج فيها العديد من قادة الفكر والعلم الذين رجعوا إلى وطنهم عمان فأنشئوا العديد من المدارس أمثال محمد بن محبوب بن الرحيل صاحب مدرسة آل الرحيل في صحار ، والبشير بن المنذر النزواني ، وموسى بن أبي جابر الأزكوي والمنير بن النير الريامي ومحمد بن المعل الكندي من الرستاق^(٧) .

حركة التأليف في عمان ودورها في إثراء المكتبات :

إن المتأمل في التراث الفكري العماني ليقف وقفة إعجاب وتقدير لكثرة العلماء والباحثين والمؤلفين العمانيين الذين لم تقتصر إسهاماتهم العلمية في مجال معين وإنما في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفكرية ، وكانت لتلك النهضة العلمية التي شهدتها الساحة العمانية بصماتها البارزة في مسيرة الحضارة الإسلامية التي أمدتها وغذتها بتراث علمي خالد .

إن حركة التأليف في عمان قديمة للغاية وإن أقدم عمل عماني يرجع إلى أواخر القرن الأول الهجري لمؤلفه الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني ، وكان يعرف باسم « مدونة جابر » أو « المدونة » في الحديث والفقهاء وتشير المصادر أن هذا العمل الضخم قد فقد ولم يعثر عليه والأرجح أن ذلك كان أثناء تعرض بغداد للغزو المغولي . تلا هذا العمل كتاب « الجامع الصحيح في الحديث » للإمام الربيع بن

حبيب الأزدي في القرن الثاني الهجري . ومن مؤلفات أعلام القرن الثاني الهجري نجد كتاب الشيخ محمد بن محبوب بن الرحيل صاحب مدرسة آل الرحيل التي أنشأها في صحار ومن طلبية الإمام جابر بن زيد ويقع عمله في (٧٠ مجلدا) في أصول الفقه ، وكتاب الخزانة وهو لنجل الإمام المذكور الشيخ بشير بن محبوب ويبلغ (٧٠ مجلدا) ومن علماء القرن الثالث نجد أبو المؤثر الصلت بن مالك بن خميس الخروصي وله كتابان أحدهما في الفقه والآخر في التاريخ وهما البيان والبرهان وكتاب الأحداث والصفات . كذلك نجد كتاب الجامع لابن جعفر ويقع في عدة أجزاء . وتطالعنا في القرن الثالث الهجري أيضا مؤلفات عالم اللغة والأدب ابن دريد منها الحصر في اللغة ، والأمانى في الأدب ، والاشتقاق في اللغة ، وكذلك ساهم أبو الحواري في هذا القرن بمؤلفاته العديدة أشهرها جامع أبي الحواري الذي يقع في مجلدين .

ومن علماء القرن الرابع الهجري الذين كانت لهم إسهامات علمية أثرت بها المكتبات العمانية الشيخ محمد بن بركة حيث بلغت مؤلفاته زهاء أربعة منها كتابه الجامع في أصول الفقه ، والشيخ أبو سعيد الكندي ومن مؤلفاته الاستقامة في الولاية والبراءة والجامع المفيد والمعتبر في الفقه ، وكتاب الإيضاح لأبو زكريا يحيى بن سعيد . وكذلك نجد مؤلفات عثمان بن عبدالله الأصم وكتاب الكشف والبيان في مجلدين لمحمد بن سعيد القلهاثي .

وإذا انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري والقرون التي تلت نجد كتاب بيان الشرع للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي في (٧٢ جزءا) وكتاب الضياء للعوتبي في (٢٤ مجلدا) وكتاب الكفاية لمحمد بن موسى الكندي الذي يقع في (٥١ جزءا) وكتاب التابع لعثمان بن أبي عبد الله في (٥١ مجلدا) ، وكتاب المصنف لأحمد ابن عبد الله الكندي في (٤١ جزءا) وكتاب منهاج الطالبين لحميس بن سعيد على الشقصي ويقع في (٢١ مجلدا) ، وقاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة للعلامة جميل بن خميس السعدى من علماء القرن الثاني عشر الهجري .

وكما أسهم العلماء الأوائل بغزارة إنتاجهم العلمى فإن العلماء المتأخرين ساهموا أيضا مساهمة كبيرة فى التأليف ، فالإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمى بلغت مؤلفاته أكثر من عشرين مؤلفا ، وللعلامة جاعد بن خميس الخروصى (١٨ مؤلفا) فى مختلف المجالات بما فيها الطب وفى صناعة الكيمياء ، وللعلامة ناصر بن سالم بن عديم الرواحى (١٠ مؤلفات) وبلغ كتاب جواهر الآثار لمحمد بن عبد الله (٢٠ مجلدا) وبلغت مؤلفات العلامة سالم بن حمود السيابى زهاء أربعين مؤلفا . وبلغ كتاب لباب الآثار للسيد مهنا بن خلفان اليوسعدي (١٤ جزءا) وهناك مؤلفون آخرون كانت لهم إسهامات علمية بارزة كابن رزق وعبد الله الطائى وخلفان بن جميل السيابى وغيرهم الكثير .

حركة الطباعة فى عمان :

عرفت الطباعة فى عمان حديثا فى القرن التاسع عشر ، ويشير الأستاذ أحمد الفلاحى فى دراسة له نشرت فى مجلة عالم الكتب^(٨) ، أن الكتب العمانية عرفت سبيلها إلى الطبع فى النصف الأول من القرن الماضى ، حيث بدأ بعض التجار والميسورون بإرسال الكتب إلى الهند ومصر لتطبع على نفقتهم الخاصة ، إلى أن تأسست المطبعة السلطانية فى جزيرة زنجبار فى شرق أفريقيا التى كانت ولاية عمانية فى عهد السلطان برغش بن سعيد بن سلطان اليوسعدي عام ١٢٥٢ هـ . وقامت هذه المطبعة بطبع الكثير من المطبوعات العمانية ، إلا أن تأسيس المطابع داخل عمان لم يكن معروفا حتى أوائل السبعينات من عصر النهضة المباركة التى شهدتها الدولة فى ظل القيادة الرشيدة لباني عمان حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، ونتيجة للانفتاح الذى شهدته الدولة على المستوى العالمى ورجوع الكثيرين من رجال العلم والثقافة العمانيين من الخارج ازدهرت حركة الطباعة والنشر وتأسست العديد من المطابع ذات الإمكانيات الكبيرة المزودة بأحدث التقنيات لطباعة الكتب والصحف والمجلات .

ولابد لنا فى هذه العجالة من وقفة أمام تلك الجهود الجبارة التى قامت بها

وما زالت تقوم بها الحكومة الرشيدة ممثلة في وزارة التراث القومي والثقافة في جمع وطبع وتحقيق المخطوطات العمانية حيث قامت وزارة التراث القومي والثقافة وبكل فخر بجمع أكثر من (٤.٠٠٠ مخطوط) وطبع وتحقيق أكثر من (٦٠٠ مؤلف) بعضها يقع في أكثر من عشرة مجلدات .

ولقد ترجم الأديب الشيخ محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي تلك الجهود التي يقوم بها صاحب السمو السيد فيصل بن علي آل سعيد في أبيات من الشعر قال فيها : (٩) .

جمع الكتب من جميع النواحي	ثم أنشئت هاماته مكتبات
وبطبع المخطوط قام بل	المطبوع في الأعصر الخاليات
فنما العلم في عمان بنشر	الكتب فيها وكثرة الرغبات

أنواع المكتبات :

لقد كان لانتشار المدارس العلمية وحركة التأليف التي شهدتها الساحة العمانية منذ القرن الأول الهجري الدور الهام والبارز ليس في إثراء المكتبات العمانية فحسب وإنما في تنوع تلك المكتبات بالرغم من أنه لا توجد أية دراسة أو إشارات تاريخية حددت ذلك التنوع في المكتبات العمانية ؛ لذلك قمت في هذه الدراسة بتصنيف تلك المكتبات وفقا لآتمانها والخدمات التي تقدمها على النحو التالي :

١ - المكتبات المدرسية :

ارتبط هذا النوع من المكتبات بالمدارس العلمية التي انتشرت في مختلف المدن العمانية ، ومن أشهر هذه المكتبات مكتبة مدرسة آل الرحيل بولاية صحار ، وتعد أول المكتبات المدرسية بعمان والتي أنشأها أبناء وأحفاد العلامة محمد بن محبوب بن الرحيل^(١٠) ، ومكتبة المدرسة الكبرى للعلامة نور الدين السالمي في ولاية بديّة، وتدار هذه المكتبة الآن من قبل أحد أحفاده ، ورغم أن هذه المكتبة فقدت الكثير من مجموعاتها إلا أنها لا تزال تزخر بمجموعة من المخطوطات العمانية

والكتب الأخرى ، ومكتبة مدرسة العلامة أبى نيهان جاعد بن خميس بن مبارك الخليلي فى قرية العليا من وادى بنى خروص ، وقد تطرق إلى هذه المكتبة الشيخ مهنا بن خلفان الخروصى فى بحثه (المكتبة العمانية) حيث وصفها بأنها من أضخم المكتبات العمانية فى العصور الأخيرة إلا أن هذه المكتبة تعرضت للنهب^(١١) .

٢ - المكتبات الحكومية :

يمثل هذا النوع المكتبات التى تم إنشاؤها بدار الحكومة كمكتبة حصن جبرين التى أسسها الإمام بلعرب بن سلطان اليعربى فى القرن الحادى عشر الهجرى لتكون دعامة للمدرسة العلمية بحصن جبرين ، ومكتبة الدولة اليعربية بحصن الرستاق وكانت تعد من أكبر المكتبات من حيث عدد مصنفاتها واحتواؤها مختلف فنون العلم والثقافة ، وقد تعرضت هذه المكتبة لأضرار جسيمة نتيجة للحريق الذى لحق بواجهة الحصن ، وسوف نورد قصة هذا الحريق فى جانب آخر من البحث .

٣ - المكتبات الخاصة :

تعد المكتبات الخاصة الأكثر انتشارا مقارنة بالمكتبات الأخرى ، وقد وجد نوعان من هذه المكتبات ، النوع الأول تلك المكتبات التى وجدت طريقها فى منازل العلماء والفقهاء والأدباء ويمثل هذا النوع المكتبات التالية :

(أ) مكتبة العلامة خلف بن سنان الغافرى قاضى الإمام سيف بن سلطان اليعربى وهو أحد خريجي مدرسة جبرين ، وكان للشيخ خلف بن سنان ولع وحب فى جمع الكتب فأصبحت لديه مكتبة كبيرة عامرة بصنوف المعرفة اختلفت المصادر فى عدد مصنفاتها فبعضها أشار إلى أن مجموعة المكتبة كانت تضم (٣٧٠) مخطوطة ، بينما أوردت المصادر الأخرى عدد محتوياتها (٩٢٧) مخطوطة ، ولقد وصفها بأبيات من الشعر قال فيها :

لنا كتب فى كل فن كأنها جنان بها من كل مائتهى النفس
جرى حبها منى ومن كل عالم ذكى الحجى والفهم حيث جرى النفس
فلا أبتغى ماعشت خلا مؤاسا سواها فنعم الخل لى وهى الأنس

ولست أرجى أن يفوز بمثلها على غابر الأيام جن ولا أنس
ثلاث مئتين ثم سبعون عددا وتسعة آلاف لها ثمن بخس (١٢)

(ب) مكتبة الشيخ بشير بن سعيد بن عبد الله بن أبي سبت ، لقد كان لهذا الشيخ مكتبة تضم الكثير من الكتب كما يبدو من خلال الأبيات التي بصور لنا فيها حرصه الكبير على مكتبته وخوفه وتأله الشديد على مستقبلها من أن تصاب بالضياح داعيا الله سبحانه وتعالى أن يحفظها قال :

بكت عيني على كتبى بدمع واكف سكب
وعيني طالما سهرت لها بالليل فى طرب
وبالإصباح مجتهدا وبذل النفس فى الطلب
لوجه الله محتسبا ليوم فيه منقلب
عساه أن يقينى حر ذات الحسر من لهب
وأمسست والقتام بها كذى يتم بغسير أب
فيا أسفى على من لا يذوق حلاوة الأدب
فأدعو الله يحفظها ويكلؤها من العطب
بوال عالم ثقة ولى مرتضى أرب
هو المدعو رى لا سواء مدة الحقب (١٣)

(ج) مكتبة العلامة أحمد بن سليمان بن عبد الله المعروف بابن النظر . وهذه المكتبة كانت تضم مجموعة قيمة من كتب العلوم الإسلامية والأدبية إضافة إلى مصنفاته التي قام بتأليفها ، وسوف نورد قصة قتل هذا العالم وحرق مكتبته فى جانب آخر من البحث .

(د) مكتبة معالى السيد محمد بن سعود البوسعيدى المستشار الخاص لجلالة

السلطان للشئون الدينية والتاريخية . تعد هذه المكتبة واحدة من أهم وأكبر المكتبات الخاصة فى الوقت الحالى ، وتقع فى مدينة السيب ، وتضم هذه المكتبة بين جنباتها الآلاف من المخطوطات والكتب النادرة إضافة إلى الكثير من المطبوعات الأخرى لمختلف صنوف العلم والمعرفة ، والمكتبة تضم أيضا متحفا يشمل العديد من الصناعات الفضية والخزفية التى صنعها الإنسان العمانى والحناجر والأدوات الأخرى إضافة إلى الصور والأفلام . ويتسم مبنها بالروعة والجمال والهدوء والراحة التى ينشدها الباحث الداخلى إلى هذه المكتبة .

(هـ) ومن المكتبات الأخرى المعروفة والتى سوف نقتصر على ذكرها فقط دون تفاصيل نظرا لافتقار المعلومات المكتملة عنها مكتبة العلامة سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلي ، مكتبة العلامة راشد بن عزيز الحصبى ، مكتبة العلامة سعيد بن أحمد الكندى ، مكتبة السلطان سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدى ، مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدى ، مكتبة العلامة سالم بن سيف بن هلال البوسعيدى ، مكتبة العلامة جميل بن خميس السعدى ، مكتبة فضيلة الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد بن محسن العبرى ، مكتبة الشيخ الأديب أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صالح الحارثى ، مكتبة الشيخ سالم بن حمود بن سالم الحارثى ، مكتبة الشيخ العالم أحمد بن ناصر بن منصور البوسعيدى ، مكتبة الشيخ العلامة راشد ابن سيف بن سعيد للمكى ، مكتبة العلامة خلفان بن جميل السيابى .^(١٤)

أما النوع الثانى من المكتبات الخاصة فقد تم تصنيفه تحت اسم العائلة أو القبيلة وهى قليلة جدا مقارنة بالنوع الأول ، ومن هذه المكتبات مكتبة المفضليين بولاية نزوى وهى من المكتبات القديمة ، مكتبة السيفيين وتقع أيضا بولاية نزوى ، مكتبة آل مفرج وتقع فى ولاية بهلا فى محطة المغرب وتأسست هذه المكتبة فى

القرن الثامن الهجري أيام الإمام محمد بن سليمان بن أحمد المفرجي^(١٥) ، مكتبة المعادة وهي نسبة لآل معد وقد وجدت هذه المكتبة في محطة العقر ، مكتبة بنى عوف بولاية بهلا وبالتحديد في حارة الحداد وحملت كتبها إلى وزارة التراث القومي والثقافة ، ومكتبة بنى هميم في ولاية بهلا .^(١٦)

٤ - مكتبات الوقف :

لم يكن لهذا النوع من المكتبات انتشار ومن خلال البحث وجدنا في مدينة نزوى مكتبة كانت موقفة لطلبة العلم وقد عرفت هذه المكتبة باسم المكتبة السليمانية وهي نسبة لقبيلة السليمانى وكانت مجموعات هذه المكتبة تعار لطلبة العلم فقط ، ووجدت المكتبة في حي العقر وكان ذلك بين عام ١٩١٥ م والخمسينات من القرن العشرين .

٥ - مكتبات المساجد :

لم تقتصر رسالة المسجد على العبادة فقط ، وإنما كانت المساجد ولا تزال بمثابة مدارس ومعاهد تدرس فيها العلوم الفقهية والشرعية واللغوية والأدبية ... إلخ ، وتعد مكتبات المساجد من أقدم المكتبات في الإسلام ، ومكتبات المساجد والجوامع في عمان نالت اهتماما خاصا من قبل الحكومة نظرا لدورها الكبير في عملية التعليم ، ومن المكتبات المعروفة مكتبة جامع نزوى و مكتبة جامع قابوس بروى ومكتبة جامع صحار ومكتبة المسجد بجامعة السلطان قابوس .

٦ - مكتبات السبلة :

عرفت السبلة في عمان منذ القدم ، وكان للسبلة العمانية دور تعليمي وتربوي إلى جانب دورها الرئيسي باعتبارها ملتقى لأهل الحي ، لقد كان كثير من السبل بمثابة مدارس تعليمية ومنتديات أدبية تقام فيها المبارزات الشعرية ، وكان في بعض السبل رف أو رفوف توضع عليها مجموعة من المصاحف والكتب وغالبا ما كانت تتناول تلك الكتب المجالات الدينية والأدبية والشعر .

الحوادث التي تعرضت لها الكتب والمكتبات :

لقد تعرضت الكتب والمكتبات فى عمان قديما وفى فترات مختلفة لكثير من التخريب والتلف حيث يورد لنا السالمى فى كتابه تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان بعض تلك الحوادث المؤسفة . ففى الجزء الأول من تحفة الأعيان تعرض السالمى إلى حروب ابن بور (محمد بن بور) وبالتحديد لما انهزم أهل عمان فى واقعة دماء بمنطقة الباطنة بالقرب من مسجد الجامع ، وكانت تلك الواقعة يوم الأربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر لعام مائتين وثمانين للهجرة . حيث رجع محمد ابن بور بعد انتصاره بتلك الواقعة إلى نزوى وأحل بها الخراب والدمار وقام بدفن الأنهار (الأفلاج) وأحرق الكتب .^(١٧)

ولقد تعرضت الكتب للحرق فى مدينة نزوى فى عام ستمائة وخمسة وسبعين للهجرة حيث يروى لنا السالمى ايضا فى كتابه تحفة الأعيان خروج أولاد الرئيس على عمان أثناء دولة كهلان بن عمر بن نبهان ، فخرج إليهم كهلان ومعه جماعة من أهل العقر قاصدين ملاقات أولاد الرئيس فى الصحراء إلا أن أولاد الرئيس دخلوا حلة العقر بنزوى وهى المنطقة المجاورة لقلعة نزوى ومنطقة السوق فأحرقوا أسواقها وأخذوا جميع ما فيها ، كما أحرقوا مخازن المسجد الجامع المتصل بالسوق وأحرقوا الكتب وقد استمر ذلك الحريق نصف يوم .^(١٨)

ومن العلماء الأفاضل الشيخ أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن النظر صاحب كتاب الدعائم الذى ساهم بنشر العلم والمعرفة ، وكانت له مكتبة كبيرة تضم مختلف كتب العلوم الإسلامية والأدبية إضافة إلى مصنفاته التى قام بتأليفها . لقد أوردت مصادر عدة قصة قتل هذا العالم الجليل وحرق مكتبته على يد خردلة ابن سماعة بن محسن الجبار الذى كان على ولاية سمائل حيث أمر جنده بعد قتله أن يدخل داره وتؤخذ ما فيها ، وأخذت جميع كتبه ومصنفاته ، وأحرقت من مصنفاته كتاب سلك الجمان فى سيرة أهل عمان وهو مجلدان لم يعثر منهما إلا على تسعة كرايس محروقة ، وكتاب الوصيد فى التقليد وهو مجلدان ، وكتاب قرى البصر فى جمع المختلف من الأثر أربعة مجلدات .^(١٩)

وفى إمامة يعرب بن بلعرب اليعربى تروى لنا المصادر الحريق الذى أحرق حصن الرستاق وتسبب فى إحراق مكتبة ضخمة كانت بالحصن ، لقد أطلق بعض الباحثين على هذه المكتبة مكتبة الدولة العربية ، وقد أورد ابن رزق الحادثة فى كتابه الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، كما أوردتها السالمى فى كتابه تحفة الأعيان ولقد قضى ذلك الحريق على مائة وخمسين فردا وعلى مجموعة كبيرة من الكتب القيّمة أشار السالمى إلى بعضها ككتاب بيان الشرع والمصنف وكتاب الاستقامة ومجلدات الطلسمات وهو قدر أربعين مجلد . ويذكر لنا السالمى أن الكتب التى أحرقت لم يكن لها نظير فى عمان . وهذا مما يؤكد لنا ضخامة هذه المكتبة وأهميتها .^(٢٠)

وهكذا يتضح لنا من خلال استعراض هذا البحث اهتمام أبناء عمان بالثقافة والعلم والأدب منذ فجر الإسلام حيث ظهر منهم عبر تاريخ عمان الطويل العديد من العلماء والفقهاء والأدباء ورجال الفكر والسياسة والحرب والتجارة ، ولقد كان لإسهاماتهم فى التأليف منذ أواخر القرن الأول الهجرى الدور البارز فى نشوء العديد من المكتبات التى أسهمت إسهاما واضحا فى العلم والتعلم والثقافة .

وبالرغم مما تعرضت له المكتبات العمانية فى فترات مختلفة من تخريب أو تلف إلا أنه مازال لنا رصيد فكرى ضخم من المخطوطات بعضها فى عمان لدى وزارة التراث القومى والثقافة التى أولت هذا الجانب اهتماما كبيرا ، ومكتبة معالى المستشار السيد محمد أحمد البوسعيدى ، ومكتبة العلامة السالمى إضافة إلى ذلك المخطوطات التى يمتلكها بعض المواطنين العمانيين ، والبعض الآخر من المخطوطات العمانية توجد خارج السلطنة ومحفوظة لدى المكتبات والمتاحف العالمية ، والجهود مستمرة من قبل الحكومة الرشيدة ، سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى فى جمع وإعادة الانتاج الفكرى العمانى من المخطوطات ومن ثم تحقيقها لتكون متاحة للباحثين والدارسين .

مصادر البحث

- ١ - المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات / إعداد مجموعة من المكتبيين . عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، ١٩٨٣ . ص ٢٩ .
- ٢ - نفس المصدر ص ٢٨ .
- ٣ - بدر ، أحمد . مقدمة في علم المكتبات والمعلومات . ط ٢ . الكويت : مطبعة النهضة العربية ، ١٩٨٣ . ص ٢٣ .
- ٤ - انظر حمادة ، محمد ماهر . المكتبات في الإسلام : نشأتها وتطورها ومصانيرها . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨ . ص ٣٠ - ٣٤ .
- ٥ - هونكه ، زيفريد . شمس العرب تسطع على الغرب : أثر الحضارة العربية في أوروبا . ط ٣ . بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ . ص ٣٧٥ .
- ٦ - السالمى ، عبد الله بن حميد . تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان . القاهرة : مطبعة الإمام ، ١٩١٢ . ص ٤ .
- ٧ - السيابى ، سالم بن حمود . إزالة الوعثاء عن اتباع الشعثاء . مسقط : وزارة التراث القومى والثقافة ، ١٩٧٩ ص ٤٢ - ٤٧ .
- ٨ - الفلاحى ، أحمد . التأليف والنشر في عمان . عالم الكتب ، مع ٣ . ع ٤ ، ١٩٨٣ . ص ٥٩٥ .
- ٩ - الخصيبى ، محمد بن راشد . شقائق النعمان على سموط الجمان فى أسماء شعراء عمان مع ٢ . مسقط : وزارة التراث القومى والثقافة ، ١٩٨٩ . ص ٣٨٤ .
- ١٠ - الخروصى ، مهنا بن خلفان . المكتبة العمانية : بحث شامل للجوانب الإعلامية للعلماء والقضاة والمؤلفين والمدرسين والأدباء والشعراء . ويحتوى على المدارس والمكتبات والمعاهد والمؤلفات ، (دراسة غير منشورة) ، السيب : مكتبة معالى السيد محمد بن أحمد البوسعيدى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م . ص ١-٢ .

- ١١- نفس المصدر ص ١٠٩ .
- ١٢- الخصيبى ، محمد بن راشد ، المصدر السابق . مج ١ ، ص ٩٣ . انظر أيضا: الرسمى ، خالد ناصر . عمان بين الاستقلال والاحتلال : دراسة فى التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الإقليمية والدولية . الكويت : مؤسسة الشراع العربى ، ١٩٨٣ ص ١١٦ .
- ١٣- عبد الحليم ، محمد رجب . الإباضية فى مصر والمغرب . مسقط : مكتبة الضامرى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ . ص ١٧٦ .
- ١٤- الخروصى ، مهنا بن خلفان . المصدر السابق ، ص ١٠٥ - ١١٢ .
- ١٥- نفس المصدر . ص ١١٧ .
- ١٦- نفس المصدر . ص ١٠٥ .
- ١٧- السالمى ، عبد الله بن حميد . المصدر السابق ، ج ١ . ص ١٨٠ .
- ١٨- نفس المصدر ، ج ١ . ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .
- ١٩- نفس المصدر ، ج ١ . ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .
- ٢٠- ابن رزق ، حميد بن محمد . الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين . ط ٢ . مسقط : وزارة التراث القومى والثقافة ، ١٩٨٣ . ص ٣٠٣ - ٣٠٤ . انظر أيضا . السالمى ، عبد الله بن حميد . المصدر السابق ، ج ٢ . ص ٩٨ .

علوم المكتبات والمعلومات اختلاف النظم وتنافسها وتجمعها

تأليف و. بويد رايبورد

ترجمة أ. د. السيد محمود الشنيطي

الهدف من هذه الدراسة هو استطلاع بعض العلاقات بين المكتبات ، والبيبلوجرافيا والتوثيق وعلم المكتبات وعلم المعلومات ، وتعتبر كلها جزءا من عملية تاريخية أدت إلى طرق مختلفة فى مواجهة وخلق وبحث العلاقات البينية والفاعلية النسبية للطرق المقننة فى الاطلاع على المعرفة المسجلة .

وراء هذا التوجه ملاحظتان :

الأولى : أن المكتبات تمثل ترتيبات مستقرة طويلاً ومركبة لأنواع من هذه الطرق المقننة للاطلاع على المعرفة .

والثانية : أنه لم يمض وقت طويل على ظهور المكتبات كمهنة يشغل أصحابها أساساً بمواجهة تحديات الإدارة والعمليات التى تقدمها المكتبات حتى ظهرت بنفس القدر معارضة لضيق المفاهيم التى تنطوى عليها مثل هذه المهنة .

وبرغم الأهمية التى حققتها المكتبات ، فإنها لا تمثل من الناحية التاريخية إلا حلأ جزئياً لمجموعة المشكلات المتصلة بالصيانة والتنظيم والتوزيع للمعرفة والمعلومات المسجلة . ولذلك فقد بدا من الضرورى باستمرار - إذا قدر للمكتبات أن تتحسن ، أو إذا اخترعت وجريت حلول أخرى للمشكلات التى لا تحلها

* Rayward, W.Boyd. Library and information Sciences : disciplinary differentiation, Competition, and Convergence. p.343- 408; In: The study of information interdisciplinary messages/ edited by Fritz Machlup, Una Mansfield; with a foreword by George A. Miller.- New York : John Wiley & Sons, [19--] .

المكتبات إلا حلاً جزئياً - البحث عن طرق جديدة للنظر إلى المكتبات نفسها ، وللبيئة الواسعة لا تعدو المكتبات أن تكون جزءاً منها . ويمكن اعتبار المكتبات ، والبيبلوجرافيا وعلم المكتبات وعلم المعلومات حاوية لأنواع من الدراسة والبحث لا تعبر فقط عن اختلافات حرفية دقيقة ، بل تمثل أيضاً محاولات لاكتساب هذه المفاهيم الجديدة والمتزايدة العموم .

وفى الجزء الثانى من هذه الدراسة أقوم بفحص تطورات خمسة فى الحقل جرت فى الولايات المتحدة فى السنوات العشر أو الخمس عشرة الأخيرة . وأقترح أن هذه التطورات التى لا تعنى كثيراً فى ذاتها ، تعتبر دلائل هامة على وجود علاقات شكلية معينة بين المكتبات وعلم المعلومات الذى نشأ جزئياً من حركة التوثيق . وهذه العلاقات قد تعنى أنه حدث تحول من نظام المكتبات نحو علم المعلومات . والتطورات التى سوف ندرسها فى هذا الصدد هى تغيرات حدثت أخيراً فى أسماء مدارس المكتبات ، واستخدام المكتبيين فى مراكز المعلومات وغيرها من المواقع غير التقليدية ، ونوع وتنوع المحتوى التخصصى لمجلات المكتبات وعلم المعلومات ، وظهور كيان هام من المصطلحات فى المكتبات ، وأخيراً الاعتراف الهيكلى الرسمى للاهتمامات المتبادلة فى إطار الجمعيات المهنية الكبيرة للمكتبات وعلم المعلومات .

وفى الربط بين الجزء الأول من الدراسة وبين الجزء الثانى ، أعتنق النظرة المبسطة نوعاً ، من أن بروز الكمبيوتر فى السنوات العشر أو الخمس عشرة الأخيرة قد أعطى المكتبيين أنفسهم قوة جديدة ليتجاوزوا بأنظارهم الأسوار التقليدية لتفكيرهم وأنشطتهم التى فرضها اهتمامهم بالمكتبات الفردية . وقد استطاع المكتبيون مع تطور وتوافر تكنولوجيا الكمبيوتر أن يطوروا خدمات المكتبات والمعلومات على نحو وإلى مدى لم يكن ممكناً من قبل .

ومن رأى أيضاً أن علم المعلومات الذى يكاد يكون ظاهرة من عصر

الكومبيوتر ، كان يمثل جزئياً وعلى الأقل فى البداية ، محاولات منظمة ليعمم ويستطلع بأقوى طريقة ممكنة الأسئلة والأجوبة التى طرحت فيما أصبح معترفاً به لتنظيم المكتبات وإجراءاتها . ولم يكن ذلك معروفاً فى البداية أو مقبولاً فوراً .

وفى الجزء الثالث والأخير من الدراسة عند توجيه السؤال الذى وضعه دون سوانسون (١٩٨٠) : ما هى المشكلات التى أنشئت المكتبات لتحلها ؟ أحاول باختصار أن أبين أن هناك مسلسلاً نظامياً بين المكتبات وعلم المعلومات لا يمكن التعرف فيه بسهولة على الحدود التى تفصل بينهما ، وإن يكن الفارق بين أقصى طرفين للمسلسل واضحة بل صاعقة ، وأقترح أيضاً أن الحركة النظامية نحو مفاهيم أكثر عمومية وشمولاً والتى تناقش فى الجزء التارىخى من هذه الدراسة قد تستمر فى التعبير عن نفسها فى الاتجاه إلى السعى لإعادة تعريف موضوعات الدراسة لعلم المعلومات .

وتنطوى هذه الدراسة على تبسيط يظهر بطرق مختلفة وينبغى الاعتراف به فى البداية . فأننا أعتبر إنشاء الجمعيات المهنية والعلمية المستقرة وطويلة البقاء أحداثاً مفتاحية . فهى نهايات لعملية تطور لاختلافات فى المكتبات ، والبيبلوجرافيا والتوثيق وعلم المكتبات وعلم والمعلومات أبرزها من تاريخ مركب لا يقتصر عليها وحدها . وعلى العموم فأننا أنظر إلى الحقول التى تطلق عليها هذه الأسماء ، فى إطار الخصائص الحرفية ، والتخصصات العلمية المترابطة لجماعات مختلفة منظمة من الأفراد . وأركز على بعض التعبيرات التركيبية والتنظيمية المتغيرة للعلاقات بين هذه الجماعات وبين العلوم التى يدعونها ، لا على محتوى العلوم ذاتها . وبالاقتصار على حديث عام عن البحث والعلم وطبيعة أدب الحقل علماً ومهنة ، فإننى أتجنب المناقشات عما إذا كان علم المكتبات وعلم المعلومات يمكن اعتبارهما علماً أو إلى أى حد أو بأى معايير .

المكتبات

. لننتقل الآن إلى تحليل تاريخى لنشأة مجموعة مترابطة - ولكن على الأقل فى.

البداية - من الاتجاهات المهنية والنظامية المنفصلة الواعية بذاتها . فالمكتبات - وهي مهنة قديمة - واضح أنه ينبغي البدء بتناولها ، وأصولها تقترب من أصول الكتابة ، وكشف الوسيط شبه الدائم الذى يمكن الكتابة عليه ، والضغط الاجتماعى والاقتصادية التى أدت إلى إعداد ، وحفظ ، واسترجاع الوثائق المكتوبة الدائمة . وقد كانت هذه الوثائق ضرورية للعمليات المستقرة للحكومة والتجارة ، والأديان المنظمة ذات الطقوس والمعتقدات العامة القبول ، ولتجميع ونقل معرفة العصر . وهكذا يمكن أن نتحدث عن المكتبات فى العالم القديم كما نتحدث عنها فى العالم الحديث .

ومع ذلك فإن المكتبات الحديثة لم تبدأ فى الظهور إلا فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر كعمل مهنى . وفى هذا الإطار تميزت باختراع الأدوات والتقنيات والكيانات التنظيمية التى استخدمت على نطاق واسع فى مكتبات الجامعات والكليات والمكتبات العامة والمدرسية والمكتبات المتخصصة للمؤسسات التى تضاعفت بسرعة فى ذلك الوقت ، وأنشئت جمعيات رسمية قوية للمكتبيين فى ذلك الوقت أيضاً . والواقع أننا يمكن أن نرجع بدء التطور المهنى للمكتبات الحديثة فى العالم الناطق بالإنجليزية إلى تأسيس الجمعية الأمريكية للمكتبات عام ١٨٧٦ وجمعية المكتبات فى المملكة المتحدة عام ١٨٧٧ . وكان من مسئوليات هاتين الجمعيتين الإشراف على تعديل وتهذيب المعايير المقبولة لممارسة المهنة واستمرار ذلك ، وإذاعة الاعتقادات السائدة عن أهداف ووظائف الأنواع المختلفة من المكتبات . وقد عاونت الجمعيتان على تهيئة الجو لنشوء جهاز من الاتصال المهنى المنتظم عن طريق المؤتمرات المنتظمة ، والدوريات ، ومجموعة صغيرة من الكتب تتيح صياغة المعرفة المتوافرة فى التخصص وتوزيعها للاستعمال وتوافرها للمناقشات العامة . وأوجدت إجراءات للتعليم المهنى الرسمى وأنشئت له معاهد ووضعت له تدريجاً معايير .

البليوجرافيا

واتضح فى خلال جيل واحد أن المكتبات وجمعيات المكتبات لم تكن تستطيع أن تنشئ أو حتى تساهم مساهمة مفيدة فى دراسة الحلول لعدد من المشكلات البليوجرافية العامة التى تقع خارج جدران هذه المكتبات المعرفة . وكان ذلك حقيقياً فى المملكة المتحدة كما كن حقيقاً فى الولايات المتحدة . وهكذا اقترح ونوقش إنشاء الجمعية البليوجرافية فى اجتماع جمعية المكتبات عام ١٨٩١. وتم تكوين الجمعية البليوجرافية عام ١٨٩٢ . وكان من الموضوعات التى نوقشت على نطاق واسع فى الولايات المتحدة علاقة الجمعية البليوجرافية فى شيكاغو التى أنشئت عام ١٨٩٩ (وأصبحت الجمعية البليوجرافية الأمريكية عام ١٩٠٤) بجمعية المكتبات الأمريكية (ALA) وفى الاجتماع العام الرابع عام ١٩٠٢ لمؤتمر الجمعية أصبحت جمعية المكتبات « مسئولة » عن الجمعية البليوجرافية ودارت المناقشة حول تأسيس مدن البليوجرافيا .

كانت الجمعيات البليوجرافية هذه تهتم بالبليوجرافيا باعتبارها مجالاً حقيقياً مجدياً للدراسة حقق إنجازات مرموقة فى تاريخه الممتاز . وكانت للبليوجرافيا كما تصورتها هذه الجمعيات نتائج عريضة للعلم منفصلة تماماً عن المكتبات . وفى إنجلترا وجدت فى الأيام الأولى للجمعية البليوجرافية الفكرة المسكرة بأن تعد هذه الجمعية فهرساً ضخماً للأدب الإنجليزي كما تعد مراجعة وملحقاً لفهرس Hain Repetorium Bibtwgrephicum (١٨٩٢ Copinger ، ١٩٦٧ Ranyward) . وفى كل من إنجلترا والولايات المتحدة شملت عضوية هذه الجمعيات البليوجرافية الأولى ، وخاصة فى البداية ، كثيراً من المكتبيين ، وكذلك مع مرور الزمن غالبية من جامعى الكتب ، والمهتمين بالكتب النادرة ، والعلماء المتخصصين فى الأدب والتاريخ ، والأدباء الهواة ، الذين ضمنوا نتائج بحثهم الخاص فى أوراق محدودة التوزيع يتبادلونها فى اجتماعاتهم وفى الدوريات التى تصدرها جمعياتهم . وشيئاً فشيئاً بدأ الاهتمام بما يمكن أن نسميه الآن المسائل العامة للضبط البليوجرافى

يضعف في هذه الجمعيات - وإن لم يتم ذلك تماماً في الجمعية الأمريكية للبيبلوجرافيا - ليحل محله اهتمام علمي بالكتب كأشياء مادية .

وبالتدريج أصبح اهتمام أعضاء هذه الجمعيات يتركز في تاريخ الكتب ، والطباعة ، والنشر ، ووصف الكتب القديمة والنادرة ، والمجموعات الخاصة من الكتب والمخطوطات ، وعلاقات الخصائص المادية لنسخ المخطوطات والكتب للعلوم المختلفة ، ولعل أهم من ذلك كله المشكلات الخاصة بنقل النصوص كعلاقة النسخة المخطوطة بالنسخة المطبوعة . ومع تطور تخصصات من أنواع عالية التقنية ، أصبح لفظ بيبليوجرافيا Bibliography غير مزخرف شديد الغموض ، لفظاً شديد الشبه بالعباءة لا يحقق فائدة . واليوم يطلق على النشاط العلمي للبيبلوجرافيين أسماء البيبليوجرافيا الوصفية ، التاريخية ، التحليلية والنقدية حسب قواعد معينة ، للاهتمام والارتباط والتقنية ربما لا تتميز بدقة واستمرار .

وقد أكد البيبليوجرافيون الاستقلال الشامل لمجالهم منه الجهد الفكري في دوريات جديدة من أهمها The library في بريطانيا ، و Papers of Bibliography Proceedings of the ical Society of America في الولايات المتحدة ، ومن بعد Bibliographical Society of Virginia وتساعد مثل هذه الدوريات على تحديد الفواصل بين بحوث البيبليوجرافيا والمكتبات .

ويؤكد استمرار الدوريات على استمرار أهميتها وانفصالها ، وسرعان ما تخلت الدوريات البيبليوجرافية المتخصصة السابقة عن مناقشة المشكلات والمسائل العامة للمكتبات ، بل مفهوم البيبليوجرافيا العام ، وزاد توجهها إلى التركيز على عرض الدراسات المغرقة في الضيق والعالية التخصص التي سبق وصفها .

وهكذا مع نهاية القرن التاسع عشر تميزت دراسات المكتبات عن نوع خاص متعدد الأسماء من دراسات البيبليوجرافيا ، وإن بقي بعض المكتبيين على علاقة وثيقة بها . بل مازالت بعض أوجهها تدرس الآن في مدراس المكتبات .

ومع ذلك فقد اتضحت الاختلافات بين المكتبيين وبين الببليوجرافيين في وقت سابق . فالاهتمامات الفنية للمكتبيين اتجهت إلى النوع العملي ، وتركزت بحسم على احتياجات المكتبات من العمليات والوظائف ، وهي المؤسسات التي عمل فيها المكتبيون . أما الببليوجرافيون فقد اتجهوا إلى عدم التقيد بمثل هذه المؤسسات وكونوا اتجاهها أكاديمياً عاماً نحو الكتب من حيث هي أدوات مركبة ثقافية وفكرية . وانعكس هذا الاختلاف في التوجه مثلاً في هذه الملاحظة التي أبدت ضد التفكير في تحويل الجمعية الببليوجرافية بشيكاجو إلى جمعية وطنية : يقتصر الأمر على عدد محدود من المكتبيين في البلاد للانضمام لعضوية أية جمعية لا يكون الهدف منها عملياً خالصاً . كذلك أشير بأنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن تضم إلى العضوية علماء البلاد في قسم من جمعية شعبية مثل جمعية المكتبات الأمريكية .

التوثيق في أوروبا

في نهاية القرن التاسع عشر رأى بول أوتليه وزملاؤه في بروكسل رؤية مختلفة للببليوجرافيا ، وهي تشبه فكرتنا عن الضبط الببليوجرافي . وقد أنشأوا المعهد الدولي للببليوجرافيا عام ١٨٩٥ لإنشاء فهرس ببليوجرافي عالمي منظم على نحو جديد . ثم انتهى الأمر بأوتليه إلى تطوير فكرته عن الببليوجرافيا في سلسلة من الدراسات أهملت الآن ولكنها دراسات جذرية انتهت به إلى ما سماه « التوثيق » (Documentation) ولم يكن اهتمامه بأن يقصر الضبط الببليوجرافي على فهرسة الكتب في المؤسسات المحلية ، بل للبحث عن طريقة لخلق كشاف عالمي لكل الوثائق التي تتكون منها سجلات المعرفة ، من الكتب نعم ، ولكن أيضاً أجزاء الكتب ومقالات الدوريات ، والكتيبات ، والنشرات الصناعية ، وبراءات الاختراع ، وأنواع معينة من السجلات الإدارية للحكومات وأرشيفات البلديات ، والصور الفوتوغرافية ، وبطاقات البريد ، والصحف . وكانت المشكلة تحديد ما يقدمه كل منها لحصيلة المعرفة ، وما حوى كل منها من المعلومات المحتملة النفع ،

ويعبر عنها ويربطها بمرونة وإبداع إلى ما يوجد حالياً . كانت لأوتليه فكرة واضحة عما يريده من المكتبات فى النظام الببليوجرافى الجديد الذى كان يحاول إيجاده . كان يعتقد أنه إذا تمت الموافقة على الجهاز الببليوجرافى والمعدات للمكتبات الفردية ، أمكن خلق كتب أجود . وبذلك يمكن أن تسهم المكتبات بنشاط لتقديم المعرفة . أراد أوتليه أن تكف المكتبات عن كونها مخازن وأن تصبح مراكز حية للتوثيق تقدم خدمات معلومات خاصة عن كل الأمور التى تهتم كل أفراد الجمهور الذين قد يرغبون فى استخدامها . أراد أن يرى المكتبات جميعاً وقد تحولت إلى ما سماه مكاتب للتوثيق . وأن ترتبط هذه المكاتب معاً فى نظام وطنى ودولى للاتصال للمشاركة فى كل الموارد الموجودة فى شبكة توثيق دولية . وقد تنبأ بدور هام للميكروفيلم فى هذا ، (أول دراساته عن الميكروفيلم والمكتبات والمعرفة نشرت عام ١٩٠٦ Otlet, & Goldschmidt) . وكان من مراكز الاهتمام فى هذه الكتابات الكثيرة إبراز التوثيق كحقل منفصل متطور للدراسة يمكن فى النهاية أن يؤدى إلى تحول فى الطرق التى تتولد بها المعلومات وتسجل وتنقل وتنظم وتستخدم (Otlet ، ١٩٠٣ ، Rayward ١٩٧٥) .

وفى رأى أوتليه وزملائه أنه إذا كان التنظيم والضبط الببليوجرافى العام الذى مالوا إلى اعتباره الحقل الجديد للتوثيق ، يضم دراسة المكتبات التقليدية . فإنه يتجاوزها تجاوزاً كبيراً . ومن الناحية التقليدية لم تكن المكتبات تهتم إلا بجزء من السجل الوثائقى ، أما التوثيقيون فإن السجل كله يقع فى داخل نطاقهم - والطرق التى تستخدم للإفادة من الوثيقة ، والوضع المؤسسى الذى يتم فيه العمل ، كانوا يعتقدون أنها يمكن أن تكون أكثر تعدداً وابتكاراً من المكتبات التقليدية .

وكان رد فعل المكتبيين سلبياً أساساً للمنافسة الظاهرة والتهديد بالاحتواء من نظام اشتدت الدعوة له باعتباره نظاماً جديداً . وقد انقطعت العلاقات الاجتماعية فى القارة الأوروبية بعد الحرب العالمية الأولى بين المكتبيين والتوثيقيين ، ولم تصح قط تصحيحاً كاملاً بعد ذلك . (Rayward ١٩٦٧ ، de Costa ١٩٧٧)

وفى إنجلترا كان هناك اهتمام عام معتدل بين المكتبيين قبل الحرب برجال التوثيق فى القارة الأوروبية وأعمالهم . وقد تزايد ذلك بعد الحرب حين تأسست عام ١٩٢٧ مؤسسة عضوية بريطانية للمعهد الدولى للبيبلوجرافيا باسم الجمعيات البريطانية للبيبلوجرافية الدولية . وشاركت حركة المكتبات المتخصصة البريطانية التى انتهت بتأسيس جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات (ASLIB) عام ١٩٢٤ ، فى اهتمامات كثيرة مع رجال التوثيق البريطانيين ، وفى عام ١٩٣٧ ضمت الجمعية البريطانية للبيبلوجرافيا الدولية إلى جمعية المكتبات المتخصصة . وهكذا كانت حركة التوثيق وحركة المكتبات المتخصصة تدعم إحداها الأخرى فى إنجلترا ، وتم بينهما تنسيق مبكر ، وعملتا مستقلتين تماماً عن الاهتمامات والأنشطة التقليدية لجمعية المكتبات .

علم المكتبات

فى الولايات المتحدة كان الوضع أكثر تعقيدا إلى حد ما ، فهنا لم يؤد عدم الارتياح إلى الإجراءات التقليدية للمكتبات إلى مجرد ما يمكن أن يسمى الدراية البيبلوجرافية الأكاديمية من ناحية ، إلى حركة المكتبات المتخصصة بما تعنى به من الوفاء بالاحتياجات الخاصة من المعلومات للمؤسسات التجارية والصناعية (وأنا لا أتعرض لها فى هذه الدراسة انظر Johns ١٩٦٨) من ناحية أخرى ، بل تعدى الأمر ذلك إلى خلق ما يسمى بعلم المكتبات .

فى عام ١٩٣٠ سأل ويليامسون (C. C. Williamson) وقد هاله غياب البحث القوى المفيد للمكتبات : (هل يمكن ألا يكون هناك مسائل فى الخدمة المكتبية تحتاج للبحث العلمى ؟ أليس هناك جديد يمكن تعلمه ؟ أليس هناك مشاكل لم تحل ؟) (ويليامسون ١٩٣١) . ونقل عن جون ديوى مع تعديل بسيط ليصف كيف يمكن أن يظهر علم للمكتبات :

» ليس هناك حاجة موضوعية حقيقية مخصصة ، أو كما يقال عليها علاقة

لمحتوى علم المكتبات ، فأية مناهج أو حقائق أو مبادئ مستمدة من أى موضوع مهما يكن ، يمكن أن تؤدي إلى تناول مشكلات الإدارة والخدمة على نحو أفضل تكون ذات معنى ...

وقد يراودنا الشك فى مواجهة جانب أو آخر للخدمة المكتبية أن يكون هناك جسم منظم للمعرفة لا يحتاج الأمر إلى الرجوع إليه ليصبح مصدراً لعلم المكتبات (المصدر السابق فى ١٢) .

والواقع أن فكرة علم المكتبات ترجع إلى أواخر العشرينات من هذا القرن وخاصة منذ تأسيس المدرسة العليا للمكتبات فى جامعة شيكاغو . وقد أنشئت هذه المدرسة لتجلب أرفع مقاييس التعليم العالى لتطبيق على تعليم المكتبيين ، وبإدخال درجة الدكتوراه وعمل أساتذة المدرسة تشجع البحث فى الحقل . وقد أورد دجلاس وببلز Douglas Waples فى بيان عن سياسة المدرسة ، قائمة بما يعتبره الأساتذة الوظائف المتميزة للمدرسة وهى :

(١) إن أهم مسئولية واحدة للمدرسة هى أن تحقق معايير الدراسة العلمية والبحث العلمى التى تحققها الأقسام العليا الأخرى بالجامعة من حيث طبيعة العمل الذى يقوم به الأساتذة والاهتمامات البحثية لخريجها . (٢) الهدف الأسمى هو البحث معروفاً بأنه « توسيع نطاق حقائق المعرفة الحالية عن قيم وإجراءات المكتبات وجوانبها الكثيرة ، ويشمل ذلك تطوير مناهج بحث يمكن عن طريقها أن توفر وتختبر وتطبق البيانات ذات الدلالة .. (٦) لا حاجة إلى أن تكون كل الدراسات تقوم بها المدرسة قاصرة على البحث بمعناه الضيق أى « البحث عن المبادئ النظرية » ففى أحيان كثيرة قد تكون الدراسات أقرب إلى أن يطلق عليها دراسات خدمية ، دراسات تهدف إلى زيادة فعالية الخدمة المكتبية... (٩) من الوظائف الهامة للمدرسة أن تعد وتجمع وتنتشر المؤلفات المفردة ، وبذلك تتيح توفير نتائج الدراسات الهامة للمتخصصين فى المكتبات » (Waples ، ١٩٣١ ص ٢٦ - ٢٧) .

وليس يحض الصدفة أيضاً أن أهم النصوص الكلاسيكية قد كتبه أحد أوائل أساتذة المدرسة العالية للمكتبات ، وهو بيرس بتلر Pures Butler وكتابه مقدمة لعلم المكتبات . (Introductoon to library science) بتلر (١٩٣٣) .

ولا شك أنه كانت هناك محاولة فى المدرسة العليا للمكتبات للبحث عن آفاق جديدة لدراسة المكتبات ومشكلاتها . وقد تحققت هذه الآفاق عن طريق المناهج القوية المحترمة أكاديمياً للعلوم الاجتماعية والدراسات التاريخية . وقد قدمت هذه المناهج لتتحدى الاعتماد الموجود على الخبرة العملية المشتركة كأساس للمعرفة المهنية فى الحقل ، بكل ما انطوى عليه هذا الاعتماد من تحكم الجمود فى الثوابت والمعتقدات . وقد كانت أهمية المدرسة العليا للمكتبات فى الولايات المتحدة موضع اعتراف واسع فى تقنين هذه المكتبات وخلق مؤسسة مناسبة لجهاز تعليمى للمكتبات فى الجامعات الأمريكية (Carroll ، ١٩٧٠ ، White ، ١٩٧٦ ، Churchwell ١٩٧٥) .

وقد جسمت المدرسة العليا للمكتبات ما يعتبر لفترة تناولاً فريداً وخالقياً للتعليم المهنى ، وأنتج أساتذتها وطلابها كمية كبيرة من الأبحاث التى لم يوجد مثلها من قبل تقريباً ، وأصدرت المدرسة أول مجلة علمية فى الحقل The livery Quarterly وخرجت من أصبحوا مكتبيين مرموقين ، وأعضاء هيئات التدريس فى المدارس الأخرى . وظل الأمر كذلك حتى أواخر الأربعينيات ، حين أدخلت مدرستان للمكتبات دراسات الدكتوراه هما جامعتا ميشجان وإلينوي . وواكبت الخمسينات زيادة سريعة فى برامج الدكتوراه . وهذه البرامج بمفهومها تركز على أهمية البحث فى مقابل تدريب الممارسين ، وزادت من حجم ونوع الإنتاج الفكرى بعرض نتائج البحوث . وهكذا فإن فكرة علم المكتبات لا تكاد ترجع إلى خمسين عاماً ، والحجم الكبير من البحوث فى التخصص يعتبر قريباً نسبياً .

ويجب أن نلاحظ أن ما قدمه ويليامسن منذ حوالى خمسين عاماً من طريقة لإيجاد علم للمكتبات لا تزال واردة : إنها تعنى تناول المشكلات الهامة للمكتبات

ودراساتنا وتطبيق مناهج البحث التى تبدو مناسبة من العلوم الأخرى . وكثير من البحث فى الحقل كان ولا يزال يستخدم مناهج العلوم الاجتماعية ، أو هو تاريخى بطبيعية . وفى وقت لاحق أثبتت التقنيات لنظم الهندسة ، والنماذج الرياضية أو التحليل مثل تقنيات بحوث العمليات وما يرتبط بها وأحياناً يكررها من مجال الببليومتريقا ، إنها لا تقدر بثمن فى وضع مفاهيم المشكلات المكتبية فى إطار جديد وتقديم تقنيات جديدة لتحليل البيانات البحثية .

وبرغم أن فكرة علم المكتبات تقبل الآن على نطاق واسع فى المهنة المكتبية بأنها أمر مرغوب فيه ، فقد يكون من المبالغة قليلاً أن نقول إننا حتى الآن نملك كياناً عريضاً ، متميزاً متناسقاً متكاملأ أو منظماً ومستمدأ من أصول علمية ، يغطى المعرفة النظرية والعملية فى دراسة المكتبات . ويؤدى بنا ذلك إلى نقد علم المكتبات كعلم ، والشك فى دراسة المكتبات كمهنة (Rayward ، ١٩٨٠) ، وإذا كان فى ذلك مبالغة فينبغى الاعتراف بها لوجود كم هام متراكم من أدب المكتبات فى مجالات مثل هندسة الأنظمة ، بحوث العمليات ، الاستفادة ودراسة المستخدمين ، التصنيف والتكشيف ، الإدارة وقياس الكفاءة .

ومع كل هذا ، يبدو واضحاً لى أنه برغم البحث الموجود والوضع الأكاديمى للتعليم المهنى ، فإن اعتماد دراسة المكتبات فى القرن التاسع عشر على التجريب الذى يقوم علم المكتبات الجديد باختياره واستبداله ، يظل حاضراً حضوراً قوياً فى مهنة المكتبات اليوم . ومعنى ذلك أن معرفة المكتبى لا تزال تحصل وتقبل قبولاً عاماً بطريقة تجريبية بالممارسة المكتبية والتجربة المشتركة بين المكتبيين . وعلى سبيل المثال، فإن قواعد الفهرسة ونظم الفهرسة الكبرى هى من هذه الطبيعة . ويمكن أن يصدق أن اللبّ المركزى للمعرفة وراء دراسة المكتبات لا يزال من هذا النوع التجريبى ، وأن علم المكتبات تبعاً لذلك قد فشل فى قيادتنا إلى كيان صلب رحب من المعرفة المتراكمة المستخلصة موضوعياً ، والخاضعة للفحص المنتظم . ومهما تكن المعرفة الموجودة من هذا النوع ، فقد ينظر إليها على أنها هامشية أو عرضية

بالنسبة لعمل المكتبيين المركزي وهم يحاولون باستمرار في مواجهة ظروف غير مواتية متزايدة أن يبقوا مؤسساتهم تعمل بكفاءة معقولة .

التوثيق وعلم المعلومات

اقترح واتسون ديفيز (Watson Davies) في عام ١٩٣٣ أن يقام مركز علمي للمعلومات يساعد على تشجيع الاتصال بين العلماء ويطور الطرق الحالية للضبط الببليوجرافي للإنتاج العلمي . (W. Davis ، ١٩٣٥ ، Garwig, Schulz : ١٩٦٩). وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف يقوم المعهد المذكور باستغلال التكنولوجيا المتطورة للتصوير الميكروفيلمي ، وقد أثار تعليقه التعليقات على نطاق واسع في أمريكا بين التوثيقيين في أوروبا . ولما لم يؤد هذا الاقتراح إلى شيء ، قام دافيز عام ١٩٣٥ بإنشاء مركز توثيق داخل خدمة العلوم Science Service وهي وكالة تستهدف شعبية العلم وكان هو مديرها . واستخدم كلمة توثيق لتشمل « كل مراحل الإصدار والاستخدام والتبادل للمعلومات المسجلة » . وقد جذبه الكلمة كمصطلح لاتساع شيعوها في أوروبا نتيجة لعمل أولديه وزملائه من التوثيقيين . في حين لا ترتبط بها معان محددة في الولايات المتحدة . وقد أنشئ معهد التوثيق الأمريكي (American Documentation Institute) عام ١٩٣٧ كنوع من النوادي ليلتحق به - عن طريق المديرين أو كبار العاملين - قطاع واسع من المكتبات ، والجمعيات العلمية ، والإدارات الحكومية ، المهمة بمشروعات الميكروفيلم وغيره ، التي كانت خدمة العلوم تعاونها معانة غير كافية ثم لم تلبث أن استبعدتها إلى حد ما .

وبرغم أن معهد التوثيق الأمريكي تأسس عام ١٩٣٧ ، فإنه لم يصبح قوة مهنية وعلمية إلا بعد نشر مجلته التوثيق الأمريكي (American Documentation) عام ١٩٥٠ ، وتحول المعهد إلى مؤسسة عامة العضوية عام ١٩٥٣ . وبرغم ذلك فإن التأكيد السابق على التكنولوجيا والاتصال العلمي والنشر والخدمات

التي تقدم من خلال معاهد جديدة ، أدى إلى تطورات لاحقة في المعهد . وكانت هناك أساساً محاولة حركها الإبداع التكنولوجي لوضع مشكلات المكتبة والمشكلات المرتبطة بالمكتبة في إطار الاتصال العلمي .

وقد أوضح فرنون تيت (Verno Tate) في وصف المحرر لمجال مجلة التوثيق الأمريكي أنه مثل ديفز يرى أن حركة التوثيق الأوربي تعبر في النهاية المحيط الأطلنطي إلى الولايات المتحدة ، ويجد من وجهة نظره في المجلة أداة تضمن تطورها من بعد . (تيت ١٩٥٠) وكان على المجلة أن تعالج « التوثيق بأكمله » وكان التعريف الذي قدم هو الذي قبله ، كما لاحظ تيت ، الاتحاد الدولي للتوثيق International Federation of Documentation الذي أصبح المعهد الأمريكي للتوثيق الفرع الأمريكي له ^(١) « يعني مصطلح التوثيق إلى إيجاد ، ونقل ، وجمع وتصنيف واستخدام « الوثائق » . ويمكن أن تعرف الوثائق تعريفاً واسعاً بأنها المعرفة المسجلة في أي شكل من الأشكال » . ومضى تيت أيضاً ليلاحظ العمل الجديد الذي يقدم إلى التوثيقيين « الطرق التقليدية لنقل وتسجيل المعرفة تدرس ويعاد تنظيمها ويضاف إليها وفي بعض الحالات يتم تغييرها تماماً » . (المصدر السابق ص ٣) .

وفي العقود التالية أصبح واضحاً أن التوثيقيين يعتبرون أنفسهم جنساً مستقلاً عن المكتبيين . فعلى عكس المكتبيين هم يرتبطون بمؤسسة ، بل ينتمون إلى بيئة مختلفة ، وقد أتوا إلى التوثيق من مصادر متعددة من المجالات العلمية والفنية . وكانوا يستجيبون إلى أقصى حد للعوامل الاجتماعية القوية . وكما قال جيسى شيرا عن هذه القوة ، كان الاهتمام بمشكلة المعلومات أولاً من جانب عالم العلماء ومن الحكومة الفدرالية قد أدرك مستوى غير مسبوق . ويشئى على هذا أن الفترة كانت فترة تطور تكنولوجي . (Shera, Gleueland, ١٩٧٧ ص ٢٥٨) . كان

(١) الاسم الجديد للمعهد الدولي للبيوجرافيا المختار عام ١٩٣٧ .

العالم المتفجر للإنتاج العلمى ، والتكنولوجيا الجديدة لمعالجة المعلومات والاتصال والبرامج العملاقة للبحوث الحكومية التى تقتضى نظاماً جديدة لتنظيم المعلومات واختيرانها واسترجاعها - كل ذلك كان الرياح والأمواج للبحارين الجدد ، الوثيقيين ، وأخصائى المعلومات كما أصبحوا رسمياً عام ١٩٦٨ ، حين أصبح المعهد الأمريكى للتوثيق يسمى الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات American Society of Information Science ، وقد اخترعوا لغة جديدة لمناقشة عملهم ، وأصبحوا أكثر فأكثر مرتبطين بالكمبيوتر والرياضيات . وأدى الاختزان الآلى ومعالجة البيانات ونقلها آلياً إلى إعاقة تقييم لم يكن منها بد لما يكون الوثيقة وما يعنيه التوثيق . ودفع الكمبيوتر إمكانية مجال واسع لتجارب التشفيف والتخزين كان يصعب وجودها من قبل . والواقع أن تجارب الاسترجاع فى الستينات تكون أول ازدهار لعلم المعلومات كعلم .

ولا شك أن علم المعلومات كنظام يغذى أنشطة مهنية معينة تطور بسرعة فى الستينات . ففى عام ١٩٦٥ ظهر أول مسح سنوى لعلم المعلومات والتكنولوجيا (Annual Review of Information Science and Technology) ، وهو موضع اهتمام خاص لأنه يمثل مسحاً سابقاً نسبياً للإنتاج الفكرى للحقل وتجزئته إلى عناصر أساسية للنظام بدت مقبولة فى ذلك الوقت . ودلت هذه المكونات بوضوح على أهمية الكمبيوتر فى صياغة وتوجيه المناقشة والبحث فى الحقل . وقد كتبت الفصول التالية مرتبطة بوضوح بالكمبيوتر : « ترتيب الملف وتقنيات الفحص » « المعالجة الآلية للغة » « التطورات الجديدة للآلات » « اتصال الإنسان والآلة » « تطبيقات نظم المعلومات » و « آليات المكتبة » . واختص فصلان بأوجه التشفيف والاستخلاص : « تحليل المحتوى ، التخصيص والضبط » « تقييم نظم التشفيف » وكان فصل آخر عن « مراكز المعلومات وخدماتها » وكان يتركز حول مقارنة العمل الذى يتم فى المكتبات المتخصصة ، وكان فصل عن « الوجوه المهنية لعلم المعلومات والتكنولوجيا » وفيه فحصت مشكلات المصطلحات باختصار

والتطورات فى البرامج التعليمية بتوسع . وأخيراً فصل عن « المسائل والاتجاهات الوطنية للمعلومات » .

وكان القصد من تغيير اسم معهد التوثيق الأمريكى إلى الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات أن يعكس ذلك تغير التوجه لأعضاء الجمعية . واستعمال لفظ المعلومات الزلق أدى إلى محاولات كثيرة نظرية متكررة الاعوجاج فى التعاريف . وفى خلال عقدى الستينات والسبعينات حدث أيضاً نقاش كثير عما يمكن أن يكون عليه برنامج تعليمى مثالى لعلم المعلومات فى مقابل البرامج الموجودة حالياً لدراسات المكتبات .

وكثير من التطورات لأواخر الستينات يمكن أن تفسر بأنها نهاية المحاولات الجارية لخلق فهم أكثر عمومية عن كيف يبسر الوصول إلى المعرفة المسجلة بما هو متاح فى دراسة المكتبات التى نظر إليها على أنها محدودة بتكوين مجموعات من الكتب والمواد المكتبية الأخرى وإدارة المكتبات والتوثيق المرتكز على فهم أكثر تجزئاً لسجلات المعرفة أو الوثائق . وبدوره يمثل علم المعلومات مدخلاً أكثر تجزئاً لمستوى التحليل ، فيشمل الكتب والوثائق ، وفى نفس الوقت لا يقتصر عليهما ، فقد سمح علم المعلومات بتطور البحث على نحو أكثر عمومية وشمولية فى العادة ، وأكثر استعداداً للإثراء بما يستورد من النظم الأخرى - وقد أدى ذلك إلى تطوير اختيارات وإجراءات جديدة ، وترتيبات تنظيمه لتيسير الوصول إلى المعلومات المسجلة أو المتناولة بطرق جديدة .

لنقل إنه بحلول عام ١٩٧٠ كانت الحالة هكذا . فمن ناحية وجدت دراسة مكتبات قوية ، لا يزال ممارستها سعاداً ببراجماتية غير قلقة نسبياً ، برغم وجود جهاز علمى هام للمهنة يشمل جزئياً المدارس العليا للمكتبات ، وبرغم التشدق بأهمية البحث فى تطوير علمهم . وقد أصبحت دروساتهم وكتبهم المفردة كبيرة الحجم وإن تكن متناثرة . وقد نظموا فى عدد من الجمعيات العلمية الكبيرة الراسخة وذات وظائف علمية متنافسة وأحياناً متناقضة . ومن ناحية أخرى يوجد

علم المعلومات الجديد الذى لا يقل قوة ، مع توجه قوى نحو البحث يكمن فى عناصره المهنية والخدمية وفى جمعيته العلمية الصغيرة نسبياً ، وميدان عام للدراسة كانت حدوده المعينة مع ذلك فى نزاع مستمر ، وجهاز استحدث أخيراً بـبليوجرافى وتعليمى . كيف إذن تحول الصراع المعين بين علماء المعلومات ورجال المكتبات على قدر ما تحول إلى تعايش متبادل ؟

نَجْمَعُ النَظْمَ

من أسهل السهل أن نقول أن مدارس المكتبات حين أدركت محدودية علم المكتبات وقدرت أن علم المعلومات قد يتيح أساساً أكثر احتراماً لمهنة المكتبات ، قامت باغراء أو بإدخال علماء المعلومات ضمن أساتذتها . أو لعل الأمل كان أنه إذا أضيف قليل من علم المعلومات إلى دراساتهم المكتبية ، فإن سوق العمل قد يتسع أمام خريجي مدارس المكتبات . أو أن علماء المعلومات قد لا يجدون بيتاً أكاديمياً أو موقف سيارة أكثر ترحيباً فى أقسام الهندسة أو علم الكمبيوتر من مدارس المكتبات . لعل هناك شيئاً من الحقيقة فى كل هذه العبارات .

وتقديرى أن نَجْمَعُ النَظْمَ على حد وقوعه ، يرجع إلى عاملين أساسيين : الأول هو الاعتراف المتأمل لقادة علم المكتبات وعلم المعلومات بأنهم مرتبطون ليجدوا حلولاً لنفس المشكلات العامة برغم الاختلافات فى المصطلحات والتوجه . والثانى هو الأهمية المتزايدة للكمبيوتر فى المكتبات ، والحاجة إلى استغلال الكمبيوتر قد أدت إلى تجمع فى اللغة والاتجاه كما تناقشه فى الجزء التالى من هذه الدراسة.

فى الخمسينات طوّر جيسى شيرا ومارجريت إيجان ، (Jesse Shera Marga-ret Egan) - وكانا من تلامذة عمل برادفورد Bradford والتوثيقيين الأوربيين - فى سلسلة من الدراسات أفكاراً عن دراسات المكتبات ، والبليوجرافيا والمعلومات . (شيرا وإيجان ١٩٥٣) وقد تحدثنا عن التنظيم البليوجرافى (شيرا وإيجان ١٩٥١) وتأملاً التصنيف ، ويحثنا عن أساس فكرى لدراسة المكتبة

والببليوجرافيا فى نظرية من الأبنستمولوجيا الاجتماعية (إيجان وشيرا ١٩٥١)
 وحاولا أن يفهما معنى ومضامين تكنولوجيا المعلومات السريعة التغير فى وقتها
 (شيرا ١٩٥٣) وأثناء أستاذيته فى جامعة وسترن ريزرف وبعدها ، كان شيرا
 مراقباً ذكياً مفكراً للتطبيقات الجديدة للكمبيوتر فى معالجة المعلومات . كان
 مكتبياً حريصاً على أن يؤلف بين الحركات التى تبدو متخالفة بغير ضرورة : كان
 تأليفياً ، متحركاً ، منظراً . جمع من الناحية الفكرية بين المكتبات والتوثيق وعلم
 المعلومات فى إطار علمى واسع ، وشجع جمعها فى مؤسسة واحدة فى مدرسة
 وسترن ريزرف التى أصبح عميداً لها . (شيرا ١٩٦٨) .

وفى عام ١٩٦٣ عين دون سوانسون (Don Swanson) عالم الطبيعة الذى
 أصبح عالم معلومات ، عميداً للمدرسة العالية للمكتبات بجامعة شيكاغو . وفى
 عام ١٩٦٤ نظم المؤتمر التاسع والعشرين للمدرسة العليا للمكتبات عن موضوع
 الأسس الفكرية لتعليم المكتبات . وفى تقديمه للمؤتمر قال :

« إن مجالات علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات واسترجاع المعلومات
 والتوثيق سوف لا تعالج على أنها موضوعات منفصلة بل كجزء متكامل من علم
 المكتبات ... وهكذا فسوف لا يعنينا أن يكون علم المعلومات جزءاً من علم
 المكتبات أو العكس ، بل سوف نفترض أن العملية التعليمية فى مدرسة عليا
 للمكتبات ينبغي أن تدخلهما جميعاً فى حسابها » (سوانسون ، ١٩٦٥ ،
 ص ٢) .

ومضى سوانسون بعد ذلك ليلخص مجموعة من الأسئلة الجوهرية التى قد تؤثر
 فى المستقبل الفورى لتعليم وبحث المكتبات ويشمل كثيراً مما يتناوله علم
 المعلومات فى ذلك الوقت .

وهاتان الحالتان ، وينبغى أن أؤكد ان هناك كثيراً غيرهما ، هما لقائدين فى
 المجال متنبهين لاحتمالات جديدة . ولم يشغلها أو على الأقل لم يقلقهما ،
 الخلافات الفقهية بين مكتبيين معينين فى ذلك الوقت كانوا يخشون الكمبيوتر

والمنهج العلمى بين بعض علماء المعلومات الذين كانوا يترفعون عن برجماتية المكتبيين وعزلتهم الظاهرة . كان لهؤلاء القادة منظور واسع عام مكثهم من تمييز ما تنطوى عليه دراسة المكتبات من مشكلات عامة ولكنها شائعة ، والتطورات الحديثة فى معالجة المعلومات التى أطلقت شرارة ثورة الكمبيوتر .

ولم يلبث الكمبيوتر أن أعطى حججهم قوة خارقة فى طريقين . فقد أدى استخدام الكمبيوتر فى المكتبات إلى اهتمام عام تقريباً للمكتبيين بتحليل النظم التى تحتاج التعرف والتسجيل لعمليات المكتبات على مستوى من التفصيل مناسب لاستخدام الكمبيوتر . وقد أدى ذلك إلى التساؤل عن صحة كثير من الحكمة التقليدية وراء تنظيم المكتبات وإدارتها . (Flood ، ١٩٦٥) . وقد نتج عن تطور مركز الاتصال المباشر بالكمبيوتر فى المكتبة ، (Online Computer Li- (OCLC) bray Center وما جاء بعده من خدمات بيبليوجرافية وشبكات واتصال مباشر لخدمات بحوث الكشف . (الديالوج) (Dialog, Bibliographical Re- (BRS, trieval Services وغيرها أن اضطر المكتبيون إلى التحرك وراء حدود مكتباتهم مستخدمين تكنولوجيا إلكترونية معقدة . وبالإضافة إلى ذلك أصبح من الواضح أن المشكلات المرتبطة بخلق واستغلال هذه النظم محلياً ومركزياً هى مع التعقيد والضخامة قابلة للحل على نحو غير مسبوق فى دراسة المكتبات .

ولم يكن الكمبيوتر بذاته وبنفسه مسئولاً عن هذه التطورات ، فاستغلال الكمبيوتر فى تطوير علاقات مؤسسية جديدة بين المكتبات وفى تحسين العمليات والإجراءات المكتبية المحلية قد ساعده زيادة الحجم والتعقيد فى المواد محل التناول ، والضغط المالى الذى تتزايد صعوبته . واليوم أصبحت النظم المبنية على الكمبيوتر التى نشأت استجابة لهذه الضغوط بؤرة من البؤرات الكبرى لتطورات دراسة المكتبات . وقد جمعت الاحتياجات التقنية ودقة العمليات وتحسين النظم المختلفة بين المكتبيين المتخصصين وبين علماء المعلومات المتحمسين مهنيّاً على

نحو يصعب معه بل يتعذر التفرقة بينهم . فدراسة المكتبات كدراسة مكتبات فى هذا الإطار تعنى عناية فطية بالأوجه الإدارية والسياسية والقانونية والاقتصادية للمشكلات التى تخلفها هذه النظم والتى تستجيب لها هذه الأوجه جزئياً .

التطورات فى دراسة المكتبات

لنفحص الآن خمسة تطورات حدثت فى دراسة المكتبات خلال العقود المتعددة الأخيرة . وهذه التطورات تدعم الفكرة بأنه على الأقل من وجهة نظر المكتبى ، هناك نظام تكامل ناشئ بين دراسة المكتبات وعلم المعلومات ، وقد تناولنا فى القسم السابق من الدراسة الاختلاف التاريخى وما تلاه من تقارب بين دراسة المكتبات وعلم المعلومات .

تغيير الأسماء

أولاً : ولعل ذلك أكثر الأمور سطحية ، هو التغييرات فى أسماء مدارس المكتبات نفسها . فقد غيرت مؤخراً مدرسة المكتبات فى جامعة إلينوى اسمها ليصبح المدرسة العالية للمكتبات والمعلومات (Graduate School of Library and Information Science) وفى دنفر أصبحت المدرسة العليا لدراسة المكتبات وتنظيم المعلومات (Graduate School of Librarianship and Information Management) وفى جامعة برجهام يونج (Brighan Young University) سميت مدرسة علوم المكتبات والمعلومات (School of Library and Information Studies) وفى بركللى سميت مدرسة دراسات المكتبات والمعلومات . أما فى شيكاغو ، وبرغم تدريس عدد من البرامج عن علم المعلومات وبرغم أنها من أول المدارس التى تحاول التعامل المنتظم لمناهج علم المكتبات والمعلومات (Tory ١٩٦٦) فإن المدرسة احتفظت باسم المدرسة العالية للمكتبات . وبرغم هذه التسميات المختلفة ، فإننا مازلنا نسمى هذه المدارس ككل مدارس مكتبات ، ولكن هذه التسمية لم تعد دقيقة فى إطار اهتماماتها ونطاقها والصورة التى تود أن تقدم بها نفسها لباقى التخصصات الأكاديمية .

وترجع أهمية تغيرات الاسم إلى ما تمثله من تحرك الاهتمام من المكتبات إلى شيء أكثر عمومية . والناهج فى أكثر هذه المدارس تشمل الآن برامج عن الكمبيوتر وبرامج الكمبيوتر ، وإنشاء قواعد البيانات وتنظيمها وتنميتها ، واختزان المعلومات واسترجاعها عامة ، والخصائص السلوكية للمجموعات المختلفة من مستخدمي المعلومات والمستفيدين بها .

اتجاهات العمالة

تعكس التغيرات فى أسماء مدارس المكتبات جزئياً اتجاهات معاصرة آخر . فإن خريجى مدارس المكتبات إلى جانب عملهم كمكتبيين سيلتحقون الآن بكثرة بأعمال معالجة المعلومات وتنظيم المعلومات . وهذا هو التطور الثانى الذى أود أن أذكره . فبالإضافة إلى الوظائف التقليدية فى المكتبات يضيف المكتبيون أحياناً الآن جوانب من تنظيم الوثائق الجارية وخدمات الكشف الخاصة ، وإدارة وسائل الاتصال ، وتحليل البحوث ، وكثيراً ما يعملون فيما يسمى مركز المعلومات . وقد أصبح من المقبول عامة أن هناك مجالاً واسعاً للعمل المهنى المكتبى وأعمالاً شبيهة به يمكن أن يؤديها خريجو مدارس المكتبات بنجاح خارج مواقع المكتبة التقليدية . (Sellen ، ١٩٨٠) .

تكاثر المجلات

والتغير التالى الذى أريد ذكره هو التكاثر الشديد للدوريات فى مجالى علم المكتبات والمعلومات . وقد مرت بعض هذه المجلات بتغيرات فى أسمائها تثير الاهتمام فمجلة Information Storage and Retrieval أصبحت American Documentation ومجلة Information Processing and Management أصبحت Journal of American Society for Information Science ومجلة اليونسكو للمكتبات أصبحت مجلة Information Science, Library and Archives, Administration and Collection Management, the Serials Librarian, the Be- وهناك مجموعة من المجلات واضحة الصلة بالمكتبات وهي

havioral and Social Science Librarian, Public Library Quarterly, Library Research, Journal of Academic Librarianship. ويبحث بعض المجلات مع اهتمام لا يقل عن سابقها بالمكتبيين تحمل في عناوينها اللغة الجديدة لعمل المعلومات On - Line, On Line Review, Program Data Base.

وهذه الظاهرة من سرعة نمو عدد المجلات ، ما دامت لا تدل على جنون جماعى بملاحظة الظروف الاقتصادية الحالية ، فلا بد أن تدل على شيء . ويمكن أن نجادل بأن الظاهرة هي جزئياً نتيجة الاستغلال التجارى لضغط المؤسسات على المكتبيين وأساتذة مدارس المكتبات لزيادة أنشطتهم فى النشر لتحقيق الاحترام الأكاديمى والمهنى . ولكن يمكن أن نجادل أيضاً أن هذا الإنتاج الفكرى يوحى بتطور نطاق من التخصصات الفرعية شديدة التقارب ، حقق نوعاً من النضوج فى المكتبات خاصة ، ويتقدم من أمور ترتبط بدراسة المكتبات التقليدية إلى ساحات مفتاحية فى علم المعلومات . أما المجلات التى تميل إلى احتواء المجالات ككل مثل Journal of American Society for Information Science, Library Quarterly مقالات عن كافة المسائل والمشكلات التى تتناولها المجلات المنفصلة ، وإن كنا نفترض اختلافاً فى مرات توزيع المقالات بين التخصصات الفرعية الواردة فى المجلات العامة ولا نستطيع فى حقل دراسات المكتبات أو علم المعلومات من هذا التعدد والتداخل بين المجالات ، أن نرى أحد المجالين منفصلاً عن صاحبه انفصلاً تاماً . بل واقع الأمر أن كلا منهما تجميع لأجزاء يمكن أن ننظر إلى كثير منها على أنها مشتركة بينهما .

المصطلحات

اللغة الجديدة لدراسات المكتبات هامة ؛ لأن المصطلحات تعكس كل التغيرات التى حدثت . وهذه المجموعة من المصطلحات الجديدة نسبياً هى التغير الرابع الذى أريد أن أتعرف عليه . فمنذ خمس عشرة سنة حين كنا نتكلم عن الفهرس كنا نقصد شيئاً مثل الكتاب ، ولكنه فى العادة فهرس بطاقات ، وكنا نتجه إلى

مكتبة الكونجرس لتمدنا بنسخة من الفهرس فى شكل بطاقات أو صفحات تجارب الطبع . أما الآن فبالإضافة إلى ذلك نحصل على (Computer Output Microform) COM ، وفهارس عامة للتوصيل المباشر (On Line Public Access Catalogs) من مارك (Machine Readable Cataloguing) MARK وهى بيانات توزع على أشرطة ممغنطة . وفى منتصف الستينات كانت التكنولوجيا الجديدة تتألف من آلات تخرم بالمفاتيح ، وآلات فرز ، وطابعات ، وآلة ضخمة مخيفة تسمى الكومبيوتر يمد الاتصال بها بخط خاص . أما الآن فهناك عدد كبير متزايد من المكتبيين يستطيع أن يتكلم بشئ من الألفة عن وحدات العمليات المركزية (CPU) (Central Processing Units) والأطراف ، عن إطار رئيسى (Main frame) ومينى كومبيوتر وميكروكومبيوتر ، ونسب وحدة قياس سير المعلومات ، وطاقاة الذاكرة ، وأقراص صلبة (Hard disks) . وينتظر من المكتبيين العاملين فى المراجع والمدركين لأهمية فهم تراكيب قواعد البيانات وإستراتيجيات البحث ولاعتبارات التكلفة الجديدة ، أن يقوموا بطريقة روتينية بالبحث بالطريق المباشر أو بالمساعدة الآلية فى قواعد البيانات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية ، والاتصال بها يشترى من باعة قواعد البيانات بأسلوب الاتصال الهاتفى لأحد نظم الاتصال : Tymnet أو Telenet . وهناك مكتبيون آخرون يشترون البرامج والأجهزة والنظم الكاملة (Turnkey Systems) من الباعة التجار الذين أصبحوا جزءاً مما نسميه الآن صناعة المعلومات . وفى السابق أدت الخطط التعاونية إلى المشاركة فى أماكن التخزين والفهارس الموحدة التى كانت تحدث وتستكمل بصعوبة باللغة ويتكلفة عالية ، أما الآن فلدينا مرافق ببليوجرافية وشبكات يُعتبر الفهرس الموحد واحداً فقط من وظائفها ، وهو وظيفة عرضية نوعاً ما وله إمكانيات واسعة النطاق. واللغة الجديدة مستمدة أساساً من تطبيقات الكومبيوتر فى المكتبات ، وهى نتيجة لذلك تطابق غالباً أو على الأقل تشبه اللغة التى يستخدمها علماء المعلومات ، الذين أمدهم الكومبيوتر بدافع نظامى كبير ويمكن أن يرد ذلك جدلاً للتاريخ . وساعدت اللغة المشتركة على التعرف على المشاكل العلمية والتقنية المشتركة .

بنية الجمعيات

التطور الأخير الذى أود أن أشير إليه هو الاعتراف البنىوى فى داخل الجمعية المهنية الرسمية لدراسة المكتبات وعلم المعلومات فى وقت سابق بمناطق كبيرة للاهتمامات المشتركة والمختلفة . وفى وقت سابق هو عام ١٩٥١ ، أنشأت جمعية المكتبات المتخصصة قسماً للتوثيق وأصبح هذا القسم الآن يسمى قسم تكنولوجيا المعلومات . (Information Technology Division) وتضم جمعية المكتبات المتخصصة نطاقاً واسعاً من الأقسام الموضوعية المعينة وقسماً للنشر كذلك . وفى عام ١٩٦٢ أنشأت جمعية المكتبات الأمريكية (Interdivisional Committee) لجنة للتوثيق بين الأقسام أصبحت عام ١٩٦٦ قسم علم المعلومات والأوتومية (Information Science and Automation Division) وطوال مدة وجوده تقريباً كان لقسم الموارد والعمليات الفنية-Resources and Technical Services Division فرع للتصنيف . وفى عام ١٩٦٨ حين أنشأت الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات مجموعات الاهتمامات الخاصة "SIGs" (Special Interest Groups) كان من أول فروعها أوتومية المكتبات والشبكات وفرع آخر لبحاث التصنيف . وبعض مجموعات الاهتمامات الخاصة ، وبالأذات فى الموضوعات العلمية والتكنولوجية توازى الأقسام الموضوعية فى جمعية المكتبات المتخصصة . وفى الفترة الأخيرة ، على حين تغير عدد وهيئة مجالات الموضوعات التى هى الهدف من مجموعات الاهتمامات الخاصة فإن مجموعة أوتومية المكتبة والشبكات ومجموعة أبحاث التصنيف لم يصبها التغيير . ومن المجموعات الجديدة نذكر مجموعة خدمات المعلومات الاجتماعية (Community Information Services) ، خدمات الاسترجاع بالكمبيوتر (Computerized Retrieval Services) ، الأوعية غير المطبوعة والنسخ الفوتوغرافية Nonprinted Media and Repro-graphics) ، وكذلك Information Generation & Publishing ولهذه المجموعات كلها ما يقابلها فى جمعيات المكتبات فجمعية المكتبات ، العامة مثلاً تضم قسماً للمعلومات الاجتماعية ، وفى قسم خدمات المراجع والبالغين فرع للخدمات المرجعية بالمساعدة الآلية Machine Assisted Reference وتسمى كذلك Com-

(puterized Search Service Resources & Technical Services Division فرع لنسخ المواد المكتبية - Li Reproduction of Library Materials . ولقسم تكنولوجيا المعلومات للمكتبات - Library Technology Information Division فروع لعلم المعلومات والأوتومية) وهو الاسم القديم للقسم Information Science and Automation and Communication cable واتصالات الفيديو والكابل Video وهذه كلها تعكس المجالات المتطورة ذات الاهتمام المشترك بين المكتبيين باعتبارهم مجموعة من أصحاب المهنة وبين علماء المعلومات.

والجمعيات الرسمية تكشف أيضاً عن مناطق لا يحدث فيها تداخل على نحو مباشر أو هام . وأوضح ما تكون الفوارق حين تركز جمعيات المكتبات على مسائل مكتبية محددة تماماً . وتتمثل هذه المسائل فى جمعية المكتبات الأمريكية مثلاً فى أقسام أنواع المكتبات . ومن ناحية أخرى فإن جمعية علم المعلومات تبدو على أعلى درجات الاختلاف حين تركز على المعلومات ومعالجة المعلومات بصورة عامة، وقتلها فى بنية الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات مثلاً بمجموعات اهتمامات خاصة عن قواعد البيانات الرقمية ، أسس علم المعلومات ، وتحليل المعلومات أو تقييمها . ولكن المكتبيين يتزايد بينهم الاعتقاد بأنهم يجب أن يستطيعوا استخدام قواعد البيانات غير الببليوجرافية بكفاءة ، وأن أسس علم المعلومات ينبغى أن تشمل المعلومات المسجلة وإمكاناتها للمجتمع فى مؤسسات مثل المكتبات . وقد يتناول تحليل المعلومات أو تقييمها بطريقة عامة المسائل التى حاول تناولها قدر كبير من الإنتاج الفكرى لتقييم المكتبات وخدمات المعلومات .

منظومة نظم

فى الأقسام السابقة من هذه الدراسة ناقشت أولاً ظهور أربعة اتجاهات نظامية تمثل فى حالة التوثيق وعلم المعلومات خاصة ، محاولات لإيجاد رؤية عامة متزايدة يمكن منها وضع المفاهيم والبحث والوصول إلى استجابات عملية جديدة ومحسنة للمشاكل التى تنطوى عليها المكتبات ودراسة المكتبات . ثم وصفت

ظواهر معاصرة معينة توحى بتحول دراسة المكتبات نحو ما أصبح يعرف بعلم المعلومات ، وفى الجزء الثالث من هذه الورقة أريد أن أتخذ موقفاً أكثر تأملاً للعلاقة بين تعريف دراسة المكتبات وبين علم المعلومات .

ونكتظة بداية من المفيد أن نفحص السؤال الذى ألقاه سوانسون : ما هى المشاكل التى تهدف المكتبات إلى حلها ؟ (Swanson ، ١٩٨٠) وأول ما ينطوى عليه هذا السؤال هو انه برغم قدمها فإن المكتبات قد لا تكون وحدها أحسن حل أو حتى أبقي حل لهذه المشكلات . وبالإضافة إلى ذلك فإنه إذا تخيلنا أية حلول أخرى فمن المهم أن نقدر على تقدير كفاءتها النسبية فى البحث اللاتهنائى عن شكل مثالى للحلول .

وقد ينظر إلى المكتبات باعتبارها رداً مؤسسياً كبيراً لمشكلات توفير الوصول العام لسجلات ما هو معروف . إنها تنظيم مركب لآليات التوصيل ، فمجموعة من الكتب وغيرها من المواد المكتبية التقليدية ينظمها حسب قواعد دراسة المكتبات فرد درب تدريباً خاصاً ، ويعاونه عدد من العاملين الموزعين لخدمة مستفيدين معينين - تلك هى الطريقة النمطية التى توفر بها المكتبات الوصول إلى جزء من سجلات المعرفة . والتعريف الصريح أو الضمنى للمستفيدين يعنى الحدود لما يجمع وكيف ينظم ما يجمع ويتاح . وبالإضافة إلى ذلك فإن المكتبة المفردة توفر عامة عاملين متعددين ، وأدوات مختلفة ببليوجرافية وغيرها ، وتضع إجراءات شكلية لكسب التوافر الببليوجرافى وأحياناً المادى إلى ذلك الجزء والشكل من السجل التوثيقى الذى لا تحويه المكتبة مباشرة .

ومع مضى الزمن تغيرت الطرق التى يسجل بها ما يعرف من ناحية وما يكون التوفر الكفء لهذا السجل من ناحية أخرى ، وكما توجد أشكال متنوعة للسجل المطبوع توجه الآن أشكال أخرى تسجل عليها المعرفة أو المعلومات . وقد يكون آخر هذه الشكل الإلكتروني . ولا يستقر طلب الاطلاع على المواد التقليدية للمكتبة أو غيرها من أشكال السجل بل إلى ما تحويه السجلات كذلك ، إلى

مكوناتها ، أو الأجزاء الأولية التى يمكن وصفها بأنها الحقائق أو الأفكار أو البيانات للمعلومات . وفى بعض الأحيان يوفر الاطلاع لا بالطلب بل بتوقع الطلب عن طريق خدمات توزيع المعلومات لفئة مختارة (SDI) . ثم إن هناك زيادة مطردة فى طلب الاطلاع فى عدد محدود فى سجلات المعرفة على بنية المحتوى لما سجل فى هذه المجالات . والحاجة إلى توفير هذا النوع من الاطلاع قد أدت لإقامة مراكز تحليل المعلومات وأرشيفات بيانات العلوم الاجتماعية ، مثلاً ، وإلى إستخدام تحليل الأبحاث ، وهذا النوع من الاطلاع يقتضى - كقاعدة - مشاركة أنواع من العاملين تختلف عن أولئك الذين جرت العادة على استخدامهم علمياً فى المكتبات . واعتبر التدريب الخاص فى العلوم المعينة وفى عمليات الإحصاء المستندة على الكمبيوتر أمراً ضرورياً . على أن مدارس المكتبات وعلم المعلومات الآن يمكن أن تقدم بعض هذا التدريب وهى تقدمه فعلاً .

ومع زيادة الحجم والتعقيد والتنوع فى أشكال سجل المعرفة والمعلومات المسجلة قد زادت كما تزايد عدد المستفيدين ونطاق احتياجاتهم المحتملة للاطلاع فقد أدى ذلك إلى استجابات مختلفة لهذه الظروف . وكان بعض الردود صادراً تجارياً نسميه الآن صناعة المعلومات التى تكوّن وتبيع الخدمات الببليوجرافية والمنتجات للمكتبات ، التى تؤلف قطاعاً كبيراً فى سوقها ، وكذلك تباع لغير المكتبات . وقد نظمت المكتبات محلياً وإقليمياً ووطنياً فى نطاق شديد الاتساع من أشكال النظم ، والشبكات ، والاتحادات ، وقد أدت التطورات فى إمكانات الاتصالات البعيدة إلى تيسير ترتيبات جديدة للمؤسسات لتوفير مستويات مختلفة من الاطلاع عن طريق المكتبات وخارجها ، مثل الاتصالات التجريبية مع البيوت فى نظم Viewdata و Prestal . وقد أنشئت أنواع جديدة من التنظيمات لتوفر أنواعاً جديدة من الاطلاع مثل مراكز المعلومات وأرشيفات البيانات .

والتعريف المحدود التقليدى للمكتبة يعبر عن نظرة محدودة لأشكال السجلات المقصودة وطرق الاطلاع المتوافرة لها . ولكن إذا كانت هذه الحدود قد أهملت ، فإن الفكر قد يتجه إلى أن المكتبات لم تعد تقتصر على الترتيبات والخدمات

الخاصة بالمكتبات التقليدية ، بل تعنى كذلك بمراكز المعلومات وأرشيفات البيانات. إن المكتبات التقليدية تأخذ مكانها فى سلسلة تاريخية نشأت إستجابة مؤسسية للحاجة إلى توفير الاطلاع على المعلومات فى شكلها المسجل وتطورت وفحصت وعدكت .

مثل هذا المدخل إلى تعريف قد يبدو من الاتساع بحيث لا يفيد . إنه يشكل حوانيت الكتب ، ونظم حفظ أوراق المكاتب ، وتنظيم المحفوظات والوثائق الجارية، بل قد يجادل بأنها تضم المتاحف . وعلى حين تشمل حوانيت الكتب وأوراق المكاتب والمحفوظات ما يمكن أن يوصف بأنه يشبه سجلات المكتبات فإنها فى الماضى مالت إلى أن تقع خارج نطاق المكتبات . وفى كل هذه الحالات لم تكن نظم الاطلاع ورقة مركبة ومثيرة للاهتمام على نحو خاص . وبالإضافة إلى ذلك ففى حوانيت الكتب لا يبلغ الاطلاع أقصاه إلا على أساس أن المكتبيين رفضوا (إلا فى حالة مجموعات الإيجار التى مازالت بعض المكتبات العامة تقدمها) تقاضى رسم للاطلاع . ومع ذلك فكما ان سمسرة الكتب قد أوجدوا نظاماً موسعة تشبه نظم المكتبات ولخدمتها ، فإن سمسرة الكتب اصبحوا أبعد عن حوانيت الكتب وأقرب إلى المكتبات التى يخدمونها . وكما هى الحال فى المستشفيات والمكاتب القانونية والمواقع المؤسسية الأخرى ، حيث تزايدت نظم حفظ الأوراق والسجلات فى نطاقها وتركيبها وفى تعقد التكنولوجيا التى تستخدم فى المحافظة عليها حدث أنها بدأت تجذب اهتمام المكتبيين وعلماء المعلومات .

وليس من غير المقبول أيضاً أن نفكر فى المتحف كمكتبة للقطع الفنية . وترجع سوزان بريت (Susanne Briet) وهى تكتب من وجهة نظر التوثيقين الأوروبيين تعريفاً للتوثيق يكاد يشبه التعريف التالى فى اتساعه « إن الطبى الذى » فهرس (فى حديقة حيوان) يعتبر سجلاً أولياً والسجلات الأخرى ثانوية أو فرعية (Briet ، ١٩٥١ ص ٨) . ويبدو واضحاً أن من المجاز أن نتكلم عن الكروموزومات لمكتبات للمعلومات الوراثية ، ولا شك أن الإنسان أو الطبيعة لن تعد باطلاع عام على المعلومات التى تحتويها برغم التطورات التى حدثت فى الهندسة الوراثية .

ولكن فى هذه النقطة التى نحاول أن نجد فيها تعريفات مناسبة للمكتبات والتوثيق وعلم المعلومات ، ونستكشف تفرعاتها ، قد نقترح المعنى المستمر للتطور التاريخى الذى تطلعنا إليه فيما سبق بأن سألنا : ما هى الظواهر التى يدرسها علم المعلومات ؟ وقد ركز الحديث السابق على فهم متغير لنطاق وحدود الوظيفة المهنية التى تحاول أن توفر خدمات المعلومات من خلال تراكيب دائمة نسبياً ورسمية . وكانت هذه التغيرات تبطن نظرة مركبة ومعقدة لما تتكون منه المعلومات المسجلة . أولاً جاءت الكتب ، وهى سجلات تحوى معلومات والاطلاع على المعلومات يقدم بالمعالجة المنظمة لحتويات السجلات والكتب . وبرغم كل المجهولات فهذه العلاقات واضحة نسبياً ، ودراسة العمليات الداخلة والبيئة الأوسع التى تقع فيها تحددها تحديداً واضحاً نسبياً .

ومع ذلك فحين لا تصبح البؤرة مكتبة أو عمل معلومات بل علم المعلومات فإن الوضوح على حاله يضع . وتصبح المعلومات ظاهرة للبحث العلمى . والظروف التى تفحص فيها وتقنيات البحث المستخدمة تعتمد إلى حد كبير عن كيفية تعريف المعلومات . والمعلومات كذبذبات كهربائية فى المخ ، أو كما تمثلها ظواهر بيوكيميائية معينة أو كمحتوى نظم - هذه المجموعة من المعانى المختلفة تثير مشكلة خطيرة لتعداً نظامى . ومتى يكون علم المعلومات علماً للمعلومات وليس أبستمولوجيا ، أو سيكولوجيا أو بيوسيكلوجيا أو فسيولوجيا أو فيزياء أو صحافة أو سيولوجية مجموعات أو أنثروبولوجيا ؟

وهكذا فالنتاج النهائى لعملية البحث عن تخيل دائم أكثر عمومية لعلم المعلومات ، ولمشكلات الاطلاع على المعلومات المسجلة أو القابلة للاطلاع أو العامة مما يبنى عليه إنشاء وتطوير المكتبات قد يكون فقدان كل معنى للتلاحم النظامى فى المجال . وقد نجادل من وجهة نظر المسلسل الذى شرحته فيما سبق أنه فى إحدى النهايتين يوجد المكتبى الذى يبنى فهرساً للمكتب وفى الأخرى وعلى أساس الطريقة التى يمكن تصور المعلومات بها الآن ، يوجد مهندس الوراثة الذى يستشير المعلومات المسجلة ثم يعيد تركيب الـ DNA . ومع ذلك فربما لم يكن

هناك استمرار بين الفكرتين اللتين تربطان التمثيل الرمزي والاطلاع العام ويحتاج كشف ذلك إلى عناية أكبر في التحليل والتعريف .

والفكرة هنا ليست صعوبة التعريف أو زلاقة الاصطلاح بقدر ما هي احتمال أن تكون العملية التعميمية التي شرحت سابقاً في هذه الورقة مازالت تعمل ؛ إنها مصدر للابتكار والقوة ، ولكنها تغيم الفوارق التقليدية ، ويمكن أن تهز الاعتقادات المهنية .

الندوة العربية الخامسة حول وضعيات دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي التوجهات المستقبلية

أيام 23.22.21 أكتوبر 1994 بزغوان

البيان الافتتاحي

بدعوة من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، وبالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ومركز التوثيق القومي بتونس ، عقدت الندوة العربية الخامسة في الفترة ما بين 21 - 23 أكتوبر 1994 بمركز سيرمدى في زغوان . حول :

وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي : التوجهات المستقبلية

وقد شارك في الندوة أعضاء من الأردن ، الإمارات العربية المتحدة ، البحرين ، تونس ، الجزائر ، السعودية ، عمان ، قطر ، ليبيا ، مصر ، وممثلون عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والهيئة العربية للطاقة الذرية في تونس .

وبعد إلقاء كلمات كل من الأستاذ عبداللطيف الغاوي والى زغوان والأستاذ الدكتور حسين الهبائلى ، رئيس الاتحاد باسم المنظمين الثلاثة والدكتور أحمد الشيخ ، ممثل عن المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والأستاذ عبد الجليل التميمي ، عقدت عشر جلسات تناولت مختلف محاور الندوة ، حيث أكدت على أهمية تطوير البحث العلمي والتعريف بالنتائج الفكرى العربى فى مجال

علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات ، وضرورة تدعيم قنوات النشر والتوزيع بين مشرق الوطن العربى ومغربه . وقد ألفت 25 ورقة علمية من مختلف الدول العربية إلى جانب حضور أكثر من عشرين من المتخصصين والباحثين فى علوم المكتبات والمعلومات ، وقد أعقب كل جلسة مناقشات أثرت الحوار العلمى بين كل المشاركين ، هذا وقد أقر المشاركون مجموعة من التوصيات أهمها :

أولا : ضرورة الاهتمام بدراسة الإنتاج الفكرى العربى المتخصص فى مجال المكتبات والمعلومات ، وذلك لاكتشاف الفجوات والعمل على سدها .

ثانيا : التأكيد على أهمية ضرورة التواصل والتعاون بين المؤلفين والباحثين العرب فى إنتاج الأعمال المشتركة ونشرها وخاصة فى مجال الكتب المنهجية .

ثالثا : ضرورة الاهتمام بالتراث العربى المتخصص فى مجال المكتبات والمعلومات وإحيائه وخاصة الجهود العربية فى مجال البيبليوغرافيا .

رابعا : العمل على إنتاج بيبليوغرافيا الكتاب العربى المطبوع بهدف حصر ما صدر منه فى جميع أنحاء العالم ، وتسجيله ووصفه .

خامسا : الحرص على إنتاج أدوات العمل المهنى الأساسية ذات الطابع العربى الموحد .

سادسا : دعم الدوريات العربية المتخصصة فى علوم المكتبات والمعلومات المتوافرة حاليا ، وتشجيع استمراريتها بكل السبل الممكنة .

سابعا : ضرورة الاهتمام بالتربية المكتبية فى المدرسة العربية بدءا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية .

ثامنا : دعوة المؤسسات الوطنية ذات العلاقة بنشاطات خدمات المعلومات والمكتبات إلى تبنى سياسة وطنية للمعلومات والعمل على تنفيذها .

تاسعا : دعوة الجمعيات المهنية إلى تشجيع التأليف والبحث والترجمة وإعداد البيبليوغرافيات والكشافات والأدلة المتخصصة .

عاشرا : العمل على وضع معايير عربية موحدة في مختلف أوجه النشاط المكتبي والمعلوماتي وإقرارها وتطبيقها على المستوى القومي .

هذا وقد تدارس المشاركون موضوع الندوة العربية السادسة ، واتفقوا على أن تعقد في خريف 1995 بمناسبة ذكرى مرور عشر سنوات على تأسيس الاتحاد والذي تم بمدينة القيروان على أن يكون موضوعها :

« المكتبات الوطنية والعامة في الوطن العربي ودورها في إرساء النظم الوطنية للمعلومات »

كما نوقش على هامش الندوة واقع ومستقبل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والسبل الكفيلة بدعمه وتطوير فعالياته وأنشطته . هذا وقد قامت الجمعية العمومية بانتخاب المكتب التنفيذي الجديد للسنوات الثلاث القادمة ، وهم التالي أسماؤهم :

- ١ - الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي رئيسا (تونس)
- ٢ - الأستاذة الدكتورة مبروكة عمر محيريق نائبا للرئيس (الجماهيرية العربية الليبية)
- ٣ - الأستاذ الدكتور شعبان خليفة عضوا (مصر)
- ٤ - الأستاذ الدكتور عبد اللطيف صوفي عضوا (الجزائر)
- ٥ - الدكتور سالم محمد السالم عضوا (المملكة العربية السعودية)
- ٦ - الدكتور ربحي مصطفى عليان عضوا (الأردن مع الإقامة في البحرين)
- ٧ - الأستاذ أحمد محمد القطان عضوا (قطر)

كما فوضت الجمعية العمومية الرئيس تعيين من يقوم بالشؤون الإدارية والمالية للمرحلة القادمة على أن يكون من تونس - كما اختارت الجمعية العمومية للاتحاد الأساتذة المدونة أسماؤهم كمنسقين للاتحاد في بلدانهم وهم على التوالي :

- تونس - الأستاذ أحمد الكسبي .
- الجزائر - الأستاذ محمود صاري - محمد عيسى موسى .
- المغرب - الدكتورة نزهة بن الحياط .
- ليبيا - يوسف أبو بكر ، جامعة سبها - عامر عبيد ، طرابلس .
- مصر - د. ناريمان إسماعيل متولى ، الإسكندرية - د. عايدة إبراهيم نصير ، القاهرة - د. سلوى على ميلاد ، بنى سويف - أ- إبراهيم فتح الله أحمد ، القاهرة .
- الأردن - د. عبد الرزاق يونس - أحمد خريسات - أمل زاش .
- العراق - د. جاسم محمد جرجيس ، بغداد - د. زكى الوردى ، البصرة - صباح رحيمة محسن ، بغداد .
- سوريا - غسان اللحام ، دمشق - زكاء المحاسنى .
- السودان - قاسم عثمان نور .
- سلطنة عمان - وزارة التراث القومى والثقافى .
- الإمارات العربية المتحدة - نذير الغريب .
- قطر - أحمد القطان .
- السعودية - د. عباس طاشكندى - د. سليمان صالح العقلا .
- اليمن - عبد الله الفضلى .
- باريس (معهد العالم العربى) - شعبان عاشور .
- الكويت - بهاء عيد القادر إبراهيم .

وفي الختام يتوجه المشاركون بخالص الشكر والتقدير لكل من مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات بزغوان ومركز التوثيق القومي بتونس لدورهما الفعال في إعداد وتنظيم هذه الندوة العلمية . كما يرفعون شكرهم وتقديرهم للمؤسسات الوطنية على ما قدمته للاتحاد من عون صادق وتفهم لفعالياته العلمية والأكاديمية .

الموسوعة الدولية لعلم المكتوب *

مراجعة د. عبد المجيد بوعزة

أصدرت دار النشر الفرنسية ريتز Editions Retg خلال شهر سبتمبر ١٩٩٣ ضمن سلسلة « موسوعات المعرفة المعاصرة » الموسوعة الدولية لعلم المكتوب التي قامت بإعدادها الجمعية الدولية لعلم المكتوب (Associarion Internationale de Bibliogie) بمساعدة اليونسكو . وقد استغرق إعداد الموسوعة خمس سنوات وساهم فيها 84 باحثا من جامعيين ومهنيين ينتمون إلى 20 بلدا . والموسوعة عبارة عن سجل للدراسات والبحوث التي تم إنجازها في علم المكتوب الذي يعتبر أحد التخصصات التي تنتمي إلى علمي المعلومات والاتصال . وقد يكون علم المكتوب أقدم التخصصات التي تغطيها مظلة علم المعلومات . ويفيد علم المكتوب ذلك العلم الذي كان يعرف في الماضي بعلم الكتاب ثم بعلم الكتاب والوثائق ، وأضحى اليوم يعرف بعلم الاتصال المكتوب .

محتويات الموسوعة :

تحتوي الموسوعة على 11 مقالا أساسيا تتناول علم المكتوب في علاقته بالتخصصات الأخرى التي تهتم بالاتصال المكتوب و 300 مقالا من الصنف المعجمي . وتتناول الفئة الأخيرة من المقالات موضوعات ذات علاقة بالكتاب المتوفين والمؤسسات التي تعنى بعلم المكتوب بحثا ودراسة ومهنة ومناهج البحث

(*) Les Sciences de l'écrit / Soas la dir. de Robert Estivals; avec La collab. de Jean Meyriater Francois Richaudeau. - Paris: Retg, 1993.- 576 P.- (les encyclopedies da Savoin Moderne).

المستخدمة فى علم المكتوب ... والمقالات مرتبة وفق طريقة هجائية . أما المقالات الأساسية فإنها تغطى الموضوعات التالية :

- ١- علم المكتوب (تاريخه ونظريته) .
- ٢ - الببليومتريكس (تاريخها مجال اهتمامها علاقتها بعلم قياسات النشاط العلمى (Scientometrics) .
- ٣ - علم المكتوب والنشر الحديث (الأبعاد التاريخية وجهة نظر الناشرين ، المجال المهنى) .
- ٤ - التعليم (تدريس علم المكتوب ومهن المكتبات والتوثيق ومهن الكتاب والطباعة والنشر) .
- ٥ - تاريخ الكتاب (لمحة تاريخية ، عالم الكتاب) .
- ٦ - علاقة علم المكتوب بعلمى المعلومات والاتصال (علوم المعلومات والاتصال وتصنيفاتها ، موقع علم المكتوب ضمن هذه العلوم ، مثال علم الدلالة) .
- ٧ - علم الدلالة وعلم التوثيق : المكتوب والمصطلحات (خصائص المكتوب ، علاقته بوسائل الاتصال ، العلوم ذات العلاقة باللغة) .
- ٨ - علم المكتوب السياسى : النظم السياسية والاتصال المكتوب (المجال البحثى لعلم المكتوب السياسى ، تاريخ هذا التخصص ، دور السياسة فى مجال الاتصال المكتوب ، التخصصات الأخرى المعنية بالأمر) .
- ٩ - علم المكتوب وعلم النفس (الباحثون ، عملية القراءة والقرائية ، دور الذاكرة) .
- ١٠ - علم الاجتماع (سوسيولوجيا الأدب ، سوسيولوجيا الكتاب) .
- ١١- التقنيات (فنون الخط ، الببليوجرافيا ، علم المكتبات) .

الموسوعة فى الميزان :

تعتبر الموسوعة أول مرجع من نوعه يفرد لعلم المكتوب هذا العلم الجديد القديم ، وهى بذلك تأتى لتسد فراغا كبيرا فى هذا المجال . وهى تحتوى على معلومات عامة حول المكتوب فى شكله المطبوع والإلكترونى وحول الأشخاص الرواد الذين أسهموا بكتابتهم وأبحاثهم فى بلورة هذا العلم أمثال الجاحظ وابن النديم والقلقشندي و Abbe Rive و Gabsiel Peignor و Paul Otlet .

ولا تهدف الموسوعة كما يوضح ذلك محررها رويتر إستيفال إلى تناول فنون وتقنيات الاتصال المكتوب بل إلى تقديم نتائج البحوث والدراسات التى ترمى إلى تفسير ظواهر الاتصال المكتوب . وهكذا تقدم هذه الموسوعة نظرية جماعية (أى عدة وجهات نظر) لعلم المكتوب وتطوره والبحوث المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والتاريخية والاتصالية ويعلم الدلالة والأدب والسيكولوجيا والتكنولوجيا .

ولعل من الإسهامات التى تنفرد بها هذه الموسوعة هو تقديمها لنظام تصنيف لعلم المكتوب يتألف من خمسة أقسام رئيسية وهى :

١ - علم المكتوب هو علم الاتصال المكتوب .

٢ - النظام العام للاتصال المكتوب .

٣ - النظم الثانوية الخاصة بالمكتوب .

٤ - الاتصال المكتوب والمعلوماتية .

٥ - المكتوب والنظام السمعى البصرى .

ويوضح نظام التصنيف هذا مجال اهتمام علم المكتوب وحدوده ، وبذلك يأتى ليساعد على ترتيب وتنظيم أحد مجالات المعرفة التى باتت تتميز بالتشعب ، فى عصر تظهر فيه كل يوم اختصاصات جديدة .

والمتمعن فى الموسوعة يلاحظ أنها لا تسهم بالأبعاد الدولية التى بذل محررها رويتر إستيفال جهودا كبيرة فى سبيل تحقيقها . ونتيجة لهذه الظاهرة نجد أن أكثر

من نصف الباحثين المساهمين فى الموسوعة من بين الفرنسيين . وبالإضافة إلى ذلك ، فالموسوعة تتضمن العديد من الأخطاء المطبعية . ومن أمثلة ذلك نجد أن تاريخ تأسيس الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات هو 1966 والصحيح هو 1986 وفى الصفحة 333 نجد اللغة الفرنسية خلال القرن 19 والصحيح هو اللغة الفرنسية فى القرن العشرين ، كما أننا نجد صفحة 567 سقطت صفحة 566 فى الترتيب .

وبالإضافة إلى كل ذلك يلاحظ القارئ أن الموسوعة تفتقر إلى بيبليوجرافية تجمع الهوامش المرجعية المتناثرة فى مختلف أجزاء الموسوعة وإلى كشف هجائى بأسماء المؤلفين .

خاتمة

وبرغم كل هذه الأخطاء والنقائص التى أشرنا إليها على سبيل الذكر وليس على سبيل الحصر ، فإن الموسوعة تبقى مصدرا هاما وفريدا حول علم المكتوب لاغنى عنه لكل الباحثين والمنمين المهتمين بعلم المكتوب أو العاملين بالقطاع الذى يشكله . والموسوعة فى مجملها هى عبارة عن تقرير للمواكبة حول التطورات الحاصلة فى علم المكتوب الذى بدأ يتخطى مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير .

دار المزيج للنشر بالرياض

تقدم للأطفال الأعزاء أجيال المستقبل الزاهر
وأحفاد أجيال الماضي العريق ..

سلسلة البراعم

لتعليم الأطفال قبل من السادسة لحروف العربية

- النطق - الأصوات في الكلمات .

- حل الرموز المطبوعة (أى قراءة الكلمات) .

- النسخ والكتابة .

تتكون المجموعة من أربعة كتب في سبعة أجزاء متدرجة

تبدأ من من الرابعة الى من السادسة

للطفل .

طباعة فاخرة ملونة

تطلب من :

دار المزيج للنشر بالرياض . ص.ب. ١٠٧٢٠ (رز بريدي ١١٤٤٣) ومن خلالها في العالم العربي

الوكيل العام لتوزيع مطبوعات
دار المريخ للنشر
بجمهورية مصر العربية
« شركة مأس للنشر »

٩ شارع التحرير « الدقى » - القاهرة - هاتف ٣٦١٣.١٢

فاكس ٣٦١٣.١١



☐ Issued Quarterly by:
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

☐ For Correspondence and Subscription

* Mars Publishing House P. O. Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

☐ Annual Subscription

* Saudi Arabia (120 S.R.)
* Arab Countries (45 US\$).
* Others (60 US\$)

Vol. 15, NO. 2

Contents

April 1995

STUDIES:

- | | |
|---|-----|
| * Book civilization the impact of printing and reading an so- | 5 |
| ciety | |
| <i>Dr. Kamal M. Arafat</i> | |
| * Optical technology and its applications in libraries | 36 |
| and information centers. | |
| <i>Dr. Mahmoud M. Afifi</i> | |
| * Library by - laws : a comparative study of some | 65 |
| library by- laws of educational institutions | |
| <i>Dr. Sherif K. Shaheen</i> | |
| * Professional ethics for Librarians | 97 |
| <i>Dr. Mohammad Megahid El-Helaly</i> | |
| * Highlights on history of Omani libraries | 112 |
| <i>Dr .Mosa. N. Al- Mafraji</i> | |

Translations :

- | | |
|---|-----|
| * Library and information Sciences | 129 |
| <i>Translated by Dr. El-Said M. El- Shineti</i> | |

Reports :

- | | |
|--|-----|
| * Fifth Arab Symposium on Status of Library and infor- | |
| mation Science Studies in Arab world, Zaghouan | |
| (Tunis), 21-23 October 1994 | 159 |

Reviews :

- | | |
|--|-----|
| * Les Sciences de l'écrit | 164 |
| <i>Riviewed by Dr. Abdel-Majid Bouazza</i> | |

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmad Badr

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar Univ. Qatar

Dr. Hishmat Kasem

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt

Said Ahmad Hasab Allah

Professor, dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Deanship,
King Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Mahmoud Bou Ayad

Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas

Deam of Faculty of Arts
King Abdul Aziz Univ.,
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura.

Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of Library
& Information Science Al Imam
Mohamed Bin Saud University, Saudi
Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt

**ARAB
JOURNAL
OF
LIBRARY
AND
INFORMATION
SCIENCE**

Vol. 15, No. 2 (April 1995)



السنة الخامسة عشر / العدد الثالث

يوليو ١٩٩٥ - صفر ١٤١٦

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير :

مدير التحرير : عبد الله المساجد

الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد الهادى

سكرتير التحرير : خالد الطيبى

المستشارون

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة
الأستاذ الدكتور / هشام عبد الله عباس
عميد كلية الآداب - جامعة الملك
عبد العزيز - المملكة العربية السعودية
الأستاذ / محمود بوعبيد
مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية
الجزائرية
الأستاذ الدكتور / وهيد قدورة
المعهد الأعلى للتوثيق - الجمهورية
التونسية
الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي
قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة
العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الإنسانية
جامعة قطر - دولة قطر
الأستاذ الدكتور / حشمت قاسم
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات - كلية
الآداب - جامعة القاهرة - جمهورية مصر
العربية
الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية
الأستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور
عميد شئون المكتبات - جامعة الملك فهد
للبترول والمعادن - المملكة العربية السعودية



□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار الريخ - المملكة العربية السعودية - الرياض -
ص.ب. ١٠٧٢٠ (الرياض) (١١٤٤٣)

□ الاشتراك السنوي : ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة -
٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية
□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها
وتخضع للتحكيم الأكاديمي

في هذا العدد

يوليو ١٩٩٥ م / صفر ١٤١٦ هـ

السنة ١٥ / العدد الثالث

دراسات :

* مكنتات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة

د . عبد اللطيف عبد الحكيم سمرقندي

٢٧ - ٥

* نشأة قواعد البيانات وتطورها

د . شكرى العنانى

* المخاطر الفسيولوجية والسيكولوجية لاستخدامات الألوان في مجلات

الأطفال المصرية : دراسة تطبيقية على مجلة "علاء الدين"

د . شريف درويش اللبان

١٩٩٣ - ١٩٩٤

ترجمات :

* التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي : تدوا (ع)

مراجعة د . محمد فتحي عبد الهادى

١٢٥ - ٨٤

ترجمة د . جمال الحولى

تقارير :

* تقرير عن ندوة محاضري علوم المكتبات والمعلومات بالجامعات

والمعاهد العليا الأفريقية ، ٥ - ١٦ ديسمبر ١٩٩٤ ، بتسوانا

د . هشام عزمى

مراجعات الكتب :

* منذ نعومة أظافرهم : أدب الأطفال العربى الحديث فى القرن العشرين ١٣٥ - ١٣٨

عرض د . محمد مجاهد الهلالى

تأليف د . تغريد محمد القدسى

١٣٩ - ١٤٢

* قصة علمية للأطفال : قصر المرمز

عرض د . محمد مجاهد الهلالى

تأليف دلال حاتم

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) لتصدر البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلاه» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعتها ببنت ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدراسات.
- ٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨- يفضل كتابة المصادر والعواشي، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيبليوجرافي.
- ٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا تود ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي :
ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية.

دراسات

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة

د. عبد اللطيف عبد الحكيم سمر قندي

قسم المكتبات والمعلومات
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

ملخص

تتناول الدراسة بالوصف والتحليل مكتبات الأندية الرياضية التالية بمنطقة مكة المكرمة: الاتحاد، الأهلي، الوحدة، حراء، عكاظ، وج. وتشمل عناصر الدراسة: الموقع، أمين المكتبة، التزويد، الفهرسة والتصنيف، المجموعات، الإعارة. وتنتهي الدراسة بعدد من الملاحظات ومجموعة من التوصيات.

مقدمة

تأتى المملكة العربية السعودية فى مقدمة الدول العربية التى تهى كل الامكانيات للرياضة وقطاع الشباب وكفى المرء أن يتطلع إلى خريطة الأندية والاستادات ليجد أنها تنفرد بالتجهيزات المتكاملة لشتى صروب الرياضة مع أحدث المنشآت والملاعب وأجهزة التدريب واللياقة والعلاج والمرافق الثقافية والترفيهية .

والنهضة الرياضية التى تعيشها المملكة اليوم هى نتاج رحلة طويلة من التخطيط والجهد ، فمع بداية انتشار لعبة كرة القدم بدأت فكرة رعاية الشباب فى المملكة وكان ذلك عام ١٣٦٥ هـ ١٩٤٥ م ، وأنشئت أول إدارة منظمة للحركة الرياضية فى المملكة عام ١٣٧٢ هـ فى وزارة الداخلية ، ولم تقض ثمانى سنوات فقط حتى انتقلت إلى وزارة المعارف لتصبح الجهة المسئولة عن الأنشطة الشبابية فى القطاعين الأهلى والمدرسى ، ومع التطور المستمر فى رعاية الشباب انتقلت بعد عامين أى عام ١٣٨٢ هـ إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية لتتولى مسئولية رعاية القطاع الأهلى .

وفى عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م أصبحت رعاية الشباب جهازا مستقلا باسم الرئاسة العامة لرعاية الشباب لترتبط اداريا بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب إثر صدور قرار مجلس الوزراء رقم ٥٦٠ بتاريخ ٢٣ / ٤ / ١٣٩٤ هـ (١) .

أخذت رعاية الشباب فى عاتقها حسب خططها مهام تنمية الشباب من خلال تطوير قدراتهم الجسمية والعقلية فى الأنشطة الرياضية والثقافية والعلمية إسهاما فى التنمية الاقتصادية للملكة (٢) .

ففى المجال الرياضى ارتفع عدد الأندية الرياضية من ١٢٨ ناديا عام ١٤٠٠ هـ إلى ١٥٣ ناديا عام ١٤٠٤ هـ ووصل عدد الاتحادات الرياضية ١٣ اتحادا وتم انشاء ١٢ مركزا رياضيا موزعة على مناطق المملكة وتم تنفيذ ٢١ ناديا رياضيا وبلغ عدد المراكز الشبابية ١٣ مركزا رئيسيا اضافة الى ٨ مراكز فرعية .

أما النشاط الثقافى فيتمثل فى ٨ أندية أدبية أقيمت فى الرياض ، مكة

٥ - عهد الطيف: عهد الحكيم سمرقندي

المكرمة ، المدينة المنورة ، جدة ، الطائف ، القصيم ، أبها ، جيزان (٣) .
وقد كان للرئاسة العامة لرعاية الشباب والجهات التابعة لها نشاط ملحوظة في
مجال المطبوعات فمع حلول عام ١٤١٣ هـ وصل عدد تلك المطبوعات ٥٣٨ (٤)
موزعة على النحو التالي

٥	١ - إدارة الإعلام والنشر
٢٣٧	٢ - الاندية الأدبية
	(أبها ، القصيم ، جدة) ، (مكة المكرمة ، المدينة ، الرياض ، جيزان) .
١١	٣ - إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة
١٠	٤ - إدارة النشاطات الاجتماعية والعسكرات
٨٠	٥ - إدارة العامة للنشاطات الثقافية
٣٦	٦ - سلسلة هذه بلادنا
٢	٧ - معهد إعداد القادة
٧٠	٨ - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
٢	٩ - الجمعية السعودية لهواة جمع الطوابع
١	١٠ - الاتحاد العربى السعودى لكرة اليد
٤	١١ - الاتحاد العربى السعودى لألعاب القوى للهواة
٥	١٢ - الاتحاد العربى السعودى للدراجات
٣	١٣ - الاتحاد العربى السعودى لكرة السلة
٤	١٤ - الاتحاد العربى السعودى للسلاح
٣	١٥ - الاتحاد العربى السعودى للجمباز
٥	١٦ - الاتحاد العربى السعودى للسباحة
٧	١٧ - الاتحاد العربى السعودى لألعاب القوى
٦	١٨ - الاتحاد الدولى للرياضة للجميع (الترويح)
٧	١٩ - الاتحاد العربى السعودى للتنس وتنس الطاولة
٤	٢٠ - الاتحاد العربى السعودى لكرة القدم
٢	٢١ - الاتحاد العربى السعودى للمبارزة
٣١	٢٢ - الاتحاد العربى السعودى للطب الرياضى
٣	٢٣ - الاتحاد العربى السعودى لألعاب الفروسية

المجموع ٥٣٨ إصدارا

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة

ومن واقع الإحصائيات هنالك ١٥٣ ناديا في المملكة (٥) ، أما الإحصائيات الخاصة بالعضوية فتوضح أن هناك ٨٢٩٢٠ عضواً توزعها كالتالى : ٢٥١٧ عضو شرك و ١٥٠٥٣ عضو عامل رياضيا و ٦٦٠٣ عضو منتسب وذلك وفق إحصائيات عام ١٤٠٧ هـ (٦) .

أما توزيع اللاعبين الرياضيين فى المملكة من أشبال وشباب وأولى بالاندية الرياضية فى ذلك العام ١٤٠٧ هـ (٧) فى ١٤ لعبة رياضية * و ٢٠ لعبة ١٤٠١ هـ - ١٤٠٢ (٨) .

السنة	أشبال	شباب	أولى	المجموع
١٤٠٢/١٤٠١	١٢٢٧٥	١١٧٠٨	١٤٣٢١	٣٨٣٠٤
١٤٠٧	١٩٦٦١	١٩٨٦٢	٢٣٩٩٠	٦٣٥١٣

ومن ذلك يتضح أن الزيادة خلال الخمس سنوات قفزت الى الضعف ، هذا على مستوى المملكة أما بالمنطقة الغربية فان التوزيع للاعبين عام ١٤٠٧ هـ كان كالتالى :

السنة	أشبال	شباب	أولى	المجموع
١٤٠٧	١٦١٣	١٦٨٠	١٨٧٥	٥١٦٨

وبحلول عام ١٤١٣ هـ فان عدد اللاعبين فى مدن مكة المكرمة ، جدة ، الطائف كما يظهر من الكشف الإحصائى لاندية مكة المكرمة (الوحدة ، حراء ، الليث) بلغ ١٢٨٦ فى ١٤ لعبة (٩) الجدول رقم (١) . أما الجدول رقم (٢) (١٠) فيتعلق بعدد اللاعبين باندية الطائف (عكاظ ، وج ، منيف ، الأغر ، القوس) حيث بلغ مجموع عدد اللاعبين ٢٠٦٠ فى ١٦ لعبة ، ويوضح الجدول رقم (٣) (١١) مجموع لاعبي مدينة جدة بالاندية (الاتحاد ، الأهلى ، الربيع ، الانتصار) حيث بلغ عددهم ٢٢٦٧ فى ٢٠ لعبة .

ومما سبق يتضح أن هنالك زيادة مضطردة فى عدد اللاعبين مع عدد اللعبات فمن ٣٨٣٠٤ لاعب قفز الرقم إلى ٦٣٥١٣ خلال فترة خمس سنوات وزادت اللعبات فى بعض المناطق ليبلغ عددها ٢٠ لعبة مما يعنى أن هناك شريحة معينة من المجتمع هى التى يمكن اعتبارها فى حاجة الى رعاية ثقافية وعلمية الى جانب الرعاية الرياضية .



الدراسة :

قام الباحث بإجراء بحث ميداني للأندية الرياضية وشملت الاتحاد والأهلى من جدة والوحدة وحراء من مكة وعكاظ ووج من الطائف بغية معاينة ودراسة أحوال المكتبات الخاصة بهذه الأندية الرياضية ومدى مطابقة الواقع لبنود وأهداف ووظائف الأندية الرياضية .

سبب اختيار هذه الأندية :

١/ للشعبية الكبيرة التى تتمتع بها هذه الاندية وشهرتها بالمدن الثلاث الرئيسية بالمنطقة الغربية .

٢/ كثرة عدد اللاعبين والالعاب بهذه الأندية مقارنة ببقية الأندية الاخرى مثل القوس ، الأغر ، الانصار ، الليث ، والجداول ١ ، ٢ ، ٣ مع الجدول ٤ توضح ذلك حيث أن لاعبي أندية منطقة جدة ، مكة المكرمة ، الطائف يصل عددهم إلى ٥٦١٣ لاعبا ، وعدد لاعبي الأندية تحت الدراسة وصل إلى ٣٩٢٣ لاعبا .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل مكتبات الاندية الرياضية التالية بالمنطقة الغربية : الاتحاد ، الاهلى ، الوحدة ، حراء ، عكاظ ، وج للتعرف على مدى حدود الانتفاع بمكتبات هذه الأندية ومعرفة مستوى هذه المكتبات بالأندية مقارنة بشعبيتها وطرق التنظيم المتبعة فى هذه المكتبات ، ومعرفة مدى تطبيق المطلوب من الأندية من الرئاسة العامة لرعاية الشباب من ناحية والشئون الثقافية من ناحية أخرى ، من حيث الموقع ، الأمن ، التزويد ، الفهرسة والتصنيف ، المجموعات ، الاعارة .

التأسيس :

حرى بهذه الدراسة أن تبدأ بتاريخ تأسيس هذه الأندية عبر الجدول التالى :

إلى عام ١٤١٣ هـ

النادى	الموقع	سنة التأسيس	عدد اللاعبين	عمر النادى
الوحدة	مكة المكرمة	١٣٦٦ هـ	٧٢٢	٤٧
حراء	مكة المكرمة	١٣٨٨ هـ	٤٣٨	٢٥
عكاظ	الطائف	١٣٨٨ هـ	٦٠٧	٢٥
وج	الطائف	١٣٩٦ هـ	٦٤٣	١٧

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة

٦٦	٧٥٩	١٣٤٧ هـ	الاتحاد جدة
٥٦	٧٥٤	١٣٥٧٦ هـ	الأهلى جدة

ومن الجدول السابق يلاحظ أن أحدث نادى تأسيسا بالمنطقة مضى عليه سبعة عشر عاما وهو نادى وج بالطائف ، وأن أقدم نادى تأسيسا هو نادى الاتحاد حيث مضى عليه ٦٦ سنة ، وأعتقد أنها فترة كافية لدراسة أوضاع الأندية من حيث النواحي الثقافية مع ملاحظة أن الشعارات التى رفعتها تلك الأندية تختلف من ناد إلى آخر بحيث أن :

١/ نادى الوحدة	ثقافى ، اجتماعى ، رياضى .
٢/ نادى حراء	رياضى ، ثقافى ، اجتماعى .
٣/ نادى عكاظ	رياضى ، ثقافى ، فنى ، اجتماعى .
٤/ نادى وج	ثقافى ، اجتماعى ، رياضى .
٥/ نادى الاتحاد	رياضى ، ثقافى ، اجتماعى .
٦/ النادي الأهلى	النادى الأهلى الرياضى .

ومن ذلك نجد أن الاختلاف جلى فى أولويات ترتيب نشاطات النادي منها الذى بدأ بالثقافى (الوحدة ، وج) ومنها الذى بدأ بالرياضى (حراء ، عكاظ ، الاتحاد) ومنها الذى قصره على الرياضى مقرون باسمه كالنادى الاهلى ، ولكن نلاحظ أن الأندية الستة اجتمعت على النشاط الثقافى الاجتماعى الرياضى مع الاختلاف فى الترتيب ، وإن كان نادى عكاظ أضاف النشاط الفنى وتفرّد به عن جميع تلك الأندية .

١ - الموقع :

من واقع الدراسة الميدانية لتلك الأندية لاحظ الباحث أن موقع المكتبة بكل من تلك الاندية قد اختلف عن الآخر لاختلاف نوعية المبنى ، وطريقة تصميمه ، فهذه الأندية منها ما يمكن أن تطلق عليه نادى نموذجى من حيث التصميم مثل نادى (الوحدة ، الاتحاد ، الأهلى) .

ففى الأندية النموذجية إن صح التعبير نجد أن موقع المكتبة بنادى الاتحاد والأهلى فى غير مخططها الاصلى وأغلب الظن أن موقعها الحالى بوفيه أو كافيتريا أمام المسيح العام .

أما مكتبة نادى الوحدة فبالموقع الرئيسى بالمبنى ، رغم صغر حجم المكتبة



د . عبد اللطيف عبد الحكيم سمرقندى

بنادى الأهلى والاتحاد (٦ X ٧ م) ورغم أن الموقع غير مصمم كمكتبة إلا أنه جيد من حيث أنه مناسب للعابرين من أفراد النادى أو الزائرين اللاعبين لضروب الرياضة بالنادى بعكس نادى الوحدة حيث نجد المكتبة بالمبنى الرئيسى للنادى بعيدا عن العابرين والزوار واللاعبين ، وفى موقع هادى قريب من الكافتيريا الرئيسية بمساحة (١٠ X ١٤ م) .

أما موقع المكتبة بالأندية الأخرى فتفاوت كثيرا ففى نادى حراء نجد لها فى غرفة بالدور الثانى ، وبنادى عكاظ فهى بغرفة الاجتماعات الرئيسية ، وقد وضعت الكتب فى دواليب لاكتمال ديكور القاعة ، أما فى نادى ورج فتقع فى الدور الثانى فى غرفة مساحتها (٥ X ٥ م) . إذا فالموقع بالنسبة للأندية الثلاثة الأخيرة يعتبر لا بأس به حسب إمكانيات تلك الأندية ومبانيها المستأجرة .

ويتواصل الاختلاف بين تلك الأندية يشمل الأثاث من حجم مكتبة لأخرى ، ويمكن تقسيم الأندية إلى مجموعتين : فئة لا تملك أى نوع من الأثاث المكتبى مثل عكاظ ، حراء ، الاتحاد .

وعكاظ مكتبتها فى غرفة الاجتماعات فتستغل طاولة الاجتماعات للقراءة ، ولا يوجد أثاث مكتبى بالاتحاد وحراء .

والفئة الثانية الوحدة والأهلى ورج فهى مجهزة بطاولات قراءة ورفوف وفرش جيد وإضاءة لا بأس بها .

ومما سبق ذكره نجد أن بعض الأندية قد التزمت بالشروط الواجب توافرها بمكتبة الأندية الرياضية حسب توجيهات ادارة الشؤون الثقافية ان لم يكن حرفيا إلا أنه يفى بالغرض بصورة جيدة .

٢ - أمين المكتبة :

كان من أهداف ادارة الشؤون الثقافية العمل على دعم وتشجيع مكتبات الأندية وتشجيع المؤلفين الوطنيين ، وقد تضمنت خطة عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ دعم وتنشيط مكتبات الأندية . وهناك شروط يتوجب توافرها فى الأندية والمكتبات المختارة تتخلص فى التالى (١٢) :

١ - ضرورة توفير المكان المناسب للمكتبة .

٢ - تخصيص أمين مكتبة متفرغ جزئيا أو كليا مع توافر الخبرة الكافية

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة

لإدارتها .

٣ - إعداد السجلات الخاصة بالمكتبة وتنظيم سجلات الاعارة الداخلية والخارجية .

٤ - إعداد التقارير الدفترية المطلوب عن حركة نشاط المكتبة وقد حددت الرئاسة العامة لرعاية الشباب اختصاصات أمين المكتبة بالأندية الرياضية بالمهام التالية (١٣) :

(أ) المحافظة على المكتبة وصيانتها .

(ب) إدارة المكتبة بالطرق التي تيسر استخدام مقتنياتها على أوسع نطاق .

(ج) ترتيب محتويات المكتبة بطريقة تسهل الوصول إليها .

(د) إرشاد القراء إلى طريقة الاستعمال الصحيحة لمقتنيات المكتبة .

(هـ) العمل على تسجيل ما يرد للمكتبة من مطبوعات وسجلات .

(و) العمل على إنشاء فهارس للمكتبة .

(ز) العمل على تصنيف المطبوعات والسجلات بطريقة تسهل استخدام المكتبة .

من خلال شروط وأهداف واختصاصات الرئاسة العامة لرعاية الشباب للمكتبة وأمينها بالأندية نجد أن الأندية لا تملك أميناً متفرعاً للعمل وإن كان هنالك أمين شبه متفرغ بنادى وج والأهلى وعكاظ بينما الاتحاد والوحدة وحراء بدون أمين مكتبة ، أما بالنادى الأهلى فهناك أمين مكتبة طالب جامعى غير متفرغ ، يقوم بمهام سكرتير لجنة التوعية الاسلامية ويتولى مهمة إمام مسجد النادى ويتقاضى راتباً معيناً ويحضور مسائى (من بعد صلاة المغرب حتى الساعة التاسعة مساء) .

ورغم توافر المكان والمبنى النموذجى لبعض الأندية فالتنا نجد أن الاهتمام بما هو مطلوب شبه معدوم ، ومن المسح يتضح أن نادياً واحداً فقط التزم بما هو مطلوب منه (الأهلى) أما بقية الأندية فقد أهملت هذا الجانب وخاصة أندية الاتحاد والوحدة وحراء أما وج وعكاظ فالتنا نجد أن المسئول الثقافى يقوم بأعباء أمين المكتبة رغم مسئولياته ولا أعتقد أن وقته يسمح له بالاشراف على المكتبة .

وقد كان للمكتبات نصيب من دور اللجان الثقافية فى العمل الثقافى

د . عبد اللطيف عبد الحكيم سرفندى

بالأندية الرياضية والأسس العامة لجماعاتها (١٤) . وحددت ما هو مطلوب من الأندية تجاه هذه الجماعات :

".... يتطلب الأمر وجود مشرف مسئول عن اللجنة ومدرّب لكل جماعة من جماعاتها يعملون كل أو بعض الوقت ، وفى الوقت الحاضر يعينون بعد موافقة الرئاسة العامة على حساب النادي أى يتكفل النادي جميع التزامتهم المالية من رواتب وبدل سكن وما إلى ذلك " (١٥)

وتم تحديد جماعات العمل بالمكتبة والأعمال التى يشاركون فيها والصفات التى يجب توافرها فى أعضاء الجماعة والأهداف التى تسعى إليها واختصاصات لجان المكتبة (جماعات العمل) ومن

نماذج النشاط الثقافى الذى تمارسه جماعات المكتبة :

١ - الندوات المكتبية .

٢ - صحف الحائط .

٣ - معارض الكتب .

ووفقا للقرار رقم ١٥٠٤ / ١/ وتاريخ ١٣٩٧/٨/١٧ هـ فى مادتيه رقم ١٣ و ١٥ الباب الثالث يتم تكوين جماعات النشاط الثقافى على الوجه التالى :

" تتكون كل جماعة من جماعات النشاط الثقافى من أعضاء النادي ومنسوبيه من المتهمين بالنشاط على ألا يقل عددهم عن ثلاثة (١٦) وتختص كل جماعة بنوع من أنواع النشاط الثقافى مثل جماعة المكتبة ، النشاط الأدبى، التوجيه الدينى التى تختص بأعمال المكتبة والمحاضرات العامة والندوات والمناظرات الادبية والعلمية والدينية والمسابقات الثقافية وصحف الحائط وإصدار النشرات والتسجيلات الدورية والاعلام المحلى (١٧) .

٣ . التزويد :

من الأنشطة الثقافية للرئاسة العامة لرعاية الشباب العمل على انشاء المكتبات بالأندية وتزويدها بالكتب (١٨) .

كما أن من أهداف الخطة الخمسية الثانية تنشيط الحركة الأدبية والثقافية فى مناطق المملكة عبر " ٢ - تعويدهم الرجوع الى أمهات الكتب وذخائر المكتبة العربية اعتزازا بلغتنا وتراثنا واكتسابهم الأساليب العربية الرفيعة فى التعبير عما فى نفوسهم نثراً وشعراً ومحاضرة وندوة وقصة " (١٩) ووسائل ذلك كثيرا

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة
منها عمل المسابقات الأدبية والثقافية المشتركة ومسابقات صحف الحائظ
والمكتبات (٢٠) .

ولم تكتف الرئاسة العامة لرعاية الشباب بوضع الأهداف ووسائل الوصول
الى هذه الأهداف بل عينت لجنة خاصة بالكتاب تقوم بشراء الكتب بعد فحصها
ليتم توزيعها على مكاتب الرئاسة ، وقد تم توزيع ٩١٨١ كتابا في العام
١٣٩٦/١٣٩٧ هـ (٢١) كما تم تأمين ٧٢٢٥ كتابا لمكتبات الأندية الرياضية
ومكتبات الرئاسة في العام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ (٢٢) ليصل عدد الكتب التي تم
تأمينها عام ١٤١٠ / ١٤١١ هـ ١٦٠٠٠ كتاب (٢٣) .

أما واقع التزويد في مكتبات الأندية الرياضية فيختلف من ناد إلى آخر
منها من ينتظر كتب الرئاسة العامة الذي يصل إلى البعض دون الآخرين وإن كان
هناك شبه إجماع على عدم وصول كتب الرئاسة ، وبعض الأندية لجأت إلى جهات
حكومية مختلفة طالبة الإهداء المجاني (الأهلى) إلا أن الكل مازال يطمع في
كتب الإهداء . وقد اتبع النادي الاهلى سياسة جديدة للتزويد تتلخص في
انشاء معرض للكتاب عام ١٤٠٧ هـ / ١٤٠٨ هـ ومن خلال المعرضين تم تزويد
مجموعات النادي مقابل قيام النادي بالمعرضين ورغم هذه الجهود نجد أن عدد
الكتب قليل وذلك للأسباب التالية :

- ١ - تولى خمسة أمناء مسئولية فى فترة وجيزة .
- ٢ - عدم القيام بأى عملية جرد للكتب لانتفاء وجود أمين متفرغ نوعا ما ،
ومن الملاحظ أيضا عدم وجود بند فى ميزانية الأندية للصرف فى تزويد المكتبة
بالكتب وينطبق ذلك على الرئاسة العامة حيث يتم تزويد الميزانية على أساس
إعانة سنوية للجنة الثقافية .
- ولمقابلة ذلك وضعت الرئاسة العامة حلاً لجمع الاحتياجات المالية من مصادر
مختلفة (٢٤) .

- ١ - إعانة الرئاسة العامة لرعاية الشباب .
- ٢ - رسوم انضمام واشتراكات الأعضاء بالنادى .
- ٣ - دخل الحفلات والمعارض المختلفة .
- ٤ - التبرعات والهدايا .
- ٥ - مصادر أخرى تقرها الجهة المختصة .

إن الرئاسة العامة بجانب الإعانة المالية للمشئون الثقافية بالأندية عبر نشاطاتها المختلفة التي تشمل الفنون التشكيلية ، المسرح ، المسابقات الاجتماعية ، الكشافة ، الحفلات ، المعسكرات ، ومسابقات القران الكريم فقد وجهت الأندية إلى مصادر أخرى لتأمين احتياجاتها المالية إلا أن الأندية لم تتحرك يحدوها الأمل في انتظار الإهداءات ، وإن تحركت ففي كتابة الخطابات للجهات الرسمية ودور النشر الكبرى في المنطقة لتزويدها بالكتب مجانا ، والأهداء من قبل الافراد بصفتهم الشخصية .

٤ - الفهرسة والتصنيف :

لقد حددت الرئاسة العامة اختصاصات أمين المكتبة بالأندية كما هو واضح بالبند (٢) أمين المكتبة ، حيث نجد بها أكثر من فقرة توضح شروط المكتبة الخاصة بالأندية وهي عملية ترتيب محتويات المكتبة حتى يمكن الوصول إليها بسهولة ، العمل على إنشاء فهارس للمكتبة ، العمل على تصنيف المطبوعات والسجلات بطريقة تسهل استخدام المكتبة .

ومن خلال الزيارات الميدانية نجد أن واقع مكتبات الأندية الرياضية ينقسم إلى قسمين الأول بدون تصنيف أو فهرسة (الاتحاد ، الأهلى ، حراء ، الوحدة) والثانى مصنف ومفهرس بطريقة خاصة (وج ، عكاظ) كما نجد أن الأهلى لم يصنف الكتب بطريقة معينة ولا توجد بطاقات فهرسة ووضعت الكتب بالأرفف بالبركة ، أما فى الوحدة فقد رتب الكتب على الأرفف حسب وصولها للمكتبة ومن غير تصنيف معين ، أما حراء فلا فهرسة ولا تصنيف وأن كان هناك آثار تشير على وجود لاصق فى كعب الكتاب مما يدل على وجود تصنيف سابق خاص للمكتبة ، أما فى الاتحاد فان معظم الكتب مخزنة فى « كراتين » وتشمل على أرقام فى كعب الكتاب ولكن من غير استخدام .

وإذا أخذنا مكتبة نادى عكاظ فنجد أن التصنيف قد تم بالترقيم ومعظم الكتب موزعة على الأرفف فقط ولا يوجد أى رقم على الكتاب وليس هنالك بطاقات فهرسة . أما نادى وج فيعد النادى الأمثل مقارنة ببقية الأندية السابقة حيث نجد تصنيفا محدودا من قبل أمين المكتبة على الرف وعلى الكتاب برقم عام لجميع الكتب ورقم خاص للمعرفة ، وتم تصنيف الكتب حسب تصنيف دبورى العشرى المعروف ، ولا يوجد فهرس بطاقات بل فهرس على شكل كتاب يبين كل

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة
كتاب برقمه المسلسل ورقم التصنيف وعدد النسخ وتاريخ التسجيل والرقم
الخاص والرقم العام .

كما يوجد بالنادي الأهلي سجل يوضح اسم المستعير وتاريخ الإعارة واسم
الكتاب وسجل آخر بموجودات المكتبة .
وأعتقد أن نادي وج رغم اتجاه أمين مكتبته قد اتجه خاصا في الفهرسة إلا
أنها أكثر تنظيما وترتيباً .

٥- المجموعات :

ليس هنالك اختلاف كبير في مجموعات الأندية ، فالتوافق مثلا موجود في
أن غالبية الكتب تنحصر في الكتب الدينية ، التاريخ ، المعارف ، التربية ،
الشعر ، الأدب ، كتب الأطفال (الاتحاد) وهناك عناوين قديمة التأليف مع
بعض العناوين الحديثة أما بالنسبة للدوريات فهناك توافق أيضا في جميع
الأندية ، فهناك مثلا القافلة ، رابطة العالم الإسلامي ، المبتعث ، المجلة
العربية ، التضامن التجارة والصناعة ، وبعض الصحف القديمة .

أما أوجه الاختلاف فتظهر كثيرا في الترتيب فنجد مكتبة وج مثلا تضم
مجموعات جيدة مع الترتيب والاهتمام إضافة إلى التميز بكتب بلغات أجنبية
فرنسية وإنجليزية و كتب في العلوم البحتة والتكنولوجيا و العلوم الطبية
و المجلات العلمية المتخصصة وهناك مجموعات في أكياس وكراتين (الاتحاد ،
حراء ، الوحدة) تنتظر الفرج لفك أسرها .

نلاحظ أن اتصال الأندية بالعالم الخارجي بالنسبة للمكتب موجود و لكن
مزاجية و اهتمام الإدارة يصبح العامل الرئيسي في تغيير السياسات من جمع
الأموال وتوظيفها في الألعاب المختلفة إلى الاهتمام بالمكتبة بصفة خاصة
والثقافة بصفة عامة ، مع أن هنالك اهتمام لا يذكر بالثقافة ، فعلى سبيل المثال
إصدار سلسلة مطبوعات نادي الوحدة لمواسم مختلفة ومسللة من ١ إلى ٩ ،
الأول عام ١٣٨٦ هجريا و التاسع بدون تاريخ و غالبا في نفس الفترة حيث أن
الخامس صدر في عام ١٣٨٧ هجريا ، وقد توقفت هذه المطبوعات الآن .

وأصدرت لجنة التوعية الإسلامية بالنشاط الثقافي بالنادي الأهلي الإصدار
الأول لكتاب كائن الإثم في ضوء الكتاب والسنة (دراسة منهجية لكبائر الإثم
العقائدية و التعبدية والاجتماعية والخلقية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

د . عبد الطهيف عبد الحكيم بمرقندي

المطهرة (د . محمد عبد القادر رهاوى - الطبعة الاولى ١٤١٣ / ١٩٩٢ سلسلة دراسات في ضوء القرآن والسنة (٣) .

ومن واقع إحصائى نجد أن مجموع الكتب بمكتبات الأندية قد وصل إلى :

١٠٠٠ - ١٥٠٠ كتاب بنادى عكاظ .

٥٠٠ - ٧٠٠ كتاب بنادى حراء .

٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ كتاب بنادى الوحدة .

١٠٠٠ كتاب بالنادى الأهلى .

٢٠٠٠ كتاب بنادى الاتحاد .

١٦٤٤ كتاب بنادى وج (مسجل على دفتر السجلات) .

و من خلال ما سبق نخلص الى أن معظم الأندية تملك مقومات إنشاء مكتبة جيدة و بقليل من الاهتمام المباشر من مسئولى النادى تصبح لدى الأندية مكتبات متكاملة لخدمة حقول الثقافة .

٦-الاعارة :

تفاوت تطبيق نظام الإعارة بين الوجود والعدم ففى حين نجد أندية تجعل الاعارة داخلية لأفراد النادى ولللاعبين بصفة خاصة (الأهلى ، وج ، عكاظ) مع وجود سجل إعارة خاص وتتراوح فترة الإعارة بين اسبوعين وشهر ، وأندية لا توجد بها إعارة (الاتحاد ، الوحدة ، حراء) .

وهناك أيضا اطلاع داخلى فى المكتبة (الأهلى ، الوحدة ، وج ، عكاظ) ومن الملاحظ فى عملية الإعارة أن الاندية كانت تعطى منسوبى النادى من لاعبين وإداريين ومدرين بعض الكتب كإعارة واطلاع خارجى ، ونظرا لعدم وجود ضابط للموضوع فقد فقدت الأندية مجموعات كبيرة بطريقة غير مقصودة ، مما حدا بالأندية الاتجاه إلى الإعارة الداخلية والتسجيل لأعضاء النادى فقط ، ومن ناحية ثانية أعتقد أن الكتب التى تصل إلى الأندية توزع بطريقة أيضا غير مقصودة لبعض الأعضاء ويتبعها اهمال فى المطالبه باسترجاعها لتفقد المكتبة جزءا من هذه المجموعات ، وبقليل من الانضباط فى هذه الناحية يمكن تقليل الفاقد الى نسب أقل .

ملاحظات :

١/ تملك جميع الأندية الرياضية قناعة وجود مكتبة خاصة بها لما تقتضيه

مكتبات الأندية الرياضية فى منطقة مكة المكرمة

توجيهات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بوجود مكتبة فى كل ناد .

٢/ لا يمكن بأى حال من الأحوال الاستفادة من مكتبات الأندية الرياضية بوضعها الراهن .

٣/ رغم شعبية الاندية فى مناطقها نجد أن الاهتمام بالشئون الثقافية ينصب فقط فى الفنون التشكيلية ، المسرح ، المسابقات القرآنية ، الرحلات ، المسابقات الاجتماعية . لأن الاندية تعتمد على الإعانة المباشرة من الرئاسة العامة وتكرس جهودها فى هذا الجانب .

٤/ هنالك اهتمام ثقافى ينحصر فى إقامة المراكز الصيفية الثقافية والاجتماعية وهى بادرة طيبة فى معظم الأندية .

٥/ ينصب الاهتمام الإدارى على الأنشطة البدنية وإهمال الجانب الذهنى .

٦/ من الزيارات الميدانية يتضح أن هنالك مشروعاً لمكتبة فى كل ناد وبقليل من الاهتمام من قبل الإدارة يستطيع كل ناد امتلاك مكتبة جديدة وصولاً بها إلى مرحلة النموذجية .

٧/ دائماً ما يؤثر التغيير الإدارى تأثيراً مباشراً على المكتبة حيث أن كل إدارة ينصب اهتمامها على جانب معين من النشاطات غير الرياضية .

٨/ مجموعات الكتب بالأندية غنية وجيدة ولكن مقفلة .

٩/ الواضح من شعارات الاندية أن النشاطات وضعت بطريقة عشوائية وتختلف من ناد لآخر ، وأقرب شعار مناسب هو شعار نادى الاتحاد وحراء (رياضى ، ثقافى ، اجتماعى) .

١٠/ يتعذر على الأندية التى تستأجر مقارها تأمين موقع خاص للمكتبة نظراً لمحدودية المباني والإمكانات .

١١/ مكتبات الأندية تمثل جزءاً مكملًا وليس أساسياً .

توصيات

١- يمكن الاستفادة من مكتبة النادي خلال المحاور التالية

(أ) اللاعبين

المستوي	العمر	عدد اللاعبين	النسبة مع المجموع العام
ناشئين	حتى ١٦ سنة	١٢٠٢	٣٠,٦٪
شباب	١٧ - ١٩	١١٨٣	٣٠,٢٪

٪٣٩,٢

١٥٣٨

فوق ١٩

أولى

٪١٠٠

٣٩٢٣

المجموع

من الزيارات التى قام الباحث بتسجيلها للاتدية الستة فى المدن الثلاث وجد أن عملية زيارة المكتبة من قبل اللاعبين غير واردة إن لم تكن معدومة ، ما عدا عدد قليل لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة وأن نسبة اللاعبين فوق ١٩ سنة ٣٩,٢٪ هى أكبر نسبة مقارنة ببقية المستويات مع أن الفارق ليس كبيرا ، فى هذه الحالة إذا فقد الأمل أو أصبح النشاط رياضيا فقط من مستوى الأولى فيجب الاهتمام بالناشئين أولا ثم الشباب ، وكذلك تزويد المكتبة بالتقنية الحديثة مثل الكمبيوتر وأشرطة الفيديو التعليمية حسب مستوى سن المتلقى ، ويتم ذلك بالاتفاق مع المدربين على تخصيص بعض الوقت خارج وقت التدريب لتمضيته بالمكتبة للاطلاع وملاحظة الجديد من الكتب والمجلات لتعويد الناشئين والشباب على القراءة والمطالعة .

(ب) الموظفون

إن الموظف فى الأندية الرياضية إما إدارى أو مدرب ، فالإدارى هو من يقوم بتصريف الأعمال الإدارية الكاملة للنادى ويتولاها الرئيس ونائبه والسكرتير وغيرهم ، ولا يكون العدد كبيرا غالبا .

أما المدرب فنجد أن لكل لعبة مدريا وبعض الألعاب مساعد مدرب ومترجما أيضا يمكن الاستفادة من وجودها داخل النادى واستقطابها للمكتبة خاصة أن دوام النادى صباحى ومساءلى ومعظم الإداريين عادة من المتطوعين ، وإن كنت أعتقد أن الفائدة منهم قليلة فى هذا المجال لأن كل جهدهم وعملهم منصب كاملا فى النشاطات الرياضية ، كما يمكن الاستفادة من المدربين بحكم صلتهم باللاعبين فى تعليم اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية وهى لغات يتحدث بها المدربون، إضافة الى تزويد المكتبة بكل ما هو ملائم لمستوى اللاعبين عمرا وتعلما .

(ج) الأعضاء

ويقصد بهم من يحملون بطاقات عضوية بعد سدادهم للرسوم السنوية مما يعطيهم الحق فى استخدام مرافق النادى المختلفة ، وهذه البطاقات أنواع مثل طالب مدرسة ، طالب جامعة ، وغير ذلك ويختلف الرسم من بطاقة لأخرى ، ويمكن الاستفادة هذه الفئة من المكتبة عن طريق الإعارة لمدة محدودة ، وعمل

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة
لوحات إرشادية للمكتبة والصحف الحائطية مع إقامة ندوات خاصة عن المكتبة
إضافة إلى معارض الكتب من فترة لأخرى .

(د) السكان

ويقصد بهم من يسكنون حول النادي (الحى) واعتقد أن مكتبة النادي يمكن
أن يقوم بدور مكتبة عامة لهم خاصة أن مكتبة النادي تفتح غالبا صباحا ومساء
ويمكنها أن توفر مجموعات مختلفة لكل المستويات لهذه الشريحة من المجتمع ،
خاصة إذا علمنا أن المكتبة العامة بكل مدينة لا يتعدى مكتبة واحدة ، وأغلب
سكان الحى من الناشئة والشباب .

٢ - اليوم المفتوح للمدارس ، ان التعريف بالمكتبة لا يتم بمعزل عن النشاط
الثقافى للنادى فلابد من ترتيب زيارات مدرسية للأندية وتنظيم يوم رياضى
يشتمل على برامج ثقافية متنوعة ومفيدة .

٣ - هنالك من ينادى بقصر الأندية الرياضية على النشاط الرياضى فقط
وأعتقد أن هذا تصور قاصر لأن العقل السليم فى الجسم السليم ، ومن الملاحظ
رغم نجاحات بعض الأندية أن صفة الأمية الثقافية تلازم معظم اللاعبين بالاندية،
والمنادون بالرأى السابق يرون أن الاندية الادبية تقوم بالدور الثقافى فى
المجتمع ، ولابد من التفرقة بين أدوار الأندية ، فللأندية الأدبية مجتمعتها
الخاص والرياضية مجتمعتها الخاص أيضا إلا أنه يمكن توظيف الأندية الرياضية
فى تنظيم محاضرات تختلف نوعا عن الأدبية ولتكن محاضرات حول موضوعات
تهم هذه الشريحة من المجتمع وتباعد بقدر الإمكان عن المحاضرات التى ترقى
على مستوى فهمهم خوفا من عزوفهم عنها .

٤ - تقوم الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتقديم مبلغ مالى للشئون الثقافية
بصفة عامة (فنون تشكيلية ، مسابقات القرآن الكريم ، مسرح ، مسابقات
ثقافية ، مسابقات اجتماعية ، كشافة ورحلات) فيمكن زيادة هذا المبلغ وإضافة
بند خاص منه للمكتبة .

كما للرئاسة العامة أن تقوم بزيارات تفقدية لمكتبات الاندية لتأمين احتياجاتها
من الكتب ، كما هو متبع فى الأنشطة الثقافية الأخرى .

٥ - طالب الجامعة ذو مستوى علمى جيد مقارنة بالطالب فى المراحل
الأدنى، فنجد أن من طلبة الجامعة من يفضل الانضمام الى ناد ويدون راتب ففى

د . محمد الطويل محمد الحكيم بمرقندي

هذه الحالة يمكن إغراؤه ببطاقة عضوية مجانية والعمل مساء (لأن المرتادين يحضرون غالبا مساء) فى المكتبة والاهتمام بها تحت توجيه وإشراف المشرف الثقافى مع تحفيزه باستخدام مرافق وألعاب النادى وبذلك يكون النادى قد كسب عنصرا شبابيا نشطا ينتمى للنادى ويخدم نفسه ويشبع رغباته ويخدم المكتبة فى نفس الوقت .

فالمكتبة اليوم حيثما كانت وأى حجم أنشئت تعد خلية فى بنية المجتمع ولم يعد دورها قاصرا على توفير المعلومة المسجلة والموثقة بل أصبحت منتدى فكريا ورافدا من روافد تنمية المجتمع .

بستان اصفهاني بعدد الانبياء المسميين في القرية
الموسم الريفي ١٤١٣ هـ
الجدول رقم (٥)

الاندي	الدرجة	رقم	القطر	الارتفاع	الظل	ظل	تس طولة	العلب قوي	درجات	كل لكة	سلاح	ملاحظة	رفع لقل	بناء لجسام	تس لرضي	لسكوتش	جملز	سبلحه	المجموع
عائذ	شباب	٣٤	١٤	٢١	٢٤	٢٤	١٢	٣٨	١٦	٢٢	١٥	٥٢					٠		١٤١
	شباب	١٧	١٧	٢١	٢٥	٢٥	١٢	٣٥	١٤	١٧	٧	٢٠					١١		١٤١
	شباب	٣٣	٣٣	١٦	٢١	٢١	٦	١٥	١١	١٧	٥	١٩					١٢		١٤١
	ارلى	٣١	١٨	٢١	٢١	٢١	١٦	٢٧	٢٤	٢١	١٥	١٩	١٢	٧	٦	١			١٤١
رج	شباب	٥٥	١٧	٢١	٢١	٢١	١٩	٢١	١٧	١٤	١٥	١٤	٩	١٢	٧	٨			١٤١
	شباب	٤٢	٢٥	١٩	٢٥	٢٥	٦	١٥	١٢	١٧	٥	١٤	١١						١٤١
شباب	شباب	٢٩	٢٢	١٦			١٢	٢٠											١٤١
الامر	شباب	٣٥	١٥				١٠	١٦											١٤١
	شباب	٢٥	١٥				١٨	١٦											١٤١
	شباب	٢٥	٢٥				١٠	٢٤											١٤١
	ارلى	٢٧	١٥				١٤	٢٥											١٤١
القرى	شباب	٢٢	١٤				١١	٢٢											١٤١
	شباب	٢٠	٢٠				١٥	١٥											١٤١
المجموع	الدرجة	١٢١	٧٧٨	١٧٥	١٢١	١٢١	١٨٣	١٢٣	٣٦	٧٠١	١٢	١١١	٢٣	١٦	١٨	٥٨	١٥	٠	١٤٠٩

مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة

تقرير اعداد المصايد والالتصيف موسم ١٤١٣هـ																						
الجدول رقم (٤)																						
المنطقة	السمكة	كرد القفص	كرد الطفرة	كرد اليد	كرد السلة	العاب قري	تس طاوله	تس رضى	سهلة	كرد ماء	غسل	درجات	جودر	كل قبه	تليكونو	مصارة	رفع ثقل	بناء لصام	الجبيل	السلح	الاسكواش	المجموع
الاحواز	لومي	٢٠	٢٨	٢٩	٢٩	٢٤	٢١	١٦	١٨	١٧	٨		١٤	٢٠					١٨	٩	٧	٢٥٥
	شباب	١٨	٢١	٢١	١٥	١٥	١٤	٦	٧	٨	٧		١١	١٩					٨	٦	١١	
	بنشكين	١٦	١٦	١٩	١٥	١٤	١٠	١٠	٢٧	١٤	١٢		١٢	١٢					٩٦	١٠	٧	٢٥٥
	لومي	٢٦	٣٤	٣١	٢١	٢٣	١٩	١٩	٢٣	١٤	١٥	٥		٣٠	٢٢							٢٥٠
الاباضي	شباب		١٧	١٨	١٧	١٧	١٩	٩	١١	١٦	١١		١٢	١٩	١٢							١٧٠
	بنشكين	٢٦	٢٢	٢٢	١٥	١٥	١٥	٩	٢٨	٢٣	١١	٢٢	٢٤	١٢	٢٤							٢٥٥
	لومي	٢٧	٢٨	٢٥	٢٥	٢٥	١٦	١٦	٣٥	٣٠	٢٢				١٥			٢٢	٧	٢٢	٢٢١	
	شباب	٢٥	١٥	١١	١١	١٣	٩	٩		١٢	١٥	١٥			١٥			٧	١٥	١٣	١٧٠	
الربيع	بنشكين	٢٤	١٧	١٥	١٥	١٧	٨		١٨	٨		١١			١٤				٩٦			١٨٧
	لومي	٣٥	١٦		٣٠		١٥					١٧										١٨٧
	شباب	٢٢	١٥				١٢				١٣	١٣										١٢٣
	بنشكين	١٧	١٥		١٥		١					١٠										٧٨
الاحواز	بنشكين	٣١	٢٢٣	١٩٦	١٦٧	١٥٨	٧٣	١٧٠	١٥٤	٤٣	٨٨	١٢٥	٩٥	١٢٥	٧٩	٤٠	٥١	٢٩	٢٥	١٤	٢١٧	
	لومي		١٨	٢١	٢٤	٢١	١٦	٢١	١٧	١٨	٧			١٤								
	شباب	١٨	٢١	٢١	١٥	١٤	١٤	١٠	١٤	١٢	١٢			١٢	١٢							
	بنشكين	١٦	١٦	١٩	١٥	١٤	١٠	١٠	١٤	١٥	٥			٣٠	٢٢							

■ . محمد اللطيف عبد الحكيم سمرفندي

تحت إشراف: الأستاذ المساعد الدكتور / محمد جعفر الجبوري
الأستاذ المساعد الدكتور / جواد كاظم - أستاذ - التاريخ

(۱) **مجلس**

[illegible]

: مكتبات الأندية الرياضية في منطقة مكة المكرمة

المراجع

- ١ - المنشآت الشبابية والرياضية - المملكة العربية السعودية - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - إدارة الاعلام والنشر بالتعاون مع الإدارة العامة للمشاريع والصيانة - الطبعة الثانية - الرياض ١٤٠٩/١٩٨٩ - ص ١٥ .
- ٢ - ملامح خطة التنمية الرابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب - ١٤٠٥/١٤١٠ - المملكة العربية السعودية - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة - اعداد فهد الباهي - ص ٣١ . ٣٢ .
- ٣- المصدر السابق : ص ٣١ ، ٣٢
- ٤ - المعرض الثقافي الثالث ١٤١٣ هـ المملكة العربية السعودية . الرئاسة العامة لرعاية الشباب - وكالة شؤون الشباب - الإدارة العامة للنشاطات الثقافية ص ٦٦ ، ٧٨ .
- ٥ - الكتاب الإحصائي السنوى الثالث عشر - المملكة العربية السعودية - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - مركز المعلومات والدراسات - ص ٧٦ .
- ٦ - المرجع السابق ص ٧٧ .
- * اللعبات الرياضية : كرة القدم ، كرة السلة ، كرة الطائرة ، كرة اليد ، تنس الطاولة ، تنس أرضى ، ألعاب مائية ، دراجات ، سلاح ، جمباز ، ألعاب قوى ، اختراق الضاحية ، ألعاب الدفاع عن النفس .
- ٧ - الكتاب الإحصائي السنوى الثالث عشر - مصدر سابق - ص ٩٨ .
- ٨ - الكتاب الإحصائي السنوى الثامن ١٤٠٢ - المملكة العربية السعودية .
- الرئاسة العامة لرعاية الشباب - مركز المعلومات والدراسات - قسم الاحصاء - ١٤٠٢ - ص ٣٥ .
- ٩ - كشوف تثبيت - المملكة العربية السعودية - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - مكتب مكة المكرمة بتاريخ ١٤١٣/٤/٧ هـ بدون ترقيم .
- ١٠ - التسجيل والتصنيف - المملكة العربية السعودية - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - مكتب الطائف بتاريخ ١٤١٣/٣/١١ هـ بدون ترقيم .
- ١١ - كشوف تثبيت لاعبي أندية جدة لموسم ١٤١٣ - المملكة العربية السعودية - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - المكتب الرئيسى بالمنطقة الغربية ، بدون ترقيم .

د . عبد اللطيف عبد الحكيم سمرقندي

- ١٢ - الكتاب السنوى السادس للشؤون الثقافية ١٤٠١/١٤٠٢ هـ الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الشؤون الثقافية - ص ١٣ .
- ١٣ - دليل العمل الثقافى بالأندية الرياضية - إدارة الشؤون الثقافية - المملكة العربية السعودية - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الشؤون الثقافية ١٣٩٧/١٣٩٨ هـ ص ٤٥ .
- ١٤ - المصدر السابق ص ٤١ .
- ١٥ - المصدر السابق ص ٤٢ .
- ١٦ - المصدر السابق ص ١١٠ .
- ١٧ - المصدر السابق ص ١١١ .
- ١٨ - المصدر السابق ص ٢٤ ، ٢٥ .
- ١٩ - المصدر السابق ص ٢٧ .
- ٢٠ - المصدر السابق ص ٢٨ .
- ٢١ - المصدر السابق ص ٣٥ .
- ٢٢ - الكتاب السنوى السادس للشؤون الثقافية ١٤٠١/١٤٠٢ مرجع سابق ص ٣٨ ، ٣٩ -
- ٢٣ - إنجازات الرئاسة العامة لرعاية الشباب لعام ١٤١٠/١٤١١ الرئاسة العامة لرعاية الشباب - إدارة التخطيط والتطوير الادارى وحدة المتابعة - ص ٥١ ، ٥٨ .
- ٢٤ - دليل العمل الثقافى بالأندية الرياضية - مرجع سابق - ص ١١٢ .

نشأة قواعد البيانات وتطورها

د. شكري العناني

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة طنطا

ملخص

تبدأ الدراسة بتعريف قواعد البيانات ، ثم تتناول تطور قواعد البيانات وأهميتها والأدلة والأدوات التي يعتمد عليها في الاختيار من بين الأعداد الكبيرة لقواعد البيانات المتاحة . وتهتم الدراسة بعد ذلك ببنية قواعد البيانات ومكوناتها الأساسية وأخيرا الخصائص التي تتميز بها .

يطيب للبعض إطلاق تسمية (عصر التكنولوجيا) على العصر الذى نعيشه الآن ، والبعض يفضل إطلاق تسمية (عصر ما بعد الصناعة) ، وفريق ثالث يرى أنه (عصر الاتصال) ، من منطلق أن وسائل الاتصال الجماهيرى فى المجتمعات المعاصرة تعتبر قوة فعالة (١) . بينما ينعتة آخرون (عصر المعلومات) ، وهو فى رأى البعض (عصر التناقضات) Paradox ، حيث يُعزى هذا التناقض ، تبعاً لما ذهب إليه نوبرت فينر Nobert Wiener إلى وجود ثروة هائلة من المعلومات فى هذا العصر ، تميزه عن العصور السابقة ، فضلاً عن امتلاك انسان العصر لقنوت ذات فعالية وتأثير للاتصال وتحرير المعلومات ، محرراً بذلك تفوقاً بعيد المدى ، عما كان فى أى عصر من عصور الانسانية السابقة ، ورغم ذلك تتوفر الأدلة والمؤشرات على أن نقل المعلومات لا يتم بكفاءة (٢) .

ويذهب جورج أندرا George Anerla فى نظريته إلى سمة التناقض فى هذا العصر ، إلى تأكيد أن إنسان هذا العصر ، يعيش فى خضم فيضان من الرسائل والوثائق المتباينة . ورغم ذلك فإن هناك نقصاً واضحاً فى المعلومات المؤتقة ، التى يمكن الوصول إليها فى كل مجال ، وعلى مستويات متعددة وهكذا فإن ما يجب أن يشغل الناس حقاً ، ثلاثة أمور هى : امتلاك المعلومات ، والقدرة على الكشف عن أماكن وجودها وتقييمها ، وأخيراً القدرة على نقل هذه المعلومات بكفاءة وفعالية (٣) .

كما أن ما يعمق مشكلة المعلومات فى هذا العصر ، إما يعود - أيضاً - إلى ثلاثة أسباب هى :

الزيادة المطردة فى حجم وكَم المعلومات ، ثم ظهور أنظمة جديدة ، فضلاً عن تعقد العلاقات والتداخل والتشابك بين القوائم منها ، بالإضافة إلى تزايد الطلب والحاجة إلى المعلومات ، وارتفاع أعداد جماعات المستفيدين وتنوع حاجاتهم .

وقد قامت ١٨ جمعية تعمل فى مجال العلوم الهندسية بإجراء مسح لتقدير حجم الزيادة فيما ينشر من الوثائق والدراسات والبحوث ، وقد تبين أن ما نشر من سجلات الأعمال Proceedings فى عام ١٩٤٦ م بلغ ١٠٠٠ صفحة ، فى حين بلغ عدد ما نشر فى عام ١٩٦٦ م حوالى ٢٦,٧٠٠ صفحة أى بمعدل

نشأة قواعد البيانات وتطورها

زيادة يبلغ ٢٥٠٠ مرة . وقد نشر من محاضر الجلسات Transactions ١١,٨٠٠ صفحة في عام ١٩٤٦ ، في حين تم نشر ٦٢,٠٠٠ صفحة عام ١٩٦٦ . وقد بلغ عدد صفحات الدوريات المنشورة عام ١٩٤٦ م ٤,٤٠٠ صفحة، بينما بلغ حجم المنشور منها عام ١٩٦٦ م حوالى ١٠,٠٠٠ صفحة أى زيادة قدرها ١٢٥٪ .

ويقدر المعهد الأمريكى للفيزياء ، أن عدد الصفحات التى تنشر ، يتزايد سنوياً بمقدار ٨,٠٠٠ صفحة ، وذلك على مدى مايزيد عن ٢٧ عاماً منذ إنشائه . أما معهد الكهرباء وهندسة الاكترونيات (IEEE) فكان لديه ثلاثة مجلات كان عدد صفحاتها عام ١٩٤٦ م حوالى ٣٠٠٠ صفحة ، ثم ارتفع عام ١٩٦٦ م ليصبح ٤٢ مجلة تضم ٣٠٠,٠٠٠ صفحة . وقد أعلن مركز أبحاث الفضاء (Aerospace Research (OAR وهو المسئول عن برنامج الأبحاث الأساسية للقوات الجوية ، أن المعلومات التى يصدرها تقع فى حوالى ٤,٠٠٠ تقرير سنوياً ، كما يقوم المركز بعقد عدد من المؤتمرات سنوياً بمعدل ٥٠ - ٦٠ مؤتمر ، بهدف تبادل المعلومات وتنشيط المهام البحثية (٤) .

وبالنظر إلى هذا التفجر فى حجم المعلومات ، فقد ذهب البعض إلى أن الشخص الفنى ، يصرف عادة ٢٠٪ من وقته فى البحث عن المعلومات ، وعلى وجه التقريب إذا كان لدى إحدى الدول ١٠٠,٠٠٠ شخص فنى ، فإن معدل ما ينفق من وقت فى البحث عن المعلومات يصل إلى ٥٠ مليون ساعة فى السنة . ولذا غدا أمر إقامة نظم متكاملة للمعلومات ، ضرورة حتمية لمساعدة الباحثين وصانعى القرار ، وخدمة خطط التطوير والارتقاء ، وما يسهم به توفير المعلومات من إثراء للإمكانيات الوطنية ، لجنى ثمار الخبرات التى تتوفر فى أى مكان ما من العالم ، وتطوير الجهود البحثية ، ودعمها على ضوء المعارف والتجارب التى يتم الحصول عليها ، والإسهام فى إيجاد قاعدة معرفية أوسع ، لحل المشكلات وتجاوز العقبات ، وتهيئة البدائل والحلول المناسبة ، وإتاحة الاختيار ، وكذلك تحسين كفاءة النشاطات الفنية فى قطاعات الإنتاج والخدمات ، وبالإضافة إلى كل ذلك خدمة صانعى القرار فى كل القطاعات والمستويات المختلفة (٥) .

ومع تضخم المعلومات - الذى سبق أن أشرنا اليه - وأهميتها البالغة ، فإن ما يعزز الاتجاه إلى الاهتمام بها ، ذلك التطور العميق والمتسارع فى



تكنولوجياتها ، التى شهدت فى الحقب الزمنية الأخيرة تطوراً شديداً يؤثر بقرره هذا الاقتباس من مجلة (عالم الكمبيوتر) Computer Magazine (١) "أنه إذا سارت صناعة السيارات وتطورها بمعدل التسارع والتطور فى مجال الكمبيوتر عبر الثلاثين عاماً الماضية ، فإن سيارة مثل سيارة رولزرويس - Rolls Royce كانت ستبلغ كلفتها ٢,٥ دولار ، وتكون مهيأة فى نفس الوقت ، لأن تقطع حوالى ٢٠,٠٠٠ ميل بجالون واحد من البنزين " .

ويرى البعض (٧) أن العالم يذلف إلى عصر لقيمات المعلومات أو فترات المعلومات ، وأن ذلك أكثر واقعية من القول أننا نذلف إلى (عصر المعلومات) ، ولذا كان لازماً أن يتم اللجوء منذ الحقب الزمنية القليلة الماضية ، إلى استغلال تكنولوجيا المعالجة والتخزين والبث فى مجال المعلومات .

وفى أواخر النصف الأول من القرن العشرين ، وبالتحديد فى عام ١٩٤٥ كتب عالم المكتبات والمعلومات الأمريكى الشهير فانيفار بوش Fanifar Boush مقالاً بعنوان : As we may think ، انتقد فيه بشدة الوسائل والإجراءات السائدة ، فى جمع وتنظيم وبث المعلومات ، مصوراً بذلك مشكلة المعلومات وانعكاسها على الباحثين ، وبعد ذلك ترك فانيفار بوش لخياله العنان ، حيث سجل تصوره لوسيلة مستقبلية ، من شأنها مساعدة الفرد على أن يتعامل بكفاءة مع فيضان الإنتاج الفكرى .

وهذه الوسيلة عبارة عن أرشيف أو مكتبة شخصية تعتمد على الآلات ، ويخزن فيها الشخص وثائقه واتصالاته ، وأقترح تسميتها بالذاكرة أو بالمفكرة memex ، حيث تعمل هذه الوسيلة على دعم ذاكرة الشخص ، وتتكون هذه المفكرة التى يمكن التحكم فيها عن بعد ، من مكتب مزود بشاشات يمكن عرض المواد والمعلومات عليها لقراءتها ، كما أنها مزودة ببلوحة مفاتيح ومجموعة من الأزرار .

ويستطرد بوش فى وصف مكونات هذه المفكرة الآلية وكيفية تشغيلها ، وعلى الرغم من أنه كان مغرماً وقتئذ فى الخيال ، فإنه يسجل أن جميع المكونات التقنية اللازمة لإنتاج خدمة المعلومات المستقبلية كانت موجودة فعلاً .

ومن الجدير بالذكر أن هذا التصور الذى بدأ مغرماً فى الخيال ، قد أصبح الآن حقيقة واقعة ، بل أننا لا نبالغ إذا قلنا أن مواصفات وأماكنات هذا الواقع

تفوق ماكان مجرد أحلام فى عام ١٩٤٥ م (٨) .

ولعل الصورة البانورامية التى قدمها بوش ، للواقع المستقبلى من وجهة نظره ، هى الواقع الفعلى المعاش الآن . ويعد أن توحدت التكنولوجيات ، فى هياكل موحدة ، منحت مجالات معالجة المعلومات واسترجاعها قوة وفاعلية ، وكانت قواعد البيانات عبر الخط المباشر إحدى ثمار هذا التفوق المشهود .

ولعل ما هو أبعد من ذلك هو التطور والتوسع فى إستخدامات شبكات الإتصال ، والأقمار والتوابيع الصناعية ، حيث أصبح متاحاً الآن ارتباط كل من (الحاسبات الآلية ، البيانات ، المستخدمين) . كما نلمس الآن زيادة كبيرة فى إستخدام المعلومات المحسّبة ، ويؤكد ذلك حجم عمليات البحث الراجع Retrospective search التى زاد عددها عن ١,٥ مليون عملية خلال عام ١٩٧٧ م فقط . وهذا فى حد ذاته مؤشر واضح للدلالة على فعالية البحث فى قواعد البيانات ، بالإضافة إلى التطور الواضح فى أنظمة الاسترجاع (٩) .

وسيحاول هذا البحث أن يقدم دراسة تكشف عن تطور قواعد البيانات وأهميتها والأدوات التى يعتمد عليها فى الاختيار من بين الأعداد الكبيرة لقواعد البيانات المتاحة ، كما يقدم البحث دراسة لبنية قواعد البيانات ومكوناتها الأساسية ، إلى جانب الخصائص التى تتميز بها .

٢ - قواعد البيانات : Databases

تعتبر قواعد البيانات مصادر للمعلومات ، صممت لكى تكون نقطة بداية للعثور على المعلومات ، إنها الأماكن التى يمكن اصطيد المعلومات فيها ، أو ترشد إلى من قام بعمل أو إنجاز شئ ما قبل ذلك ، وهى لاتقدم معلومات عن كيفية أداء نفس العمل ، أو إنجاز نفس الشئ ، لكى يبدأ المرء فى إنجازها بذات الطريقة أو الأسلوب ، فهى تقود إلى معرفة ماكتب ، ولكنها لا تقدم ما يجب أن يكتب .

ويمكن - نظرياً - الزعم بأن قاعدة البيانات عبارة عن مجموعة منظمة من الحقائق والبيانات فى شكل مقروء آلياً . ويمكن أن تتعلق بأى موضوع ، ويجرى ترتيبها وفق نسق معين فإن مجموعة من الوصفات الطبية يمكن أن تكون قاعدة بيانات ، كما أن نصا من النصوص لتشارلز ديكنز Charles Deckins مثل قصة مدينتين Tale of tow cities يجوز أن تنشأ به قاعدة البيانات .

د . شكرى العناني

وهكذا يمكن أن تكون قاعدة البيانات كبيرة الحجم أو صغيرة ، وقد تكون من الكلمات أو الأرقام أو النصوص ، أو الإحاطات الجغرافية أو أى خليط منها كما أو قاعدة البيانات قد تكون بسيطة أو معقدة . ومن وجهة النظر العملية ، فإن قاعدة البيانات تعتبر ثروة فى إمكانيات الاختزان ، واسترجاع المعلومات من أجل الإستخدام (١٠) .

وقد ذهب البعض (١١) إلى أن مصطلح قاعدة بيانات ، يستخدم بصفة عامة خارج نطاق حقل المكتبات والمعلومات ، للإشارة إلى أى مجموعة من التسجيلات ، التى تم بناؤها وتخزينها فى الحاسب الآلى ، ويمكن الحصول عليها بإستخدام مفاتيح للبحث search keys بينما مصطلح بنك المعلومات Databank يستخدم أحيانا كمرادف .

أما فى حقل المكتبات والمعلومات ، فإن مصطلح قاعدة بيانات وبنك معلومات، لهما معنيان محددان كالتالى :

* تنيع قاعدة البيانات (أو مرصد البيانات) بصفة عامة الإحاطات الجغرافية ، التى يستخدمها الباحث كمفاتيح لمصادر الانتاج الفكرى الأصلية، للحصول على المعرفة الأوسع حول ما يطلبه . كما أن التسجيلة الجغرافية bibliographic record عبر الخط المباشر ، تحتوى على مستخلص أو تفصيلات النص الكامل Full text ، الأمر الذى قد يتيح للمستفيد فرص الإجابة على تساؤلاته ، دونما حاجة للبحث فى مصادر أخرى .

* أما بنك المعلومات فإنه يركز على المعلومات الرقمية ، وعادة ما يجيب بشكل مباشر على أسئلة المستفيد ، دونما حاجة لإشارات إضافية إلى مصادر أصلية أخرى ، وعلى سبيل المثال ، فإن الجداول الإحصائية لإنتاج مناجم الفحم فى بريطانيا خلال القرن الماضى ، يمكن تحميلها بسهولة فى ملف على الخط المباشر ، حيث يستطيع أى باحث ، أن يعثر على الإجابة على سؤال حول الإنتاج لفترة معينة ، والتى تكون فى شكل أرقام محددة .

وقد أشار محمد أمان إلى ذلك التباين فى إستخدام المصطلحين ، بنك المعلومات وقواعد البيانات ، حيث يستخدم الأول للإشارة إلى بنك معلومات مختص بموضوع معين منفرد ، اما مصطلح قاعدة البيانات فيستخدم للإشارة إلى نظام معلومات أو بيانات يضم أكثر من بنك المعلومات ، ويتيح الاتصال بهذه

الملفات المخزنة فى حاسب واحد (١٢) .

وأوضح حشمت قاسم ، الفرق بين مرصد البيانات (قاعدة البيانات) ، وبينك المعلومات ، بأن الأول يرصد بيانات إرشادية ، تكفل لنا القدرة على تتبع الوثائق واسترجاعها . أما المصطلح الثانى فيختص باسترجاع الحقائق والمعطيات الرقمية ، لتلبية حاجة إعلامية مباشرة ، أى هو الفرق بين فهرس المكتبة وكتاب الحقائق (١٣) .

ويمكن تعريف قواعد البيانات كالتالى :

* مجموعة من البيانات فى شكل مقروء آلياً machine readable-form يمكن الوصول إليها عن طريق الحاسب الآلى (١٤) .
وهكذا يمكن تفهم قاعدة البيانات على الخط المباشر online ، على أنها مجموعة من التسجيلات records ، متاحة على الخط المباشر ، ويمكن الوصول إليها لاختزانها على أقراص discs .

* وفى قاموس ماكميلان لتكنولوجيا المعلومات (١٥) Macmillan Dictionary of Information Technology ، ورد التعريف التالى :
قاعدة البيانات هي مجموعة من البيانات المترابطة ، يتم تخزينها من أجل إتاحة الوصول إليها ، من قبل أشخاص لديهم الكفاءة والمعرفة للقيام بذلك .
* وقد عرفت مارثا وليامز Martha E. Williams من جامعة إلينوى The Univ. of Illionois قاعدة البيانات - من وجهة نظر معظم المكتبيين - بأنها "مجموعة من التسجيلات المقروءة آلياً ، التى أحسن تنظيمها ، وتشتمل على بيانات بيليوجرافية ، أو بيانات تتعلق بالوثائق (١٦) .

* وأورد جورودون إيفرست Gorodon Everest التعريف التالى : " قاعدة البيانات عبارة عن مجموعة من البيانات الآلية المستخدمة فى هيئة ما ويمكن اقتسامها والمشاركة فيها ، بحيث تكون منسقة ومنظمة ، ويتم التحكم فيها مركزياً .

* أما تعريف جيمس مارتن G . Martin (١٧) لقاعدة البيانات أنها :
" تجميع البيانات ذات العلاقة المتبادلة بينها ، ويتم تخزينها دون زيادة غير ضرورية أو ضارة ، لكى تستخدم فى تطبيقات عديدة ، ويتم تخزين البيانات بحيث تكون مستقلة عن البرامج التى تستخدم هذه البيانات . ويتم الاعتماد

د . شكرى العنانى

على اساليب معروفة ومحكمة فى إضافة البيانات الجديدة ، وفى تعديل واسترجاع البيانات التى تم تخزينها فى قاعدة البيانات .
وتكون هذه البيانات فى شكل بنائى ، بحيث يمكن أن تعطى أساساً من أجل تطوير التطبيقات فى المستقبل ، ويمكن أن يشمل النظام الواحد مجموعة من قواعد البيانات ، إذا كانت هذه القواعد منفصلة كلية فى البناء الخاص بكل منها " .

* وفى تعريف دونالد ساندز (١٨) Donald Sanders ، فإن قاعدة البيانات هى : " مجموعة من عناصر البيانات المتصلة ببعضها منطقياً ، وتنشأ بطرق متنوعة ، لكى تلائم المعالجة المتعددة ، وتلبى احتياجات الاسترجاع " .
* أما قاموس هارود (١٩) Harrod ، فيقدم التعريف التالى لقاعدة البيانات : " معلومات مخزنة فى ملفات الحاسب الآلى ، ويمكن الوصول إليها عن طريق نهايات طرفية أو نظام اتصال . ويتم بناء وتسويق قاعدة البيانات عن طريق مؤسسات تجارية أو هيئات ، ويمكن أيضاً أن تتوفر فى شكل تقليدى مطبوع ... "

- وقدم دانييل مارتين Daniel Martin ، التعريف التالى : (٢٠)
" مجموعة من البيانات التى تتعلق بموضوع معين ، وتخضع هذه البيانات لثلاثة معايير :

- التغطية الكاملة للجوانب المختلفة للموضوع .
- عدم تكرار أى بيان مفرد .
- تخزين البيانات بطريقة تقلل من المجهود اللازم لمعالجتها واسترجاعها " .
- * وهناك تعريف آخر لقاعدة البيانات : " مجموعة من الملفات العملية المرتبطة منطقياً ، والمخزنه بتنظيم يحسن وصول الأنظمة التطبيقية لمؤسسة ما إلى المعلومات ، ويقلل من تكرارها إلى الحد الأدنى " (٢١) .
- * وفى المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، فإن قاعدة البيانات هى : (٢٢) " مجموعة منظمة من التسجيلات المقروءة آلياً ، تحتوى على واحد أو أكثر مما يلى :
- توصيفات بيليوغرافية ، معلومات فى موضوعات محددة ، محتويات قاموسية ، بيانات (فى شكل أرقام ، أو معلومات فى نص) .

نشأة قواعد البيانات وتطورها

- مجموعة من البيانات ، تم إنتاجها طبقاً لمعايير متسقة .
- الفئة الكلية للبيانات المتاحة لنظام الحاسب .
- رصيد من المراجع الببليوجرافية التى تم اختزانها إلكترونياً ، مع وسائل استرجاع تتيح استعادة البيانات من الرصيد المختزن بطريقة فعالة سهلة ، ومراسد البيانات تستخدم للاختزان الببليوجرافى ، وهى مرتبطة بالاسترجاع المرجعى .

* أسلوب تنظيم البيانات فى شكل ملف أساسى ضخم ، يتيح التعامل مع البيانات بطريقة شمولية ، تلبى الاحتياجات المختلفة لمستخدمى القرارات "

* ويقدم محمد الهادى تعريفا لقاعدة البيانات (١٢٣) : بأنها " مستودع مشترك للبيانات التى تبنى عليه أى منظمة قراراتها وأنشطتها وبرامجها ، وبهذا المفهوم تحتوى أى منظمة على قاعدة بيانات ، قد تتمثل فى التنظيمات التقليدية المتاحة فعلاً كالمكتبة والارشيف ، ولكن المفهوم الحديث لقاعدة البيانات ، قد يتعدى المفهوم البسيط السابق ، وبذلك تعرف قاعدة البيانات بأنها: ملفات البيانات التى تنظم بطريقة فعالة فى تحديث وصيانة وتخزين البيانات ، كما تسهم فى سرعة استرجاع كل أو بعض البيانات المختزنة ، بغية توفيرها لأداء نشاط أو غرض معين "

* وفى رأى آخرين فإن (١٢٤) قاعدة البيانات من وجهة النظر الفنية ، أنها تجسيم (تركيم) للحروف أو الأرقام أو الرموز ، وإن ملفا بعنوانين الكتب يمكن أن تتكون منه قاعدة بيانات ، وكذلك ملف بالوصفات الطبية recipes يمكن كذلك أن يشكل قاعدة بيانات ، فإذا تم تحميل عناوين الكتب او الوصفات الطبية على قرص مرن floppy disk فإنها تصبح فى تلك الحالة ملف مقروء آلياً machine readable file . وهكذا يمكن القول بأن قواعد البيانات المحسبة ، تقرأ آلياً عن طريق الحاسب الآلى ، وترتبط بأجهزة للبحث فيها ، تتيح استرجاع البيانات المخزنة بها ، ويمكن فرزها (تصنيفها) - أو على الأقل معالجتها ، ويتم إنتاجها واستثمارها ، بواسطة ناشر ما أو هيئة أو وكالة حكومية أو أى منظمة أخرى ، بقصد بثها وإتاحتها للجمهور العام ، وعادة ما يكون ذلك بمقابل مادى .

وبعد التعريفات السابقة لقاعدة البيانات ، فإنه يمكن تقديم التعريف التالى

لقاعدة البيانات :

" أنها مجموعة من البيانات ذات العلاقة ، المرتبطة منطقيا ، والمخزنة بالحاسب الآلى وفق تصميم معين ، لتسد الحاجات المختلفة لهيئة أو مكتبة ما أو لمجموعات المستفيدين ، أو هى مجموعة التسجيلات المقروءة آليا ، والتي تخضع لنظام أو تنسيق معين ، لكى تلبى حاجات المستفيدين ، ويتاح استرجاعها عبر الخط المباشر " .

٣ - تطور قواعد البيانات :

منذ بداية الثلاثينات استخدمت البطاقات المثقبة punched-cards فى المكتبات ، فى مجالات الإعارة والتزويد ، وتلا ذلك بعد فترة وجيزة من الزمن ، استخدام تكنولوجيايات أخرى فى الاجراءات المكتبية ، وان اتسمت حركة ذلك الاستخدام للتكنولوجيايات صفة البطء ، والاقتصار على جوانب معينة دون غيرها .

وقد شهد العالم منذ عام ١٩٦٠م قدوم حاسبات اقتسام الوقت (time sharing computers التى حققت للمكتبات العديد من المزايا من خلال برامج التعاون . وبدأت مكتبة الكونغرس منذ منتصف الستينات فى استخدام الحاسبات الآلية فى انتاج تسجيلات الفهرسة المقروءة آليا machine-readable catalog records . وفى بواكير حقبة السبعينات حدث تطور مفاجئ فى التكنولوجيايات المستخدمة ، وذلك ببدء OCLC مشروع الفهرسة التعاونية cooperative cataloging project ، ومن ثم بدأ مشروع UTLA\$ فى كندا ، وبعد ذلك بسنوات قليلة تم تشكيل مجموعة مكتبات البحث (Research Libraries Group (RLG ، وتكونت شبكات اقليمية ، مثل شبكة مكتبات واشنطن Washington Library Network ، لتحقيق نفس الأهداف . وفى نهاية السبعينات تم ادخال الحاسبات المصغرة minicomputers للاستخدام فى المكتبات ، كالمكتبة القومية للطب (National Library of Medicine) ، كما بُدئ بعد ذلك فى استخدام النظم التجارية للبحث فى قواعد البيانات المرجعية عبر الخط المباشر مثل (Bibliographic Retrieval Services ,BRS,DIALOG/) Lock head) ، كما ظهر الى حيز الوجود الفهرس المتاح للجمهور عبر الخط

المباشر ، (Online Public Access Catalog (OPAC) وذلك منذ بواكير الثمانينات ، حيث حل مكان الفهرس البطاقي .

وإذا كانت أول قاعدة بيانات عبر الخط المباشر online database قد أتيت للجمهور مع بداية السبعينات (٢٦) وأن خدمة نظام ديالوج DIALOG قد بدأت عام ١٩٧٢م ، بعدد من الأقسام الفرعية لقاعدة بيانات إيريك ERIC ، فإن إنتاج قواعد البيانات الآن يتوزع على الوكالات والهيئات الحكومية ، والجمعيات المهنية والناشرين ، والذين يقدمون إنتاجهم ليتاح على خدمات الخط المباشر . في حين أن الأمر كان مع بواكير حقبة السبعينات مختلفاً عن ذلك ، حيث كانت تهيمن الملفات التي تنتج بواسطة الحكومة ، على سوق نظم المعلومات ، عبر الخط المباشر ، وكان البحث في تلك الآونة يعتمد على أجهزة موديم Modems بطيئة ، وطرقيات Terminals بدائية ، فضلاً عن قلة عدد المستخدمين ، كما أن قواعد البيانات في بداياتها كانت إلى حد ما ، كلها قواعد بيانات بيليوجرافية (للتكشيف والاستخلاص) .

وهكذا شهدت حقبتى السبعينات والثمانينات تطورات حديثة في صناعة قواعد البيانات عبر الخط المباشر ، ولعل معظم هذه التطورات يعكس نمواً متزايداً في أعداد تلك القواعد ، وتفوقاً في الكفاءة والأداء ، فإن أعداد القواعد الذي لم يكن يتعدى أصابع اليدين ، قد أصبح عام ١٩٩١م حوالى ٥٠٠٠ قاعدة ، ورغم أن نصف هذا العدد تقريباً ، يتم إنتاجه في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ، فإن الدول الأخرى المنتجة لقواعد البيانات يبلغ عددها حوالى ٣٤ دولة ، وتتوفر خدمة الاتصال عبر الخط المباشر لدى ٣٠ دولة ، ومن ثم لاتدهشنا الآن حقيقة أن هناك المزيد والمزيد من عمليات البحث في قواعد البيانات واسترجاع المعلومات أكثر من أى زمن مضى عبر تاريخ البشرية .

ويمكن أن يعزى التوسع الهائل في بناء قواعد البيانات وتضخم حجمها وأعدادها ، إلى أن الحاسبات الآلية منذ اختراعها ، أصبحت في متناول الأيدي ، منذ عدة حقب زمنية ، وأصبح بالإمكان اختزان كل أنواع التسجيلات record فيها وعلى أى حال فإن هذا الأمر يُعزى بصفة أساسية إلى أن الحاسبات الآلية زادت إمكانياتها وأعدادها أكثر مما كان حادثاً منذ عدة سنوات ، فملايين المنازل

د . شكرى العناني

، ومثلها المؤسسات والهيئات فى مجالات العمل المختلفة وحتى المكتبات الصغيرة ، تتوفر فيها الآن طرفيات الحاسبات الآلية ، كما أن بعض المدارس والكليات تلزم طلابها باقتناء حاسب شخصى .

كما اتضحت القيمة العظيمة لخدمات المعلومات التى تتاح عبر الخط المباشر ، فلقد ظل الناس لسنوات يرقبون عن كثب قيام الخطوط الجوية والفنادق بإجراء الحجوزات عبر طرفيات الحاسبات الآلية . كما أن الكثيرين - لاشك - أنهم راقبوا أحد المكتبيين ، وهو يقوم بالبحث عبر إحدى الطرفيات ، فى بعض المكتبات البعيدة عن مكان وجود كتاب معين أو وثيقة معينة . وعلى ذلك فإننا نستطيع أن نتحقق من أن الحاسبات الآلية هيأت أساليب جديدة للتحكم فى العديد من الأمور التى تؤثر بشكل مباشر فى جوانب حياتنا . والسبب الثالث لتفجر الاهتمام بقواعد البيانات هو التزايد الواضح فى أعدادها واتساع المجالات الموضوعية التى تغطيها (٢٧) .

إن قواعد البيانات المتاحة تتزايد أعدادها بشكل عام فى الوقت الحاضر وتشير إحدى الدراسات التى أجريت لرصد الموقف (عام ١٩٨٢م) كما ورد فى نشرة يورو نيت Euronet Diane News ، كما هو مبين بالجدول التالى (٢٨) .

توزيع قواعد البيانات لعام ١٩٨٢ م

نوع قاعدة البيانات						مكان الإنتاج
الإجمالى	رقمية			نصية		
	رقمية	تسلسل	نص رقمية	حقائقية	بيبلوجرافية	
٥٧٠	٨٧	١٤٠	١٠٥	٨٣	١٥٥	الولايات المتحدة الأمريكية
٢٦٤	٣٠	٢٩	٢١	٧١	١١٣	EEC(CES included)
١٠٠	٣١	٢٧	٦	٢٧	٦٩	بقية دول العالم
٣٢	٣	١٦	٢	٣	٨	المنظمات العالمية/باستثناء (CES)
١٠٢٦	١٥١	٢١٢	١٣٤	١٨٤	٣٤٥	الإجمالى

نشأة قواعد البيانات وتطورها

وكما يوضح الجدول أعلاه فقد بلغ عدد قواعد البيانات المتاحة على مستوى العالم (حسب رصد عام ١٩٨٢ م) ، ما يربو على ١٠٠٠ قاعدة ، منها ٣٤٥ قاعدة بيانات تغطي حوالى ١٠٠ مليون تسجيلة بيليوجرافية .
توزيع التسجيلات البيليوجرافية لعام ١٩٨٢ م (الوحدة مليون تسجيله)

مكان الانتاج	منتجو قواعد البيانات الخاصة	منتجو قواعد البيانات العامة (لا تقصد الربح)	الإجمالي
الولايات المتحدة الامريكية	٣٣,٢	٤١,٩	٧٥,١
EEC(CES included)	٤,٩	١٦,٣	٢١,٢
بقية دول العالم	٠,٨	٦,٢	٧,٠
المنظمات العالمية / باستثناء (CES)	—	١,٥	١,٥
الإجمالي	٣٨,٩	٦٥,٩	١٠٤,٨

وقد جرى فى عام ١٩٨٢م تحليل لعدد ٧١٤ قاعدة بيانات كانت متاحة فى المملكة المتحدة عبر الاتصال المباشر، من حيث التوزيع الموضوعى ، وكانت معظم تلك القواعد متركزة فى المجالات الموضوعية ، التى يوضحها الجدول التالى :

توزيع قواعد البيانات وفق المجالات الموضوعية

المجال الموضوعى	نصبة	رقمية	نصبة/رقمية
التجارة/ المالية / الاقتصاد	٦	٣١	٢
العلم والتكنولوجيا	٢٧	٦	٢
العلوم الاجتماعية/القانون/الإنسانيات	١٥	٢	-
مجالات موضوعية أخرى	٩	-	-

كما يتضح من الجدول أعلاه أن درجة التركيز المرتفعة ، تبدو في قواعد البيانات الرقمية في مجالات التجارة والمالية والاقتصاد ، ثم في قواعد البيانات البيولوجرافية في مجال العلم والتكنولوجيا .

وفي ذات الوقت كان هناك في المملكة المتحدة ٦٦ خدمة مضيضة ، يتوفر لديها قواعد بيانات نصية (بما فيها قواعد البيانات البيولوجرافية) ، وكذلك ٨٢ خدمة مضيضة لديها قواعد رقمية ، ومن الطبيعي أن يختلف عدد قواعد البيانات من خدمة مضيضة إلى أخرى .

وقد أشارت التقديرات لعام ١٩٨٤ م ، أن هناك حوالي ٢٤٥٠ قاعدة بيانات متاحة عبر الاتصال المباشر موزعة لدى ٣٦٠ خدمة مضيضة host ، ولكن الاستخدام يتركز في ٢٥٠ قاعدة فقط من تلك القواعد .

وتشير التقديرات إلى أن إجمالي نفقات الاتصال والبحث في قواعد البيانات بالولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٨٤ ، بلغت ٣,٥ بليون دولار كما بلغ حجم المشتركين Subscribers (كما ورد في الجارديان Guardian في ٢٣ يناير ١٩٨٦ م) - كما هو موضح بالجدول التالي (٢٩) :

المشتركون في خدمات قواعد البيانات عبر الخط المباشر

عدد المشتركين (١ يناير ١٩٨٠م)	القاعدة
	الاهتمامات العامة :
٢٥٩٠٠٠	Compuo Serve
١٢٧٢٥٢	Western Union Easylink
٦٠٠٠٠	Source Telecomputing
٢٣٠٠٠	Official Airline Guides
١٩٠٠٠	General Vidiotex (Delphi)
١٥٠٠٠	Viewdata Corp of Am (Viewtron)
٢.٢٥	GHISCO (GENie)
٥.٥٢٧٧	اجمالي
٢٣٥٠٠٠	Dow Jones News/Retrieval
٧٦٦٦٥	Quotron Financial Info
٦١٠٠٠	Reuters Monitor
٣١٠٠٠	Bunker Ramo Market Decision
٣١٠٠٠	Telerate
٢٥٥٠٠	ADP Financial Info Services
٠٠٠	Inner Line
٤٦.١٦٥	اجمالي

المالية



نشأة قواعد البيانات وتطورها

عدد المشتركين (١ يناير ١٩٨٠م)	القاعدة
	العلم والتكنولوجيا
١٨٠٠٠	Mead Data (Lexis, Nexis, Medis)
٧٠٠٠	Dialog Info Services
٣٧٠٠	Ip Shap Online
١٢٥٠٠	PRCRealty Multiple Listing Ser.
٨٠٠٠	One Point
٦٩٦٩	OCLC, Inc
٢٣٥٠	Knight-Ridder VU/Text
٢٢٠٠	Datek Data Times
٣١٩٠١٩	اجمالي
	تقارير الديون
٤٠٠٠٠	TRW Credit Data Service
٣٧٠٠٠	Duquifax Financial Control Serv
٢٣٦٦٣	Dun & Bradstreet Dun Sprnt
٢٠٠٠٠	Chilton Credit Reporting
١٢٠٦٦٣	اجمالي
	خدمات اخبارية
١٦٧٠٠	Associated Press
١٤٤٠٤	United Press International
١١٠٠٠	News Net
٨٠٠	Business Wire
٤٢٩٠٤	اجمالي
١٤٤٨٠٢٨	الاجمالي العام

وهكذا تطورت وغت قواعد المعلومات منذ بداية السبعينات الميلادية ، حتى أصبح البحث بها وكذلك الفعاليات المتصلة بها ، من الصناعات الهامة التي قد يصعب على الإنسان الإلمام التام بها بسهولة . وذلك أيضا من منطلق النمو السريع لقواعد المعلومات من حيث أعدادها وأحجامها . فقد ورد في دليل قواعد البيانات Directory of online databases لعام ١٩٩٠م (٢٠١) ، بأن عددها قد بلغ ٤٤٦٥ قاعدة يتم إنتاجها من قبل حوالي ١٩٥٠ جهة . بينما كان هذا العدد لا يتعدى ٤٠٠ قاعدة في عام ١٩٨٠ م . يقوم بإنتاجها حوالي

ويوضح فهرس قواعد البيانات بديالوج (٣١) Dialog Information Services التى بدأت نشاطها منذ عام ١٩٧٢ م ، أن عدد قواعد البيانات لديها ٤٥٠ قاعدة متاحة فى عام ١٩٩٤ م ، تغطى كافة مجالات المعرفة . ويوضح الجدول التالى نمو قواعد المعلومات والمنتجين لها خلال عقد الثمانينات الميلادية .

جدول تطور قواعد البيانات *

السنة	عدد قواعد البيانات	عدد المنتجين لقواعد البيانات
٧٩ - ١٩٨٠	٤٠٠	٢٢١
٨٠ - ١٩٨١	٦٠٠	٣٤٠
٨١ - ١٩٨٢	٩٦٥	٥١٢
٨٢ - ١٩٨٣	١٣٥٠	٧١٨
٨٣ - ١٩٨٤	١٨٧٨	٩٢٧
٨٤ - ١٩٨٥	٢٤٥٣	١١٨٩
١٩٨٦	٢٩٠١	١٣٧٩
١٩٨٧	٣٣٦٩	١٥٦٨
١٩٨٨	٣٦٩٩	١٦٨٥
١٩٨٩	٤٠٦٢	١٨١٣
١٩٩٠	٤٤٦٥	١٩٥٠

وإذا كان الجدول السابق يكشف عن التزايد الواضح فى أعداد البيانات سنة بعد أخرى ، فإن ما يلفت النظر أيضا أن أحجام قواعد البيانات ، واستيعابها لكم هائل من التسجيلات ، قد أصبح واقعا ملموسا ، فإن بعض قواعد المعلومات يصل عدد تسجيلاتها إلى الملايين . ولو أخذنا قاعدة المستخلصات الكيميائية (CA) Chemical Abstracts كمثال ، فإن كمية ما يضاف إلى هذه القاعدة يبلغ حوالى ٣٧٣,٠٠٠ تسجيله فى كل عام .

ولعل من أهم التطورات التقنية الحديثة فى مجال إنتاج قواعد المعلومات وتخزينها واسترجاعها ، هو ظهور جيل جديد منها على الأقراص المدمجة (CD) Compact Discs ذات القدرة التخزينية المكثفة ، التى تفوق مئات المرات القدرة التخزينية لأقراص الحاسب الآلى . ويقوم نظام الاسترجاع بهذه



الاقراص على تقنية الليزر CD-ROM Reader الذى يعمل على الحاسبات الشخصية Personal Computers . وتغطي قواعد البيانات على أقراص سيدروم مساحات واسعة من المجالات الموضوعية المختلفة وتشمل : (٢٢) علوم الفضاء والزراعة والكيمياء والتعليم والـgلكترونيات والهندسة والبيئة والمعلومات المالية والقانون والسياسة العامة والصيانة وفهارس المكتبات . ومن بين تلك القواعد المحملة على أقراص سيدروم ما يكون ذا طبيعة متخصصة ، مثل قواعد البيانات فى مجالات العلوم والهندسة والطب ، مثل ميدلاين MEDLINE أو الأعمال أو المالية مثل Compact Disclosour ولعل ذلك يحاكي نفس بدايات صناعة الخط المباشر Online industry . وقد دلف إلى ميدان إنتاج أقراص سيدروم موردو providers خدمات البحث عبر الخط المباشر / مثل : DATEXT Inc مع CD/Corporate ، وكذلك CD/NEWSLINE .

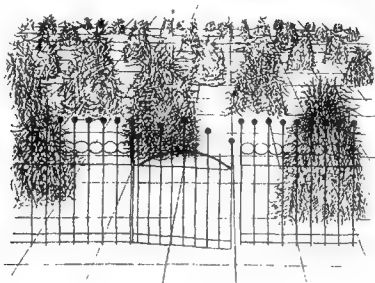
وتضم معظم أقراص سيدروم المتاحة الآن بيانات مرجعية reference data ، وهى تأخذ شكل التسجيلات البليوجرافية مثل قاعدة بيانات Library Corporation's Any-Book . وقد تضم مستخلصات مثل Library complete-text Association's LISA ، وقد تكون بالنص الكامل مثل Grollier's encyclopedia وكذلك UK Post Office disc .

ويعتبر توفير تسجيلات مارك MARC records databases ، على أقراص سيدروم من أجل إيجاد نسخ مطبوعة منها للفهارس فى المكتبات ، خطوة ذات قيمة ، وكانت تلك التسجيلات تتاح فى السابق عن طريق الخط المباشر online من خلال OCLC والمرافق الأخرى . وقد أشار إيرك أندرسون Eric's Andersone محرر النشرة المعروفة باسم Wired Librarian's News- letter أن الطريقة الوحيدة التى كان يتاح بواسطتها الحصول على تسجيلات مارك فى السابق ، هى عن طريق الخط المباشر ، وكان يتاح للمكتبات المدرسية والعامة للحصول على حاجاتها - بتكاليف مناسبة لامكانياتها - من خلال ذلك ، ولقد أسهم ذلك فى جعل استخدام التسجيلات الكاملة لمارك ، أكثر فاعلية وتطبيقاً عنه فى النظم المكتبية الصغيرة .

إن تزايد أعداد مصادر المعلومات ، وقواعد البيانات ، ونظم المعلومات قد

ضاعف مشكلة تفجر المعلومات ، وعمّق حجم تفاقمها . ورغم التطوير المتلاحق الذى يجرى فى مجال البرمجيات التى تتيح الوصول لنظام بعينه ، أو قاعدة بيانات محددة (أو بعض هذه النظم أو القواعد) - والتى قد تكون ذات فائدة لتطبيقات معينة - فإنه لا يعتبر الحل الأمثل للمشكلة ، ولعل الحل المنشود يكمن فى بوابات المعرفة Knowledge gateways التى تقود المستخدم وترشده إلى المعلومات التى يطلبها ، أينما كان تخزينها . فالمستفيد لا يود سوى إجابة طلبه أو استفساره ، ولا يرجو المستفيد أن يُطلب منه معرفة كيفية استخدام هذا النظام أو ذاك حتى يستطيع الوصول إلى ما يبحث عنه ، كما أن الباحث فى غالب الأمر ليس مغرمًا بالدخول والخروج Logging on and off فى عدد من النظم ، من أجل البحث عن المعلومات التى يحتاجها . ومن هنا تتضح أهمية وجود الأسواق المركزية supermarket الكبيرة مثل خدمات معلومات ديالوج Dialog Information Services ، ولكن - أسبابا عديدة - قد تدفع منتجو producers قواعد البيانات فى تحميل mounting القواعد الخاصة بهم على أكثر من نظام ، بهدف إتاحة تلك القواعد على أوسع نطاق ، لأكبر عدد من المستخدمين .

إن المستخدمين مع تلك الأمور ، قد يواجهون صعوبات كبيرة (٢٣) ، فهم يحتاجون إلى المعلومات التى تتعلق بمجال اهتمامهم ، أو موضوع بحثهم ، فى حين أن المعلومات قد تكون مبعثرة ليس فقط فى عدد من قواعد البيانات المختلفة ، ولكن فى نظم مختلفة تماماً ، قد لا يكون باستطاعة المستخدم الوصول إليها ، ولذا فإن الأمر يستلزم قبل القيام بالبحث فى نظام ما ، فإنه يجب عليه أن يقرر أولاً أى نظام سيستخدم ، وكيفية إجراء الاتصال والبحث ، وقياساً على ذلك فإن على المستخدم أن يقرر أولاً أى كومة من القش (التبن) haystack سيختار ، ثم يقوم بالبحث عن الإبرة needle فيها .



البوابات ، كومات القش ، الإبر

والشكل أعلاه يوضح الوضع بشكل رمزي ، فالمعلومات المطلوبة يمكن تمثيلها بالإبرة ، كما أن قواعد البيانات ونظم المعلومات هي كومة القش (أو التبن) ، ويلاحظ في الشكل أن هناك أعداداً كبيرة من الكومات (جمع كومة) منفصلة عن بعضها ، وكثير منها بداخله الإبر ، والسور يرمز إلى الحاجز ، الذي يجب على المستفيد التغلب عليه ، من أجل العثور على المعلومات ، فإذا ما تم له تخطي هذا الحاجز ، فإن الهدف المبدئي هو البحث عن الكومة الصحيحة أو المناسبة ، قبل البحث عن الإبرة في ثناياها .

وهكذا فبرغم ما حدث من تطور واضح وتزايد كبير في إعداد قواعد البيانات ، وفي نظم استرجاع المعلومات عبر الخط المباشر ، ونظم المعلومات المتكاملة integrated information systems ... الخ ، فإن مشكلات الوصول إلى المعلومات لم تحل بصورة كاملة أو نهائية ، فإن موردي المعلومات information providers يواجهون صعوبات مجازة فيضان قواعد البيانات الجديدة ، وكذلك نظم المعلومات عبر الخط المباشر ، وفي نفس السياق . لقد فرضت التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات ونظم المعلومات مزيداً من الصعوبات ، فلم يعد ميسوراً لأي مركز من مراكز المعلومات الكبيرة ، أن تتوفر له فرصة الوصول الشامل generalist لكل النظم ، كما أصبح الباحث مضطراً لأن يتخصص في عدد محدود من نظم

د . شكوى العناني

استرجاع المعلومات او قواعد البيانات عبر الخط المباشر ، الأمر الذي أصبح من الضروري بموجبه أيضاً ، توفير أدلة directories قواعد البيانات ، وبعض هذه الأدلة يضم أعداداً ضخمة من قواعد البيانات ، ومن ثم فإنه يبدو في شكل وحجم دليل الهاتف ، فضلاً من أنه يوجد الآن قواعد بيانات خاصة بقواعد البيانات (أى قاعدة يمكن البحث فيها عن قواعد البيانات المتوفرة مع المعلومات اللازمة عنها) .

٤ - أدلة قواعد البيانات وأدوات الاختيار :

Database directories and selection tools

يقوم باثعوا قواعد البيانات بأضافة قواعد جديدة إلى خدماتهم ، ربما كان ذلك بصفة شهرية ، ويحدث في بعض الأحيان أن تتوقف أو تموت قاعدة بيانات مألوفة أو ذاع استخدامها بين المستخدمين ، كما أن المستولن عن تحليل البحث search analyst يطلب منهم في غالب الأحيان المشورة ، من جانب العاملين بالمكتبات وكذلك المستخدمين ، حول المتاح من قواعد البيانات وكيفية استخدامها ، ومن الطبيعي ألا يتمكن هؤلاء من الاجابة على أى اسئلة توجه إليهم دون الاطلاع والاستفادة من بعض الأدلة وأدوات الاختيار المعروفة ومن أمثلتها (٢٤) :

* أقراص سيدروم تحت الطبع : CD-Rom in Print;

an international guide (Wesport, conn : Meckler) :

ينشر هذا الدليل سنوياً منذ عام ١٩٨٧ م ، ويبدو أن حجمه أخذ في التضاعف كل سنة ، وبالإضافة إلى ما يقدمه هذا الدليل من بيانات ببليوجرافية لكل قاعدة بيانات ، فإنه أيضا يعطى مواصفات الأجهزة والبرامج الخاصة بكل قاعدة ، وكذلك السعر ، مع وصف موجز .

* قواعد البيانات المقروءة آلياً (بواسطة الحاسب) Comput-
er Readable Databases ; a directory and source-
book. (Detroit Gale Research)

يطبع هذا الدليل سنوياً الآن ، بالرغم من أنه في سنواته المبكرة لم يكن يتم تحديثه دورياً بشكل منتظم ، ويضم جزءاً منفصلاً خاصاً بقواعد البيانات على أقراص سيدروم CD-ROM databases ، وهذا الدليل متاح على الخط

نشأة قواعد البيانات وتطورها

المباشر فى دياالوج (الملف رقم ٢٣٠) الذى يتاح فيه تحديث نصف سنوى .

* دليل قواعد البيانات على الخط المباشر Directory of online databases . (New York : Cuadra / Elsevier)

ينشر هذا الدليل مرتين فى السنة ، وهو يعرض قواعد البيانات التى يضمها فى نسق هجائى ، مع الإشارة - حين يستلزم الأمر - إلى قاعدة البيانات ، حينما تكون متاحة على أقراص مكتتزة (مدمجة) CD ، أو على شريط مغنط magnetic tape

* دليل قواعد البيانات المحمولة-Directory of portable databases (New York, Cuadra / Elsevier)

ظهر هذا الدليل عام ١٩٩٠ م . وقدم وصفاً بيليوجرافياً كاملاً لقواعد البيانات المغطاة به ، كما أنه يشتمل على قواعد البيانات موزعة فى فئات : على أقراص سيديروم ROM - CD ، أو أى أدوات ضوئية ، أو على ديسكيت ، Diskette ، أو شريط مغنط .

* مصادر النص الكامل على الخط المباشر Fulltext sources online. (Needham Heights, Mass : Bibliodata)

يتم نشر الدليل مرتين فى كل عام (يناير / يوليو) منذ عام ١٩٨٩ م . وترتب المداخل به فى نسق هجائى بالعناوين ، يضم كل مدخل أسماء البائعين الذين يتوفر لديهم كامل النص ، واسم الملف ، ودورية التحديث ، ومدى السعة ، مع الإشارة إلى عدم توفر النص الكامل - فى بعض الحالات .

* دليل أولريخ العالمى للدوريات Ulrich's international Periodicals directory (New York : Bowker)

هذا الدليل جليل الشأن ، فهو يشير إلى المطبوع إذا كان كامل نصه متاحاً على الخط المباشر كما أن الدليل - نفسه - متاح على الخط المباشر باسم (ULRI) لدى BRS ، وأيضاً على الملف (رقم ٤٨٠) لدى دياالوج DIALOG .

وبالإضافة إلى الأدلة السابقة ، فإن بعض بائعى الخدمات ، يعدون نشرات Newsletters خاصة بهم ، يتم فيها الإعلان عن قواعد البيانات التى

يضيفونها إلى خدماتهم ، وكذلك للتنويه عن تغير الأسعار ، أو الإشارة إلى أى قيود أو تحديدات ، وكذلك حال انتهاء (توقف) بعض قواعد البيانات .

٥ - بنية قواعد البيانات Database structure

تؤثر الطريقة التى يتم بموجبها تنظيم البيانات فى الطرق والأساليب التى يعتمد عليها فى الاسترجاع ، ومن ثم فإنه من الأوفق للمستخدم من خدمات البحث المباشر أن يتعرف على جوانب بنية قواعد البيانات .

١ / ٥ الملف : File

يتم فى العادة تخزين البيانات فى ملفات ، وتتكون قاعدة البيانات من ملف أو أكثر (مثال : ملف المكتبة ، ملف أسماء الناشرين) ، ويحتوى كل ملف على عدد من التسجيلات records المترابطة ، وكل تسجيله تتكون من عناصر يطلق على كل منها حقل field .

ويعول كثيراً على بنية الملف file structure ، فإن الباحث أوالمستخدم يمكنه استرجاع التسجيلات من قاعدة البيانات عبر الخط المباشر online بسرعة عالية حيث أن الانتظار لمدة عشر ثوان حتى حدوث الاستجابة response يمكن أن يُعد وقتاً طويلاً ، كما يحدث فى قاعدة بيانات BIOSIS PRE-VIEWS . التى تضم مايزيد على خمسة ملايين تسجيله . وإذا كان الأداء الفعال يعتمد على نوعية الأجهزة hardware ، وبرامج البحث search software إلى حد ما ، فإنه يعتمد إلى حد كبير على تنظيم ملف قاعدة البيانات .

٢ / ٥ التسجيل : Record

يمكن أن تتخذ المعلومات أحد الأشكال التالية (٢٠) : ببليوجرافية أو رقمية أو نص كامل full-text ، وفى إطار هذه التقسيمات العريضة يوجد تباين واضح بين المعلومات التى يتم أختزانها فى كل نوع من قواعد البيانات ، وعلى سبيل المثال فإن قاعدة بيانات خاصة ببراءات الاختراع patents ، وأخرى تختص بالرسائل العلمية dissertation رغم كونهما من قواعد البيانات الببليوجرافية - وكذلك قاعدة بيانات خاصة بموسوعة ما ، وأخرى تختص بالوثائق القانونية ، رغم كونهما من قواعد البيانات التى يمكن استرجاع كامل النص منها ، فإن ما يدون فى التسجيلات من بيانات يختلف من قاعدة لأخرى ، رغم كونهما فى

نشأة قواعد البيانات وتطورها

إطار قواعد البيانات التي تنتمي إلى إحدى التقسيمات السابقة .

إن الأساس في بناء قواعد البيانات في جميع الحالات يتشابه ، طالما أن قواعد البيانات عبارة عن مجموعة من البيانات المخزنة في شكل مقروء آلياً machine readable form ، أحكم تنظيمها بطريقة تتيح استرجاع العناصر المطلوبة المخزنة حال الحاجة إليها . كما أن كل قاعدة البيانات تتكون من مجموعة كبيرة من التسجيلات records تضم المعلومات والفهارس المتنوعة (التي يتأكد بها إمكانية تحديد مواقع المعلومات بسرعة) .

وهكذا تعتبر التسجيلة الوحدة الأساسية في قاعدة البيانات ، والتسجيلة هي مجموعة من الحقول ، التي تصف وحدة معينة مثل تسجيلة بيانات وثيقة ما ، أو بيانات مستعير ، ومن ثم فإن كل عنصر من العناصر يمثل إحدى التسجيلات في قاعدة البيانات ، كما أن كل براءة من براءات الاختراع المخزنة في قاعدة البيانات تعتبر بمقام تسجيله ، وهذا ينطبق تماماً على أن كل مقال في دائرة المعارف عبر الخط المباشر online encyclopaedia يعد كذلك تسجيلة منفردة .

وتحتوى كل تسجيلة في القاعدة على مجموعة مختلفة من البيانات ، وبرغم أن بنية التسجيلات تتشابه في داخل قاعدة البيانات ، فإن بيانات تلك التسجيلات قد تختلف من قاعدة لأخرى ، وهذه أمثلة لبعض التسجيلات من قواعد بيانات متاحة من خدمة واحدة هي ديالوج DIALOG ، ومع ذلك يلاحظ الاختلاف بينها :

تسجيلة بيليوغرافية من قاعدة إيريك ERIC

EJ 355132 UD512902

Southeast Asian Curriculum Developers: A Link between Teachers, Staff, and Students.

Ferguson, Laura'

Equity and Choice, v3 n2 p34-36 Win 1987

Language:English

Document Type: JOURNAL ARTICLE (080); GENERAL REPORT

(140) Journal Announcement; CIJSEP 87





د . شكرى العنانى

Three Southeast Asian teachers, one from Vietnam, one from Cambodia, and one from Thailand, develop curriculum materials for native Language instruction for students in Project LOWELL, the Lowell (MA) Public schools transitional program for limited English speaking Asian refugee children. Their duties and the importance of them are discussed. (PS)

descriptors: *Asian Americans; Bilingual Education Programs; *Cambodian; Curriculum Development; *Elementary Education; Limited English Speaking; Native Language Instruction; Program Descriptions; Refugees; *Thai; Transitional Programs; *Vietnamese Identifiers: Asians; *Lowell Public Schools MA.

التسجيلية السابقة مستقاة من إريك Eric ، التى هى فى الأساس قاعدة بيانات ببيوجرافية المواد التربوية التى يتولى جمعها مركز مصادر المعلومات التربوية Educational Resources Information ، وتشير التسجيلية إلى مقال بمجلة Equity and Choice ، وتحتوى التسجيلية كما تظهر فى الشكل (السابق) على اسم المؤلف ، العنوان ، مستخلص ، اسم المجلة ، اللغة ، نوع الوثيقة ، وعدد من الواصفات descriptors والمحددات identifiers ، وفى قاعدة إريك Eric فإن الواصفات ليست سوى مصطلحات موضوعية ، يتم تعيينها بواسطة المكشفين من مكتز إريك -Thesaurus of Eric descriptors لتمثيل محتوى الوثيقة الأصلية . ويتم تحديث المكتز من وقت لآخر، حيث يؤخذ فى الاعتبار أحدث التطورات فى حقل التربية ، والمجالات الأخرى ذات العلاقة التى تغطيها قاعدة بيانات إريك ، أما المحددات فهى مصطلحات تم تعيينها ، لكى تتيج تكتشفياً إضافياً يفوق المصطلحات الواصفة descriptor terms ، فهى مصطلحات لغة حرة Free language terms ، شبه مقيدة semi-controlled تميل لأن تكون أكثر تحديداً من الواصفات (أسماء المشروعات شبه مقيدة ، وأسماء الهيئات أو المعاهد والمؤسسات ، والأسماء الجغرافية ، وأسماء الأشخاص ... الخ) . وهذه المصطلحات لم تتم اضافتها بعد إلى قائمة الواصفات . كما أن تلك العناصر الداخلة فى تسجيلية إريك

نشأة قواعد البيانات وتطورها

(السابقة) لا يتحتم أن تكون موجودة فى تسجيلى باحدى قواعد البيانات البليوجرافية الأخرى .

ويعود استخدام الواصفات والمحددات بصفة خاصة إلى السياسة التى يسير عليها منتجو Producers قواعد البيانات ، ففى قاعدة بيانات BIOSIS PREVIEWS ، وهى قاعدة بيانات بليوجرافية أخرى ، لا يتم فيها استخدام أية محددات فى حين تستخدم بها الواصفات / والكلمات المفتاحية Key- Words ، وهى مصطلحات اللغة الطبيعية natural language مستمدة من لغة المؤلف ومحتويات المقال التى تم تعيينها لتشير إلى الأساليب والتجهيزات المستخدمة ، والمواد والمركبات ، والأمراض ، والانزيمات وما إلى ذلك .

ويوضح الشكل التالى الذى تم انتخابه من قاعدة البيانات المعروفة باسم ECONBASE TIME SERIES & FORECASTS التى توضح الدخل وعائدات صناعة التعدين ، فى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مستمرة شهراً بشهر ، وذلك لسنوات عديدة ، وإن نظرة سريعة إلى بنية تلك القاعدة تعكس أنها تختلف إلى حد بعيد مثلاً عن قاعدة إريك Eric .

تسجيلة رقمية من قاعدة بيانات

ECONBASE TIME SERIES & FORECASTS database (exerpt)

0011235

AVERAGE HOURLY EARNINGS: MINING MACHINERY,
UNITED STATES

Series Code: WRHP3532U

Corp Source: BLS; EMPLOYMENT AND EARNINGS

SIC Code: 3532 (MINING MACHINERY)

Start Date: JANURY, 1972 (7201)

Frequency: MONTHLY

Units: USDOLLARS, NOT SEASONALLY ADJUSTED

1989	JAN	11.3500	FEB	11.3500	MAR	11.3500
	APR	11.2100	MAY	11.2300	JUN	11.2300
	JUL	11.200				
1988	JAN	11.3200	FEB	11.3300	MAR	11.5300
	APR	11.4200	MAY	11.3800	JUN	11.4000
	JUL	11.4300	AUG	11.4700	SEP	11.4400
1987	OCT	11.3100	NOV	11.2200	DEC	11.4200
	JAN	11.1100	FEB	11.3500	MAR	11.3900
	APR	11.2000	MAY	11.3400	JUN	11.3900
	JUL	11.6100	AUG	11.2700	SEP	11.2400

د . شكرى العناني

1986	OCT	11.5100	NOV	11.3800	DEC	11.4000
	JAN	11.3400	FEB	11.3800	MAR	11.4300
	APR	11.2400	MAY	11.3500	JUN	11.4100
	JUL	11.5700	AUG	11.4200	SEP	11.4200
1985	OCT	11.2800	NOV	11.3000	DEC	11.3200
	JAN	11.3900	FEB	11.3900	MAR	11.4200
	APR	11.2500	MAY	11.4100	JUN	11.4000
	JUL	11.5400	AUG	11.3000	SEP	11.5500
1984	OCT	11.5100	NOV	11.4500	DEC	11.7300
	JAN	11.1000	FEB	11.2100	MAR	11.1800
	APR	11.2300	MAY	11.4400	JUN	11.5000
	JUL	11.7300	AUG	11.1700	SEP	11.3000
1983	OCT	11.2800	NOV	11.200	DEC	11.5300
	JAN	10.5100	FEB	10.8400	MAR	10.8700
	APR	10.8500	MAY	10.8700	JUN	10.9800
	JUL	11.1200	AUG	10.8300	SEP	10.9900
1982	OCT	11	NOV	10.9900	DEC	11.1400
	JAN	10.0700	FEB	10.1800	MAR	10.2400
	APR	10.1300	MAY	10.2300	JUN	10.3400
	JUL	10.3500	AUG	10.3800	SEP	10.5300
1981	OCT	10.4900	NOV	10.7500	DEC	10.8100
	JAN	9.0400	FEB	9.15000	MAR	9.2700
	APR	9.2400	MAY	5.5500	JUN	9.5900
	JUL	9.6700	AUG	9.6600	SEP	9.8100
1980	OCT	10	NOV	10.0200	DEC	10.2100
	JAN	8.1800	FEB	8.2300	MAR	8.3600
	APR	8.2900	MAY	8.03500	JUN	8.3600
	JUL	8.4800	AUG	8.5800	SEP	8.6600
	OCT	8.6800	NOV	8.9100	DEC	9.1000

10300/ 10804/ 10806-/ 10808*/ 13012-/ 14004-/ 15504-/ 22501/
23004/ 34502

Biosystematic Codes: 85404

Terms: LEPIDOSAURIA ARCHOSAURIA BIRD MESSENGER
RNA TRANSLATION MITOCHONDRIA DETOXIFICATION
URICOTELIC EVOLUTION IMMUNOFLUORESCENT
STAINING

وكما يتضح من التسجيلتين فإن البيانات المتشابهة فيهما هي: عنوان

ولا تختلف قواعد البيانات فيما بينها في بنية التسجيلات ، ولكن قاعدة
البيانات الواحدة قد يوجد بها تسجيلات ذات بنيات مختلفة ، تبعاً لخدمة البحث
الخاصة بها ، أو الخدمة التي تم تحميلها عليها . والتسجيلتين التاليتين هما
لتسجيليه من قاعدة بيانات واحدة هي BIOSIS PREVIEWS في خدمتين
مختلفتين هما من خدمتي دIALOG وإيزا-إيرس ESA-IRS على
التوالي .

تسجيلة من BIOSIS PREVIEWS لدي خدمة DIALOG

Concept Codes:

*01500 Evolution

* 02506 Cytology and Cytochemistry-Animal

* 10010 Comparative Biochemistry, General

* 10062 Biochemical Studies-Nucleic Acids, Purines and Pyrimidines

* 10806 Enzymes-Chemical and Physical

* 10808 Enzymes-Physiological Studies

* 13012 Metabolism-Proteins, Peptides and Amino Acids

14004 Digestive System-Physiology and Biochemistry

15504 Urinary System and External Secretions-Physiology and Biochemistry

01054 Microscopy Techniques-Cytology and Cytochemistry

10064 Biochemical Studies-Proteins, Peptides and Amino Acids

10300 Replication, Transcription, Translation

10804 Enzymes-Methods

22501 Toxicology-General; Methods and Experimental

23004 Temperature: Its Measurement, Effects and Regulation-Cryobiology

34502 Immunology and Immunochemistry-General; Methods

Biosystematic Codes:

د. شكري العناني

85404 Crocodilia

Super Taxa:

Animals; Vertebrates; Nonhuman Vertebrates; Reptiles

تسجيلية من BIOSIS PREVIEWS لدي خدمة إيزا - إيرس

ESA-IRS

84024453 Biological

GLUTAMINE SYNTHATASE IN LIVER THE AMERICAN ALLIGATOR ALLIGATOR-MISSISSIPPIENSIS

SMITH D D JR; CAMPBELL J W

DEP. BIOL., RICE UNIV., P.O. BOX 1892, HOUSTON. TEX. 77251, USA

COMPARATIVE BIOCHMISTRY AND PHYSIOLOGY B

COMPARATIVE BIOCHMISTRY (ENGLAND) 1987. VOL. 86, NO 4

P755762, ENGLISH CODEN: CBPBB

1. Glutamine synthetase was shown to be localized in liver mitochondria of the American alligator, *Alligator mississippiensis*, by immunofluorescent staining of frozen liver sections and by the detection of enzymatic activity and immunoreactive protein in the mitochondrial fraction following subcellular fractionation of liver tissue by differential centrifugation. 2. The primary translation product of alligator liver glutamine synthetase mRNA was shwn to have an Mr = 45.000 which is similar if not identical in size to that of the mature subunit. This mRNA was found to be heterogeneous in size with a major form corresponding to 2.8-3.8 kb and a lesser form corresponding to around 2 kb, Both are in excess of the size required to code for the glutamine synthetase subunit. The synthesis and presumably the mitochondrial import of glutamine synthetase in alligator liver are thus very similar to the same processes in avian liver. 3. Despite the excretion of a high percentage of nitrogen as ammonia, the demonstration of a mitochondrial glutamine synthetase indicates the alligator has the typical avian-type uricotelic ammonia-detoxification system in liver. This suggests that the transition to uricotelism occurred in the sauropsid line of evolution and has persisted through both the lepidosaurian (snakes, lizards) and archosaurian (dinosaurs, crocodilians, birds) lines.

Concept Codes: 01054/ 01500-/ 02506-/ 10010-/ 10062-/ 10064/

وكما يتضح من التسجيلتين فإن البيانات المتشابهة فيهما في : عنوان المقال

نشأة قواعد البيانات وتطورها

، اسم الكاتب ، والمستخلص ، ومصطلحات الكشف التى تم تعيينها ، لأن تلك المعلومات مستمدة من قبل خدمة Bio Sciences Information Service التى تتولى انتاج BIOSIS REVIEWS (ويلاحظ أن المصطلحات الكشفية index terms تعرف بالوصافات descriptors والكلمات المفتاحية -Key words فى خدمة ديالوج ، فى حين تعرف بأنها مصطلحات terms فى خدمة إيزا-إيرس).

ويوضح الفحص الدقيق للتسجيلتين عدداً من وجوه الاختلاف فيما بينهما ، وفى تسجيلية ديالوج يلاحظ علي سبيل المثال أن اسم المجلة جاء بصيغة مختصرة ، بينما جاء فى قاعدة إيزا-إيرس بصيغته الكاملة . بالإضافة إلى أن ديالوج يشار فيها بوضوح إلى لغة المقال ، وبيانات أخرى عن : concept cod, biosys- thematic code . وتؤثر الأساليب التى يتم بها تخزين المعلومات فى قاعدة البيانات (بنية التسجيلية والكشافات الملحقه) ، فى طرق البحث التى يسلكها الباحث ، لتحديد المعلومات المطلوبة ، ولذا فإنه من الضروري أن يكون الباحث على ألفة ومعرفة ببنية أى قاعدة بيانات يقوم باستخدامها فى أى نظام من النظم ، وربما تطلب ذلك من الباحث بالضرورة ، قيامه بالرجوع إلى الكتب الإرشادية الخاصة بالنظام .

٣/٥ الحقل Field :

تنقسم التسجيلات إلى عدد من الحقول المنفصلة ، وكل حقل يضم عنصراً واحداً من عناصر المعلومات فى التسجيلية . فالحقل هو مجموعة من البيانات لها صفة متشابهة مثل حق بيانات المؤلف ، أو عنوان الوثيقة ... الخ .
وتعتبر الحقول رديفة الاسطر فى المستند الورقى (٣٦) حيث يحدث أننا نترك سطرًا لكل نوع من المعلومات كالاسم والعمر والعنوان ، وهناك أنواع عديدة من الحقول منها :

* الحقول الالفبائية / الرقمية : حيث يمكن أن ندخل أرقاماً وحرفاً هجائية، إلا أن هذه الحروف لا تصلح لاجراء عمليات حسابية ، بل لعرض معلومات معينة ، كرقم التسجيل فى الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى مثلاً .
* الحقول الرقمية : ويختص هذا النوع من الحقول بالأرقام ، ونستطيع من خلاله القيام بالعمليات الحسابية كالجمع ، واحتساب النسب المئوية ، والربط

بمعادلات ، أو أداء عمليات حسابية بالغة التعقيد .
 * الحقول المنطقية : يستخدم هذا النوع من الحقول فى التدقيق كإجابة بنعم أو لا عن سؤال معين .

* الحقول الثابتة : وهى حقول لا يمكن محو ما فى داخلها من معلومات ، دون الاضطرار إلى محو قاعدة البيانات بأكملها .

* وتتضمن قواعد البيانات عادة حقلا خاصا يشكل مفتاحاً فريداً ، يستعمل لوصف دون أى إبهام ، صف معين أو فرد محدد .

وأول عملية تلى بدء العمل فى قاعدة البيانات ، تتمثل فى «تصميم الشاشة» بدءاً بتسمية ملف معين ، وتحديد الحقول التى سوف يشتمل عليها ، ومنح كل منها اسماً ، وإيضاح عدد الحروف فى كل منه . والتركيز على طول كل حقل أمر ضرورى ، إذ لا يجب ترك مكان كبير أكثر من اللازم حتى لا نصل إلى سقف التخزين فى ذاكرة الكمبيوتر فى وقت قصير جداً ، ولذا فإنه من المهم أن نتصور أطول جملة معلومات يجب إدخالها فى الحقل ، وجعل طول الحقل مساوياً لها . فإذا لم نرغب - مثلاً - فى الحصول على مخزون يفوق عدد اصنافه الألف ، إذن فلا ضرورة لجعل حقل ترقيم الاصناف يفوق الثلاثة أرقام (من ٠٠٠ الى ٩٩٩) . لأن تقصير الحقول يسهم فى رفع فعالية وسرعة العمليات داخل جهاز الحاسب الآلى .

ولذا يمكن من ناحية أخرى القول بأنه هناك نوعان من الحقول (٢٧) : حقول ذات طول ثابت Fixed ، وحقول ذات طول متغير variable . فالحقل ذو الطول الثابت يحتوى عادة على نفس عدد الحروف فى كل تسجيلية ، وطالما أن طول الحقل معروف مسبقاً ، لذا لا تكون هناك حاجة إلى إعطاء أمر للحاسب الآلى لتحديد بداية كل حقل ونهايته . وتعتبر الحقول ثابتة الطول اقتصادية فى تخزين التسجيلات نظراً للسرعة ويسر الترميز . كما أن الحقول ذات الطول الثابت قد لا تكون مناسبة للبيانات ذات الطول المتغير ، فى حين أنها تناسب إلى حد كبير الأرقام والرموز مثل : ISBN (الترقسيم الدولى الموحد للكتب) ، ورقم المستعير ، والتواريخ ، ورموز اللغات ، وذلك حينما يكون طول المعلومات التى سيتم تدوينها فى الحقل فى كل تسجيله له ذات الطول .

أما فى حالة البيانات ذات الطول المتغير ، فيلزم استخدام الحقول التى تناسب

نشأة قواعد البيانات وتطورها

ذلك (ذات طول متغير أيضاً) ، وذلك فى حالات كتابة عناوين الكتب (التى تختلف بطبيعة الحال من تسجيلة لأخرى) ، ونظراً لهذا الاختلاف فى طول الحقل ما بين تسجيلة وأخرى ، لذا فإن الحاسب الآلى لا يمكن أن يتعرف مسبقاً أين يبدأ كل حقل وأين ينتهى ؟

ويمكن إظهار أهمية الحقول فى البحث عبر الخط المباشر online عن طريق اختيار تسجيله من أية قاعدة بيانات خيالية نحاول تصورها كما يوضحها الشكل التالى (٣٨) :

نموذج لتسجيل بيلوجرافية

an : 1233

ti : Market planning in the software industry

au : French, John

jn : Planning Quarterly

yr : 1987

pg : vol 17, pp. 162-175

la : English

ab : A study of market forces and marketing in the French software industry . Includes forecasts of market growth and industry profitability

de : France, Market Planning, Marketing, Software

وهكذا تضم التسجيلة السابقة معلومات بيلوجرافية عن مقال فى إحدى المجلات ، وهى مقسمة إلى تسعة حقول : رقم التسجيل accession number ، العنوان ، المؤلف ، أسم المجلة ، السنة ، بيانات التوريق ، اللغة ، المستخلص والوصفات (المصطلحات الكشفية) .

وهذه البيانات التى تضمها التسجيلة ، يمكن كشفها بأكثر من طريقة :
أولاً : القرار الذى يتخذه منتج قاعدة البيانات ، بأن حقولاً معينة لا يجب كشفها مطلقاً طالما أن الباحثين لا يعتمدون عليها على البحث ، وفى تلك الحالة فإن حقلاً مثل بيانات التوريق لا يجب أن يكون فى الاعتبار ، وهكذا فإن بقية الحقول الأخرى ، سوف يتم كشفها ، ومن ثم تكون قابلة للبحث .

ثانياً : هناك مصطلحات غير كشفية non indexed terms ، ويطلق عليها كذلك كلمات توقف stop words ومن أمثلتها in, the, a, of, and ، بينما المصطلحات الواردة فى الحقول الثمانية الأخرى التى يتم بحثها ، يجب تضمينها فى كشف قاعدة البيانات ، وهذا الكشف يتم تنفيذه بواسطة الحاسب الآلى ، وطالما أنه تتم إضافة تسجيلات جديدة لقاعدة البيانات ، فإن الحاسب الآلى يقوم بتحديث الكشفات .

ثالثاً : يمكن تحديد المصطلحات بطرق مختلفة لمواجهة متطلبات قاعدة البيانات ، يمكن تعريف المصطلح بأنه كلمة ، أو جملة ، أو كلاهما .

وفى بعض الحقول التى يتم تكشيفها كلمة كلمة ، فإنه يمكن البحث بالكلمات المفردة ، فى حقل العنوان أو حقل المستخلص ، اللغة ، وسنة النشر ، ورقم التسجيل accession number . وهذه الامكانيات تتيح القوة لآليات الاسترجاع . كما أن البحث الموضوعى لا يعتمد فقط على استخدام المصطلحات الكشفية التى تم تعيينها assigned index terms فى حقل الوصفات ، بل يمكن أن ينسحب على الكلمات التى استخدمها المؤلف فى العنوان والمستخلص ، وهو ما يعرف ببحث النص الحر free-text searching .

وهناك حقلان يمكن بحثهما بجمل وليس بكلمات مفردة وهما حقل اسم المجلة ، واسم المؤلف ، فإن البحث بكلمة فصله Quarterly لا يمكن أن يسترجع التسجيل المختارة ، لأن هذه الكلمة (فصلية) ، ولم يتم ادخالها فى الكشف ، بينما المجلة (Planning Quarterly) موجودة ، وهكذا فإن من لا يد الإبقاء على الاسماء الصحيحة فى شكلها الأساسى كجمل ، وهذا أفضل من التعامل معها ككلمات مفردة .

أن اساليب التكشيف لا تتقرر من الباحث ، ولكن يقوم بذلك منتج قاعدة البيانات ، وكذلك نظام البحث المباشر . فالباحث لا يمكن أن يغير الطرق التى تم بها بناء قاعدة البيانات ، أو طريقة التكشيف المستخدمة ، ولكن عليه أن يكون على ألفة ودراية بالسماح والخصائص الفردية لأى قاعدة بيانات ، ووسائل تيسير البحث المتاحة فى أى نظام بحث .

٥/٤ الحقل الفرعى Subfield :

هو مجموعة بيانات فرعية من حقل بيانات Field . ومن أمثلة الحقل الفرعى (الشهر) الذى يعد حقلاً فرعياً من حقل التاريخ على سبيل المثال ، والذى يشمل عادة (اليوم ، الشهر ، السنة) .

٦- المكونات الأساسية لتنظم قواعد البيانات :

هناك مجموعة من المكونات الأساسية التى تقوم عليها قواعد البيانات

وهى :

البيانات Data

البرامج Software

الأفراد Personnel

الأجهزة Hardware

٦/١ البيانات Data :

* هناك عدة تعريفات ومفاهيم للبيانات فهى مصطلح عام ، يستخدم بغرض الإشارة إلى الحقائق أو الأرقام أو الحروف أو الرموز ، ويتضمن هذا المعنى العناصر الأساسية للمعلومات ، التى تنتج من تشغيل البيانات بواسطة الحاسب أى أنه يمكن القول بأن المعلومات ماهى إلا نتيجة تجميع وتحليل وتلخيص ومعالجة البيانات .

ويرى البعض أنها - أى البيانات عبارة عن اشارات يتم اكتشافها والتوصل إليها عن طريق حواس الانسان ، وتشمل حقائق (السماء زرقاء) ، أو احصائيات (التنبؤات الاقتصادية) أو النتائج المختبرية أو العملية ، الناتجة عن تجارب علمية (تحويل السائل إلى بخار) (٣٩) .

* وفى تعريف قاموس ويبستر (٤٠) Webster's new world dictionary أن البيانات أشياء معلومة ، أو هناك تسليم بصحتها وقد تكون فى شكل حقائق أو أرقام ، ويمكن الوصول إلى نتائج منها .

* وقدم معهد المعايير الأمريكى (٤١) The American National

Standards Institute(ANSI) التعريفات التالية للبيانات :

- تمثيل الحقائق والمفاهيم أو التعليمات ، بطريقة منهجية مناسبة للاتصال أو التأويل أو المعالجة بواسطة الانسان أو وسائل أوتوماتيكية .

د . شكرى العناني

- يمكن تمثيلها فى شكل أرقام أو كميات قياسية ، ذات دلالات معينة ، أو للإستدلال منها ، وبصفة عامة فاننا نحجى تلك العمليات على البيانات ، أو عناصر البيانات للوصول إلى بعض المعلومات حول موضوع ما .
- تتكون البيانات من رموز مكتوبة أو مخزنة ، على وسيط تسجيل ، وقثل الرموز أشياء معينة أو أفكار أو قيم ، وتنطوى على معلومات فى سياق معين .
- وتعتبر البيانات المكون الرئيسى لقاعدة البيانات ، وقد يتم جمعها فى قاعدة بيانات واحدة ، وقد تجمع فى عدد من القواعد الفرعية .
- وفى هذا السياق يمكن القول أن هناك ثلاثة مستويات من البيانات :
- بيانات المدخلات Input : وهى البيانات التى يتم ادخالها فى الحاسب الألى بفرض تحقيق أمر ما ، أو القيام بمهمة معينة .
- بيانات مخزنة Stored بفرض تشغيلها أو معالجتها .
- بيانات مسترجعة Retrieved أى تلك التى يتم البحث عنها والقيام باسترجاعها من أجل الاستعانة منها .

٢/٦ البرامج Software

هى مجموعة الاوامر التى تساعد فى بناء قاعدة البيانات (ادخال ، معالجة ، استرجاع) ، بحيث يتم ذلك بأيسر السبل . وهكذا فانه بموجب البرنامج يقوم الحاسب بعمليات معينة أو تشغيل الأجهزة ، وعادة ما يكون هناك نوعين من البرامج :

(أ) برامج التشغيل : وهى التجهيزات التى تعمل وفق ما يتطلبه برنامج التشغيل ، وعادة ما تكون هذه الاوامر مخزنة داخل الأجهزة بواسطة الشركة أو الهيئة المنتجة .

(ب) برامج التطبيقات :

هى مجموعة البرامج التى توجه الحاسب لحل مشاكل معينة ، وأداء المهام المرتبطة بالمستفيدين (٤٧) .

ومن برامج التطبيقات هذه :

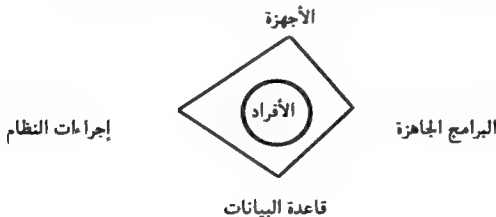
- برنامج معالجة الكلمات word processing program
- برنامج الجداول الالكترونية electronic spread-sheat program
- برنامج الرسوم البيانية graphic program

وفى مجال المكتبات توجد برامج التطبيقات مثل : برنامج للإعارة ، أو برنامج للإشتراك فى الدوريات أو السلاسل

٣/٦ الأفراد Personnel

يقصد بالأفراد هنا الفئات التالية :

- مخططو البرامج Programmers : وهم الأفراد الذين ينأط بهم مهام تصميم البرامج اللازمة لتشغيل قاعدة البيانات .
- مسئولو قاعدة البيانات Database administration (DBA) : وهم مجموعة من الأفراد المسئولون عن تشغيل وإدارة وصيانة قاعدة البيانات ، وقد يطلق عليهم مديرو قاعدة البيانات Database administrators .
- المستخدمون النهائيون End-users : وهم الأفراد المستفيدون من القاعدة ويقومون باسترجاع البيانات التى يحتاجونها بهدف الاستفادة منها .
- ويعتمد نجاح أو فشل أى نظام للمعلومات ، مرتبط بالحاسب الآلى بصفة أساسية ، على قدرات مجموعة الأفراد العاملين المتخصصين به .
- ويعد حسن اختيار هؤلاء الافراد وتدريبهم ، من المشاكل الأساسية التى تواجه عملية بناء وتطوير نظم المعلومات . وطبقاً للإحصائيات العالمية والقومية يوجد عجز شديد فى عدد المتخصصين فى مجال استخدام الحاسبات ، ومن ثم تكون المهمة الأساسية فى مشروعات بناء وتنظيم نظم المعلومات ، العمل على توفير الكوادر الفنية والأفراد المهرة ، القادرين على استيعاب وفهم أحدث أساليب تكنولوجيا معالجة المعلومات .
- الشكل التالى يعطى تصوراً لدور الأفراد الهام فى نظم المعلومات :



٤/٦ الأجهزة Hardwar

يقصد بالأجهزة فى سياقنا هذا ، وحدات الأقراص المغنطة أو المليزرة ، التى يتم تخزين البيانات عليها ، وما يتبع ذلك من أجهزة تكميلية أخرى مثل أجهزة التحكم . كما يمكن القول أن الأجهزة يقصد بها :

- مجموعة المعدات المادية الملموسة ، التى يتكون منها الحاسب الألى والتى تقوم باداء مهام معالجة المعلومات .

- وقد يتمثل الـ Hardware فى ملفات يدوية أو حافظات أو أجهزة حاسبات .

٧ - خصائص قاعدة البيانات :

* استقلال البيانات : Data independence

يعتبر استقلال البيانات أحد الخصائص الاساسية لقاعدة البيانات ، ويعنى ذلك أن البيانات المخزنة ، وكذلك برامج التطبيقات التى تستخدمها تكون مستقلة ، ولذا يمكن أن يتغير إحداها دون أن يتغير الآخر .

* التنوع فى العلاقات Versatility in relationship

توجد هناك علاقات مختلفة بين مفردات البيانات ، وقد تشمل بعض قواعد البيانات شبكة معقدة من العلاقات ، ويجب أن تكون طريقة تنظيم البيانات قادرة على تقديم هذه البيانات والعلاقات بشكل ميسر ، ويجب أن تكون نظم إدارة قواعد البيانات قادرة على استخلاص العلاقات بين البيانات .

* التكلفة الأدنى Minimum cost

لجعل التكلفة منخفضة يتم اختيار الأساليب الفنية ، التى تقلل ما أمكن من متطلبات التخزين الإجمالية ، وباستخدام مثل هذه الأساليب ، يمكن أن يكون التمثيل الطبيعى للبيانات فى وحدة التخزين غير مماثل تماماً للتمثيل الذى يستخدمه مخطوط برامج التطبيقات . ويتم عملية التحويل بين الاثنين بواسطة البرامج الجاهزة أو الأجهزة المتاحة ، ولذا فإن هناك مفاضلة بين تكاليف أسلوب التحويل والتوفير فى مساحة التخزين .

* تقليل الفائض Minimum redundancy

وجود فائض فى البيانات عملية مكلفة نظرا لأنها تشغل حيز تخزين أكثر من الضرورى ، ولذا يجب أن يكون هدف تنظيم قاعدة البيانات ، هو حذف البيانات

نشأة قواعد البيانات وتطورها

الزائدة عن الحاجة مما يقلل النفقات ، إذ أن من الاقتصاد عمل ذلك ، بالإضافة إلى السيطرة على عدم الانسجام ، الذي يحدث بسبب البيانات الفائضة .

* إمكانية البحث Search capability

قد تكون الاستفسارات متوقعة ، أو غير متوقعة ، وهى تجعل من الضروري البحث فى أجزاء قاعدة البيانات بدرجة كبيرة ، على معايير بحث مختلفة ، وفق التنظيم الطبيعى للبيانات ، ويكون هدف تنظيم قاعدة البيانات عندئذ ، الوصول إلى إمكانية بحث مرنة سريعة .

* الترابط Relatability :

هو قابلية تعيين العلاقات بين السجلات والمكونات ، عند المستوى المنطقى بطريقة مناسبة ومماثلة لتعيين السجلات نفسها ، ويجب أن تكون العلاقات قابلة للتعين وغير مهمة للتعامل معها بواسطة قاعدة البيانات .

* السرية والأمن Privacy and security

تكون البيانات فى القاعدة فى سرية وأمن ، نظراً لأهمية بعض البيانات المخزنة ، ووجوب الحفاظ عليها من الفقد والسرقة .

* البساطة simplicity :

الوسائل المستخدمة فى تقديم وجهة النظر المنطقية الشاملة للبيانات يجب أن تكون مقننة فى بساطة ، ومرتبطة الأسلوب .

المراجع

1- Charlene. J. Brown. The media and the pepole. By Brown j. Charlene, Trevor R . Brown and William L. Rivers.- N. Y.: Hlot. Reinhart & Winston, 1978. P.3.

2- Stewart, Doug. Let us hear it for print. media Asia: vol., No.4, 1983.P.217.

3- Ibid. P.218

4- Emrich, Barry R, Scientific technical information explosion. Ohio: National Technical Information Service, 1970. PP, 2-3

5- Atherton, Pauline. Handbook for information systems and services. Paris: Unesco, 1977 . P.10.

6- Radojkovic, Miroljub. Eight considerations on new informaion technology ... Gazette: 33 (1984) . P.51.

7- Bosma, H. Information quality rather than quantity. in: Arice A. Manton and Theo Timmam (eds). Information ploicy and scientific research. Amesterdam : Elsevier, 1983. P.99.

٨ - حشمت قاسم . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩٠ . ص ص : ٤٤ - ٤٥ .

- محمد فتحي عبد الهادي . مقدمة فى علم المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٦ . ص ٢٣٦ .

9- Cramer, Martin. Research and development. in : Peter J. Taylor (ed). New trends and information . Proceeding of the 39 the FID congress. London : Aslib / FID. 1980. PP. 30-31.

10- Edelhart, Mike. Online databases directory . by Mike Edelhart & Owen Davis. N.Y.: Macmillan, 1983. P.2.

11- Hall, James. Online bibliographic databases. A Directory and source book.- 3 rd. By James L.Hall and Marjorie J. Brown.- London:Aslib, 1983.p.3.

١٢- محمد محمد أمان . بنوك المعلومات . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٣ . ص ١٤ .

١٣- حشمت قاسم . المكتبة والبحث . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٨ م . ص ١٦٢ .

14 - Chen,Ching - Chih. Online bibliographic databases. By Ching - Chih Chen & Susanna Schweizer. N. Y.: Neal - Schuhman Publs., 1981. P. 1.

15 - Longley, Dennis, Macmillan Dictionary of information technology. by Dennis Longley & Michael Shain.

2nd ed London : Macmillan, 1985. P. 77.

16 - Jacob, Mary Ellen. Special libraries and the databases, a state - of - the report. by Mary Ellen Jacob, Ann T. Dodson and Nancy Finnegan. Special Libraries: Vol. 72, No. 2, April 1981. P 104.

- Everest Gordon. C. Database management : objectives, system functions and administration. - N. Y: McGraw - Hill, 1986. - P. 11.

١٧ - كما فى : محمد السعيد خشبة ، نظم المعلومات : المفاهيم التكنولوجية
القاهرة : دار الاشعاع ، ١٩٩٠ ص ص ١١٧-١١٨ .

18 - Sanders, Donald. H. Computers today. -2nd ed: N. Y : McGraw - Hill, 1985. P. 38.

19 - Harrod, Leonard Montagne. Harrod's librarian's glossary of terms used in librarianship and documentation and bookcraft. London: Gower, 1984.

20 - Martin, Daniel, Database design and implemmentation on max - and - mini computer. N.Y.: Van Nostr - and Reinhold, 1980 - P.F.

٢١ - زهير هادى صالح . مقدمة تعريفية فى قواعد المعلومات . - الحاسبات
الإلكترونية (بغداد) ع ٤ ، ١٩٧٩ م. ص ٤٥.

٢٢ - أحمد محمد الشافى ، سيد حسب الله ، المعجم الموسوعى لمصطلحات
المكتبات والمعلومات ، إنجليزى - عربى - الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨ .
ص ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

٢٣ - محمد محمد الهادى . قواعد البيانات وشبكات المعلومات فى العلوم
الاجتماعية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية : س ٢ ، ع ٣ ، يوليو ١٩٨٢ م
(رمضان ١٤٠٢هـ) . - ص ٥ .

24 - Anders, Vicki : Automated information retrieval in libraries ; a management handbook. N.Y.: Greenwood

Press, 1992. PP. 6 - 7 .

25 - Riggs, Donald E. The library perspective. in Gary M. Pitkins (ed.): The evaluation of library automation; management issues and future perspectives. London: Meckler, 1991 - PP - 19 - 20 .

26 - Tenobir, Carol. Online databases; predicting the future. Library Journal: (October 1) 1991. P. 70.

27 - Edelhart, Mike. op - cit . P . 2.

28 - Vickery, Brian. op - cit : PP. 324 - 325 .

29 - Ibid. P. 326 .

٣ - فهد مسفر فهد الدوسري . أسس البحث المباشر في قواعد المعلومات .

الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. ص ٥٣ - ٥٤ .
(مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - السلسلة الأولى / ٧)

30 - DIALOG. Database Catalogue 1994. Palo Alto, 1994. Palo Alto, 1994. P.3.

32 - Clarke, Anne. CD-ROM. Library and Information Briefings: 1988 cumulation, P.30.

33 - Hawkins, Donald T. Knowledge gateways: the building blocks.by Donald T. Hawkins and Louise R.. Levy. Information processing & Management :Vol. 24 (1988).PP. 260 - 261 .

34 - Anders, Vicki. Automated information retrieval in libraries; a management handbook. op - cit. - PP.179 - 180 .

35 - Hartley, R.J. Online searching. by R.J. Hartley & others. London: Bowker - Saur, 1990. -PP. 64 - 72.

٣٦ - جورج كعدى . المطق الداخلي لقواعد البيانات . الكمبيوتر والالكترونيات: مج ٣، ٧٤ (أيلول/سبتمبر ١٩٨٦م). ص ٢٣ - ٢٤ .

37 - Rowley, Jennifer. Computers for libraries. 3rd ed. London, L.A., 1993. P. 67 .

38 - Hartley R.J. op - cit Vol. 24, No. 4. (1988). P.46.

39 - Hawkins, Donald T. op. cit. Vol. 24, No. 4. (1988) P. 46 .

40 - Webster's new world dictionary, college edition, Toronto,(Canada):Nelson,Fosten, 1962 .P.374.

41 - American national dictionary for information processing, Dc: Computer and Business Equipement manufacturers Associotion(CBMA),Report no. x 3 L t r - 1 - 77, September 1977 .

٤٢ - محمد السعيد خشبه . مرجع سابق . ص ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٤٣ - المرجع السابق . ص ص ١٣٠ - ١٣٢ .

المخاطر الفسيولوجية والسيكولوجية لاستخدامات الألوان في مجلات الأطفال المصرية

دراسة تطبيقية على مجلة «علاء الدين»
خلال عامي ١٩٩٣ - ١٩٩٤

د . شريف درويش اللبان
مدرس يقسم الصحافة
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

ملخص

يحاول البحث التركيز على المخاطر الفسيولوجية والسيكولوجية لاستخدامات الألوان في مجلات الأطفال المصرية وهي المخاطر التي لم تجد اهتماما يذكر من قبل الباحثين.

وقد تم اختيار مجلة «علاء الدين» الصادرة عن مؤسسة «الأهرام» الصحفية كمجتمع للدراسة التطبيقية نظراً لأن هذه المجلة تعد أحدث مجلات الأطفال الصادرة في مصر وتتمتع بتقنيات حديثة في الطباعة تمكنها من تعدد المعالجات اللونية على صفحاتها كافة.

ويبين البحث أن نوع الورق ، والحبر ، والمعالجة اللونية لحروف المتن والعناوين ، والدلالات السيكولوجية للألوان كلها عوامل قد أثرت بالسلب أو الإيجاب على مدى وظيفة استخدام الألوان في مجلة «علاء الدين» ، وبالتالي على مدى تأثير قراء المجلة من الأطفال بهذه الاستخدامات اللونية من الناحيتين الفسيولوجية والسيكولوجية .

مقدمة

لقد كان الأطفال دوماً حقلًا شائعاً للتجارب اللونية ، وذلك لمحاولة اكتشاف ما إذا كانت الاستجابة البشرية للون فطرية أم مكتسبة من خلال الموروثات الثقافية . وقامت إحدى الدراسات المهمة بإعطاء أطفال المدارس والحضانة أقلاماً ملونة صفراء وبنية اللون ، وكان عليهم استخدام هذه الألوان بأن يرسموا قصصاً سعيدة وأخرى حزينة ، واختار عدد كبير من الأطفال الأصفر للقصص السعيدة في حين اختار الآخرون البنية للقصص الحزينة .

ويوحى هذا بأن التفضيلات اللونية فطرية ، ولكن سيظل من الصعوبة بمكان إثبات أن عملية التعلم ، حتى ولو كانت في سن صغيرة ، لا تلعب أى دور على الإطلاق في هذه السبيل ، فالأطفال الذين يصلون إلى سن الثالثة على مستوى العالم أجمع يفضلون تقريباً الألوان الأولية عن الدرجات المختلفة الأقل شدة من هذه الألوان (١)

وفي الدراسات الأكثر تعمقاً على الأطفال أقل من سنة ، تم اختبار ثلاثين طفلاً ، ووجد من خلال الاختبار أنه في حين بدأ إدراك الألوان بعد ستة شهور ، فإن الأطفال من سبعة إلى ثمانية شهور أدركوا اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر ، واستطاع عدد قليل من الأطفال في سن تسعة أشهر إدراك الأخضر والأزرق والبنفسجي أيضاً (٢) .

وهكذا ، أحدثت هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات ثورة كبيرة في عالم الأبحاث ، فلقد كان الكثيرون من علماء النفس وعلماء اللغة والأطباء يعتقدون أن الطفل يولد وليس لديه استعداد خاص لتعريف الألوان ، وأن ذلك يتأتى له بعد ذلك عندما يبدأ في استعمال اللغة كوسيلة للتعبير ، ولكن أتت الأبحاث لتثبت عكس ذلك تماماً .

ويمكن للألم أن تعرف إن كان طفلها يشاهد الألوان ويفرق بينها في هذه السن التي لا يعبر فيها لغوياً عن نفسه . ويقول الباحثون إن هناك طريقة سهلة تعتمد على مراقبة الطفل من وقت لآخر ، فإذا وجدته يبحث عن لعبة معينة ذات ألوان خاصة فتستطيع الأم استنتاج أنه يفضل هذا اللون بالذات . وقد استخدم هذه الطريقة عالم النفس الأمريكى جيمس مارك بالدوين James Mark

Baldwin فى بداية هذا القرن مع ابتنته ذات الشهور التسعة ، حيث لاحظ أنها قد يدها فى اتجاه اللعب المصيوغة باللون الأحمر وترفض اللعب ذات اللون الأخضر ، فاستنتج أنها تفضل لونا على لون ، وبالتالي فإنها بالضرورة تميز بين الألوان (٣) .

وقد ابتكر علماء النفس اليوم أساليب أكثر تعقيداً لدراسة تأثير الألوان على الأطفال مستخدمين فيها الأدوات الحديثة ومنها أن يقوموا بعرض المنبهات مثل بعض اللعب ذات الألوان المختلفة على شاشة كبيرة أمام الطفل ، هذا فى الوقت الذى تقوم فيه إحدى الكاميرات بتسجيل اتجاه نظرات الطفل عندما تكون مركزة على الشاشة ثم عندما تغير اتجاهها مع الحرص على أن يكون لكل الألوان التى تعرض عليه نفس الشدة ودرجة اللعان ، حتى إذا كان هناك أى اختلاف فى التصرفات فيكون مرجعه اهتمام الطفل باللون أو عدمه .

ويمكن الإشارة فى هذا الصدد إلى أحد الاستقصاءات التى اشترك فيها ٥٠٠ طفل فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتتراوح أعمارهم بين سنتين وست سنوات حيث وجد أن الأطفال قاموا بمضاهاة اللون الأحمر وتسميته بنجاح كبير من بين الألوان الأساسية ، وأوضحت التجارب على العديد من أطفال المدارس أن الأحمر كان أكثر الألوان شعبية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وتسع سنوات فى حين أنه بعد تخطى الطفل لهذه السن يصبح الأزرق أكثر شعبية (٤) ، إلا أنه قد ظهر الهبوط الحاد فى شعبية اللون الأحمر بعد سن السادسة فى استقصاء تم إجراؤه على ١٠٠٠ طفل أبيض فى الولايات المتحدة (٥) .

ويجب أن نؤكد أنه فى هذه المحاولات ، كما فى كل المحاولات التى أجريت لإيضاح أى الألوان يحبها الأطفال من ذوى الأعمار المختلفة أو المراهقين بصورة كبيرة ، يجب التأكيد أن المتوسطات التى تسجلها الألوان المختلفة قد تلغى الاختلافات الفردية الكبيرة (٦) .

ولعل حب الأطفال للألوان وتعلقهم بألوان معينة هو ما يجعل شركات المواد الغذائية تلون منتجاتها بألوان صارخة لجذب الأطفال ، ونحن لا نعارض ذلك إذا كانت هذه الألوان مصرح بها دولياً ، إلا أنه فى الآونة الأخيرة حذر أساتذة علوم الأغذية من أن الألوان الصناعية فى الصناعات الغذائية تؤثر على صحة الإنسان وبصفة خاصة الأطفال ، وتسبب أمراضاً كثيرة منها الحساسية والتخلف العقلى ،

كما أنها المسؤولة عن زيادة لجوء الأطفال إلى العنف (٧) .
والخطير في الأمر ، أننا في مصر نلجأ إلى استخدام هذه الألوان ومضافات الأغذية الأخرى من مكسبات الطعم والرائحة دون تحديد لكميتها أو نسبها كما يحدث في دول العالم المختلفة ، ولا توجد أى تشريعات في مصر خاصة بذلك ، بل وتتسابق الشركات المنتجة للمواد الغذائية في زيادة استخدام هذه المواد الضارة طمعاً في أرباح أكبر .

بل أن عاداتنا في الاحتفال بالمناسبات الدينية مسؤولة عن أضرار الألوان إلى حد كبير ، فلا يزال اقتناء الأسر المصرية «لعروسة المولد» سمة رئيسية من سمات احتفالنا بالمولد النبوى الشريف كل عام وعبر أجيال طويلة منذ أيام الدولة الفاطمية وخاصة في المناطق الريفية والشعبية ، ولكن الذى لا يعرفه كثيرون هو الأضرار الصحية الخطيرة التى تحملها الألوان الصارخة لتلك «العروسة» حيث يذكر أساتذة علوم الأغذية أن أضرار هذه العروسة تتمثل فى شيتين أساسيين هما الألوان الصناعية غير المصرح بها والتلوث الميكروبي (٨) .

الإطار المنهجى للبحث :

ولعل الأضرار التى تسببها الألوان لأطفالنا على المستوى العام هو ما دفعنا إلى إجراء هذا البحث للكشف عن المخاطر الفسيولوجية والسيكولوجية التى يمكن أن يسببها استخدام مجلات الأطفال المصرية للألوان والعمل على تقييم هذه الاستخدامات فى ضوء الدراسات والأبحاث العلمية فى هذا المجال ، وهو ما يهدف إليه هذا البحث .

ولم نجد فى الدراسات السابقة ما يعيننا على الوصول إلى هذا الهدف حيث لم يقوم أى باحث متخصص فى مصر بدراسة الألوان فى مجلات الأطفال فى حدود علمنا ولهذا لجأنا إلى الدراسات الإخراجية التى تناولت الألوان كعنصر تيبوغرافى أو الدراسات الصحفية فى مجال الإخراج الصحفى والتى تناولت استخدامات الألوان بصفة خاصة ، وهذه الدراسات متعددة نذكر منها :

* أشرف محمود صالح : دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والمساء وأثر الطباعة المساء فى تطوير الإخراج الصحفى ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٣) .

* شريف درويش اللبان : الألوان فى الصحافة المصرية ومشكلات انتاجها ،

دراسة تطبيقية في الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٩٠ ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٤) .

* فؤاد أحمد سليم : العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨١) .

وتتحدد مشكلة هذا البحث في أن بعض مجلات الأطفال المصرية تلجأ إلى استخدام الألوان بإسراف وبكثرة غير معهودة في سائر المجلات الأخرى ، وتعمل على جذب الأطفال من خلال معالجات لونية نرى أنها تضر بصر الأطفال أو ترهقه على أقل تقدير نظراً لأن هذه المعالجات تؤدي إلى الإقلال من درجة يسر قراءة حروف المتن ووضوح حروف العناوين الخاصة بالموضوعات التي تنشرها هذه المجلات ، كما أن هذه المجلات قد لا تحسن استخدام الدلالات السيكولوجية للألوان المختلفة وفقاً لإرتباط هذه الألوان برموز معينة . من هنا ، تتضح مشكلة البحث في وجوب دراسة استخدامات مجلات الأطفال المصرية للألوان للعمل على تقييم هذه الاستخدامات بما يكفل تقليل مخاطرها سواء الفسيولوجية (الإدراكية) أو السيكولوجية .

وقد اخترنا مجلة « علاء الدين » الصادرة عن مؤسسة « الأهرام » الصحفية كمجتمع للبحث وخاصة أن هذه المجلة تعد أحدث مجلات الطفل في مصر وتتمتع بتقنيات حديثة في الطباعة تمكنها من تعدد المعالجات اللونية على صفحاتها كافة . وتقتد الفترة الزمنية لهذا البحث من يوليو ١٩٩٣ وهو الشهر الذي صدرت فيه مجلة « علاء الدين » حيث صدرت المجلة في ١٥ يوليو من ذلك العام إلى نهاية عام ١٩٩٤ وهو أحدث نقطة زمنية عند القيام بإعداد هذا البحث .

ويشير هدف البحث ومشكلة الدراسة عدة تساؤلات يمكن طرحها وتحديدتها فيما يلي :

- ١ - هل أدى استخدام الورق المصقول اللامع الذي استخدمته مجلة « علاء الدين » إلى أضرار بصرية لدى قراء المجلة من الأطفال ؟
- ٢ - هل أدى نوع الأحبار الملونة التي تستخدمها المجلة إلى أضرار صحية لدى الأطفال ؟

٣ - هل أدت المعالجات اللونية لحروف المتن والعناوين إلى تقليل درجة يسر

قراءة ووضوح رؤىة هذين العنصرين بما يرهق بصر القراء من الأطفال ؟

٤ - كيف قامت المجلة بتوظيف الدلالات السيكولوجية للألوان ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ، استخدما منهج المسح الإعلامى وذلك نظراً لأن الدراسة وصفية وتعمل على مسح المعالجات اللونية المختلفة التى اتبعتها مجلة « علاء الدين » فى محاولة لتقييم هذه المعالجات ، كما استخدم الباحث أداة الملاحظة العلمية لرصد الإستخدامات المختلفة للألوان فى المجلة موضع البحث .

النتائج :

أولاً : فيما يتعلق بنوع الورق المستخدم :

تبين أن مجلة « علاء الدين » تستخدم ورقاً مصقولاً لامعاً سواء فى طباعة غلافها أو طباعة صفحاتها الداخلية .

ويمكن القول أن كمية الضوء المنعكس هى التى تحدد جودة اللون ، ولهذا السبب فإن الورق يجب أن يكون لامعاً إن كان يجب أن يعكس أكبر قدر ممكن من الضوء . إن سر الحصول على إنتاج طباعى ملون عالى الجودة هو قدرة الطابع على تقديم معظم النطاق اللونى الممتد إلى عين القارئ ، وهذا النطاق اللونى يتم تحديده من خلال درجة لمعان الورق (١) ، ومن هنا ، فقد نجحت مجلة «علاء الدين » فى تقديم طباعة ملونة ذات جودة عالية من خلال استخدام الورق المصقول اللامع الذى يستطيع التعبير عن العديد من الدرجات اللونية التى يتم فقدانها فى حالة عدم استخدام الورق اللامع .

ومن جهة أخرى ، فإن الورق المصقول اللامع يعكس كمية كبيرة من الضوء فى أثناء عملية القراءة ، بما يؤدى فى النهاية إلى تعب العين Eye strain أو إجهادها ، ويبدو هذا التأثير مضاعفا بالنسبة للأطفال الذين لم يتعودوا القراءة لفترة طويلة . ومن هنا كان يجب على مجلة « علاء الدين » أن تستخدم ورقاً أبيض غير لامع حتى تتوافق بذلك مع احتياجات قرائها من الأطفال . فالورق غير المصقول Uncoated paper يتكيف بطريقة جيدة مع طباعة مجلات وكتب الأطفال لأنه غير لامع ، مما يؤدى فى النهاية إلى تقليل التعب الذى تشعر به العين فى أثناء عملية القراءة (١) .

كما أن طريقة الطباعة التى تستخدمها مجلة « علاء الدين » وهى طريقة

الأوفست Offset printing تستطيع أن تتكيف مع أية أنواع من الورق سواء المصقول أو غير المصقول على العكس من طرق طباعية أخرى كالطريقة الفائرة مثلا التى تستخدمها بعض المجلات الأخرى مثل مجلتى « سمير » و « ميكى » اللتين تطبعان بالطريقة الفائرة « الروتوغرافور » وتضطران إلى إستخدام الورق المصقول الذى يتكيف مع طريقة الطباعة المستخدمة فى طباعتهما .

ففى الطباعة بطريقة الأوفست ، يتم نقل الحبر من طنبور مطاطى ناقل ، ومن هنا ، يمكن استخدام الورق المصقول وغير المصقول على حد سواء لطباعة الصور الشبكية التى تصل إلى ١٢٠ خط / بوصة أو حتى أكثر من ذلك ، وهكذا ، فإن طريقة الأوفست يمكنها أن تنتج صورا فوتوغرافية ورسوما يدوية جيدة ودقيقة لمثل هذه المجلات الموجهة للأطفال مع طباعتها بالألوان الأربعة على ورق غير لامع بما لا يضر بصر هؤلاء الأطفال فى أثناء عملية القراءة .

وهكذا ، كان يمكن لمجلة « علاء الدين » أن تستخدم الورق الأبيض Bond غير اللامع فى طباعة الصفحات الداخلية حتى لا تتعب عين قرائها من الأطفال مع ادخار الورق المصقول Coated اللامع لطباعة غلافها حتى تجذب انتباه الأطفال إليها من خلال روعة الألوان المطبوعة على الورق اللامع .

ثانياً : فيما يتعلق بنوع الحبر المستخدم :

الحبر هو المادة اللزجة التى تتولى نقل الأشكال الطباعية إلى الورق ، وينطبق ذلك على جميع طرق الطباعة الرئيسية ، ويتكون الحبر من الصبغة المسئولة عن لون الحبر ، والناقل هو السائل الورنيشى الذى تمتزج به الصبغة ووظيفته نقل الصبغة إلى الورق ولصقها به ، والمجفف الذى يساعد الحبر على الجفاف بعد الطبع (١١) .

ومن أهم خواص الحبر الجيد الناجح أن يدم بقاءه على سطح الورق بعد الطبع ، وأن يبقى أثره ، ولا يتلاشى ، أو تتسخ به الأيدي عند تصفح الصحيفة ، ولذلك لا بد أن يجف الحبر على الورق تماماً بعد الطبع تجنباً لزواله (١٢) .

وقد أحسنت مجلة « علاء الدين » بإستخدام أحبار ملونة جيدة دون أن تتلاشى عند قراءة الأطفال للمجلة بما يؤدى إلى تلوث أيديهم بالحبر لتصبح بذلك أيديهم نظيفة بعد قراءة المجلة بما يجنبهم العديد من الأضرار والمخاطر الصحية إذا تلوثت أيديهم بالحبر وامتدت بعد ذلك إلى افواههم بطريقة غير مقصودة .

وفى الواقع ، فإن الأضرار المترتبة على انتقال حبر الطباعة إلى أيدي القراء تنقسم إلى التلوث الذى يعلق باليد نتيجة اللمس أو الاحتكاك ، والأخبار عادة ما تحتوى على الكربون فى مادة المجفف وبعضها يحتوى على الرصاص . وهذا النوع من التلوث خطير لأنه يتمسك باليد وينتشر إلى الجهاز الهضمي ، ومن ثم إلى الدم من خلال تلوث الأيدي ، حيث أنه من المعلوم أن أقل التركيزات فى عنصر الرصاص كفيلة بإحداث ضرر بالغ للجهاز العصبى والكبد (١٣) .

وقد يأتى التلوث من المذيب المستعمل فى صناعة الأحبار ، فإذا لم يتم تطايره وجفافه بصورة تامة أدى ذلك إلى استنشاقه وتشربه إلى الجهاز الدورى بالجسم ، وتكون المذيبات عادة مشتقات بترولية ضارة لأنه لا يتم تثميلها داخل الجسم ، لذلك فإنها تمثل عبئاً إضافياً على الكبد ، كما أن بعض المذيبات لا تقتصر آثارها السامة على تليف الكبد فحسب ، بل تؤدي إلى أورام سرطانية يعجز الجسم عن التخلص منها (١٤) .

ومن هنا ، فإننا نجد لمجلة « علاء الدين » استخداماً لأحبار جيدة لا تلوث أيدي الأطفال نتيجة الحل ولا تتطاير ليستنشقها الأطفال بما يجنبهم العديد من الأضرار الصحية التى سبق الحديث عنها . وفى الوقت نفسه ، فإننا ننصح الصحف المصرية والعربية العامة أن تستخدم الأحبار الجيدة نفسها حتى لا تضر قراءها على وجه العموم ، وقرائها من الأطفال على وجه الخصوص ، وخاصة الذين يحرصون على قراءة أبواب الأطفال التى تنشر فى هذه الصحف .

ثالثاً : فيما يتعلق بالمعالجة اللونية لحروف المتن :

ويمكن تقسيم معالجة « علاء الدين » لحروف المتن باستخدام اللون إلى قسمين :-

١ - تلوين حروف المتن نفسها :

حيث وجدنا فى باب « عالم ميكى ماوس » عن « نجوم الضحك » أمثال على الكسار وحسن عابدين وإسماعيل ياسين ، أن المجلة تطبع مادة هذا الباب باللون الأحمر ، ولا شك أن هذا الإجراء له عيوبه التى لا تنكر على عين الطفل .

فما لا شك فيه أن طباعة حروف المتن بلون إضافي على الورق الأبيض يؤدي إلى قلة التباين بالمقارنة بطباعة هذه الحروف بالأسود على الورق الأبيض . ويرى

بعض التيبوغرافيين (١١) أنه إذا لم يكن اللون جيداً وقوياً ، فإنه ليس من الحكمة أن ننشر عنصراً مقروءاً في اللون ، لأنه سوف يصعب قراءته ، ولكن الأجزاء الصغيرة كالمقدمات المهمة المجموعة بينط كبير تتناسب مع المعالجة اللونية ، فاللون يكون مناسباً أكثر عند استخدامه مع الحروف عندما يكون هناك غرض وظيفي ، فعلى سبيل المثال ، في الحديث الصحفي الذي يحتوي على أسئلة وأجوبة ، يتم معالجة الأسئلة باللون وذلك لتمييزها عن الأجوبة وهو ما حرصت عليه المجلة في بعض الأحيان .

٢ - طباعة حروف المتن على أرضيات ملونة :

تبين من الدراسة أن مجلة « علاء الدين » قد أسرفت في استخدام الأرضيات الملونة مع حروف المتن ، فهي قد تطيع المتن بالأسود على أرضية زرقاء أو صفراء أو خضراء أو بنفسجية ، وقد تطبعه بالأحمر أو الأزرق على أرضية صفراء ... إلخ ، والأسوأ من ذلك أن المجلة استخدمت أرضية زرقاء متدرجة degrade في باب « إفرج يا سلام » والمنشور على أربع صفحات في بداية المجلة مما جعل حروف المتن يصعب قراءتها بصفة عامة نظراً لاختلاف كثافة أو شدة الدرجة اللونية للأرضية من جزء إلى آخر في صفحات هذا الباب .

ولا شك أن معظم هذه الإجراءات قد جانبها الصواب ، حيث تؤدي طباعة حروف المتن على أرضية ملونة إلى تقليل درجة التباين بين لون حروف المتن ولون الأرضية المطبوعة عليها ، والتي تتحول من الأبيض (لون الورق) إلى اللون المستخدم في طبع الأرضية ، وبالتالي تقل درجة وضوح الحروف ويسر قراءتها نوعاً ، ولا سيما إذا طبعت الأرضية الملونة بكامل قيمتها .

وعلى الرغم من أن تلوين أرضية المتن يضيف نوعاً من التباين في إخراج المجلة التي تضم عناصر رمادية وسوداء ، إلا أنه من الناحية الإدراكية نجد أن هذا النوع من التباين يضر بصر القارئ أكثر مما ينفعه وبخاصة مع استخدام ألوان مثل الماجنتا أو الأحمر والتي تعتبر من الألوان المنفرة من القراءة لفترة طويلة (١٢) .

إلا أنه مما يذكر لمجلة « علاء الدين » أنها حاولت أن تقلل من حدة قلة التباين بين حروف المتن والأرضية المطبوعة عليها لإراحة بصر قرائها من الأطفال من خلال زيادة حجم البنت والكثافة المستخدمة في جمع حروف المتن بالأضافة

إلى استخدام الألوان الباهتة أو الخفيفة في طبع الأرضية من خلال استخدام الشبكة للحصول على درجات لونية فاتحة من الألوان القائمة .

كما يذكر لمجلة « علاء الدين » أنها حرصت على كتابة تعليقات الرسوم التي تنشرها كقصص مسلسلية بحيث تكون هذه التعليقات سوداء على أرضية بيضاء (أرضية الورق) حتى تكون واضحة ويسيرة القراءة بالنسبة للأطفال الذين يتابعون هذه القصص بشغف لحبهم للأسلوب القصصى من ناحية ، وحبهم للرسوم الملونة من ناحية أخرى .

فالرسوم هي أول أشكال التعبير التي يفهمها الطفل ، وهي الأكثر تأثيراً وبقاءً في ذاكرته ، كما ترتبط بالعين وهي أولى الحواس في عملية إدراك الأشكال ، ولذا يجب أن تكون الرسوم المقدمة للطفل بسيطة وواضحة وخالية من التعقيدات والتفاصيل المربكة (١٨) ، وبهذا تكون مجلة « علاء الدين » قد نجحت في تبسيط رسومها بإضافة عنصر اللون الذي يجعل من السهل إدراكها وتبسيط التعليق الخاص بها بطباعته على أرضية الورق البيضاء حتى يتيسر للقراء من الأطفال قراءته بعيداً عن مشكلة التباين بين الشكل والأرضية . -
إلا أنه من الإجراءات اللونية التي نعارضها بشدة والتي اتبعتها مجلة « علاء الدين » في أحيان قليلة هي طباعتها لمتن بعض الموضوعات بالأسود على أرضية الصورة الملونة الخاصة بهذه الموضوعات ، وذلك لأن هذا الإجراء يعيبه ما يلي : -

أ - الأرضية الشبكية للصورة الظلية الملونة حتى ولو كانت خفيفة نوعاً تعمل على عدم وضوح حروف المتن المطبوعة عليها نظراً لقلة التباين بين حروف المتن وأرضية الصورة المطبوعة عليها .

ب - تداخل بعض حروف المتن مع الأجزاء القائمة من الصورة الملونة مما يؤدي إلى عدم وضوح هذه الحروف بالمرة ، مما يؤدي إلى تعب عين القراء في قراءتها ..

رابعاً : فيما يتعلق بالمعالجة اللونية لحروف العناوين :

تفنت مجلة « علاء الدين » في معالجة عناوينها باستخدام الألوان سواء بتلوين حروف العنوان ذاتها بألوان مختلفة أو بطباعتها على أرضيات مختلفة الألوان ، ونحن رغم ذلك لا نسمي المجلة بالإسراف أو المبالغة ذلك لأن المجلة مطبوع له سماته التي تتمثل في أنه مطبوع أنيق يمكن الاحتفاظ به لفترة طويلة .

كما أن تلوين العناوين لا تمثل أية مشكلة بصرية فى حالة قلة عدد كلماتها التى يمكن أن تلتقطها العين من نظرة واحدة ، وذلك على العكس من حروف المتن التى يقضى فيها الطفل وقتاً طويلاً لقراءتها .

إلا أن مجلة « علاء الدين » لجأت فى بعض الأحيان إلى استخدام ألوان مختلفة فى طباعة العناوين على الصفحتين المتقابلتين اللذين يمثلان فى المجلة وحدة بصرية واحدة مما كان كفيلاً بتشتيت بصر القراء من الأطفال نظراً لتعدد الألوان .

فالثابت أن لكل طول موجى خاص بكل لون بؤرة خاصة به ، هذه البؤرة قد تقع أمام الشبكية أو خلف الشبكية مما يستلزم من العين ضبط بؤرة اللون على الشبكية تماماً مما يستلزم جهداً خاصاً منها ، وبالتالي يصعب على العين إدراك ألوان عديدة على الصفحة مرة واحدة ، كما يصعب عليها تغيير بؤرتها عدة مرات فى قراءة عدة عناوين (١٩) ، وهو الأمر الذى يحدث فى مجلة « علاء الدين » عند تعدد ألوان عناوينها أو أرضيات موضوعاتها المختلفة أو عند تلوين الجداول والفواصل بها .

خامساً : فيما يتعلق بالدلالات السيكولوجية للألوان :

تبين من الدراسة أن مجلة « علاء الدين » قد نجحت فى توظيف الدلالات السيكولوجية للألوان توظيفاً جيداً فى أغلب الأحيان وإن جانبها الصواب فى أحيان قليلة أو نادرة .

ففى باب « أنبياء الله » الذى يكتبه الكاتب أحمد بهجت حرصت المجلة على أن تطبع كلمة « أنبياء الله » بالون الأزرق الذى يرمز إلى العلو والارتفاع والميل إلى الروحانيات لارتباطه بلون السماء (٢٠) ، فى حين كانت المجلة تطبع إسم الأنبياء مثل محمد وموسى وآدم باللون الأخضر ، ذلك لأن اللون الأخضر له مدلول دينى لدى المسلمين (٢١) ، ولعله للسبب نفسه ، نشرت المجلة عنواناً يقول « رمضان كريم » على صدر غلاف عددها الصادر فى ٢٤ من فبراير ١٩٩٤ مطبوعاً باللون الأخضر .

وفى موضوع لرواية مسلسل فى حلقات بعنوان « الخروج من الغاية » تم طباعة المادة المتعلقة بهذه الرواية على أرضية خضراء خفيفة ذلك لأن الأخضر هو أكثر الألوان التى ترتبط بالحياة الريفية والربيع والزرع ولون العشب (٢٢) ، ولعله

للسبب نفسه قامت المجلة بطباعة موضوع عن لاعب الزمالك هشام يكن على أرضية خضراء (٢٣) ، وبالطبع فاللون الأخضر مناسب لهذا الموضوع لأن اللاعب هو لاعب كرة قدم قضى معظم حياته على ملاعب كرة القدم أو ما يطلق عليه « المستطيل الأخضر » .

وفى « مغامرات سلاحف النينجا » حرصت المجلة على طباعة كلمة TURTLES باللون الأخضر (٢٤) وهو لون مناسب لأن سلاحف النينجا تعتبر سلاحف متحولة خارقة ويجب أن يكون لونها أخضر لأن الطبيعة لها اللون نفسه ، وبالتالي فإن أى مخلوق خارق للطبيعة يجب أن يكون له لونها نفسه (٢٥) .

إلا أن المجلة ، قامت فى قصة قصيرة مرسومة بعنوان « الكرافس » بطباعة عنوان القصة باللون الأصفر ، رغم أن الأخضر كان سيكون لونا أنسب للعنوان لأن الكرافس لونه أخضر بطبيعته لأنه ينتمى إلى الفصيلة النباتية (٢٦) .

وفى قصة قصيرة بعنوان « حلم سمكة السردين » قامت المجلة باختيار اللون الأزرق لطباعة عنوان القصة ، وهو لون مناسب لأنه مهدئ ومسكن ويدعو إلى الدعة والإسترخاء ، والنوم الذى يجلب معه الأحلام ، كما أنه لون البحار والمحيطات وهى البيئة الطبيعية التى تعيش فيها أسماك السردين (٢٧) .

وفى باب « لعبتك » ، وفى موضوع عن الجمباز ، قامت المجلة بطباعة كلمة الجمباز باللون الأحمر وهو لون مناسب للرياضة والحركة والنشاط ، وذلك على العكس من طباعة عنوان يقول « أنت تسأل والمخيطيب يجيب » بحيث تكون حروف العنوان بيضاء مفرغة من أرضية زرقاء ، لأن الأزرق غير مناسب للرياضة بل مناسب للاسترخاء (٢٨) .

وفى « موسوعة علاء الدين » نجحت المجلة فى تلوين كلمة « الشمس » باللون الأصفر فى موضوع بعنوان « طاقة ودفع الشمس » ، ولكنها فشلت فى اختيار اللون الصحيح للكلمتى « طاقة ودفع » حيث اختارت لهما اللون الأخضر ، فى حين أن اللون المناسب للطاقة والدفع هو اللون الأحمر لأنه لون النار (٢٩)

مصادر البحث ومراجعته

1 - Marshall Edition : colour , (London : Marshall Editions Ltd. , 1983) , P. 44 .

2 - C. W. Valentine : The Experimental psychology of



Beauty , (London: The Camelot press Ltd. , 1962) , P. 34 .

٣ - هبة لوزة : « الطفل يتعلم بالألوان قبل الكلام » ، الأهرام ، ٢٦ من فبراير ١٩٩٣ ، العدد ٣٨٧٩٨ .

4-Valentine : The Experimental Psychology of Beauty, op. cit., P.35

5 -T.R.Garth : "A Color Preference Scale for 1,000 white Children" . Journal of Experimental psych., 1922. P.241, Quoted in Valentine, Ibid . P.36

٦ - أنظر :

شريف درويش اللبان : الألوان في الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها ، دراسة تطبيقية في الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٩٠ ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٤) ص ٦٣ .

٧ - أنظر :

رفعت فياض : « الخطر الملون » أخبار اليوم ، ١١ من يونيو ١٩٩٤ ، العدد ٢٥٨٨ .

- الأهرام : «سموم الألوان تدمر الأطفال» ، ١٧ من يونيو ١٩٩٢ ، العدد ٣٨٥٤٣

٨ - الأخبار : «ألوان عروسة المولد ضارة جداً بالصحة !!» ، ١٩ من سبتمبر ١٩٩١ ، العدد ١٢٢٨٠ .

٩ - شريف درويش اللبان : الألوان في الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

10 - David Hymes : production in Advertising and the Graphic Arts , (New York : Holt , Rinehart and winston 1962) , P. 167.

١١ - أشرف محمود صالح : الطباعة وتيبوغرافية الصحف ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤) ، ص ص ٩٧ - ١٠٠ .

١٢ - المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٣ .

- ١٣ - المجلة الإخبارية والثقافية : « أخبار طباعة الصحف مصدر جديد للتلوث » (القاهرة : جامعة القاهرة ، العدد ٢٥ ، ديسمبر ١٩٩٠)
- ١٤ - المرجع السابق نفسه .

15 - Jan V. White : Editing by Design , A Guide to Effective Word - and - Picture Communication for Editors and Designers, 2nd ed .. (New York : R.R. Bowker Co., 1982) , P. 234.

- ١٦ - شريف درويش اللبان : الألوان في الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .
- ١٧ - المرجع السابق نفسه .
- ١٨ - أنظر :

إيمان السعيد السندوبى : دور مجلات الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٨٣) ، ص ٨٢ .

19 - See :

Walter Sargent : The Enjoyment and Use of Color , (New York : Dover Pub. , 1969) , PP. 55-56

- ٢٠ - إستخدام فنانون العصور الوسطى الأزرق فى تلوين عباءة السيدة العذراء للإيحاء بالروحانية والسمو والارتقاء ، مع العلم أن هذا اللون كان يعادل فى ثمنه الذهب فى تلك العصور قبل أن يتم التوصل إلى التركيب الكيميائى له .

See

- Marshall Edition : Colour , op.. cit. , P.212.

- ٢١ - يذكر أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم قد بسط عمامته الخضراء متخذاً منها علماً لجيش المسلمين ، كما كانت بردته التى بسطها ليلة الهجرة على ابن عمه على بن أبى طالب كرم الله وجهه خضراء اللون ، ولا ننسى بطبيعة الحال أن علم المملكة العربية السعودية لونه أخضر وكما أن الأخضر يعد أكثر الألوان التى تكرر ذكرها فى القرآن الكريم وكانت ترمز إلى أشياء طيبة كالجنة وملابس من يدخلها والأرائك التى يتكأون عليها والزرع والنخيل .. إلخ .

- ٢٢ - علاء الدين ٢٢ من يوليو ١٩٩٣ ، العدد الثاني .
- ٢٣ - علاء الدين ، ٢٨ من أكتوبر ١٩٩٣ ، العدد السادس عشر
- ٢٤ - علاء الدين ، ١٤ من أكتوبر ١٩٩٣ ، العدد الرابع عشر
- 25 - Marshall Edition : Colour , op cit. , P. 206
- ٢٦ - علاء الدين ، ٤ من نوفمبر ١٩٩٣ ، العدد السابع عشر .
- ٢٧ - علاء الدين ، ٢٢ من يوليو ١٩٩٣ ، العدد الثاني .
- ٢٨ - علاء الدين ، ٢٢ من يوليو ١٩٩٣ ، العدد الثاني
- ٢٩ - علاء الدين ، ١٤ من أبريل ١٩٩٤ ، العدد ٤٠ .

ترجمات

التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي* تدوا (ع)

إعداد

لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولي للوثائق
أيكأ ICA

ترجمة

دكتور / جمال الخولي
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

مراجعة

دكتور / محمد فتحي عبد الهادي
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب جامعة القاهرة

* نشر النص الإنجليزي لهذه القواعد في مجلة المجلس الدولي للوثائق

بعنوان :

General International Standard Archival Description ISAD (G) _ in :
Janus, No. 1 (Jan 1994) _ Paris :ICA, 1994. pp . 7-26

التقنين الدولي العام للوصف الأرضي تدوا (ج)

التقنين الدولي العام لِلوصف الأرضي تدوا (ج) (١١)

الذي تبنته اللجنة المختصة بالمعايير الوصفية
ستوكهولم ، السويد ، ٢١ - ٢٣ يناير ١٩٩٣
(الصيغة النهائية التي أجازها الأيكا) (٢)

تمهيد

مقدمة

قائمة بالمصطلحات المرتبطة بالقواعد العامة

١- الوصف متعدد المستوى

١/١ مقدمة

٢- قاعدة الوصف متعدد المستوى

١/٢ الوصف من العام إلى الخاص

٢/٢ المعلومات المناسبة لمستوى الوصف

٣/٢ ربط الأوصاف

٤/٢ عدم تكرار المعلومات

٣- عناصر الوصف

١/٣ حقل بيان الهوية

١/١/٣ رمز (رموز) الإرجاع

٢/١/٣ العنوان

٣/١/٣ تواريخ إنشاء المادة في وحدة الوصف

٤/١/٣ مستوى الوصف

٥/١/٣ مدى وحدة الوصف (الكمية ، أو المقدار ، أو الحجم)

٢/٣ حقل السياق

١/٢/٣ إسم المنشئ

٢/٢/٣ التاريخ الإداري / الشخصي

٣/٢/٣ تواريخ تركيب وحدة الوصف

٤/٢/٣ تاريخ الوصاية (الحفظ)

ISAD (G): General International Standards Archival
Discription

(٢) أيقا ICA هو اختصار لإسم المجلس الدولي للوثائق :
International Council on Archives

٥/٢/٣ المصدر المباشر للاقتناء

٣/٣ حقل المحتوى والبنية

١/٣/٣ المجال والمحتوى / مستخلص

٢/٣/٣ معلومات التقييم ، والإهلاك ، والجدولة

٣/٣/٣ التركيبات

٤/٣/٣ طريقة الترتيب

٤/٣ حقل شروط الإتاحة والاستخدام

١/٤/٣ الوضع القانوني

٢/٤/٣ شروط الإتاحة

٣/٤/٣ حق النشر / الشروط المنظمة للاستنساخ

٤/٤/٣ لغة المادة

٥/٤/٣ الخصائص المادية

٦/٤/٣ وسائل الإيجاد

٥/٣ حقل المواد المتصلة

١/٥/٣ مكان الأصول

٢/٥/٣ وجود النسخ

٣/٥/٣ وحدات الوصف ذات العلاقة

٤/٥/٣ المادة المشاركة

٥/٥/٣ تبصرة النشر

٦/٣ حقل التبصرة

١/٦/٣ تبصرة

ملحق



ت/١ قامت مجموعة عمل فرعية منبثقة عن اللجنة المختصة بالمعايير الوصفية بتنقيح المسودة التمهيدية لهذه القواعد العامة . وقد تم تشكيل هذه المجموعة الفرعية فى الاجتماع الأول للجنة خلال اللقاء الذى تم فى أكتوبر ١٩٩٠ بمدينة هوهر جرين هاوزو Hohr - Grenzhausen بألمانيا .

ت/٢ تشكلت المجموعة الفرعية من : وندى دوف (منسق) ، مايكل كوك ، شارون ثيبودو ، هوجو ستيب (مدير المشروع وأمين اللجنة الفرعية) .

ت/٣ اجتمعت المجموعة الفرعية فى يوليو ١٩٩١ بمدينة ليفربول بالملكة المتحدة لاستكمال المسودة التى تمت مناقشتها والتعديل فيها والإضافة إليها فى اجتماع اللجنة المختصة الذى تم فى يناير ١٩٩٢ بمدينة مدريد . وقد تم إجازة المسودة رسميا فى هذا الاجتماع . وتعرف هذه المسودة بمسودة مدريد لـ .. تدوا (ع) : التقنين الدولي العام للوصف الأرشيقي .

ت/٤ وزعت مسودة مدريد لـ .. تدوا (ع) على المجتمع الأرشيقي الدولي فى فبراير ١٩٩٢ للتعليق عليها ، كما ترجمت إلى اللغات المعتمدة بالأيكسا وقدمت كورقة عمل فى المؤتمر الدولي الثانى عشر للأرشيقي الذى انعقد فى سبتمبر ١٩٩٢ بمدينة مونتريال ، حيث تمت مناقشتها فى جلسة مفتوحة . ثم اجتمعت اللجنة مرة أخرى فى يناير ١٩٩٣ بمدينة ستوكهولم لفحص وتنقيح الوثيقة فى ضوء التعليقات التى وردت من جميع أنحاء العالم وكذلك تعليقات الجلسة المفتوحة فى مونتريال . وتعتبر الوثيقة الحالية هى ناتج هذه العملية .

ت/٥ اقترح أن تخضع هذه الوثيقة لمراجعة منتظمة كل ٥ سنوات ، وسترفع بذلك توصية إلى الأيكسا عند تقديم الوثيقة للنشر .

ت/٦ تقدم اللجنة المختصة بالمعايير الوصفية بالأيكسا شكرها لليونسكو على

ترجمة د: جمال الخولي

دعمه المالى لهذا المشروع . كما توجه الشكر إلى الأرشيف الوطنى الكندى على تحمل أعباء أمانة المشروع وكذلك المؤسسات التى استضافت اللجنة أثناء تنقيح هذه الوثيقة ، وهى الأرشيف الوطنى ومجلس إدارة الأرشيفات المحلية ووزارة الثقافة بأسبانيا ، والأرشيف الوطنى بالسويد .

مقدمة

م/١ إن هذه المجموعة من القواعد العامة للوصف الأرشيفى هى جزء من عملية سوف :

- أ (تكفل إنشاء أوصاف ثابتة ، ملائمة ، وتفسر نفسها بنفسها ؛
- ب) تيسر إسترجاع وتبادل المعلومات الخاصة بالمادة الأرشيفية ؛
- ج) تمكن من تقسيم بيانات المسئولية ؛ و
- د) تجعل من الممكن إدماج الأوصاف الواردة من المستودعات المختلفة فى نظام موحد للمعلومات .

م/٢ هذه القواعد بوصفها قواعد عامة ، قصد منها أن تكون قابلة للتطبيق على نطاق واسع لوصف الوثائق الأرشيفية بغض النظر عن طبيعة ومدى وحدة الوصف . وترشد هذه القواعد فى صياغة المعلومات فى كل من الستة وعشرين عنصرا التى يمكن أن تتجمع لتكوين الوصف الخاص بأى كيان أرشيفى .

م/٣ تتكون من قاعدة من :

- أ (إسم عنصر الوصف الذى تحكمه القاعدة ؛
- ب) بيان الغرض من تضمين العنصر فى الوصف ؛
- ج) بيان القاعدة (أو القواعد) العامة القابلة للتطبيق على العنصر ؛ و
- د) أمثلة توضح كيفية تنفيذ القاعدة (القواعد) عند إمكانية التطبيق .

م/٤ يعكس تنظيم القواعد البناء المفضل لأى وصف معين يتضمن العناصر التى تحكمها القواعد . وتتجمع العناصر من خلال هذا البناء فى ستة

حقول للمعلومات :

- ١ - حقل بيان الهوية
(حيث تنقل المعلومات الأساسية لتحديد هوية وحدة الوصف)
- ٢ - حقل السياق
(حيث تنقل معلومات عن منشأ ومصير وحدة الوصف)
- ٣ - حقل المحتوى والبنية
(حيث تنقل المعلومات الخاصة بالمحتوى الموضوعي وترتيب وحدة الوصف)
- ٤ - حقل شروط الإتاحة والاستخدام
(حيث تنقل المعلومات الخاصة بإتاحة وحدة الوصف)
- ٥ - حقل المواد المتصلة
(حيث تنقل المعلومات الخاصة بالمواد التي لها علاقة مهمة بوحدة الوصف)
- ٦ - حقل التبصرة
(حيث يمكن أن تنقل المعلومات ذات الخصوصية والمعلومات التي يصعب احتواؤها في أى من الحقول الأخرى)

م/٥ جميع العناصر الـ ٢٦ التي تغطيها هذه القواعد العامة متاحة للاستخدام ، ولكننا نحتاج إلى استخدام بعض منها في وصف معين . وقليل جدا من هذه العناصر يمكن اعتبارها ضروريا بالنسبة للتبادل الدولي للمعلومات الوصفية مثل :

أ (رمز الإرجاع :

ب (العنوان :

ج (تاريخ (تواريخ) الإنشاء أو تاريخ (تواريخ) تكريم المواد في وحدة الوصف :

د (مدى وحدة الوصف : و

هـ (مستوى الوصف .

إذا لم يكن العنوان شاملا إسم المنشئ ، فإن عنصر الوصف الذي يحوى ذلك الاسم يصبح هو الآخر ضروريا بالنسبة للتبادل الدولي .

٦/م المدى الذى سيتضمن الوصف الأرشيفى سوف يعتمد بدرجة متفاوتة أكثر من غيره من عناصر المعلومات الأساسية على طبيعة وحدة الوصف ومتطلبات نظام المعلومات (يدوى أو ألى) الذى تمثل الوحدة جزءاً منه . تتضمن بعض الأنظمة أوصاف الأجزاء المكونة للمتكاملات (مثلاً : السلاسل ، والمفردات) بالإضافة إلى المتكاملات نفسها . ولكى يتم التأكيد من كفاية ووضوح هذه الأنظمة ، فإن إعداد أوصاف متعددة المستوى داخلها ينبغى أن تحكمه القواعد التى تركز على إبراز صلات الأوصاف ببعضها ومحتواها الإعلامى . وقد أعدت قواعد متعددة المستوى لإنجاز هذا تضمنتها هذه القواعد العامة .

٧/م إن حقول الوصف التى تغطيها هذه القواعد العامة هى تلك التى يمكن تطبيقها على أوسع نطاق فى المحيط الأرشيفى الدولى . وهذه ليست سوى بداية الجهود المعاصرة . ومن ثم قواعد أكثر دقة وتحديدًا ينبغى أن تصاغ لتوجيه وصف فئات معينة من المواد (مثل المواد الخرائطية ، والصور المتحركة ، والملفات الإلكترونية ، أو العقود والحجج والموثقة ، وصكوك الملكية) .

٨/م تعتمد نقاط الإتاحة على عناصر الوصف ، وتتنوع قيعة نقاط الإتاحة عن طريق الضبط الاستنادى . وبسبب أهمية نقاط الإتاحة لعملية الاسترجاع ، فإنه ينبغى إنشاء خطوط إرشادية دولية لصياغتها . وتقوم اللجنة المختصة بإعداد وصف مقبّل للتسجيلات الاستنادية . كما ينبغى وضع مصطلحات واتفاقات لاستخدامها مع نقاط الإتاحة على المستوى الوطنى ، أو لكل لغة على حدة . ويمكن الاستفادة من مواصفات المنظمة الدولية للمعايير القياسية *ISO* التالية فى وضع وإقرار مصطلحات محكمة : مواصفة *ISO* رقم ٥٩٦٣ توثيق - طرق فحص الوثائق ، وتقرير موضوعاتها ، واختيار مفردات التكثيف ، وكذلك مواصفة *ISO* رقم ٢٧٨٨ توثيق - خطوط إرشادية لإنشاء وتطوير المكانز أحادية اللغة .

٩/م عند الاستشهاد بمصدر منشور فى أى عنصر من عناصر الوصف ، إتبع الصياغة الأخيرة لمواصفة *ISO* رقم ٦٩- توثيق - إرجاعات بيبليوجرافية

- المحتوى ، والشكل ، والبناء .

قائمة المصطلحات المرتبطة بالقواعد العامة

١/ تشكل القائمة التالية للمصطلحات وتعريفاتها جزءاً مكملًا لقواعد الوصف هذه . ويمكن فهم التعريفات كما تم صياغتها خصيصاً لخدمة أغراض هذه الوثيقة .

الإتاحة Access . هي القدرة على الإتاحة من المادة التي تتضمنها متكاملة ما ، وهي تخضع في العادة للقواعد والشروط الخاصة بذلك .
تاريخ التجميع Date of accumulation . الفترة المنتهية التي جمعت خلالها مواد وحدة الوصف بواسطة المنشئ ، أو التي تشكل جزءاً من هذه الفترة .

تاريخ الإنشاء Date of creation . التاريخ الفعلي الذي أنشئت فيه المادة الأرشيفية في وحدة الوصف .

الترتيب Arrangement . هو مجموع العمليات الفكرية المتعلقة بتحليل وتنظيم المادة الأرشيفية .

التقييم Appraisal . عملية تقرير القيمة الأرشيفية لمجموعة ما من الوثائق الإدارية .

سلسلة Series مجموعة من الوثائق تم ترتيبها وفقاً لنسق ترتيبى معين ، أو تم حفظها كوحدة مستقلة بسبب نشأتها من خلال عملية التجميع والترتيب نفسها ، أو نفس النشاط ، ولها شكل معين ، أو بسبب بعض العلاقات الأخرى التي صاحبها إنشائها ، أو ورودها ، أو استخدامها . وتعرف السلسلة أيضاً باسم سلسلة الوثائق الإدارية **Records series** .

الشكل Form . الطراز أو نوع المادة التي تتألف منها وحدة الوصف ، على سبيل المثال ، الخطابات ، والمذكرات .

الضبط الاستنادى Authority control . ضبط الأشكال المقننة للمصطلحات وتشمل الأسماء (أسماء الأشخاص ، أو أسماء الهيئات ، أو

الأسماء الجغرافية) التي تستخدم كنقاط إتاحة .

العنوان Title . كلمة ، أو شبه جملة ، أو حرف ، أو مجموعة من الحروف تستخدم كإسم لوحدة الوصف .

العنوان الرسمي Formal title . العنوان الذي يظهر بشكل بارز على / أو فى المادة الأرشيفية محل الوصف .

العنوان المضاف Supplied title . عنوان تم إعداده من جانب الأرشيفى لوحدة الوصف التى ليس لها عنوان رسمى .

التكاملات Fonds . مجموع الوثائق ، بغض النظر عن الشكل أو الوسيط ، التى نشأت بطريقة عضوية و/ أو جمعت واستخدمت بواسطة شخص معين ، أو أسرة ، أو هيئة خلال نشاطات أو وظائف هذا المنشئ .

التكاملات الفرعية Sub - fonds . فروع من التكاملات الأرشيفية تؤلف كيانا من الوثائق ذات الصلة تنتمى إلى إدارات فرعية فى الوكالة أو الهيئة الرئيسية ، أو التى تنتمى إلى تجميعات من المواد المتشابهة جغرافيا أو زمنيا أو وظيفيا أو غير ذلك ، إذا لم يكن للهيئة فروع . وعندما يكون للهيئة المنشئة بنية هرمية مركبة ، فإن كل مجموعة فرعية من التكاملة يمكن أن يتبعها عدد من المجموعات الفرعية الثانوية بالقدر اللازم لتمثيل مستويات البناء الهرمى للوحدة الإدارية .

مستوى الوصف Level of discription . وضعية وحدة الوصف فى التسلسل الهرمى للتكاملات .

المصدر Provenance . الهيئة أو الفرد الذى أنشأ وجمع و/ أو حفظ واستخدام الوثائق فى تصريف نشاط فردى أو جماعى .

المفردة Item . أصغر وحدة أرشيفية غير قابلة فكريا للتجزئ ، على سبيل المثال ، خطاب ، مذكرة ، تقرير ، صورة فوتوغرافية ، تسجيل صوتى .

الملف File . وحدة منظمة من الوثائق الادارية جمعت معا إما لغرض الاستعمال الجارى من جانب المنشئ أو عند القيام بعملية الترتيب الأرشيفى ، بسبب تعلقها بنفس الموضوع ، أو النشاط ، أو العمل ، والملف هو فى العبادة الوحدة الأساسية فى سلسلة الوثائق الإدارية .

المنشئ Creator . أنظر المصدر Provenance .

التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تدوا (ج)

الموقع Location . المستودع ، أو عنوان المالك الخاص الذي تحفظ فيه المادة الأرشيفية .

نقطة الإتاحة Access point . إسم ، أو كلمة مفتاحية ، أو مصطلح كشاف ... الخ يتم بواسطته بحث ، وتحديد ، واسترجاع الوصف .

الهيئة [الشخص الاعتباري] Corporate body . منظمة أو مجموعة من الأشخاص تحدد باسم خاص ، وتتصرف ، أو يمكن أن تتصرف ككيان مستقل.

وحدة الوصف Unit of discription . وثيقة أو مجموعة من الوثائق فى أى شكل مادي ، يمكن التعامل معها ككيان مستقل ، وغثل فى حد ذاتها أساسا لوصف واحد .

وسيلة إيجاد Finding aid . مصطلح عريض يغطى أى وصف أو وسيلة إستدلال أعدها أو تلقاها أى مرفق أرشيفى أثناء القيام بإنشاء الضبط الإدارى أو الفكرى للمواد الأرشيفية .

الوصف الأرشيفى Archival discription . خلق تمثيل دقيق لوحدة الوصف والأجزاء التى تتكون منها ، إن وجدت ، بواسطة عملية التقاط ، وفحص ، وتحليل ، وتنظيم أى معلومات تساعد على تحديد هوية المادة الأرشيفية وتوضح سياقها وتسجل الأنظمة التى أنتجتها .

١ الوصف متعدد المستوى

١/١ مقدمة

ينبغى أن تمثل المتكاملة الأرشيفية بوصف واحد ، إذا تم وصفها ككل ، وذلك باستخدام عناصر الوصف الموضحة لاحقا فى القسم الثالث من هذه الوثيقة . فإذا كان المطلوب وصف أجزاء من المتكاملة ، فيجب أن يخصص لكل جزء وصف مستقل باستخدام العناصر الملائمة له من القسم الثالث أيضا . هكذا فإن مجموع الأوصاف المتحصل عليها ، يتم ربطها معاً فى تسلسل هرمى ، كالمبين فى النموذج المدرج بالملحق ، وهو يمثل المتكاملة ، وأجزائها التى تم إعداد أوصاف لها . وخدمة لأغراض هذه القواعد ، فقد أطلق على أسلوب الوصف هذا إسم

الوصف متعدد المستوى .

وتطبق أربع قواعد أساسية عند وضع التسلسل الهرمي للأوصاف . وهي القواعد الموضحة بأرقام ١/٢ إلى ٤/٢ .

٢ قواعد الوصف متعدد المستوى

١/٢ الوصف من العام إلى الخاص

الفرض :

إعادة تمثيل السياق والبناء الهرمي للمتكاملات وأجزائها .

القاعدة :

عند مستوى المتكاملات أعط معلومات عن المتكاملة ككل . وفي المستويات التالية واللاحقة أعط معلومات عن الأجزاء محل الوصف . وقدم الأوصاف الناتجة في علاقة هرمية من الجزء إلى الكل مبتدئاً من الأعرض (المتكاملة) إلى الأصغر .

٢/٢ المعلومات المناسبة لمستوى الوصف

الفرض :

لتمثيل سياق ومحتوى وحدة الوصف بدقة .

القاعدة :

قدم فقط تلك المعلومات التي تلامس المستوى محل الوصف . على سبيل المثال، لا تقدم معلومات مفصلة عن محتوى الملف إذا كانت الوحدة محل الوصف هي المتكاملة ، ولا تقدم التاريخ الإداري للإدارة كلها إذا كان منشئ الوحدة محل الوصف شعبة أو فرعاً لها .

٣/٢ ربط الأوصاف

الفرض :

إظهار موقع وحدة الوصف في التسلسل الهرمي .

: التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تدوا (ع)

القاعدة :

إربط كل وصف بوحدة الوصف الأكبر التالية له ، إن كان ذلك ممكنا ، ثم حدد مستوى الوصف (أنظر ٤/١/٣) .

٤/٢ عدم تكرار المعلومات

الفرض :

لتجنب المعلومات الزائدة عن الحاجة فى الأوصاف الأرشيفية التى بينها صلة داخل التسلسل الهرمى .

القاعدة :

عند أعلى مستوى مناسب ، أعط معلومات عامة عن الأجزاء المكونة لهذا المستوى . ولا تكرر عند مستوى الوصف الأدنى المعلومات التى سبق تقديمها عند مستوى أعلى .

٣ عناصر الوصف

١/٣ حقل بيان الهوية

١/١/٣ رمز (رموز) الإرجاع

الفرض :

لتحديد المستودع وتقديم رابطة بين المادة الأرشيفية والوصف الذى يمثلها .

القاعدة :

سجل رمز الدولة وفقا لآخر صيغة من مواصفة المنظمة الدولية للمعايير القياسية IOS رقم ٣١٦٦ رموز لتمثيل أسماء الدول ، متبوعا برمز المستودع وفقا لنظام ترميز المستودعات الوطنية ، ثم يتبعه الرمز المخصص للمستودع المحلى ، ثم رقم الضبط ، أو أى محدّد آخر متميز .

أمثلة :

ج ٢٠٠ ع ٥٥ د ٥٥ أ - ١٨٣ ج (٣)

ج ٢٠٠ ع ٥٥ د ٥٥ س - ١١١٩ ك

CA NAC ANC - C2358

US LC 72 - 064568

MY PIAMM Z4

MY MS ANM P/PESU . H . C . O 410 / 1915

FR AD 53 / 234 J

٢/١/٣ العنوان

الغرض :

لتسمية وحدة الوصف .

القواعد :

عندما تحمل الوحدة محل الوصف عنوانا رسميا ، إنسخة بالفاظه ، وترتيبه ،
وهجائه ، ولكن ليس من الضروري نقل علامات الترقيم والحروف الكبيرة .

أمثلة :

(١) الشركة العالمية لتناة السويس البحرية ١٧٩٨ - ١٩٥٦ (٤)

صندوق الدين ١٨٧٦ - ١٩٤٠

(٣) هذا المثال والذي يليه أمثلة تخيلية للتوضيح ، وبيانها :

المثال الأول - جمهورية مصر العربية دور وثائق دفتر خاتمة وزارة الأوقاف ، ثم رقم الوثيقة ١٨٣ جديد .

المثال الثاني - جمهورية مصر العربية دور وثائق دير سانت كاترين ، ثم رقم الوثيقة ١١١٩ [المترجم] .

(٤) هذا المثال والذي يليه مضافان للأيضاح (المترجم)

Account of occurrences at Peace River 1832

Shipments of rubber for Italy and France

Société ardoisière de L'Anjou . Exploitation de Renazè
(Mayenne)

إختصر العنوان الرسمى الطويل ، إذا كان ذلك مناسباً ، فقط عندما يمكن القيام بذلك دون فقد أية معلومات أساسية .

وإختيارياً ، صنع عنواناً موجزاً . فى مستوى المتكاملات ضمن اسم المنشئ . وفى المستويات الأصغر ، ضمن على سبيل المثال ، إسم المنشئ ومصطلحاً يدل على شكل المادة التى تتألف منها الوحدة محل الوصف ، وعبارة تعكس وظيفتها ، أو نشاطها ، أو موضوعها ، أو موقعها ، أو مضمونها ، حيثما يكون ذلك مناسباً .

ميز بين العناوين الرسمية والعناوين المضافة وفقاً للأعراف أو اللغة الوطنية .

أمثلة :

متكاملة وثائق الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١ (٥)

Minute books of the Women's Christian Teperance
Movement

Letters of Presbyterian missionaries serving in Mani-
toba

Videotapes of Ronald Regan's campaign speeches

Records of the Coast and Geodetic Survey

(عنوان فى مستوى التكاملة الفرعية)

Records of the Office of the Superintendent

(عنوان فى مستوى التكاملة الفرعية)

Letters sent

Letters received

Drafts of Annual Reports to the Congress

(عنوان فى مستوى السلسلة)

Draft of the Annual Report

(عناوين فى مستوى الملف)

Papers of the Rockefeller Family

(عنوان فى مستوى التكاملة)

Papers of John D. Rockefeller , sr.

(عنوان فى مستوى التكاملة الفرعية)

Correspondence relating to business affairs

Correspondence relating to philanthropic activity

Personal correspondence

(عناوين فى مستوى السلسلة)

Letter to J. Pierpont Morgan

Letter to Theodore Roosevelt

(عناوين فى مستوى المفردة)

وثائق فترة الاحتلال البريطانى لمصر ١٨٨٢ - ١٩٥٦ (١)

(عنوان فى مستوى التكاملة)

وثائق الثورة العربية

(عنوان فى مستوى التكاملة الفرعية)

(٦) هذا المثال وترجماته إضافة للإيضاح (الترجمة)

التقنين الدولي العام للوصف الأرضي تدوا (ج)

مصادرة أملاك زعماء الثورة العراقية
محاضر لجنة التحقيق بمصر والأقاليم
قرارات الجمعية العمومية والمجلس العرفي
(عناوين في مستوى السلسلة)

مصادرة أملاك أحمد عرابي بالشرقية
مصادرة أملاك محمود سامي البارودي بالدقهلية
(عناوين في مستوى الملف)

خطاب من رئيس لجنة قومسيون الحصر بالتحفظ على مكتبة البارودي
قرار لجنة قومسيون الحصر باحراق بعض أوراق أحمد عرابي
(عناوين في مستوى المفردة)

٣/١/٣ تواريخ إنشاء المادة في وحدة الوصف

الغرض :

لتحديد وتسجيل تاريخ (تواريخ) إنشاء المادة في وحدة الوصف .
القواعد :

أعط تواريخ إنشاء المادة في الوحدة محل الوصف إما بتاريخ مفرد أو مجال
من التواريخ حسب الحالة . وينبغي دائما أن يكون مجال التواريخ شاملا إلا إذا
كانت الوحدة محل الوصف تمثل نظاما مستمرا لحفظ الوثائق في استخدام نشط
(أو جزءا من هذا النظام) .

أمثلة :

1900 - 1919

(وثائق اللجنة البرلمانية الفرعية لولاية نيويورك لتقصي الحقائق في الأنشطة
الإرهابية التي تم تجهيزها وجمعها من سنة ١٩١٧ إلى ١٩١٩ . ومع ذلك ،
فإن التواريخ الفعلية للوثائق داخل السلسلة ، هي ١٩٠٠ - ١٩١٩ ، تشمل
تواريخ إنشاء الوثائق الأصلية التي تم تجميعها كأدلة في تحقيقات اللجنة)
[قارن المأتى المثبت في القاعدة ٣/٢/٣]

ترجمة هـ . جمال الخولي

23 Mar 1927

circa 1930 حوالى ١٩٣٠

before 1850 قبل ١٨٥٠

1907 - 1949

1907

21 . 2 . 1915 - 21 . 12 . 1915

وإختياريا ، سجل أيضا

أ - التواريخ الغالبة أو الفجوات المهمة . لا تدخل التواريخ الغالبة بدون
التواريخ الشاملة .

أمثلة :

1703 - 1908 (predominant 1780 - 1835)

(١٧٠٣ - ١٩٠٨) (الغالبة ١٧٨٠ - ١٨٣٥)

1923 - 1945 (Lacking 1933 to 1935)

(١٩٢٣ - ١٩٤٥) (ناقص من ١٩٣٣ إلى ١٩٣٥)

ب - تاريخ (تواريخ) الوثائق فى الحفظ

أمثلة :

Contents : 1703 - 1908 Content in custody : 1703 -

1868 (predominant 1703 - 1835)

التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تدوا (ع)

المحتويات : ١٧٠٣-١٩٠٨ المحتويات فى الحفظ : ١٧٠٣ - ١٨٦٨
(الغالبة ١٧٠٣ - ١٨٣٥)

Contents : 1907 - Contents in custody : 1907 - 1958
(Predominant 1930 -) (Prodominant 1930 - 1958)
المحتويات : ١٩٠٧ - المحتويات فى الحفظ : ١٩٠٧ - ١٩٥٨
(الغالبة ١٩٣٠ -) (الغالبة ١٩٣٠ - ١٩٥٨)

٣ / ١ / ٤ مستوى الوصف

الفرض :

لتحديد مستوى ترتيب وحدة الوصف .

القاعدة :

سجل مستوى الوحدة محل الوصف بالذات

أمثلة :

Fonds	مكتاملة
Series	سلسلة
Sub - series	سلسلة فرعية
File	ملف
Item	مفردة

٣/١/٥ مدى وحدة الوصف (الكمية أو المقدار ، أو الحجم)

الفرض :

لتحديد وتسجيل

أ - المدى المادى

ب- نوع المادة فى وحدة الوصف .

القواعد :

سجل مدى الوحدة محل الوصف بإعطاء عددالوحدات المادية بالأرقام العربية
والمؤشر الخاص للوحدة بما يناسب القسم العريض من المواد الذى تنتمى اليه

الوحدة محل الوصف .

امثلة :

2 film rolls	٢ لفة فيلم
182 photograph	١٢٨ صورة فوتوغرافية
19 folders	١٩ مطوية
25 volumes	٢٥ مجلد
20 enclosures	٢٠ مطروف
20 m(548 Articles)	٢٠ م (٥٤٨ قطعة)

وإختياريا ، اعط مساحة الرفوف طويلا ومساحة التخزين المكعبة التي تشغلها وحدة الوصف .

مثال :

300 boxes (300) ٣٠٠ صندوق (٣٠٠ م)

إذا كان بيان مدى الوحدة محل الوصف قد تم إعطاؤه بمصطلحات طولية ، وثمة معلومات إضافية مرغوبة ، أضيف هذه المعلومات الإضافية بين هلاليتين .

مثال :

4m (ca . 10200 items) ٤م (حو. ١٠٢٠٠ مفردة)

وإختياريا ، حيث تكون الوحدة محل الوصف نظاما مستمرا لحفظ الوثائق في الاستعمال النشط (أجزأ منه) ، أظهر المدى المعروف في تاريخ معين ؛ و/أو المدى في الحفظ

مثال :

128 Photographs (at 6 Feb .1990) In custody :

58 Photographs

١٢٨ صورة فوتوغرافية (فى فبراير ١٩٩٠) فى الحفظ: ٥٨ صورة

فوتوغرافية

٢/٣ حقل السياق

بعض المعلومات فى هذا الحقل ، مثل إسم المنشئ (المنشئين) ، والتاريخ الإدارى / الشخصى ، يمكن إدراجها فى ملفات إستناد إرتباطية فى تطبيقات معينة ، أنظر القاعدة رقم ٨١١ [

١/٢/٣ أسم المنشئ

الغرض :

لتحديد منشئ (أو منشئ) وحدة الوصف

القاعدة :

سجل إسم الهيئة (أو الهيئات) أو الفرد (أو الأفراد) المسئولين عن إنشاء الوحدة محل الوصف شريطة ألا تكون هذه المعلومات قد ظهرت فى العنوان .

٢/٢/٣ التاريخ الإدارى / الشخصى

الغرض :

لتقديم التاريخ الإدارى ، أو التفاصيل الشخصية ، لمنشئ (أو منشئ) الوحدة محل الوصف لوضع المادة فى السياق وجعلها مفهومة بطريقة أفضل .

القواعد :

سجل بإيجاز أية معلومات مهمة عن أصل ، ونمو ، وتطور ، وعمل الهيئة (أو الهيئات) ، أو عن حياة وعمل الفرد (أو الأفراد) المسئولين عن إنشاء الوحدة محل الوصف . وإذا كانت هناك معلومات إضافية متاحة فى مصدر منشور ، فأشر إلى المصدر .

وبالنسبة للأشخاص أو العائلات سجل معلومات مثل الأسماء الكاملة ، والألقاب ، وتواريخ الميلاد والوفاة ، ومكان الميلاد ، وأماكن الإقامة المتعاقبة ، والأنشطة ، والأعمال والمناصب ، والأسماء الأصلية وأى أسماء أخرى ، والإنجازات الهامة ، ومكان الوفاة .

مثال :

Loues Hémon was a French writer born at Brest, France in 1889 . He died in Canda at Chapleau (ont.) in 1913 . He studied law at La Sorbonne in Paris . He spent eight years in England before going to Canada in 1911 , where he lived in Montréal and on a farm at Péribonka (Lac Sanit - Jean) . In his shart carear, he wrote several books and articales . Hémon is famous for : Maria Chapdelaine : récit du Canada français , published for the first time in 1916 .

أحمد لطفى السيد ، كاتب ومفكر وسياسى . ولد بالدقهلية ١٨٧٢ وتوفى بالقاهرة ١٩٦٣ . درس القانون ، وعمل بالقضاء ، ثم استقال من منصبه كوكيل للنائب العام ١٩٠٥ . اتجه للسياسة وشارك فى تأسيس حزب الأمة ١٩٠٦ . عين مديرا لدار الكتب ١٩١٥ ، ثم مديراً للجامعة المصرية ١٩٢٥ ، ثم وزيرا للمعارف ١٩٢٨ . عاد إلى الجامعة ١٩٣٠ واستقال بعد عامين ، ثم عاد مرة ثالثة ١٩٣٨ . إختيار عضواً بمجمع اللغة ١٩٤٠ ، ثم رئيساً للمجمع ١٩٤٥ . عين وزيرا للخارجية ١٩٤٦ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء ، وعضواً بمجلس الشيوخ . ترجم لأرسطو ، وجمعت خطبه ومقالاته ، ونشر بعضها (٧).

وبالنسبة للهيئات سجل معلومات مثل الاسم الرسمى ، وتواريخ الانشاء ، والوضع الرسمى ، والوظائف ، وأغراض وتطور الهيئة ، وهيكلها التنظيمى ، والاسم السابق ، والأسماء المختلفة أو المتعاقبة

أمثلة :

The Freedmen's Bureau was established in the War Department 3 Mar 1865, to supervise all activities relating to refugees and freedmen and to assume custody of all abandoned or confiscated lands or property . Abolished 10 June 1872, and remainnig functions trans-

ferred to the Freedmen's Branch, Office of Adjutant General and after 1897 to the Colored Division of the Office of Adjutant General .

The Kingstan Steam Trawling Company was incorporated in 1891 . Hellyer Bros acquired a majority shareholding in 19 [?] and the company was absorbed into Associated Fisheries when Hellyer Bros merged with that company in 1961. It ceased trading in 1965 and was dissolved in 1972.

تأسست شركة ثورنكروفت ترانسبورتايشن ليمتد كومباني ١٩٤٣ للعمل في نقل الركاب في القاهرة والأقاليم . كما ظهرت شركة إخوان مكار كمناقص ١٩٥١ . وقد تم حل شركة ثورنكروفت ١٩٥٣ ، وسميت بشركة أتوبيس أبو رجيلة بعد أن اشتراها الأخير . وفي نفس السنة دخلت المجال شركة درويش إخوان لتقاسم الشركات المذكورة نفس العمل . وفي سنة ١٩٥٨ توقفت شركة إخوان مكار عن العمل ، وانتقلت ملكيتها إلى حكيم مرجان الذي أعادها للعمل ١٩٦١ باسم الشركة الوطنية للنقل وقد تم تأمين هذه الشركات ، وآلت إلى الملكية العامة . وفي سنة ١٩٧٤ ظهرت هيئة النقل العام كهيئة مستقلة استوعبت في داخلها كل الشركات السابقة (٨) .

٣/٢/٣ تواريخ تركيب وحدة الوصف

الغرض :

لقديم تاريخ (تواريخ) تركيب وحدة الوصف (على سبيل المثال ، السلسلة ، أو الملف) بواسطة منشئها .

القاعدة :

أعط تاريخ (تواريخ) تركيب الوحدة محل الوصف بواسطة المنشئ (أو المنشئين) إما بتاريخ مفرد أو مدى من التواريخ . ويشير التاريخ أو التواريخ المثبتة هنا إلى وقائع حفظ الوثائق الخاصة بالمنشئ (أو المنشئين) ولا يجب أن

(٨) قنا هنا باستبدال هذا المثال العربي بمثال في الأصل باللغة الفرنسية وفي نفس الموضوع [المترجم]

يتقدم على تاريخ إنشاء الهيئة (أو الهيئة السابقة) أو تاريخ ميلاد الشخص المنشئ (أو الشخص المنشئ السابق) . ويمكن أن تختلف تواريخ التكريم هذه عن التواريخ المسجلة في القاعدة رقم ٣/١/٣ **تواريخ إنشاء المادة في الوحدة محل الوصف** وذلك في الحالات التي تنتج فيها وحدة الوصف من نشاط يتضمن تركيباً للوثائق التي أنشئت قبل التنظيم بواسطة المنشئ (أو المنشئ السابق) . مثل الوثائق التي تجمع من مصادر مختلفة أثناء تحقيق أو دعوى قضائية .

أمثلة :

1917-1919

(The New York State Joint Legislative Commission to investigate seditious activities operated and accumulated records from 1917 to 1919. The actual dates of the records within the series, however , are 1900-1919, reflecting the creation of the original documents collected as evidence in the commission's investigations .)

(أنظر أيضاً المأتي المثبت في القاعدة ٣/١/٣)

21.2. 1915 - 21.12. 1915

٤/٢/٣ تاريخ الوصاية (الحفظ)

الفرض :

لتقديم معلومات عن التغييرات التي طرأت على ملكية وحدة الوصف والوصاية عليها وتعد ذات أهمية لموثوقيتها ، واكتمالها ، وتفسيرها .

القواعد :

سجل الانتقالات المتعاقبة و / أو الوصاية على الوحدة محل الوصف ، وذلك

(٩) توجد ترجمة لهذا المثال ضمن أمثلة القاعدة رقم ٣/١/٣^١ المترجم

بالتوازي مع التواريخ المتحصل عليها من الوحدة ، بقدر ما يمكن التحقق منها .

التقنين الدولي العام للوصف الأرشيبي تلوا (ع)

فإذا كان تاريخ الوصاية غير معروف ، سجل هذه المعلومات .
وإختياريا ، عندما يتم الحصول على الوحدة محل الوصف من المنشئ مباشرة ،
فلا تسجل تاريخ الوصاية ، بل الأفضل أن تسجل هذه المعلومات باعتبارها
المصدر المباشر للاقتناء . (أنظر القاعدة رقم ٥/٢/٣) .

أمثلة :

The Ocean Falls Corporation records remained in the custody of Pacific Mills Ltd., and its successor, companies, until the mill and townsite were taken over by the British columbia provincial government in 1973 . In 1976 the records were transferred to the Ocean Falls Public Library, which began the rearrangement of the records in their current form.

Originally collected by George Madison and arranged by his nephew, John Ferris, after Madison's death. Purchased by Henery Kapper in 1878 who added to the collection with materials purchased at auctions in philadelphia and Paris , 1878 - 1893.

Records inherited by Houghton Urban District in 1937 and Later deposited at Durham Record Office . Transferred to Tyne and Wear Archives Service on 28 July 1976.

وثائق جُمعت أصلا بواسطة الشيخ محمد عبده ، وقام المؤرخ عبد الرحمن
الرافعي بترتيبها بعد وفاة الامام . وقد آلت سنة ١٩٣٢ بطريق الشراء من
مخلفات مالكةا الأصلى إلى ملكية الأمير عمر طوسون ، الذى أعاد ترتيبها ،

وأضاف إليها بعض الوثائق المصورة من أستانبول وأوربا . وبعد قيام الثورة نقلت سنة ١٩٦٨ إلى مخازن متحف قصر محمد على توفيق بالمنيل ، وظلت هناك حتى تم تحويلها إلى دار الوثائق القومية بالقلعة سنة ١٩٧٧ : (١٠)

٥/٢/٣ المصدر المباشر للاقتناء

الفرض :

لتسجيل ظروف المصدر المباشر للاقتناء

القاعدة :

سجل إسم الواهب أو المصدر الذي تم الحصول منه على الوحدة محل الوصف وتاريخ و/أو بطريقة الاقتناء إذا لم يكن بعض أو كل هذه المعلومات سرى . فإذا كان المصدر أو الواهب غير معروف ، سجل هذه المعلومات : وإختياريا ، أضيف أرقام أو رموز الإضافة (القيد)

أمثلة :

Transferred from Department of Geography, 16 June 1977.

Denated by the sisters of Peter Neve Cotton, Mrs. Mary Small of Saltspring Island and Mrs. Patricia Jarvis of Bellevue, Washington, March 1983.

Purchased at Sotheby's auction , 29 March 1977.

The orderly books were transferred from Pension Office, 1909 ; the letter books were transferred from the State Depratment , 1915.

التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تدوا (ج)

Received from : Euroc AB, Malmo. Date of Acquisition : 1978 - 10 - 27

Transferred from the Selangor Secretariat, Sultan Abdul Samad Building , Kuala Lumpur , 1967

مهداه من السيدة سميرة عرابي ، ٢٥ يناير ١٩٨٤

مجموعة سجلات محاضر جلسات حزب السعديين ، نقلت من مقر الحزب ،
١٩٥٣.

مشتراه من ورثة أحمد عيود باشا ، ١٩٦٩.

محولة من أرشيف محكمة الأحوال الشخصية ، يونيو ١٩٧٤. (١١)

٣/٣. حقل المحتوى والبنية

١/٣/٣ المجال والمحتوى / مستخلص

الفرض :

لتحديد المحتوى الموضوعي وشكل وحدة الوصف لتمكين المستفيدين من الحكم
على الأهمية المحتملة لها .

القاعدة :

أعط ملخصاً موجزاً للمحتوى الموضوعي (بما في ذلك الفترة الزمنية) للوحدة
مجل الوصف . وضمن ذلك معلومات عن الشكل بما يتناسب مع المستوى المحدد
من الوصف . ولا تكرر هنا المعلومات التي سبق إعطاؤها فعلاً في أي مكان آخر
في الوصف .

(١١) قمنا هنا باستبدال هذا المثال وما سبقه من أمثلة عربية بمثال في الأصل باللغة الفرنسية [المترجم]

: أمثلة

General policy files and registers of the Ministry of Health and the Ministry of Housing and Local Government relating to extinguishment of tithe rent charges . The files contain information about grants to local authorities rates and rate refunds , and evidence submitted to the Royal Commission on Tithe Rent-charge in 1934 . The registers contain records of payments of grants to various authorities from 1938 to 1955 under the Tithe Act 1936 .

High Commissioner's Office file relating to shipments of rubber for Italy and France . The file contains correspondence between the Secretary to F. M. S. and the secretary to the High Commissioner's Office for the Malay States regarding rubber exports . This includes the name of the vessel , nationality , date of sailing , description of the item , quantity, destination , exporter , and the consignee .

سلسلة وثائق الحجاز . وهي مجموعة من الوثائق المتعلقة بالصرة الشريفة وإرساليات الحجاز وأمير الحج . وتتضمن وثائق وسجلات خاصة بالمرتبات والأموال المرسلة إلى بعض رجال الدين بمكة والمدينة . كما تضم ملفات خاصة بشئون أمير الحج وملف يحوى الأوامر الصادرة إلى الولايات من السلطان العثماني لجمع طيور الصيد (الصقور) وإرسالها إليه بالأساتنه (١٢) .

التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تموا (ج)

٢/٣/٣ معلومات التقييم ، والإهلاك ، والجدولة

الفرض :

لتقديم معلومات عن أى واقعة تقييم ، أو إهلاك ، أو جدولة تم تنفيذها .

القواعد :

سجل أى وقائع تقييم تم تنفيذها حيال الوحدة محل الوصف إذا كانت هذه الوقائع تؤثر فى تفسير المادة .

وحيث يكون ملاتما ، سجل إسم المستول الذى نفذ هذه الواقعة .

أمثلة :

Files of every tenth year have been retained .

All files are kept permanently under the National Archives of Malaysia ruling : "Permanent retention of records dated before 31. 12. 1948 "

كل الملفات والسجلات التى نقلت إلى دار الوثائق من دار المحفوظات العمومية وأرشف مجلس الوزراء والتى ترجع إلى ما قبل يوليو ١٩٥٢ .

تم استبعاد معظم وثائق هذه المتكاملة بعد تقييمها حيث وجد أنها تتضمن مسودات متفرقة تملأ من أى قيمة ، وغاذا مطبوعة خالية من الكتابة ، قام بالتقييم لجنة جمع وإعداد الوثائق بالدار فى ٢٠ أكتوبر ١٩٩٣ (١٣) .

٣/٣/٣ التركيمات

الفرض :

لإعلام المستفيد بالتغيرات الممكنة فى مدى وحدة الوصف .

القاعدة :

بين ما إذا كان هناك تركيبات مستقبلية ، أو تحويلات إضافية ، أو إبداعات متوقعة . وحيث يكون ملاتما ، إعط تقديرًا لكمية هذه التركيمات وتتابع ورودها .

(١٣) قمنا هنا باستبدال هذين المثالين العربيين بمثال فى الأصل باللغة الفرنسية [المترجم]

أمثلة :

Records from the Office of the Ceremonials Assistant are transferred to the archives five years following the academic year to which the records relate . On average , 40 cm of records are transferred to the archives annually on Aug . 1

Accruals are expected

التركيّبات متوقّعة .

تركيّبات متوقّعة في أوّل يناير من كلّ عام .

سيتم إيداع الوثائق التي مضى عليها ٥ سنوات بمكتب المدعى الاشتراكي . وهي في المتوسط ، ٥٠ ملفا (حو ١٠٠ سم) سنويا تحوّل إلى دار الوثائق في أوّل نوفمبر (١٤) .

٤/٣/٣ طريقة الترتيب

الفرض :

لتقديم معلومات عن ترتيب وحدة الوصف .

القاعدة :

أعط معلومات عن ترتيب الوحدة محل الوصف . حدد الخصائص الأساسية لبنيتها الداخلية ، وتسلسل المادة ، وكيف تم التعامل معها من جانب الأرشيفي ، إذا كان ذلك ملائما .

أمثلة :

Records are maintained according to their original provenance , the direct result of organizational activity of the organizing body : the High Commissioner's Office .

(١٤) قسنا هنا بإضافة هذه الأمثلة العربية للإيضاح [الترجمة]

Files arranged alphabetically by file title . A subseries of 17 files (numbered 163/1-17) depend on file 163 dealing with the purchase of the Seaford Dock .

Chronological / enclosure number within file .

سجلات أشرطة السودان محفوظة بترتيبها الأصلي الذي كانت عليه في مصدرها وهو : مكتب حكمدار الجيش المصرى فى السودان فى القرن التاسع عشر .

ملفات قضايا المتهمين بالانتماء للثورة العربية مرتبه هجائيا وفقا لاسم المتهم . سلسلة فرعية مكونة من ٤١٧ ملفا مابين بكل منها إسم المتهم ، ووظيفته، والتهم الموجهة إليه (أرقام ١ - ١٢٥ محفوظة ٨٠١ ، ١٢٦ - ٢٣٠ محفوظة ٨٠٢ ، ٢٣١ - ٦٠٣ محفوظة ٨٠٣ ، ٣٠٧ - ٤١٧ محفوظة ٨٠٤) .

ترتيب زمنى / وترتيب داخلى بالأرقام داخل كل ملف (١١٥) .

٤/٣ حقول شروط الاتاحة والاستخدام

١/٤/٣ الوضع القانونى

الغرض :

لتقديم معلومات عن الوضع القانونى لوحدة الوصف .

القاعدة :

سجل معلومات عن الوضع القانونى للوحدة محل الوصف .

أمثلة :

Public records transferred under section 4 (1) of the Public Records Act 1958 .

Transferred under the National Archives Act, No 44/
1966

محولة وفقا للمادة الخامسة من القانون ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ (١٦) .

٢/٤/٣ شروط الإتاحة

الغرض :

لتحديد أى شروط تقيد أو تؤثر على إتاحة وحدة الوصف .

القاعدة :

أعط معلومات عن الشروط التى تقيد أو تؤثر على إتاحة الوحدة محل الوصف . بين مدى فترة الحظر والتاريخ الذى سيتم فيه فتح المادة .

أمثلة :

No access may be given to the material without the written permission of the director of the firm .

Family correspondence closed until 2010 .

All records subject to Access to Information and Privacy Act .

No access until microfilmed .

Accessible to all registered researchers

محظور الاطلاع على هذا الملف دون إذن كتابى من النائب العام .

المتكاملة متاحة للباحثين الأكاديميين .

هذه المذكرات مقيمة حتى سنة ٢٠٥٠ م .

ممنوع التداول حتى يتم تسجيلها ميكروفيلميا (١٧) .

٣/٤/٣ حق النشر / الشروط المنظمة للاستنساخ

الغرض :

لتحديد أى قيود مفروضة على استخدام أو استنساخ وحدة الوصف .

القاعدة :

أعط معلومات عن الشروط التى تحكم استخدام أو استنساخ الوحدة محل الوصف بعد تجهيزها للتداول . فإذا كانت الشروط التى تحكم استخدام ، أو استنساخ ، أو نشر الوحدة محل الوصف غير معروفة ، أو لم تكن هناك شروط أصلا ، فلا ضرورة لهذا البيان .

أمثلة :

Rights held by CHYZ - TV

No reproduction without permission of the president of the company .

Photographs may be copied for reference purposes only. Use of photographs in a publication can not be made without written permission of Kenneth Mc Allister

Malaysia copyright Act of 1987 records in public domain. reproduction with permission of the National Archives of Malaysia .

حقوق النشر محفوظة لورثة مصطفى النحاس باشا .

يحظر النقل أو التصوير إلا بموافقة كتابية من وزير الداخلية .

النشر الكامل محظور ، يمكن نشر مقتطفات فقط .

يمكن الاستنساخ أو التصوير طبقا للمادة التاسعة من قانون دار الوثائق رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ (١٨) .

٤/٤/٣ لغة المادة

القرض :

لتحديد لغة (لغات) ، وخطوط ، ونظام الرموز المستخدم في وحدة الوصف .
القاعدة :

سجل اللغة (اللغات) الغالبة للمواد التي تشملها الوحدة محل الوصف .
دون ملاحظة عن الهجائيات المميزة ، أو الخطوط ، أو نظام الرموز ، أو الاختصارات المستخدمة .

أمثلة :

In Portuguese

باللغة البرتغالية

Main text in Latin ; endorsements in Norman French .

In English

باللغة الانجليزية

Français

بالفرنسية

النص الأساسي باللغة التركية ؛ وعليه تأشيريات بالفرنسية .

غالب النص باللغة العربية ؛ وأعلاه كتابة باليونانية .

٥/٤/٣ الخصائص المادية

الغرض :

لتقديم معلومات عن أى خصائص مادية هامة ذات تأثير على استخدام وحدة الوصف .

القاعدة :

بين أى تفاصيل مادية هامة و/أو الحالة المادية الدائمة للمادة والتي تحد من استخدام الوحدة محل الوصف .

أمثلة :

Images faded

الصور باهتة

Legible under ultraviolet light only

يمكن قراءة الخط تحت الأشعة فوق البنفسجية فقط .

٦/٤/٣ وسائل الإيجاد

الغرض :

لتحديد أى وسائل إيجاد خاصة بوحدة الوصف .

القاعدة :

أعط معلومات عن أى وسائل إيجاد يمكن أن تكون لدى المستودع أو منشئ الوثائق الإدارية والتي تقدم معلومات تتعلق بمحتويات الوحدة محل الوصف . ضمن معلومات عن المكان الذى يمكن الحصول منه على نسخة منها ، إذا كان ذلك مناسباً .

أمثلة :

Box list

قائمة صندوق

Detailed finding aid available ; file level control .

وسيلة إيجاد مفصلة متاحة ؛ على مستوى ضبط الملفات .

Finding aid : Records of Parks Canada (RG 84) / Gabrielle Blais . - (General inventory series / Federal Archives Division) . - Ottawa : Public Archives of Canada , 1985 .

Geographical index

كشاف جغرافى

Correspondence index to 1880

كشاف للمراسلات حتى سنة ١٨٨٠

Descriptive List, High Commissioner's Office Records

قوائم وصفية ، لوثائق مكتب مفوض الدولة .

سجل قيد يومية للمراسلات الواردة والصادرة ، الأمانة العامة للحزب الوطنى .

فهرس بطاقى موجز ، للوثائق والحجج الشرعية المحفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف .

قائمة محتويات رقمية لديوان المعية السنية . - القاهرة : دار الوثائق القومية ، ١٩٧٩ . ملحقة بالنص المنشور للسجل الأول من الديوان (١٩) .

٥/٣ حقل المواد المتصلة

١/٥/٣ مكان الأصول

القرض :

لتحديد المستودع ، أو الهيئة ، أو الفرد الذى يمتلك الوثائق الأصلية إذا كانت وحدة الوصف مستنسخا .

التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تدوا (ع)

القاعدة :

إذا كانت الوحدة محل الوصف مستنسخا ، وتوجد أصولها لدى مستودع ، أو هيئة أخرى ، أو فرد ، فسجل أسماءها إذا لم تكن هذه المعلومات سرية . أعط أيضا الأرقام المحددة وآية معلومات أخرى يمكن أن تساعد في تحديد مكان تواجد المادة الأصلية . فإذا عُرِف أن الأصول لن يستمر الاحتفاظ بها ، أعط هذه المعلومات .

أمثلة :

Original in National Archives of Canada . C 2358

Originals destroyed after microfilming , 1981

Originals retained by the Society of Friends , Newcastle upon Tyne (access by permission form the Secretary)

Originals in Headquarters , National Archives of Malaysia

الأصل محفوظ بدفتر خاتمة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، تحت رقم ٣٣٨ ج

الأصول حولت إلى دار الوثائق ، يناير ١٩٩٤

الأصول محفوظة لدى العائلة

الأصول أعدمت بعد تصويرها ميكروفيلما ، سنة ١٩٧٩

الأصل محفوظ بالمستودع الرئيسي ، الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس ، قسم وثائق الشرق الأوسط (٧٠) .

(٧٠) هذا المثال وما قبله من أمثلة باللغة العربية مضافة للإيضاح [المترجم]

٢/٥/٣ وجود النسخ

الفرض :

للإشارة إلى وجود وإتاحة نسخ من وحدة الوصف .

القاعدة :

إذا كانت الوحدة محل الوصف متاحة في شكل مختلف (سواء في نفس المؤسسة أو في مكان آخر) ، فسجل هذه الأشكال ، بالإضافة إلى أية أرقام ضبط ذات أهمية ، وكذلك المكان الذي يمكن إستشارتها فيه .

أمثلة :

Diaries and correspondence also available on micro-film

يوميات ومراسلات متاحة أيضا على ميكروفيلم

Films also available on videocassette

الأفلام متاحة أيضا على الفيديو كاسيت

نسخة كاملة من الوثائق متاحة على ميكروفيلم ، بالمجلس الأعلى للثقافة .

نسخة كاملة من وثائق ومخطوطات الدير متاحة على ميكروفيلم ، بكلية الآداب جامعة الاسكندرية (٢١) .

٣/٥/٣ وحدات الوصف ذات العلاقة

الفرض :

لتحديد وحدات الوصف التي توجد بينها علاقة في نفس المستودع .

القاعدة :

إذا كانت الوحدة محل الوصف تتكون من مواد لها صلة مباشرة وهامة بوحدة أخرى ، فأشر إلى هذه العلاقة . استخدم ألفاظا تقديمية مناسبة . فإذا كانت الوحدة ذات العلاقة عبارة عن وسيلة إيجاد ، فاستخدم عنصر الوصف الخاص بوسائل الإيجاد (قاعدة رقم ٦/٤/٣) لعمل إحالة إليها .

(٢١) هذا المثال والذي قبله مضافان للإيضاح [المترجم]

أمثلة :

These include many stray medieval accounts similar to material in E 101 and SC6

For further documents concerning the Queen's Jointure see LR5

Related series : In - letters from the Office of the General Manager

تضم مراسلات وتلفرافات وأردة من حكمدارية السودان مشابهة للمادة المحفوظة في المتكاملة الفرعية لأورطة السودان - محفظة رقم ٦٠١ ، ٦٠٢ .

لمزيد من الوثائق المتعلقة بالأحزاب السياسية قبل الثورة أنظر ملف المجلس الخصوصي - محفظة رقم ٨/٥ ؛ مضابط مجلس النواب - محفظة رقم س/١١٢ ؛ مذكرات سعد زغلول ومصطفى النحاس - أفلام رقم ٢٦ - ٣١ .

توجد وثائق ذات صلة بفترة الاحتلال البريطاني مبينة بالدليل المطبوع لوثائق الثورة العربية (٢٢١) .

٤/٥/٣ المادة المشاركة

الفرض :

للإشارة إلى وجود مواد في مستودعات أخرى تشترك في مصدرها مع وحدة الوصف .

القاعدة :

إذا كانت هناك مادة في أى مستودع آخر ذات علاقة في مصدرها بالوحدة محل الوصف ، فقدم معلومات عن المادة المشاركة والمستودع الذى يضمها .

(٢٢) قمنا هنا باستبدال هذه الأمثلة العربية الثلاثة بثال كندى شديد المحلية باللغة الإنجليزية ومثال آخر باللغة

الفرنسية لزيادة الإيضاح^١ المترجم }

أمثلة :

Ernest Buckler fonds held by the Public Archives of Nova Scotia .

Files relating to trades , customs and excise , rubber exports , estimates , annual reports , etc . at the National Archives of Malaysia Branch Offices

ملفات تضم تقارير ومراسلات عن نشاط الأحزاب قبل الثورة وعلاقاتها بالسفارة البريطانية بالقاهرة ، توجد ضمن متكاملة وزارة المستعمرات البريطانية بدار الوثائق العامة في لندن .

وثائق ذات صلة بمقتل الجنرال كليبر مشار إليها في الدليل المطبوع للأرشيف الوطني الفرنسي (٢٢) .

٥/٥/٣ تبصرة النشر

الغرض :

لتحديد أى منشورات اعتمدت في مادتها على استعمال ، أو دراسة ، أو تحليل وحدة الوصف .

القاعدة :

سجل إشارة مصدرية إلى ، و/أو معلومات عن ، المنشورات التي اعتمدت في مادتها على استعمال ، أو دراسة ، أو تحليل الوحدة محل الوصف .

أمثلة :

Folios 23 -24 published in *Chronicon Petriburgense* ed. T Stapleton (1949) , pp . 176 - 182 .

التقنين الدولى العام للوصف الأرشيفى (ج)

على ، عبد اللطيف ابراهيم . وثيقة أمير اخور قراقجا الحسنى : قى : مجلة
كلية الآداب ، مج ١٨ ج ٢ (ديسمبر ١٩٥٦) . - القاهرة : جامعة القاهرة ،
١٩٥٩ .

٦/٣ حقل التبصرات

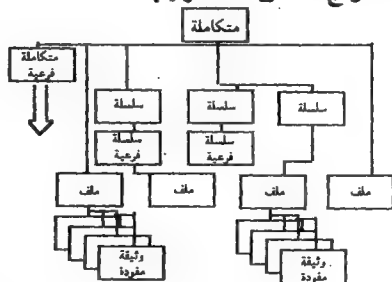
١/٦/٣ تبصرة

الفرض :
لتقديم معلومات متخصصة والمعلومات التى يتعذر تضمينها فى أى من
الحقول الأخرى .
القاعدة :
سجل المعلومات المتخصصة والمعلومات الأخرى ذات الأهمية التى تعذر
تضمينها فى أى من عناصر الوصف التى سبق تحديدها .

ملحق

١ م نموذج يبين بعض الحالات النمطية وهو لا يتضمن كل تفرعات المستويات
المحتملة .
٢ م من الممكن وجود أى عدد من المستويات الوسط بين أى مستويين من
المستويات المبينة فى النموذج .

نموذج مستويات الترتيب للمتكاملة



تشكيل اللجنة المختصة بالمعايير الوصفية

(الأسماء المثبتة بدون سنوات خدمة هي للأعضاء الذين التحقوا باللجنة منذ بداية عملها سنة ١٩٩٠) .

كرستوفر كتشنج Christopher J. Kitching ، الرئيس ، المملكة المتحدة .

هوجو ستيب Hugo L. P. Stibbe ، مدير المشروع ، كندا .

غيسلين برونيل Ghislain Brunel (١٩٩٠ - ١٩٩١) ، فرنسا .

مايكل كوك Michael Cook ، المملكة المتحدة .

جان دالين Jan Dahlin ، السويد .

ويندى دوف Wendy Duff ، كندا .

آنا فرانكويرا Ana Franqueira ، البرتغال .

بيدرو جونزاليس Pedro Gonzales (١٩٩٠ - ١٩٩٢) ، أسبانيا .

كريس هيرلي Chris Hurley (١٩٩٢ -) ، أستراليا .

كريستين نوجاريت Christine Nougaret (١٩٩٢ -) ، فرنسا .

كريستين بتيلات Christine Petillat (١٩٩١ - ١٩٩٢) ، فرنسا .

شارون ثيبودو Sharon G. Thibodeau ، الولايات المتحدة .

حبيبة زون يحيى Habibah Zon Yahaya ، ماليزيا .

شارلز كيسكيميتى Charles Kecskeméti ، السكرتير العام للمجلس الدولي للوثائق ICA .

ولف بوشمان Wolf Buchmann ، سكرتير الشؤون الفنية ، ممثل سكرتارية المجلس الدولي للوثائق ICA .

أكسيل بلاث Axel Plathe ، ممثل البرنامج العام للعلوم PGI باليونيسكو .

عنوان السكرتارية

c/o National Archives of Canada , Office of Archival

التقنين الدولي العام للوصف الأرضي تدوا (ع)

Standards , 395 Wellington Street , Ottawa , Ont . K 1 A
ON 3 , Canada . Telephone + . 1. 613 . 996 . 7592,
Fax : + . 1 . 613 . 995 . 2267 . E - Mail : 70550 . 3371
@ compuserve . com (Internet) .

تقارير

تقرير عن ندوة محاضري علوم المكتبات والمعلومات بالجامعات والمعاهد العليا الأفريقية ١٦-٥ ديسمبر ١٩٩٤ ، بتسوانا

د . هشام عزمى

مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مقدمة:

عقدت هذه الندوة بدعوة من نظام معلومات التنمية لكل افريقيا - Pan Af- ican Development Intormation System (PADIS) ، بالتعاون مع قسم دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة بتسوانا فى الفترة من ٥ - ١٦ ديسمبر ١٩٩٤ بالعاصمة جابورونى . وتعد هذه الندوة الأولى من نوعها التى تعقد على مستوى القارة الافريقية .

وقد يكون من المفيد ، قبل الخوض فى تفاصيل الندوة ذاتها ، أن نعرض فى إيجاز للهيئة المنظمة للندوة (PADIS) وما تقوم به من أنشطة وما تتوفر على تقديمه من خدمات من أجل دعم وتنمية مجالات المعلومات فى افريقيا . فلقد تأسس نظام معلومات التنمية لكل افريقيا (PADIS) فى يناير عام ١٩٨٠ كنظام معلومات اقليمى تحت مظلة اللجنة الإقتصادية لافريقيا التابعة للأمم

تقارير من ندوة محاضري علوم المكتبات والمعلومات
المتحدة United Nations Economic Commission For Africa (ECA)
في أديس ابابا - أثيوبيا .

وقد تحددت مجموعة من الأهداف يعمل (PADIS) على تحقيقها ، يمكن
إبراز أهمها فيما يلي :

- تقديم خدمات إستشارية للدول الأفريقية في كافة المجالات المتعلقة بتطوير
نظم المعلومات والتوثيق .

- تدريب الأفراد العاملين في مراكز المعلومات القومية والاقليمية في الدول
الاعضاء على التقنيات الحديثة لمعالجة البيانات وبثها ، عن طريق عقد الندوات
وورش العمل وبرامج التدريب القصيرة في مجالات نظم المعلومات وتكنولوجيا
المعلومات .

- انشاء سلسلة من قواعد البيانات البليوجرافية والرقمية وقواعد بيانات
الاحاله .

- إصدار المعايير والمواصفات وتشجيع الدول الأعضاء على استخدامها .
وفي واقع الأمر فان الكثير من هذه الأهداف قد تحقق خلال الخمسة عشر
عاما الماضي لعل من أهمها إنشاء مجموعه من قواعد البيانات مثل Paoev
وهي قاعدة بيانات بليوجرافية تشمل حوالي ٣٠٠٠٠ تسجيلة ، PADexp
وقتل قاعدة بيانات للخبراء الأقارقة ، PADins وهي قاعدة بيانات بالمعاهد
الأفريقية كما تم إنشاء شبكة معلومات PADIS المعروفة باسم PADISnet
والتي تيسر تبادل المعلومات بين الدول الأفريقية الاعضاء عن طريق خدمات
البريد الإلكتروني التي تتيحها الشبكة .

هذا بالإضافة الى تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين مثل اجراء البحوث
الراجعة ، الاحاطة الجارية ، البث الانتقائي للمعلومات ، الحصول على مخرجات
من قواعد البيانات المذكورة وايضاً خدمات تسليم الوثائق .

وأخيراً ، فان هناك مجموعة من المطبوعات التي تتوفر (PADIS) على
اصدارها بالاعتماد على قواعد البيانات المقادة مثل كشاف DEVINDEX ،
دليل الخبراء الأقارقة ، دليل المعاهد الانمائية الأفريقية ودليل قواعد البيانات
الأفريقية .

الهدف من الندوه :

حيث أن هناك كثير من المشكلات المادية والبشرية التي تواجه الجامعات والمعاهد الاقريقية المعنيه بتدريس علوم المكتبات والمعلومات ، مما أعاقها عن تطوير مناهجها لمواكبة التطورات الحديثة فى مجال التخصص ، فلقد استهدفت تلك الندوه تحديد تلك المشكلات ومحاولة ايجاد الحلول العمليه لها .

المشاركون :

شارك فى أعمال الندوه ممثلون عن اثنتى عشرة جامعه افريقية ، بيانها كما

يلى :

- ١ - جامعة بتسوانا (الجامعة المضيفة) .
 - ٢ - جامعة القاهرة - مصر .
 - ٣ - جامعة اديس ابابا - اثيوبيا .
 - ٤ - جامعة موى - كينيا .
 - ٥ - جامعة ماكيريى - أوغندا .
 - ٦ - جامعة إبيادان - نيجيريا .
 - ٧ - جامعة دار السلام - تنزانيا .
 - ٨ - كلية فوراباي - سيراليون .
 - ٩ - جامعة غانا .
 - ١٠ - جامعة ناميبيا .
 - ١١ - جامعة مالوى .
 - ١٢ - جامعة زامبيا .
- إضافة إلى ممثلين عن الهيئة المنظمة (PADIS) .

برنامج الندوه :

تضمن برنامج الندوه ستة عشر جلسة عمل اضافة الي الجلسة الافتتاحية . ويمكن بصفة عامة تقبم هذه الجلسات الي ثلاث مجموعات تبعا لطبيعة الموضوعات التي تلق مناقشتها علي النحو التالي :

- المجموعة الاولى : وخصت لاستعراض تجارب الجامعات الاقريقية في تدريس علوم المكتبات والمعلومات .

- المجموعة الثانية : وخصصت لمناقشة اوراق العمل الاساسية التي اعدت من قبل PADIS والتي تغطي خمسة محاور اساسية يتم تناولها بشئ من التفصيل لاحقاً في هذا التقرير

- المجموعة الثالثة : وخصصت للاستماع الي ممثلي الهيئة المنظمة ، حيث تم تغطية موضوعين اساسيين هما المعايير والمواصفات واستخدام التقنيات الحديثة في مجال التوثيق والمعلومات ، وقد غلبت علي هذه الجلسات الجوانب التطبيقية. وتعرض السطور التالية لاهم القضايا التي تم طرحها ومناقشتها خلال جلسات العمل المذكورة .

- الجلسة الافتتاحية :

قام بافتتاح اعمال الندوة د . توماس ثلو نائب رئيس جامعة بتسوانا ، الذي اكد في كلمته علي اهمية استغلال التكنولوجيا الحديثة في معالجة واث المعلومات ، كما أشار الي خطة الجامعة لتنفيذ مشروعات تتعلق بتكنولوجيا المعلومات .

- تجارب الجامعات الافريقية :

تم تخصيص اليومين الاول والثاني من الندوة للأستماع الي العروض التي القاها ممثلو الجامعات المشاركة عن تجارب جامعاتهم في تدريس علوم المكتبات والمعلومات . وقد تناولت تلك العروض المناهج والمقررات الدراسية التي تتوفر علي تقديمها هذه الجامعات والدرجات العلمية التي تمنحها والمشكلات والصعوبات التي تعوق التطور المنشود للمناهج . وقد إتفقت الغالبية العظمي من الآراء علي ان نقص المعامل والتجهيزات وأدوات التدريب تأتي في مقدمة تلك الصعوبات .

- أوراق العمل :

قام PADIS بإعداد اوراق عمل تغطي خمسة محاور هي :

١ - الحاجة لتغيير المناهج الحالية لتدريس علوم المكتبات والمعلومات في الجلسات الافريقية .

٢ - المشكلات الاساسية التي تواجه تدريس علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات الافريقية .

٣ - التجهيزات وأدوات التدريب المطلوبة لمدارسي المكتبات والمعلومات في

٤ - اساليب تسويق المعلومات وخدمات المعلومات .

٥ - المصادر المحلية والدولية للمعلومات .

* الورقة الاولى : الحاجة لتغيير المناهج الحالية .

يمكن ابراز أهم القضايا التي تمت مناقشتها من خلال تلك الورقة فيما يلي:

- المناهج الحالية لعلوم المكتبات والمعلومات في الجامعات الافريقية وعمرها الزمني . والي أي مدى تعكس هذه المناهج التطورات الحالية في المجال وخاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات .

- نقص الوعي بالتقنيات الحديثة لتداول المعلومات من جانب مديري مراكز التوثيق والمعلومات في افريقيا ، اضافة الي النقص في القوي البشرية المؤهلة لاستخدام هذه التقنيات مما يفرض اجراء تغييرات في المناهج الحالية .

- يفرض التطور المستمر في تكنولوجيا المعلومات في الدول المتقدمة ، ان تساير الدول الافريقية ذلك التطور لتيسير اقتسام الموارد بين الشمال والجنوب .

* الورقة الثانية : المشكلات الاساسية لتدريس علوم المكتبات والمعلومات في افريقيا .

تم تحديد مجموعة من المشكلات التي تواجه تدريس علوم المكتبات والمعلومات في افريقيا ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

- الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعوق معدل النمو والتنمية الاقتصادية .
- التناقص الحاد في نصيب الطالب من الانفاق الحكومي في بعض الدول الافريقية .

- علي الرغم من تواجد برامج للمساعدات الفنية في بعض الدول الافريقية ، إلا انه لا يتوافر القوي البشرية المؤهلة للاستفادة من هذه المساعدات . اضافة الي سوء توجيه هذه المساعدات في بعض الاحيان .

- النقص في عدد المعاهد لتخريج الخبرات المطلوبة في افريقيا .
- ان مهنة المكتبات والمعلومات غير معترف بها علي الوجه الاكمل من قبل

تقارير عن ندوة محاضري علوم المكتبات والمعلومات
الحكومات الافريقية ، إضافة إلى أن هناك نقص في الوعي بهذه المهنة وتقدير
أهميتها من قبل المجتمعات نفسها مقارنة بالتخصصات الأخرى مثل الطب
والقانون وغيرها .

* الورقة الثالثة : التجهيزات وأدوات التدريب المطلوبة :

من خلال عروض المشاركين في الندوة عن تجارب جامعاتهم ، تبين أن الغالبية
العظمى من مدارس المكتبات في أفريقيا تفتقر إلى الأدوات الأساسية اللازم
للتعليم . ويتمثل ذلك في النقص في الكتب الدراسية ومصادر المعلومات
والأدوات البيبلوجرافية فهي غير كافية وتفتقر إلى الحداثة . هذا بالإضافة إلى
نقص المكتبات ومعامل الحاسبات والطباعة والمواد السمعية البصرية . وأخيرا ،
الإفتقار إلى العناصر البشرية المؤهلة للقيام بالتدريب وخاصة في مجال تكنولوجيا
المعلومات مما يتطلب أعداد دورات تدريبية متخصصة للمحاضرين في هذا المجال
. وفي محاولة لسد العجز الواضح في الانتاج الفكري ، فلقد اتفق المشاركون
علي انتاج كتاب دراسي بعنوان Textbook On African Librarian-
ship and Information Science ، بحيث يساهم فيه كل المشاركون
تبعاً لخبراتهم واهتماماتهم الموضوعية وقد تم الاتفاق المبدئي علي أن يشتمل
الكتاب ، الذي ستتولي (PADIS) دعمه مادياً ، علي خمس عشر فصلاً
تتناول موضوعات متنوعة في مجال المكتبات والمعلومات ، نذكر من بينها :

- نظم اختزان واسترجاع المعلومات .
- تكنولوجيا المعلومات .
- التجهيزات البرمجية (S \ W) للمكتبات .
- شبكات المعلومات .
- طرق البحث .
- التكشيف والاستخلاص .
- المعلومات والمجتمع .
- دراسات المستفيدين .
- الأهمية المعلوماتية و تدريب المستفيدين .
- الاتصالات في افريقيا .

- نظم المعلومات في افريقيا .
- تسويق خدمات المعلومات .

* الورقة الرابعة : اساليب تسويق المعلومات :

من خلال المناقشات التي دارت حول هذه الورقة ، اكد المشاركون علي اهمية ايجاد السبل الكفيلة بدعم استخدام المعلومات وخدماتها في أفريقيا . حيث أنه قد تبين أن هناك نقصاً شديداً فى الوعي بأهمية المعلومات سواء من الافراد أو الحكومات . ومن أجل تحقيق ذلك فينبغى أن يتم تنظيم المعلومات المتاحة وتقديمها بشكل جيد . وقد حدد المشاركون بعض القنوات التي يمكن ان تسهم في تسويق منتجات وخدمات المعلومات مثل شبكات المعلومات ، المعارض ، واسابيع المكتبات Library Weeks التي تعقد في بعض الدول الافريقية .

* الورقة الخامسة : مصادر المعلومات المحلية والدولية

تركزت المناقشات في تلك الورقة علي عدد من المشكلات التي تواجه الحصول علي مصادر المعلومات ، و يأتي في مقدمتها نقص الموارد المالية لتوفير مصادر المعلومات . هذا بالإضافة الي بعض الصعوبات الاخرى التي تتمثل فيما يلي :

- النقص في ادوات التعريف بالانتاج الفكرى .
- الصعوبات الناشئة من بعض المفاهيم مثل سرية وخصوصية المعلومات ، خاصة تلك المنتجة من قبل الادارات الحكومية .
- الافتقار الي التعاون والتنسيق بين المؤسسات العامة في مجال توثيق المعلومات .

- المعايير والمواصفات :

قام ممثلو (PADIS) بعرض نظام المعلومات والمعايير وأدوات العمل المستخدمة . وقد تم استعراض الدليل الارشادي لتحليل الوثائق Manual For Document Analysis ، واستمارات ادخال البيانات ، اضافة الي مكنز OECD . وقد اقترح المشاركون ادخال بعض التعديلات علي هذه الادوات ، بالإضافة الي التوصية بإعداد مكنز افريقي يتضمن المصطلحات غير الواردة في

مركز OECD ، والتي تمثل أهمية للدول الاعضاء .

- استخدام التقنيات الحديثة :

خصصت هذه الجلسات لإستعراض بعض التقنيات الحديثة في مجال المعلومات حيث تم التركيز علي ثلاثة جوانب رئيسية هي :

(١) الحاسبات الالية المصغرة Microcomputers وتطبيقاتها في مجالات التوثيق والمعلومات . كما تمت مناقشة بعض البرامج المستخدمة في مراكز المعلومات الافريقية وبصفة خاصة برنامج CDS \ ISIS بما يتضمنه من ايجابيات وسلبيات في ضوء تجربة الاستخدام الفعلي للمشاركين .

(٢) الاقراص المدمجة CD-ROM . حيث تم استعراض تجارب الاستخدام في الدول الافريقية المشاركة والصعوبات المتعلقة بنقص المعايير وعدم التوافق . وقد تم الاتفاق علي تشجيع تبادل الخبرات وتبادل الموارد في هذا المجال .

(٣) الشبكات . حيث تم عرض لأماكن الشبكات في تبادل المعلومات بين المراكز في الدول المختلفة . كما تم تنفيذ تجربة عملية لأستخدام البريد الإلكتروني من خلال نظام (PADIS) .

* التوصيات :

في نهاية أعمال الندوة تمت صياغة عدد من التوصيات علي النحو التالي :
- أن هناك ضرورة ملحة لمراجعة وتغيير المناهج الحالية لتدريس علوم المكتبات والمعلومات ، وعلي مدارس المكتبات أن تحدد الاساليب المناسبة لتأهيل ذلك التغيير .

- ينبغي أن يرتبط أي تغيير في المناهج الحالية بتدريب المحاضرين وتطوير أدوات التدريب .

- ضرورة أن يشارك المحاضرون والعاملون في المهنة بصفة عامة في الاستجابة لأحتياجات المجتمع بطريقة أكثر فعالية ، لتحسين صورة المهنة وأدراك أهميتها .

- ضرورة أن تشترك الجامعات وجمعيات المكتبات والمؤسسات الإقليمية المعنية في وضع آليه في لإنتاج ونشر المواد التعليمية المناسبة .

- قيام الجمعيات المهنية بدور أكثر فعالية في تنمية الوعي بأهمية المعلومات للمجتمع في الدول الأفريقية .

- أن تقوم الجامعات والجمعيات المهنية في الدول الأفريقية بدورها في اقناع الحكومة بأهمية إتاحة المعلومات الناتجة عن ادارتها المختلفة لخدمة اغراض البحث والتنمية .

- ينبغي تحديد احتياجات المستفيدين من المعلومات بصورة دقيقة ومحاولة توفير هذه المعلومات من خلال أفضل وسائل ممكنة .

وختاماً فلقد كانت المشاركة في هذه الندوة فرصة طيبة للتعرف على تجارب وخبرات الدول الأفريقية ومدى التقدم الذى أحرزته كل منها في هذا المجال الحيوي الذي ننتمي اليه . ولقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك ضرورة ملحة للتنسيق والتعاون بين كافة الدول الأفريقية للتغلب على التحديات التي تواجهها، حتي تتبوأ افريقيا المكانة اللائقة بها في عالم اليوم الذي يقاس فيه تقدم الدول بمدى ادراكها لأهمية المعلومات وكيفية استغلال مواردها من هذه المعلومات الإستغلال الأمثل .

مراجعات الكتب

منذ نعومة أظافرهم

أدب الأطفال العربي

الحديث في القرن العشرين *

تأليف / د . تغريد محمد القدسي

عرض د . محمد مجاهد الهاللي

يحمل هذا الكتاب رقم ١٨ ضمن سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة التي تصدرها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، وهو واحد من مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة ، وهذه السلسلة بأشراف لجنة يرأسها رئيس الجمعية الدكتور حسن الإبراهيم

* القدسي ، تغريد محمد . منذ نعومة أظافرهم : أدب الأطفال العربي في القرن العشرين . - الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٩٢ . - ١٦٨ ص .

ومؤلفة الكتاب الدكتورة تغريد القدسي عضو هيئة تدريس فى جامعة الكويت / كلية الدراسات العليا . وهى منتجة مشروع " الكتاب الشهري للطفل " الذى تشرف عليه الجمعية (ساقفة الذكر) . وللمؤلفة مساهمات فى مجال المكتبات ، وأدبيات الأطفال بشكل خاص ، ونُشرت بعضها فى -International Li-brary Review ، والمجلة العربية للمعلومات . حصلت على دكتوراه فى علوم المكتبات والمعلومات من جامعة أوسن / تكساس عام ١٩٨٨ بتركيز على حقل مراكز معلومات الأطفال والناشئة ، وفلسفة تدريس المكتبات .

وتحاول الباحثة فى هذه الدراسة تتبع التغييرات الموضوعية فى كتب الأطفال العربية الحديثة فيما بين ١٩١٢ - ١٩٨٦ من خلال كتب كامل كيلانى ، دار المعارف ، ودار الفتى العربى .

والدراسة تقع عى ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط بدأتها الباحثة بمقدمة عن صناعة الكتاب المصرية بوصفها الصناعة الأولى والأقدم فى الوطن العربى ، ومنها انتقلت الى بدايات أدب الطفل العربى الحديث والمكتوب فى مصر أيضاً، ثم انتقلت إلى كتب كامل الكيلانى ، ومجهودات دار المعارف المصرية ، والتى تعد من أكبر الناشرين المصريين ، وكذلك دار الفتى العربى التى تمثل بدايات ظهور العديد من دور النشر المتخصصة فى كتب الأطفال بفرعها فى بيروت والقاهرة .

وتقرر الباحثة فى مقدمة دراستها أنه منذ بدايات القرن العشرين ، وحتى نهاية العقد الثامن منه شكلت تجربة كامل الكيلانى ، ودار المعارف المصرية ، ودار الفتى العربى ، كل على حدة ، تطوراً وتحولاً تاريخياً هاماً فى حقل أدب الأطفال العربى الحديث ، والمنشور .

وقسمت الباحثة دراستها الى ست فصول وخاتمة ، تناولت فى الفصل الأول منها الحديث عن ماهية الدراسة ، وبناء الفئات الموضوعية ، كما قدمت التعريفات الخاصة بالدراسة ، وفرضيتها ، وأهمية هذه الدراسة ، وفى الفصل الثانى تناولت هذه الموضوعات على التوالى :

التطور التاريخى لصناعة الكتب والنشر ، والنشر فى الشرق الاوسط .

والدراسة التاريخية لأدب الأطفال العربى ، والتطور التاريخى لأدب الأطفال ، وصناعة الكتب والنشر فى مصر .

وخصصت الباحثة كلاً من الفصل الثالث ، والرابع ، والخامس - كل على حدة - لعرض التجارب الثلاثة : كامل الكيلانى ، ودار المعارف ، ودار الفتى العربى ، وقد قامت بتحليل محتوى كتب كل منهم ، ووصف الفئات الموضوعية الثانوية وغيرها من الموضوعات ذات الصلة .

أما الفصل السادس والأخير فقد أفردته للحديث بإسهاب عن موضوعات أدب الأطفال العربى ، وفيه محاولة لوضع النتائج الرقمية لنتائج التحليل المضمونى التى تم عرضها فى الفصول الثلاثة السابقة ، التى تم الحصول عليها كل فى مضمونها ، ويعنى آخر وصف طبيعة التطور الذى طرأ على أدب الاطفال العربى المنشور ، وذلك بالاستنباط من الأرقام والنسب التى تم حصرها .

وفى الخاتمة تناولت الدراسة موضوع طبيعة أدب الاطفال العربى ، وقد توصلت الى بعض الدلالات المعينة من خلال تحليل انتاج الناشرين الثلاثة فى المجال . ولأن الحاجة كانت ولا تزال ماسة للمزيد من الدراسات الخاصة باشكاليات وظروف وطبيعة هذا الحقل فقد قدمت مجموعة من المقدمات لدراسات أخرى فى المستقبل فضلاً عن بعض التوصيات نوجزها فيما يلى :

(١) تجارب الناشرين الآخرين فى الحقل .

(٢) زيادة رقعة البحث لتشمل دولاً عربية أخرى .

(٣) العلاقة والاختلاف فيما بين اللغة العربية المقروءة والمحكية .

(٤) احتياجات الأطفال والناشئة ، وأنماط سلوك الصغار فى قراءاتهم .

(٥) الأسلوب ، والمنهج ، ونبرة الخطاب الموجه فى الكتابة للصغار فى إطار

تقييمية ونقد ما تم نشره وما سينشر مستقبلاً .

(٦) دراسة تجارب الناشرين فى الدول النامية فى إطار الحاجة لكتب الأطفال

وضورتها .

(٧) دراسة مشاريع الاهتمام بالأطفال وتعلمهم فى العالم العربى بغية عدم

إضاعة الجهد وتكرار العمل .

- (٨) الحاجة الماسة لزيد من الكتاب والرسمين في المجال ، مع ضرورة إبراز الجهود الخاصة بمكافحة الأعمال المتميزة .
- (٩) الحاجة للتوسع في النشر النوعي والمدرّس لأطفال وناشئة الوطن العربي في محاولة نقلهم إلى مستوى حضارى رفيع .
- (١٠) ضمن فلسفة أدب الأطفال الحديثة وأهمية معالجة لقضايا عصره ، تبرز عدة قضايا خاصة يجب أن تجد طريقها لكتب الأطفال وموادهم .
- (١١) دراسة الإنتاج المشترك المتزايد لسلاسل كاملة من كتب والت ديزنى وكيدى بيرد وغيرها وتوثيقها ، بهدف التوازن بين ماهو عربى وعالمى ، وتقييم ذلك كله .
- (١٢) الاستفادة من هذه الدراسة ، وبخاصة عملية بناء أداة القياس ، ومن ثم اختيار مصداقيتها وجدواها .
- (١٣) مقارنة تجارب الدول العربية والأجنبية باتجاه فهم طبيعة أدب الأطفال العربى عامة .

إن هذا الحقل - كما تقرر الباحثة - لا يزال عالمًا كاملاً يحتاج منا جميعاً الى جهد لا ينضب وإن مثل هذه الدراسات يجب أن تقوم على أكتاف باحثين عرب يملكون اللغة والصلة الوطنية مع هذا العالم العربى فيكونون أقدر وأمكن على المساهمة فى دفع البحث فى منطقتنا إلى الأمام .

قصة علمية للأطفال

قصر المرمز*

تأليف : دلال حاتم

عرض : د . محمد مجاهد الهلالي

تمثل هذه القصة التي تحوى الكثير من المعلومات العلمية عن النحل وحياته « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ يُجَنِّحُهِ إِلَّا أَمَمَ أَمْثَالُكُمْ ... - ٣٨ الأنعام ٦ » تمثل العدد رقم ١٣ من "سلسلة الكتاب الشهري للطفل" الذى تصدره " الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية " ، بدعم وتشجيع وتقويل من الدكتورة سعاد الصباح .

وتهدف هذه السلسلة الى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب تتكون من ستين كتاباً سيتم نشرها - بحوله تعالى - على مدى خمس سنوات . وقد صدر من هذه السلسلة حتى الآن (أبريل ١٩٩٥ م) :

- ١ - مذكرات فطومة الكويتية الصغيرة .
- ٢ - جدى صالح وأيام الغوص .
- ٣ - غفارت من صنع البشر .
- ٤ - سفينة نوح .
- ٥ - الراحة الغربية .
- ٦ - حديث الزهور .
- ٧ - حيات الذهب .
- ٨ - القرد بهلوان والفأرتان .
- ٩ - بالروعة الألوان .
- ١٠ - فى محل الألعاب .
- ١١ - حبة الفلفل .

١٢- مصادر الغد .. مخلفات اليوم .

١٣- قصر المرمر .

ويمثل العدد الأخير والصادر من هذه السلسلة حتى شهر أبريل ١٩٩٥ مادة هذا العرض الوصفى الموجز . وقد تضافر لهذه القصة العلمية أكثر من كفاية علمية مهنية ، متخصصة ، وخبيرة ، فالكاتبة هي الأستاذة دلال حاتم « رئيسة تحرير مجلة أسامة (السورية) » منذ عام ١٩٧٦ ، والحاصلة على إجازة في الآداب من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٩٥٦ ، ولديها رصيد ضخيم وقيم من المؤلفات للمصغار والكبار وهي فضلاً عن ذلك عضو لجنة تحكيم جائزة أدب الأطفال لعام ١٩٩٢ ، والتي أعلنت عنها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

أما الرسام « الأستاذ عادل الشريف » فهو من هواة الرسم ، وقد شارك في معارض عديدة ، كما قام بتصميم وتنفيذ جناح شركة الشحن والتفريغ في سوق القاهرة الدولي ، وهو يعمل الآن رساماً في إحدى الوكالات الإعلانية بالكويت . وقد راجعت وحررت هذه القصة الدكتوراة تغريد القدسي :- منسقة مشروع الكتاب الشهري للطفل - عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت - كلية الدراسات العليا .

هذا وقد قام الأستاذ خليل بن شيبه بقراءة نص القصة ، وتعاون معه بعض العاملين في إدارة الإرشاد الزراعي ، لتكتمل لهذه القصة العلمية في النهاية كل عناصر النجاح كعمل فني وعلمي وأدبي ، يسهم في إدخال السرور والبهجة ، والمتعة ، والفائدة الى قلوب الأطفال والناشئة من يطالعونها ، ويعيشوا أحداثها ويتابعونها .

في الجزء الأول من القصة يشعر القارئ الصغير وهو يطالع الأحداث الاستهلالية بأنه في قصر سكانه من البشر . المكان يعج بالحركة والنشاط والحياة ، الكل يستعد لاستقبال يوم جديد في حياة المملكة : العمليات ، المحاضرات وحتى التنابلة ، الأميرات ، فضلاً عن الصغار - صغار النحل - . وتصدح الموسيقى ، وتتعالى أصوات النحل إستعداداً للطيران خلف العذاري ، وتسير الملكة باتزان في أروقة القصر وأبهانه ، وهي ترمق بإعجاب غرف القصر المرمرية الشقافة ، وأخيراً تغادر القصر إلى الخارج .

قصة علمية للأطفال

وهناك - خارج القصر - تنتظر الملكة الى الفضاء بعينونها الواسعة ثم تنطلق لتتحلق في الجو ومن خلفها الذكور . وبعد رحلة طيران شاقة ومضنية مليئة بالأحداث تعود الملكة إلى قصرها أو عند بوابة القصر يبدأ صباح عاملات الحراسة وهتافهم : « لقد عادت الملكة » . وتستقبل الرعية الملكة ، وتحيط بها أنسات الشرف ، ويقمن بتنظيفها وتغذيتها .

وعند الباب ، باب القاعدة الملكية تقف الملكة مخاطبة أفراد رعيته : « لقد منحتموني شرف أن أكون ملكة ، وهذا يتطلب مني أن أقوم بواجبي خير قيام ، وهو أن أزيد عدد سكان هذا القصر » . وتتقدم الشغالات بعد انتهاء الخطاب الملكي ليؤكدن للملكة أنهن لن يضيعن دقيقة واحدة في اللهو ، وتتقدم الحاضنات ليقسمن بين الولاء للملكة ، وأنهن سيقمن بحضانة البيض الجديد الذي ستضعه ، ومرة أخرى تتقدم الشغالات من الملكة لإعلان تعهدهن بتنظيف كل غرف القصر وأبهائه ، وممراته ، وتهوية لضمان صحة أفضل للجميع ، وكذلك تتعهد الحارسات بحراسة أبواب القصر .

ومع إطلالة فجر اليوم التالي ، ينطلق سرب من الكاشفات خارج الملكة للبحث عن موارد العسل . وفي البستان تحط الكاشفات على أشجاره وأغصانه المفعمة بالزهر ، وتنشغل كل واحدة منهن بملئ حوصلاتها بالرحيق ، وجمع غبار الطلع . وتحمل كل نحلة ما يعادل وزنها ، وتنطلق مرة أخرى عائدة الى القصر لتفريغ ما في جعبتها في غرف المؤونة .

وفي داخل القصر تطل الملكة برأسها من باب مخدعها ، وفي نفس اللحظة تصل الوصيفات المسؤولات عن إطعامها ولم يكن غذاء الملكة عسلاً عادياً ، بل عسلاً خاصاً .

وعندما تبدأ الملكة بوضع البيوض ينشغل القصر كله بهذا الحدث السعيد . وتضع الملكة ألف بيضة أو أكثر . وبعد ثلاثة أيام تفقس البيوض بركات صغيرة بيضاء اللون ، وتحول اليرقات بعد أيام إلى عذراوات .

وتتوالى الأحداث في القصر الملكي ، ويخيل لمن يطالع تفاصيل هذه الأحداث أنه يعيش داخل القصر خاصة عندما دقت طبول الإنذار في القصر ، وكان السبب

عرض د. محمد مجاهد الهلالي

تسلل ثلاثة دبابير الى داخل القصر . وتدور معركة طاحنة يسقط فيها عدداً من القتلى والجرحى ، وتنتهى بانتصار أهل القصر وإخلاء الساحة من جثث القتلى والمصابين .

وبعد أيام تدور معركة أخرى ، ولكنها هذه المرة بين سكان القصر ، بين الملكة المريضة وإحدى الأميرات الشابات وتتغلب الأميرة على الملكة في فترة قصيرة ودون عناء رغم أن الصراع كان عنيفاً وتستسلم الملكة ، وتفادر القصر ومعها عدد من رعاياها ، وقد قرروا جميعاً الرحيل عن هذه المملكة وفى داخل القصر الملكى يلتف الجميع حول الأميرة الشابة التى كانت تستريح استعداداً لحفلة الزفاف التى ستقام غداً .



☐ Issued Quarterly by:
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

☐ For Correspondence and Subscription

* Mars Publishing House P. O. Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

☐ Annual Subscription

* Saudi Arabia (120 S.R.)

* Arab Countries (45 US\$).

* Others (60 US\$)

Arab Journal for Library & Information Science

vol. 15, No. 3

July 1995

Studies

* Libraries of sports clubs in Mekkah Al - Mokarramah Region

Dr. Abdallatif A . Samarkandy 5-27

* Data bases

Dr. Shokri Al-Enani 28-68

* The physiological and psychological dangers for the uses of colors in the Egyptian children magazines : an applied study on "Alaa El Din" during 1993 - 1994

Dr. Sherif D. El-Laban 69-83

Translations

* General international standard Archival Description : ISAD (G)

Translated by Dr. Gamal Al-Khouly 84-125

Reports

* Symposium of library & information science lecturers in african Universities and Higher Institutes , 5 - 16 Dec 1994 Bitswana :

Dr. Hisham Azmy 126-134

Reviews

* Modern Arabic children literature in 20th century

Reviewed by Dr. Mohammed M. El-Helaly 135-138

* A scientific story for children

Reviewed by Dr. Mohammed M. El-Helaly 139-142

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmad Badr

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar Univ. Qatar

Dr. Hishmat Kasem

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt

Said Ahmad Hasab Allah

Professor, dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Deanship,
King Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Mahmoud Bou Ayad

Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas

Deam of Faculty of Arts
King Abdul Aziz Univ.,
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura.

Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of Library
& Information Science Al Imam
Mohamed Bin Saud University, Saudi
Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt



السنة الخامسة عشر / العدد الرابع
أكتوبر ١٩٩٥ م - جمادى الأول ١٤١٦ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير :

مدير التحرير : عبد الله المساجد

الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد الهادى

سكرتير التحرير : خالد الطبقى

المستشارون

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور / هشام عبد الله عباس

عميد كلية الآداب - جامعة الملك
عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ / محمود بوعيداد

مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية
الجزائرية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق - الجمهورية
التونسية

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود سعلاتى

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة

العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الإنسانية
جامعة قطر - دولة قطر

الأستاذ الدكتور / حشمت قاسم

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات - كلية
الآداب - جامعة القاهرة - جمهورية مصر
العربية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور

عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد
للبنترول والمعادن - المملكة العربية السعودية



□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتلق بشأتها مع

* دار المريخ - المملكة العربية السعودية - الرياض -

ص.ب. ١٠٧٢٠ (الرياض) ١١٤٤٣

□ الاشتراك السنوى : ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة -

٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها

وتخضع للتحكيم الأكاديمي

فى هذا العدد

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً

عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

السنة ١٥ / العدد الرابع أكتوبر ١٩٩٥ م / جماد الأولى ١٤١٦ هـ

دراسات :

* بيئة المكتبات والمعلومات وإنتاجية البحث العلمى

٢٣ - ٥

د . أحمد بدر

* خدمات المعلومات فى كلية التربية الأساسية بالكويت :

٣٤ - ٢٤

د . ياسر يوسف عبد المعطى

* نظام النشر المكتبى وتطبيقاته : دراسة ميدانية على

٥١ - ٣٥

المؤسسات الصحفية المصرية

د . شريف درويش اللبان

٦٣ - ٥٢

سمير عثمان

* الذكاء الاصطناعى

ترجمات :

* تاريخ تطور الأفكار فى البليومتري (الجزء الثانى)

١١١ - ٦٤

تأليف : دورثى هـ . هيرتزل

ترجمة : د. محمد جلال سيد محمد غنڊور

* مراكز المعلومات الوثائقية والمجتمع

١٢٢ - ١٢٢

ترجمة : د. مصطفى على أبو شعيشع

مراجعات الكتب :

* قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية

١٣٢ - ١٢٣

تأليف د . شعبان خليفة - محمد عوض العايدى

عرض : عماد عبد الحليم

القسم الانجليزى :

* المعلومات : مفاهيم القيمة

٢٦ - ٤

د . عبد المجيد بوعزة وج . هوج

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عندها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرافق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تنصدر البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالبرص الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببند تقبل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
- ٧- يراعى كتابة علامات التقييم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨- يفضل كتابة المصادر والحواشي، في نهاية البحث وتلخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيبليوجرافي.
- ٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يخضع تسويق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، من تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات المطبوعات.
- ١٣- تامل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي :
ص.ب. ١٧٢٠ - الرياض ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية.

دراسات

بيئة المكتبات والمعلومات ونتاجية البحث العلمي

د . أحمد بسدر

أستاذ المكتبات والمعلومات

كلية الإنسانية - جامعة قطر

ملخص

تبدأ الدراسة بتناول طبيعة المعلومات وارتباطها بالقياسات الانتاجية
ثم تتناول بعد ذلك العلاقة بين لاستثمار فى المعلومات والانتاجية ،
ودور تكنولوجيا المعلومات المتطورة فى الارتفاع بمستوى الانتاجية ،
وعمليات القيمة المضافة كمقياس معيارى فى نظم المعلومات ، وبعض
البحوث الإمبريقية بتوضيح العلاقة بين الانتاجية البحثية لبعض
الشركات الدوائية وبيئة المكتبات والمعلومات . وتنتهى الدراسة ببعض
النتائج .

١ - طبيعة المعلومات وارتباطها بقياسات الانتاجية

الخصائص الاقتصادية للمعلومات خصائص عديدة ومعقدة وغير عادية ، فهي مورد رأسمالي إنساني وهي أيضاً خدمة قابلة للاستهلاك وهي سلعة ذات نمو داخلي وتدخل في القرارات الانتاجية والاستهلاكية ، كما أن تطويع المعلومات وتجهيزها وتنظيمها لاستخدام أحد الأفراد ، معناه إمكانية استخدام أفراد آخرين للمعلومات نفسها دون حاجة إلى انتاجها لكل منهم ، وأنت تستطيع أن تبيعها وأن تحتفظ بها في نفس الوقت .

وإذا كان من المألوف الإشارة للموارد البشرية . باعتبارها متميزة عن الموارد الطبيعية والإشارة للرأسمال البشري كاستثمار في الناس بالمقارنة بالالات والتكنولوجيا ، فإن رأس المال البشري يتضمن جزئياً المهارات ، كما يتضمن المعرفة النظرية والحقائق للفرد كمعلومات أى أن المعلومات تعتبر كاستثمار في الفرد الذي سيتحول بالمعلومات المناسبة إلى عامل أكثر انتاجية (١) .

ولما كان للمعلومات هذه الخصائص العديدة والمعقدة وغير العادية فيذهب بعض الباحثين مثل مارتين وفلاورددو (٢) . وإلى أن القياسات تتطلب " التعبير الكمي " عن قيمة المعلومات ، ولكن المعلومات بذاتها في رأيها لا تحمل قيمة معينة ، ذلك لأن قيمتها تظهر فقط عند محاولة اقتنائها والحصول عليها أو استخدامها ، أى أنه من العسير التنبؤ بالعائد من المعلومات في مؤسسة صناعية مثلاً مع زيادة إتاحة المعلومات والوصول إليها بتلك المؤسسات ، وهما يشيران في هذا الصدد إلى ملاحظة هامة هي أن معظم الدراسات في هذا المجال تعكس عدم معرفة وإحاطة كافية من قبل الاقتصاديين والممارسين بمجال المعلومات ، وعدم المعرفة والإحاطة هذه موجودة بدرجة أكبر في جهل ائماء المكتبات وضباط المعلومات بالحقل الاقتصادي للمعلومات .

ويذهب الباحث ميخائيل كورنيج (٣) الأستاذ بمدرسة الإدارة ومدرسة المكتبات والمعلومات بكلية روزارى Rosary بالولايات المتحدة إلى أنه على الرغم من الكتابات العديدة عن قيمة المعلومات ومشكلة تقييم انتاجية المشتغلين بالمعرفة فالنجاحات تعتبر متواضعة حتى الآن ، ذلك لأننا عند تحديدنا لقيمة المعلومات ، فنحن نعتمد أساساً على التقييم الذاتي للمستفيد من المعلومات عن طريق القراءة أو استخدام خدمة معلومات ، ولتحديد انتاجية المشتغلين بالمعلومات

فهناك القياسات الببليومترية ، ولكنها تطبق فقط على الأكاديميين والباحثين والذين يمثلون قطاعا صغيرا من المشتغلين بالمعرفة ، وحتى في هذه الدراسات الببليومترية القليلة ، فلم تكن هناك إفادة من هذه القياسات في التعرف على العلاقة بين استخدام خدمات المعلومات والانتاجية ، كما أن الدراسات التي لدينا عن قيمة المعلومات وكيفية تأثير خدمات المعلومات على الإنتاجية - هذه الدراسات - محدودة معظمها في مجال البحوث والتنمية (R & D) ، أما العالم الاقتصادي لامبرتون (٤) فيذهب إلى وصف المعلومات بأنها مورد Re-source ولكنه يقول بأن هذا المورد في الحقيقة ليس المعلومات ذاتها وليس المكونات المادية Hardware وإنما المورد الحقيقي هو التنظيم ، ذلك لأن التنظيم يمتلك خصائص الرأسمال ، كما يستخدم الاقتصاديون هذا المفهوم فهو يولد الربح والدخل ، وبالتالي فاقتصاد المعلومات يتطلب الحاجة إلى فهم أكبر وأكثر عمقا للطرق التي تؤثر بها المقومات التنظيمية على عملية التعلم مع ضرورة إعادة تقييم الأولويات للتركيز على الكفاءة المعلوماتية والتصميم التنظيمي وإعادة التفكير في كثير من جوانب النظرية الاقتصادية وذلك على ضوء فكرة إمكانية إحلال كل من الأسواق والتنظيمات مكان بعضها وأخيراً إعادة صياغة العديد من سياسات الأعمال بالحكومة وخارجها وعدم تجاهل الطبيعة الاقتصادية للمقومات التنظيمية .

وفي معالجته لموضوع المعلومات والإنتاجية اشار روبرت تايلور (٥) إلى صعوبة قياس دور المعلومات في الإنتاجية ، وأوضح أن مخرجات المعلومات Outputs تشمل المنتجات والخدمات Products & Services وأن المنتجات أو السلع هي شئ ملموس (كتب / برامج جاهز .. الخ) ويمكن بيعها في السوق المفتوح، ولكن الخدمات غير محسوسة وتؤدي عند الطلب ، والخدمات تعتمد أساسا على التدخل الانساني بين النظام والعميل وتستخدم الخدمات عادة قليلا من الرأسمال العادي ، ثم قام تايلور بوضع بعض الخصائص للمخرجات حتى يكون لها استخدام محتمل في المعادلة الانتاجية وأهم هذه الخصائص (أ) أن تكون المخرجات نقطة ثابتة في العملية (مستخلص / تقرير مالي / برنامج حاسب ..) حتى يمكن عدّها . (ب) أن تكون لها صفة النهائية (ولو المرحلية) Icriminal أي أنها ليست بالضرورة المنتج النهائي للنظام وذلك يتيح لنا قياس

بيئة المكتبات والمعلومات ونتاجية البحث العلمي

الإنتاجية لأجزاء النظام الكلى . (ج) يجب أن تكون المخرجات نتيجة عملية قيمة مضافة معينة . (د) يجب أن تكون المخرجات فى شكل يمكن تحليله فى المستقبل كمدخلات فى عمليات أخرى ، ثم أوضح تايلور صعوبة وضع تكاليف Costing موارد المعلومات ، وذلك لخصائص المعلومات المتصلة (أ) بالنفاذ والانتشار Pervasiveness فى جميع الأنشطة ، أى أن التكاليف تكون ضمن أشكال عديدة من الحسابات (ب) النظم المحاسبية والمالية التى تطورت خلال القرن الماضى لم تضع وسائل لتناول منتجات وخدمات المعلومات (من مرحلة توليدها وإنشائها ثم تجهيزها ومعالجتها ثم إنتاجها واستخدامها) .

أما الباحث هارولد بوركو (٦) فقد قام بدراسات عديدة عن المعلومات وأهميتها فى قياس إنتاجية المشتغلين بالمعرفة ، حيث تعتمد الإدارة الناجحة على توفير المعلومات الحديثة والموثوق بها والتى تتم معالجتها لتحسين الإنتاجية فى الاقتصاد ، وما أثار اهتمام العديد من الباحثين فى هذا المجال أن النمو الإنتاجى الأمريكى قد انخفض عن المعدل الثابت للنمو خلال السبعينات (حيث كان معدل النمو الإنتاجى فى الصناعة ٣,٣٪ فى السنة) . وستتناول هذه الدراسة فى العرض التالى علاقة الاستثمار فى المعلومات بزيادة الإنتاجية .

أما قياس الإنتاجية فهو يتصل بقياس المخرجات والمدخلات لأن الإنتاجية هى النسبة بين عدد وحدات المخرجات إلى عدد وحدات المدخلات ، والإنتاجية تزيد بالتالى عند زيادة وحدات المخرجات بينما تظل المدخلات ثابتة أو العكس أى عندما يظل عدد وحدات المخرجات ثابتا وعدد المدخلات يقل . ويمكن القياس فى هذه الحالة عند تحويل وحدات المدخلات والمخرجات إلى ما يوازيها من نقود (بالدولار مثلا) .

ومفهوم قياس الإنتاجية واضح والمعادلة سهلة نسبيا فى تطبيقها فى الحالات التى تكون فيها وحدات المدخلات والمخرجات معروفة ويمكن عدّها (عدد السيارات التى تتحرك على خط التجميع ، عدد قوالب الطوب المضافة للحائط ، عدد أطنان الفحم المستخرجة . الخ) ولكن هذه القياسات تكون أكثر صعوبة فى تطبيقها عند قياس إنتاجية المشتغلين بالمعرفة ، ذلك لأن المخرجات هنا غير محسوسة ومتنوعة إلى حد كبير ، والصعوبة الأساسية فى دراسة إنتاجية المشتغل بالمعرفة هى عدم القدرة على التحديد الدقيق لما يقوم به فعلا المديرون والموظفون



والمهنيون .

فالأوصاف التي تقدمها مختلف مدارس الإدارة ، اما انها تميل للتركيز على واحدة أو اثنين من جوانب وظيفة المدير ، كالقيادة واتخاذ القرارات ، أو مناقشة دور المدير في مصطلحات عريضة وعامة دون تقديم أوصاف ومحددة لأنشطتهم اليومية ، ولعل أكثر وجهات النظر السائدة والمؤثرة أيضاً عن وظيفة المدير قد صاغها العالم جولسيك (v) Gulick عام ١٩٣٧ في المختصر POSDCORB والذي يدل على الأنشطة التالية : التخطيط : Planning التنظم : Organizing التوظيف : Staffing التوجيه : Directing التنسيق : Coordinating اعداد التقارير : Reporting اعداد الميزانية : Budgeting .

وعلى الرغم من أن الأوصاف الواردة عن كل واحدة من هذه الوظائف عامة للغاية ، الا أن هذه القائمة قد أثرت على الكثير من البحوث والكتابات النظرية الخاصة بالأنشطة الادارية .

وقد قام العالم بوركو في مقالته السابق الاشارة اليها ببيان بعض العقبات . كما جاءت في بحث العالم روك Rock - عن قياس إنتاجية المشتغلين بالمعرفة وهي كما يلي :

أ - تعريف طبيعة وقيمة ووحدة القياس الخاصة بإنتاجية المشتغل بالمعرفة ، فهو يسهم في السلع والخدمات المنتجة والمباعة ولكن هناك صعوبة في قياس مدى أسهامه .

ب - الميل الى قياس الأنشطة التي يسهل عدّها ، وإهمال الأنشطة التي لا يتم التعبير عنها كمياً ، ثم تناول المخرجات من النواحي الكمية لا من الناحية النوعية . فعلى سبيل المثال - يمكن قياس الاعلان عن طريق عدد السطور المكتوبة ، ولكن المهم حقاً هو تأثير الاعلان وليس عدد الكلمات المستخدمة .

ج - إطار الزمن الذي تتم فيه القياسات ، فالعمل الذي يقوم به المشتغل بالمعرفة في فترة زمنية جارية يمكن الا تظهر نتائجه الا بعد عدة فترات بعد ذلك ، وقياس الانتاجية أو الفاعلية للمشتغلين بالبحوث تقلل هذه الصعوبة .

والوعى بهذه الصعوبات ضرورى عند تفسير النتائج .

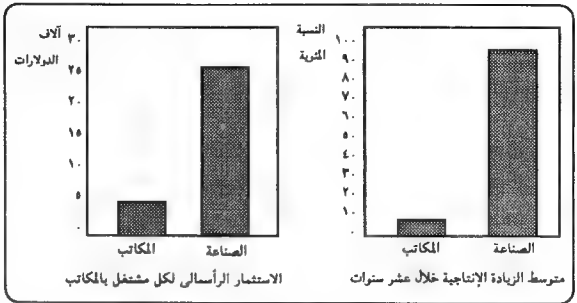
وأخيراً فهناك البؤرة التقليدية للقياس وهى تحديد كيفية انفاق المشتغلين بالمعرفة لأوقاتهم ، أى ماهو عدد الساعات فى الاسبوع مثلاً التى تنفق فى حضور الاجتماعات وفى التحدث بالتليفون ، وفى وضع ميزانيات الأنشطة . . الخ ، وهذه البؤرة تساعد على وضع المهام التى يجب أخذها فى الاعتبار عند الميكنة فضلاً عن التعرف على المزايا المحتملة لنظم معلومات المكاتب المقترحة ، وبالتالي فهذه خطوة أولى ضرورية لدراسة تأثيرات الميكنة على الإنتاجية .

ويمكن الرجوع لمقال كاتب هذه السطور (٨) لمزيد من التفصيلات عن مصطلحات الإنتاجية والمعلومات واقتصاد المعلومات والأنشطة الاقتصادية والسلع الوسيطة والتأثيرات الاقتصادية لتكنولوجيا المعلومات فضلاً عن التعرف على مستويات اقتصاديات المعلومات المتصلة بالتكاليف والفاعلية - Effectiveness ، والكفاءة Efficiency ، والمزايا Benefits ، والقيمة أو تحليل عائد التكاليف . . وكذلك مناقشة خدمات المعلومات كعمليات ذات قيمة مضافة Value - added Processes ، فضلاً عن دراسة الإنتاجية واستخدام المعلومات فى الدراسة المتميزة لناريمان متولى (٩) .

٢ - العلاقة بين الاستثمار فى المعلومات والإنتاجية :

تعتبر المعلومات عنصراً لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة لإنتاجية المشتغلين بالمعرفة ، وبالتالي فتصمم نظم المعلومات المتصلة بخدمتهم بطريقة أكثر فعالية لزيادة إنتاجية هيئة العمل وزيادة مكاسب الهيئة التى ينتمى إليها هؤلاء العاملون

وإذا كنا قد أشرنا فى البند الأول من هذه الدراسة إلى الانخفاض فى معدل الإنتاجية بالولايات المتحدة خلال السبعينات ، فقد قام الباحث أو هليج (١٠) وزملاؤه بتوثيق الإنتاجية المتناقصة للمشتغلين بالمعرفة بالمكاتب ، ورد سبب ذلك الانخفاض إلى الاستثمار الصغير جداً المقدم لكل مشتغل بالمكاتب .



وأن التكنولوجيا لم تطبق بالنسبة للموظفين على نطاق واسع ، وما يؤكد هذه الحقيقة ما ذهب إليه الباحث ابراهيم (١١) فقد كان للعمال ذوى الياقات الزرقاء Workers Blue Collar زيادة إنتاجية تقدر بحوالى ٨٣٪ بينما الإنتاجية بالنسبة للموظفين ذوى الياقات البيضاء White Collar Workers (وهم الذين أطلق عليهم مكتب التحليل الاقتصادى بوزارة التجارة الأمريكية المشتغلون بالمعلومات فيما بعد) قد وصلت فقط لحوالى ٤٪ ، وما يؤكد ذلك أيضا الباحث بيرتش (١٢) Purchase من أن متوسط الاستثمار للفلاحين كان ٥٢,٠٠٠ دولار وبالنسبة للعاملين فى المصانع ٢٤,٠٠٠ دولار ، بينما كان للعاملين فى المكاتب هو ٢٠,٠٠٠ دولار فقط .

ومن هنا فيذهب هؤلاء الباحثين الى أهمية زيادة الاستثمار فى المعلومات وفى تكنولوجيا المعلومات لزيادة الإنتاجية ، فمن الضروري فى نظرهـم التركيز على إنتاجية الموظفين من ذوى الياقات البيضاء (White Collar Workers) وإحدى الطرق التى يمكن بواسطتها تحقيق ذلك هو زيادة الاستثمار فى تكنولوجيا معلومات المكاتب ، ذلك لأن المكاتب ذات وظيفة رئيسية هى الاتصال فضلا عن تجميع واختزان ومعالجة واسترجاع وبت المعلومات .

أما بالنسبة لعمليات قياس الإنتاجية فى هذه المكاتب فقد تركزت الدراسات التى تمت فى مجال معالجة معلومات المكاتب على الإنتاجية الروتينية - Clerical

cal Productivity والتي يمكن اخضاعها للقياس الكمي ، وإذا كان عدد هؤلاء الموظفين الروتنيين يصل لحوالي ربع إلى ثلث تكاليف جميع الموظفين بالمكاتب ، فالموظف الروتيني أو الكتابي وحده ليس المصدر الأكبر للوفورات المتوقعة ، أما القطاع الأكبر الآخر في محيط المكتب فهو الذي يملأ المشتغلون بالمعرفة كالمديرين والمهنيين والموظفين الفنيين .

ولما كانت تكاليف المشتغلين بالمعرفة أكبر كثيراً من تكاليف الموظفين الكتابيين ، فحتى الزيادة القليلة في إنتاجية المشتغلين بالمعرفة ، يمكن أن يؤدي إلى وفورات ملحوظة ، والتغيرات التي تحدث في ممارستهم المعلوماتية يمكن أن يكون لها تأثير رئيسي على كل من إنتاجيتهم وإنتاجية الآخرين المشتغلين بالمكتب .

وعندما تنتشر النظم المتكاملة لتكنولوجيا المعلومات (Integrated Sys-tems) في مكاتب الهيئات والمؤسسات المختلفة ، فيمكن أن تمثل النتيجة في شكل جديد من الانتاجية ، يختلف في مستواه عن النموذج التقليدي القديم ، ذلك لان زيادة الإنتاجية ستم عن طريق تيسير تدفق المعلومات من مستفيد إلى آخر ومن متخذ قرار آخر والتكامل هنا يعكس بيئة المعلومات واتحاد كامل بين الناس والآلات وليس مجرد إضافة تجهيزات آلية .

٣ - دور تكنولوجيا المعلومات المتطورة في الارتفاع بمستوى الإنتاجية :

أحدى العلامات الأولى لتزايد أهمية الأنشطة المعلوماتية في اقتصاد دولة معينة هو زيادة عدد الذين يعملون في وظائف معلوماتية ، أي في وظائف تتضمن إنتاج أو خلق أو تجهيز أو معالجة أو بث المعلومات ، ومن هنا فقد أصبح قطاع المعلومات قطاعاً رابعاً إلى جانب قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات ، وهي القطاعات المتعارف عليها في دراسات الاقتصاد منذ وقت طويل .

وإذا كان هناك تحفظ خلال الستينات والسبعينات من هذا القرن على استخدام مصطلح "قطاع" بالنسبة للمعلومات فمعظم علماء الاقتصاد المشتغلون بقضية المعلومات يشيرون إلى سلامة هذا الاستخدام (١٣) ، وإن كان البعض قد وصف الظواهر الجديدة لتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهي ركن أساسي في نمو هذا القطاع بأن هذه الظواهر تمثل اقتصاد خدمات جديد (١٤)

وإذا كنا قد استخلصنا من مناقشتنا السابقة إلى اعتبار تكنولوجيا المعلومات والاتصال كركيزة أساسية في قطاع المعلومات وإلى التحول الواضح في قوة العمل إلى القطاع المعلوماتي ، فلا ينبغي أن تكون قلة الناس الذين يعملون بصناعات الزراعة والبناء والتعدين والتصنيع في الولايات المتحدة مثلاً ، كما جاء في دراسة العالم الاقتصادي كالثوف (١٥) تدفعنا إلى الاعتقاد بأن إسهام هذه الصناعات في إجمالي الناتج القومي قد انخفض ، ذلك لأن انخفاض القوة العاملة قد تحقق عن طريق المستويات الأعلى من الرسطة Capitalisation واستخدام التكنولوجيا بما فيها تكنولوجيا المعلومات والتي أدت إلى تحسين إنتاجية العمل ، كما أن مستويات المخرجات قد تحسنت من خلال التطبيق الذكي للتكنولوجيات الجديدة ، ومن خلال الخطط المتصلة بطرق الإنتاج وتوفير القوة العاملة ، فالعلاقة بين استثمار رأس المال والإنتاجية واضحة ، وفي المثال الخاص بالولايات المتحدة بين عامي ١٩٥٣ ، ١٩٧٩ يقول كالثوف Kalthoff بأن إنتاجية التصنيع قد ارتفعت بحوالي ١٢٦٪ وللعامل الزراعي بحوالي ١٦٢٪ وللوظفين بحوالي ١١٢٪ وكانت المستويات المتصلة بهذه الأعمال لاستثمار رأس المال هو ٣٠,٠٠٠ دولار ، ٧٠,٠٠٠ دولار ، ٢٠٠٠ دولار لكل عامل .

ولتعزيز وجهة النظر السابقة فيمكن أن نشير فقط إلى أن قوة العمل بالزراعة في الولايات المتحدة في بداية هذا القرن كانت حوالي ٣٧٪ ثم انخفضت هذه النسبة تدريجياً حتى وصلت عام ١٩٩٠ إلى ٢,٨٪ (حسب الحسابات التي جاءت بتحليل البيانات الواردة بالكتاب السنوي الإحصائي لمنظمة العمل الدولية لعام ١٩٩٢) .. رغم الزيادة الهائلة في الإنتاجية الزراعية والتي تعتبر إحدى جوانب المعونات الخارجية الأساسية للدول المتخلفة أو المتنامية .

ولما كان التعليم واحداً من الأنشطة الاستراتيجية اللازمة لعملية التحول نحو مجتمع المعلومات أو المجتمع ما بعد الصناعي لارتباط مستوى التعليم العالي بمستوى الإنتاجية فيرى الباحث الاقتصادي روبرت هامرين (١٦) وهو كبير الاقتصاديين بالوكالة الأمريكية لحماية البيئة ، أن تكنولوجيا المعلومات الجديدة تقدم امكانيات تعليمية هائلة وذلك بالاستعانة بالحاسبات الآلية حيث تفرض هذه نظاماً غير متحيز للأداء والتعلم ، ويذهب إلى أن القدرة على البرمجة واستخدام الحاسبات المصغرة سيصبح في أهمية تعلم القراءة والكتابة والسواعة واستخدام

بيئة المكتبات والمعلومات ونتاجية البحث العلمي

التليفون .. وعندما تكون مكتبة الكونجرس مثلا (والتي تحتوى حاليا على أكثر من ثمانين مليون مادة علمية) متاحة لأي قارئ على الحاسب الشخصي وعندما يتم التعليم والامتحان من المنزل أو العمل فسيصبح التعليم المستمر أكثر تفاعلية وسهولة بل وأقل تكلفة وأكثر راحة ودلالة .

ويستطرد الباحث هامرين الى التدليل على مكتسبات الانتاج مع ادخال تكنولوجيا المعلومات المتطورة ، فيشير الى أن تكنولوجيا الطاقة قد مكنت من مضاعفة القدرات المادية للإنسان في العصر الصناعي ، وقدمت الوسائل اللازمة لتطوير الكميات المتزايدة من الطاقة والتي اعتمدت عليها المكتسبات الإنتاجية في العهود السابقة .. أما المكتسبات الإنتاجية المستقبلية ، فستعتمد أساسا على تضخم وتعظيم Magnification القدرات العقلية الإنسانية والتي جعلتها تكنولوجيا المعلومات المعاصرة أمرا ممكنا .

وعلى كل حال فالعديد من المراقبين في نظر هامرين - يرون أن مجالات الخدمة والموظفين (الذين كان يطلق عليهم ذوى الياقات البيضاء White Collar والذين تغير اسمهم الرسمي في مكتب العمل الأمريكي حاليا الى المشتغلين بالمعلومات) هؤلاء يحتلون أكبر نسبة لمكتسبات الانتاجية ، ذلك لأنه من محطة عمل واحدة ، يمكن للشخص الواحد أن يقوم بتجهيز البيانات ومعالجة الكلمات والاتصالات على اتساع العالم كله .

٤ - عمليات القيمة المضافة كمقياس معيارى في نظم المعلومات :

القيمة المضافة تعنى أساسا خلق أو إنشاء الثروة عن طريق الجهد والذكاء الإنسانى ، فإذا كانت الشركة الصناعية مثلا تشتري المواد والمكونات والوقود والخدمات الأخرى ، ثم تحول هذه إلى منتجات تبيعها بثمن أعلى من تكاليف المواد الخام وغيرها من المواد والخدمات المساعدة المشتراة ، فإن الشركة حين تفعل ذلك إنما تضيف قيمة Add Value للمواد عن طريق عمليات الإنتاج (١٧) ولكن هناك صعوبة في قياس الربح Profit بالنسبة للخدمات ومن بينها مجال المعلومات والتعليم والطب وغيرها ، وإن كان من الواضح والمنطقي أن الطبيب حين يعالج المريض ويرد له صحته فالفرد والمجتمع سيفيد من هذه الخدمة وكذلك الحال بالنسبة للمعلم أو الأمين فهذه الخدمات إذن ثروة ولكنها ثروة تختلف في معناها عن المنتجات المصنعة إذ هي - أى الخدمات -

ترفع من مستوى معيشة الناس (١٨) وتساعد فى رفع معدلات إنتاجهم المادى والفكرى .

ويلتقط روبرت تايلور مفهوم القيمة المضافة هذا للتعبير عن عمليات القيمة المضافة للمواد المعلوماتية التى يتم تجهيزها ومعالجتها حتى تكون أكثر افادة للناس ، وأنشطة القيمة المضافة فى نظم المعلومات تتضمن تلك العمليات التى تنتج أو تزيد أو تدعم الفائدة الكامنة للرسالات فى النظام ، وقام تايلور بحصر عدد (٢٣) قيمة يمكن تصنيفها فى ستة فئات هى :

أ - سهولة الاستخدام : وهذه تشمل ١/١ التصفح Browsing ، ٢/١ التشكيل Formating أى التقديم المادى لطرق تسمح بالفرز الأفضل ، ٣/١ الوساطة Mediation وتتضمن الوسائل اللازمة لمعاونة المستخدمين للحصول على اجابات من النظام ، ٤/١ التوجيه Orientation وتتضمن الوسائل المساعدة لفهم الخبرة بالنظام ، ٥/١ الترتيب Ordering ، ٦/١ الوصول المادى Physical Accessibilty .

ب - تقليل الشوشرة : وهذه تشمل ٧/٢ الاتاحة (بتحديد المادة) Access I ، ٨/٢ الاتاحة (بوصف الموضوع) Access II ، ٩/٢ الاتاحة (بتخليص الموضوع) Access III ، ١٠/٢ الربط لتوسيع اختيارات المستخدم ، ١١/٢ الضبط والإحكام Precision أى معاونة المستخدم للوصول لما يريده على وجه التحديد ، ١٢/٢ الانتقاء Selectivity عند مدخلات النظام .

ج - التوعية : هذه تشمل ١٣/٣ الدقة Accuracy أى عدم وجود أخطاء فى نقل البيانات ، ١٤/٣ الشمول أى اكتمال تغطية موضوع أو شكل معين من المعلومات ، ١٥/٣ الحالية Currency أى حداثة البيانات والأساليب الجارية فى مصطلحات ، ١٦/٣ الثقة Reliability أى ثبات وانتظام الأداء النوعى غير الزمن ، ١٧/٣ الصحة Validity أى سلامة البيانات .

د - الملاءمة Adaptability : وهذه تشمل ، ١٨/٤ الاقتراب من المشكلة مع مواجهة الاحتياجات المحددة للشخص فى بيئة معينة ومشكلة معينة ، ١٩/٤ المرونة Flexibility ، ٢٠/٤ البساطة Simblicity أى التقديم الواضح للبيانات أو الفروض أو النتائج ، ٢١/٤ التنبيه Stimulatory

وتتضمن تشجيع استخدام النظام بغيره العاملين فيه .

هـ - سرعة الاستجابة : Response وهذه تشمل ٢٢/٥ توفير الوقت
Time Saving .

و - توفير التكاليف ٢٣/٦ Cost Saving وهذه تتحقق عن طريق
التصميم الواعي للنظام والقرارات الاجرائية التي تتخذ بغرض توفير التكاليف
للمستفيد .

رواضح الجهد الفكرى الابداعى لروبرت تايلور فى تطوير المفاهيم الاقتصادية
المتعارف عليها بالنسبة للقيمة المضافة للعمليات التى تتم بالمكتبات ومراكز
المعلومات لتزيد من قيمة المواد والأوعية المعلوماتية وتجعلها أكثر إفادة
للمستفيد منها وبالتالي أكثر احتمالا لزيادة انتاجية هؤلاء بأسرع وسيلة وأقل
تكاليف وبالقدر المناسب لحاجاته .

ويلاحظ أن القوة الرئيسية لنموذج القيمة المضافة تقع فى تركيزها على
المستفيد ومتطلباته وأبعاد البيئة المعلوماتية كعنصر أساسى فى تصميم النظام .
كما ينبغى التأكيد هنا على أن النموذج يتخطى المحتوى والتكنولوجيا ، فتحليل
البيئة المحيطة يعرفنا بالأبعاد الهامة للمشكلة والتى لها تأثير واضح على
احتياجات واختيارات المعلومات فى هذه البيئة ، وهذا يعنى أن نظم المعلومات
يجب ان تتضمن أكثر من نظم الأسئلة والإجابة ، وأن يعتبر أى وسط إنسانى
(الباحث / المحلل / القيم / المنشئ / المفسر ..) كجزء من النظام ، فالتركيز
على المستفيد الفعلى النهائى لنظام المعلومات والاستخدام النهائى للمعلومات ،
يضع تركيزنا على الوظائف والأغراض الحقيقية للنظام ، كما أن نموذج القيمة
المضافة يؤكد على أن عناصر النظام التى تزودنا بالقيم المضافة غير المحصور فى
التكنولوجيا المتوفرة فى وقت معين ، ولكن النموذج يعتمد على فاعلية توليفة
التكنولوجيا بالخبرة الإنسانية فى تقديم المعلومات ، مع الأخذ فى الاعتبار
الكفاءة والتكاليف ، أى أن النموذج يهتم بوصف النظم ومزاياها وتكاليفها
ولكن فى الإطار والسياق الانسانى ، وأخيرا فنظم المعلومات تعتبر مجموعة من
الأنشطة التى تضيف قيمة للمواد التى يتم معالجتها أو تجهيزها .

٥ - بعض البحوث الأمبيريقية للتعرف على علاقة بيئة المعلومات بانتاجية البحث العلمى :

قام الباحث ميخائيل كونيغ (١٩) الأستاذ بمدرسة المكتبات والمعلومات والأستاذ بمدرسة الإدارة بكلية روزارى بالولايات المتحدة بمحاولة بحثية جادة لتوضيح العلاقة بين الإنتاجية البحثية لبعض الشركات الدوائية وبيئة المكتبات والمعلومات الخاصة بهذه الشركات ، وقد قام الباحث بمقارنة بيئة المكتبات والمعلومات فى أربع شركات أدوية تتميز بأنها أعلى الشركات إنتاجية بأربع شركات أدوية أخرى توصف بأنها أقل الشركات إنتاجية (والمقارنة هنا تتم على أساس الحجم المتساوى لهذه الشركات بالنسبة لميزانية البحث والتنمية (R & D) ، وكان مقياس المخرجات الخاص بحسابات الانتاجية هو عدد الأدوية الجديدة التى أنتجتها الشركة ، أما مقياس المدخلات فكان ميزانية البحوث والتنمية وكانت مجموعة الشركات الأكثر إنتاجية تزيد فى المتوسط عن الشركات الأقل إنتاجية بمتوسط ٣,٥ مرة ويلاحظ استخدام مصطلح " الأدوية الجديدة " بالنسبة لمقياس المخرجات ويخضع هذا المقياس للتعبير عن الجودة والكفاءة لمعايير إدارة الدواء الجديد Food and Drug Adminstration (FDA) new drug approval وكانت نتائج الدراسة المقارنة بين مجموعة الشركات الأكثر إنتاجية والأقل إنتاجية كما يلى :

أ - الانفتاح الأكبر على المعلومات الخارجية :-

تتمتع الشركات الأكثر إنتاجية ببيئة أكثر انفتاحا على المعلومات الخارجية ويتمثل ذلك فى حضور الباحثين بالشركات الأكثر نجاحا لاجتماعات ومؤتمرات خارجية أكثر فى كل عام ، وهو يوافقون بشدة على البيانات التالية (والتى اختارها الكاتب من بين البيانات العديدة فى البحث الأصلى)

- تشجعنى الشركة التى اعمل بها على متابعة الجديد فى حقل العلمى .
- تشجعنى الشركة التى اعمل بها على الاشتراك فى الأنشطة المهنية كإعداد المقالات البحثية والاشتراك فى الجمعيات المهنية ... الخ
- تشجعنى الشركة التى اعمل بها على البحث عن المعلومات التى تتعدى وتتجاوز احتياجى المباشرة

ب- اهتمام أقل بحماية ملكية المعلومات Rather less Concern With Proprietary Data على الرغم من أن جميع الشركات بدون استثناء تتبع سياسة النشر فى الدريات للمعلومات المبتكرة بعد تسجيلها لبراءة الاختراع وبعد صدور البراءة فى الانتاج الفكرى المفتوح ، إلا أن الباحثين بالشركات الأكثر إنتاجية يشيرون إلى تشجيع شركاتهم على النشر بينما هناك موقف معاكس تماما يتخذه الباحثون فى الشركات الأقل إنتاجية .

كما يلاحظ فى هذا الصدد أن الباحثين فى الشركات الأكثر انتاجية يتم تشجيعهم على البحث عن المعلومات ذات العلاقة من زملائهم فى المؤسسات الأخرى ، بينما كان الباحثون فى الشركات الأقل انتاجية على نقيض هؤلاء تماما من حيث موقف شركاتهم .

ج - القيام بجهود أكبر لتطوير نظم المعلومات

ينفق المهنيون فى المعلومات فى الشركات الأكثر نجاحا - نسبة مئوية أكبر من وقتهم فى تطوير نظم المعلومات ذات المستوى الأعلى فى العمق والتعقيد بالمقارنة بالشركات الأقل نجاحا ، كما تتابع الشركات الأكثر نجاحا القيام بجهود التطوير والبحث بنفسها وليس مجرد استخدام نظم تم تطويرها فى مكان آخر ، فضلا عن اهتمام الشركات الأكثر نجاحا بتجريب تطبيقات نظم الخبرة Expert Systems

د - تشجيع أكبر للمستفيد النهائى لاستخدام نظم المعلومات : يشير تقرير البحث إلى أن الباحثين فى الشركات الأكثر نجاحا يقومون بأنفسهم باستخدام نظم المعلومات على الخط المباشر أى أنهم لا يسألون موظفى المكتبة للقيام بالبحث بدلا منهم .

هـ - توفر مهنيين فى المعلومات ذوى تخصص موضوعى وفنى أعلى : المهنيون فى المكتبة ومركز المعلومات بالشركات الأكثر نجاحا ، حاصلون على درجات علمية أعلى فضلا عن تخصصهم الموضوعى خصوصا فى الكيمياء ، ويميل مديرو الأقسام المعلوماتية العلمية والفنية فى الشركات الأكثر نجاحا ، يميل هؤلاء إلى الحصول على تعليم مهنى فى علم المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى الخلفية الموضوعية .. وبالمقارنة بالشركات الأقل نجاحا ، فإن هؤلاء العاملين بالمكتبات ومركز المعلومات يكونون عادة من ذوى التأهيل العلمى الموضوعى

فقط.

ونحن نلاحظ أن النتيجة بالافتتاح الأكبر على المعلومات الخارجية ليست جديدة ، ذلك لأنها تتفق مع الإنتاج الفكرى الكثير المتوفر خلال ربع القرن الأخير وظهر ذلك فى الاعمال البحثية الاساسية لتوماس الن (٢٠) وبوركو (٢١) وغيرها . كما أن النتيجة الرابعة المتصلة بالعلماء الباحثين الذين يستخدمون خدمات المعلومات الآلية بأنفسهم يكونون أكثر إنتاجية من زملائهم الذين لا يستخدمون هذه الخدمة أو الذين يستخدمونها بشكل أقل .. هذه النتيجة تتفق مع النتائج المتوفرة بالإنتاج الفكرى المعلوماتى للباحث موندشاين (٢٢)

ومع ذلك فينبغى الحذر من الأخذ بهذه النتيجة كقضية نهائية ، ذلك لأن الارتباط ليس بالضرورة معبرا عن السببية - Correlation is not causali- ty ، ذلك لأن مسببات كل من الإنتاجية والبيئة البحثية قد يكون دالة لعامل ثالث ، كأن تقوم شركة معينة بتعيين باحثين أكثر تألقا وذكاء ، وأن هؤلاء ينتجون بحوثا أكثر نجاحا وأن هؤلاء يقومون بإنشاء بيئة معلومات مختلفة ، وقد يكون النجاح فى البحوث هو الذى يشجع الإدارة على تبني نظم معلومات أكثر تطورا وتعقيدا وليس العكس ، ومع ذلك فلا تزال النتائج السابقة ذات ثقل ووزن بحسب هام .

بعض النتائج

يرصد الاقتصاديون وعلماء المعلومات ظاهرة التحول الاقتصادى من الزراعة إلى الصناعة إلى الخدمات إلى المعلومات وهم يقصدون بذلك تحول نسبة كبيرة من القوة العاملة إلى النشاط المعلوماتى كلما تطور الاقتصاد فى بلد معين ويسجل العلماء كذلك فى تحليلهم لهذه الظواهر أن الحاسبات والاتصالات كمنتجات وخدمات تحتل موقعا محوريا فى هذه الثورة المعلوماتية الجديدة ، وذلك لأن الإنتاج كدالة أساسية فى التنمية والتحديث وزيادة مستوى المعيشة يتم عن طريق زيادة فاعلية القوة المعلوماتية المتنامية بواسطة الاستخدام الواسع للتكنولوجيا المتطورة للحاسبات والاتصالات .

وتشير الدراسة إلى بعض خصائص المعلومات المعقدة كمورد رأسالى وخدمة وكمنتج ، ولكن قياسات الإنتاج فى ارتباطها بالمعلومات تتطلب مقاييس كمية وهذه عسيرة للغاية نظرا لدخول المعلومات فى مختلف مراحل العمليات وعلى

بيئة المكتبات والمعلومات وإنتاجية البحث العلمى

جميع المستويات ، فضلا عن أن هذه القياسات تعتمد إلى حد كبير على التقييم النوعى المتصل بالتقييم الذاتى للمستفيد . ومع ذلك فقد أوضحت الدراسة بعض الشروط اللازم توافرها لتحسين هذا القياس الكمى والنوعى مع الإفادة من المدخلات والمخرجات فى قياس الإنتاجية .

وتتناول الدراسة كذلك علاقة زيادة الاستثمار فى المعلومات وتكنولوجياتها وزيادة الإنتاجية ، تسجيل الدراسة بعض الأدلة الأمبيريقية للتدليل على ذلك .. خصوصا التركيز على زيادة إنتاجية الموظفين من ذوى الياقات البيضاء (وهم الذين أطلق عليهم المشتغلون بالمعرفة بعد ذلك) .. كما أشارت الدراسة إلى أنه على الرغم من انخفاض القوة العاملة بقطاعات الزراعة والبناء والتعدين وغيرها فقد زادت انتاجية هذه القطاعات فى الدول المتقدمة بدرجة ملحوظة نظرا لاستخدام المستويات العالية المعلوماتية ، فضلا عن أهمية تكنولوجيا المعلومات المتطورة فى تطوير التعليم ورفع مستوياته ، فالمكتسبات الإنتاجية المستقبلية ستعتمد أساساً على تضخيم وتعظيم القدرات العقلية الإنسانية .

وتتناول الدراسة كذلك جانباً هاماً رائده الباحث المعلوماتى روبرت تايلور والذى يتصل بتطويع المفاهيم الاقتصادية عن القيمة المضافة لعمليات المكتبات ونظم المعلومات ، حيث تزيد هذه العمليات من الفائدة الكامنة للرسالات فى نظم المكتبات والمعلومات ، فضلا عن أن نموذج القيمة المضافة يركز على المستفيد ومتطلباته وأبعاد البيئة المعلوماتية كعنصر أساسى فى تصميم وتقييم نظم المكتبات والمعلومات .

وأخيراً فتورد الدراسة بعض البحوث الأمبيريقية التى قام بها فريق من علماء المكتبات والمعلومات لتوضيح العلاقات بين الانتاجية البحثية لبعض الشركات الدوائية وبيئة المكتبات والمعلومات حيث أثبتت الدراسة أن مجموعة الشركات الأكثر إنتاجية تتميز بالافتتاح الأكبر على المعلومات الخارجية واهتمامها - الأقل بحماية ملكية المعلومات وقيامها بجهود أكبر فى تطوير نظم المعلومات وتشجيعها الأكبر للمستفيد النهائى على استخدام نظم المعلومات الآلية بنفسه فضلا عن أنها توظف فى مكباتها ومراكز معلوماتها مهنيين فى المعلومات من ذوى التخصص الموضوعى والفنى العالى .

وتوصى هذه الدراسة بأن تقوم الدول المتنامية بالتعاون والتنسيق فيما بينها

للإفادة الجماعية من إمكاناتها فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هى التى تزيد تكاليفها فى البداية ولكن هذه التكاليف تنخفض بشكل محسوس مع زيادة الاستخدام وترشيده بين مجموعة الدول المتنامية وذلك حتى لا تكون تابعة للأبد للدول المتقدمة ، وتوصى الدراسة بقيام الدولة المتنامية أيضا بدراسات معمقة فى مجال اقتصاد المعلومات للإفادة من إيجابيات التنمية الاقتصادية للدول النامور الاسيوية التى أفادت إلى حد كبير من تكنولوجيا المعلومات سواء فى النشاط الداخلى أو فى عمليات التصدير حتى للدول المتقدمة التى تعودت أن تستورد من الدول المتنامية فقط المواد الخام ، وأخيرا فتوصى الدراسة بمحو الأمية المعلوماتية ، أى أنه لم يعد الأمر متعلقا بتعليم القراءة والكتابة ولكن بتعليم استخدام الحاسبات والبرمجة وتطويعها لمختلف الأعمال والعمليات الروتينية والفكرية حتى يمكن اللحاق بقطار التقدم العالمى السريع .

الحواشى والمراجع

(1) Prodrick , Gerald . The peculiar and complex economic properties of information . The Canadian Journal of information science. Vol 5 (1980) ,P 89 - 92 .

(2) Martyn, John and Flowerdew , A.D.J. The economics of information. London : The British Library , 1983, P. 13 -17

(3) Koenig Michael F.D. Information services and Downstieam Productivity . ARIST, Vol 25, 1990, P.86.

(4) Lamberton, Donald M. The economics and organization. ARIST, Vol 19 (1984) ,P. 22 -23.

(5) Taylor, Rober S. Value - Added processes in information Systems. Norwood , New Jersey : Ablex Publishing corporation, 1986, ch.10 : Summary .

(6) Barco , Harold . Information and Knowledge worker productivity. Informtion processing and manage-

ment, Vol. 19, No 4 (1984) , P 203 - 212 .

(7) Gulick, L.H Notes on a theory of Organization, Papers on the science of Adminstration (edited by L.H. Gulick and L.F. Urwick) Columbia University Press, 1937 .

٨- أحمد بدر : اقتصاديات المعلومات . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية

- الرياض ، س ٢١ ع ١ (يناير ١٩٩٢ ، ص ٥ - ٤٤

٩ - ناريمان اسماعيل متولى . اقتصاديات المعلومات : دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العلمية على مصر وبعض البلاد الأخرى . القاهرة المكتبة الأكاديمية ١٩٩٥ ، ص ٧٩ - ١٠٣

(10) Uhlig P.P; Farber, D.J. Bain, J.H. The office of the future .Amsterdam : North Holland, 1979.

(11) Abraham, S.M The impact of automated office systems on the productivity of managers and professionals AFIPS office automation conference proceedings Houston, Texas, 23-25, March 1981, M 165 - 175

(12) Purchase, A. Office of the future. SRI International Business Intelligence Program Guidline No. 1001, 1976, Srl, Palo Alto, California, 1976.

(13) Lambertan, D.M. (1985). Information Sector Analysis - Some International Comparisons. Proceedings of the American Society for Information Science, V.22 P. 207 - 212

(14) Gershuny, J.I and Miles, I.D. The new service economy : the transformation of employment in industrial societies . London : Frances pinter publishers, 1983.

(15) Kalthoff, R.J. and Lee, L.S. Productivity and records automation. N.J. Englewood cliffs, prentice Hall,

1981 .

(16) Hamrin, Robert D. The Information Economy : Exploiting an Infinite Resource. The Futurist, 1981, P. 25 -30

(17) Wood, E.G (1978). Added Value . London. Business Books P. 1-3

(18) Taylor , Robert. op.cit, P. 69-70.

(19) Koenig . Michael E.D. The information and Library environment and the productivity of research. IN- SPEL. Vol. 24, no. 4 (1990) 157-167.

(20) Allen, T.J. (1977) Managing the flow of technology : Technology transfer and the dissemination of technological information within the R&D organization. Cambridge, UA: Mit Press, 320p.

(21) Borko, Harold, op. cit 203 - 212 .

(22) Mondschein, Lawrence G. (1988) R.&D. Productivity, relationship to selective dissemination in the corporate environment. New Brunswick : Rutgers uNIV. (Ph.D. Dissertation).

خدمات المعلومات في كلية التربية الأساسية بالكويت : دراسة لاحتياجات المستفيدين

د. ياسر يوسف عبد المعطى

كلية التربية الأساسية - الكويت

ملخص

أجريت هذه الدراسة بغرض تحديد احتياجات المستفيدين من خدمات المعلومات والتعرف على المشكلات والمعوقات التي تعترض تقديمها ، ومقترحات وآراء المكتبي والمستفيد نحو تطوير تلك الخدمات بكلية التربية الأساسية ، وهي إحدى كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب واحدة من مؤسستين للتعليم العالي بدولة الكويت ، وقد وضعت الدراسة فروضا مرتبطة بخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات في تلك الكلية سعت إلى التحقق من صحتها من خلال دراسة الأدبيات المهنية في الموضوع والقيام بالدراسات الميدانية من أجل اقتراح الوسائل العلاجية لما تواجهه من مشاكل وعقبات كشفت عنها الدراسة .

مشكلة الدراسة :

يعانى المستفيدون من خدمات المعلومات بكلية التربية الأساسية من ضعف الخدمات المقدمة لهم ، وغياب بعضها بصورة تامة مما يؤثر على تدفق المعلومات ودعمها لمراكز اتخاذ القرار ويؤثر ذلك أيضا بشكل سلبي على البرامج الأكاديمية التى تقدمها الكلية وسير العملية التعليمية والبحث العلمى فيها ، كما يحرم هذا القصور المستفيد فى الكلية من فرص النمو الأكاديمى والمهنى ويؤثر فى فاعلية ومستوى الأنشطة المختلفة التى تتبناها الكلية من أنشطة ثقافية وتربوية تخدم المجتمع مما حدا بالباحثين إلى دراسة الموضوع للوصول إلى تعرف أسباب المشكلة ومن ثم اقتراح الحلول والمقترحات لمواجهة جوانب القصور فى هذه الخدمات لعلاج المشكلة .

فروض الدراسة :

- * عدم رضى المستفيد بكلية التربية الأساسية عن خدمات المعلومات التى توفرها المكتبات والمراكز فيها ، حيث أنها لا تلبى احتياجاته وطموحاته من تلك الخدمات .
- * يمكن تحديد أسباب عدم رضا المستفيدين عن خدمات المعلومات بالكلية ، وترتيب احتياجاتهم من خدمات المعلومات حسب أهميتها بالنسبة لهم .
- * يحتاج المستفيد بكلية التربية الأساسية إلى العديد من خدمات المعلومات التى لا يقدم بعضها حاليا .
- * هناك معوقات أمام تقديم خدمات معلومات جيدة تلبى احتياجات المستفيدين بشكل أفضل .

منهج البحث :

اتسمت نظرة البحث إلى المشكلة بالشمولية حيث تناولتها من خلال منهجية مدخل النظم Systems Approach فقد حددت العناصر الأساسية للنظام وتلك المرتبطة بها لدراستها من خلال دراسة واستعراض الأدبيات المهنية العربية والأجنبية فى الموضوع وإجراء الدراسات الميدانية التى تناولت المستفيدين

* للمزيد من المعلومات حول هذا البحث يرجى الكتابة الى د . ياسر يوسف عبد المعطى أستاذ مساعد بكلية التربية

الأساسية ص . ب ٣٦١ دسمان 15454 الكويت . فاكس : ٢٤٢٥٣٣٧ بريد الكترونى . Yaser @ paaetms.

paaet . edu . kw

خاضعات المعلومات في كلية التربية الأساسية بالكويت

واحتياجاتهم من خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات بالكلية إضافة إلى توفير الإمكانيات في تلك المكتبات والخدمات التي تقدمها . والنواحي الإدارية المؤثرة في أعمال تلك المكتبات ، والعقبات والمشاكل التي تواجهها ، كما استطلعت آراء المستفيدين والمكتبيين لتحديد أهمية تلك المشكلات وأولوياتها ومعرفة مقترحاتهم نحو التطوير .

الدراسات الفرعية التي أشتمل عليها البحث :

* دراسة الأدبيات المهنية حول الموضوع عالميا ومحليا .

* دراسة ميدانية اشتملت على المقابلات والاستبانات التالية :

● دراسة العاملين بالمكتبات للأغراض التالية :

- تحديد امكانيات المكتبات وخدماتها .

- داسة العقبات التي تواجه المكتبات من وجهة نظر العاملين بها .

● دراسة المستفيدين من المكتبات للأغراض التالية :

- تحديد فئات وأعداد المستفيدين .

- تحديد خدمات المعلومات المقدمة للمستفيدين وترتيب أهميتها

بالنسبة لهم .

عينة الدراسة :

تضم كلية التربية الأساسية ١٧ قسما ووحدة علمية تقدم برامجها الأكاديمية من خلال الكلية في برامج دراسية تمنح درجات علمية على مستوى البكالوريوس وهي أقسام المكتبات والمعلومات ، التربية الإسلامية ، اللغة العربية ، الدراسات الاجتماعية ، الرياضيات ، العلوم ، التربية الفنية ، التصميم الداخلي ، الاقتصاد المنزلي ، التربية البدنية ، علم النفس ، التقنيات التربوية ، التربية ، ميكانيكا السيارات ، وحدة اللغة الانجليزية ، الكهرباء ، التربية الموسيقية . تضم ٢٣٨ من أعضاء هيئة التدريس أغلبهم من حملة الدكتوراه حيث غطت الدراسة الميدانية كل هؤلاء . ويتجاوز عدد الطلاب من الدارسين في تلك الكلية ٥١٧٣ طالبا وطالبة ، اختارت منهم الدراسة عينة قمتلث في ١٠ طلاب

و ١٠ طالبات من كل من اليرمج الاكاديمية التى تقدمها الكلية ما عدا البرامج المقصورة على الطالبات مثل برنامج التصميم الداخلى والاقتصاد المنزلى ورياض الأطفال والكهراء والتى اخذت عيناتها كاملة (٢٠ طالبة) من الطالبات دون الطلاب . كما غطت الدراسة الميدانية لمكتبات ومراكز الكلية جميع العاملين فيها من المكتبيين .

الاستجابة للدراسة الميدانية :

كانت الاستجابة للدراسة الميدانية كاملة من العينة المحددة من الطلاب (٢٤٠ استجابة) استبعدت منها سبع استجابات فقط لأسباب مختلفة كتناقض المعلومات فيها أو عدم مصداقيتها أو عدم إجابة أجزاء كبيرة منها فكانت بذلك الاستجابات المستخدمة هى ٢٣٣ استجابة أى بنسبة ٩٧٪ من العينة المطلوبة . بينما كانت استجابات أعضاء هيئة التدريس هى ١٤٩ استجابة من مجموع أعضاء هيئة التدريس (٢٣٨ عضو هيئة تدريس) أى بنسبة ٦٣٪ من المجموع الكلى .

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً : نتائج الدراسة الميدانية لمكتبات ومراكز الكلية :

حددت هذه الدراسة المشكلات والعقبات التى تعانى منها مكتبات الكلية ورتبتها حسب أهميتها بالنسبة لهم (أنظر الجدول التالى) كما أسفرت الدراسة عن تحديد مقترحات أمناء المكتبات لتطوير العمل فيها

رقم العبارة فى الاستبانة	المبارات (المشكلات والعقبات)	القيمة التى تم احتسابها للعبارة (والنسبة من أقصى (ليست مهمة) قيمة محتملة)	عدد الاستجابات (لا أدري)	ترتيب المشكلات من الأهم للأقل أهمية
٩	عدد ترقيم البرامج والتجهيزات اللازمة للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات فى أنشطة المكتبات وخدماتها كاجهزة الحاسب الألى وبرامجها وغيرها من الوسائل التكنولوجية	٣٥ (٨٩,٧٪)	-	١

خدمات المعلومات في كلية التربية الأساسية بالكويت

رقم العبارة في الاستبانة	العبارة (المشكلات والعقبات)	القيمة التي تم احتسابها للعبارة (والنسبة من أقصى قيمة محتملة)	عدد الاستجابات (لا أدري)	عدد الاستجابات (أدري)	ترتيب المشكلات من الأهم للأقل أهمية
٤	عدم الرضا الوظيفي لدى العاملين بالكتبات بسبب عدم التقدير الكافي لهم وتوفير الترتيبات والمساكن المادية وتحسينها	$(3 \times 9) + (7 \times 3) = 34$ (٨٧٪)	-	-	٢ مكرر
١٠	غياب المقتنيات الموحدة للمنظمة للأعمال والأنشطة أو عدم الاتفاق عليها وتعميمها	٣٤ (٨٧٪)	-	-	٢ مكرر
١١	ندرة مراكز المعلومات العربية المتطورة التي تطبق نظم المعلومات المتطورة وتعمل على تطويرها وتركيبها حتى تعتبر غاذج لتحذى	٣٤ (٨٧٪)	-	-	٢ مكرر
١	النقص الحاد في القوى البشرية العاملة المؤهلة كما ونوعها يمكنها الكلية	$(3 \times 10) + (2 \times 1) = 34$ (٨٧٪)	-	٢	٣
٢	انخفاض العاملين بالكتبات والمراكز بالعديد من الاعمال الادارية والكتابية يصيق تقديمهم لخدمات المعلومات	$(3 \times 8) + (7 \times 7) = 31$ (٩٧٪)	-	-	٤ مكرر
١٢	ضعف التعاون في مجال المكتبات والمعلومات على كافة المستويات بداية من المستوى المحلي ، ووصولاً إلى المستوى القومي العالمي	٣١ (٧٩٪)	-	١	٤ مكرر
٧	عدم وجود الهياكل التنظيمية المناسبة التي تحدد العلاقات الادارية بشكل دقيق وفعال مع عدم وجود توصيف وظيفي دقيق للعاملين	٢٩ (٧٤٪)	-	١	٥ مكرر
٨	قصور الوعي والمصرف لدى المستفيد بالكتبات واستخداماتها والخدمات التي تقدمها	٣١ (٧٤٪)	-	١	٥ مكرر
٥	قصور المجموعات المكتبية من كتب ودوريات وعدم تلبيتها لاحتياجات المستفيدين بشكل مناسب	٢٨ (٧١,٧٪)	-	١	٦

٥ . ياسر يوسف عبد المطلب

رقم العبارة في الاستبانة	العبارات (المشكلات والعقبات)	القيمة التي تم احتسابها للعبارة (والنسبة من أقصى قيمة محتملة)	عدد الاستجابات (لا أدري)	عدد الاستجابات (أدري)	ترتيب المشكلات من الأهم للأقل أهمية
٣	ضعف الميزانيات والمخصصات اللازمة لقطاع المكتسيات والملومات وعدم مشاركة العاملين بالمكتسيات في وضع تلك الميزانيات	$+(3 \times 3) + (5 \times 2)$ (1×1) $20 =$ $(\%51)$	-	-	٧
٦	اتباع أساليب إدارية تعوق العمل بالمكتبات	١٩ $(\%48,7)$	١	١	٨

وقد تم في الجدول السابق إعادة ترتيب العبارات (المشكلات والعقبات) التي وردت في الدراسة ، طبقاً لدرجة أهميتها التي كشفت عنها الدراسة فكان الترتيب من الأهم أولاً الى الأقل أهمية . كما بينت القيمة التي قدرتها لها نتائج الدراسة ونسبة تلك القيمة إلى أقصى قيمة محتملة . كما تم احتساب مجموع الاستجابات (ليست مهمة) ، (لا أدري) وعرضها في ذلك الجدول .

قياس مكتبات الكلية في ضوء معايير المكتبات الأكاديمية
طبقت الدراسة المعايير الأمريكية لمكتبات الكليات والمعايير المقترحة للمكتبات الجامعية السعودية على مكتبات كلية التربية الأساسية بغرض قياس الأوضاع والإمكانات في تلك المكتبات وتحديد أوجه النقص والقصور فيها . مما أسفر عنه تحديد أوجه القصور في المجموعات المكتبية ، المساحات المتاحة لتلك المكتبات وأعداد المكتبيين من المؤهلين الذين ينبغي توافرهم في تلك المكتبات وتقديم المقترحات والتوصيات اللازمة للنهوض بها .

ثانياً : دراسة المستفيدين من خدمات المعلومات بكلية التربية الأساسية :

أسفرت هذه الدراسة عن الكشف عن عدم رضا المستفيدين عن إمكانات المكتبات وتجهيزاتها ومعظم خدمات المعلومات التي تقدمها وإن عبرت تلك الاستجابات عن الرضى عن استجابة القائمين على المكتبات للمستفيدين ، كما أظهرت اعتماد المستفيدين على مكتبات أخرى في حصولهم على المعلومات اللازمة لهم فقد أظهرت دراسة أعضاء هيئة التدريس أن نحو ٤٨٪ منهم

خدمات المعلومات في كلية التربية الأساسية بالكويت

يحصلون على احتياجاتهم من المعلومات بنسبة ٥٠ - ٩٠٪ من مكتبات أخرى خارجية غير مكتبات الكلية ، وقد قورنت استجابات أعضاء هيئة التدريس واحتياجاتهم من المعلومات بتلك للطلاب فكان من الملفت للنظر تشابه وجهات النظر بينهم في أغلب الأحيان حتى بالنسبة لأولوياتهم وترتيبهم بالنسبة لأغراضهم من الحصول على المعلومات فكانت تلك الأولويات للطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء هي :

- ١ - إجراء البحوث والدراسات .
- ٢ - الحصول على المعلومات اللازمة للمقررات .
- ٣ - الاطلاع بشكل عام والثقافة .
- مقترحات وتوصيات الدراسة .

حرصت الدراسة على تقديم المقترحات والتوصيات العملية عقب كل من المشاكل وأوجه القصور التي كشفت عنها حتى يسهل التغلب عليها وحلها وذلك بمشاركة من أمناء المكتبات والمستفيدين وحسب ما أسفرت عنه الدراسات الميدانية التي طبقتها الدراسة فكان من أهم تلك التوصيات ما يلي :

* لا شك أن التغلب على مشكلة عدم رضا المستفيد عن خدمات المعلومات التي تقدمها مكتبات ومراكز الكلية يكون بتوفير خدمات المعلومات التي تناولتها الدراسة الميدانية للمستفيد بجميع أنواعها وبالمستوى اللازم نظرا لعدم رضا المستفيد عن مستويات تقديمها - إن وجدت - في أغلب الأحوال . وبصعب تحقيق هذه الغاية دون إدخال التغيير المتكامل والمناسب على بقية عناصر نظام المعلومات القائم بكلية التربية الأساسية . مما يعني وجوب توفير القوى البشرية اللازمة لتقديم تلك الخدمات وهي كوادرها لها شروط نوعية وكمية معينة حتى تستطيع التهوض بتلك الخدمات . إضافة إلى ضرورة توفير الميزانيات اللازمة والمساحات الضرورية والمجموعات المكتبية والتجهيزات المناسبة التي تعتبر جميعها عناصر في نظام المعلومات يجب الارتقاء بها للارتقاء بخدمات المعلومات بالكلية ، وقد حددت الدراسة أوجه القصور في هذا النظام من خلال قياس الوضع الحالي فيه في ضوء المعايير العالمية إضافة إلى الدراسات الميدانية التي غطت المستفيدين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالمكتبات .

* أوصت هذه الدراسة بوضع آلية لضمان استمرار الدراسات الخاصة بالمستفيد بشكل دوري يضمن استطلاع احتياجاته المتغيرة والتعرف عليها ومدى الرضا عن الخدمات المقدمة له من خلال مكتبات الكلية ، وإدخال التعديلات اللازمة عليها وتطويرها لتلبية تلك الاحتياجات ، كما أوصت بتشكيل لجنة دائمة للمكتبة تضم في عضويتها من يمثل فئات المستفيدين من حددتهم الدراسة في القسم الخامس منها ، إضافة إلى أعضاء من إدارة المكتبات بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لضمان وصول التغذية الراجعة المناسبة وآراء واحتياجات المستفيد على اختلاف فئاته إلى الجهات المعنية في المكتبات .

* يجب العمل على سرعة علاج مشكلة عدم الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمكتبات بسبب عدم التقدير الكافي لهم وتوفير نظام مناسب للترقيات والحوافز المادية ، ووضع التوصيف الوظيفي الواضح والمناسب للعاملين ، ونظام التقييم الخاص بهم بمشاركة من هؤلاء وخصوصاً في ضوء العجز الواضح في تلك الكوادر حسب ما كشفت عنه الدراسة الميدانية لمكتبات الكلية ومراكزها وضرورة العمل على توفير العوامل الجاذبة للعناصر المتميزة للعمل في تلك المكتبات ، وفرص الاستكمال الدراسي والبحوث الدراسية للعاملين .

* يجب العمل على إنشاء جمعية مهنية وطنية لأنماء المكتبات والمعلومات للإشراف على الممارسات المهنية ووضع المعايير الوطنية للمكتبات والمعلومات والمقننات المناسبة والإسهام في النمو المهني للمهنيين وعلى كلية التربية الأساسية وقسم علوم المكتبات والمعلومات مسؤولية خاصة في هذا الشأن كجهات راعية للبرنامج الأكاديمي الوحيد في هذا المجال بالكويت .

* ينبغي إعادة النظر الشاملة في النظم والأساليب الإدارية القائمة في إدارة المكتبات بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والعمل على تطوير الهياكل التنظيمية لها وتحديد العلاقات الإدارية فيها بشكل دقيق وفعال والعمل على تطوير الأساليب الإدارية المتبعة حالياً باستخدام التكنولوجيات الحديثة ونظم المعلومات المتكاملة المرتبطة لرفع مستوى الأداء والخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات بالكلية والهيئة .

* يجب العمل على توفير التجهيزات التي كشفت الدراسة عن أوجه القصور فيها بمكتبات الكلية ومراكزها وتوفير سبل الاتصال المناسبة من خطوط هاتفية

خدمات المعلومات في كلية التربية الأساسية بالكويت

مباشرة ، وربط لتلك المكتبات معاً من خلال نظام متكامل للمعلومات ، إضافة إلى ربطها بشبكات المعلومات المحلية والإقليمية والعالمية . وضرورة توفير المباني والمساحات اللازمة لتلك المكتبات حتى تتمكن من احتواء المجموعات المكتبية اللازمة والتجهيزات الحديثة ومصادر المعلومات على اختلاف أشكالها لتوفير خدمات معلومات أفضل في مكتبات الكلية .

* ينبغي على كلية التربية الأساسية الاستفادة من المقررات الثقافية التي يطرحها قسم المكتبات والمعلومات على مستوى الكلية والهيئة للتعريف والتوعية بالمكتبات واستخدامها وخدماتها وسبل البحث فيها كمقرر المكتبة واستخداماتها ومقرر البحث والمكتبات وهي مقررات اختيارية قد يكون من المناسب اعتبارها ضمن المقررات الإلزامية لجميع طلاب الكلية في الفصل الدراسي الأول من دراستهم ، وخصوصاً في ظل غياب أي إعداد مسبق في هذا المجال لمعظم مدخلات الكلية من الطلاب وضعف أو غياب المهارات اللازمة لهم في مجالات المكتبات والمعلومات للقيام بواجباتهم ومهامهم الدراسية على النحو المرجو .

* أوصت الدراسة بإجراء الدراسات الميدانية التي تغطي فئات المستفيد التي لم تغطي من خلال هذه الدراسة مثل الفئات الإدارية بالكلية ، والفئات المستفيدة من المجتمع لاستكمال التعرف على احتياجات فئات المستفيد من المعلومات .

* أوصت الدراسة بإعداد الدراسات المناظرة لهذه الدراسة لاستطلاع الأوضاع في باقي مكتبات كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، مع الاستفادة من منهاج ونتائج وتوصيات هذه الدراسة في ذلك المسعى لتشابه الأوضاع بين تلك الكليات ومكتباتها إلى حد بعيد .

* ضرورة وضع الخطط العملية لتحقيق التعاون بين المكتبات على مستوى الكلية ، والهيئة والمكتبات الأكاديمية وغيرها بالكويت وخارجها بشكل عام لدعم خدمات المعلومات المقدمة ، وخصوصاً في عصر تتفجر فيه أحجام وأعداد المعلومات والمصادر وتنقص الميزانيات والموارد وتتجه فيه المؤسسات والهيئات بل والدول والشعوب إلى التعاون والتضامن والاتحاد بكافة أشكاله وصوره من أجل تحقيق الرفاهية للإنسان في كافة نواحي الحياة العصرية التي نعيشها اليوم .

مصادر مختارة

* أحمد بدر " دراسات المستفيدين بين المكتبات ومراكز المعلومات ، مبرراتها وتخطيطها وأساليبها ومشاكلها " مجلة المكتبات والمعلومات العربية . السنة السادسة ، العدد الأول (يناير ١٩٨٦) .

* أحمد بدر . " دراسات المستفيدين من المكتبات الأكاديمية ، دراسة لمنهجية بحث مشكلات تعليمهم واتجاهاتهم ونوعياتهم " مجلة المكتبات والمعلومات العربية . السنة السادسة ، العدد الثاني (١٩٨٨) ٥-٢٣ .

* عبد المجيد بوعزة ، وحيد قدورة . " سلوك المدرسين الباحثين التونسيين الجامعيين فى العلوم السياسية والتطبيقية تجاه المعلومات " عالم الكتب العدد الرابع ، المجلد الرابع عشر (أغسطس ١٩٩٣) ٣٨٩-٤١٢ .

* محمد صالح الخليفة . "المشكلات الفنية التى تواجه المكتبات الجامعية والحلول المقترحة لها " الرياض : جامعة الملك سعود (بحث مقدم إلى ندوة استراتيجية المكتبات ومراكز المعلومات بدول المجلس ١٦-٣١ أكتوبر ١٩٨٥) .
* محمد صالح بن جميل عاشور . المكتبات الجامعية بالملكة العربية السعودية ، حاضرها ، ومستقبلها . الرياض : دار المريخ ، ١٩٩٢ .

* Abdel-Motey, Y. and Nahla Al-Humood. "An Overview of the Iraqi Aggression Libraries, Information and Education for librarianship." Journal of Information Science 18 (1992) pp. 441-446 .

* Baker, Sharon L. and Wilfred F.Lancaster. The Measurement and Evaluation of Library Services. Arlington, Virginia: Information resources Press, 1991 .

* Buckland, Michael K. Library Services in Theory and Context. Oxford: Pergamon Press, 1988 .

* Chernik, Barbara E. Introduction to Library Services. Englewood, Colo.:Libraries Unlimited, Inc., 1992 .

* College Library Standards Committee. "Standards for College Libraries, 1986," Morris, Jacquelyn M., Chair. C&RL News, Ma-

rch 1986, pp. 189-200 .

* Lonttit, C.M. and James Patrich. "a Study of Students, Knowledge in the Use of the Library." *Journal of Applied Psychology* 16(1932)pp. 475-484 .

* Smith, D. *Systems Thinking in Library and Information Management*. New York: Bingley, 1980 .

* The New Encyclopedia Britannica. "Information Processing and Information Systems. *Macropedia*, v. 21, pp. 553-554.

* Unesco. *Statistical Yearbook*. Paris: Unesco, 1991.

* Vaughan, Anthony. "Standards for British Libraries. " *Library Trends* 31:1 (Summer,1982)pp. 155-171.

* Wainwright, E. "The Intermediaries Perspective: The Role of Libraries in an Electronic World." *Australian Academic and Research Library* 24:1 (1993),pp. 30-33.

* Webb, Sylvia P. *Creating an Information Service*. London: ASLIB, 1988.

نظام النشر المكتبي وتطبيقاته دراسة هيدانية على المؤسسات الصحفية المصرية

د . شريف درويش اللبان

مدرس بقسم الصحافة

كلية الإعلام - جامعة القاهرة

ملخص

تهدف الدراسة إلى تقييم النشر المكتبي الذي دخل حديثاً في المؤسسات الصحفية للخروج بعدة نتائج فيما يتعلق بمراحل التجارب على توضيب الصفحات وفقاً للنظام الجديد ، وفيما يتعلق بتدريب العاملين وسكرتارية التحرير على هذا النظام ، وفيما يتعلق بالمزايا التي وفرتها النظم الجديدة وعيوب النظم القديمة ، وفيما يتعلق بالمشكلات التي تواجه أنظمة النشر في المؤسسات الصحفية المصرية .

ولا شك أن هذه النتائج سوف تكون مفيدة للدراسات المستقبلية في مجال النشر المكتبي وتطبيقاته في الصحافة ، حيث أنها تركز الضوء على عدد من العوامل التي تؤثر على أنظمة النشر المكتبي واستخداماتها في الصحافة المصرية .

أولاً : الإطار النظري :

١ - نشأة نظام النشر المكتبي :

إن تاريخ الطباعة والنشر ، شأنه شأن أى جانب من جوانب التقدم البشرى ، سجل للتفاعل بين الإبداع التكنولوجى والتغير الاجتماعى . وإذا كان كل من هذين التيارين من تيارات النشاط البشرى يقوى الآخر ويتبادل وإياه الصدارة ، فإن طفرات التقدم الحاسمة كانت تحدث دائما حين يلتقى التياران ويصبعان مدأ لا يقاوم . وإذا كان ذبوع الطباعة قد أصبح ممكناً من الناحية الفنية بفضل اكتشافات جوتنبرج ، فقد كان يرجع كذلك إلى انتشار المعرفة بالقراءة والكتابة وإلى المناخ الاجتماعى الذى كان سائداً فى أوائل عصر النهضة .

لقد كان الطابعون الأوائل رجالاً متعددى المواهب ، فهم لم يكتفوا بتصميم وصب الحروف التى يستخدمونها فى الطباعة ، بل كانوا يقومون أيضاً بوظيفة الناشر والمحرر والطابع وبائع الكتب ولم يكونوا يتركون لغيرهم سوى مهمتى التجليد وصنع الورق .

وكان أحد أبناء مدينة البندقية الإيطالية ويدعى ألدوس مانوتيسوس (١٤٤٩-١٥١٥) من أوائل الطابعين الناشرين العظام ، وقد بدأ فى عام ١٤٩٠ بإصدار أول كتب مطبوعة لعدد من المصنفات اليونانية والكلاسيكية ، ثم ارتاد فيما بعد إنتاج كتب الجيب الزهيدة الثمن ، وكان يطبع ألف نسخة من كل منها خفصاً للتكاليف ، وكان هذا العدد يعتبر كبيراً بمقاييس ذلك الوقت (١) .

ومع زيادة الطلب على الكتب والمطبوعات على اختلاف أنواعها أصبحت أيام الطابعين الناشرين العظام معدودة ، فقد كان التخصص وتقسيم العمل هو السبيل الوحيد لإشباع نهم السوق إلى الكتب . وقد ترتب على ذلك أن اتخذ عالم النشر شكلاً جديداً استمر حتى العصر الحديث وانفصلت فيه وظائف المؤلف والناشر والطابع والمجلد بعضها عن بعض .

غير أنه ما لا يخلو من دلالة أن اسم ألدوس مانوتيسوس قد اقترن بالشورة الراهنة التى حدثت فى عالم النشر ، وذلك أن " بول برنرذ " الرجل الذى ابتدع فى عام ١٩٨٥ عبارة " Desktop Publishing " أى النشر بواسطة الكمبيوتر المكتبي هو رئيس شركة " ألدوس " وهى الشركة التى أنتجت برنامجاً

من أوائل البرامج المستخدمة فى جمع الحروف وتنسيق النص واستخدام الحاسب الشخصى فى الاضطلاع بعمليات النشر جميعاً بداية من نسخ الأصل الذى كتبه المؤلف إلى المرحلة النهائية من طباعة هذا النص ، وهى وسيلة يمكن عن طريقها إنتاج الوثائق مع الرسوم البيانية المكتملة لها وذلك ابتداءً من البيانات والمنشورات الإعلانية التى تشغل صفحة واحدة مروراً بالكتيبات وقوائم الأسعار ، وانتهاءً بالرسائل الإخبارية والمجلات بل والكتب، بإستخدام أجهزة يمكن وضعها دون عناء على مكتب كبير إلى حدها (٢) .

٢ - الوحدات الأساسية لنظام النشر المكتبى :

وتتكون المعدات المطلوبة لأجهزة الحاسب الشخصى من كمبيوتر مزود بوحدة عرض بصرى (شاشة) ولوحة مفاتيح ، وفأرة Mouse ومساح ضوئى وآلة طباعة تعمل بالليزر ، أما البرامج اللازمة لتشغيل المعدات فهى " لغة لتوصيف الصفحة تقوم بترجمة الصورة التى تظهر على شاشة الكمبيوتر إلى مجموعة من الأوامر الرقمية تستطيع آلة الطبع التى تعمل بالليزر أن تنفذها ، وبرنامج لصف الحروف يقوم بإدارة النظام كله (٣) .

ورغم أن شركة " ألداس " كانت من أوائل الشركات التى أنتجت برنامجاً للنشر المكتبى إلا أن شركة " أبيل " كانت هى التى اخترعت أول نظام للنشر المكتبى عام ١٩٨٥ عندما استخدمت حاسباً آلياً " ماكنتوش " وآلة طبع الليزر ومجموعة كبيرة من أطقم الحروف مختلفة الأشكال (مكتبة الحروف) من شركة " أدوب " ولغة وصف الصفحات وبرنامجاً لترتيب عناصر الصفحة من " ألداس " يسمى صانع الصفحة Pagemaker (٤)

وتعرف لغة وصف الصفحة Page Description Language (P.D.L) بأنها نظام قادر على نقل الصورة من حالتها المرئية على شاشة الجهاز إلى تخطيط رقمى ثنائى Bitmap حتى يمكن لطابعة الليزر إخراجها مطبوعاً . وتعمل لغة وصف الصفحات التى تنتجها شركة " أدوب " وتستخدمها شركة " أبيل " بنظام " بوست سكريبت " وهى اللغة المعروفة من عام ١٩٨٤ وتعتبر أشهر لغات وصف الصفحات ، ويعتبر برنامج " صانع الصفحات " الذى تنتجه شركة " ألداس " أول برنامج يعمل بدون وجود تتابع من الأوامر المعقدة التى يجب تذكرها ، ولذلك سميت " بالبرامج التى تميل إلى مساعدة

مستخدميها " User frinedly ، وبالرغم من وجود العديد من البرامج المتشابهة الآن بالسوق ، فما زالت شركة " ألداس " صاحبة أكبر مبيعات لهذا البرنامج ، إذ يبلغ عدد نسخها في جميع أنحاء العالم حوالي ٦٠ ألف نسخة (٥) .

ويمكن القول أن تغيرات كثيرة في شكل وحجم وامكانات النظام قد اثرت بشكل مباشر على مستخدميه ، فبينما اعتاد هؤلاء المستخدمين على تعلم لغة معقدة للترميز (التشفير) لإدخال التعليمات إلى النظام ، أصبح بمقدورهم الآن استخدام طريقة القوائم التي تتيح لهم خيارات عديدة في شكل الحروف ، وأحجامها ، وضبط اتساعات الجمع ، وغيرها مع رؤية مستمرة للعمل وتغييراته على شاشة النظام .

وجدير بالذكر ، إن أول العوامل التي يجب مراعاتها عند التخطيط لأنظمة النشر المكتبي هو التكوين التصميمي لشكل الصفحات المزمع إنتاجها ، فهذا التكوين يمكن أن يتنوع ما بين صفحة ذات عمود مفرد ، وصفحات تحتوي على متن فقط إلى صفحات تشمل متناً وإطارات ، ومناطق ، وأشكالاً مرسومة وصوراً فوتوغرافية .

فالتكوين التصميمي لشكل الصفحات يمكن أن ينعكس أثره ليس فقط على نوعية البرامج الواجب استخدامها ، ولكن على نوعية الأجهزة ذاتها ، فكلما زاد تعقيد التكوين التصميمي للصفحة يتبع ذلك زيادة في البرامج المستخدمة ، وتعقيد مماثل في نوعية الأجهزة المنوط بها تنفيذ المهمة الطباعية ، ومن هنا يختلف إنتاج صفحة تحتوي على حروف متن وصور ظليلة ورسوم يدوية ، لأن هذه الصور والرسوم سوف تحتاج إلى برامج لمعالجتها وسعة ذاكرة أكبر للكمبيوتر بالإضافة إلى جهاز مسح Scanner لإدخال هذه الصور والرسوم إلى جهاز الكمبيوتر (٦) .

٣ - برامج النشر المكتبي :

ترتكز أهم تقنيات تصنيع برامج النشر المكتبي على تصميم وإخراج الصفحات التي تتكون من نوعين مختلفين من البرامج (٧) :

النوع الأول : يعتمد عمله على وجود الشاشة في عملية توضيب الصفحة ، فيمكن بالتالي مضاهاة تصميمها على الشاشة بالصفحة المطبوعة النهائية . وقد

اتبعت شركة " ألداس " تلك الطريقة باستخدام برنامج لترتيب عناصر الصفحة إسمه " صانع الصفحات " وقد فتحت تلك التقنية المفيدة الباب للمزيد من التطبيقات المهمة ويتميز هذا النوع من البرامج بسرعة وسهولة فهمه كما كان الحال مع برامج معالجة الكلمات .

النوع الثانى : أما النوع الثانى فيعد طريقة تقليدية استخدمت ببريطانيا داخل الصحف التى تعتمد على التقنية الجديدة مثل " توداى و " اندبيدنت " وينبغى عمل هذا النوع من البرامج على أنظمة " أتكس " و " جاست تكست " وغيرهما من الأنظمة التى تعمل حسب أوامر التحكم ، ولا تعتمد على أسلوب الرؤية المسبقة لتصميم الصفحة على الشاشة .

وبالرغم من أنه يمكن تحرى الدقة عند استخدام برامج النوع الثانى ، فإنها تحتاج لمهارة شديدة لتكوين الصفحة ، فضلا عن وجود مشكلات أخرى هى أنه يستحيل رؤية الموضوع مسبقاً بدقة ، إلا أنه يمكن تحديد الجوانب الإيجابية لهذا النوع من البرامج ، وعلى الأخص نظام " جاست تكست " فى قدرتها على توجيه نقطة مفردة إلى جهاز صف الحروف ، وتداولها المباشر للمعلومات مع أنظمة عديدة مثل " پوست سكريبت " وسرعة أدائها لأنها مكتوبة بطريقة تجميعية فضلاً عن جودة مخرجاتها (٨) .

ورغم وجود هذين النوعين من البرامج إلا أن السمة الأساسية لتقنية النشر المكتبى اليوم هى أن ما تراه على شاشة العرض هو ما يجب أن تحصل عليه على وحدة الإخراج ، يرمز إلى تلك السمة الأساسية ، بالإنجليزية (WYSIWYG (What You See Is What You Get)

والحقيقة أن تلك السمة غير متوافرة فى حالة أنظمة النشر المكتبى نصف الأتوماتيكية حيث أن التخطيط والإبتكار يتمان فى مثل تلك الأنظمة على شاشة العرض ، أما الحصول عليها على طابعة الليزر فهو أمر غير متوافر (٩) .
وأياً ما كان نوع البرنامج المستخدم ، فيجب أن تتميز أنظمة النشر المكتبى بالقدر على معالجة الفقرات والأعمدة وغيرها ، كما يجب أن تكون قادرة على إدخال النصوص والصور من مصادر مختلفة ، فضلاً عن ضرورة قدراتها على تخزين مختلف أنواع الصفحات وإرسال أى صفحة بأى حجم ، هذا يشمل مقاسى (3A) والتابلويد بالإضافة إلى الحجم العادى .

٤ - نظم النشر المكتبي المتطورة :

ويمكن أن نذكر من نظم النشر المكتبي المتطورة التي تحقق فعالية أكبر وجودة أكثر للنشر على المدى الطويل ما يلي (١٠) :

١- نظام (پوست سكريبت) (نظام إرسال النص) لشركة لينوتيب ، وأقدم طراز فى النظام هو الطراز (RIP) الذى يحتوى على طابعات ليزر متطورة قادرة على إنتاج نسخ عالية الجودة تكون جاهزة للتصوير منها بأية وسيلة كما تستخدم آلات التصوير الميكانيكى .

وتحتوى ذاكرة الحاسب الألى فى نظام (پوست سكريبت) على سعة تخزين تصل إلى (٢٠ مليون بايت) مما يسمح بأن يخزن داخل قرص الذاكرة أكثر من ١٥٠ طقمًا من أطقم الحروف الطباعية .

إن نظام (پوست سكريبت) يتميز بالتناول السريع للعناصر التيبوغرافية ، حيث أن الصورة العادية الحجم تحتاج لمعالجتها وإخراجها على هذا النظام حوالى سبع دقائق ، بعكس الأنظمة التقليدية الأخرى فى مجال النشر المكتبي والتي تتطلب زمناً فى مثل هذه الحالات قد يصل إلى أكثر من ١٥ دقيقة وباختصار فإن هذا النظام هو من نظم النشر المكتبي المتطورة فى مجال إنتاج الصفحات وبخاصة عند معالجة العناصر المعقدة حيث يبلغ زمن المعالجة ، للصفح حجم A4 حوالى ثلاث دقائق ونصف شاملة النقط والحروف من الذاكرة .

وفى عام ١٩٨٤ ظهر طراز مستطور (پوست سكريبت) رقم (RIP₂) به حاسب مزود بسعة تخزينية أكثر من ٨٠ ميجا بايت بحيث يمكن أن تخزن داخله على قرص الذاكرة أكثر من ١٠٠٠ طقم من الحروف الطباعية بصفة دائمة مع ترك نحو ١٠ ميجا بايت من السعة الفعلية للتخزين لأداء عمليات التشغيل المختلفة على النظام .

وقد تبين أن حوالى ٤٠٪ من أنظمة النشر المكتبي المنتشرة فى أنحاء العالم خلال عام ١٩٨٧ من لينوتيب (پوست سكريبت) طراز (RIP₂) لكفائتها العالية .

٢- نظام فينتسيورا ، وهو واحد من أفضل أنظمة النشر المكتبية المؤهلة لإنتاج النص وإرساله بما تحتويه من عناصر طباعية مختلفة ولكن يلاحظ أن سرعة الإخراج وجودته هنا أقل نسبياً بالمقارنة بآلات الجمع التصويرى العادى .

٥- المفاضلة بين نظم النشر المكتبي :

هناك عدة عوامل يمكن على أساسها المفاضلة بين نظم النشر المكتبي المتنوعة وهذه العوامل هي (١١) :

١ - جودة الإخراج من طباعة الليزر ، فحتى وقت قريب كنا نجد معظم طابعات الليزر الملحقة بنظم النشر المكتبي لا تصل جودة إخراجها تلك الجودة التي نحصل عليها من معظم آلات الجمع التصويري المعروفة ، وعلى أية حال فإذا كانت طباعة الليزر المعتادة تبلغ قوة تبيينها ٣٠٠ نقطة في البوصة الواحدة فأن هناك طابعات ليزر قد طرحت في الأسواق تصل قوة تبيينها إلى ٦٠٠ ، ١٢٠٠ نقطة في البوصة الواحدة .

وعند شراء طباعة الليزر يجب أولاً اختبار أدائها من حيث جودة النسخة التي نحصل عليها من الطباعة التي تعتبر بمثابة أصل يتم النسخ الطباعي منه ، ويجب أيضاً فحص جودة النسخ المطبوعة خلال دوران عملية الطبع .

إن وضوح الصورة التي تعطيها طباعة الليزر أمر شديد الأهمية سواء للناسخ أو للعميل ، وبخاصة إذا كانت تلك الصورة ممتزجة ببعض الحروف والكلمات متنوعة الأشكال ، فنجاح عملية الإخراج على نظام النشر المكتبي هو تحقيق مبدأ WYSIWYG .

ويمكن القول أن طابعات الليزر قد تم تطويرها سواء من قوة التبيين أو التسهيلات اللونية أو إمكانات الابتكار والتجديد في التخطيط والمونتاج للعناصر التيبوغرافية ، وقد بلغ من تطور طابعات الليزر أن جودة الإخراج عليها لا تختلف اختلافاً ملحوظاً عن تلك الجودة التي تعطيها طباعة الأوفست بشرط استعمال ورق متماثل في مواصفاته في كلتا الحالتين ، إن استعمال طابعات الليزر مهد الطريق نحو إخراج سريع عالي الجودة ، سواء على فيلم أو مباشرة على سطح معدني .

٢ - مدى المتاح من أطقم الحروف المطبعية (أشكال الحروف المتاحة) فنظام النشر المكتبي تزداد قيمته كلما ازداد العدد المتاح داخله من أشكال الحروف وأنماطها باستخدام هذا النظام ، ولقد تعددت أشكال أوجه الحروف داخل أنظمة النشر المكتبي بشكل واضح في عقد الثمانينيات .

٣ - يسر الإستعمال وسهولة التدريب على النظام لتكوين الكوادر اللازمة للعمل علي النظام ، فنظام النشر المكتبي يجب أن يكون بالغ السهولة في تشغيله ، ويحتاج إلى أقل قدر ممكن من التدريب حتى يمكن العمل عليه بكفاءة عالية ، ولكن من المبالغة في تبسيط الأمور أن نقول أنه يمكن العمل على أنظمة النشر المكتبي دون توافر قدر معين من المعرفة تتمثل في الالمام ببرامج تشغيل الحاسبات الآليه ، والالمام بالفهم الواعي للعناصر التيبوغرافية المختلفة من متن وصور ورسوم وجداول وفواصل وغيرها وأسس تخطيط الصفحات وتصميمها ، وكلما زاد استيعاب القائم بالتشغيل لتلك العلوم والخبرات ازدادت مهاراته وسرعته في الأداء علي النشر المكتبي بسهولة تامة ، ولذلك يجب أن يتلقى المشتغل معلومات وخبرات مسبقة قبل أن يبدأ العمل علي النظام .

٦ - النشر المكتبي وتطبيقاته في الصحافة :

لقد تطور النشر المكتبي إلى الحد الذي أصبح فيه يتحدى أنظمة صف الحروف بل ويحتل مكانها في بعض دور النشر ، ولم يعد نفوذ النشر المكتبي يقتصر على سوق الأفراد والشركات صغيرة الحجم فقط ، ولكنه امتد إلى الصحف المحلية والكبيرة على السواء ، فعلى سبيل المثال توظف مجموعة « ميسنجر » للصحف في بريطانيا أكثر من ١٣٠ حاسبا آليا من شركة « آبل » لمعالجة الموضوعات التحريرية والإعلانية .

وفي رأينا أن دخول أنظمة النشر المكتبي إلى مجال نشر الجرائد والمجلات على السواء يرجع إلى عدة عوامل أهمها (١٢) :

١ - توصل شركة "آبل" الى تطوير نظام صحفى بدلاً من أنظمة النشر المكتبي التقليدية ، ويقوم هذا النظام الذى ظهر فى أوائل التسعينيات على استخدام عدة برامج لمعالجة المتن والصور والرسوم ، علماً بأن معالجة الصور Adobe Photoshope وبرامج معالجة الرسوم Adobe Illustrator من شركة " آدوب " ويتيحان فرصة كبيرة وإمكانات هائلة فى معالجة الصور والرسوم من حيث الحجم والمساحة والتكبير والتصغير والتفريغ والتلوين الخ .

٢ - ان دخول هذا النظام " نظام النشر المكتبي " الى دور الصحف يؤدي الى الاستغناء عن عمليات طويلة ومعقدة من التجهيزات فى مرحلة ما قبل الطبع ، فقد وفر هذا النظام أو قام بإلغاء عمليات التصوير الميكانيكى والجمع التصويرى

والمونتاج وفصل الألوان ودمجها في مرحلة واحدة مما وفر في الوقت والجهد والكلفة .

٣ - ويعتمد مسح الصور والرسوم في هذا النظام على جهاز مسح مسطح Flatbed Scanner بدلاً من جهاز المسح الضوئي الإسطواني Drum Scanner وقد وفر هذا في نفقات إقتناء جهاز المسح من حوالي نصف مليون جنيه الي عشرة الاف جنيه فقط .

٤ - ظهور أنظمة النشر المكتبي الملون (أربعة لون) بعد انتاج بعض الشركات برامج رخيصة الثمن تسهل عمليات الإبداع والتصميم والتجميع ، وضم الصور والتم في صفحة كاملة ، وتحتوي بعض الأنظمة الحديثة الملونة على مليون لون يمكن إبراز مائتين وخمسين لوناً منها في الموضع الواحد ، فضلاً عن قدرتها على تلوين الصور العادية « الأبيض والأسود » .

٥ - إمكانية الحصول على الصفحة التي يتم تجميعها على الشاشة سواء على ورق من خلال طابعة ليزر أو على فيلم من خلال جهاز تجميع الأفلام وطبعها أو حتى علي لوح طباعى جاهز للطبع من خلال تركيبة مباشرة على الطنبور الطابع ، وكل هذا أتاح مرونة عالية في استعانة الصحف بنظم النشر المكتبي .

٦ - إمكانية ربط نظام النشر المكتبي بوكالات الأنباء ووكالات الصور وغيرها ، والعمل على تحرير الأخبار الواردة من الوكالات على الشاشة مباشرة واختبار الصور المصاحبة لها وإرسالها إلى صفحة معينة لدى سكرتير التحرير ، هذا بالإضافة إلى إمكانية إرسال الصفحات إلى مكان آخر أو طبعة أخرى ، هذا بالإضافة أيضا إلى إمكانية توصيل كاميرا فيديو بالنظام لإلتقاط صور معينة من شاشة الفيديو واستخدامها مع الموضوعات التي يصعب الحصول فيها على الصورة في وقت معقول نسبيا قبل مثول الصحيفة للطبع .

ثانياً : الإطار المنهجي :

١ - الدراسات السابقة :

بعد موضوع " نظام النشر المكتبي وتطبيقاته في الصحافة " من المجالات الجديدة في تكنولوجيا الطباعة والنشر ، ولم تتطرق لهذا الموضوع أية دراسة من الدراسات السابقة حتى الآن ، وذلك رغم أهميته ، وقد يرجع ذلك إلى حداثة

نظم النشر الصحفي نسبياً وحداثة دخولها إلى بعض الصحف المصرية مما يجعل الباحثين يهتمون للعمل على تقييم التجربة وتعميمها قبل أفراد دراسات مستقلة لرصدها وسير أغوارها .

٢ - مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة هذه الدراسة فى دخول تكنولوجيا النشر المكتبي أو الصحفي رغم استقرار تكنولوجيا قديمة نوعاً موجودة بالفعل وهذا مما يؤدي إلى وجود مجموعة من العوامل التى يجب أن تؤدي إلى تكيف هذه المؤسسات والعاملين فيها مع التكنولوجيا الجديدة وتأثير هذه العوامل عليهم سلباً أو إيجاباً . ومن هنا تهدف هذه الدراسة للتعرف على تاريخ دخول هذه النظم الجديدة لبعض الصحف والمجلات المصرية وكيفية استخدامها لها ومزايا وعيوب هذه النظم بالنسبة لهذه الصحف .

٣ - التساؤلات :

تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات التى سوف تجيب عنها الدراسة الميدانية ، وهذه التساؤلات هي :

- ١ - متى تم التفكير فى شراء أجهزة النشر الصحفي ، وما أسباب ذلك ؟
- ٢ - هل مرت هذه الأجهزة بمرحلة تجارب على توضيب بعض الصفحات قبل أن يتم توضيب كل الصفحات بالصحف أو المجلات التى تصدرها المؤسسة ؟
- ٣ - هل تم تدريب العاملين وسكرتارية التحرير على هذه النظم الجديدة ؟
- ٤ - ما مصير عمال المونتاج اليدوي القدامى وهل أصبحوا طاقة معطلة ؟
- ٥ - ما هى المزايا التى وفرتها النظم الجديدة وما عيوب النظم القديمة ؟
- ٦ - ما مصير أقسام الجمع والمونتاج والتصوير الميكانيكى بعد استخدام النظم الجديدة ؟

٧ - ما هى عيوب استخدام أنظمة النشر الصحفي فى المؤسسات الصحفية المصرية من واقع التطبيق العملى ؟

٨ - هل هناك تفكير فى تدريب المحررين على إدخال موضوعاتهم إلى الكمبيوتر مباشرة بدلاً من تقديمها مكتوبة بخط اليد ؟

٩ - هل هناك مضار بصرية على العاملين على هذه الأجهزة وذلك من جراء الأشعة المنعكسة من شاشات الكمبيوتر ؟

٤ - المناهج :

كان من الضروري إستخدام منهجين أملت هما هذه الدراسة لمساعدة الباحث فى تنظيم المعلومات والبيانات التى يجمعها عن هذه الظاهرة الجديدة فى المؤسسات الصحفية المصرية وما يخدم أهداف الدراسة فى النهاية ، وهذان النهجان هما :-

أ - منهج المسح الأعلامى (Survey) ، فطالما أن الدراسة وصفية فقد كان ضرورياً إجراء مسح شامل للمؤسسات الصحفية المصرية المختارة وذلك للتعرف على كيفية استخدام نظم النشر الصحفى بها وتقويم هذه التجربة من خلال المعلومات التى نحصل عليها .

ب - المنهج المقارن (Comparative) ، حيث لن يتوقف البحث عند حدود وصف هذه الظاهرة المدروسة بل سيتعدى هذا الوصف إلى مقارنة الأوضاع القائمة فى المؤسسات الصحفية من خلال مقارنة كل جزئية من هذه الظاهرة الجديدة والخاصة بدخول النشر الصحفى إلى هذه المؤسسات بالجزئيات الماثلة فى مجتمع البحث نفسه .

٥ - الأداء :

كانت الأداة التى استخدمناها هى المقابلة المقتنة مع بعض المسئولين عن أقسام النشر الصحفى فى المؤسسات الصحفية المصرية التى أدخلت هذا النظام الجديد ، حيث استخدمنا استمارة تضم بعض الأسئلة التى تم طرحها على هؤلاء المسئولين لتتعدد إجاباتهم عليها طبقاً لتجربة كل مؤسسة صحفية أو صحيفة مع النظام الجديد . ولا شك أن هذه المقابلات (١٢) قد قامت بتوفير معلومات كثيرة استطعنا من خلالها أن نفى بالإجابة على تساؤلات الدراسة .

٦ - العينة المكانية :

إقتصرت هذه الدراسة على مؤسسة الأهرام الصحفية ، وصحيفة " الوفد " التى يصدرها حزب الوفد الجديد ، وصحيفة " العالم اليوم " ومجلة " كل الناس " اللتين تصدرهما شركة " الصحفيون المتحدون " وهى شركة مساهمة مصرية سعودية ، ولكننا أدرجناها ضمن المؤسسات الصحفية المصرية فى هذا البحث لأن الإمكانيات التى تستخدمها هى إمكانيات مصرية سواء من حيث العاملين أو المطابع أو الصحفيين ، وقد إستبعدنا من هذه الدراسة صحيفة " الشعب " التى

يصدرها حزب العمل الإشتراكي رغم صدورهما وفقاً لنظام النشر المكتبي نظراً لأن عملية تجهيز الصفحات بهذا النظام تتم في إحدى المكاتب الفنية التجارية ، أى أن إمكانات النشر المكتبي لا تملكها هذه الصحيفة ، وأذا تعرضنا لها ، فيجب علينا التعرض للعديد من مكاتب التجهيز الفني التجارية بما يخرج بهذه الدراسة عن أهدافها .

وكذلك استبعدنا مؤسسات صحفية مثل مؤسسات " دار التحرير للطبع والنشر " و " دار التعاون " و " دار الشعب " و " دار أخبار اليوم " لأن هذه المؤسسات الصحفية لم تقم بإدخال نظام النشر الصحفي واستخدامه في صحفها أو مجلاتها ، وذلك رغم التفكير الجدى من المؤسسة الأخيرة في إدخال نظام النشر الصحفي في وقت قريب إقتناعاً بأهميته ومزاياه العديدة .

وهكذا ، فإن اختيارنا لهذه العينة المكانية يبنى على اعتبار مهم وهو أن تلك المؤسسات الصحفية أو الصحف تعتبر الوحيدة في جمهورية مصر العربية التى أدخلت نظام النشر الصحفي واستخدمته في مرحلة تجهيزات ما قبل الطباعة .

ثالثاً النتائج

من خلال الدراسة الميدانية التى قمنا بها على نظام النشر الصحفي فى المؤسسات الصحفية المصرية ، أمكننا التوصل الى مجموعة مهمة من النتائج التى تجيب بصورة دقيقة عن التساؤلات التى طرحناها لهذا البحث ، وهذه النتائج هى :

١ - فيما يتعلق بتاريخ دخول نظام النشر الصحفي فى المؤسسات الصحفية المصرية :

تبين أن مجلة " كل الناس " كانت أول من أدخل نظام النشر الصحفي وذلك فى أواسط عام ١٩٩٠ ثم تلتها صحيفة " العالم اليوم " عام ١٩٩٢ ثم تلتها مؤسسة " الأهرام " التى إشتريت هذه الأجهزة عام ١٩٩٢ ، وبدأت فى تشغيلها واستخدامها فى صحفها ومجلاتها خلال عام ١٩٩٣ حيث كانت الفرصة مهيأة لتطوير أجهزة " الأهرام " فى مرحلة ما قبل الطبع وخاصة مع انتشار أنظمة النشر الصحفي فى أوروبا ، وقد تواكب ذلك تقريباً مع اقتناء صحيفة " الوفد " للنظام الجديد رغبة منها فى التواكب مع التطور فى مجال النشر والطباعة

والحصول على السرعة والجودة العالية فى الإنتاج .
٢ - وفيما يتعلق بمراحل التجارب على توضيب الصفحات وفقاً للنظام الجديد :

تبين أن مجلة " كل الناس " قد أصدرت أكثر من عدد تجريبي قبل أن تصدر وفقاً للنظام الجديد ، كما تبين أن صحيفة " العالم اليوم " قد أصدرت حوالى ١١٠ عدداً تجريبياً لم ينزل الى السوق الصحفية وذلك حتى يتم الثبات على سياسة إخراجية معينة ، كما إتضح أن مؤسسة " الأهرام " كانت فى البداية تقوم بتجهيز بعض صفحات " الأهرام المسائي " وفقاً للنظام الجديد حتى تم فى النهاية الوصول إلى تجهيزات كل الصفحات بنظام النشر الصحفى سواء الجرائد (١٤) أو معظم صفحات المجلات (١٥) ، وبالنسبة لصحيفة " الوفد " تبين أن التجارب على النظام الجديد قمت لمدة حوالى ثلاثة أشهر حتى وصل العاملون لمستوى مناسب من الكفاءة فى العمل حيث بدأ تنفيذ معظم صفحات الصحيفة وفقاً للنظام الجديد .

٣ - وفيما يتعلق بتدريب العاملين وسكرتارية التحرير على هذا النظام الجديد ومصير عمال المونتاج اليدوى القدامى :

فقد اتضح أن مؤسسة " الأهرام " قامت بتدريب العاملين فى قسم الكمبيوتر من خلال دورات تدريبية ، حيث كان النظام الجديد فى الجمع شبيهاً بالنظام القديم فيما عدا تنفيذ مونتاج الصفحات ، ولذلك لم تكن هناك مشكلة فى تدريب الطاقم على النشر المكتبى ، أما النشر الصحفى فقد تدربوا عليه خلال عشرة أيام حيث كانت لديهم فكرة كافية عن تنفيذ الصفحات ، وحيث أن نموذج الصفحة " الماكيت " كان يتم مشاهدته على الشاشة ، فقد كان من اليسير بالتالى وضع المادة المخزنة فى الكمبيوتر فى مكانها المناسب على نموذج الصفحة (الماكيت) المرسوم على الشاشة .

وفيما يتعلق بعمال المونتاج اليدوى القدامى فى مؤسسة " الأهرام " فقد كان من السهل عليهم العمل فى الكمبيوتر وتعلم النشر المكتبى لأنهم حاصلون على دبلوم فنى تجارى ، كما أن قسم المونتاج القديم لا يزال موجوداً ويقوم بمونتاج جميع الإصدارات التجارية للصحف التى تطبع فى مطابع " الأهرام " والتى يمكن أن تتحول فى وقت قريب للنظام الجديد .

وبالنسبة لصحيفة " الوفد " فقبل تركيب الأجهزة الجديدة تم تدريب العاملين

نظام النشر المكتبي وتطبيقاته

وسكرتارية التحرير فى الشركة الموردة لأجهزة الكمبيوتر نفسها ، وكانوا ممن وقع عليهم الإختيار للعمل فى القسم الجديد ، وبالنسبة لعمال المونتاج اليدوى فيتم تدريب بعضهم على النظام الجديد ، فى حين أن البعض الآخر ما زال يعمل فى مونتاج الصفحات التى تنفذ وفقاً للنظام القديم ، وحين يتوسع " الوفد " فى شراء أجهزة جديدة سيتم تدريب باقى عمال المونتاج على النظام الجديد خاصة وأن لديهم الآن فكرة مسبقة عن أساسيات هذا النظام .

ولم يختلف الحال كثيراً فى صحيفة " العالم اليوم " ومجلة " كل الناس " حيث توجد أقسام المونتاج اليدوى القديم والنظام الجديد للنشر الصحفى جنباً إلى جنب ، وخاصة فى " كل الناس " وذلك لضبط الصور الملونة المفصلة خارج هذا النظام الذى لا تصل جودته فى فصل الصور الملونة عن ٧٠٪ أو ٨٠٪ بالمقارنة بأجهزة فصل الألوان الإلكترونية .

٤ - وفيما يتعلق بتدريب المحررين على إدخال موضوعاتهم الى الكمبيوتر مباشرة بدلاً من تقديمها مكتوبة بخط اليد :

فقد تبين أن مؤسسة " الأهرام " قامت بتدريب ١٥٠ محرراً من بين ٤٠٠ محرر وذلك لصعوبة قيام المحرر بمتابعة الأخبار فى مواقع الأحداث ثم الجلوس وقتاً طويلاً لجمع المادة فى الوقت ذاته بعد عودته إلى المؤسسة .

وبالنسبة لصحيفة " العالم اليوم " فقد قامت بالفعل بتدريب المحررين ولكن بصورة تطوعية وإجتهادية من قبل البعض منهم ولكن الإدارة لم تشترط إدخال الموضوعات إلى الكمبيوتر مباشرة ولم تمنعه فى الوقت ذاته ، فى حين أنه لم يتم تدريب المحررين على إدخال موضوعاتهم مباشرة إلى الكمبيوتر فى صحيفتى " الوفد " و " كل الناس " .

٥ - وفيما يتعلق بالمزايا التى وفرتها النظم الجديدة :

فقد تراوحت هذه المزايا وفقاً لتقييم القائمين على أقسام الكمبيوتر بالمؤسسات الصحفية المصرية ، بيد أن إخراج الصفحة فى النظام الجديد ومونتاجها لا يستغرق أكثر من نصف ساعة على العكس من المونتاج اليدوى الذى يستغرق وقتاً طويلاً ، وأن توفير الوقت سمة أساسية من سمات النظام حيث يتم تصوير الصفحة على فيلم أوتوماتيكياً من خلال جهاز التحميص الملحق بالكمبيوتر فى خلال ثلاث دقائق فقط ليكون الفيلم جاهزاً لإستخراج سطح

طباعى معدنى منه بما يلقى الكثير من التعقيدات واستهلاك الوقت والجهد ، كما ذهب البعض الى أن النظم الجديدة وفرت العمالة فى أقسام الجمع التصويرى الميكانيكى والمونتاج بالإضافة إلى توفير الكلفة الإجمالية لعمليات الإنتاج فى مرحلة ما قبل الطبع .

٦ - وفيما يتعلق بالمضار البصرية على العاملين على هذه الأجهزة وكيفية تلاقيها :

فقد تبين أن صحيفتى " العالم اليوم " و " كل الناس " تقومان بتركيب مرشحات Filters على الشاشات الخاصة بأجهزة الكمبيوتر لوقاية العين من الأشعة المنعكسة من هذه الشاشات للحفاظ على سلامة أعين العاملين وعدم تأثيرها سلبياً من جراء التعرض لهذه الأشعة ، وذلك على العكس من صحيفة " الوفد " التى لم تقم بتركيب هذه المرشحات مكتفية الى أنه لم تظهر حتى الآن حالات مصابة من جراء التعرض لأشعة الكمبيوتر .

هذا فى حين أن شاشات الكمبيوتر فى مؤسسة " الأهرام " مغطاة بمادة الكرومالين لمنع أو تقليل حدة الإشعاعات المنعكسة من الشاشات حتى لا تؤثر هذه الإشعاعات سلبياً على العاملين على الأجهزة الجديدة .

٧ - وفيما يتعلق بالمشكلات التى تواجه أنظمة النشر الصحفى فى المؤسسات الصحفية المصرية من واقع التطبيق العملى :

فقد تبين أن من أبرز هذه المشكلات عدم وعى الأفراد بما يضر هذه الأجهزة وكيفية استخدامها بشكل سليم وذلك لوجود قصور فى مراحل التدريب الأولية ، كما توجد مشكلات صيانة وخاصة لأن هذه الأجهزة حساسة للغاية للتغير فى درجات الحرارة وذرات الأتربة وذلك فهى تحتاج لصيانة مستمرة لكثرة أعطالها ، وعدم وجود متخصصين على مستوى عالٍ لإجراء عملية الصيانة .

كما توجد مشكلة أخرى خاصة بتعليق الجهاز للصفحة Hanging ، مما يؤدى إلى استحالة معالجة الصفحة وإستكمال عمل المونتاج لها مما يضطر العاملين على

نظام النشر المكتبي وتطبيقاته

الجهاز إلى إعادة عملية المونتاج برمتها مما يضيع وقتاً وجهداً ، إلا أن هذا يعد نتيجة لقصور في تدريب العاملين على هذه الأجهزة .

هوامش البحث

١ - هوارد براين : ثورة النشر المكتبي ، رسالة اليونسكو ، أغسطس ١٩٩٢ .

٢ - المرجع السابق نفسه .

3 - P C Magazine: "The long and the short of DTP " , Jan., 1989 .

٣ - عالم الطباعة : " النشر المكتبي صناعة مزدهرة " ، المجلد الخامس ، العدد السادس .

٥ - المرجع السابق نفسه .

٦ - عالم الطباعة : " تقويم أداء العمل لأنظمة النشر المكتبي " ، المجلد الرابع ، العدد السادس .

٧ - عالم الطباعة " النشر المكتبي صناعة مزدهرة " ، مرجع سابق .

٨ - المرجع السابق نفسه .

٩ - عالم الطباعة : " نظام النشر المكتبي " مارس ١٩٨٨ .

١٠ - المرجع السابق نفسه .

١١ - أنظر :

* L. W. Wallis: "from frame to desktop in a hundred years " British printer, Jan, 1988.

* عالم الطباعة : " نظام النشر المكتبي " ، مرجع سابق .

١٢ - أنظر :

* محاضرة عن " الإمكانيات الهائلة لكمبيوتر الماكنتوش في النشر الصحفي ،

(جامعة حلوان : كلية الفنون التطبيقية ، العام الدراسي ٩٢ - ١٩٩٣) .

* Nevine Sami : Desk Top Publishing, A Report From
PACC EGYPT, (CAIRO: Gameat EL Dowal EL Arabia,
Mohandessin .

* عالم الطباعة : " النشر المكتبي صناعة مزدهرة ، مرجع سابق .

١٣ - كانت هذه المقابلات مع المصادر الآتية :

* المهندسة لبيبة إمبابي ، المستولة عن أقسام الكمبيوتر والجمع التصويري
بؤسسة الأهرام الصحفية في ١٩٩٤/٥/٢٠ .

* حسن إبراهيم حسن ، رئيس قسم الكمبيوتر بجريدة " العالم اليوم " ، في
١٩٩٤/٦/١٥ .

* أكرم محمد ، فني كمبيوتر بقسم الكمبيوتر بمجلة " كل الناس " ، في
١٩٩٤/٧/١ .

* محمد رشدي ، فني كمبيوتر بقسم الكمبيوتر بجريدة " العالم اليوم " في
١٩٩٤/٦/١٥ .

١٤ - هذه الجرائد هي " الأهرام " ، " الأهرام المسائي " ، " الأهرام ويكلي " .

١٥ - هذه المجلات هي " الأهرام الرياضي " ، " علاء الدين " ، " نصف
الدنيا " ، " الشباب " .

الذكاء الاصطناعي

سمير عثمان

مدير مركز توصيف المؤلفات

والموضوعات العربية بكندا

ملخص

تبدأ الدراسة بتناول الانسان الآلى أو الآلات المتحركة تلقائياً ثم تتناول الدراسة بعد ذلك المقصود بالذكاء وقياسه والذكاء الإنسانى واختبار ألن تورينج للذكاء الاصطناعى والاعتراضات عليه .

ركز علماء الذكاء الاصطناعى على مواضع معينة من الخبرة الإنسانية ، فقد حاولوا تقليد الوظائف العقلية ، وعمليات العقل والبدن ، فى كل موضع ، على قدر الإمكان ، وأحد هذه المواضع ، هو الرؤية ، بمعنى الإدراك ، واصطلحوا على تسمية ذلك بالإدراك الآلى أو (Computer Vision) ، كما حاولوا وضعوا هذه المناهج ، والمهندسون ، تقليد القدرة على النظر والإدراك وحاول أخصائيو التلقائيات (Roboticians) ، فى موضع آخر ، وهو التلقائية أو الحركات التلقائية (Robotics) ، تقليد الأطراف البشرية فى الحركات واللمس . ولم يتخلف خبراء تمييز الكلام وتركيبه ، عن هذا الركب بل بحثوا ، وحاولوا جعل

الآلات ، تقلد الكلام والسمع (وأقول تقلد الكلام والسمع) وأخيراً ، كان دور خبراء النظم ، فقد حاولوا تقليد الإنسان فى الطريقة التى يعرف ويتعلم بها . (وفى أنفسهم ، أفلا يعلمون) ؛ (سنريهم من آياتنا فى أنفسهم وفى الأفاق) صدق الله العظيم .

هذه كلها مواضع حرجة وخطيرة (Critical) ، للنجاح النهائى لوضع آلة ذات ذكاء ، فلا يمكن إعتبار آلة ، أنها فى مستوى الذكاء الإنسانى ، إذا لم يكن لها القدرة على الكلام ، والتعلم من الأخطاء ، ومن أخطائها ، وفى الحقيقة ، فإن اللغة ، والنظر ، والسمع ، والحركة ، وكلها عمليات ، ووظائف أولية ، وأساسية للإنسان ، ومع أن هذه العمليات والوظائف والاجراءات ، تبدو بسيطة وسهلة بالنسبة لنا ، إلا أنها فى غاية التعقيد ، وبشكل غير عادى ، حين التعرض لتطبيقها على الآلة . ولقد تم الحديث عن كل من هذه الأهداف ، كحقل أو تخصص منفصل ، ولكن ظل نجاح أى منها ، يعتمد بشكل كبير على نجاح الآخر ، فمثلاً : يرتبط إستخدام اللغة ، كثيراً بمعانى الكلمات ، وفى هذا المجال ، لابد من أن يتضافر مجال تمييز الكلام ، مع مجال النظم (Systems) ، وكذلك فإن الادراك الآلى (Computer Vision) ، مهم جداً لنجاح الحركة التلقائية (Robotics) ، أو التلقائية ، لأنه من الطبيعى ان يكون من الصعب جداً بالنسبة للآلة ، ذات الحركة التلقائية ، من أن تلتقط شيئاً ، لا تستطيع رؤيته ، أو إدراكه .

العلقائيات (Robotics)

ربما كانت أقدم فكرة عن الذكاء الاصطناعى هو ما يسمى : AI أو Arti- ficial Intelligence) ، هو الإنسان الآلى ، كما نسميه ، أو الآلات المتحركة ذاتياً ، أو تلقائياً (Robotics) فقد كانت فكرة التحدى ، لصنع آلة ، تتحرك على غرار حركة الإنسان ، تداعب خيال المخترعين والمبتكرين ، لعدة قرون . فالأوتوماتا (Automata) ، وهى الهياكل الآلية التى ابتكرت خلال القرن ١٨ ، كانت عبارة عن هياكل مشابهة للدمى (resembled dolls) ملحقه فى صندوق موسيقى ، مشابهة تقريبا لما يعزف بصندوق الدنيا ، إذا كان هناك من يذكره ، صندوق الدنيا هذا ، أو ما كان يسمى بالصندوق الموسيقى هو أول محاولة بدائية أولية للتلقائيات (Robot-

الذكاء الصناعي

ics) . ومعظم هذه التلقائيات (Robotics) حالياً ، لاتبدو ، أو لا تكون على شكل إنسان على غرار الدمى مثلاً ، أو على الشكل الذى نراه فى الروايات العلمية الشائعة (Science fictions) ، ولكن ما يسمى حالياً تلقائى (Robot) أو إنسان آلى الخ ، ما هو إلا عبارة عن ذراع منفصل ، أو حتى يد أو كف ، ومن شاهد مثلاً ، آلات الحفر الكبيرة ، مثل (البلدوزر Bulldozer) أو الأذرعة والكفوف ذات الأصابع الآلية ، أو الميكانيكية ، التى تستخدم فى المعامل الطبية والذرية ، أو فى مصانع السيارات الخ ، ما هى إلا أذرعة آلية (Robotic Arms) . ولم يحاول معظم خبراء الحركات التلقائية (Roboticists) ، أن يبتكروا عملاً مركباً أو معقداً ، أو آلة معقدة التركيب ، تحاكي حركات كاملة للإنسان ، ولكن بدلاً من ذلك فقد حاولوا عمل حركات جزئية لحركات الإنسان ، وقد ظهرت محاولات ناجحة ، لتقليد بعض أعمال أو حركات أو وظائف أجزاء مختلفة من الجسم البشرى ، مثل السير ، أو القبض ، (قبض الأشياء) فقد تم إبتكار ذراع آلى (Ro- botic) يسمى (SHRDLU) يمكنه تحريك أشياء حول منضدة ، ومن المشاريع الجريئة كذلك ، ما كانت لتقليد حركات الجرى ، أو العزف على الرقائيق (البيانو Piano) . ولكن ما هو الذكاء ، هذا الذى نتحدث عنه ؟

حين فكر العلماء فى ابتكار حاسب آلى ذكى ، فرض عليهم ذلك ضرورة تعريف ما هو الذكاء فكلمة ذكاء يمكن أن تعنى أشياء كثيرة ، والاستخدام اليومية لهذه الكلمة ، تبين إختلافات كثيرة لمفهومها ؛ لذلك كان من الصعب تحديد مفهوم الذكاء على كثير من الأشياء ، فمثلاً : هل يمكن وصف عازف قانسون ماهر بأنه ذكى ؟ ربما لا ، ولكن يمكن القول بأنه موهوب (Talented) ، وبالمثل : هل يمكن وصف كاتب جيد بأنه ذكى ؟ ربما ، على الأقل ، فإن احتمال وصف الكاتب بالذكاء ، أكثر منه من احتمال وصف العازف به ، ذلك لأن فكرة الناس عن الذكاء غالباً ما ترتبط بالقدرة على إستخدام اللغة ، وهل يمكن وصف أستاذ رياضيات لامع بأنه ذكى ؟ ربما ، لأن موضوع صعب مثل الرياضيات ، يستلزم نوع من الذكاء للسيطرة عيه أو الإضطلاع به . ولكن ، كيف يمكننا تعريف الذكاء بالنسبة للآلة ؟ هل يمكن إعتبار الحاسب الآلى ذكى لأنه يستطيع حل أى مشكلة حسابية نسأله عنها ؟ ربما ، ولكن هل

يستطيع هذا الحاسب من إيجاد السؤال كما أوجد الإجابة ، وحتى يستطيع ذلك ، فلا يمكن وصفه بأكثر من أنه حاسب أو عداد قوى وذلك على عكس أستاذ الرياضيات اللامع ، ذلك أن الحاسب لا يستطيع الابتكار والمبادرة اللتان هما من أهم عناصر الذكاء .

وهل من المعقول أو الممكن ، وصف آلة بالذكاء ، إذا كان فى استطاعتها أن تكتب القصص والأسعار دون سؤالها بأن تفعل ذلك ، أو دون إخبارها بأن تكتب عن شيء معين ؟ وإذا وجد الحاسب الذى يستطيع حل المشاكل الشخصية وإجراء المحادثات ، هل يمكن وصفه بالذكاء ؟ . على الرغم من وجود حاسبات آلية قد نهجها أو (برمجها) العلماء لتؤدي هذه الوظائف بالذات ، إلا أن الخلاف والأعتراض لازال قائماً حول معقولية أو إمكانية وصف هذه الآلات بالذكاء ، فبالى جانب المعلومات الحقيقية أو الواقعية ، نجد أن الذكاء يستلزم إستخدام الإدراك والحس ، وذاؤنا الإنسانى يعتمد كثيراً على ما تملبه علينا حواسنا حول العالم ، وفى المقابل ، فإن حواسنا يعتمد بعضها على البعض الآخر ، فمثلاً : حاسة الذوق تعتمد على حاسة الشم ، والكلام يعتمد على السمع ، واللمس يعتمد على الرؤية ، فلكى نبتر آلة ذكية ، فإن هذا يعنى أن حديث وسمع منهج أو (مبرمج) (Computerized speech) سوف يعتمد كل منهما على الآخر ، كما ستندمج كل من الرؤية الحاسوبية (Computer vision) مع حاسة اللمس التلقائية (Robot's sense of touch) .

لقد عرف الذكاء على أنه (دنيوى Worldliness) ويبدو أن هذا التعريف يغطى كل الأفكار عن الذكاء ولكى نصف الحاسب الآلى بالذكاء ، فلا بد من أن يكون قادراً على تمييز العالم من خلال الحواس ، كما لا بد له من أن يكون ذو قدرة على الإتصال بالناس ومعرفة كيفية التعامل معهم ، فهل فى استطاعة هذا الحاسب أن يكون بالفعل خبيراً بالحياة والناس ؟ فعلى الرغم من أن الحاسبات الآلية آلات حديثة جداً ، وحتى موضوع الذكاء الإصطناعى ، هو إستخدام أحدث لهذه الآلات ، إلا أن هذه الأسئلة ليست جديدة ، فحين يشير الفلاسفة المعاصرون ، والعلماء ، وحتى السياسيون ، مسألة كيفية إعتبار أو وصف الحاسب الآلى بالذكاء ، فهم فى الحقيقة يثيرون جزءاً هاماً من سؤال أكبر وأهم وأوسع ، وهو كيفية تكوين الذكاء ، أو بالأسلوب الفلسفى (ماهية الذكاء) .

قياس الذكاء :

أحد الأشياء المطلوبة لتحديد نجاح الذكاء الاصطناعي هو مقياس ذكاء يكون مقبولاً بشكل عام . فعلى الرغم من قيام علماء النفس بتطوير الكثير من النظريات لإختبارات الذكاء الإنسانى ، إلا إختبارات محصلة الذكاء (Intelligance Quotient I. Q) كانت هى الأوسع إنتشاراً رغم الخلافات القائمة حولها وعدم تطبيقها بنجاح على الحاسبات الآلية .

ومن المعروف أن علم النفس هو العلم الذى يبحث فى العقل ، ويحاول النفسانيون قياس الذكاء بدقة ، وذلك بهتذيب وتعديل وتنقيح إختبارات محصلة الذكاء (IQ test) ، وتاريخ محصلة الذكاء قصير ، فقد أنشأ العلماء الألمان علم النفس (Psychology) كدراسة علمية (Scientific discipline) فى خلال السبعينات من القرن التاسع عشر الميلادى ، وحتى هذا الوقت ، كانت هذه الدراسات تعتبر فرع من الدراسات الفلسفية ، وبالمقارنة بعلم مثل الكيمياء ، كان يعتبر علم النفس حقلاً حديث جداً ، ولكنه لم يكن فى حداثة الذكاء الصناعى (AI) . فعلم النفس ، كدراسة مستقلة ، قد ظهر فى نفس الوقت الذى ظهر فيه أول حاسب آلى من ابتكار (شارلز بيج Charles Babbage) باسم (الآلة التحليلية The Analytical engine) .

ولم يكن للنفسانيين الأول أى رغبة فى موضوع الذكاء وإختباراته ، بقدر ما كانت رغبتهم فى الإحساس والإدراك الحسى ، فكانت أسئلتهم تدور حول كيفية السمع ، وكيفية الرؤية أو النظر ، بمعنى ، كيف يسمع الناس وكيف يبصرون ، وكيفية تمييزهم للحرف ، سواء كتب مقلوباً أو بطريقة عكسية ، كل هذه الأسئلة كانت تدور حول الحس والإدراك (Sensation and perception) ، فلم يدر بخلد النفسانيون الأول إطلاقاً تنهيج أو (برمجة) آلة لتمارس هذه الأعمال (Feats) ، على أى حال ، فقد ناظر علماء الذكاء الصناعى ، هذه الأسئلة بالذات بحدة ، ولم يكن حتى مطلع القرن العشرون ، حين ابتكر النفساني (ألفريد بينيت Alfred Binet) أول إختبار ذكاء يسمى : إختبار محصلة الذكاء (I. Q. , Intelligent Quotient) ، وأكد بينيت أن إختباره هذا لمحصلة الذكاء ، يمكن أن يكون دقيق فى تحديد درجة تفكير الشخص وقدرته على حل المشكلات ، هذه القدرات هى التى يربطها معظم الناس اليوم بالذكاء ،



كما يربطها معظم علماء الحاسب الآلى كذلك ، بالذكاء الصناعى . بمعنى آخر ، لكى نعتبر أن الحاسب الآلى ذكياً ، فلا بد له من أن يحقق نتيجة عالية فى اختبار محصلة الذكاء .

واجه معظم طلبة وتلاميذ الولايات المتحدة الأمريكية فى وقت ما اختبار محصلة الذكاء (I. Q. Test) ، ومن المفروض أن يبين مثل هذا الاختبار ، شئ عن القدرات المتاحة لحل المشاكل ، وليس من المفروض أن تكون أسئلة هذا الاختبار مبنية على معلومات مكتسبة بالتعلم ، فمثلاً : لم يرد فى اختبارات محصلة الذكاء ، أسئلة من قبيل : (كم فريق سيشارك فى دورى كرة القدم فى مصر هذا العام ؟) ، أو مثلاً : (ما هى أكبر دولة عربية ؟) ، أو أكبر دولة فى قارة أفريقيا ؟) ، ذلك أن اختبارات محصلة الذكاء ليس الغرض منها قياس القدرات الإبداعية ، فلن نجد فى اختبار محصلة الذكاء ، سؤال مثلاً عن : (كيف تنشئ قصة هزلية ؟) ، بل على العكس ، فإن اختبار محصلة الذكاء (I. Q.) ، يركز على القدرة على حل المشاكل ، وفيما يلى بعض الأمثلة لأسئلة اختبارات محصلة الذكاء :

- 1 - ما هو الرقم التالى فى سلسلة الأعداد التالية ؟ :
1 - 2 - 4 - 8 - 16 -
- (كما ترى ، فإن هذا السؤال مشابه للأسئلة المألوفة ، أو المعروفة باسم : أكمل الناقص :)
- 2- أيهما لا ينتمى : قرد - كلب - قط - كرسى - أرنب
- 3- أى الأشكال الآتية لا تنتمى ؟ :



معظم أسئلة اختبارات محصلة للذكاء ، تختبر القدرة على تمييز الأنماط من مثل : أنماط رقمية ، أنماط لفظية أو أنماط بصرية . كما أن أهداف محصلة الذكاء ، تحتسب بتقسيم الأهداف أو النقاط التى أحرزها المتحن أو الشخص التى

وجهت إليه الأسئلة وتسمى هذه النقطة بالعمر العقلي (Mental age) ، تقسيم هذه النقطة على العمر الفعلي ، بمعنى : العمر العقلي ، مقسوما على ، العمر الفعلي بالسنوات ، يساوي (=) محصلة الذكاء (Intelligence Quotient) ، وحينئذ ، تضرب النتيجة النهائية في مئة (100) ، ومحصلة الذكاء التي تساوي مئة (100) ، وهي المتوسط بمعنى أن العمر العقلي مساو للعمر الزمني . فهل من الممكن تطبيق مقياس الذكاء الإنسانى هذا ، على الذكاء الصناعى ؟ ، وإذا أمكن فهل يمكن إعتبار ذلك دلالة صحيحة على ذكاء الآلة ؟

الذكاء الإنسانى (Human Intelligence) :

لا يعتبر معظم الناس أن الذكاء الإنسانى يتوقف على تمييز الأنماط فقط ، بل يشمل كذلك الابتكار والحدس والبديهة ، وحتى حسن الدعاية (Sense of humor) ، يعتبرها الكثيرون ، نوع من الذكاء . ولكن إختبارات محصلة الذكاء (IQ) لا تقيس الابتكار ، ولا تتعرض كثيرا لمسألة الحدس أو البديهة ، أو حتى حسن الدعاية ولكن مفهومنا العام فى إستعمالات كلمة الذكاء يختلف تماما عن مفهوم إستعمالات علماء النفس لنفس الكلمة . (وهذا يذكرنى بالكثير من الألفاظ التى يختلف مفهومها عند العربى أو المسلم ، عن مفهومها عند الكثير أو معظم الغربيين ، سواء كان ذلك فى الحياة السياسية أو الإجتماعية أو الدينية ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، لا مجال لذكرها هنا) فاستخدام كلمة ذكاء فى الحياة اليومية ، يعنى الكثير مما لا يقاس باختبارات محصلة الذكاء (IQ) ، فالمعنى فى الحياة اليومية يشمل أشياء من مثل : الحدس والبديهة حول الناس ، والتخمين فى الإجابات ، وقول أو إطلاق النكات ، وكتابة القصص ، وإجادة الحديث مع الآخرين ، والتعلم من الأخطاء ، وحتى تخطى الأصول أو مخالفة القواعد بعض الأحيان . والحاسب الآلى الذى يحرز درجة عالية فى محصلة الذكاء ، يعتبر بالقطع جزءا من هدف الذكاء الصناعى . على أى حال ، فلكى نعتبر أن للحاسب شئ مماثل للذكاء الإنسانى ، فلا بد من أن يكون له ما يماثل الكثير من مفهوم الإستعمال اليومى لكلمة الذكاء عند الناس

اختبار ألن تورينج (Alan Turing Test) :

كتب أحد علماء الحاسب البريطانيين وإسمه ألن تورينج (Alan Turing) مقالا فى سنة 1950 ، يعتبر من أهم ما كتب فى التمهيد لأساس موضوع

محصلة الذكاء ، تحت عنوان (التحسب الآلى والذكاء) ، وقد اقترح فى هذا المقال طريقة فحص ذكاء الحاسب ، والتي كانت نوع من إختبارات محصلة الذكاء لـ (IQ Test for machines) ، وقد عرفت هذه الطريقة منذ ابتكارها باسم (إختبار تورينج للذكاء الاصطناعى) وقد كان ألن تورينج هذا ، مفسر شفرة ، وعالم رياضيات ، ورياضى ، منذ عنفوان شبابه ، كان يعتبر أحد الشخصيات الرئيسية فى تاريخ الرياضيات وعلوم الحاسب ، كما كان الدعامة الأساسية وراء تطور الحاسبات فى إنجلترا . وقد عمل كمفسر شفرة خلال الحرب العالمية الثانية ، وحل رموز الشفرة الألمانية ، كما لاحظ أن أحسن طريقة لحل رموز الشفرة هى الحاسب الآلى السريع (Fast Automatic Calculator) وكان هذا يعنى بناء واحد من الصفر ، لذلك ، فقد طور تصميم الحاسب ، وفى سنة 1940 ، أصبح هذا الحاسب ، وإسمه (COLOSSUS) ، هو المفسر لأصعب رموز الشفرة الألمانية .

لقد كان تورينج أعظم مساعد لقوات الحلفاء ، ولكن شهرته كانت ترجع فى غالبها إلى مقالته (للتحسب الآلى والذكاء Computing Machinery and Intelligence) ، والتي إقترح فيها إختبار الذكاء للحاسبات الآلية ، فقد بدأ المقال بالآتى : (أنا أقترح أن يكون السؤال : هل تستطيع الآلة التفكير ؟) ، وقد كانت هذه فكرة بارعة ، فهو يسأل سؤال حول السؤال نفسه ، وبدأ وكأنه يجيب على السؤال بقوله : (ماذا نعنى بالتفكير ؟) ، فهو لم يحاول أن يجيب على السؤال : (هل تستطيع الآلة التفكير ؟) ، بل يحاول أن يجد طريقة أفضل لتوجيه السؤال ، فاقترح أن يستبدل السؤال السابق بإختبار خاص بالذكاء الاصطناعى ، لذلك فقد صمم هذا الإختبار ، ليجعل من السهل التحقق من أن الحاسب قد إجتاز مرحلة الفحص أم لا أو ليجعل من السهل معرفة متى يجتاز الحاسب الإختبار ومتى يفشل . وقال ، لو أن شخصا معصوب العينين تحدث مع الآلة ، فسوف لا يستطيع معرفة ما إذا كان المتحدث معه آلة أم إنسان ، وفى تلك الحالة ، تكون هذه الآلة قد إجتازت إختبار الذكاء . وفى الواقع ، لم يكن هذا الإختبار أكثر من خدعة ، على شكل لعبة ، خمنها تورينج ووصفها كالآتى : هذه الخدعة ، أو اللعبة يقوم بأدائها ثلاثة أفراد : رجل ، ويرمز له بالرمز (أ) ، وأمرأة ، ويرمز لها بالرمز (ب) ، ومستجوب ، ويرمز

الذكاء الصناعي

له بالرمز (ج) ، وهذا المستجوب يمكن أن يكون رجلاً أو امرأة . وسيجلس المستجوب فى غرفة بعيداً عن الاثنين الآخرين ، وهدف هذه اللعبة ، هو أن يحدد المستجوب ، أى الشخصين يكون الرجل ، وأيهما يكون المرأة ، وكلاهما يميزان أمام المستجوب بالرمزين (س) و (ص) . وفى نهاية اللعبة ، على المستجوب أن يخبر عما إذا كان (س) هو (أ) و (ص) هو (ب) ، أو أن (س) هو (ب) و (ص) هو (أ) ، مسموح للمستجوب بأن يضع أسئلة لكل من (أ) و (ب) . ويجرى الإستجواب كالأتى : (ج) : هل يمكن أن يخبرنى (س) عن طول شعره ؟ . (والآن لنفرض أن (س) هو الحقيقة (أ) ، إذن فعلى (أ) أن يجيب ، وهدف (أ) فى هذه اللعبة ، هو أن يحاول أن يجعل (ج) يقرر الهوية الخطأ وعلى ذلك فمن الممكن أن تكون أجابة (أ) كالتالى : إن شعري قصير ، وأطول الجدائل حوالى تسع بوصات . (لكى لا يكون الصوت عاملاً مساعداً للمستجوب ، لذلك ستكون الإجابات كلها كتابة ، أو من الأفضل أن تكون طباعة على أى وسيلة طباعة ، وأمثل شئ لذلك ، أن تكون الطباعة سلكية Teleprinter أو إلكترونية ، وأن تكون متصلة بكلتا الغرفتين . أو بدلاً من ذلك ، يمكن تكرار الأسئلة والإجابات بواسطة وسيط) . وهدف اللعبة بالنسبة للاعب الثالث (ب) هو مساعدة المستجوب ، وأفضل تخطيط لذلك هو أن تعطى (ب) إجابة صادقة ، بأن تضيف إلى إجاباتها أشياء مثل : (أنا المرأة ، لا تستمع إليه !) ، ولكن ذلك سوف لا يفيد فى شئ حيث أن الرجل يمكن أن يرسل إشارات أو إجابات مماثلة .

والآن ، يأتى الجزء الهام : نحن نسأل السؤال التالى : " ماذا سيحدث حينما تأخذ الآلة الجزء الخاص ب (أ) فى هذه المحاورة ؟ ، فهل سيقدر المستجوب بالخطأ حين تكون المحاورة على هذا المنوال بين رجل وامرأة ؟ . وهذه الأسئلة تحل محل السؤال الأسمى (هل تستطيع الآلة التفكير ؟) يقترح تورينج بأن هذا الاختبار يخبرنا عن متى يمكن للآلة أن تفكر وعما إذا لم يستطع أحد أن يخبر عما إذا كانت الأسئلة قد أجيب عليها بواسطة آلة أو بمعرفة شخص ، فالآلة إذن تفكر إذن فالآلة تعمل كل شئ يعمل الإنسان ، ذلك فى حالة الإجابة على الأسئلة ، لقد جعل اختبار تورينج أسئلة ذكاء الآلة أكثر بساطة ، وأيسر فى الفهم .

نموذج سؤال : أخيراً فى هذا المقال ، يعطى تورينج للقارئ مذاقاً لما سيكون عليه الإختبار عملياً ، أو حال تطبيقه ، مع العلم بأنه قد ابتكر مثالا من مخيلته فقط ليصور هذا الإختبار . وخصوصاً فى وقت كتابة تورينج للمقال ، ولكن ، فى الوقت الحاضر أيضاً ، لا يوجد فى الواقع ، حاسب آلى ، يستطيع إجابة أسئلة من هذا النوع ، أو أن يفهم الإنجليزية بهذا القدر . لذلك ، فقد أعطى المحادثة التالية ، وقد عرنا فيها الأمثلة

س : أكتب شعراً عن موضوع (الفتوة عند العرب)

ج : أعفنى من هذا ، أنا لا أستطيع كتابة الشعر .

س : أضف 34957 إلى 70764

ج : بعد إنتظار حوالى 30 ثانية ، تأتى هذه الإجابة : 105621

ماذا تعنى هذه الأسئلة بالنسبة للمجيب ؟ هل تبدو وكأنها إجابة آلية ؟ أم أنها إجابة بشرية ؟ وهل يمكن الجزم بأن المجيب آلة أم إنسان ؟ ، قد يعطى الإنسان إجابة غير إيجابية ، ذلك كما حدث فى السؤال الأول ، ولكن الحاسب الآلى يمكن أن يؤدى نفس الشئ إذا تم تنهيجه أو برمجته ليعمل ذلك ، ولكن إذا نظرنا إلى إجابة السؤال الثانى ، فسنجد أن هناك إنتظار قد حدث لمدة 30 ثانية ، وفى النهاية ، كانت الإجابة خاطئة والحاسبات الآلية معروفة بسرعتها الفائقة (nonosecond) ودقتها البالغة خصوصاً حين تأتى للعمليات الحسابية . ولكن فى المقابل ، فإن الإنسان ليس بهذه السرعة ، وفى الغالب ، ليس بهذه الدقة المتوفرة للحاسب فى معظم الأحوال . ولذلك ، فإن إجابة السؤال الثانى ، لابد وأن تكون بفعل إنسان ، طالما أن الإجابة كانت بطيئة ، وحينما جاءت كانت خاطئة .

على أى حال ، فإنه من المهم أن نتذكر بأن هذا الإختبار لم يكن للدقة أو السرعة ، بقدر ما كان إختبار للإنسان عن الذكاء ، ويحاول فيه الحاسب إيهام السائل ، بأنه إنسان ، ولكن ، ربما قد صار تنهيج الحاسب ليؤدى أخطاءً مؤقتة ليوهم السائل بأنه إنسان ، أو ربما لإطلاق نكتة ، ومع أن هذا مغاير لما صمم الحاسب من أجله ، إلا أنه فى نفس الوقت ، يعتبر جزءاً هاماً من التفكير المشابه لتفكير البشر ، كما لا بد وأن يكون جزءاً من أى آلة يرجى لها أن تحتاز إختبار تورينج للذكاء الإصطناعى ، ولدى تورينج ثقة كبيرة فى مستقبل الذكاء

الإصطناعي ، مثله في ذلك مثل فرانك روزنبلات (Frank Rosenblatt)
مبتكر المبرك (Perceptron) ، فهو يعتقد بأن الحاسب سيجتاز إختباره هذا
للذكاء في عام 2000 .

الإعتراضات على إختبار تورينج :

يشق تورينج في إختباره للذكاء الآلة كما أسلفنا ، وعلى أى حال ، فقد توقع
في مقاله السابق الذكر ، الكثير من الإعتراضات لهذا الإختبار ، مشيراً إلى أن
آخرين من الممكن ألا يوافقوه على إختباره للذكاء هذا ، ولذلك فقد حاول أن
يراجه إعتراضاتهم مقدماً ، أو قبل أن يثيروها . فمن الإعتراضات التى توقعها ،
ما كان تقنياً ، ومنها ما كان رياضياً ، وسوف لا تناقشها في هذا المقال ، ولكننا
سننظر إلى بعض الإعتراضات البسيطة التى إعتبرها تورينج ، وبالطبع ، فإن
لدى تورينج الإجابات لجميع الإعتراضات التى إقترحها . على أى حال فقد تركنا
إجاباته حتى يمكن أن نتصورها بأنفسنا .

١ - إعتراضات الخوف من المستقبل : إذا إستطاعت الآلة التفكير مثل
الإنسان ، فسيصبح المستقبل مروع والحل الوحيد هو ألا تفكر أبداً .

٢ - إعتراضات الخواطر الخارجة عن نطاق الإدراك الحسى العادى
("ESP" Extrasensory Perception) : يؤمن تورينج بالخواطر ، أو
نفاذ البصيرة ، أو إدراك الخواطر الخارجة عن نطاق الحس العادى (ESP) فهو
يعتقد بأن البشرية قد تقبلت ، على الأقل ، بعض معلوماتهم بهذه الطريقة ،
وبعض الناس لديهم خبرة بالعلم أو معرفة أن شيئاً ما سيحدث قبل أن يحدث ،
فهل سيستطيع الحاسب أن يمتلك مثل هذه الخبرة أو الحنكة ؟ ، لذلك أشار بأن
إختباره للذكاء لا يستطيع إختبار مسألة الخواطر .

٣ - إعتراضات تخطى القواعد (Rule - breaking) يضع الناس
القواعد ، وهم كذلك الذين يكسرونها أو يتخطونها ، أو يستثنونها إذا إضطرتهم
الظروف ، وهم يستطيعون كذلك الإختيار من بينها . وبينما الفكر الإنسانى لا
يعمل طبقاً لقواعد لا يمكن تخطيها أو الحياد عنها ، فإن الحاسبات الآلية تعمل
طبقاً لقواعد وأوامر معطاة لها بكل دقة وحتى المنهج ، أو (البرنامج) الذى
يخبر الحاسب متى يتخطى القاعدة أو الأمر ، أو متى يستثنيه ، يعتبر أيضاً
قاعدة ، والإعتبار والإرتباط بالقواعد والأوامر بدقة وصرامة دون مرونة أو

إستثناء ليس من علامات الذكاء .

٤ - إعتراضات الإبداع الفكرى (Original Idea) : هل فى مقدور الحاسب أن يبدع فكرة ؟ قالت إحدى سيدات المجتمع ، والتى كانت تعيش أيام (ألن بيج (Allan Babbage) مبتكر (الآلة التحليلية (Analytical Engine) ، قالت أن هذه الآلة ليست لديها الذريعة أو القدر على أن تبتكر أو تبدع شيئا ، وأنها تؤدي فقط ما نحن نعرفه ، ونأمرها بأن تؤديه ولقد إعتبر توريج أن هذا الاعتراض هام جدا ، وهو إعتراض يتعلق بتخطى الحواجز أو القواعد .

هذه الإعتراضات كلها تشترك فى فكرة واحدة وهى أن إختبار توريج لا يقيس الفكر أو الذكاء بصورة جيدة وإنما توجد عوامل إنسانية لا يمكن إختبارها حتى بالأسئلة التضليلية فى إختبار توريج . لقد ألفت بعض هذه الإنتقادات الضوء على إمكانية تحسين إختبار توريج للذكاء ، وذلك بإجراء بعض التعديلات عليه فمثلا : بدلا من جعل شخص هو الذى يوجه الأسئلة ، فلنجعل آلة هى التى تسأل ، وآلة أخرى هى التى تجيب ، ولكن فى النهاية ، فإن التفكير فى خلق السؤال ، هو نفسه علامة ذكاء تماما مثل التفكير فى إجابته ، (أو ربما جعلنا أحد الحائزين على جائزة نوبل ، أن يوجه أسئلة صعبة جدا ، حتى نجعل الإختبار أكثر تحديا للحاسب الآلى) ، على أى حال ، فالملاحظ فى إختبار توريج هذا أنه قد أمسك بأساسيات تركيبة الذكاء الإنسانية ، وهو بعمله هذا قد بسط السؤال الأكبر : مالذى يجعل أو يكون الذكاء الإنسانى ؟ أو بعبارة أخرى : ماهية الذكاء الإنسانى ؟ . وقد أجاب على هذا السؤال بقوله : ليس من المهم معرفة ماهية الذكاء الإنسانى ، ولكن المهم أننا نستطيع تمييزه ، فتمييز الذكاء ، هو كل الهدف من إختبار توريج . ومهما كانت الإعتراضات أو التعديلات التى أضافها الناس إلى الإختبار ، فلقد ظل هذا الإختبار حتى اليوم ، أكبر إقتراح مؤثر فى إختبار ذكاء الآلة ، أو الذكاء الآلى .

ترجمات

تاريخ تطور الأفكار فى الببليومتري (الجزء الثانى) *

تأليف : دورثى هـ . هيرتزل

ترجمة : د . محمد جلال سيد محمد غندور

مدرس علم المعلومات

كلية الآداب (بنى سويف)

جامعة القاهرة

القوانين التجريبية للببليومتري Empirical laws of Bibliometrics

أصبحت « القوانين التجريبية » ، واحدة من المناهج الرئيسية المتبعة لتحقيق الأهداف العلمية المتعلقة بدراسة الكثير من الظواهر الخارجية للمشاكل العالمية ، التى أصبحت تخضع بالتعميد وعدم الوضوح ، ويتم ذلك من خلال وضع المبادئ الرئيسية التى توضح وتفسر هذه الظواهر . (213)

تصف القوانين الطبيعية ، أنماط من الظواهر المتكررة المتعارف عليها . وهناك وجهتى نظر علمية للقانون ، أولاً : النص المادى الواقعى للقانون يمكن أن يعطينا القدرة على أستقراء أفضل للأحداث ، أو لكيفية تشكيل ردود الفعل تجاهها . ثانياً : يمكن للقانون الطبيعى أن يساعد فى تطوير النظريات ، وبالتالى فإنه يوضح أسباب نشأة ظاهرة معينة . (214) هذا المفهوم ، تم التأكيد عليه فى

العمل الذى قام به كل من براناس زوند Pranas Zunde ، وجون جيسل John Gehl (215) ، عندما كتبوا قائلين « إن شرح الظاهرة العلمية أمر هام ولكن الأهم منه محاولة تشريع قانون بغرض شرح وأستقراء الظاهرة » . (216) وضع أبرهام بوكستين Ibraham Bookstien ، الموصفات التالية للقوانين :

يبدوا معقولاً ، عند اقتراح قانون جديد أن يظل - على أساس حدس - صحيحاً تحت كل الظروف المتباينة ، وإن اختلفت عن الظروف التى أدت إلى أكتشافه ، ولزماً علينا العمل على رفع كفاءة القوانين لتستطيع سد حاجة هذا المطلب ، إذا حدث وأردنا اقتراح قانون - بالرغم من فشلنا فى رفع صلاحيته ، ليطبق على حالات مماثلة ، فمن الأمانة العلمية أن نوضح هذا النقص والتعارض الذى يشوب هذا القانون » . (217)

ظهر فى مجال الببليومتري Bibliometrics ، ثلاث أنظمه ، أطلق عليها اسم القوانين :

قانون لوتكا للإنتاجية العلمية Lotka's law of scientific productivity (كتبات منشورة لمؤلفين فى مجالات معينة) ، قانون براد فورد للتشتت Bradford's law of 'scattering' ، (توزيع المطبوعات) ، وقانون زيف لظهور الكلمات Zip's law of word occurrence (ترتيب تكرار الكلمات) . (218)

بالرغم من وجود من يدعى بأن القوانين الثلاثة هذه ، لا تختلف عن بعضها البعض ، إلا أنه من الملاحظ وجود اختلافات فيما بينها تتعلق بنوعية البيانات المعالجة ، فقانون لوتكا Lotka's law يتعامل مع المؤلفين وعدد البحوث المنشورة ، أما براد فورد Bradford فيلاحظ تشتت المقالات لمواضيع معينة فى الدوريات المختلفة ، فى حين أن زيف Zip يحصى تكرار الكلمات . أما أوجه التشابه فتتمثل فى أن « كل هذه التوزيعات مساقعة تجريبياً ، ومن كونها حالات مستفرقة فى التوزيع » . (219)

بالرغم من تأييد بعض من العلماء ذوى الشأن ، للرأى القائل بتشابه هذه القوانين ، وقدموا براهين مختلفه فى هذا الصدد (220-221) إلا أننا ننصح القارئ باستيعاب وفهم ، ما صرح به هيوبرت Hubert ، بأن « الإنتاج الفكرى يحتوى

تاريخ تطور الأفكار في البيولوجيا (الجزء الثاني)

على نماذج عديدة ، وبعض هذه النماذج يشار إليها خطأ بالقوانين ، كما لو أنها تتنبأ بالظواهر بدون أخطاء .»

فى هذا الجزء من البحث ، قمنا بتحليل القوانين الثلاثة - لوتكا ، برادفورد ، زيف - من خلال وجهات نظر الانتاج الفكرى الذى تعرض لها بالنقد والتحليل ، كما أوردنا الكتابات التى تشرح أهمية هذه القوانين التجريبية الثلاثة .

قانون لوتكا للإنتاجية العلمية - LOTKA'S Law of Scientific Productivity

كان ألفرد ج . لوتكا Alfred J. Lotka ، عالم رياضيات ، ومراقب أبحاث الرياضيات فى الإدارة الإحصائية للشركة الحضرية للتأمين على الحياة Metropolitan life Insurance Co. ، من عام ١٩٢٤ وحتى ١٩٣٣ (223) ، وهى تلك الفترة بعينها ، التى أنتج خلالها عمله الذى عُرف فيما بعد بقانون لوتكا (١٩٢٦) (224) ، وكانت بحوثه تتعلق بتحليل الإنتاجية (تم شرحها فى الجزء الخاص بالإجراءات) .

استندت الدراسة على قوائم نشرت فى دورية « المستخلصات الكيميائية Chemical Abstracts » (غطت الفترة من ١٩٠٧ - ١٩١٦) ، ودورية Geshichtstafeln der physik (منذ بداية صدورهما عام ١٩٠٠) ، وهى معلومات تتعلق بأسماء المؤلفين وإنتاج كل منهم من البحوث العلمية المنشورة ، وبعد عرض المعلومات فى شكل جداول ، طور لوتكا منها « معادلة عامة للعلاقة بين تكرار عدد (Y) من الأشخاص المشاركين بعدد (X) من البحوث » ، وأخذت المعادلة الشكل التالى :

قيمة الثابت = $ny = const.$ (226) ويمكن أيجاد قيمة الثابت عندما $C=n$.

وقد قام لوتكا بكتابة الملاحظة التالية :

عدد الذين يشاركون ببحثين يساوى حوالى $\frac{1}{4}$ عدد الذين يشاركون ببحث واحد .

عدد الذين يشاركون بثلاث بحوث حوالى $\frac{1}{9}$ عدد الذين يشاركون ببحث واحد .

..... الخ ، وبالتالى :

عدد الذين يشاركون بعدد (N) من البحوث يساوى حوالى $\frac{1}{N^2}$ من عدد الذين يشاركون ببحث واحد فقط .

والنسبة العامة لمن يشاركون ببحث واحد تساوى حوالى ٦٠٪ من العدد الكلى ، مع ملاحظة أن لوتكا يتعامل مع الحد الأدنى للإنتاج .

منذ أن تم نشر المقال الأسمى للوتكا عام ١٩٢٦ ، نُشرت بعده الكثير من الأبحاث التى تعالج موضوع إنتاجية المؤلفين فى مختلف فروع المعرفة ، واتصفت هذه البحوث بأنها متفقة تماماً مع وجهة النظر التى عرضها لوتكا فى دراسته ، للحد الذى حث البعض على الاستعانة بها والأستناد عليها لتعزيد ومساندة النتائج التى توصل إليها لوتكا فى بحثه .

وعلى أى حال ، أثبتت مراجعة هذه الأعمال ، أن مقال لوتكا لم يتم الاستشهاد به حتى عام ١٩٤١ ، ولم يطلق عليه قانون لوتكا Lotka's law حتى عام ١٩٤٩ ، كما لم تكن هناك محاولات ، لاختبار تطبيق « قانون لوتكا » على المجالات الأخرى حتى عام ١٩٧٣ . (228)

قام ميرفى Murphy عام ١٩٧٣ بدراسة « قانون لوتكا فى العلوم الإنسانية Lotka's law of humanities » وأختار لارى ج . ميرفى أعداد العشر سنوات الأولى لدورية « التكنولوجيا والثقافة Technology and Cultur » (التى تعالج موضوعات تاريخ التكنولوجيا) (229) ، وقد توصل من خلال دراسته الى « أن العدد الفعلى للمؤلفين المنفردين يقدر بـ ١٣٠ مؤلف » (230) ، وقادته نتائج أبحاثه التى قام بها - بدون عمل الاختبارات الإحصائية اللازمة لمعرفة صلاحيتها - إلى استنتاج « أن الجدولة التى أستخذ منها أوضحت بأن قانون لوتكا قابل للتطبيق فى مجال العلوم الانسانية » (232) ، والثابت أن الرسم البيانى لميرفى كانت توجد به أخطاء ، وإن قام فيما بعد بإرسال خطاب للنشر ، يوضح ويصحح فيه هذه الأخطاء .

أرسل جون ج . هيوبرت John J. Hubert ، عام ١٩٧٧ ، خطابا الى « ناشر دورية الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات Journal of the American Society of Information Science » قام فيه بتقييم عمل ميرفى معتمداً على معايير إختبار صلاحية الاحصاءات (233) ، وورد فى خطابه الاستنتاج التالى :

تاريخ تطور الأفكار في اليبليومتري (الجزء الثاني)

« باستخدام تفسير صحيح لقانون لوتكا وبتطبيق اختبار إحصائي صحيح ، يمكننا إثبات أن هذه المعلومات (الخاصة بميرفى) ، لا تتبع قانون لوتكا » (233)
قام فوس Voos ، عام ١٩٧٤ ، بقياس إنتاجية المؤلفين في مجال المعلومات ، وقارن بين نتائجه التي حصل عليها ، بتلك التي توصل إليها لوتكا (234) حيث قام بعمل قوائم سنوية بترتيب التكرار للمؤلفين ومقالاتهم ، وإعتمد في بياناته على المقالات المكشفة في دورية مستخلصات علم المعلومات Information Science Abstract للأعداد الصادرة من عام ١٩٦٦ - ١٩٧٠ . (235)

توصل فوس من خلال دراسته « أن العلاقة في علوم تساوى $1/N^{35}$ عوضاً عن $1/N^2$ التي اقترحها لوتكا لمؤلفي البحث الواحد ، لا تنطبق على مجال علوم المعلومات حيث ترتفع هذه النسبة لتصل إلى $1/88$ » (236) . تشير النتائج التي تنشأ عن استخدام اختبار مربع كاي Chi Square إلى « أن نسبة التأكد (القناعة) لدى الباحث من تناسب المجتمع الفعلي للبحث مع التوزيع النظري ، تصل إلى أكثر من ٩٥٪ » .

نشر كويل Coile نقداً لدراسة فوس وأبدى بعض المقترحات والملاحظات ، وقد أستجاب فوس للنقد ، وقام بتعديلات في مقاله ، وأبدى إعتذاره ، ووعده بالقيام بمزيد من البحث .

يُعد آلان أدوارد شورر Alan Edward Schorr ، ثاني باحث يطبق قانون لوتكا Lotka's law على شتى المواضيع ، وقام بنشر أول تطبيق له في خريف عام ١٩٧٤ في مجال علوم المكتبات ، وقد إستخدم أعداد دوريات « المكتبة الفصلية Library Quarterly » و « كلية وأبحاث علم المكتبات Col-lege and Research Libraries Science » للأعوام من ١٩٦٣ إلى ١٩٧٢ ، كمصدراً لبياناته ، وقد أشار في تحليله « يبدو واضحاً عدم إمكانية تطبيق قانون لوتكا في مجال علوم المكتبات ، حيث $5/4$ البحوث في هذا المجال تمثل مشاركات فرد واحد » (240) ، واقترح شور في مقاله :

يتبع الانتاج الأكاديمي للكتابات في مجال علوم المعلومات ، قانون التوزيع العكسي (N^{14}) ، حيث لكل ١٥٥ مشارك بمقال واحد ، يوجد حوالي ٦ مشاركين بمقالين ، وحوالي مشارك واحد بثلاث مقالات ، وغالباً لا يوجد أى مؤلفين لأربعة مقالات أو أكثر » . (240)

تسلم ناشر دورية R.Q (241) ، خطاباً شديداً للهجه من دين تيودور Dean Tudor ، رئيس قسم المكتبات ، « بمعهد رايرسون للعلوم التكنولوجية - Ryerson Polytechnical Institute » ، منتقداً فيه مقال شور حول قانون لوتكا وعلوم المكتبات ، وقد وصف - فيه مقال شور « بالشئ التافه الذى أخذ مساحة صفحتين كاملتين كان من الأفضل أن تستغل فى شئ آخر » (242) ، وطرح فى خطابه ، بعض الأسئلة الهامة ، منها « هل - لا زال - قانون لوتكا صالحاً للتطبيق ، بعد مرور حوالى خمسون عاماً على صدوره ؟ (343) وقام آلان شور بالرد على هذا الهجوم ، ولكنه كان حريصاً فى استخدام ألفاظه التى تضمنها رده التوضيحي (244) .

نشر مقال شور « قانون لوتكا وخريطة مجال المكتبات Lotka's law and the map of librarianship » (245) ، فى ربيع عام ١٩٧٥ ، وقد أسس مقاله هذا ، على البيانات التى وردت فى بيبليوجرافيته الخاصة بخريطة مجال المكتبات ، وقد صرح فى مقاله قائلاً « بسبب أن النتائج (أى نتائج بحثه الأول « المترجم ») أثبتت عدم صلاحية قانون التوزيع العكسى فى مجال علوم المكتبات ، فقد تم فى الدراسة الحالية تطبيق اختبار « مربع كاي Chi Square » (247) ، قام راسل كويل Russell Coile ، بالرد - هذه المرة - على مقال شور ، فكتب قائلاً « إذا تم اختبار البيانات الصحيحة على ضوء الاختبارات المناسبة لمناهج « صلاحية - التناسب » فسنجد أن الاستنتاج الذى توصل إليه شور غير صحيح » (248) وبعد أن أجرى كويل عدة عمليات حسابيه حول هذا الموضوع ، صرح قائلاً « يبدو واضحاً أن قانون لوتكا لا يصلح للتطبيق فى مجال علوم المكتبات » . (248)

قام شور ، بإجراء اختبار آخر على قانون لوتكا (249) ، واعتمد فى بياناته - هذه المرة - على « البيبليوجرافية العالمية لتاريخ الطب الشرعى » (250) " International Bibliography of the History of Legale Medicine"

وقد وجد شور أن « المؤلفين ذوى المؤلفات المتعددة يقعون فى نطاق العدد المتوقع لقانون لوتكا (مثال : المؤلفين لعدد بحثين منشورين ، يقدر بـ ١٨٪ بالمقارنة مع مؤلفى البحث الواحد ، وذلك بدلاً من ٢٥٪ ، والمؤلفين خمسة

أبحاث يساوون ١٨٪ بدلا عن ٤٪ والنتائج لا تُعتمد قانون التوزيع العكسى ولذلك فإن قانون لوتكا Lotka's law ، لا يُعد صحيحاً ولا مناسباً لتاريخ الطب القانونى « (251) ، ولذلك فقد صرح شور قائلاً « ولأجراء اختبار الصلاحية ، تم تطبيق اختبار مربع كاي (كا) فقانون لوتكا غير قابل للتطبيق فى هذا المجال » (252) .

قامت . راداكريشنان Rada Krishnan و ر . كيرنيزان R . Ker- nizan ، الكتابة حول تجربتهما « للتحقيق من صلاحية قانون لوتكا ، بتطبيقه على الأبحاث المنشورة فى مجال علوم الحاسبات الآلية » (253) ، ونشرا نتائجهما فى مقال بعنوان « قانون لوتكا والإنتاج الفكرى فى مجال علوم الحاسبات الآلية Lotka's law and computer science literature. »

وقد صرحا قائلين « لقد حصلنا على تفاصيل بيانات بيولوجرافية لبحوث نشرت من خلال منشورات جمعية الآلات المحسبة (CACM) Communica- tions of the Association of Computing Machinery للأعوام ما بين ١٩٦٨ و ١٩٧٢ ، كذلك البحوث التى نشرت فى دورية ACM ، "Journal of the ACM , JACM" وكانت هذه القوائم منتجة فى شكل مقروء آلياً (253) وقد قررا استخدام هذه القوائم فى اختبار قانون لوتكا .

وكان افتراضهم فى تجربتهم الأولى ينص على « مؤلف واحد ينشر أعماله بصورة كاملة فى دورية علمية واحدة » . ولكن ، وجد أن هذا الافتراض غير صحيح ولذا لا يعد صالحاً كأساس للبحث .

« وتطبيق اختبار مربع كاي ، أتضح جلياً أن المقترحات التى أوردها لوتكا فى قانونه والخاصة بالقيمة $\frac{N^2}{X}$ غير مطابقة تماماً للنتائج التى نحصل عليها عن طريق اختبار مربع كاي وإن كانت مقارنة لها الى حد بعيد » . (254)

وقد صرح المؤلفان قائلين « قمنا فى التجربة الثانية بدراسة كل الأبحاث المنشورة للمؤلفين بصرف النظر عن الدورية التى نشرت فيها » (255) وقد عمد المؤلفان إلى أخذ عينة عشوائية من المؤلفين ، تضمنت مؤلفين مشاركين نشروا أعمالهم فى دورية الحاسب الآلى والمستخلصات المقنته "Computer and

Control Abstracts كما أعيدت نفس التجربة مع الأبحاث المنشورة في JACM ، وأظهرت النتائج انحرافاً عالياً عن تلك الخاصة بقانون لوتكا . (255) وقد استنتج المؤلفان الأتي :

١ - يبدو أن قانون لوتكا ، صالحاً للتطبيق بشكل عام إذا كان التطبيق يتعلق ببيانات مستندة على ما ينشره المؤلفين في دورية واحدة وعندما يستند التطبيق على المؤلفات الخاصة بعدة مؤلفين ، ينشرون في العديد من الدوريات ، فإن النتائج تختلف كلياً عن توقعات قانون لوتكا ، وقد يرجع ذلك إلى الاختلافات بين طبيعة العلوم التطبيقية والعلوم البحتة .

وقد اقترح المؤلفان ، إجراء المزيد من الاختبارات باستخدام « مصادر أخرى ، مثل الكشاف الهندسي INSPEC , Engineering Index ... الخ » (256) قام عدد آخر من الباحثين باختبار هذا القانون ، نذكر منهما بحثان ، الأول دراسة قام بإعدادها ك . سوبرامانيان K . Subramanyan عن الإنتاج الفكري في مجال المكتبات عام ١٩٨١ (257) ، والثانية لفاليري ل . رتشاردسون Valerie L. Richardson (258) التي جمعت بياناتها من « فهرس كلية فيكتوريا بفرانكستون "Catalogue at State College of Victoria at Frankston (259) . وقد وجد سوبرامانيان Subramanyan أن النتائج لم تتطابق مع نموذج قانون لوتكا ، واقترح إجراء المزيد من البحوث (260) . بينما صرحت فاليري ريتشاردسون قائلة « يتضح من خلال التجارب التي أجريت ، أن بيانات فرانكستون تتناسب مع المعطيات العامة لقانون لوتكا ، ولكن بما أن انحدار الخط البياني لفرانكستون كان أكبر من 2 فإن البيانات لا يمكن تطبيقها مع قانون التوزيع العكسي » (261) كان لزاماً علينا في هذا الصدد أن نذكر أيضاً عمل جان فالشي Jan Valchy ، المعنون « الأداء العلمي : بيليوجرافية قانون لوتكا والظاهرة المرتبطة به .

"Scientific Performance : A bibliography of Lotka's law and related phenomena لكونه عملاً ممتازاً ، بالرغم من أن البعض يعده بحثاً غير جوهري في المجال . تعد هذه البيليوجرافية المكونة من ٤٣٧ بحثاً عملاً عالمياً ، لما أحتوته من مقالات باللغات الإنجليزية ، من إنجلترا ، وكندا

والولايات المتحدة ، وباللغات التشيكية ، والروسية ، والدغارية والفرنسية والألمانية وقد تضمنت أعمال تناولت قوانين لوتكا ، وبراڤفورد ، وزيف ، بجانب العديد من الموضوعات في مجال البيليومتري (وهناك ملاحظة على هذا العمل ، حيث أنه تضمن الإشارة الى المرجع الثاني لكتاب أيستوب (246) Estoup Book من خلال دراستنا هذه ، نود أن نوجه عناية القارئ إلى نقاط جديدة بالملاحظة : نسبت الأعمال المشتركة ، في كل الحالات التي أوردها لوتكا في بحورته الى الكاتب الأكثر أهمية (أى تسم إهمال ذكر المؤلف المشارك الآخر) (265) ، بينما تم في بعض الدراسات التي أجراها الباحثون الآخرون ، إحصاء المؤلفين المشاركين جميعهم كل على حدة ، مما سبب في كثير من الأحيان اختلاقات كبيرة في نتائج الإحصاءات ، فعدد الأسماء الذي استخدم في الإحصاءات لنفس المؤلفات كان مختلفاً مما أدى إلى الحصول على نتائج مختلفة ، فقد استخدم لوتكا في أحد أعماله ٦٨٩١ اسماً ، وفي عمل آخر استخدم ١٣٢٥ اسماً (266) ، بينما استخدم باحثون آخرون أعداد أقل من هذا بكثير ، فعلى سبيل المثال : استخدم مورفي ١٣٠ اسماً فقط ، وعمل العامل الزمنى اختلافاً آخر يمكن أن يؤثر على النتائج ، فبينما نجد البيانات التي قام لوتكا بجمعها من Auerbach ، كانت تغطي فترة زمنية طويلة ولم تتناسب مع تطبيقات قانونه ، ونلاحظ أن بياناته التي جمعها من المستخلصات الكيميائية ، Chemical Abstracts والتي غطت فترة عشر سنوات ، كانت مناسبة تماماً لتطبيقات قانونه . (267) قامت ميراندا لي باو Meranda Lee Pao بتخليص المشاكل التي صاحبت تطبيقات قانون لوتكا ، حيث أوضحت ذلك الأمر قائلة « اعتمدت العديد من الدراسات على قانون التوزيع العكسي كأساس للاختبارات ، في حين استخدمت دراسات أخرى قيمة ثابتة C من نسبة المشاركين ببحث واحد لإجراء الاختبارات على قانون لوتكا ، وفي واقع الأمر ، لا يمكننا أن ننسب أى من هذه الافتراضات التطبيقية إلى لوتكا ، أو أن نقول أنه طبقها في اختباره » (268) . إن استنتاج باو Pao هذا يبدو معقولاً للغاية، ولذا فتحن نتفق معها فيما توصلت إليه من « أن مناهج بحث موحده يجب أن يتفق عليها من قبل كل الباحثين الذي يودون إجراء هذه الاختبارات ، فإن إجراء المقارنة وتعميم النتائج على انتاجية المؤلف ممكنة - فقط - في حالة توافر

معلومات موثوق بها ، هذا إذا أردنا الحصول على نتائج مؤكدة » (269) .

ملاحظة أخرى حول هذا القانون ، فقد قام لوتكا بناء على طلب من قسم الإحصاءات الحيوية Department of Biometry and Vital Statstic بجامعة جون هوبكنز بتأليف كتاب بعنوان "عناصر علم الأحياء

الطبيعي" Elements of Physical Biology John Hopkins Uni- versity الذى بدأ بتأليفه عام 1925 ، حيث قام لوتكا فى كتابه هذا بمناقشة عمل س . ج ويليس C.J. Willis الذى قام بتطوير نظرية بيولوجية حول علاقة عمر الفرد بالمنطقة الجغرافية التى يعيش فيها (271) ، والفقرة - المختبسة - اللاحقة ، والتى وردت فى كتاب لوتكا ، تعد ذات أهمية خاصة لموضوعنا الحالى ، فقد صرح لوتكا قائلاً « بدراسة كتابة دكتور ويليس ، وما أراده من نظريات وحقائق مادية فى دراساته ، ونحن نواجه بعدد ملحوظ من العلاقات أما الإحداثيات المسجلة فى بحوثه والتى تمثل عدد الأجناس للعديد من العائلات الطبيعية للنباتات والحيوانات ، والأحداثيات المطابقة لها ، والتى تمثل عدد العينات من كل جنس ، كذلك المعطيات المتعلقة بهذه العائلات المكونة من 1143 جنس من عينة واحدة .

446 جنس من عينة واحدة

140 جنس من عينتين

97 جنس من 3 عينات

43 جنس من 4 عينات

55 جنس من 5 عينات

ونلاحظ دائماً - أن الجنس الأحادى من عينة واحدة لكل منها ، يكون الأكثر عدداً ، ويمثل فى الغالب حوالى ثلث المجموع الكلى لمجموعة الأجناس ، والجنس الثانى مع عينتين لكل منهما يكون التالى فى التكرار ، بينما نجد أن الأجناس التى تحوز على عدد أكبر من العينات ، يتناقص عددها تدريجياً ، وربما الملاحظة الأكثر وضوحاً . تتعلق بالعلاقة التى تؤكد الأشكال التوضيحية : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ (تمثل هذه الأشكال العلاقة بين حجم وعدد الأجناس التى ظهرت عن طريق الرسم البياني) ، وتحمل الخصائص الكمية التى ظهرت من خلال أشكال ومواصفات الخصائص الكمية التى ظهرت فى الشكل التوضيحي رقم ٦٣ ، ولذلك كانت X عبارة عن عدد العينات فى جنس ما ، و Y عبارة عن عدد

تاريخ تطوير الأفكار البيليومتري (الجزء الثاني)

الأجناس التي تحتوي على X من العينات ، فإذا : أو

$$\text{Const.} = XY^a O = b - y \log a + x$$

(الثابت)

ويمكن القول بأن المتغيران x ، Y مرتبطين بعلاقة وثيقة ، ويجب ملاحظة أن هذه العلاقة تغطي عدداً كبيراً من الحالات ، التي تشتمل على أجناس من النباتات والحيوانات (272)

ويبدو أن هذا الاستنتاج معقولا ومألوفاً ، إذا مانظرنا إليه على ضوء قانون لوتكا فيما يخص « المعادلة العامة للعلاقات بين التكرار y والأشخاص الذي يشاركون بعدد x من البحوث ، والتي يعبر عنها بالصورة التالية : Co-
Y = Xⁿ nst = (الثابت) (273) فإذا رتبنا بيانات لوتكا بنفس طريقة ترتيب بيانات ويليس ، فإننا نحصل على النتائج التالية : (244)

المشاركة	تكرار الأشخاص
(عينات)	(أجناس)
1	3991
2	1059
3	493
4	287
5	184

وهنا يبرز تساؤل ، من خلال هذا التشابه الواضح بين دراسات ويليس وقانون لوتكا ، هل من المحتمل أن تكون فكرة « قانون الإنتاجية » للوتكا ، قد نبعت من الدراسات التي أجراها ويليس ؟

قانون التشتت لبرادفورد PRADFORD'S Law of Scattering

Part one

الجزء الأول

لقد بدا جلياً من كتابات صامويل كلمنت برادفورد Samuel Clement Bradford ، أنه كان شخصاً حازماً ومخلصاً ، وكان متأثراً فكرياً ببول أوتليه Paul Otlet ولا فونتين La Fontaine ، اللذان نظما أول مؤتمر عالمي في مجال البيليوجرافيا ، الذي عقد في بروكسل Brussels عام 1895 (275) .

حيث تم خلاله مناقشة الحاجة إلى تعاون دولي لتنمية وتطوير كشاف عالمي يساعد في التعرف على الاحتياجات اللازمة لعمل تصنيف موضوعي معياري (قياسي) ، يُدعم بمكتبة دولية مركزية ، وقد أيد برادفورد ، وجهة النظر هذه ، في مقال له بعنوان « الببليوجرافيا بالتعاون - Bibliography by Cooper- ation » نشره بدورية Library Association Record ، وقد أشاد في مقاله هذا إلى اهتمامه بالجهود التي تبذل لتجميع الإنتاج الفكري العلمي والتقني المفيد (276) وكرر تأكيده على الحاجة إلى « عمل ببليوجرافي متكامل (277) باستخدام نظام تصنيف واحد » ككشاف موحد لجميع البحوث المنتمية إلى موضوع دراسي معين ، بصرف النظر عن التوقيت الذي كتبت فيه ... (طالما) أن كل خدمة مكتبية تقوم بعمل كشاف أو مستخلصات بحوث تم إنتاجها من قبل خدمات مكتبة أخرى ، بالإضافة إلى أن الإنتاج الفكري المغطى من خلال هذا الأسلوب يعد ضئيلاً للغاية ، وأن نسبة ضئيلة من الإنتاج الفكري الكلي هي التي تم تغطيتها إلى الآن (278) . وكان برادفورد يؤمن بأن نظام تصنيف عالمي ، يمكن أن يلغي ظاهرة تكرار التوصيف ، بمعنى آخر ، ظاهرة تصنيف نفس المقالات من قبل الخدمات المكتبية المتعددة ، كما يلغي ظاهرة استخدام بحوث غير مكشفة أو مصنفة مما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد والمال ، ويساعد على انتشار المعلومات بطريقة أفضل ، ويعطي خدمات أكثر فاعلية . وقد أورد برادفورد في بحثه هذا قائمة بموضوعات علمية ، وعدد المراجع الببليوجرافية لكل منها ، ليرشد القراء إلى ما تفعله المكتبة العلمية التي يعمل بها ، ويطلعهم على الجهود التي يقومون بها لتطوير خدمات المعلومات التي تغطي المجالات العلمية والتكنولوجية المختلفة (279) وقد أشار برادفورد أن عدد المراجع المتخصصة لديهم في ذلك الوقت والتي تغطي مجالات عدة من العلوم والتكنولوجيا تقدر بـ 1212700 مجلد (279) ، وتبع هذا المقال ، بحث آخر نشره برادفورد ، بعنوان « ضرورة وجود معايير قياسية للمناهج الببليوجرافية . "Necessity for the standardisation of bibliographical methodes" وشرح برادفورد في هذا البحث مفاهيم علوم المكتبات في مجال التصنيف وأكد مرة أخرى على الحاجة إلى ضرورة التعاون بين المكتبات في هذا المجال ، وتزامن مع نشر هذا البحث وجود شكل من أشكال التعاون بين عدة

تاريخ تطوير الأفكار البليومتري (الجزء الثاني)

مكتبات ، تقوم به المكتبة العلمية Science library منذ حوالى العامين - بناء على طلبات تقدمت بها عدد من المكتبات العلمية لدول أخرى (281) وقد أشار برادفورد إلى ذلك فى بحثه .

قام برادفورد عام 1934 بنشر مقاله الكلاسيكى الشهير المتضمن قانونه Bradford's law (281) ومرة أخرى ، كتب برادفورد فى هذا البحث عن عدد المقالات التى قامت بتخليصها وتكسييفها عدد من الدوريات المتخصصة فى مجال التكشيف والاستخلاص وأبدى اهتمامه بمسألة الوقت الضائع . والكفاءات المهدرة نتيجة للجهود المزدوجة ، وقد صرح قائلا « بالرغم من وجود ٣٠٠٠ دورية متخصصة فى التكشيف والاستخلاص ، تحتوى على 750000 مقالا سنوياً . إلا أنه يوجد 250000 مقالا - فقط - مختلفة ، وهى التى يتم التعامل بها ، بينما يوجد 50000 مقالا مكررة ، تذهب الجهود وراء تكسييفها واستخلاصها هدراً (283) .

وقد شارك فى اهتمامه بهذا الموضوع ، أيرنست لا نكستر جونز Ernest Lancaster - Jones مساعد أمين محفوظات فى المتحف العلمى ، وقد قام جونز بعمل تحليل إحصائى لمراجع بيليوجرافيتان « ربع سنوية » جمعت فى المكتبة العلمية ، إحداها تتعلق بالبليوجرافية الجارية فى الجيوفيزياء (فيزياء الأرض) "The Current Bibliography of Applied Geophysics" والأخرى تختص بالبليوجرافية الربع سنوية لمخففات الاحتكاك "Quarterly Bibliography of Lubrication" (254) ، وقد استفاد برادفورد كثيراً من المعلومات التى وردت فى عمل جونز ، عند إصداره لقانونه عن التشتت .

تتلخص النتائج البحثية التى استخدمها برادفورد فى قيامه بعمل جدولين ، أحدهما للأعمال المتعلقة « بالجيوفيزياء » والآخر بموضوع مخففات الاحتكاك ، ثم شرع فى عمل قائمة بالدوريات التى غطت نفس العدد من المراجع (287) ، مع قيامه بعمل إحصائية أخرى بعدد المراجع التى تضمنتها الأعداد التراكمية التى تختص بكل من الموضوعين السابقين (ويبدو واضحاً أن عمل قائمة مواضيع بهذا الحجم ، تحتوى على مثل هذا العدد من المراجع المصنفه ، فى إطار ميزانية محدودة للغاية ، وبالرغم من وجود رغبة حقيقية ومخلصة لتقديم بحث مفيد - سيؤدى الى أن يسائل باحثا يتمتع بعقلية نشطة وعلمية - كبرادفورد - عن

الإمكانات المطلوبة ، وأعداد الدوريات التي يُحتاج إليها لإجراء البحث المطلوب على الوجه الأمثل .

بنى برادفورد بحثه على عدة فروض ، أحد هذه الفروض ينص على « أن المراجع مشتتة بين الدوريات بمعدل تكرار متوسط يتناسب عكسياً مع مدى التغطية ، وفي هذا الافتراض نجد أن مجموعة الدوريات يمكن أن تصنف بناء على تناسب كل تغطية مع الموضوع المعنى بالبحث ، ولكن نجد - في الوقت نفسه - أن الدوريات التي لا تقع في نفس المجموعة التصنيفية ، تتضمن نفس العدد من المراجع التي تتضمنها الدوريات المصنفة في مجموعة واحدة » (287) ، ومن الملاحظ أن جدولة الدوريات والموضوعات التي قام بها برادفورد ، أفرزت ثلاث مناطق أو مجموعات لدوريات ، صنفها برادفورد كالآتي :

- ١ - المجموعة الأولى : الذين ينتجون أكثر من 4 مراجع سنوياً .
- ٢ - المجموعة الثانية : الذين ينتجون أكثر من مرجع واحد ، ولكن أقل من 4 مراجع سنوياً .

٣ - المجموعة الثالثة : الذين ينتجون مرجعاً واحداً أو أقل سنوياً .

وقد وجد برادفورد من خلال تحليله للحالات البحثية التي أخضعها للدراسة « أن هذه المجموعات تتطابق في نتائجها مع التقسيم الذي وضعه لكل حالة دراسية قام ببحثها ، كما لاحظ أن الزيادة في عدد البحوث في المجموعات ، تتزايد بشكل مركب ، وينسب ثابتة ، وأن هذه الزيادة المركبة تقترب إلى حد كبير من الرقم 5 ، وأن هذه الملاحظة تبدو واضحة بشكل كبير في المجموعتين الأوليتين ، أو التي تنتج أكثر من 4 بحوث سنوياً ، وتلك التي تنتج ما بين بحثاً واحداً وأربعة بحوث سنوياً » . (287)

قام برادفورد ، إستناداً على هذه المعلومات ، بعمل منحنيان بيانيان ، يمثل أولهما عدد الدوريات أما الثاني فيمثل عدد المراجع في كل منهما ، وقد جاءت ملاحظاته على هذه الأشكال البيانية كالآتي « أن الجزء الأخير (أي الطرفيات) لكل منحنى يأخذ شكل الخط المستقيم وبصرى النظر عن مجموعة المراجع التي ينتجها باحثو المجموعة الأولى الأكثر إنتاجاً ، فإن مجموعة المراجع في موضوع معين تناسب جبرياً مع عدد المصادر المعنية بالبحث وذلك إذا ما نُظمت هذه المصادر بترتيب الإنتاجية » (287) قام برادفورد على ضوء هذه

تاريخ تطور الأفكار البليومتري (الجزء الثاني)

الملاحظة ، يعمل منحني بياني ثاني واستخدم هذا المنحني لإظهار العلاقة الجبرية المشار إليها عليه ، وقام بتطبيقها فقط على الجزء المستقيم من المنحني البياني ، واستنتج - بناء على ذلك - قانونه حيث صرح قائلاً « ولهذا فيمكننا أن نضع توزيع البحوث للموضوعات المنشورة في الدوريات العلمية كالآتي : لو رتبنا الدوريات العلمية بناء على الزيادة المطردة لإنتاجية المقالات حول موضوع معين ، فيمكن تقسيمها - أي الدوريات - إلى « مجموعات نووية » لدوريات أكثر تخصصاً وأتباعاً إلى موضوعات محددة ، كما يمكن تقسيمها إلى عدة مجموعات من المجالات الموضوعية تحتوي على نفس العدد من المقالات الموجودة في « المجموعات النووية » وذلك عند تطبيق المعادلة : $2N : N : 1$ على أعداد الدوريات في المجموعات النووية وعلى المجالات الموضوعية التابعة لها » (288)

وكان هذا أول ما كتب عن ما عُرف فيما بعد بالجزء الشفاهي لقانون برادفورد BRADFORD'S Law والذي غالباً - ما يطلق عليه قانون برادفورد لتوزيع التشتت BRADFORD'S Law Distribution of Scattering كما يطلق عليه - أيضاً - في بعض الأحيان . قانون تشتت المطبوعات Law of Dispersal of Publication (289)

وقد توصل برادفورد إلى استنتاج « وجوب تبني نظام تصنيف قياسي ، حتى يمكن تجميع كل المراجع التي تخص موضوعاً واحداً عن طريق هذا التصنيف ، وذلك بصرف النظر عن مصدر هذه المراجع أو الخدمات المستولة عن تلخيصها ، وعندئذ سيتم تجميع كشاف علمي متكامل للكتابات العلمية بدون بذل مجهود بشري إضافي » (290)

قام برادفورد ، عام 1973 ، بإعداد بحث ، قدمه خلال المؤتمر الرابع عشر لـ ASLIB ، تناول فيه موضوع دوريات التكشيف والتلخيص ، حيث صرح قائلاً « إن تفاصيل الدراسات التحليلية حول هذا الموضوع ، تهدف إلى تحديد مدى تشتت الأبحاث العلمية في الدوريات التي تخص موضوعات أخرى (291) وسبق لبرادفورد نشر هذه الأفكار في مقالين له ، أولهما نُشر بديّة Engi-neering عام ١٩٣٤ ، وثانيهما كان إعادة نشر نفس المقال في نفس العام بالعدد رقم 10 في الدوريه التي تقوم بإصدارها الجمعية البريطانية للبليوجرافيا

العالمية The British Society for International Bibliography ، وقد أضاف - برادفورد - فى ورقه العمل المقدمة إلى مؤتمر ASLIB قوله « لقد تم - بالفعل - إجراء البحوث والتحليلات اللازمة ، ولم يتبقى علينا إلا نشر نتائجها » . (291)

يمكن القول بأن قانون برادفورد للتشتت أثبت الفرضية القائلة ، بأنه لو تم ترتيب الدوريات التى تتضمن مقالات فى موضوع معين ، ترتيباً تنازلياً ، حسب عدد المقالات التى تحتويها كل منها ، ثم تقسيمها إلى « وحدات نووية » لدوريات أكثر تخصصاً فى الموضوع المعنى ، وإلى مجالات موضوعية لدوريات تحتوى على نفس العدد من المقالات المتخصصة التى تتضمنها « الوحدات النووية » فإنه يمكن حساب عدد الدوريات فى « الوحدات النووية » والمجالات الموضوعية التابعة لها ، على أساس المعادلة : $n : 2n : 1$ الخ وذلك عندما تكون n مساوية لـ 5 أو 6 « (292) . فى واقع الأمر ، لقد أعطى برادفورد لـ n القيمة 5 عندما قام بتطبيق هذه المعادلة ، فى مقاله الأول حول هذا الموضوع .

أقر برادفورد خلال المناقشة التى تلت عرضه لبحثه فى مؤتمر ASLIB بالآتى :

« أن الهدف الأساسى من البحوث الإحصائية الموسعة التى ضُمت فى هذه الدراسة ، هو إثبات أن أعداداً كبيرة من البحوث العلمية الهامة لم يتم كشفها أو تحليلها ، ويُعد هذا واحداً من الأسباب الرئيسية وراء ضياع الكثير من الوقت وأهدار المبالغ الطائلة فى إجراء بحوث تم فى السابق التعرض لموضوعاتها ، أما السبب الرئيسى الآخر فهو تبنى منهج الترتيب الأبجدي فى كشف المعلومات مما يعيق البحث عنها وإيجادها ، ولذلك فإن تبنى منهج تصنيف قياسى سوف يؤدي - حتماً - إلى التغلب على هذه العيوب » (293)

نشرت FID عام 1946 مقالاً لبرادفورد بعنوان « مجموعة الوثائق الكاملة فى مجال العلوم والتكنولوجيا Complete Documentation in Science and Technology » (294) ، وقد سبق لبرادفورد تقديم هذا البحث فى المؤتمر السادس عشر بباريس (295) ، وعرض فيه - مرة أخرى - الإحصائية التى استخدمها فى بحثه المعنون بـ « مصادر المعلومات فى

تاريخ تطور الأفكار البيبليومتري (الجزء الثاني)

موضوعات محددة Sources of Information on Specific Subjects
وقد كرر في بحثه هذا توصيفه لـ « قانون التوزيع Distribution law »
وعضد - مرة أخرى - استخدام نظام « التصنيف العشري العالمى D.D.C. »
وقد قامت دورية "Nature" ، بنشر مقتطفات من بحثه هذا فى عددها الصادر
فى يناير 1947. (296)

يجدر بنا - فى هذا البحث - أن نشير الى عملين لبرادفورد ، الأول بعنوان
« مجموعة الوثائق الكاملة Complete Documentation » (297) ، وهو
البحث الذى قدمه عام 1946 فى المؤتمر العلمى الأعلى للجمعية الملكية - Roy
al Society Empire Scientific « عندما كان يشغل منصب رئيس
الجمعية البريطانية للبيبلوجرافيا العالمية - British Society for Interna-
tional Bibliography والعمل الثانى ، هو كتابه « التوثيق Documen-
tation » (299) ، الذى نشر للمرة الأولى عام 1948 ، وفى كلا العملين استخدم
برادفورد نفس الإحصاءات التى استخدمها فى بحثه الأول الذى قدم فيه لقانونه
للمرة الأولى ، وقد استعان برادفورد بهذه الإحصاءات - بصفة أساسية -
لتعريض آرائه حول التعاون الدولى المطلوب لعمل التصنيف العالمى ، ونستطيع
القول بأن قانون برادفورد ، كان نتاجاً طبيعياً لرغبة برادفورد لإعطاء الباحثين
والعلماء براهين إضافية بغية إقناعهم - بإيمانه الراسخ - بأهمية وجود هذا
التصنيف .

Part II

الجزء الثانى

كان قانون برادفورد ، الموضوع الرئيسى للعديد من المقالات العلمية ، وقد
أوردنا هنا عينات متفرقة من هذه المقالات ، التى تناولت هذا القانون بالعرض
والتحليل والنقد .

تنحو مناقشات قانون برادفورد ، نواحي شتى ، فمنها ما حلل القانون نفسه ،
ومنها ما قام بمحاولات لتحسينه وتطويره ، بينما قامت أخرى بإجراء مقارنات ما
بين القانون والقوانين الأخرى ، ومنها - تلك - التى حاولت تطبيقه للتأكد من
صحته . ويُعد بحث براين كامبل فيكرى Brain C. Vikery من البحوث
التي تناولت هذا القانون ، والجديره بالملاحظة والإهتمام (300) ، وقد قامت

نتائج هذا البحث على تحليل حوالى 1600 مرجع وردت فى دوريات ، أخذت من عينات لدوريات من مكتبات متنوعة وقورنت مع عمل برادفورد ، حيث أسفرت المقارنة عن وجود اختلافات (301)

أكتشف فيكرى ، أن القانون بصورته التى صاغها به برادفورد ، لا يتطابق - بصورة تامة - مع صياغة معادلته الجبرية التى وضعها . (301) ، وقد قام فيكرى ، أولاً باختبار مناهج برادفورد الجبرية التحليلية ، ثم قام بعد ذلك بأجراء تحليله الخاص ، وتوصل إلى الإستنتاج التالى :

« يمكننا اعتبار التوزيع النظرى للبحوث فى موضوع معين فى الدوريات العلمية - كما أوردها برادفورد - متفق تماماً مع التوزيع المشاهد فى العينة التى أختيرت ، إلا أن العلاقة المباشرة التى افترض برادفورد - خطأ - تطابقها مع العلاقة النظرية التى افترضها ، فهى تناسب فقط الجزء الأعلى - المستقيم - من المنحنى البيانى المشاهد . وعلى أى حال ، فإن العلاقة النظرية هى نفسها التى قمكنا من التنبؤ بكل مؤشرات المنحنى البيانى » (302)

البحث الآخر الجدير بالذكر ، هو البحث الذى قام به م . ج . كاندال M.G.KANDAL (303) ، وكان عبارته عن تحليل لـ 307 دورية تحتوى على 1763 مرجع لبحوث أجرائيه ، واستخدم كاندال فى مقارنته الإحصائية 1465 مرجعاً منها ، غطت الفترة من 1925 إلى 1939 (304) ، وعلق كاندال على نتائجها بالتالى « هناك تشابه واضح ما بين هذا النوع من التوزيع وبين التوزيع الخاص بالدخل ، فإذا افترضنا أن « الدوريات » قتل « الأشخاص » ، وأن « عدد المراجع » يمثل « حجم الدخل » فإننا نحصل فى هذه الحالة على النموذج التالى : حيث أن كمية كبيرة من الأشخاص (الدوريات) تحصل على دخل منخفض (عدد قليل من المراجع) ، النتيجة هى وجود عدة مليونيرات (دوريات قليلة تحتوى على عدد كبير من المراجع) » (305)

وقد ساند كاندال ، الرأى القائل بأن توزيع برادفورد هو - فى حقيقته - توزيع زيف ZIPE ولا يختلف عنه ، كما اقترح من خلال معالجته لقانون برادفورد ، عدة توصيات إحصائية ، قصد بها تحسين وتطوير الخط البيانى المستقيم الذى قام به برادفورد » (307)

قام ب . ف كول P.F.Coll ، عام 1962 بدراسة المراجع المشتتة من خلال

تاريخ تطوير الأفكار البينفيومترى (الجزء الثاني)

رؤية بحثية جديدة قاما ، حيث رسم بيانيا الجزء المجمع عن هذا الرسم « معامل تشتت المراجع Reference - Scattering Coefficient » (308) وقد ذكر كول ثلاث تطبيقات محتملة لهذا المعامل :

أ - التعرف على مجموعات المراجع ذات الأحجام المختلفة ، والمستتة بنفس الدرجة ، مما يسهل إقامة علاقات جديدة بين عدد المراجع وعدد الدوريات .
ب - يستخدم هذا المعامل لقياس انحراف نتائج تقييم الإنتاج الفكرى فى المجالات المختلفة .

ج - يعد المعامل أسلوب علمى متميز للتعبير الكمى عن توزيع المراجع على الدوريات المختلفة ، ولذا فهو يغنى الباحث عن كتابة التقارير التفصيلية الشاملة ، التى تُعد صفة مميزة لدراسات التقييم للإنتاج الفكرى ، فبأستخدام أسلوب المعامل « تصيح هذه التقارير غير ضرورية » . (309)

توصل كول إلى الاستنتاج التالى « يُعد معامل تشتت المراجع خاصية من خصائص المجال الموضوعى » (310) ، كما توصل - أيضاً - إلى أن «دراسة مقارنة لمعامل تشتت المراجع مستندة على معلومات مأخوذة من ثلاث بحوث عن البترول ، أظهرت أن مناهج إحصاء المراجع التى إتبعها برادفورد فى تطبيقاته ، قد تعط نتائج غير صحيحة » (311)

قام فيردناند ليمكيهler Ferdinand Leimkuhler ، بعمل مزيد من التحليل لقانون برادفورد ، وأستنتج الآتى « يمثل قانون برادفورد للتشتت الوجه العكسى لقانون برادفورد للتوزيع ، فبينما القانون الأول (التشتت) يتنبأ بعدد المراجع « لكم معين » من الدوريات ، فإن القانون الثانى (للتوزيع) ، يتعلق بعدد الدوريات اللازمة للحصول على « كم معين » من المراجع (312) .

طور ليمكيهler فى بحث لاحق نشره عام 1980 ، مفاهيمه التى نشرها فى بحثه السابق ، حيث صرح قائلا « قادت دراسة واحدة من الصيغ المميزة لقانون برادفورد ، التى تتعلق بوصف توزيع المقالات ، إلى إظهار قانون برادفورد كحالة خاصة لقانون « ترتيب التكرار لزيف » ، حيث يتم تطبيق منهج بسيط للغاية لإخضاع النموذج البحثى للبيانات التجريبية ، ولتقدير عدد الدوريات والمقالات فى المجال الموضوعى موضع البحث » (313) .

نقد بروكس Brookes عام 1981 المعادلة البحثية لليمكيهler ، حيث كتب

قائلا « تظهر النظرية الرياضية الأولية لنظرية المعلومات لشانون Shannon ، أن معادلة ليملكه الجديدة ، يمكن تطبيقها - فقط - على 2.3% من مجموع المعلومات الإحصائية المتضمنة في بيليوغرافيته التي اختارها ، في حين أن المعادلة الأصلية البسيطة لبرادفورد تناسب - ليس فقط - هذا الجزء البسيط ، بل وتناسب أيضا البيليوغرافية بأكملها بطريقة أفضل من معادلة ليملكه الجديدة ، وبإمكاننا عن طريق تطبيق معادلة برادفورد قياس أي تشتت في المعلومات الإحصائية ، في حين أننا لا نستطيع أن نفعل ذلك عن طريق تطبيق المعادلات الحسابية المعقدة لليملكه ، ولذا فأنا أتشكك بطريقة جديدة في الأدعاء الخالي لليملكه وفي مناهجه التي ينادى بها » (314) ، وقد إستنتج بروكس من خلال دراسته الرأي التالي « أثبتت نتائج استخدام قانون برادفورد بصورته الأصلية ، صلاحيته للتطبيق على الدوريات المرتبة بناء على الترتيب الإحداثي لخط بياني ، على ضوء البيانات الإحصائية لمجموعة الأبحاث الخاصة بهذا الإحداثي ، كما أثبت قانون برادفورد أنه أصح لهذا النوع من التطبيق من المعادلة الجديدة لليملكه ، بالإضافة إلى أن معادلة ليملكه لا تصلح إلا للتطبيق على الدوريات » (315) .

كان من الطبيعي أن يقوم ليملكه بالرد كتابة على بروكس ، وقد تضمن رده عددا من الإيضاحات والإضافات إلى مقاله السابق ، إلا أنه صرح قائلا « أنا أشارك بروكس فيما ذهب إليه بخصوص الصلاحية التجريبية لقانون برادفورد ، ولكن هذا لا يعنى أن نقلل من الدراسات التحليلية حول هذا القانون ، بل على العكس تماما ، يجب أن يقودنا هذا إلى أجراء المزيد من التحليل النظري له » (316) .

قدم بروكس بحثاً عام 1969 ، حول « قانون برادفورد بيليوغرافيا العلم Bradford's law of the bibliography of science » ، وقد صرح في هذا البحث قائلا « على المتخصص البيليوغرافى - عند تنظيمه للمكتبة المتخصصة - القيام بمراجعة شمولية للبيليوغرافيات التي تدعى بأنها شاملة » 317 . ولكنه عاد وأعترف بأن هذا النوع من المراجعة مُفتقد حتى يومنا هذا .

أبدى بروكس هذا الإدعاء إستنادا على تطبيقه لقانون برادفورد ، حيث صرح

تاريخ تطور الأفكار البيبليومترية (الجزء الثاني)

قائلاً « ثبت بفحص بيبليوجرافيات الدوريات تطابقها مع قانون برادفورد ، أما الاختلافات التي قد تنشأ عن التطبيق فهي مأخوذة في الحسبان بطريقة علمية مقبولة » (318) .

دعى س . نارانان S.Naranan في بحث له بعنوان « قانون برادفورد لبيبليوجرافيا العلم : مقدمة » « Bradford's law of Bibliography of Science: an Introduction. » (319) ، للإهتمام ببحث بروكس ، حيث قال « لقد أعطى بروكس مناقشة ممتعة للقانون وتطبيقاته في مجال أنظمة المكتبات » (320) ، وقد أورد نارانان في بحثه أستنتاجه التالي « كملخص : لقد وضع من دراستنا هذه أن الملامح الرئيسية لقانون برادفورد للبيبليوجرافيات المتعلقة بالكتابات العلمية ، يمكن أن توضح على أنها قانون التوزيع الأساسي لعدد المقالات في الدوريات العلمية ، وقد قيل أن ظهور هذا القانون جاء كرد فعل للزيادة غير العادية للإنتاج الفكري العلمي وللتزايد المطرد في الدوريات العلمية ، وهذا النموذج القانوني يتنبأ بالعلاقات القوية ما بين « عمر الدورية » و « عدد المقالات » التي تحتويها ، وهذا القانون المقترح ، سيلقى - غالباً - تطبيقاً موسعاً . في كثير من المجالات العلمية الأخرى (321) .

قام بروكس بالرد علي مقال نارانان ، بمقال آخر ، قال فيه « في حين أن تحليل نارانان يعد غير مناسب لقانون برادفورد ، إلا أنه إذا ما قام بإجراء بعض التعديلات النظرية - المناسبة - على تحليله ، فإنه يمكن أن تقدم نماذج تطبيقية مقبولة لقانون لوتكا Lotka " (322) ، وأستطرد بروكس قائلاً « يعد قانون الترتيب العكسي للتأليف العلمي - حتي يومنا هذا - شئ غير قابل للشرح ، ويأخذ عند تطبيقه شكل احصاءات غريبة وعديدة القيمة ، ولذا يعد النموذج القانوني الذي قدمه نارانان مقبولاً إلى حد كبير ، وينطبق هذا - أيضاً - على قانون لوتكا ، وعلى بعض معايير الإنتاجية العلمية الأخرى التي تم استخدامها جميعاً من قبل دوبروف وكورينوا Dobrov and Korenno لتحديد الحجم الأمثل للبحث العلمي في المؤسسات العلمية الروسية » (322) .

طبق وليم جوفمان William Goffman وتوماس موريس Tomas Morris قانون برادفورد على نظام التزويد والمكتبات (323) ، وقد صرحا قائلين « يجب تطبيق قانون برادفورد على أستخدام الدوريات في المكتبات ،

وكذلك على تشتت المقالات ما بين الدوريات ، ويطلق على هذه الإجراءات التزويدي : إجراءات الحصول على مواد مناسبة بواسطة طرق إختبار « (324) ، وقد لخص جوفمان وموريس نتائجهما في النص التالي «لقد وضع أن توزيع الدوريات المتداولة والمستخدمين لها في مكتبة طبية ، يتبع قانون برادفورد ، لذلك فإنه يمكن التعرف على الدوريات التي يجب أن تضمها مقتنيات المكتبة ، وهذه الدوريات الأساسية يجب أن تكون ضمن « الوحدات النووية » للدوريات المتداولة في المكتبة ، بالإضافة إلى الحد الأدنى من الدوريات المخصصة للمواضيع الأكثر أهمية للمستفيدين - الأصليين - من المكتبة ويمكن إضافة ميزانيات للدوريات المجالات الأخرى التي تناسب الإهتمامات الجادة للمستفيدين من المكتبة ، وسينتج عن ذلك ، محافظة المكتبة على مستوى معقول ، منظم ومرتب لمجموعات المراجع التي تقتنيها ، كما سيساعد المكتبة على تزويد المستفيدين بالمواد الأكثر احتمالاً للتداول والاستخدام » (325).

أعقب هذه الدراسة ، تقريراً قام بوضعه جوفمان وموريس ، ويقترحان فيه «أستخدام قانون برادفورد في عمليات الكشف ، بغرض المساعدة في إتخاذ قرار الاختيار لمقتنيات المكتبة » (326) .

كتب - أيضاً - أ . فوستر A.Foster ، موضحاً استخدام قانون برادفورد في إختيار مقتنيات المكتبة ، قائلاً « يبدو أن قانون برادفورد للتشتت ، هو الوسيلة الأكثر فعالية في عملية إختيار دوريات المكتبة » (326) ، إلا أنه أضاف محذراً « قبل اتخاذ أى قرار بأيقاف الإشتراك في دورية ما ، فمن الضروري التأكد من أن هذه الخطوة لن تسبب أى مضايقات للمستفيدين » (326).

كتبت اليزابث ويلكنسون Elithabeth Wilkonsn ، عام ١٩٧٢ مقالاً بعنوان «الغموض في قانون برادفورد The ambiguity of Bradford's law » (327) ، قالت فيه « ليس من الضروري أن تفهم القوانين التجريبية فهما تاماً قبل استخدامها » (328) ، وأضافت قائلة « بالرغم من فهمنا المحدود لهذه القوانين ، ألا أن تطبيقات قانون برادفورد مفيدة وواعدة في مجال تصميم نظام معلومات اقتصادى وأكثر عقلانية » (328) .

وقد أوردت ويلكنسون في مقالها قائمة بعدد العلماء الذين كتبوا عن قانون برادفورد ، حيث تضمنت القائمة « فيرثرون ، بروكس ، ليمكيهler ، باريت ،

فيكرى ، جوفمان ، وارين ونارانان .

وقد أضافت مُعلقة على بحوث هؤلاء « أن أبرز ما يلاحظ من خلال دراسة هذه البحوث ، أنه لم يتفق بحثان فيها على طريقة شرح هذا القانون بنفس المعطيات الحسابية » (328) ، كما عقلت - أيضاً - على غموض القانون نفسه ، قائلة « شكل برادفورد قانونه بطريقتين : الأولى طريقة الرسوم البيانية ، والثانية بالصياغة اللفظية ، ولكن كلا الطريقتين لم تُظهر إمكانية المعالجة الحسابية » (328) ، وأوضحت مقولتها هذه بإعطاء أمثلة من تحليلات الباحثين لهذه القوانين ، حيث قالت « أوضح فيكرى الاختلاف بين المعادلات التى وضعها برادفورد ، وأشار إلى أنه لو كان عدد nm دورية تشارك فى مجموع عدد M بحث عندما تكون nm أكبر من « الوحدات النووية » ، فإن المعادلة النظرية تكون كالآتى :

$$am_2, am : 1 \dots\dots\dots Nm_2 - Nm_3 : Nm - Nm_2 : Nm$$

بينما تكون المعادلة البيانية كالآتى :

$$(329) \dots\dots\dots bm_2 : bm : 1 : \dots\dots\dots Nm_3 : Nm_2 : Nm$$

واستمرت ويلكنسون قائلة « لقد غير ليمكيهله عن نفس العلاقة ، ولكن عن طريق تناسب الإنتاجية الكلية للبحوث المضمنة فى أجزاء الدوريات ... ومن ناحية أخرى نجد أن بروكس طور المعادلة البيانية للقانون ولتلخيص هذه الأفكار ، يمكننا القول بأن توزيع البحوث فى مواضيع محددة على الدوريات الخاضعة للبحث ، يمكن أن يعبر عنه بالمعادلات التالية :

$$\text{المعادلة النظرية } (1 + \frac{n}{s}) \log J = R(n)$$

$$\text{المعادلة البيانية } (\frac{n}{s}) \log k = R(n) \quad (329)$$

« وثوابت هاتين المعادلتين ليست متساوية : مثل :

$$T, I, J, S, K \quad \text{لذا نجد أن المعادلة النظرية والمعادلة البيانية غير}$$

متساويتان حسابياً ولا حتى متفقتان على قيمة الرمز n » (330) حيث :

$$R(n) = \text{مجموع الأبحاث المتجمعة التى نشرت فى عدد من الدوريات .}$$

$$n = \text{ترتيب مجموع البحوث فى الدوريات المشاركة فى موضوع معين .}$$

$$S, K, T, J = \text{الثوابت} \quad (331)$$

علق دايفيد أ . سميث DAIVED A. SMITH على مقال ويلكنسون

السابق ، فى خطاب أرسله إلى المحرر قال فيه « أظهر المثال الذى أوردته ويليكنسون فى مقالها - بوضوح - الطبيعة التجريبية لقانون برادفورد ، كما أظهر عدم إمكانية التأكد من نتائجه » (332)

نشرت دورية اتجاهات المكتبة LIBRARY TRENDS ، عام ١٩٧٣ ، عدد من الدورية يدور حول « تحليل الببليوجرافيات "ANALYSIS OF BIBLOGRPHIES ، شارك فيه بروكس بمقال قصير ولكنه ممتاز ، حول « المناهج الكمية لتحليل الببليوجرافيات "NUMERICAL (METHODS OF BIBLIOGRAPHIC ANALYSIS) (333)

عدد بروكس فى هذا المقال خمسة أهداف للتحليل الكمي للببليوجرافيات

١- تصميم المزيد من الشبكات والأنظمة الاقتصادية للمعلومات .

٢- تحسين كفاءة إجراءات تداول المعلومات .

٣- قياس الخدمات الببليوجرافية الحالية والتعرف على غيرها .

٤- التنبؤ باتجاهات النشر .

٥- اكتشاف القوانين التجريبية التى تشكل أساس تنمية نظرية علم

المعلومات وشرحها . (334)

نشأة معظم السلبات المتعلقة بتطبيق قانون برادفورد (مثال : عدم الخروج بتقديرات موثوق بها) ، نتيجة لعدم الاهتمام بالتعريف الببليوجرافى الدقيق للمعلومات الأساسية للموضوع المعالج ، وعدم تحديد المدى الزمنى بدقة ، والكمال فى تحديد احتياجات البحث . ومن الطبيعى أن الثقة فى تقديرات أى بحث تعتمد بالدرجة الأولى على دقة المعلومات الأساسية التى اعتمد عليها .

(335) ، ويؤمن بروكس بجدوى تطبيق قانون برادفورد ، فى المجالات التالية :

« المواد المستعارة من المكتبة ، بحوث المؤتمرات ، الترتيب المنظم ، لتكرار التساؤلات أو ما يطلق عليه تكرار المشاركات ، مصطلحات الاكتشافات الملاحقة بالوثائق ونشر الكتب » (336) وقد أدرج بروكس فى قائمته « المهمل أو المتروك من مواد المكتبة ، والموضوعات » كمجالات إضافية ، هو الأمر الذى سيطرح فى الجزء القادم من هذا العمل .

نشر ويلسون أو أيبىكو WILSON O. AYEPEKU عام ١٩٧٧ ، عملاً بعنوان « تحليل الانتاج الفكرى فى مجال الجغرافيا للعالم أجمع ،

تاريخ تطور الأفكار البيبليومترى (الجزء الثانى)

وللولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا وألمانيا « (338) ، وقد توصل إلى « أن المعلومات التى تصلح للتطبيق مع المعادلة النظرية لقانون برادفورد للتوزيع ، ليست بالضرورة صالحة للتطبيق مع المناظر البياني لهذه النظرية والعكس صحيح » (339) . وقد جاء هذا متفقاً مع التحليلات التى ذكرها الباحثين الآخريين.

ومنذ ذلك فمعظم البحوث التى تناولت قانون برادفورد ، كانت لا تخرج من كونها مسحاً للإنتاج الفكرى الذى يتعلق بهذا القانون ، أو أفعالاً مكررة لكل ما سبق ذكره ، لذا نجد أ . م . سينجوبتا I.M. Sengupta ، ينادى فى دراسة له بتشجيع « التوسع فى استخدام قانون برادفورد للتشتت » مشيراً إلى ظاهرة « التوسع والنمو السريع للمعلومات فى المجال العلمى ، ووجود العديد من المقالات ذات الأهمية التى تظهر بأعداد كبيرة فى دوريات بعيدة تماماً عن مجالها العلمى التخصصى » . (339) ، فى حين يدعى بوب Pope « وجود احتمالات كبيرة لتطبيق قانون برادفورد للتوزيع ، فى مجالات تطوير مقتنيات المكتبات ، والنظم المكتبية » (340) ، وقد عضدت نتائج بحث أ.ب. وورثن A.B. Worthen الرأى القائل « بإمكانية تطبيق قانون برادفورد للتوزيع على علاقة « الناشر / المقال » (341) .

نشر بروكس عام ١٩٧٧ مقال بعنوان « نظرية قانون برادفورد theory of Bradford's law كمشاركة منه فى العدد الخاص من « دورية التوثيق Journal of Documentation بمناسبة إحياء ذكرى برادفورد ، وفى هذا البحث المميز قام بروكس بإعادة تقييم قانون برادفورد ، وتوصل إلى الاستنتاج التالى « كان برادفورد رائداً فى مجال الرياضيات الاجتماعية » (343) ، وفى هذا المقال طرح بروكس أفكاره حول هذه الرؤية ، قائلاً « لقد أوضحت كيف يمكن اعتبار قانون برادفورد مثلاً متفرداً لقانون تجريبى للسلوك الاجتماعى ، فيما يخص كل الأنشطة الاجتماعية ، ومن الممكن القول بأن برادفورد - بدون علم منه بما فعل - قد أدخل فرضاً إحصائياً جديداً (الإحصاءات الفردية) ويقود هذا الفرض إلى التوسع فى الأفكار الرياضية الأساسية ، مما يجعل من الرياضيات علماً أكثر نفعا فى مجال العلوم الاجتماعية وعلى أى حال ، سوف نركز فى بحثنا هذا على توضيح قانون برادفورد فى الإطار التطبيقي لمجال

استندت الدراسات التحليلية لقانون برادفورد - حتى يومنا هذا - على تطبيقات لنماذج تتصف بالتنظير ، الثبات ، المحدودية والمادية ، حتى برادفورد نفسه - إستند فى تحليله لقانونه على معلومات إستقفاها من ملاحظاته لأنشطة مجموعة مصادر خلال فترة زمنية محدودة ، واستخدم هذه المعلومات الملاحظة فى تطبيقاته ، كما إتخذ هذه المصادر كمعيار عددى للبحوث التى أخضعت للدراسة ، ولذا نجد أن قانون برادفورد ، يعنى أساسا :-

١- مجموعة محددة من المصادر النشطة (دوريات) ، التى يظهر نشاطها على شكل إنتاج فكرى أو استفادة من نوع محدد من البحوث .

٢- ملاحظة هذه الأنشطة عبر فترة زمنية محددة .

٣- أبحاث ذات طبيعة متجانسة و متميزة وقابلة للإحصاء .

ينتج عن التحليل بهذا الاسلوب مشاكل عدة ، أحد هذه المشاكل تنشأ عن اعتماد التوزيعات الإحصائية لمجموعات الأنشطة على العلاقات بين المصادر (الدوريات) النشطة ومعدل وكثافة نشاطها ، وكذلك على الفترة الزمنية للملاحظة التى نستخرج فى إطارها عينات المعلومات التى تستند عليها الدراسة ، وكما هو واضح فهناك عوامل كثيرة من الصعب توافر المعلومات عنها - جميعاً - فى وقت واحد ، ولذا ، إعتد برادفورد فى معظم تطبيقاته على توزيعات لعينات لبعض الأنشطة الجارية ، حيث يتم التعامل مع نتائجها فى معظم الحالات - وكأنها تمثل المجتمع البحثى كاملاً « (345)

قانون زيف لظهور الكلمات ZIPF's law of word occurrence

يعد قانون جورج كينجزلى زيف George Kingsly Zipf العضو الثالث فى عائلة القوانين الببليومترية . آمن زيف ZIPF عندما كان يدرس اللغات بجامعة برلين (346) بفكرة « أن المخاطبة كظاهرة طبيعية ، هى فى حقيقتها سلسلة من الإيماءات الاتصالية شى ، وبعد أن تعمق فى أبحاثه حول هذا الموضوع ، إكتشف أن « عمق الكلمة أبعد من أن يكون عشوائيا ، فهو أقرب إلى الارتباطات بتكرار استخدامها ، وكلما كان حجم التكرار كبيراً ، كان عدد الكلمات قليلاً ، أى أن حجم التكرار يتناسب عكسيا مع عدد الكلمات « (347) كما توصل أيضاً إلى أن « توزيع الكلمات فى اللغة الإنجليزية ، يتناسب -

تاريخ تطور الأفكار اللغوية (الجزء الثاني)

تقريباً - بدقة كبيرة ، وبتمسلس متناسق وأن هناك متوالية فى تسلسل الكلمات ، قائمة على قانون التوزيع التربيع العكسى ، ومتفقة بنسبة أكبر من ٩٥٪ من مجموع الكلمات التى استخدمت عينة الدراسة « (345) وقد كتب زيف عدة كتب « نظرية مبادئ التكرار النسبى فى بناء وتنمية اللغة » - (349) كتب زيف فى أطروحته الأولى « التكرار النسبى : تحديد التغير اللفظى .

"Relative Frequency : a Determinant of Phonitic Change .

التي نشرت عام 1929 بدورية « دراسات هارفارد فى فقه اللغة التقليدي » (350) Harvard Studies in Classical Philology "قائلاً « بملاحظة لغة المخاطبة لعدة مئات من ملايين البشر ، قمنا باستعراض جزئين ، جزء فعلى وجزء استقرائى ، وقد توصلنا إلى أن وضوح وقوة أى عامل من عوامل اللغة يتناسب عكسياً مع درجة تكرارها ، وباستخدام الرمز x ليمثل التكرار ، والرمز y ليمثل الوضوح ، فمن الممكن التعبير عن هذه العلاقة النظرية بالمعادلة التالية:

$$(351) \quad n = yx \quad \text{أو} \quad \frac{n}{x} = y$$

عندما تكون n = المقدار الثابت ، وكانت هذه المعادلة - بدون شك - هى التى استند عليها زيف فى باقى أعماله أما دراسته التالية ، والتى تناولت موضوع البعد النفسى والعضوى للغة - The Psycho - Biology of Language - والتى عنوانها بـ « مقدمة لفقه اللغة الحركى "An Introdac-tion to Dynamic Philology" فى الإطار البحثى للدراسات العلوم البحثية ، عن طريق استخدام وتطبيق مبادئ الإحصاء (352) « وباختصار فإن هذه الدراسة توضح أن « مفتاح التفسير » لكل الظواهر اللغوية المتزامنة ، يوجد فى اتجاه إحصائى ثابت ، يؤدى إلى التوازن ما بين الحجم والتكرار » (353) « والهدف الرئيسى من هذه الدراسة ، هو ملاحظة وقياس - وجود - إمكانية لتحويل القوى التى تسيطر وتوجه التعبير اللغوى إلى قانون تجريبيى » (254) .

كان زيف على علم بأن دراسات دقيقة حول علم اللغة قد أجريت خلال المائة

عام المنصرمة ، وإن كان « لم يكن هناك أى نتائج لهذه الدراسات ، فيما يتعلق بطبيعة التخاطب ، وهو الشئ الذى لا يتفق من الرأى القائل بأن التخاطب ما هو إلا شكل من أشكال السلوك الإنسانى » (355) ولذا قامت مناهج زيف على « تحليل عينات من لغة التخاطب لعدة لغات ، وتحزنتها إلى مكوناتها الأصلية ، ثم دراسة التوزيع التكرارى لتلك الأجزاء ، واستندت التحليلات اللغوية على ثلاث لغات مختلفة : الألمانية ، الصينية ، اللاتينية ، حيث تم تنظيم النتائج فى شكل جداول » (356) ، وقد علق زيف على نتائج هذه الجداول قائلاً « من الواضح أن :

- ١ - مقدار الكلمات يتناسب عكسياً - بوجه عام - مع عدد مرات تكرارها.
- ٢ - الاختلاف بين الكلمات (التنوع) يتعاطم عندما يكسب التكرار أقبل » (357) « ومع ذلك فالملاحم الميزة لظاهرة التناقص فى تنوع الكلمات ، تنشأ عند ازدياد تكرار استخدام الكلمات ، وقيل - فى هذه الحالة - النظام الترتيبى الذى يتم عن طريقة الربط ما بين تناقص تنوع الكلمات وازدياد تكرار استخدامها » (358)

جمع زيف - بعد ذلك - ملاحظاته ، وصاغها فى شكل معطيات بيانية مزدوجة الإحداثيات ، وقام على ضوءها برسم شكل بياني ، أوجد فيه خطأ « يتخلل - بالتقريب - نقاط الرسم البياني » ، ثم أوجد المعادلة التالية :

$$k = ab^2 \text{ ، حيث :}$$

$$a = \text{عدد الكلمات فى ظهور معين}$$

$$b = \text{عدد الظهور}$$

وتفيد هذه المعادلة بأن عدد الكلمات يبقى ثابتاً فى ظهور معين (فى نص معين) ، إذا ما تم حسابه عن طريق مضاعفة عدد الكلمات بعدد مرات ظهورها (أى : عدد الكلمات (فى ظهور معين) \times عدد مرات ظهور هذه الكلمات = قيمة ثابتة) ، وهذا ينطبق على الغالبية العظمى من الكلمات المستخدمة ، ولكن لا ينطبق على الكلمات ذات نسب التكرار العالية >> (359) .

أورد زيف ملاحظة جديرة بالإهتمام ، حول هذه النتيجة ، حيث قال « يمتلك المرء الشعور بأن قيمة الدالة b يمكن أن تختلف باختلاف عدد البحوث المطروحة للبحث (360) . وذلك لأنه من الممكن أن تبدو قيمة الدالة b وكأنها تمثل

تاريخ تطور الأفكار البهيمومترى (الجزء الثانى)

توزيع التكرار لعدد من البحوث غير الكافية لتغطية الموضوع المطروح للبحث ، ويحدث ذلك عندما تكون قيمة الدالة b أكبر من قيمة التوزيع المذكور فى المعادلة (361) .

ظهر كتاب زيف الثانى المعنون « السلوك الإنسانى ومبدأ الجهد الأقل .

"Human behavior and the principle of least effort" (362)

وذلك عام 1949 ، أى بعد مرور أربعة عشر عاما على نشر كتابه الأول « البعد النفسى والعضوى للغة » (عام 1935) ، وهدف زيف من وراء هذا البحث الذى يعد مقدمه لعلم التبيؤ الإنسانى * - الى (توطيد دعائم مبدأ الجهد الأقل ، كدعامه أساسية تحكم جميع أنواع سلوكياتنا الجماعية والفردية » (363) ، وقد صرح زيف فى كتابه هذا - قائلًا « يجب أن يتميز أى باحث يأخذ على عاتقه إقتراح أى مبادئ علمية أولية للسلوك الإنسانى بثلاث خصائص : إمتلاك حصيلة هائلة من الملاحظات والمعلومات التى يمكن مراجعتها والتأكد من صحتها ، أن يكون مثابراً وأن يمتلك القدرة على عرض المعلومات » (363) ، وقد علق على تلك الشروط الثلاثة قائلا « أما الملاحظات - فبكل تواضع - يمكننا القول بأننا رفعنا عدد ملاحظاتنا للعد الذى يمكن أن تُعرض به كقانون تجريبي وقمنا بتطبيق مناهج العلوم البحتة ، كما قمنا بتشريع نظام أو قانون طبيعى ليحكم السلوك الإنسانى » (364) ولكن ، ما هو مبدأ « الجهد الأقل » ؟ ، يقول « يمكن شرح هذا المصطلح بطريقة مبسطة : من خلال محاولة المرء لحل مشاكله الحالية ، سيقوم بعرضها وتحليلها على ضوء رؤيته لمشاكله المستقبلية المحتملة وباعتبار آخر ، سيميل الشخص الى التقليل من التكلفة الحالية للعمل الذى يقوم به (مثال : تكلفة العمل الإضافى) ، عن طريق إستخدام الجهد الأقصى فيما يقوم به من عمل » (365) ، ومن الملاحظ أن العلاقة ما بين هذا المبدأ وقانون زيف المتعلق بالترتيب / والحجم غير واضحة على الإطلاق ، لذا فإن البحث فى مناقشات زيف حول هذا الموضوع مضيعة للوقت ، وعديم الأهمية - اللهم - إلا من الزاوية التاريخية فقط . (366) طبق زيف ، مبدأ تنمية المخاطبة ، عندما كتب فصل فى كتابه بعنوان « حول اقتصاد الكلمات . "On the Econon- may of Word" ، حيث أعتمد فى تحليله على البيانات التى وردت فى عمل لمايلز ل. Mailes بعنوان « كشف الكلمات لجيمس جويس "Index of

words for James Joyce's Ulysses، وجد زيف - نتيجة لبحثه حول هذا الموضوع - أن العلاقة واضحة في ترتيب توزيع تواتر الكلمات ما بين r (ترتيب الكلمات) ، F (تواتر الكلمات) ، حيث أنهما يمثلان بالمعادلة : $r \times f = c$ (367) ، وهذا في رأيه يعطى « دليل واضح لوجود توازن مصطلحي » (367) .

أظهرت المزيد من التحليلات أن « عدد (N) من الكلمات المختلفة ، التي تتبع نفس العدد (F) من التواتر لظهور الكلمات (تحت نفس ظروف المعادلة $r \times f = c$) يتناسب عكسياً - بطريقة تقريبية - مع مربع التواتر ، وقد أكدت التحليلات ذاتها - بطريقة دقيقة - بأن هذه المعطيات يمكن أن تأخذ شكل المعادلة " $N f^2 = \frac{1}{4} c$ " ، واعتبرت هذه المعادلة قانوناً ثانياً لزيف وسميت بقانون زيف الضعيف Zipf weak law " .

طبق زيف مبدأ « الجهد الأقل » على العديد من المجالات اللغوية المختلفة ، كما طبقه على المجالات الأخرى ، وقد أستشهد مرجعياً بالعديد من العلماء الذين كتبوا حول موضوع توزيع الكلمات في المجالات المختلفة من أمثال لوتكا ، دايفز ، ويليس ، وباريتو . (368)

لا يتسع هذا البحث - حقيقة - للكتابة بعمق وبصورة شاملة عن بحوث زيف، ولكننا نود تسجيل ملاحظة هامة ، أوردها زيف في إحدى كتاباته ، قال فيها « كلما كان مركز الشخص مهما ، كلما كانت سلطته أقوى ، ويساعده ذلك في التأثير على الدراسين ، وضمان أموال كافية للإتفاق على الأبحاث ، وتعيين فنيين وشراء معدات وأدوات باهظة التكاليف ، وكنتيجة لذلك فإن احتمالات فرصة كبيرة ومتزايدة لعمل أبحاث جادة ، وإبداء ملاحظات علمية هامة ومفيدة إن أهم شيء يورث هو النجاح » . (368)

قام العديد من العلماء بتحليل ، وتقييم ، وتطوير أعمال زيف وقوانينه ، يذكر منهم رونالد أ . ويليس Ronald E. Wyllis ، الذي أجرى دراسه خاصه عن قانون زيف ، وصف فيها هذا القانون بأنه « واحداً من أكثر الظواهر المعيره في مجال البيليومتري » (369) ، وأورد الملاحظات التالية « قارن قانون زيف - فقط - عن طريق الرسومات البيانية ما بين الترتيب r والتواتر F . وأظهر عمل زيف أن التقارب ما بين الترتيب والتواتر يكون أكثر صلاحية في

توزيع على التفكير اليبليوميتري (الجزء الثاني)

حالة الترتيب المتوسط منه في الترتيب المنخفض أو العالى ، وتشير أعمال زيف التى أجراها على عينات مختلفة الأحجام إلى أن الرسم البيانى يجب يتضمن على 5000 كلمة على الأقل ، لتصبح إنتاجية $r f$ ثابتة بدرجة معقولة ، وهذا ينطبق أيضاً - فى حالة الترتيب المتوسط (370) .

وصف مؤلف كتاب " عالم الرياضيات " The world of mathematics " ics " مجلد 2 ، عمل زيف المعنون بـ « السلوك الإنسانى ومبدأ الجهد الأقل » بأنه عمل عظيم الشأن ، إلا أنه أستطرد قائلاً « من الصعب الإعتماد بأن قانون الجهد الأقل » يمكن أن يظهر أثره فى السلوك الإنسانى أو كما ادعى زيف فى كل الإجراءات الحياتية وبالرغم من عرض زيف للكثير من البيانات التجريبية ، لم تظهر هذه البيانات - بخلاف ما ادعى زيف - فى أحسن حالاتها ، إلا من خلال بعض المؤشرات ، أما القوانين الاجتماعية الطبيعية فلم يظهر لها أى أثر إن الإعتماد على مناهج الملاحظة والتجريب وحدها ، بدون الأخذ بالنظريات العلمية ، لا يؤخذ به من وجهة النظر العلمية ، إلا إذا كانت المؤشرات التى تم رصدها يمكن ربطها بعلاقات منطقية مع مؤشرات أخرى سبق أن تم ملاحظتها فى تجارب مماثلة ، لأنها فى هذه الحالة تظل فى مستوى المنظور الوصفى ولا تتعداه إلى المستوى التفسيرى ، وهو ما لا يمكن بأى حال الإعتماد عليه أو اعطائه أى وزن علمى » (371).

كتب أناتول ربابورت Anatole Rababort ، عن مبدأ الجهد الأقل قائلاً « لو قيست منهج زيف المتعلقة بمبدأ الجهد الأقل على ضوء معقوليتها ومصادقيتها فإنها ستتصف بالإبهام والغموض » (372) وعلى أى حال ، صدرت أبحاث أخرى جديدة بالإهتمام ، من علماء أمثال ، سيمون Simon ، وماندلبروت Mandelbrot ، اللذان سعيا لأخضاع قوانين زيف لمزيد من البحث العلمى ، وقد قاما بتقييم أعمال زيف بطريقة جديده . (373)

نشر ماندليورت العديد من الدراسات حول قوانين زيف (واحداً منها باللغة الفرنسية) ، وقد تعرض فيها للمعضلة الرياضية للأحدار الخطى البيانى لزيف ، كما فسر بشكل أكثر عمقا مسألة ثبات الإنتاجية النسبية $r f$. (374) . أما هيربرت أ . سيمون Herbert A. Simon ، الذى قام بنشر بحث له عام 1955 ، بعنوان « حول طريقة عمل توزيع سكوى On a class of Skew

" distribution function " فكان الفرض من دراسته يتلخص فى «تحليل أسلوب أداء التوزيع ، الذى يظهر بطريقه ملحوظة فى البيانات التجريبية ، وخاصة - تلك - المتعلقة بوصف الظواهر الاجتماعية والاقتصادية ، والتي تظهر بصورة متكررة مع تميزها بالتنوع ، مما يقود المرء الى استنتاج أن احتمال قائل الظواهر من زاوية البناء الحركى لكل منها ، يتوقف على التماثل بين خصائصها. والتوزيعات التجريبية المشار اليها تتلخص فى الآتى :

أ - توزيعات الكلمات لعبينات من النثر الأدبى ، بناء على تكرار ظهورها .

ب - توزيعات العلماء ، بناء على عدد البحوث التى ينشرها كل منهم .

ج - توزيعات المدن ، بناء على عدد السكان .

د - توزيعات الدخل ، بناء على حجم الدخل .

هـ - توزيعات أصناف الكائنات الحيه ، بناء على أنواعها . (375)

تضمن هذا البحث - على قانون زيف لتكرار الكلمات - على تفسيرات وتقنيات لنماذج رياضية تعزى إلى العالم الرياضى د. ج. شمبرونين D. G. Champernowne (376) إستناداً على ملاحظة عدد من المجموعات المختلفة من البيانات التجريبية المأخوذة من « توزيع يل » "Yule" (377) "distribution" أما بحث سيمون الذى نشره عام 1960 ، بعنوان (ملاحظات إضافية حول طريقة عمل توزيع سكوى)

(Some further notes on a class of Skew distribution function)

فقد نشره - خصيصاً - للرد على مقال ماندلبروت (378) ، وقد صرح سيمون ، فى بحثه هذا قائلاً « المقصود بهذا البحث ، الرد على مقال نشره دكتور ب . ماندلبروت Dr. M. Mandelbrot ، حول نموذج رياضى معين يُعنى بتفسير تكرار الكلمات » (379) .

نشر بروس م. هيل Bruce M. Hill ، أستاذ علم الإحصاء ، مجموعة من الأبحاث حول قانون زيف ، وكان بحثه الأول الذى نشره عام ١٩٧٠ ، بعنوان « قانون زيف والتوزيعات السابقة لتركيبية سكانية " ZIPF's law and " prior distribution for a composition of a population " وقد أشار هيل ، فى هذا البحث إلى ويليس Willis ، كأول باحث تعرض

تاريخ تطور الأفكار البهيموتري (الجزء الثاني)

لدراسة هذا القانون ، وناقش فيه - أيضا - الرأى القائل بأن « النماذج النظرية لهذا القانون تشير إلى أنها قُدمت من قبل سيمون ويل » (380) « أما قانون ترتيب تكرار الكلمات لزيف ، فقد نُشر فى وقت لاحق » (381) « وبالطبع فقد تم عرض وتقديم نماذج وبدائل تنظيرية أخرى لتبرير قوانين زيف ZIPF (أو باريتو PARETO) ، إلا أن نماذج مانديلبورت وسيمون تُعد أكثرها أهمية » (382) ، أما البحث الثانى لهيل ، الذى قام بنشره فى مارس ١٩٧٥ ، بعنوان « الأشكال الفعالة لقانون زيف ZIPF's Stronger form of law » ، فقد كان أمثدادا لبحثه الذى نُشر عام ١٩٧٠ (383)

كتب سيشل Sichel ، فى سبتمبر عام ١٩٧٥ ، بحثاً بعنوان « حول القانون الوصفى لتكرار الكلمات "On discriptive law for word frequencies" صرح فيه قائلاً » بُذلت محاولات عديدة فى الماضى لتقديم إحصاءات لتكرار الكلمات ، عن طريق قوانين وصفية إحصائية ، وإن لم يتصف أى من النماذج التى قُدمت بالنجاح عند تطبيقها على البيانات التى إستندت على توزيع الكلمات التى أخضعت للبحث » (384) ، ولذلك فقد صور سيشل ، نموذجاً جديداً ، حيث « إستشهد بعشرين مرجعاً من الإنتاج الفكرى أخضعها للبحث والملاحظة ، وبالرغم من ذلك ، كانت النتائج التى حصل عليها غير مشجعة » (385) .

قدم ر. أ. ويليس R. E. Wyllis ، ورقة عمل الى المؤتمر السنوى الثامن والثلاثون لـ ASIS ، عام ١٩٧٥ ، حيث أورد فيها تلخيصاً وانعاً للموضوع ، جاء فيه « توصل زيف بطريقة مبهمه (لا عقلانية) إلى إستنتاج شكل الإنحدار (الحقيقى !) لمنحنى تكرار الكلمات ، وإدعى - أيضاً - أن منحدرة البياني الطبيعى نتج عن بعض القوى الجوهرية للطبيعة ، وهذا الإدعاء - بفهمه الشامل - كان يجب أن يُصحح ، ولكن زيف لم يحاول ذلك بل أستمر فى وصفه للقوة التى ذكر بأنها نتيجة للصراع ما بين « توجيهات الحياة » و « توجيهات الموت » ، كما وصفها - أحيانا أخرى - بأنها نتيجة للصراع ما بين « قوى التنوع » و « قوى التوحيد » ، وأخيراً وصفها بأنها « مبدأ الجهد الأقل » ، ولكنه لم يضع أى تعريف إجرائى لأى من المصطلحات التى استخدمها . وعلى أى حال ، كمحاولة تلخيصية . . . فقد ألقى زيف الضوء على ظواهر مذهة

وجديدة وعرض سلوكيات وصفية يمكن تفسيرها وتقديرها بقانونه «
(386) .

وإدعى ولس في تقريره « أثبتت الدراسة ، وجود منحدرات بيانية متنوعة لترتيب التكرار ، يمكن متابعتها واستغلالها ، في توضيح الاختلافات المحتملة بين المجالات الموضوعية ، كما يمكن أن تستخدم - أيضاً - للتعرف على الموضوعات في المجالات الفرعية السريعة » التطور » (386) .

ظاهرة برادفورد - زيف BRADFORD- ZIPF PHENOMENA
حاول الباحثين من خلال دراستهم إيضاح العلاقة ما بين قوانين برادفورد وزيف، ويُعد م. ج. كيندال M. G. Kendall من أوائل الباحثين الذين تصدوا لهذا الأمر ، عندما نشر بحث له بعنوان « الببليوجرافيا لبحوث العمليات The bibliography of operational research » (387) وقد اقترح كيندال في هذا البحث ، أن ينظر إلى بيانات برادفورد من منظور إحصائي ، وأن تكون رؤيتنا لبياناته من خلال منظور عكسي للنظام الذي رُتبت على أساسه (أنظر عينة البيانات التي وردت في جدول ٣) ، وقد طور كيندال من خلال هذه المنهجية نوع من العلاقة أكد بها على صحة قانون برادفورد (388) ، وبناء على نتائج تحليلاته التي قام بها ، إستنتج أن قوانين برادفورد وزيف متقاربة الى حد بعيد (389) . (أنظر بحث كيندال حول التفسير الرياضي) ، كما توصل - أيضاً - الى أن $Y = \text{الثابت}$ (أنظر جدول ٣) .

كتب فرديناند ليمكيهler عام 1967 بحثاً بعنوان « توزيع برادفورد "The Bradford Distribution" » ، الذي صرح فيه « يُعد قانون التشتت لبرادفورد ، الشكل المعاكس لقانونه عن التوزيع ، ومثال ذلك : نجد أن قانونه للتوزيع يتنبأ بعدد المراجع المكونة في عدد من الدوريات ، بينما قانونه للتشتت يتناول عدد الدوريات المطلوبة للحصول على عدد معين من المراجع » . (390)
وقد علق ليمكيهler ، على تحليل كيندال قائلاً « إقترح كيندال تفسيراً بديلاً للمعادلة التقديرية الخطية ، حيث يُقدر عدد العناوين في مرجع ما بدرجة أكبر من بعض القيم المستخدمة في التحليل » (391) (أنظر عمود 2 جدول 3) . وقد أظهر ليمكيهler اتفاقه مع كيندال فيما يتعلق بالمعالجات الرياضية ، حيث صرح قائلاً « إن قوانين برادفورد وكيندال ، ما هي إلا وجهات نظر مختلفة لرؤية نفس الظاهرة » . (392)

جدول (3)

استخدام بيانات برادفورد المتعلقة « بتخفيف الاحتكاك Lubrication »
 لبيان المقارنه بين مناهج برادفورد وكيندال البحثيه .

عدد المراجع		عدد الدروببات	
برادفورد			
Σxy	Σx	y	x
22	1	22	1
40	2	18	1
55	3	15	1
81	5	13	2
101	7	10	2
110	8	9	1
134	11	8	3
155	14	7	3
161	15	6	1
196	22	5	7
204	24	4	2
243	37	3	13
293	62	2	25
295	164	1	102

<u>yz</u>	<u>z</u> X من أسفل إلى أعلى	<u>y</u>	<u>x</u>
١٦٤	١٦٤	١	١٠٢
١٢٤	٦٢	٢	٢٥
١١١	٣٧	٣	١٣
٩٦	٢٤	٤	٢
١١٠	٢٢	٥	٧
٩٠	١٥	٦	١
٩٨	١٤	٧	٣
٨٨	١١	٨	٣
٧٢	٨	٩	١
٧٠	٧	١٠	٢
٦٥	٥	١٣	٢
٤٥	٣	١٥	١
٣٦	٢	١٨	١
٢٢	١	٢٢	١

صرح بروكس Brooks في أحد بحوثه الأولية ، معلقاً على بحث ليمكيهler قائلاً « أمدتنا تحليلات ليمكيهler - للمرة الأولى - بنظرة وثائقية ومعادلة عامة تُعبر عن توزيع لبحوث متعلقه بموضوع معين من خلال عدد من الدوريات النشطة. أن نظم المعلومات حتى وقتنا هذا لا زالت في مرحلة التطور ، حيث يستخدم الوثائقيين خبراتهم في عمل إضافات سريعة لتعديل هذه الأنظمة بغرض تلبية متطلبات الخدمات التي تقدم في هذا المجال ، وبالتأكيد فإن إكتشاف معادلات لقوانين إحصائية يمكن تطبيقها في هذا المجال ، يساعد الوثائقيين - بدرجة

تاريخ تطور الأفكار الجيومترى (الجزء الثانى)

كبيرة- فى تقديم خدمات المعلومات بطريقة أفضل ولسوء الحظ فإن المعادلات التى اقترحها ليمكيهلهر والتى تبدو جيدة من الناحية النظرية ، يوجد بها من الزاوية العملية كثير من العيوب التى تظهر من خلال التطبيق يتركز أحد هذه العيوب فى حاجة الباحث إلى خبرة متميقة فى مجال الإحصاء المتقدم ، حتى يستطيع أن يتعامل مع مناهج ليمكيهلهر إن هذا العيب بعينه ، هو ما دعى ليمكيهلهر إلى محاولة البحث عن معادلات أكثر بساطة فى التطبيق العملى كذلك التى قام بوضعها برادفورد » (393)

ليس من السهل معرفة التشابه بين قوانين برادفورد وزيف على مستوى التطبيق العملى ، حيث « تنشأ معظم انحرافات البيانات التجريبية من التوقعات الرياضية لقانون برادفورد من بين الدوريات النووية الأكثر نشاطاً ولذا فمن الصعب الاعتماد على قانون برادفورد للتنبؤ بإنجارية الدوريات كل على حدة ، ولهذا فهو يُعد قانون إحصائى يرتبط - فقط - بالمجموعات الكبيرة من الدوريات ، أو بالموضوعات الرئيسية التى وردت فى هذه الدوريات » (394)

واصل بروكس تطويره للعلاقات الرياضية للقوانين التجريبية ، حيث وضع معادلة " $N \log K = R(n)$ " (394) ، التى كان ينادى بها « كمعادله للتوزيع تتماشى مع متطلبات قانون برادفورد » (395) ، وقد ذكر بروكس فى بحثه نظرية جروس Groos حول المنحنى المائل ، حيث صرح قائلاً « عندما يتم تجميع بيانات برادفورد التجريبية ، فى محاولة للتنبؤ بخط بيانى مستقيم يتطابق مع المعادلة $n \log k = R(n)$ ، بإمكاننا الحصول على جزء - فقط - من هذا الخط البيانى المستقيم (369) ، وقد لاحظ جروس ذلك ، عندما حاول تجميع بيانات كينان - أرثرتون Keenan - Artherton (396) ورسمها بيانياً عن طريق قانون برادفورد ، وقد علق على هذه المحاولة قائلاً « تشكل نقاط التجميع فى نهاية الأمر ، منحنى بيانى يأخذ مساراً أسفل التنبؤ الخطى لقانون برادفورد » (397) « وتمثل النهاية السفلى من الخط البيانى للبليوجرافية (المجموعة المصغرة) المنطقة المركزية لأكثر الدراسات استخداماً ، أما النهاية العليا للخط البيانى والتى يشار إليها « بمنحنى جروس المائل » فتتمثل المنطقة الخارجية ، حيث تشتت المراجع المستخدمة على عسدد كبير من



الدوريات » . (398) وبناء على ذلك التحليل ، فقد تبين بصورة ميدئية - غير مؤكدة - أن البيانات التي أستند عليها التحليل السابق تُعد بيانات غير مكتملة . (399)

من ناحية أخرى ، إدعى أ. ت. أونيل A. T. O'neil بأن « طريقة جروس تظهر كتطبيق يمكن التوسع في استخدامه بإفتراض وجود بيانات مكتملة » (400) .

نشر بروكس عام ١٩٦٩ عملاً بعنوان « الببليوجرافيا الكاملة لبرادفورد - زيف - "The Complete Bradford - Zipf Bibliography" (401) ، حيث كتب عن عمله قائلاً « يلخص هذا البحث نتائج التحليلات الأخيرة للبيانات التجريبية التي ساعدت على توضيح وشرح الشكل العام لتوزيع برادفورد - زيف » (402) . وقد شرح بروكس في عمله هذا مصطلح « الخط البياني الببليوجرافى Bibliograph » قائلاً « عموماً ، فالخط البياني الببليوجرافى Bibliograph ، يحتوى على مكونان رئيسيان : منحني بياني رئيسى يأخذ مساره بسهولة ويسر في خط مستقيم ، طالما أن المصادر معروفة ومحسوبة وكل منها يمثل على الأقل مرة واحدة ، ومن الممكن تقدير نقطة النهاية لهذا الخط البياني وقد أظهرت نتائج التحليل ، أن الانحدار الخطى للرسم البياني يمكن أن يُعطينا تقدير للمعد النهائي للمصادر المشاركة » (402) يشير المنحني الرئيسى الى وجود عوائق تقيد تقدير أنتاجية المصادر المشاركة ، فى حين تشير المنحنىات الخطية التى يستخدم فيها القانون إلى عدم وجود هذه القيود عند تقدير المصادر المشتركة (403) .

تبع هذا العمل ، بحثين آخرين لبروكس ، أولهما « قانون برادفورد وببليوجرافية العلوم Bradford's law and the bibliography of science » ، وثانيهما « نظرية قانون برادفورد Theory of Bradford's law » وقد حدد بروكس فى البحث الأول « المتطلبات العامة للتأكيد على قانون " برادفورد - زيف " » ، حيث قال « يمكن توقع ظهور توزيعات برادفورد - زيف ، عندما يتم إختيار مفردات عينات البحث وخصائصها على ضوء عوامل مشتركة ، كالفترة الزمنية الواحدة ، والموضوع المشترك ، ولكن قد يؤدي إختيار عينات تمثل المجموعات الأكثر استخداماً إلى وجود بعض القيود على تقدير قيمة

تاريخ تطور الأفكار الببليومترية (الجزء الثاني)

المصادر المشتركة ، لذا يمكن القول بأن استخدام " قانون شامل " يصلح للتطبيق على مدى " اختيار محدد " لعينة بحث تتصف مفرداتها بأنها الأكثر تكراراً في الاختيار .

سيظل قانون برادفورد تجريبياً حتى يستطيع فهمه بطريقة أفضل ، ولكن إذا أمكن إثبات صلاحيته ومصداقيته وفائدته في التطبيق العملي على نطاق واسع - في هذه الحالة - لن تكون هنالك حاجة للإنتظار حتى يتم إثبات النظرية القائم عليها بصورة قاطعة . ويمكن أن يساعد قانون برادفورد في تصميم نظم المعلومات « من خلال ترشيد خدمات المكتبة ، ومن خلال الاستغلال الاقتصادي الأمثل للـ ٢٩٠٠٠ دورية علمية التي تنتج في العالم في الوقت الراهن (404) وقد دون بروكس الاستخدامات التالية ، كتطبيقات محتملة لقانون برادفورد :

١ - الاستخدام في مجال البحث الببليوجرافي الآلى (ميدلرز - Med-lars) (404)

٢ - إدارة المكتبات المتخصصة (405)

٣ - التخلص من الدوريات القديمة (الاستبعاد) (405)

٤ - التخطيط لنظم المكتبات المتخصصة (405)

٥ - الاستخدام في تحليل ودراسة وعمل الببليوجرافيات الموضوعية ، بدون صعوبات تذكر (405) . لقد تم نشر بحث بروكس المعنون « نظرية قانون برادفورد » عام ١٩٧٧ ، في « دورية التوثيق - Journal of Documentation » ، وأعيد نشره مرة أخرى عام ١٩٨٠ ، في دورية البحوث الرئيسية في علم المعلومات Key Papers in Information Science ، ويعزى إلى بروكس قوله « لقد قصت في هذا البحث بوصف كيفية رؤية قانون برادفورد كمثال متميز لقانون تجريبي يتعامل مع السلوك الاجتماعي المميز لكل الأنشطة الاجتماعية (406) يتم تطبيق التحليلات المتعلقة بقانون برادفورد - حتى يومنا هذا - على نماذج نظرية ثابتة ومحددة للغاية (407) وتُعد توزيعات برادفورد عينات لأنشطة قائمة بالفعل ، ولكنها تُعامل - غالباً - وكأنها تمثل المجتمع البحثي بالكامل (407) ولذا يُعد القانون الذي وضعه برادفورد قانوناً مهجناً » (408) وقد استنتج بروكس مايلي :

تخلّى زيف عن استخدام الترتيب في سبيل استخدام التكرار ، في حين أن

قانون برادفورد يمكن أن يُفسر - فقط - على ضوء الترتيب ، ولذا ، لا أرى أى ضرورة فى استمرار استخدام اسم زيف عند التحدث عن قانون برادفورد ، وخاصة أن هناك الكثير من الغموض حول قانون زيف ، كما هو الحال مع قانون برادفورد ، وعليه ، فإننى أعتقد أن استمرارية الربط ما بين قانون زيف وقانون برادفورد لن يؤدي إلى شئ مفيد » (409)

كتب م. ك. بوكلاتد M. K. Buckland ، و ، أ. هيندل A. Hindle عام ١٩٦٩ ، بحثاً بعنوان « مكتبة زيف Library ZIPF » نشره فى « دورية التوثيق Journal of Documentation » (410) ، وقد أشارا فى هذا المقال إلى بحث قام به كوزاكوف Kozachkov ، وكيرسين Khursin ، اللذان « اقترحا نموذج أساسى أسمياه « التدرج المفرط Hyperbolic ladder » ، وربط ما بين هذا النموذج وأحد أعمال زيف اللغوية ، باستخدام مجموعة وثائقية لبرادفورد ، فى إطار موضوع « علم العلم Science of Science » ، للوتكا (410) . بناء على ما صرح به بوكلاتد وهيندل « كان كيندال من أوائل الباحثين الذين ربطوا ما بين قانون برادفورد للتشتت وقانون زيف حول نفس الظاهرة ، فى مقال له نشره عام ١٩٦٠ ، وقد تلاه - بعد ذلك - ليمكهيلر ، ثم كوزاكوف وكيرسين ، وأخيراً بروكس » (410)

نتج عن نشر مقال بوكلاتد وهيندل ، ردود فعل متباينة ، تمثلت فى عدة مقالات تتناول هذه القضية فقد أدعى فيرثورن Fairthorne ، أن العلاقة بين قوانين برادفورد وزيف تم التعرض لها - فى وقت سابق - عام ١٩٥٣ ، كما أن احتمال الإشارة إلى هذه العلاقة ، قد يرجع إلى ما قبل هذا التاريخ ، عندما قام فيكرى Vickery بمناقشة هذا الأمر عام ١٩٤٨ (411)

قام - أيضاً - د. أ. سميت بكتابة خطاب ، نقد فيه نظرية بوكلاتد وهيندل ، وقد صرح قائلاً « هناك مؤلفين آخرين ، خلاف هؤلاء الذين وردا فى قائمة مراجع بوكلاتد وهيندل ، تعرضوا للعلاقة ما بين قوانين برادفورد وزيف » (412) ، ولم يكتف سميت بذلك ، بل قام بمهاجمة مناهج التحليل التى استخدمها المؤلفان فى مقالها ، حيث قال « بُعد البحث حول توحيد المبادئ شئ لا قيمة له ، ومشكوك فيه كهدف للبحوث العلمية ، ولا يجوز استخدام التقنيات التحليلية فى مجال المكتبات ، فالممارسة العلمية ، وحدها - هى التى تؤكد هذا

تاريخ تطور الأفكار البيليومتري (الجزء الثاني)
الاستخدام ، وقد تكون دراسة المناهج فى مجال إدارة الأعمال - مثلاً - أكثر
قيمة من الأفكار السطحية التى يطرحها هؤلاء المهتمين بتطبيق النظريات
الاجتماعية فى مجال المكتبات « (413) .

قام بوكلاتد وهيندل بالرد على مقال سميت ، بدآه بالإعتذار لفيرثرون لعدم
ذكرهما - غير المتعمد - لأسمه ضمن قائمة المؤلفين الذين تعرضوا للعلاقه ما
بين قوانين برادفورد وزيف ، إلا أنها هاجما سميت فيما أدلى به من آراء أخرى
حول الموضوع ، حيث قال « لقد بررنا فى مقالنا اختيارنا لتحليل أعمال زيف ،
حيث تبدو فى أعمال زيف علاقة واضحة ما بين قوانينه ومجال المكتبات ، كما
يوجد بهذه الأعمال العديد من الدلائل المقنعة باحتوائها على الكثير من العوامل
والمتطلبات التى تحدد استخدام المكتبات وتطور خدماتها وبناء على
خبرتنا الطويلة فى استخدام المناهج الرياضية فى مجال إدارة الأعمال ، ومعرفتنا
بكيفية تطبيقها فى حل المشاكل الإدارية والعملية فى مجال المكتبات ، فقد
توصلنا الى أن هذه المناهج صالحة - بما فيه الكفاية - للتطبيق فى هذا المجال
(أى المكتبات) ، وأن الإستنتاجات والتوقعات التى تنشأ عن مثل هذه
الدراسات تصلح كمؤشر تقديرى لحل مشاكل هذا التخصص ، ولا نفى بأن
نتائجنا قد تحتاج إلى مزيد من الدراسات باستخدام مناهج بحثية أخرى ، للتأكد
على ماتم التوصل إليه « (414) .

وقد قام بروكس - أيضاً - بالرد على خطاب سميت قائلاً « ظهر قانون
باريتو PARETO (حيث يبدو أن الهدف من خطاب سميت ، هو إظهار هذا
القانون) فى مجال التوثيق مستنداً على بيانات برادفورد المتعلقة بإنتاجية
الدوريات « فى المنطقه النووية » ، وقد قمت بتفسير ظهور هذا القانون على أنه
قانون يحكم ظهور الدوريات ويخالف ما إدعاه سميت فى خطابه ،
فإنه من الواضح أن باريتو لم يتعرض لأى من المعالجات الخاصة بالتوزيع ، فقد
إدعى سميت فى خطابه ، بأن باريتو تعرض فى كتاباته للتوزيع التجريبي
للدراستات الاقتصادية وعلوم الأحياء ، وبعض المجالات الأخرى ، كإحصاءات
فى مجال علم التصنيف Taxonomy* (٦) ، كما إدعى سميت - أيضاً -
أن ويلس له نفس الإهتمامات فيما يخص التوزيع التجريبي ، وأرد أن أضيف
بأننى (أى بروكس) أقوم فى الوقت الحالى بتطبيق قوانين برادفورد زيف

التوزيع على بعض القضايا المتعلقة بمجال علم الأحاث - Paleontol- (7*) (414) ogy وتتلخص وجهة نظري بأن القوانين التجريبية في مجال التوثيق ، قد أمدتنا بالمنظير العلمية ، التي تساعدنا في التقليل من التكلفة الاقتصادية لإدارة المكتبات المتخصصة وخدمات المعلومات « (415) .

وقد اقترح ستيفن بليك Stephen Bulick ، في مقال له بعنوان « العلاقة المتبادلة ما بين المستفيدين من الكتب وتوافر الكتب للأستخدام في المكتبات Interaction between book users and books available for use in a library . تفرز المعادلات النظرية - دائما -

نسبة أخطاء إنحرافية بسيطة ، بخلاف المعادلات البيانية التي تعطي في الغالب نتائج صحيحة عند التطبيق ، لذا تعد المعادلات البيانية - حقا أساس جيد للتنبؤ ، وتعد قوانين برادفورد وزيف ظاهرة تتعامل مع أستخدام الكتب (المكتبات) في المكتبات ، وتساعد على رسم إستراتيجية لتقليل فترات الأعادة الأكثر تداولاً ، كما أن إستخدام هذه القوانين ، المتعلقة بتوصيف توزيع إستخدام الكتب لمجموعة مقتنيات مكتبة ما ، يقود إلى التعرف على المجموعات الأكثر أهمية مما يساعد - أيضا - على رسم سياسات تنمية المقتنيات وما يتعلق بها من إجراءات التزويد والإستبعاد « (417) نشر إبراهيم بوكستين Ibraham Bookstein ، في أكتوبر ١٩٧٩ ، بحثا بعنوان «التوزيعات

الببليومترية - The biblio metric distribution (418) وقد صرح في مقدمة عمله ، قائلا « تعد ظاهرة عودة التكرار لبعض التوزيعات ، من الظواهر المثيرة للغرابة في مجال علوم المعلومات ، وقد تعرضنا في هذا البحث لوصف هذا النوع من التكرار ، كما تبيننا في تحليلنا لهذا التكرار الرأي القائل بأن هذه التكرارات ، تعد نوع مختلف تماما عن التكرارات التي تحدث مرة واحدة وقد أظهرت توزيعاتنا التجريبية ، بأن هذه التكرارات ، حالات خاصة من التوزيع النظري المفرد « (419) واستطرد بوكستين قائلا « وتتساوى معظم هذه التوزيعات في قيمتها ... ونحصل في كل حالة على مجموعة من مفردات التوزيع (مثال : كلمات) التي ينتج عنها أحداث (مثال : مطبوعات ، ظهورات) ، من خلال أبعاد محددة (مثال : زمنية ، حجم النص) ، وفي كل مره يعمل التوزيع على وصف عدد مرات الظهور للأحداث خلال فترات متساوية ومتعاقبة وفي طار

تاريخ تطوير الأفكار البليومتري (الجزء الثاني)

إطار الأبعاد المحددة ومن الممكن فى إطار هذه الظروف ، وصف التوزيع الواحد ، أربع مرات متعاقبه على الأقل ويمكن إجراء هذا المتوال الوصفى عن طريق توزيع لوتكا ، زيف ، برادفورد وليمكيهله (420) [تم توضيح الطرق الأربعة المذكورة فى هذا البحث ، بالمرجع رقم (421)]

أظهر باحثين آخرين ، أن قانون لوتكا وقانون برادفورد يعدان توصيفان تقريبيان مختلفان ، يتعاملان مع ظاهرة توزيع واحدة ، وتتماثل أوجه الشبه بينهما فيما يتعلق بقيمة I الكبيرة حيث يتفقان فيها مع قانون زيف ولذلك فهما متفقان فيما يخص شكل التوزيع ، أما إختلافهما فينحصر فى مفردات التوزيع (أشخاص ، مقتنيات) ، أو فى أهداف التوزيع (إنتاج فكرى ، تكرارات) وتركز قوانين برادفورد وزيف على مفردات البحث التى تصدر قوائم التوزيع بينما يركز لوتكا فى قانونه على مفردات البحث التى يجرى ترتيبها متأخر « (422) وقد استنتج بوكستين من خلال أبحاثه « أن قوانين برادفورد ، ليكميهر ولوتكا متشابهة ومتساوية فعليا ، أما قانون زيف فهو حالة خاصة مستندة على الأشكال النظرية التى قام بوضعها كل من ماندلبورت وبوكستين (423)

عرض الاستنتاجات والمفاهيم التى تضمنها المقال :

تعد فكرة ترتيب الدوريات زمنيا من أجل أظهار اتجاهات الكتابة ، نظرية جيدة للغاية ولكن بسبب تزايد أعداد البحوث البليومتري ، فإن أى بحث يتناول هذه النظرية بالتطبيق ، يحتم فيه الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة لتجميع بياناته قام برتشارد Pritchard ، فى بليوجرافيته المؤقتة لعام ١٩٦٩ ، بإعداد قائمة بـ ٧٠٠ بحث (493) أما رولاند هيرب Roland Hjerpe فقد إستشهد بـ ١٠٣٢ بين بحث بليومتري وتحليل إستشهادى مرجعى فى عام ١٩٧٩ (495) ، وصرح برتشارد فى مقدمة بحثه البليومتري : بليوجرافية

وكشاف Bibliometrics : A Bibliography and Index

أن الكتابات فى هذا المجال (١٩٨١ ؟) تحتوى على ٥٠٠ - ٦٠٠ بحث (495) قد يعود هذا الارتفاع فى الكتابات عن البليومتري إلى استخدام هذه المنهجية فى العديد من المجالات ، وإلى أن دراسات عديدة قد أجريت حول هذا الموضوع ، إضافة إلى الأهتمام الكبير بنظرية البناء الكتابى .

أشارت بعض الكتابات إلى « أن المعايير البليومتريّة قد طبقت لتقييم العلماء ، الإدارات العلميّة والطبوعات العلميّة » وقد أشار كل من آلان بريتشارد ، Alan Pritchard وجلين ويتنج Glenn Waiting في كتاباته « أن تطبيقات البليومتري يمكن إستخدامها في كثير من الدراسات ، نخص منها الآتي :

- ١ - الإستخدام للخروج بمؤشرات تفيد مشاكل البناء الاجتماعي المتعلقة بالأفراد (مثال : اختلافات الجنس ، سياسات التنمية ، الإبداع) .
 - ٢ - الإستخدام في تقييم الدول ، ويشمل سياسات الدراسات العلميّة ، عن طريق دراسة الحالة لدولة واحدة ، أو المقارنة بين الدول .
 - ٣ - الإستخدام في تقييم المؤسسات - تدعيم الأبحاث - سياسات الحكومات - مكانة المجتمعات الأكاديمية .
 - ٤ - الإستخدام في تقييم الدوريات ، كحالات منفردة ، أو كمجموعات ، خاصة فيما يتعلق بقرار الشراء .
 - ٥ - الإستخدام لمعالجة البيانات الخام (غير المصنفة) ، للاستفادة منها في العمليات المختلفة للبحث وخاصة تلك المتعلقة بالنماذج والقوالب الرياضية .
 - ٦ - الإستخدام في فحص ودراسة معدل النمو العام والتنمية للبناء الاجتماعي في إطار موضوع متخصص أو مجال معرفي .
 - ٧ - الإستخدام في دراسة التوزيعات البليومتريّة ، في موضوعات تخصّصه ، أو مجالات علمية عامة وخاصة في مجال العلوم الاجتماعيّة .
- إقترح هنري سمول Henry Small « أن دراسة الاستشهادات المرجعية ، تستخدم لتشير إلى العلاقة بين الأبحاث » (499) . ويرى نارين Narinn أنها تستخدم لدراسة البرامج . المؤسسات ، المجالات العامة والمجالات التخصصية الفرعية » (500) ، وقد صرح لوانى Lawani . خلال مناقشته للفائزين بجائزه نوبل ، أن الاستشهادات المرجعية « هي معايير صالحه وعالية الجودة (501) أدلى دريك دوسالا بريس Drek de Salla Price من جامعة يال Yale ، بتصريح قال فيه « الاستشهادات المرجعية ، معايير دقيقة لقياس القيمة الفردية » (502) : في حين أن آخرين يؤمنون بأن الاستشهادات المرجعية - حقيقة - ليست بالمعايير الدقيقة كما يشاع عنها (503) .

تاريخ تطور الأفكار الهلومترى (الجزء الثاني)

ساق واد Wade . الكثير من الأمثلة التى تتناول التطبيقات العلمية لإستخدام تحليل الإستشهادات المرجعية ، منها قضية عُرِضَتْ أمام القضاء ، إستخدم فيها تحليل الإستشهادات المرجعية للفصل فى نزاع قائم حول ترقية رجلين وحرمان سيدة من الترقية بسبب كونها امرأة ، وحالة أخرى إستعانت فيها مؤسسة العلوم القومية National Science Foundation بتحليل الإستشهادات المرجعية للمساعدة فى تحديد توزيع المنح الدراسية لقسم الكيمياء ، إستخدام جار فيلد Gar Field كشافه للإستشهادات المرجعية للإشارة إلى الدوريات الرئيسية فى المجالات المختلفة (505) ولكن كارول جودرا Carol Goudra أكد قائلا « لا توجد أى معالجة ميكانيكية أو دراسة كمية للنصوص أو الببليوجرافيات ، أو أى أداة أخرى ، تمكنا من التعرف على المشاركات والمساهمات الرئيسية فى مجال الإنتاج الفكرى لعلوم المعلومات » (506) تعد دراسة فحص إتجاهات البحث عن طريق التحليل الكمى للمطبوعات

"The Examination of Research Trends by Analysis of Publication Numbers " واحدة من أطرف الدراسات عن صناعة النسيج (507) وبالرغم من أنه لم يمكن من خلال هذه الدراسة تحديد إتجاه البحث فى عموم صناعة النسيج ، إلا أن البحث الأساسى كان متعلقا بإزدياد أعداد البحوث التطبيقية (مثل : إزدياد إنتاجية ، وقلة المصانع وشركات الغزل) فى مجال صناعة النسيج ، وقد أشير فى إستنتاجات هذه الدراسة ، بأن مثل هذه المعلومات قد تساعد فى ترقية الأداء فى صناعة النسيج . (508) وقد تبين من هذه الدراسة ، أن مثل هذا النوع من البحوث يفيد فى معرفة الجهود التى تبذل فى مجال بحثى ما ، أكثر من إفادته الإتجاهات والمذلولات البحثية ، ولذا فقد عرف بأن دراسات إحصاء المطبوعات ، لا تشير إلى أهمية البحوث واتجاهاتها ، وقد ذكر - أيضا - واد إستخداما محتملا ، لدراسات إحصاءات المطبوعات قدمه مارتان ف . مالن Martan V. Malin « للتعرف على الفجوة فى البحوث المنتجة فى نطاق دولة ما » (509)

كان لدى لوانى شعور قوى تجاه العلماء وإنتاجيتهم ، من كونها قيمت مرارا خلال تحليل الإستشهادات المرجعية ، ولذا فقد نصح العلماء بأن « يتعرفوا على مناهج تحليل الأستشهادات المرجعية ، وكيفية إستخدامها ، بصرف النظر عن

تقديرهم الشخصي لمصادر قواعد هذا التطبيق « (510) . وهناك عدد من الأمثلة - الفردية - التي يمكن أن تساق في هذا الصدد . بالرغم من إفتقارها للمنظور التطبيقي والعملى ، وكما صرح نيكولاس واد « أن تأثير تحليل الاستشهادات المرجعية على المجتمعات العلمية لا يمكن تقييمه فى الوقت الحالى ، وذلك بسبب أن كل ما أستعرض فى هذا المجال الى وقتنا هذا بعيداً كل البعد عن التطبيق العلمى » (511)

وكتطبيق عملى فى مجال المكتبات ، كانت التحاليل الببليومترية ، تستخدم كأداة لإستجلاب وشراء الكتب والدوريات (التزويد) ، ولتحليل استخدام المكتبة (دراسات المستفيدين) ، والتخلص من المواد القديمة (الاستبعاد) . وقد كتب كارول تينوبير Carol Tenopir ، قائلاً أن قانون برادفورد ، أثبت أنه « قابل للتطبيق على مواد معارة من المكتبة ، والمستفيدين من المكتبة ، والمشاركين فى المؤتمرات ، والمصطلحات المستخدمة فى الفهارس المتعلقة بالوثائق ، وعلى نشر الكتب من قبل الناشرين » (512) ، وقد أخبرنا مارسيا سبروليز Marciasprules ، عن محاولة مكتبة أكاديمية « لتقييم ما تقتلحه من دوريات فى المجالات المختلفة ، بفرض التعرف على أفضلها » (513) ، كما كتب موريس لين Mourice Line قائلاً أن « معظم الدراسات المتعلقة بالإستشهادات المرجعية فى الدوريات وفى استخدام المكتبة ، قلما تستخدم من قبل المكتبيين ، وذلك بسبب معلوماتها وتحليلاتها غير الكافية » (514) .

من جهة أخرى ، أدعى نارين Narin ، فى تقديمه وتلخيصه لتقرير ماك أليستر Mc Allister بأن « تحليل الإستشهادات المرجعية ينمو باطراد كتقنية لتحليل الإنتاجية العلمية » (515) . فى حين أن أوائل المكتبيين الذين استخدموا الإجراءات الببليومترية ، لم يتصفوا بأنهم رياضيين ، أو إحصائيين أو حتى متخصصين فى مجال الببليومتري ، إلا أننا نجد شميدماير Schmidmaier ، يبدى الملاحظة التالية :

« الببليومتري لها مكانتها فى علوم المكتبات والببليوجرافيا ، وعلم المعلومات » ، إلا أنه كان يؤمن بأنها تحتاج إلى تطوير ، وهذا يوجب « البدء بتعميم دراستها والتعرف على مفاهيمها وتطبيقاتها الأساسية » (516) ، ويبدو هذا إفتراضاً منطقياً إلى حد بعيد . والببليومتري ، هى تحليل للبنائية الكتابية ،

تاريخ تطور الأفكار البليومترية (الجزء الثاني)

باستخدام أدوات متنوعة : الإحصاء ، توزيعات الترتيب والتكرار ، تحليل الاستشهادات المرجعية .

وبالرغم من أن البناء الكتابي ، هو الأساس لكل الأنظمة ، إلا أنه يمثل أهمية خاصة في مجال استرجاع المعلومات .

في الحقيقة أن فكرة هولم Hulm ، الأصلية ، كانت نظرية لإظهار الاتجاه المحتمل أو النمو في المجالات العلمية ، عن طريق تحليل الإنتاج الفكري ، ولكنها لم تكن دراسة للبناء الكتابي .

أما جروس وجروس Gross and Gross ، فبإيجادهم ، مقترحات حول البناء الكتابي ، قاما ، بتطوير توزيع « ترتيب التكرار » ، عن طريق إحصائهما للاستشهادات المرجعية للدلالة على القيمة النسبية للدوريات ، وتعد مجهوداتهما ، دراسة بدائية وأولية للبناء الكتابي ، أما دراسة فوسلر -Fuss ler ، فتعد أمتداداً طبيعياً لدراسات وأفكار جروس وجروس .

قام كيسلر Kessler وسمول Small ، بتطوير أداة بليومترية بممازاه لتحليل البناء الكتابي ، تم بناؤها على الفرض الأصلي لفكرة جروس وجروس . ولدراسة العلاقات ، توسعت الأدوات البحثية البليومترية في مجالاتها ، إلا أنه منذ نظرية الاقتران البليوجرافي ، لسمول عام ١٩٧٣ ، لم تظهر أى تقنية جديدة . وقد ظهرت تقنيات الرسوم البيانية ، كإجراء يستخدم في التقارن البليوجرافي والاستشهادات المرجعية المشتركة ، أما المقالات الكثيرة التي ظهرت منذ عام ١٩٧٣ ، لم تكن أكثر من تقييم ، تطبيق ، أو تحليل لخطوات بحث ، في محاولات من الباحثين لتوضيح أو نقد لبحوث سبق نشرها .

يبدو واضحاً أن البليومتري ، الذي استخدم أولاً كمحاولة لتقييم الدوريات ، ولتطوير مجموعات ومقتنيات المكتبات ، تحول فيما بعد إلى مسارات أرحب ، وأمتد تأثيره إلى دراسة البناء والهيكل الكتابي لمجالات أوسع في إطار علوم المعلومات . وبعد البليومتري - في الوقت الحالي - عبارة عن مناهج بحثية وتقنيات بدون وجود نظرية تتسق بينها ، ولكن يبدو محتملاً - للغاية - أنه بزيادة تحول المعلومات النظرية إلى حقائق ثابتة ، وتأسيس النماذج السلوكية لتقييم وتقويم المكونات البنائية في عالم الكتابة (مثل : التأليف ، المطبوعات ، الكلمات ، القوانين) ثم خلق علاقة بينها ، في هذه الحالة سيصبح

البليومتري أقرب الى ان يكون علماً عالمياً معترفاً به .

الهوامش

- (١) الرجاء مراجعة المقدمة ، فيما يخص ترجمة مصطلح Empirical الى اللغة العربية . (المترجم)
- (٢) استخدمت المؤلفة مصطلح "Hyperbolic distribution" ، ويعنى « التوزيع المستغرق » (المترجم)
- (٣) لاحظ ، أن شور فى هذا البحث ، توصل إلى نتيجة مفايه تماما ، لما توصل إليه فى بحثه السابق ، الذى صرح فيه بأن قانون لوتكا غير صالح للتطبيق فى مجال علوم المكتبات (المترجم) .
- (٤) يقصد الباحث - فى إعتقادهى - أن تحليلات وتطبيقات برادفورد ، تعتمد على أسلوب العينة ، عندما يتعذر دراسة المجتمع البحثى بأكمله ، إلا أن الباحثين يقومون بتعميم نتائج دراساتهم للعينات على كلية المجتمع البحثى (أى كلية الإنتاج الفكرى المعنى بالدراسة) ، ومن هنا تنشأ المتناقضات والاختلافات ما بين نتائج الدراسات والواقع الفعلى للإنتاج المعنى ، ويؤدى ذلك إلى التشكيك فى صلاحية قانون برادفورد للتطبيق . (المترجم)
- (٥) Ecology : علم التبيوء ، نوع من علم الأحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحيه وبيئتها . منير بعلبكي ، قاموس المورد ، أنجليزى / عربى ، ١٩٩١ . (المترجم)
- (٦) Taxonomy : علم التصنيف : دراسة المبادئ العامة للتصنيف العلمى . منير بعلبكي ، قاموس المورد : أنجليزى / عربى . دار العلم للملايين ، ١٩٩١ (المترجم)
- (٧) البيليونتولوجيا : علم الأحاثه : علم يبحث فى أشكال الحياه فى العصور الجيولوجية السالفة ، كما تمثلها المتحجرات أو المستحاثات الحيوانية والنباتية . المصدر السابق (قاموس المورد) . (المترجم)
- (٨) يرجع للأصل الأنجليزى بالنسبة للمراجع التى أشير إليها فى ثنايا الترجمة

مراكز المعلومات الوثائقية

والمجتمع

ترجمة

د . مصطفى على أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ينخرط الناس فى العالم الحديث فى مزاوله عدد كبير من الأنشطة ، فيرسلون ويستقبلون خلال ممارستهم لوظائفهم المتنوعه كميات وفيرة من المعلومات المسجلة والمودعة على وسائط مادية معمرة وقوية التحمل . وتنشأ مراكز المعلومات الوثائقية عندما تجمع تلك المعلومات وتحفظ بطريقة منتظمة . ومن ناحية أخرى ، فإن إنشاء مركز المعلومات الوثائقية ليس هدفا فى حد ذاته بل هو إستجابة عملية للحاجة إلى سهولة وسرعة الوصول إلى معلومات محددة يمكن الوثوق بها والإعتماد عليها ، والتي تمكن - بمجرد توفرها - أولى الأمر من المسئولين من الأفراد والجماعات ، من إتخاذ القرارات والعمل على بيئة تامة وإدراك عميق بكل الدقائق والحقائق ؛ مثلا لإثبات أو توثيق أو تأكيد مختلف الحقوق ، وكذلك لدراسة حقائق ، وتصرفات ، وأهداف ، وأوضاع الماضى .

ويستدل من التاريخ على أن الحضارات القديمة أقرت واعترفت بأهمية مراكز المعلومات الوثائقية ، كما تشير الحفريات الأثرية الحديثة بكل الجلاء والوضوح إلى وجود وثائق خاصة ، واقتصادية ، ودينية ، وملكية فى منطقة الشرق الأدنى وآسيا قبل زمننا هذا بألاف السنين . ولما كانت تلك الوثائق منشئة لتلبية الإحتياجات النوعية ، الخاصة لذلك العصر الغابر ، فإنها تخدم الآن وفى الوقت

مركز المعلومات الوثائقية والمجتمع
الراهن ، ولعدة آلاف من السنوات القادمة كإثباتات صادقة وأمانة لأنشطة
تلك الفئات التي أوجدتها أصلاً .

وفي الأزمنة الأكثر حداثة ، يستبدل من آثار العصور القديمة على أن
المصريين ، اليونانيين والرومان القدماء كانوا يحتفظون بأجهزة وثائقية جيدة
التنظيم كما وأن آلاف المستندات والوثائق البردية التي اكتشفت في دور الوثائق
الخاصة والبلدية ، والدينية على حد سواء تعتبر دليلاً بليغاً عن الحياة المصرية
القديمة . وبالمثل ، ففي أثينا ، كان لكل قاض أو حاكم وثائق شخصية تودع في
مكان يسمى " الأرشيون Archeion " أو مقر الحاكمية أو بيت القضاء .
والحق يقال أن كلمة Archeion هي أصل الكلمة المستخدمة اليوم في كل
لغة تقريباً لتشير إلى دار الوثائق .

وفي العصور القديمة كانت الوثائق أفضل ما تكون تنظيمياً وتنسيقاً في
الإمبراطورية الرومانية . فقد كانت هناك وثائق خاصة ، ودينية ، واقتصادية ،
وكذلك جهاز مقتدر وفعال للوثائق الرسمية للدولة على المستويات الإقليمية
والمركزية والمحلية . ولما إنهارت الإمبراطورية الرومانية واضمحلت - من ناحية
ثانية - تبددت المجموعات الوثائقية واندثرت .

ولم يحدث حتى القرن الثاني عشر ، وفي ظل استعادة وإحياء القانون
الروماني تدريجياً ، وإن : « نمت وتطورت وخرجت إلى حيز الوجود من جديد
فكرة دار الوثائق كمستودع للبروفات والتجارب الطباعية ، والمستندات ،
والصكوك ، وكتسانة أسلحة قانونية وشرعية تستخدم لحماية حقوق وامتيازات
الملوك والأمراء وغيرهم من الأوصياء على العرش . ونظمت وأقيمت الدور
المسماة بـ " Chartriers " - وهي تلك الأماكن المخصصة لحفظ النفائس من
التجارب والبروفات الطباعية والمستندات والصكوك ، جانباً إلى جنب مع
مكاتب تسجيل الوقائع المدنية من حالات زواج أو مواليد أو وفيات . وقد أدى
ذلك بالتالي إلى نشوء عادات وتقاليد حماية وصيانة سندات وصكوك الملكيات ،
والسجلات ، ومحاضر المداولات ، والمكاتبات ، والمراسلات ، والتقارير والأدلة
والقرائن وغيرها من المستندات ذات الطابع التوثيقي .

وكلما ضعفت سلطة الدولة وعزز سلطانها ، خرجت إلى حيز الوجود مكاتب
التسجيل والتدوين ، أو مستودعات السجلات لمعالجة ودفع الأنشطة الإدارية

ترجمة : د. مصطفى علي أبو شعيب

لمختلف المستويات الحكومية مثل الغرف التجارية فى فرنسا ، ووزارة المالية فى إنجلترا . وعلاوة على ذلك فقد أخذ كل مكتب بزماء المبادرة لإيجاد وخلق الوثائق الخاصة به ، إلى أن شعرت القيادات السياسية والسيادية فى نهاية المطاف - فى أواخر القرن السادس عشر تقريباً - بالحاجة إلى مركزية تلك المكاتب وبالتالي تحويلها إلى أدوات ووسائل توضع لخدمة استخدام السلطة الحاكمة فقط دون غيرها من سائر القيادات الأخرى . ومن المرجح أن مفهوم دار الوثائق كأداة أو وسيلة إدارية يتم استخدامها فقط لتكون مقصورة على خدمة واستخدام القيادة السياسية ، ظل سائداً حتى نهاية القرن الثامن عشر .

إن نقطة تحول هذه الحركة نحو المركزية حدثت بأن الثورة الفرنسية ، عند إستعادة وإحياء مبدأ أن دور الوثائق متاحة ومفتوحة أمام الجميع ، وقد اعتبر ذلك المبدأ ، الذى كان يعكس المفهوم اليونانى لدور الوثائق - أن من الضرورى أن تكون المستندات والوثائق الرسمية متاحة وميسورة كل مواطن . وهكذا أنشئت أول شبكة وثائقية فى العصر الحديث .

بإجماع واتفاق جميع الآراء ، على نحو متتابع وتزامن ، بدأ أمناء الوثائق فى التسليم بأهمية السجلات . وترسخت الفكرة أكثر بأن المستندات والوثائق التى كانت تحفظ حتى ذلك الحين بسبب قيمتها الأولية والأساسية ، أى بسبب فوائدها المالية ، والقانونية ، والإدارية - من الممكن أيضاً أن تكون ذات قيمة تاريخية عند ترجمتها والتعامل معها من جانب الباحثين .

وقد انتشرت تلك الفكرة الجديدة فى كافة أنحاء أوروبا « ففى ذلك الوقت ، كانت مدارس التعليم التاريخى - التى خرجت إلى حيز الوجود جنباً إلى جنب مع الفلسفة العلمية الرومانية ، والتى كانت تعد بحق مراكز لدراسة فترة العصور الوسطى - كانت قادرة على جذب واستقطاب واستخدام أمناء الوثائق من بين طلابها السابقين » . وقد آمن هؤلاء المؤرخون من أمناء الوثائق بالقيمة التاريخية لمحتويات دور الوثائق وركزوا عليها وعززوها لدرجة أنهم نسوا فى نهاية المطاف أن المستندات والوثائق كانت قد جمعت معاً أصلاً لتلبية الاحتياجات الإدارية .

وكان تحقيق التوفيق والمصالحة أو التقريب بين الأهداف التاريخية والإدارية لدور الوثائق بطيئاً لدرجة أن أمناء الوثائق فى أعقاب الحرب العالمية الثانية

مركز المعلومات الوثائقية والمجتمع
داهمتهم فيضانات عارمة من المعلومات المسجلة ، وأصبح من الواضح أن التوجه
التاريخي لدور الوثائق لا يستطيع استيعاب مثل تلك التخمّة من المواد . ونتيجة
لذلك فقد تمّ استدعاء الإداريون العموميون وطالبتهم بوضع الخطوط الإرشادية
العريضة لإدارة السجلات بشكل محكم .

وكانت الولايات المتحدة أول من إستجاب من الدول وتحرك في هذا الإتجاه
حيث أنشأت لجنة استقصاء تسمى بلجنة هوفر في عام ١٩٤٦ . وشرعت هذه
اللجنة في عام ١٩٥٣ في إعادة صياغة الدور الأمريكي الذي تلعبه دور الوثائق
في محاولة لإحتواء فيضان المعلومات في مصدرها . وكان مأسولاً من هذا
الاسلوب - إذا ما قدر له النجاح - أن يحقق التوفيق والتقريب بين القيمة
التاريخية والإدارية للسجلات والوثائق . وقد إستلزم هذا إعادة تعريف دور أمناء
الوثائق والسجلات . وكان على أمين الوثائق في الولايات المتحدة في مقر
الإدارة الوطنية للوثائق والسجلات أن يشرف على تجهيزات كافة السجلات
للفترة التي تكون في غرضونها تلك السجلات إما ذات قيمة أساسية أو ذات
قيمة ثانوية ، ويسانده في هذا المنصب مساعدان ؛ يتولى الأول منهما المسئولية
عن السجلات الخاملة (غير النشطة وغير المتداولة) والتي تكون على الرغم
من ذلك - قد اكتسبت قيمة دائمة من جراء الاحتفاظ بها . ويتولى المساعد
الثاني إدارة السجلات النشطة والمتداولة وكذلك السجلات شبه المتداولة ، إلى
جانب تفويض بصلاحيات ومسئوليات أخرى من بينها التخطيط ، والمراقبة ،
والتنظيم والتوجيه ، والتدريب ، والتنمية وغير ذلك من سائر الأنشطة الإدارية
الأخرى ذات الصلة بحفظ وصيانة واستخدام السجلات أو التصرف فيها بشكل
من الأشكال .

وإيماناً وإدراكاً بأن إدارة السجلات كانت تلبية أو إستجابة فعالة وإيجابية
للمشكلات التي سببها تدفق المعلومات بكل الوفرة والغزارة ، فقد شرعت دول
ومنظمات دولية عديدة في إعادة النظر في الدور الذي ينبغي أن تقوم به دور
الوثائق وقد نهجت إنجلترا نفس النهج عام ١٩٥٢ ، فمن خلال لجنة تسمى لجنة
جريج Grigg Committee أعادت تنظيم دار الوثائق بها بحيث تكون على
نسق دار الوثائق الأمريكية ، دون أن تضحي - على الرغم من ذلك - بقواعدها
الخاصة بها . وفي عام ١٩٥٨ ، إعتمد قانون السجلات العامة ذلك التنظيم

ترجمة : د. مصطفى على أبو شعيشع

الجديد وأجازه تمهيداً لوضعه موضع التنفيذ .

وفى عام ١٩٤٩ أنشأت كندا لجنة تسمى لجنة ماسى - Massey Commit-tee . وقد أوصت تلك اللجنة بوضع برنامج لإدارة السجلات تحت السلطات الاختصاصية لأمين الوثائق فى مناطق الدومنيون .

كما أن المرسوم الملكى الصادر بمشورة المجلس الاستشارى الخاص فى عام ١٩٦٦ - بصدد الوثائق العامة - حدد بشكل واضح السلطات التفويضية لأمن الوثائق فى مقاطعة الدومنيون ، ومنها تجهيز السجلات الحكومية بكامل أشكالها وإغاطها ، بصرف النظر عن العمر أو مدى الاستخدام .

وفى عام ١٩٧٤ انتهى المجلس الدولى للوثائق إلى اعتبار دار الوثائق مرفقاً إدارياً ومصدراً هاماً وحيوياً للمعلومات .

ومنذ فترة أكثر حداثة ، بعد تحليل مختلف البرامج الدراسية فى مجال إدارة الوثائق ، خلصت اليونسكو الى أن الوثائق كانت إستجابة لاحتياجات إدارية وبحثوية - وعرفت على أنها « مجموعة من السجلات - بصرف النظر عن أعمارها أو الخصائص والسمات المميزة لها - مجمعة معاً » مصنفة أو بالحالة التى وردت عليها بمعرفة فرد أو مؤسسة (على المستوى العام أو الخاص) لتشكل جميعها كلا كاملاً وتفى بمهام معينة ، ويتم الاحتفاظ بها كبراهين وقرائن إثباتية وتلبية الاحتياجات الادارية والاستفادة من قيمتها الاعلامية العامة .

مهنة أخصائى المعلومات الوثائقية :

(١) الدور الاجتماعى

إن لأخصائى المعلومات الوثائقية دوراً لا بد وأن يلعبه فى المجتمع شأنه فى ذلك شأن أى مهنة آخر ، وبصفة عامة يحدد القانون ذلك الدور ، كما تحدده أيضاً قواعد ولوائح وأنظمة المؤسسات أو الأجهزة التى يعمل بها أخصائى الوثائق . ويتوقف المزيد من تعريف نشاط أخصائى الوثائق على المعايير والضوابط المهنيه وآداب المهنة ، إذ تتصل تلك المعايير والضوابط بالوظائف المهنية ، بينما تحدد آداب المهنة الكيفية السلوكية التى تؤدى من خلال تلك الوظائف والواجبات .

وينص القانون على مجموعة من التعهدات الواجبة والملزمة والتى يتعين على أخصائى الوثائق مراعاتها والتقيد بها واحترامها ، حيث أن أى إخلال بها أو

مركز المعلومات الوثائقية والمجتمع

انحراف عنها سوف يشكل مخاطر وتجاوزات قانونية خطيرة . كما ينبغي على أخصائي المعلومات الوثائقية التقيد بالقواعد التي يحددها المجتمع سواء كان حفظ السجلات لأغراض محاسبية وتدقيقية أو لأغراض حماية حقوق الأفراد . ويكون أخصائي المعلومات الوثائقية مسئولاً أمام المجتمع عن حفظ وصيانة التراث الوثائقي ، والأدلة والقرائن الشاهدة على نشاط مؤسسة ما من المؤسسات في المجتمع . وبهذه الطريقة يكون أخصائي المعلومات الوثائقية مسئولاً مسئولية مباشرة عن نقل الذاكرة الاجتماعية إلى الأجيال القادمة وإلى جانب الإدارة الناجحة والفعالة للسجلات ، فإن المجتمع يعهد لأخصائي المعلومات الوثائقية بمهمة إختيار وانتقاء السجلات التي سوف يتم تحريرها عبر العصور .

ويضطلع أخصائيو المعلومات الوثائقية - شأنهم في ذلك شأن جميع المهنيين - بمسؤوليات تملئها عليهم الضوابط والمعايير المهنية وآداب المهنة . وتتضمن تلك الضوابط والمعايير احترام خصوصية المواطنين ، والحفاظ على أسرار المهنة ، والتميز بالفطنة والحصافة على المستويين الشخصي والإداري . كما تتضمن تلك الضوابط والمعايير أيضاً العمل على وضع الوثائق في متناول الباحثين والمستفيدين بكل يسر وسهولة . وبصفة عامة فإن الإدراك والوعي بآداب المهنة يحث أخصائي المعلومات الوثائقية على بلورة وتطوير الأساليب الفنية والمنهجية ، وهي جهود تؤدي بدورها إلى زيادة فاعلية العمل في مؤسسة يمكن من خلالها تحقيق النفع والفائدة للمجتمع ككل . كما وأن الدراسات ، والرباطات ، والنقابات والجمعيات المهنية ، وتبادل الآراء مع الزملاء فيما يفيد ، تعتبر جميعها من العوامل المساعدة في إذكاء وتنمية المهارات . ويعد من المتطلبات الأساسية التي لا بد منها ولا غنى عنها في تطوير الأداء المهني ولا يستطيع أمين المعلومات الوثائقية تعزيز هذا الأداء ، إلى أبعد من هذا الحد إلا من خلال التمسك والالتزام الشخصي بالجد والاجتهاد بكل ما يستطيع ذلك من سبيل .

(٢) التوجه المهني

يستدل من تاريخ الوثائق على أن مهنة أخصائي الوثائق كانت قد أدركت ومورست بين مد وجزر بطرق مختلفة وعلى امتداد العصور الزمنية المختلفة . ففي بعض الأحيان ، كانت تلك المهنة موجهة نحو القيمة الأساسية للسجلات

ترجمة : د. مصطفى علي أبو شعيشع

(فى العصور القديمة والوسطى) ، وفى بعض الأحيان الأخرى كانت تحدها الإضطرابات والثورات السياسية ، وفى بعض الأحيان الأخرى كان أخصائيو الوثائق من المؤرخين يعيدون توجيهها بشكل نشط نحو القيمة الثانوية للمستندات والوثائق .

وعلى أعتاب القرن الحادى والعشرين فإن من الأكثر أهمية من أى وقت مضى بالنسبة لأخصائى المعلومات الوثائقية أن يوجهوا أنشطتهم المهنية نحو احتياجات المجتمع . كما يتكشف من التاريخ ، فإن المشكلات تنشأ عندما تكون المشاركة المهنية مقصورة مثلاً إما على القيمة الأساسية أو الأهمية الثانوية للسجلات . ومن المقبول الآن بصفة عامة أن نشاط أخصائى المعلومات الوثائقية يكون الأقيد والأعم نفعاً عند انتهاج أسلوب أو مدخل عالمى للوثائق - أى عند مشاركة أخصائى المعلومات الوثائقية فى كل حلقة من سلسلة المعلومات .

وعلى الرغم من أن العديد من المنظمات والأجهزة الوطنية والدولية ينتهج هذا الأسلوب أو المدخل العالمى للوثائق ، فإن سؤالاً أساسياً وجوهرياً حول دور أخصائى المعلومات الوثائقية يظل قائماً وملحاً : كيف تكون إدارة السجلات الإدارية أو الجارية أو شبه الجارية متصلة إتصلاً وثيقاً بإدارة المستندات والوثائق أو الخاملة ؟ . وهل نحن بصدد مهنتين متميزتين ومستقلتين وكل منهما محددة المعالم ؟ أو بصدد نشاطين تخصصيين تماماً ومدمجين فى إطار نفس المجال الواحد ؟

إن أولئك الذين يؤيدون هذا الرأى ، أو من يتخسدون الموقف التكاملى والدمجى ، يرون أن الوثائق مؤلفة من كافة تلك السجلات والوثائق والمستندات التى تفرزها مختلف الأجهزة فى الدولة - بصرف النظر عن العمر ، وأن أى فرد يتعامل معها يكون أميناً للوثائق سواء كان متخصصاً أم لا . أما أولئك الذين يميلون إلى الفصل بين المهنتين ، سواء كانوا من مديرى الوثائق أو من أمناء الوثائق فإنهم يعتقدون أن المستندات والوثائق شبه الجارية أو الجارية ما هى إلا سجلات ، وأن أولئك القائمين على إداراتها هم أمناء سجلات . ومن ناحية ثانية، فإن المحفوظات تتألف من سجلات خاملة (غير متداولة) تعود لإحدى الإدارات ويعرف مديروها بحق على أنهم أمناء محفوظات . ولتعقيد الصورة ، غالباً ما يتهم أمناء السجلات أمناء المحفوظات - صواباً أو خطأً - بغرس

مركز المعلومات الوثائقية والمجتمع
صورة مهنية كشيبة فى أذهان وعيـون أولئك الإداريين الذين يشكلون القطاع
الغالب من عملائهم .

وقد أضيفت مؤخراً إلى الجدول القائم مشكلة إصطلاحية ، عندما تحدى بعض
المهنيين الترجمة الفرنسية لعبارة :

Gestionnaire de documents مقابل إصطلاح

" Records Manger "

إن تلك المشكلة - الأبعد ما تكون عن الحل - تقلق عدداً كبيراً ومتزايداً من
المنظمات المهنية . ولا توجد أية واقعة أو حادثة إقليمية أو وطنية أو دولية دون
أن يكون مؤقـرها الخاص حول المائدة المستديرة ، أو لجنـتها الخاصة عن العلاقات
العامة التى توجد أو ينبغى أن توجد بين مدير السجلات وأمين المحفوظات .
ومن المرجح أن الجدول سوف يكون قائماً إلى مالا نهاية حتى يتم التوصل إلى
تسوية مؤقتة وإلا وقع الانقسام دفعة واحدة وإلى الأبد . دعونا نأمل أن يكون
الحل وشيكاً حيث يتوقف عليه النمو المتسق والمتناغم لتلك المهنة .

(٣) الرابـطـات والنقـابات والجمعيات المهنية :

إن الرابـطـات والنقـابات والجمعيات المهنية المتنوعة والمتعددة للعاملين فى
مجال السجلات والوثائق هى التى تعكس الاتجاهات السائدة فى المهنة ففى
أمريكا الشمالية ، هناك أربع رابطات أساسية ، وتوجد فى الولايات المتحدة
جمعية أمناء المحفوظات الأمريكيين ورابطة أمناء السجلات . ويوجد فى كندا
فرع من رابطة أمناء السجلات (المنطقة ٣ - كندا) ، كما يوجد أيضاً رابطة
أمناء المحفوظات التابعين لمقاطعة كويبيك التى تشتمل على أقسام إدارة
السجلات وكذلك أقسام المحفوظات التاريخية على حد سواء .

وتوجد أيضاً رابطة أمناء المحفوظات الكنديين مشاركة بإدارة مكتب أمناء
المحفوظات الكنديين - الأمر الذى يمكن هاتين المجموعتين من تبادل المعلومات .
وعلى الصعيد الدولى ، هناك ثلاثة أجهزة مخصصة ومكرسة لتنمية
المحفوظات ، ألا وهى : المجلس الدولى للمحفوظات ، ومنظمة اليونسكو ،
واللجنة الدولية لإدارة السجلات وتشعر تلك الأجهزة أكثر وأكثر وعلى نحو
مضطرد بالحاجة إلى مباشرة العمل بأسلوب تكاملى كلية وبالكامل . ومن
الشواهد على ذلك إنشاء اللجنة المشتركة لإدارة السجلات تحت كفالة ورعاية

ترجمة : د. مصطفى علي أبو شمشع

المجلس الدولي للمحفوظات ، والمرافق الدولية لإدارة السجلات ، وكذلك برنامج اليونسكو لإدارة السجلات والمحفوظات .

صياغة سياسة إدارة السجلات :

لقد أصبحت الإدارات بكامل أشكالها وأنواعها على وعى وإدراك بشكل متزايد ومضطرب بالاحتياجات والهموم التي تثيرها إدارة السجلات حيث ينبغي على المديرين والإداريين الاعتماد على المعلومات المتضمنة في السجلات التي يخرجونها في مضمار مزاولتهم لأنشطتهم . فالسجلات هي نوع من بنوك البيانات والمعلومات ، وينبغي أن تتوفر للمديرين والإداريين سهولة الوصول إلى تلك البيانات وتداولها في يسر وسهولة بشكل مطلق ولفترات زمنية معينة حتى يتسنى لهم إصدار القرارات أو عمل التدقيقات والمراجعات أو إقامة الدليل على أمر ما من الأمور ، أو بحث الأداء في الماضي أو غير ذلك من مثل تلك العمليات .

وعندما لا يكون السبيل إلى تلك البيانات والمعلومات سهلاً وميسراً ، يقع المدير أو الإداري في حيص بيص . ومن حيث المبدأ ، ربما يكون من الصعب التعرف على أبعاد المشكلة ، غير أن أعراضها تكون من الجلاء والوضوح بما يسبب الأسى والألم ، ومن تلك الأعراض : سوء الحفظ ، وبالتالي سوء إسترجاع المواد أو عدم توفر المساحات المكانية الكافية والواقية للحفظ والتخزين ، أو النزوع إلى الأخذ بالحلول الزائفة ، مثل الميل إلى إستخدام الأنظمة المفرطة التعقيد ، أو الاستخدام غير الدقيق وغير المناسب للمصغرات الفيلمية ، أو الأخطاء في إستخدام الفريق الإداري المساعد بما يؤدي إلى إعاقه الحركة وتدني معدلات الأداء . ولا تأتي مثل تلك المشكلات من الخارج ، بل هي عبارة عن مزلق أو مواطن قصور في أداء العمل على المستوى الداخلي من جراء الإستخدام الخاطئ وغير المأمون لأساليب إدارة السجلات ؛ أو حتى من جراء الجهل المطبق لمجالات العمل . وفي أغلب الأحيان تتم معالجة الأعراض بدلاً من مواجهة الداء نفسه ، كما لو كان في الإمكان العلاج من مرض الإنفلونزا مثلاً بالاكْتفاء بتخفيف درجة حرارة المريض .

وبمجرد التعرف على مواطن القصور في أداء العمل ووضع أبعاد المشكلة كاملة في الحسبان والتقدير ، يتعين على المدير أن يتخذ موقفاً معيناً - مهما

كان حجم المؤسسة وسواء كانت عامة أو خاصة . ومن أحد الخيارات فى هذا الصدد أن يتصرف المدير مرحليا على أمل أن تكون الحلول القصيرة الأجل فعالة وإيجابية ، وأن يتصرف منهجيا مع العمل على تحدى واكتشاف المحيط الذى سوف يتم فى إطاره إختيار وتجربة الخطط الاستراتيجية . ومن ناحية ثانية - ولكافة أنواع المبررات والاعتبارات والأسباب الوجيهة من اقتصادية أو سياسية أو غيرها - ربما يقرر المدير عدم التصرف أو عدم إتخاذ أى إجراء بعينه . وإذا ما كان خيار المدير هو عدم التصرف وعدم إتخاذ أى إجراء - هو مسلك لا نستطيع أن نشير به البتة - فإن عليهم أن يكونوا مدركين للمزايا المرفوضة من جراء مسلكهم هذا . ويتعين عليهم مواجهة العقاب وتحمل تبعات .

إن الهدف هنا هو أن نضع فى المنظور الصحيح مختلف عناصر ما سوف نطلق عليه مسمى برنامج إدارة السجلات - كما أننا سوف نتحرى فى ذات الوقت - ما يدخل فى سياسة إدارة السجلات والمحفوظات . وبعد تحديد أبعاد مثل تلك السياسة ، سوف نتقصى ما يدور بصدها من مجادلات أساسية ، ولعمل ذلك ،فاننا سوف نعقد مقارنة بين نشوء وتطور إدارة السجلات وبين بعض مجالات الأنشطة الأخرى ، مع التعرف على بعض الاحتياجات التى أدت الى ظهورها وتطورها . كما أننا سوف نعرض أيضاً مختلف مكونات سياسة إدارة السجلات، بما فى ذلك التشريع ، الهيكل التركيبى والتنظيمى ، والبرامج وكيفية تطبيق مثل هذه السياسة وتستند جميع السياسات على مبدأ أن الحل يصاغ ويكيف وفق المشكلة . ومن الواضح أن إدارة السجلات « لا تشذ عن هذا المبدأ ولا تخرج عن نطاقه » . إذ يمكن بل ولا بد وأن تُكيف وتصاغ وفق الأغراض التى من المقرر أن تخدمها ، كما لا بد وأن يصاغ كل مكون من مكوناتها بناءً على طلب العملاء . ولكى تكون سياسة إدارة السجلات فعالة وإيجابية . لا بد وأن تبنى وتقام على نظرية « الأعمار الثلاثة » التى تنص على أن المستند أو الوثيقة إما أن تكون نشطة أو شبه نشطة ، أو خاملة كلية ، وذلك من حيث التصنيف الفئوى . وتعتبر الوثيقة نشطة إذا كان من غير الممكن لمؤسسة من المؤسسات الإستغناء عنها فى أعمالها اليومية ، وكانت تلك الوثيقة فى موضع الاستخدام النشط والدائم والمتكرر . وبالتالي ينبغى أن يكون وصول المستفيد إليها سهلاً وميسوراً دون كلفة أو عناء . وتعتبر الوثيقة شبه نشطة إذا كان إستخدامها

ترجمة : د. مصطفى علي أبو شمشع

موسمياً فقط ، وبالتالي يمكن أن تحفظ خارج الأقسام الإدارية المعتادة . وتعتبر الوثيقة خاملة إذا لم يكن لها أية فائدة أو استخدام منظور أو متوقع من جانب الإدارة التي أنتجتها أو تلك التي تسلمتها .

ولتجسيد هذه النظرية ، فإننا سوف نضع في تقديرنا تلك الأفكار الخاصة بالقيمة الأساسية والقيمة الثانوية . فالقيمة الأساسية تستند - كما سوف نرى - على التبرير الإداري للسجل ، بينما تتأصل القيمة الثانوية وتترسخ في الأهمية التاريخية والإثباتية التي تنطوي عليها بعض المستندات والوثائق .

إن سياسة إدارة السجلات هي أسلوب تناغم ومحكم لتحديد الوسائل التي يمكن خلالها تصريف السجلات التي يخرجها أو يكدها أى جهاز من الأجهزة وإدارة تلك السجلات بطريقة تتسم بالفاعلية والإقتدار . إن مثل تلك السياسة لا بد وأن تبدأ بتخطيط وصياغة ودعم ومساندة الوسائل المشار إليها (من لوائح وأنظمة وهيكل تركيبي وتنظيمي وبرامج) والتي من شأنها أن تجعل من الممكن بكل الفاعلية والكفاءة والإقتدار الاستدلال أو تعيين أو تحديد أو إسترجاع أو الاحتفاظ - على أساس طويل المدى تقريباً - بكافة السجلات التي ينتجها أو يلقاها أى جهاز من الأجهزة في سياق ممارسته لما ينطاط به من أنشطة .

مبررات سياسة إدارة السجلات :

لماذا ينبغي على كل جهاز أن تكون له سياسته الخاصة بإدارة السجلات ؟ . من الممكن أن نجد الإجابة على هذا التساؤل من خلال مقارنة نشوء وتطور مجال إدارة السجلات مع نشوء وتطور المجالات الأخرى ، والوقوف مع مختلف الاحتياجات التي دعت إليه .

فقد يكون من المستساغ والمستصوب أن نبحث موضوع إدارة السجلات من خلال وضعه في إطار مجال شامل وعام للأنشطة ، بدلا من بحثه بمعزل عن غيره من الأنشطة الأخرى أو على نحو مستقل - فبهذه الطريقة ، سوف نتحقق المنظرية الصحيحة واللازمة ، وسرعان ما يصبح واضحاً أن من الضروري على كافة الأجهزة أن تحقق في قطاع إدارة السجلات نفس التقدم المحقق في غيره من سائر القطاعات الأخرى مثل إدارة الأفراد والتحول إلى الحاسبات الآلية .

ومنذ ثلاثين عاماً خلت أدارت بعض منظمات وأجهزة إما إدارة شئون الأفراد أو غيرها من الإدارات وفق برامج إدارية دقيقة ومحكمة .

قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية *

عرض

عماد عبد الحليم

دراسات عليا قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب بجامعة القاهرة

للمكتبة المدرسية أهمية مثلى فى حسن سير عملية التعليم التى تقوم بها المدرسة للناشئة ، وأن دور المكتبة المدرسية المنظمة تنظيماً سليماً هو دور الموجه لعملية التعليم بكاملها وبخاصة فى سن تكوين شخصية الطلاب وثقافتهم . وقد اهتم أجدادنا العرب المسلمون بموضوع المكتبات عامة والمكتبات المدرسية خاصة والحقوا بكافة مدارسهم على اختلاف أنواعها مكتبات غنية بموادها منظمة تنظيماً جيداً بحيث تمكن الطلاب من ارتيادها بسهولة تامة فنهلوا منها حتى استقامت ثقافتهم ونضجت معرفتهم مما ساعدهم على أن يبدعوا فى التأليف ويغنوا المكتبة العالمية لمؤلفات لا تزال خالدة عبر العصور .

إن المكتبات المدرسية هامة ولا بد منها فى كل زمان ومكان ، وإن الحاجة إليها تظهر بشكل أوضح فى العالم العربى ، ولقد شبهت المكتبة المدرسية بالقلب الذى يد سائر الجسم بالدماء ، كذلك المدرسة تكون جسداً بلا روح وشكلاً من غير معنى بدون مكتبة ، ولكن العالم العربى لا يزال يتعثر فى مسألة المكتبات المدرسية التى تعاني معظمها من نقص فى التنظيم الفنى مما يجعلها عديمة الفائدة ولا تساعد الطالب على إيجاز واجباته بالشكل المرضى ولا تعينه على أن يشرى ثقافته بشكل منظم . والواقع أن المؤلفات العربية التى بحثت موضوع تنظيم المكتبات بشكل عام والمكتبات المدرسية بخاصة هى قليلة ، وهذا أحد الأسباب

* شعبان خليفة ومحمد عوض العايدى . قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية القاهرة : المكتبة الأكاديمية .

التي دفعت المؤلفان إلى الكتابة فى هذا الموضوع ، ولذلك يحاول هذا الكتاب الجليل أن يسد هذه الثغرة فى تنظيم مكتباتنا المدرسية من خلال إيجاد تنظيم فنى أفضل فى حقل المكتبات والمعلومات ويكون استجابة لأمناء المكتبات المدرسية وموجهى تلك المكتبات فى إعداد قائمة رؤوس موضوعات تفصيلية لهذه المكتبات .

يحتوى الكتاب على قائمة رؤوس الموضوعات يقدر عددها بحوالى ثمانية آلاف رأس موضوع واقتصر فيها المؤلفان على إحالات أنظر وأنظر أيضاً إضافة إلى الإحالة العامة .

استهل المؤلفان قائمة رؤوس الموضوعات بجملة من الإرشادات العملية للمفهرس فى إعداد الفهرس الموضوعى وذلك بأسلوب مبسط بعيداً عن مضمون التخصص مقسمة إلى الفقرات التالية :

١ - وظائف المكتبة الحديثة :

اشتملت هذه الفقرة على وظائف المكتبة المدرسية الحديثة التى تبلورت فى ثلاث وظائف رئيسية هى :

جمع مصادر المعلومات من مظانها المختلفة (التزويد) وتنظيم تلك المصادر (الإعداد الفنى) وتيسير الإفادة من معلوماتها (خدمات المعلومات) .

٢ - الفهرسة بين وظائف المكتبات :

بين المؤلفان فيها معنى اصطلاح الفهرسة بقسميها الوصفى والموضوعى ومقدار إفادة القارئ من هذا الفهرس فى اتجاهات عديدة منها :

- إنه يفيد القارئ الذى يتذكر اسم المؤلف ويريد كتاباً محدداً لهذا الغرض .
- إنه يفيد القارئ الذى يريد كل ما محتويه المكتبة لمؤلفات مؤلف معين .
- إنه يفيد القارئ الذى لا يتذكر اسم المؤلف ويذكر العنوان فقط أو أن الكتاب أصلاً لا مؤلف له .

- إنه يفيد القارئ الذى لا يهجه مؤلف ولا عنوان بل يبحث عن مادة علمية فى موضوع بالذات يرغب القراءة فيه .

- إنه يفيد القارئ الذى يريد معلومات بيبليوجرافية عن كتاب معين وحسب وهو ما نعبر عنه عادة بالإعلام البيبليوجرافى كأن يطلب القارئ تاريخ نشر كتاب محدد أو ناشره أو مكان نشره أو عدد صفحاته أو تاريخه البيبليوجرافى

ثم يتناول المؤلفان أنواع الفهارس التى تستخدم داخل المكتبات ومراكز المعلومات وهى :

١ - فهرس المؤلف

٢ - فهرس العنوان

٣ - الفهرس الموضوعى

٤ - الفهرس القاموسى

٥ - الفهرس المصنف

بالإضافة إلى أشكال هذه الفهارس وهى :

١ - الفهرسة الكتاب

٢ - الفهرسة المحزوم

٣ - الفهرس البطاقى

٤ - الفهرس الميكروفيش

٥ - الفهرس الإلكتروني (الفهرس المحسب) بأشكاله الثلاثة : أ- على الورق . ب - على ميكروفيش . ج - على شاشة .

وقد أشارا أيضاً إلى مميزات وعيوب كل من هذه الفهارس الخمسة .

٣ - بين التصنيف ورؤوس الموضوعات :

يوضح المؤلفان فى هذه الفقرة معنى اصطلاح التصنيف ، كما أشارا إلى تقسيم المعرفة البشرية فى خطط التصنيف كتصنيف ديوى العشرى وتصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكى وتصنيف راجاناثان

كما أوضحا علاقة رؤوس الموضوعات فى التحليل الموضوعى لمقتنيات المكتبة والبحث الموضوعى أو الإسترجاع الموضوعى للمعلومات الموجودة فى تلك المقتنيات .

وأخفا فى نهاية هذه الفقرة جدولاً يقارن بين التصنيف من جهة و رؤوس الموضوعات من جهة أخرى .

٤ - تحديد الموضوع :

أشار المؤلفان فى هذه الفقرة الهامة إلى أنه فى حالة التصنيف لابد من تغليب موضوع واحد على سائر الموضوعات ، أما فى حالة رؤوس الموضوعات فإن كافة موضوعات الوعاء توضع فى الاعتبار على قدم المساواة ويتم تحديد موضوع

- أو موضعات الكتاب من مصادر عديدة هي :
- ١ - صفحة عنوان العمل : حيث تضم هذه الصفحة عنوان العمل واسم المؤلف وأحياناً ألقابه ووظائفه ، مما يكشف عن موضوع العمل فى كثير من الأحيان ولا سيما فى الدراسات الأكاديمية والمتخصصة .
 - ٢ - قائمة المحتويات التى تضم فصول الكتاب وأبوابه وتسميات هذه الفصول والأبواب وتتابعها على صفحات المتن .
 - ٣ - المقدمة أو التصدير : حيث تصادفنا فيها عادة الأهداف التى من أجلها وضع العمل ، ومكان العمل بين الأعمال الأخرى فى نفس الموضوع والمنهج المتبع فيه وأحياناً سرداً للمحتوى الفكرى فى الكتاب .
 - ٤ - مقتطفات من النص : قد نلجأ فى أحيان كثيرة الى المحتوى الفكرى نفسه حيث يجرى تصفح المتن وقراءة فقرات متنوعة فى محاولة الإلمام بأطراف الموضوع وتحديد .
 - ٥ - كامل المتن : من الضرورة قراءة كل نص الكتاب للوقوف على موضوعه أو موضوعاته .
 - ٦ - المكتبات الأخرى : يُفترض سؤال المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى التى اقتنت الوعاء نفسه سواء بالطريق المباشر أو باستخدام الببليوجرافيات والفهارس التى أنتجت تلك المكتبات وتضم هذا الوعاء .
 - ٧ - أهل الذكر : فى بعض الحالات تلجأ المكتبة الى أهل الذكر للتعرف على موضوع الكتاب وتحديد بدقة ضماناً لسلامة الفهرس وسهولة الاستدلال ونجاح الاسترجاع .
- كما أشار المؤلفان إلى أنه بعد الإنتهاء من تحديد موضوع العمل فإن الخطوة التالية التى تصادفنا هى تحديد رقم التصنيف المناسب أو رأس الموضوع المناسب ففى حالة التصنيف يمكن اللجوء إلى كشاف خطة التصنيف للحصول على رقم التصنيف الملائم بصورة تقريبية ثم اللجوء كذلك إلى جداول التصنيف نفسها لتأكيد الرقم والحصول على الرقم الدقيق بصورة أكيدة وفى هذا الصدد يشير المؤلفان إلى ملاحظة هامة وهى عدم الإكتفاء بالرقم الموجود فى كشاف التصنيف بل لابد من مراجعة رقم الكشاف على رقم الجداول وتحديد هذا الرقم فى علاقته بما قبله وما بعده من أرقام .

قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية

بعد ذلك يمكن تسجيل رقم التصنيف المختار على الوعاء نفسه وعلى بطاقة الفهرس .

وعند اختيار رأس الموضوع أو رؤوس الموضوعات المناسبة نلجأ إلى القائمة المقتنة في الترتيب الهجائي للموضوعات وبالصيغة التي تبادرت إلى ذهن الفهرس وهذا ما يقودنا إلى الصياغة المحددة للموضوع بما فيها من إحالات وتوجيهات وحواشي فيتم اختيار الصيغة الموجودة في القائمة .

بعد استقواء رأس الموضوع أو رؤوس الموضوعات تسجل هذه الرؤوس في مواضعها على البطاقة الرئيسية والبطاقات الإضافية حسب ما تقتضيه قواعد الفهرسة الوصفية .

٥ - اختيار رأس الموضوع المناسب :

ذكر المؤلفان في هذه الفقرة بأن التحديد السليم لموضوع الوعاء هو البداية واختيار رأس الموضوع الملائم من القائمة هو النهاية . ورأس الموضوع الملائم تحكمه جملة من القواعد هي :

١ - اختيار رأس الموضوع المخصص .

٢ - اختيار رأس الموضوع الجامع .

٣ - اختيار الصيغة الموحدة لرأس الموضوع .

٤ - اختيار الصيغة الأكثر شيوعاً .

كما يذهب المؤلفان إلى ذكر بعض الملاحظات الهامة بهذا الشأن .

٦ - أشكال رؤوس الموضوعات :

ينتقل المؤلفان في هذه الفقرة إلى تحديد أشكال رؤوس الموضوعات وهي :

١ - رأس الموضوع البسيط .

٢ - رأس الموضوع المركب .

٣ - رأس الموضوع المعقد .

٤ - رأس الموضوع المقلوب .

٥ - رأس الموضوع اسم العلم .

٧ - التفرعات في رؤوس الموضوعات :

توضح هذه الفقرة التفرعات في رؤوس الموضوعات وهذه التفرعات كثيرة ومتنوعة وكل منها يعكس أسلوباً معيناً من أساليب المادة العلمية داخل الوعاء

وحددها بما يلي :

- ١ - التفرع الشكلي .
- ٢ - التفرع الجغرافي .
- ٣ - التفرع التاريخي .
- ٤ - التفرع الوجيهي .
- ٥ - تفرعات التراجم .
- ٦ - تفرعات اللغات .
- ٧ - تفرعات الآداب .

وتحتوي هذه الفقرة على بعض النماذج لرؤوس الموضوعات جاءت على شكل بطاقات .

٨ - الإحالات في رؤوس الموضوعات :

تناول المؤلفان في هذه الفقرة ظاهرتين متميزتين عن رؤوس الموضوعات ، الظاهرة الأولى هي ظاهرة تعدد الصيغ المستخدمة للدلالة على موضوع واحد . والظاهرة الثانية هي ظاهرة تشتت الموضوعات ذات الصلة في القوائم والفهارس وإنقسام العلاقات الطبيعية بينها .

وهاتان الظاهرتان كما ذكرهما المؤلفان هما نقيضتان في رؤوس الموضوعات وللتغلب عليهما لابد من إنشاء شبكة متعددة الإحالات تهدف إلى تحويل القارئ من مدخل إلى مدخل آخر . وهذه الشبكة تضم فئات مختلفة من الإحالات تتكامل فيما بينها لتحكم رؤوس الموضوعات وتتغلب على نقائضها . وقد صورا تلك الفئات موضعان مفردات وحالات كل منها عارضان بالأمثلة لواقعها :

أولاً : - إحالة النظر المحددة التي ترد في مثل الحالات التالية :

١ - الترادف ، حيث لغة كلغتنا العربية غنية بالمتراقات المعبرة عن الشيء الواحد والموضوع الواحد ومن ثم وجب تثبيت صيغة واحدة فقط والإحالة إليها من الصيغ الأخرى مثال ذلك : الجوامع أنظر المساجد .

٢ - من المصطلحات الأجنبية المنقولة صوتياً إلى المصطلحات العربية الأصيلة أو العكس حسب درجة الشبوع والانتشار ومثال ذلك :

البيولوجيا أنظر الأحياء ، علم .

٣ - من تركيبة إلى تركيبة أخرى لنفس الرأس وخاصة من الصيغة الطبيعية

إلى الصيغة المفرعة والعكس ومثال ذلك :

الجامعات والكليات - المكتبات أنظر المكتبات الجامعية .

٤ - من الجزء لرأس الموضوع المركب إلى الرأس الكامل مثل :
التقاليد أنظر العادات والتقاليد .

٥ - من الصيغة الطبيعية لرأس الموضوع إلى الصيغة المقلوبة لنفس الرأس
مثل :

علم اللغة أنظر اللغة ، علم .

٦ - من الصيغة المقلوبة إلى الصيغة الطبيعية لرأس الموضوع الواحد وهي
عكس الحالة السابقة ومثال ذلك :

اللعب ، ورق أنظر ورق اللعب .

٧ - من الموضوع إلى المكان أو العكس في حالة رؤوس الموضوعات المفرعة
جغرافياً مثل :

المناخ - فرنسا أنظر فرنسا - المناخ .

٨ - من المفرد إلى الجمع في حالات الالتباس والإرتجاج على القارئ مثل :
السعر أنظر الأسعار

٩ - من أحد جموع التكسير إلى الآخر أو من جمع الجمع إلى الجمع فقط أو
العكس حسب مقتضيات الأحوال مثل :

الجنود أنظر الجنود

١٠ - من هجاء غير مستعمل إلى الهجاء المستعمل مثل :

الشيكلاته أنظر الشيكلاته

١١ - من الشيء إلى ضده في حالة إدراج المادة العلمية تحت هذا الضد
مثال :

الشك أنظر اليقين

ثانياً : - إحالة أنظر أيضاً المحددة :

هذه الاحالة تربط بين رأسين مستخدمين بينهما صلة موضوعية منطقية وهي
محددة لأنها تحيل إلى رؤوس بذاتها مخصصة ومعنية وليست إحالة عامة
مطلقة .

وهذه الإحالة عدة اتجاهات هي :

الاتجاه الأول : من الموضوع العام إلى الموضوعات الفرعية له والمنبثقة منه ولكن بخطوة واحدة أو لصف واحد ولا ينبغي تجاوز هذه الخطوة إلى التي تليها أو الصف الذي يليه لأن ذلك فقط بالدرجو مثال ذلك :

الفهرسة	الفهرسة الموضوعية
أنظر أيضاً	انظر أيضاً
الفهرسة الموضوعية	التصنيف : رؤوس الموضوعات
الفهرسة الوصفية	

الاتجاه الثاني : من موضوع إلى موضوع آخر مساو له في الدرجة وبينهما صلة الأخوة والانتماء للموضوع الأم وهي صلة الرحم بطبيعة الحال .

الاتجاه الثالث : من موضوع إلى موضوع آخر بينهما صلة ما ولكنها ليست صلة أخوة أو إنتماء إلى موضوع أم .

ثالثاً : - الإحالات العامة :

يمكن تتبع الإحالة العامة في مثل الأحوال التالية :

أ- من رؤوس الموضوعات إلى أسماء أشخاص أو هيئات أو عناوين مؤلفات شهيرة .

ب - من رؤوس الموضوعات الدالة على الفواكه والنباتات والحيوانات أو المركبات الكيميائية إلى مفردات النوع .

ج - من رؤوس الموضوعات إلى المعالجة الجغرافية .

د - من رؤوس الموضوعات إلى التفرعات الشكلية .

٩ - الحواشي في رؤوس الموضوعات :

يشير المؤلفان في هذه الفقرة إلى الحواشي في رؤوس الموضوعات على أنها أربعة أنواع :

(أ) حواشي حدية : تحدد المجال الذي يستخدم فيه الرأس .

(ب) حاشية التفرع الجغرافي : وهي تفرع الرأس جغرافياً أى بالمكان بين قوسين بعد الرأس على شكل حاشية .

(ج) حاشية الصفة الدالة على الجنسية : وذلك عندما يعالج الكتاب الموضوع في إطار جنسية معينة أو عرق معين .

قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية

(٤) الحواشى التفسيرية : وهى ترد على شكل فقرة تحت رأس الموضوع وليست بين قوسين كما هو الحال فى الحواشى الحديثة ، إذ يتطلب الأمر سعة فى المكان حيث الحواشى التفسيرية يقصد بها كيفية استخدام الرأس والحال التى يرد فيها والتمييز بينه وبين رؤوس قريبة منه فى المعنى .

١ - علامات الترقيم فى رؤوس الموضوعات :

هناك شبه إجماع على تلك العلاقات ومدلولاتها وهذه العلامات هى :

أ - () القوسان .

ب - ، الفاصلة أو الشالوة .

ج - : الفاصلة المنقوطة .

ء - - الشرطة .

هـ - - التنبيط .

قام المؤلفان بشرح استخدام كل علامة من هذه العلامات بشئ من التفصيل موضحة ببعض الأمثلة على ذلك .

١١ - ترتيب المداخل فى الفهارس الموضوعية :

هناك عدد من القواعد يجب أن توضع فى الاعتبار عند ترتيب المداخل فى الفهارس الموضوعية وهى خمسة عشر قاعدة عمل المؤلفان على ذكرها تفصيلاً فى الكتاب مع ذكر بعض الأمثلة على ذلك .

١٢ - التفريعات الجغرافية :

ورد فى هذه الفقرة حسب ذكر المؤلفان ما يلى :

« ولما كانت بعض التفريعات تخص الإقليم والدولة دون المدينة وبعضها يخص المدينة دون غيرها وبعضها ينسحب على الكل فقد آثرنا - مثل قائمة الكونغرس - عزل تلك التى تخص المدينة على حدة فى (ب) من هذه الفزلكه » .

وهذه التفريعات هى :

أ - التفريعات التى ترد تحت القارات والأقاليم والدول والولايات والمحافظات .

ب - التفريعات التى ترد تحت أسماء المدن .

١٣ - التفرعات الشكلية :

أورد المؤلفان فى هذه الفقرة ثبناً بالتفرعات الشكلية التى تعبر عن النمط الذى صيغت فيه المادة العلمية . ونوها إلى أن بعض هذه التفرعات كثير التردد وبعضها قليل الإستعمال .

١٤ - التفرعات الوجيهة :

بسبب صعوبة حصر كافة التفرعات الوجيهة فقد فضل المؤلفان أن يدرجا ثبناً بعينه من هذه التفرعات مع التنويه إلى أن بعضها يشيع استخدامه والبعض قد لا يستخدم إلا تحت موضوع واحد .

بعد عرض هذه الإرشادات العملية ينتقل المؤلفان إلى عمل قائمة رؤوس الموضوعات الثمانية آلاف رأس موضوع والتى اقتصر فيها المؤلفان - كما سبق لنا أن ذكرنا ذلك فى مقدمة هذا العرض - على إحالات أنظر وأنظر أيضاً إضافة إلى الإحالة العامة . وقد جاء ترتيبها ترتيباً هجائياً طبقاً لترتيب حروف اللفة .

وفى النهاية نود الإشارة إلى أن هذا الكتاب يمكن أن يفيد منه جميع أمناء المكتبات المدرسية الذين يرغبون فى تنظيم مكتباتهم تنظيماً جيداً يضاف اليهم أخصائيو المكتبات والمعلومات وخريجوا أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات ، وبالتالي ينعكس على المكتبة المدرسية فى تأدية خدمة متميزة .

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

فى سنتها السادسة عشر

اقرأ فى عدد يناير

دراسات :

- * المكتبات العامة فى المملكة العربية السعودية : مكتبات
وزارة المعارف د. سعد بن عبد الله الضبيعان
- * المكتبات العامة فى دولة البحرين : الواقع و المشكلات
د . ربحى مصطفى عليان
- * ترشيد مجموعات الدوريات فى مجال المكتبات والمعلومات
د. هشام عبد الله العباسى
- * مكتبات الجامعات السعودية
د. أسامة السيد محمود
- * النشر الألكترونى فى الصحافة : دراسة ميدانية على عينة من
الصحف الحزبية المصرية د . شريف درويش اللبان

تقارير

- * الملتقى الوطنى الأول حول المعلومات والتوثيق :
طرابلس / (ليبيا) ١-٣ أكتوبر ١٩٩٥
- * الندوة العربية السادسة للمعلومات حول المكتبات
الوطنية والعامة ودورها فى أرساء النظم العربية للمعلومات : زغوان (تونس)
- * عروض أطروحات :
- * وثائق صالحى مصر العثمانية فى القرن الحادى عشر الهجرى
دراسة دهلوماتية مع تحقيق ونشر عرض : عماد عبد الحليم
- * القوى العاملة فى مكتبات البحث ومراكز المعلومات
فى جمهورية مصر العربية : دراسة تحليلية للواقع ووضع خطة للمستقبل
د . ثناء إبراهيم موسى فرحات
- * العرب وعصر المعلومات
عرض وتعليق : د. أسامة السيد محمود

مراجعات الكتب :

- * كتابان فى الميزان : دراسة تحليلية مقارنة (التصنيف ، تأليف أحمد بدر ومحمد
فتحى عبد الهادى : التصنيف العشرى القياسى للمكتبات المدرسية والعامة
- * أعداد : شعبان خليفة ومحمد العابدى د. محسن العرينى
- * تخصص المكتبات والمعلومات : مدخل منهجى وعائى ،
تأليف سيد حسب الله وسعد محمد الهجرسى د. مبارك سعد سليمان

قسمة اشتراك
مجلة المكتبات والمعلومات العربية
دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق
تصدر أربع مرات في العام صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٨١م

الاشتراك السنوي : ١٢ ريال سعودي بالمملكة - ٤٥ دولار امريكياً لكافة الدول العربية

الاسم (الشخصي) :
اسم المؤسسة أو الهيئة :
بداية الاشتراك :
الاسم

التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى دار المريخ - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب. : ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)
ماس للنشر ٩ شارع التحرير الدقي - القاهرة ت : ٣٦١٣٠١٢

قسمة اشتراك
مجلة المكتبات والمعلومات العربية
دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق
تصدر أربع مرات في العام صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٨١م

الاشتراك السنوي : ١٢ ريال سعودي بالمملكة - ٤٥ دولار امريكياً لكافة الدول العربية

الاسم (الشخصي) :
اسم المؤسسة أو الهيئة :
بداية الاشتراك :
الاسم

التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى دار المريخ - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب. : ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)
ماس للنشر ٩ شارع التحرير الدقي - القاهرة ت : ٣٦١٣٠١٢

Figure 5

STANDARDS OF MEASUREMENT (MACHLUP)

- 1 - OUTPUT / SALES
- 2 - TOTAL EMPLOYMENT
- 3 - VALUE ADDED
- 4 - INCOME PRODUCTION

PROBLEMES :

- 1 - NO PHYSICAL OUTPUT
 - 2 - NO MARKET TRANSACTIONS
- INO MARKET PRICE

Figure 6

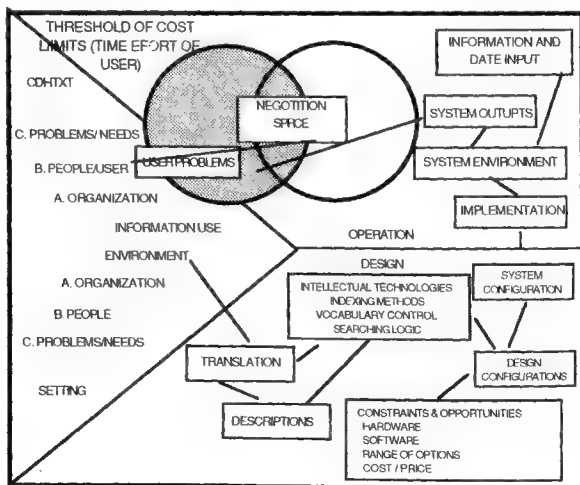


Figure 4

INFORMATION SECTOR / KNOWLEDGE INDUSTRY (MACHLUP)

ACTORS :

Establishments
Departments
Individuals
Households

ACTIVITY : Producing, K, info services, info goods

END : Own use or others

(SUB) SECTORS :

Education

- in home
- in school
- on job (training)
- in church
- in armed forces
- via television
- self education
- experience

Research & Developmint

Communications

Information Machines

Information Services

Figure 3

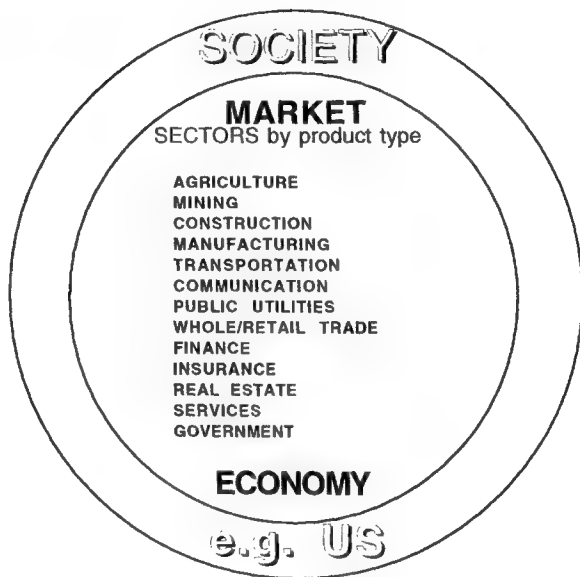


Figure 2

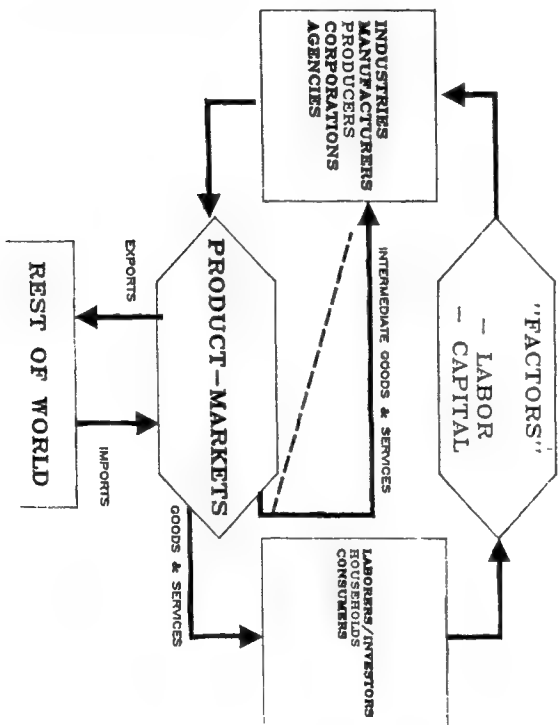


Figure 2

Figure 1



Bases : Online Estimation of the Value of Information" Information Processing & Management . 21:5 (1985) , pp . 387-399 .

Morehead, David R. and William B. Rouse . "Models of Human Behavior in Information Seeking Tasks", Information Processing & Management , 18:4 . (1982) , pp. 139-205 .

Nermuth, Manfred. "Studies in the Theory of Markets with Imperfect Information", Information Structures in Economics : Springer-Verlag, 1982,

Newman, Geoffrey "An Institutional Perspective on Information", International Social Science Journal, 1976 .

Rathswol, Eugene J. "Tutorial Group 1: Nature of information" , Authology of Reading for IS200 : Pittsburgh : University of Pittsburgh, 1985 .

Robinson, Sherman "Analyzing the Information Economy : Tools and Techniques"Information Processing & Management, Vol. 22 : 3 (1986) , pp . 183-202 .

Sassone, P. "A Theory in the Market Demand for Information ", in Mason, R. and Creps, J., 1981 .

Taylor, Robert S. "Value-added process in Information Systems", Norwood, NJ : Ablex Publishing Corp., 1986 .

Wilson, John H. "The Value of Information", ASIS Proceedings of the ASIS Annual Meetings, Vol 9 : (1972) .

Rubin, Michael R. and Mary Taylor Huber . The Knowledge Industry in the U.S. 1960-1980 ; Princeton, N.J. : Princeton University Press, 1986 .

Readings for IS200: Pittsburgh : University of Pittsburgh , 1985 .

King, Donald W. , Roderer , Nancy ., and Oslen , Harold A. Key Papers in the Economics of Information , 1983 .

Klempner , Irving M . " Information Technology and Democratic Governance " State University of New-York at Albany , New York , PP. 613 - 617 . Collection of Readings from IS200. 1985 .

Kohun , Frederick G. " Information Value , Decision Making and Information System Design Implications - A State - of - the - Art . Unpublished Paper . University of Pittsburgh , 1985 .

Lamberton , Donald M. " The Economics of Information and Organization " Annual Review of Information Science and Technology. Vol 19 : (1984) .

Lancaster, Kevin J. "Information and product differentiation", in Malcom Galatin and Robert Leiter's Economics of Information ; Martinus Nijhoff Publishing, 1981 .

Machlup, Fritz . "Uses, Value and Benefits of knowledge", Knowledge, vol 1 : 1 (September 1979) pp . 62 - 81 .

Marschak, Jacob. "Economics of Inquiring, Communicating , Deciding " The American Economic Review. May 1968 .

Mason, Robert M. Information Services : Economic Mangement and Technology, Westview Press, 1981 .

Mckenzie, Richard B. "The Economist's Paradigm". Library Trends, vol : 28 (Summer, 1979) . pp. 7-24

Morehead, David R. and William B. Rouse "Computer-aided Searching of Bibliographic Data

ent kinds of information without giving it a dollar value .

REFERENCES

Arrow , kenneth J. " The Economics of Information" In the computer Age: A Twenty-year View . edited by Michael Liberrouzos and Joel Moses Cambridge , Massachusetts: MIT Press , 1979 . pp .306-317 .

Bell, Daniel . The coming of post-industrial Society : A Venture in Social Forecasting . New York : Basic Books , 1979 .

Connell , John J. " Return on Investment in Information Technology" , Information Center Magazine , Vol II : 10 (October , 1986) , pp . 47-51 .

Cooper , Michael D . " The Structure and Future of the Information Economy " . Information Processing & Management , Vol 19 : 1 (1983) , pp. 9-26 .

Field , Anne R. and Catherine L. Harris. " The Information Business " .Business Week, August 1986 , pp . 82 - 90 .

Flowerdew , A. D . G and Whitehead , C . M . E . "Problems in measuring the benefits of scientific and technical information " Economics of informatics

(Proceedings of the IBI - ICC International Symposium , Mainz , September 16 - 20 , 1974) .

Helmkamp , John G. - "Managerial Cost Accounting for a Technical Information Center " American Documentation, April 1969 .

" Information Technology and its Impact on Man and Society " . (Editorial Summary) , Anthology of

Week , August 1986) .

4 - Concluding Remarks

we gained an appreciation of the complexity of the economic aspects of our lives and the difficulties of doing economic theory . The work of Machlup and his successors in the area of information economics was particularly fascinating and impressive .

The richness and wealth of the literature (and the information and knowledge) it represents about information and the economy is almost overwhelming. Although a few of the more interesting items were discovered virtually by accident, we learned how difficult is to manage , organize , sort , and select what is useful and most relevant for such a project .

we have also become a little more aware of the importance and value of having abroad overview , perspective , or general outlook on the nature of information , along with some firmly but tentatively held principles .

Struck by the North American orientation of much of what we read , we have become curious as to how applicable some of these theories and concepts of information and economics are to people and economies in the rest of the world . .

We have found little reason to change our belief in the importance of non-economic information . perhaps the biggest unanswered question has to do with non-monetary scales of value, with which we can compare and judge the relative value of differ-

monly understood value (eg , \$) to . Intellectual, social, and cultural information, on the other hand not only resists monetarization, but lacks consensus about the standards and criteria to be used for assessing non-monetary values .

3.4 Communication (information transfer) within an organization involves both time and organization structure , It takes time to build an organization and accumulate its assets . Changes in the communication flow not only imply changes in the organization, but resistance, conflict of interest, and redistribution of power and benefits . Changes which improve communication in an organization , therefore , can have very complicated time / cost trade-offs .

3.5 Traditional / classic economic theory , with all its techniques and methods of measurement and analysis, seems to have been largely oriented to the national market economy , and the production and exchange of tangible goods and services . Deserving of more attention (and new or revised models and methods) are at least the following : the international/global economy , micro / or organizational and small-group economics , and the development of non- monetary scales of value for non-economic activities, such as education, and communication within marriages and families .

3.6 The role and value of information as an intermediate input , in view of the fact that nearly half of the information sold in the U.S. is financial information used for transactions such as stock or commodity trades (Field & Harris , in 'Business

ed" Thus, for example : "abstracting and indexing services (print or online) are produced and dissiminated for specific intellectual groups, such as chemists, lawyers, medical researchers, etc. ... these services are usually filtered through a library or information center in an organizational context before being used by an end user . And, we could add: librarian, information counsellor, assistant researcher, etc., i.e. human negotiator ?

While it is the organization which : establishes the boundaries, direction, and rules" it is the engineer, biologist, or manager who "defines the problems" and needs (Taylor, 1986) .

3. Problems & questions .

3.1 It would be very interesting to explore whether or not every economy and society goes through the pre-industrial, industrial, and post - industrial stages it develops : are there any exceptions, (eg. Kuwait ?) and if so , why ?

And do the percentages of the different sectors of the economy shift the same way in China and Russia for example, as in U.S. ? If not, why ?

3.2 Despite the increasingly important role of information in "developed" economies, questions of how to measure, appraise, estimate, and / or calculate the amount, value, costs, and benefits of information and knowledge, especially in non-market activities, still beg for satisfactory answers .

3.3 "Practical information" such as that used for decisionmaking, especially those decisions involving market transactions, or monetary consequences, is relatively easy to measure and attribute a com-

INFORMATION : CONCEPTS OF VALUE

the user may be willing to pay), but also the time and effort a user / receiver is willing to invest in order to receive what is perceived as benefits from the information process.

Taylor is understandably, therefore, very interested in the user and use environment (event world analysis), system design which, takes the user's needs and limitations into account every step of the way, and the interplay between the user and the system output, which he calls the negotiating space (or better : "information mini-market" ?) .

"Information systems are designed and built on estimates of future use" or "probable usefulness."

"It is the agent (user, client, customer, consumer) and the situation surrounding him or her which establish the criteria by which the value of information is judged ." Note : judgment here is more than calculation .

"The value a user may perceive in any particular chunk may be related to either (or both ?) short - term needs, that is, immediate consumption, or long - term interests which are essentially contextual or nutritional" for example : searching card catalog (or bibliographic database) for one thing, sometimes turns up items of enough value to me for some other interest of mine, that I note them down instead and sometimes don't even mind not finding what I was initially looking for .

"In our culture today, it is for the most part the organization that provides the context and establishes the tasks and responsibilities from which problems, and hence, information needs, are generat-

for transactions such as stock or commodity trades.
"(Field and Harris, in Business week, 1986)

These studies may have provided some useful terms, and a sense of certain important event- world parameters and differences, but they really haven't given us much insight into the role and values of information in non-economic environments such as schools & universities (educational), families (nurturing), museums, theatres, concerts (cultural), churches and ministries (religious) as well as a host of charitable and non-profit organizations . All of these acquire, manage, process, and distribute all kinds of different resources, goods and services (including information & knowledge) essentially outside of the market-economy .

For some insight into the non - economic value (s) of information we turn to F.S. Taylor's treatment of value-added processes in various kinds of organizations (1986) .

For Taylor, an information transfer (communication ?!) is an intensely human process, and an information system is any formal set of value-adding processes which have been designed, or which have accumulated historically to provide chunks of information to a set of potential users. Such systems may be entirely machine based or entirely human based, but they should always be userdriven, that is, designed and built on and around estimates of future use .

Hence, for Taylor, use value establishes the conditions for the exchange of things, but exchange value includes " not only a formal dollar price (that

Machlup includes education, and estimates the value of such non-market activities as the raising of children (calculated as wages forgone by the mothers !) . Machlup continues to look at the market by type of product / industry, but then wants to re-arrange the SIC grouping of the sectors .

Porat, on the other hand, focuses more on the type of activity and whether it is information related or not. Thus he can keep the traditional SIC arrangement, but identifies within each non - information related sector, those activities which are information related. These he calls the secondary service sector . Porat also eliminates all non-market transaction activities, such as mothers nurturing of their children .

2.B R.S. Taylor's concept of value - added

Most of the above mentioned efforts seem to look primarily at Macro-economic (i.e. national / international market-economy) environments. As such they have revealed much that is interesting about the role and significance of information in this particular event world .

We notice, however, that often ends up being talked about and "measured"(by giving it an exchange value in dollars) is economic information. This is information treated as intermediate goods (in Robinson's terms), which economic agents sell to other economic agents, on the market, as a factor in the production of goods and services, and / or for making more efficient and profitable economic transactions. " Nearly half the electronic information sold in the U.S. is financial information used

In seeding to define the information sector, Machlup separated out the following : education, research and development, communications, information machines, and information services .SEE FIGURE 4

In trying to determine the "size" of the information sector within the national economy, Machlup, and most other economists usually take into consideration the following factors in their calculations: 1. output / sales, 2. total employment, 3. income production, and 4. value added [see figure 5] . The results yield figures which can be calculated as a percentage of the GNP.

In 1958 Machlup calculated this percentage to be 29%.

In their recently released update, Rubin and Huber come up with figures that purport to show the shifts in that percentage since 1958 . Their results, for the following years, look like this:

(In 1972 dollars, as a constant)

1958	29%	34.5%
1963	31%	34.68%
1967	33.34%	36%
1972	33.88%	38.87%
1977	34.18%	34.63%
1980	34.28%	36.55%

In 1977 Marc Porat conducted a similar study for the US Department of Commerce . His final figure for the information sector in 1958 was 32% -- a difference of less than 3% from Machlup's calculation . But Porat's methods were rather different, and a comparison with Machlup yields some interesting results .

INFORMATION : CONCEPTS OF VALUE

as outputs. Not shown, but assumed, is the flow of income, or money, in the opposite direction (the feedback ?) .

Key concepts here are intermediate inputs (goods and services), and value added .

Intermediate inputs are those goods and services producers sell to other producers.

Value added is the value each (input) factor adds to the final output value, over and above the cost - value of the inter mediate inputs .

GNP = final demand (sales value) minus value of intermediate inputs .

Hence GNP is a measure of value-added (or wealth created) .

Note : this is not a closed system, hence it is also an " oversimplification." Factors not included or explained are : the cost of raw materials, esp. non - renewable; environmental and social costs (stress and loss of health, eg.) ; costs of waste & inefficiency ; stocks of unused military weapons; and inflation.

Now that we have a grasp of some of the important terms, we can look at the work of some of the information economists, beginning with machlup .

Market sectors are commonly defined by product / industry type . The government's Standard Industrial Classification, or SIC codes provide us with the following list :**SEE FIGURE 3**

At times economists have simplified this list into four sectors: agriculture, manufacturing, services, and government; and at times this is even reduced further to just two : public and private .

thing traded or exchanged on the market is assigned a monetary value . Looked at in terms of their monetary value and their function (potential or actual) in the marketplace, things are referred to as commodities . Important related terms here include supply and demand, production and consumption .

The concept of economy (in distinction from market) includes a couple of other important concepts . One is that of the creation or generation of wealth, which is usually measured and referred to as the Gross National Product, or GNP . Closely related terms here are those of scarcity, cost, benefit, and profit (or reward) . [We could even define economic activity here as the reworking disposition of scarce goods and services .] Thinking in terms of what it means to be "economical" we might keep in mind the ideas of producing the same with less, or producing more with the same input .

Note : there are many activities involving production, exchange, distribution (sharing) , and rewards and benefits which take place outside of the market - economy .

Thinking about the economy in somewhat more cybernetic terms, perhaps, Robinson has given us this picture .

SEE FIGURE 2

Here there are three actors (producers, households, and rest of the world), and two markets (factors of production, and products) . The arrows indicate the flow of goods and services, referred to

it is not surprising to find many organizations, but especially business enterprises, realizing the benefits of managerial cost accounting, and making many decisions on that basis . This has led some to wonder why so few information retrieval systems and information centers (such as libraries) have adequate cost accounting systems (Helmkamp, 1969) .

Others, meanwhile, have tried to apply some of the results uncertainty to decision making . Machlup, however, has pointed out that there dose not seem to be a relation between the number of bits and the gross value of the data recived .

Machlup's contribution, in particular, continue to receive considerable discussion, and have spawned a host of follow up studies . What follows is a digest of the research reported by Porat for the Commerce Department, and subsequent publications by Cooper (1983) , Robinson (1986) , and Rubin and Huber (1986) .

What most of these studies, beginning with Machlup's market or economy is constituted by information related organizations and activities .

SEE FIGURE 1

The event world for such an analysis is the market-economy of a particular country in this case, the U.S. Activities in the economy are often called transactions (reflecting the basic idea of the marketplace as a place where goods and services are traded or exchanged) . Withe money being the standard means of exchange in most countries, every-

distribution of Knowledge" (1962) , made a major contribution toward understanding information as an important and growing (if not already dominant) sector in the global economic system (Lamberton, 1984) .

There have been others . Marshak, for example, was interested in the revival of expected utility, explorations of statistical decision theory , and developments in subjective probability theory . He sought to bring these to bear on the demand for money and other assets, by examining the concepts of liquidity and the anticipation of information (1968) .

Attention has been given also to how an economic actor is alerted to , or reads (becomes consciously aware of) signals as to the prices of goods and services being exchanged in the market (Lancaster , in Galatin & Leiter , 1981) . Others have shown interest in how information , or lack of it , affects prices and trading in various markets (Nermuth , Manfred , 1982) . In these studies , the concept of the information user seems limited to that of a rational economic actor . Also , information processing is reduced to calculation of costs and benefits of economic transactions , and the event world is limited to a market or economy .

By 1974 , information economists were trying to incorporate concepts of information flows and gaps into models of markets in order to better assess the impact of information on market performance (Lamberton, 1983) . In an era characterized by quantitative measurement and cost consciousness,

changes, not in national and international market - economies, but also in the structure of many societies. This has led some authors to describe contemporary societies (in Europe, Japan, and N. American) as "information societies. Although Daniel Bell prefers the term "post-industrial" , is one whose economy is primarily extractive, that is, based on agriculture, mining, fishing, timber, and other natural resources such as gas and oil . The economy of an industrial society is based on fabrication, and the use of energy and machine technology for the manufacturing of goods, whereas a post-industrial economy and society is dominated by information processing, in which telecommunication and computers are strategic for the exchange of information and knowledge (bell, 1979) .

Thus, regardless of the name, it seems apparent that information based or related activity has acquired a dominant role in "post-industrial" societies and the economies they encompass .

The attention given to information in economic theory has been seen as a response to deficiencies of traditional economic theory, unrealistic assumptions about the richness and sureness of information available to decision makers, failures of government and business policies, and the advent of "intelligent electronics" in which many have seen the promise of better communication, and control . Fritz Machlup was one of the first economists who found it necessary to (re)consider the way in which information had been treated by conventional economic theory . Machlup's word on "The production and

usefulness .

1.5 Do to the fact that information is so abundant, the primary (economic) problem of information is overabundance which can result in overstimulation, desensitization, over loading and user paralysis (cf. Toffler, Future Shock, ch. 16)

1.6 Augmentation, of (artificial - technological) means of controlling and processing information, must be counted on to help make our conscious awareness useful in an information abundant world . Hence, attempts to determine the cost of a bit, piece, package, or unit of information will really have to deal with the cost of the augmenting technology and the usefulness of the information processed and communicated . The cost of the information itself is negligible, (even though its value may be priceless).

1.7 Not all production, organization, distribution, and use of information takes place in the national market/economy.

2. Economics and information

Until we can better define and trace the uses and effects of information - its value, price, utility, whatever we want to call them - the idea of benefit, whether measured in dollars or other units, is at least forcing us to search out the purposes that information serves in our society.

(Wilson, 1972)

2.A Macro - economics .

In recent decades, "information" has grown in economic importance, introducing fundamental

INFORMATION : CONCEPTS OF VALUE

1.1 Information is different from both data and knowledge, even though the differences are not always easily distinguishable. When acquired, remembered/stored, recalled/retrieved, reflected on/processed, and used or communicated, information tends to become part of the agent's knowledge structure. As such information gets transformed or absorbed into knowledge, but exactly when and where, and how that takes place is difficult, perhaps impossible to determine .

1.2 If we accept the definition of information as conscious awareness, it seems to function somewhere in between the physical/energy level of signal - data and the knowledge level of conceptualized analysis and reasoned judgment .

1.3 Information is therefore not a physical entity, and yet its representation/symbolification in energy - signals and physical media (voice sounds, words, pictures, sentences, paper, documents, books, etc) is necessary for human being to be able to acquire, process and share information. This results in information " expressed " as a cultural product, commodity, good, service, etc.

1.4 information is not scarce because it is easily productable and abundant. Scarcity therefore, is not a basis for attributing value to information as a market commodity, and furthermore, because information as conscious awareness is a necessity of life, it is, and should remain essentially "price - less " (like the air we breathe, it is a right, not a luxury) . If information is to be evaluated, it should be on the basis of the purpose of its use and its

INFORMATION: CONCEPTS OF VALUE

A. BOUAZZA & J. HOUGH

Abstract

The present article is concerned with information value . The first part discusses the concept of information . The second part examines the way information value is perceived by macro-economics school (especially by Macklup and Porat) and Taylor . The last part raises and discusses some problems and questions related to information value , This paper reveals an overwhelming American orientation in the area which makes it difficult to apply these theories and concepts of information and economics to people and economies in the rest of the world

1 - Some basic starting points, assumption, and/or working hypotheses about the nature of information :



☐ Issued Quarterly by:
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

- ☐ For Correspondence and Subscription
* Mars Publishing House P. O. Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia
☐ Annual Subscription
* Saudi Arabia (120 S.R.)
* Arab Countries (45 US\$).
* Others (60 US\$)

Arab Journal for Library & Information Science

vol. 15, No. 4

October 1995

Studies

* The library and information environment and the productivity of scientific research

Dr. Ahmed Badr 5-23

* Information services in college of Basic Education in Kuwait :
a study of users needs

Dr. Yaser Y. Abdel - Motey 24-34

Desktop publishing and its applications : a field study on Egyptian
press establishments

Dr. Sherif D. Al - Laban 35-51

"Artificial intelligence

Samir Osman 52-63

Translations

* Bibliometrics ; History of the development (Part II)

By Dorothy Hertzell

Translated by Dr. Mohamad Jalal Ghandour 64-111

* Archives and society

Translated by Dr. Mustafa Abu Sheishai 112-122

Reviews

* Standard list of subject headings for school Libraries ,
by Dr. Shaban Khalifa & Mohammed El-Aidey 123-132

Reviewed by Emad Abdel - Halim

English Section

* Information : Concepts of value

Dr. A. Bauazza & J. Hough 4-26

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmad Badr

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar Univ. Qatar

Dr. Hisham Abbas

Dean of Faculty of Arts
King Abdul Aziz Univ.,
Saudi Arabia

Dr. Hishmat Kasem

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt

Dr. Wahid Qadoura.

Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Said Ahmad Hasab Allah

Professor, dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of Library
& Information Science Al Imam
Mohamed Bin Saud University, Saudi
Arabia

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Deanship,
King Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library, Archives
& Information Science, Cairo Uni-
versity, Egypt

Dr. Mahmoud Bou Ayad

Director of National Library,
Algeria

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

vol. 15, No. 4
October 1995



Bibliotheca Alexandrina



0531540